بسم الله الرحمن الرحيم

القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية
١٩٦٤-١٩٩٠م

اعداد الطالب

عبدالحليم مناع العدوان

أشراف

الدكتور : غازي ربابعة

د. غازي ربابعة
قسم العلوم السياسية
الجامعة الاردنية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة
الماجستير في العلوم السياسية بكلية الدراسات
العليا في الجامعة الاردنية
عمان
٥كانون ثاني ١٩٩١م
١٩جمادى الثاني ١٤١١هـ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لجنة المناقشة

١- الدكتور غازي أسماعيل ربابعه	رئيساً
٢- الأستاذ الدكتور محمد فضة	عضواً
٣- الدكتورة سهيلة الريماوي	عضواً
٤- الدكتور محمد مصالحه	عضواً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

يطيب لي وقد اكملت اعداد رسالتي هذه ان ازجي كل الشكر والتقدير الى استاذي الدكتور غازي ربابعة الذي اشرف على هذه الرسالة ، كما واشكر كل من ساهم في اخراج هذ الجهد المتواضع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء :

الى روح والدي الطاهرة ، والى والدتي ، وزوجتي واولادي ...

الى شعب القضية الفلسطينية ، وابناء الإنتفاضة الباسلة ...

أهدي هذا الجهد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون »

صدق الله العظيم

سورة التوبة . الآية : ١٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ١٩٦٤ - ١٩٩٠ .

- المقدمة .
- الفصل التمهيدي :

القضية الفلسطينية في المواقف الرسمية العربية ومؤتمر القمة قبل عام ١٩٤٨ . ١ - ٢٥

- المواقف الرسمية العربية قبل عام ١٩٤٥ . ٢ - ٥
- الموقف الدولي من القضية العربية الفلسطينية . ٦ - ٩
- القضية الفلسطينية في مؤتمر قمة أنشاص ١٩٤٦ . ٩ - ١٣
- موقف الجامعة العربية ومؤتمراتها من القضية الفلسطينية . ١٣ - ١٥
- مؤتمر بلودان ١٩٤٦ . ١٥ - ١٩
- مؤتمر صوفر ١٩٤٧ . ١٩ - ٢٠
- مؤتمر عاليه ١٩٤٧ . ٢٠ - ٢١
- الموقف العربي من قرار التقسيم . ٢١ - ٢٥
- الفصل الاول :

العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة ١٩٦٤-١٩٦٦ . ٢٦ - ٥٤

- المواقف العربية والدولية قبل المؤتمر الاول . ٢٧- ٣٢
- تحويل مجرى نهر الاردن ومؤتمر القمة العربي الاول ١٩٦٤ . ٣٢ - ٣٧
- تنفيذ قرارات المؤتمر الاول والمواقف الدولية والعربية . ٣٧ - ٣٩
- انشاء منظمة التحرير الفلسطينية ومؤتمر القمة العربي الثاني ١٩٦٤ . ٤٠ - ٤٥
- المستجدات على الساحة العربية قبل المؤتمر الثالث . ٤٥ - ٤٨
- ميثاق التضامن العربي ومؤتمر القمة العربي الثالث ١٩٦٥ . ٤٨ - ٥٠
- الخلافات العربية وتعثر عقد مؤتمر القمة عام ١٩٦٦ . ٥١ - ٥٤
- الفصل الثاني :

التحول في السياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة ١٩٦٧-١٩٧٠ . ٥٥ - ٧٧

- تأثير نكسة حزيران على القضية الفلسطينية في مؤتمر قمة الخرطوم ١٩٦٧ . ٥٦ - ٦٤
- الاحداث السياسية والعسكرية والدولية على الساحة العربية بعد مؤتمر الخرطوم . ٦٥ - ٧٠
- فشل مؤتمر قمة الرباط ١٩٦٩ ، واثره على القضية الفلسطينية . ٧٠ - ٧٢
- العلاقات الاردنية الفلسطينية ومؤتمر قمة القاهرة ١٩٧٠ . ٧٢ - ٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الفصل الثالث :

مؤتمرات القمة العربية ١٩٧٣-١٩٧٧ وأثرها على القضية الفلسطينية . ٧٨ - ١٠٥

- حرب تشرين ١٩٧٣ والقضية الفلسطينية . ٨٠ - ٨٢
- الموقف العربي والدولي من التمثيل الفلسطيني قبل المؤتمر . ٨٣ - ٨٤
- تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ومؤتمر الجزائر ١٩٧٣ . ٨٤ - ٨٨
- الموقف الدولي والعربي فيما بين المؤتمرين . ٨٨ - ٩٢
- تكريس التمثيل الفلسطيني والسلطة الوطنية في مؤتمر قمة الرباط ١٩٧٤ . ٩٢ - ٩٧
- اتفاقيات فك الاشتباك الثانية والتسوية المنفردة . ٩٧ - ٩٩
- المحاولات العربية لاعادة تنسيق العمل المشترك . ٩٩ - ١٠٢
- القضية اللبنانية الفلسطينية ومؤتمر القمة الثامن ١٩٧٦ . ١٠٢ - ١٠٥

- الفصل الرابع

القضية الفلسطينية في ضوء اتفاقيات كامب ديفيد ومؤتمرات القمة ١٩٧٨-١٩٨٠ . ١٠٦ - ١٣٥

- الموقف العربي والدولي قبل زيارة السادات للقدس المحتلة . ١٠٨ - ١١٠
- زيارة السادات للقدس واتفاقيات كامب ديفيد . ١١٠ - ١١٤
- الموقف العربي من اتفاقيات كامب ديفيد في مؤتمر بغداد ١٩٧٨. ١١٤ - ١٢٣
- تأثير اتفاقيات كامب ديفيد على القضية الفلسطينية . ١٢٣ - ١٢٥
- العمل العربي المشترك في مؤتمر القمة العاشر في تونس ١٩٧٩ . ١٢٦ - ١٣٢
- الازمات السياسية العربية فيما بين المؤتمرين . ١٣٠ - ١٣٢
- ميثاق العمل القومي الاقتصادي ومؤتمر قمة عمان ١٩٨٠ . ١٣٢ - ١٣٥

الفصل الخامس :

التصور العربي للسلام في مؤتمرات القمة العربية ١٩٨١-١٩٨٧. ١٣٦ - ١٦٦

- الموقف الدولي والعربي من القضية الفلسطينية قبل المؤتمر . ١٣٧ - ١٣٨
- مشروع الامير فهد للسلام ومؤتمر فاس (الدورة الاولى) ١٩٨١ . ١٣٩ - ١٤٢
- خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان والموقف العربي من المبادرات الامريكية . ١٤٢ - ١٤٤
- مشروع السلام العربي ومؤتمر قمة فاس (الدورة الثانية) ١٩٨٢ . ١٤٤ - ١٤٩
- التنسيق الاردني الفلسطيني وتعثر مؤتمر قمة الرياض ١٩٨٣ . ١٤٩ - ١٥٤
- خطة التحرك الاردني الفلسطيني المشترك ومؤتمر قمة الدار البيضاء ١٩٨٥ . ١٥٤ - ١٥٧
- الموقف العربي والدولي فيما بين المؤتمرين . ١٥٧ - ١٦٠
- مؤتمر القمة العربي غير العادي (الوفاق والاتفاق) في عمان ١٩٨٧. ١٦١ - ١٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السادس :

تطورات القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ١٩٨٨-١٩٨٩ . ١٦٧ - ١٨٩

- التطورات العربية والدولية قبل مؤتمر الانتفاضة . ١٦٨ - ١٧٢
- الانتفاضة الفلسطينية في مؤتمر قمة الجزائر ١٩٨٨ . ١٧٢ - ١٧٨
- قرار فك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية . ١٧٩ - ١٨٢
- المجلس الوطني الفلسطيني واعلان وثيقة استقلال الدولة الفلسطينية . ١٨٢ - ١٨٥
- الموقف العربي والدولي من تطورات القضية الفلسطينية . ١٨٥ - ١٩٠
- قمة الدولة والسلام الفلسطيني في الدار البيضاء ١٩٨٩ . ١٠٩ - ١٥٩

الفصل السابع :

القضية الفلسطينية والامن القومي العربي في مؤتمر قمة بغداد ١٩٩٠ . ١٩٦ - ٢١٤

- القضية الفلسطينية في ضوء التطورات الدولية والعربية المستجدة . ١٩٨- ٢٠٩
  - أ- مبادرة حسني مبارك . ١٩٨- ٢٠٠
  - ب- خطة جيمس بيكر . ٢٠٠- ٢٠٣
  - جـ- الحوار الفلسطيني الامريكي . ٢٠٣- ٢٠٦
  - د- هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل . ٢٠٧- ٢٠٩
- الموقف الامريكي والسوفياتي والعربي قبل قمة بغداد . ٢٠٩- ٢١٣
- قمة الامن القومي العربي في بغداد ١٩٩٠ . ٢١٣- ٢٢٠

- **الخـــاتمـة .** ٢٢١- ٢٣٣
- **الملاحـــق .** ٢٣٤- ٣٢٨
- **قائمة المراجع .** ٣٢٩-٣٦٥
- **ملخص باللغة الانجليزية** ٣٦٦-٣٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

أحتلت القضية الفلسطينية مركزاً هاماً في الدراسات والعلاقات الدولية على المستويين العربي والدولي ، واثرت وتأثرت في العلاقات العربية فيما بينها من ناحية وبين الدول العربية والدول الاجنبية من ناحية اخري ، وبين الدول الاجنبية نفسها من ناحية ثالثة . وكتب فيها الاف الدراسات ، والابحاث ، والكتب ، وعقد من أجلها مئات المؤتمرات الدولية والعربية ولا زالت تعقد حتى الان .

وجاء بحث القضية الفلسطينية على المستوى العربي الرسمي بحلول عام ١٩٣٦ ، ونشأة الجامعة العربية، وعقد أول مؤتمر قمة عربي في أنشاص عام ١٩٤٦ على مستوى ملوك وزعماء الدول العربية السبعة المستقلة آنذاك . بهدف إيجاد عمل عربي مشترك تجاه القضية الفلسطينية ومواجهة الاخطار الاستعمارية والصهيونية المشتركة ، واصبح هذا العمل في ما بعد تقليداً في العمل العربي المشترك في كل مرحلة حتى الان . من هنا تكمن اهمية اختيار دراسة القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ، لان هذه المؤتمرات تعقد على مستوى أعلى سلطة في الدول العربية ، ومن بيدهم سلطة اتخاذ القرار ، وتنفيذه ، وخلو المكتبة العربية من الدراسات المتخصصة في بحث القضية الفلسطينية من منظور مؤتمرات القمة العربية .

- أهداف الدراسة

والهدف من دراسة وبحث القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ، استكشاف مسيرة العمل العربي المشترك تجاه ما أعتبر قضية العرب الاولى ، من خلال تصدرها محاضر أجتماعات واهداف عقد مؤتمرات القمة العربية ، وما جسدته قرارات القمة من وحدة عربية على كافة المستويات نحوها ، وما حددته من استراتيجية عسكرية وسياسية لحل القضية الفلسطينية ، وتتبع هذه التوجهات ، وكيفية تعاملها مع الطروحات الدولية السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ومواجهة الدول العربية للازمات التي تعرضت لها القضية الفلسطينية ، والقضايا العربية الاخرى خاصة ما يؤثر منها على القضية الفلسطينية . اي ، الافتراض ان مؤتمرات القمة العربية أبرزت القضية الفلسطينية كقضية عربية ، واسهمت في دفع مسيرة العمل العربي المشترك على كافة المستويات، وحشد الطاقات العربية وتسخيرها لخدمة القضية الفلسطينية .

- حدود الدراسة

لم تتطرق بعض مؤتمرات القمة العربية لبحث القضية الفلسطينية ، مثل مؤتمر قمة بيروت الذي عقد في تشرين ثاني ١٩٥٦ لبحث العدوان الثلاثي على مصر ، والذي جاء في مرحلة انشغال الوطن العربي بالامن الاقليمي ومواجهة التحالفات الدولية ، والانقلابات ، وبروز التعاون الثنائي والثلاثي بدل العمل العربي المشترك،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وانفكاك الوحدة بين بعض الاقطاب العربية ، الامر الذي سهل على اسرائيل، فرض سيطرتها على المناطق المحتلة، وتنفيذ مخططاتها التوسعية ، وتثبيت وجودها على المستوى الاقليمي والدولي ، وتراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية على المستوى العربي والدولي في هذه المرحلة .

وايضاً مؤتمر قمة القاهرة الذي عقد في ١٠ آب ١٩٩٠ وخصص لمناقشة الوضع الناجم عن ازمة الخليج ، ودخول القوات العراقية الى الكويت . وادى الى اكبر نكسة في تاريخ العمل العربي المشترك ، والقضية الفلسطينية ، بعد تقسيم الوطن العربي الى قسمين ، واضفاء صفة الشرعية على دخول القوات الاجنبية الى منطقة الخليج ، لتحقق الدوائر الاستعمارية أهدافها ، وترسخ الصهيونية أقدامها في الوطن العربي .

من هنا يمكن ابراز حدود الدراسة في التركيز على العمل العربي المشترك من خلال مؤتمرات القمة العربية التي عقدت لاجل القضية الفلسطينية ، أو المؤتمرات التي تطرقت لبحث القضية وخاصة :

- أهمية القضية الفلسطينية و العمل العربي المشترك نحوها في مؤتمرات القمة العربية .
- التشميل الفلسطيني ، والمؤسسات الفلسطينية من خلال مؤتمرات القمة العربية:
- تحرك مؤتمرات القمة العربية باتجاه حل القضية الفلسطينية عسكرياً وسياسياً .
- معالجة مؤتمرات القمة العربية للتوجهات السياسية الدولية بشأن القضية الفلسطينية .
- الخلافات العربية وأثرها على القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية .
- القضايا العربية في مؤتمرات القمة العربية واثر ذلك على القضية الفلسطينية .

نظرة في المصادر والمراجع :

ولعل الباحث في القضية الفلسطينية بشكل عام يجد سهولة في الحصول على مراجع كثيرة ومتعددة ، ولكن بحث القضية الفلسطينية من خلال مؤتمرات القمة العربية فانه يواجه مشاكل كثيرة ، ورئيسة في مجال توفر المصادر. فبالرغم من أن مؤتمرات القمة أهم واعلى جهاز في مؤسسة العربي المشترك ، وبالضرورة توفر محاضر جلسات واجتماعات المؤتمرات غير السرية على الاقل في جامعة الدول العربية ، او وزارات الخارجية ، أو رئاسات الوزراء للدول العربية ، وبالرغم من محاولات الباحث العثور على هذه المحاضر من مصادرها الرئيسة السابقة اثناء محاولاته في اغلب الدول العربية ، سعياً منه للوصول الى المعلومات والحقائق من مصدرها . الا أن الحصول عليها كان من ضرب المستحيل كما قال الشقيري «أن العثور على محاضر اجتماعات القمة برآسه الملوك والرؤساء العرب في أرشيف الحكومات العربية يكاد يكون معجزة .. هذا اذا امكن العثور عليها كاملة وسليمة».

ولكن امكن تجاوز هذه المشاكل باعتماد البحث ، على ما تم نشره من مذكرات لبعض المسؤولين ، أو ذوي العلاقة المباشرة في مؤتمرات القمة العربية ، أو ممن كانوا في مراكز اتخاذ القرار في الدول العربية ، او الاجنبية، سواء في الكتب ، او المجلات ، او الجرائد . وعلى ما هو متوفر وتم اعداده ونشره من وثائق ، ويوميات ، وكتب سنوية عربية وفلسطينية ، ودراسات ، خاصة وزارة الاعلام الاردنية ، واجهزتها ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ومراكز الدراسات الفلسطينية في بعض الدول العربية ، والتي استطعنا الحصول عليها في مجملها بسبب العديد من المحددات. كما اعتمد الباحث على ما كتبه مراسلوا المجلات ، والصحف ، ووكالات الانباء ،وخاصة العربية ، حيث يلاحظ الاعتماد بشكل واضح على الصحف والمجلات في مؤتمرات القمة العربية التي عقدت في الثمانينات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهاج وخطة الدراسة

ومن خلال دراسة الباحث واطلاعه على المناهج التي استخدمت لمعالجة الدراسات المماثلة النادر وجودها في الوطن العربي، على حد أطلاعه فقد وجد أن افضل طريقة تحقق أهداف البحث ، ودراسة توجهات السياسة العربية في مؤتمرات القمة ، هي الطريقة التاريخية السياسية التحليلية لتسلسل احداث القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ، وتقسيم خطة البحث لفترات زمنية حسب أهمية القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ، او حسب الاهمية التي اولتها مؤتمرات القمة للقضية الفلسطينية ، والاحداث السياسية التي اثرت في مجرياتها .

لذا تم تقسيم البحث الى مقدمة ، وفصل تمهيدي ، وسبع فصول رئيسه وخاتمة .

الفصل التمهيدي : القضية الفلسطينية ، في المواقف الرسمية العربية ومؤتمرات القمة قبل عام ١٩٤٨ .

الفصل الاول : العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة ١٩٦٤- ١٩٦٦ .

الفصل الثاني : التحول في السياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة ١٩٦٧ - ١٩٧٠ .

الفصل الثالث : مؤتمرات القمة العربية ١٩٧٣ - ١٩٧٧ وأثرها على القضية الفلسطينية .

الفصل الرابع : القضية الفلسطينية في ضوء اتفاقيات كامب ديفيد ومؤتمرات القمة العربية ١٩٧٨ - ١٩٨٠ .

الفصل الخامس : التصور العربي للسلام في مؤتمرات القمة العربية ١٩٨٢ - ١٩٨٧ .

الفصل السادس : تطورات القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ١٩٨٨ - ١٩٨٩ .

الفصل السابع : القضية الفلسطينية والامن القومي العربي في مؤتمر بغداد ١٩٩٠ .

من خلال ما تقدم . حاول الباحث ابراز العمل العربي المشترك من خلال مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية منذ بداياتها على الساحة العربية والدولية حتى الان ، لتكون الفكرة كاملة لاي دارس او باحث ، رغم ان هذه الدراسة بكل فصولها ومداخلاتها ، تظل دراسة استكشافية اولية ، بحاجة الى الاثراء . واكمال الجوانب التي لم تكتمل خلال هذه المراحل ، والمراحل اللاحقة ، وجهد متواضع لا يتعدى كونه محاولة لكشف حقيقة معالجة مؤتمرات القمة العربية للقضية الفلسطينية ، فان اصبت فالحمد لله على ذلك ، وان قصرت فالحمد لله الذي أعانني على انني قدمت ما امكنني تقديمه واسأل الله ان يجعل هذا الجهد خالصاً ابتغاء مرضاته ، وان يكون خدمة للقضايا العربية العادلة لوطننا العربي الكبير .

والسلام على من أتبع الهدى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل التمهيدي

القضية الفلسطينية في المواقف الرسمية العربية ومؤتمرات القمة قبل عام ١٩٤٨

- المواقف الرسمية العربية قبل عام ١٩٤٥.
- الموقف الدولي من القضية العربية .
- القضية الفلسطينية في مؤتمر قمة أنشاص ١٩٤٦ .
- موقف الجامعة العربية من القضية الفلسطينية .
  - مؤتمر بلودان ١٩٤٦ .
  - مؤتمر صوفر ١٩٤٧ .
  - مؤتمر عاليه ١٩٤٧ .
- الموقف العربي من قرار التقسيم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

- القضية الفلسطينية في المواقف الرسمية العربية ومؤتمرات القمة قبل عام ١٩٤٨ .

أستاثرت القضية الفلسطينية على أهتمام العالم العربي منذ وعد بلفور عام ١٩١٧ وما تبعه من احداث ومؤتمرات استهدفت السيطرة على العالم العربي ، واقامة الدولة الصهيونية في فلسطين . فعقدت المؤتمرات القومية والوطنية [١] ، والشعبية ، وشكلت الاحزاب السياسية [٢] ، وقامت الثورات المتعددة [٣] لمقاومة هذا الخطر . ومع ظهور اهداف السياسة البريطانية كعدو أساسي ومبدئي ، قامت ثورة عام ١٩٣٦ ضد الحركة الصهيونية ، ودولة الانتداب البريطاني ، حيث شكل الدعم العربي لهذه الثورة دخول القضية الفلسطينية كقضية عربية ساهم العرب فيها ماديا ومعنويا وبشريا .

بعد تزايد انطلاقة الثورة ، ازداد التدخل العربي في القضية الفلسطينية على مستوى المسؤولين بصفتهم الشخصية ، وعلى مستوى الحكومات ، والجامعة العربية . فعقد من أجلها مؤتمر قمة عربي ، وعدد من المؤتمرات ضمن الجامعة العربية ، حيث سنناقش في هذا الفصل طبيعة هذه المواقف . من دون التطرق للجوانب السياسية او العسكرية التي تدخلت بها الدول العربية قبل ثورة ١٩٣٦ .

أولا : المواقف العربية الرسمية قبل عام ١٩٤٥

شكلت ثورة عام ١٩٣٦ بداية جديدة لتطور الفكر السياسي والتنظيمي العربي ، بعد أن تم تشكيل اللجنة العربية العليا في ٢٥ نيسان ١٩٣٦ برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني ، ودعوتها للاضراب العام والعصيان المدني وقيام أكبر ثورة مسلحة أشترك فيها مناضلون من الاردن وسوريا والعراق ولبنان ، وسائر الشعوب العربية، دامت ١٨٣ يوما [٤] .

لذلك جاءت المشاركة العربية في الثورة الفلسطينية تهديدا لبريطانيا لم يسبق لها أن واجهته ، ومدخلا للدول العربية للتدخل لحل القضية الفلسطينية على المستوى الفردي ، والجماعي .

---

١ - بيان نويهض الحوت ، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨** ، ط ١ ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٨١ .

٢ - مانويل حاساسيان ، **الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٩ - ١٩٣٩**، القدس ، منشورات البيادر ، ١٩٨٧ .

٣ - عبد الوهاب الكيالي : **الموجز في تاريخ فلسطين الحديث** ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢ .

٤ - قسطنطين خمار ، **الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية** ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ ،ص ٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حاولت بريطانيا اتباع أساليب مختلفة قبل لجوئها الى الزعماء العرب بشكل جماعي لوقف الثورة الفلسطينية ، منها: الطلب من بعض الزعماء التدخل والوساطة بشكل فردي[١] ، وإثارة الرأي العام ضد الثورة على أساس أنها موجهة ضد اليهود ، في محاولة لكسب أصدقاء اليهود في العالم . كما اتخذ مجلس الوزراء البريطاني عددا من القرارات ، هددوا فيها العرب والفلسطينين بزيادة أساليب القمع الارهاب ، كما حاولت الوصول الى حل مع اللجنة العربية العليا ، بعد أن أستقبل المندوب السامي الحاج الامير الحسيني وأعضاء اللجنة كلاً على انفراد وبعد الاجتماع اعلن الزعماء الفلسطينيون استعدادهم لإنهاء الثورة بطلب من الملوك والرؤساء العرب[٢] .

من الملاحظ ان كلا الطرفين اللجنة العربية العليا ، وبريطانيا ، كانت على استعداد لاشراك الزعماء العرب في الوصول الى حل ، خاصة بريطانيا بعد تزايد الثورة الشعبية واتساعها ، وخوفها من اثارة الرأي العام البريطاني والمعارضة ضدها . وخوفها من امتداد هذه الثورة الى الشعوب العربية الاخرى وتهديد مصالحها ووجودها ، فقررت بريطانيا استخدام كافة الاساليب الكفيلة باخراجها من أزمتها ، فتوجهت الى الملوك والرؤساء العرب المرتبطين مع بريطانيا سياسيا ، من أجل القيام بدور الوساطة ، مقابل تعهدها لهم بانصاف الفلسطينيين وازالة شكواهم . وبعد الجولة التي قامت بها وفود من اللجنة العربية العليا الى كل من الاردن ، والسعودية ، بعد الاتصالات البريطانية مع الملك عبد العزيز بن سعود والملوك والرؤساء الاخرين ، أثمرت هذه الاتصالات والمباحثات عن توجيه الملوك العرب بيانات[٣] منفصلة تحمل نفس المعنى الى اللجنة العربية العليا ، وجاءت الدعوة الأولى من الملك عبد العزيز آل سعود ، والثانية من الملك غازي ملك العراق ، والثالثة من الأمير عبدالله بن الحسين أمير شرق الاردن ، والرابعة من الامام يحي إمام اليمن ، يدعون فيها اللجنة العربية العليا لإنهاء الاضراب والثورة وانهم على استعداد للسعي لمساعدة الفلسطينيين ، متجاوبين مع نيات بريطانيا الحسنة .

تلقت اللجنة العربية العليا هذه الدعوة بعد ان مرّ على الاضراب والثورة ما يقارب ستة اشهر ، انهكت خلالها اقتصاد البلاد ، واصبحت عبئا على الفلسطينيين وخاصة بعد ان ازدادت التحركات العسكرية البريطانية .

---

١ - للمزيد من التفاصيل عن هذه المواقف ، أنظر :

أ - محمد عزت دروزة ، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها** ، ج ١ ، ط٣ ، دائرة الاعلام والثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٨ - ١٤٢ .

ب- ليلى قاضي ، «فلسطين في مؤتمرات القمة العربية» ، **مجلة قضايا عربية** ، عدد ٧ - ٨ ، مجلد ٢ (كانون ثاني ١٩٧٢) ، ص ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

٢ - نجيب الاحمد ، **فلسطين تاريخا ونضالا** ، عمان : دار الجليل ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤ .

٣ - **وثائق فلسطين ، مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩ - ١٩٨٧** ، دائرة الثقافة : منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٧ ، ص ص ٥٠ - ٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا اصبح قبول اللجنة العربية لهذه الدعوة المخرج الوحيد ، فوافقت على إيقاف الاضراب والثورة ، واصدرت بيانا في١٢ تشرين ثاني ١٩٣٦ موجها الى الشعب العربي الفلسطيني اعلنت فيه قبول دعوة الملوك والرؤساء العرب [١] .

وهكذا انتهت الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ بعد موافقة اللجنة العربية العليا ، وبناءا على دعوة الملوك والرؤساء العرب ، معتمدين على الوعود البريطانية التي بنت سياستها على سلب فلسطين ، واقامة الدولة اليهودية واعطاء الوعود الفارغة للعرب . انتهت الثورة الفلسطينية التي اشترك فيها العرب والمسلمون ، الى جانب اخوانهم الفلسطينين ، مؤكدين أن الوحدة العربية والاسلامية هي تعبير عن الوعي السياسي والديني القوي . على الرغم من عدم وجود القيادة التي تملك الخطط والبرامج السياسية المحددة للوصول للاهداف ، والتي استطاعت أن توجه هذه الثورة من الداخل معتمدة على استجابة ابناء الشعب العربي لنداءاتها وتوجيهاتها ضد الاستعمار والصهيونية ، وتغليب المصالح الوطنية على الاحقاد والخلافات السياسية .

اما الموقف العربي الرسمي من القضية الفلسطينية ، وموقف اللجنة العربية العليا ، فيؤخذ عليهما اعتمادهما على الوعود البريطانية ، وعدم تحديدها للأهداف التي ستجنيها من الثورة ، وعدم السعي لتحديد برنامج محدد لانهاء الانتداب ، أو التخفيف من التسلط البريطاني ، وهذا ما يثبته عدم التنسيق وتوحيد المواقف ، واصدار البيانات المنفردة من الزعماء العرب والتي جاءت بعد جولة وفود اللجنة العربية العليا ، مما يرجح سعيها لتدخل الزعماء العرب من أجل وقف الثورة .

وقد وجه السيد أحمد الشقيري انتقادات للجنة العربية العليا ، ورئيسها ، والملوك والرؤساء العرب ، بسبب ايقاف الثورة وتصديق الوعود البريطانية وقال «لوكان الشعب يملك الوسائل يومئذ لخلع قيادته ... فسكت الشعب على مضض وترك للقيادة الوطنية ومن ورائها الملوك الامراء والرؤساء العرب أن يتحملوا مسؤوليتهم أمام التاريخ» [٢] .

بالنظر الى موقف الشقيري يبدو انه تجاهل طبيعة الوضع العربي آنذاك والذي فرض نفسه حتى الان مع الفارق بتعدد الاسياد ، فالدول العربية التي اشتركت في التدخل في القضية الفلسطينية لم تكن تملك الاستقلال التام ، أو القدرة على التأثير في سياسة بريطانيا لاسباب عديدة منها ، ارتباطها مع بريطانيا سياسيا ، وعسكريا ، واقتصاديا ، وثقافيا ، ويغلب على سياستها الخارجية التأثير البريطاني ، حيث وصف الامير عبدالله ، الدول العربية آنذاك ، بانها تحت قيود وعهود الانتداب[٣] . وهذا يؤكد ما وصل اليه الاستهتار البريطاني

---

١ - أحمد حمدي الطاهر ، **مؤامرات اليهود على العرب والاسلام** ، ط١ ،عمان : مطبعة شاهين ، ١٩٦٩ ، ص ص ٢٨٣ - ٢٨٦ .

٢ - أحمد الشقيري ، **أربعون عاما في الحياة العربية والدولية** ، بيروت : ١٩٦٩ ، ص ١١٢ - ١٧٠ .

٣ - عبد الله بن الحسين ، **الآثار الكاملة ، حقبة من تاريخ الارن** ، ط ١ ، بيروت : الدار المتحدة ، ١٩٧٣ ، ص ١٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالسياسة العربية وعدم الاكتراث لمطالبهم بعد أن أعلن وزير المستعمرات البريطاني أمام البرلمان بأن الزعماء العرب قاموا من تلقاء أنفسهم بالوساطة دون تكليف من بريطانيا [1] .

ومما يبرهن كذلك على تبعية سياسة الدول العربية للسياسة البريطانية ، وعدم قدرتهم على التأثير في القرارات التي تمس المصالح الوطنية العربية ، أنه بالرغم من اعلان بريطانيا عدم علمها بوساطتهم ، فانهم استمروا في التدخل والوساطة مع الشعب الفلسطيني عند قدوم لجنة بيل للتحقيق ، التي شكلتها بريطانيا بعد الثورة .

---

٣ - ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ، ١٩١٧ - ١٩٤٨ ، ط ٣ ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٢ ، ص ٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لجنة بيل والموقف العربي منها :

استكمالا للسياسة البريطانية التي اتبعتها بعد كل ثورة أو انتفاضة عربية اعلنت بريطانيا عن ارسال لجنة تحقيق ، سميت لجنة (Peel) «بيل» باسم رئيسها اللورد بيل ، للتحقيق في أسباب ودوافع الثورة ، ومحاولة وضع حلول لها ، وحتى لا يجني العرب والفلسطينيون نتائج ثورتهم ، واجهاض مطالب الزعماء العرب ، ودعم الحركة الصهيونية ، أعلن وزير المستعمرات البريطاني (اورمبس غور) أن ايقاف الهجرة اليهودية عمل غير مبرر، ويؤثر على اعمال لجنة التحقيق سلباً [١] .

بالرغم من احتجاج العرب على قرار الحكومة البريطانية بعدم وقف الهجرة ، ورفضهم في البداية استقبال لجنة التحقيق ، الا أنهم عادوا وقبلوا التعاون معها حتى لا يفقدوا نتائج مساعيهم السابقة ، وتضاؤل التأييد الدولي للقضية الفلسطينية ، ورغبتهم في تغيير بريطانيا لسياستها . فدعى الملوك والامراء العرب اللجنة العربية العليا الموافقة على مقابلة لجنة التحقيق ، حتى لا يفقدوا ما حققته الثورة من نتائج ، وضمانا لحقوقهم ، وكسب دعم ، وتأييد اصدقائهم [٢] . فوافقت اللجنة العربية العليا على التعاون مع لجنة التحقيق البريطانية ، ولم يستطع الزعماء العرب ، واللجنة العربية العليا تقدير موقف بريطانيا من دعمها لإقامة الوطن القومي اليهودي ، ولا موقف بريطانيا منهم .

باشرت لجنة التحقيق أعمالها ، وأصدرت تقريرها بتاريخ ٧ تموز ١٩٣٧ [٣] حيث تضمن ثلاثة أبواب ، أحتوت على عشرين فصلا ، جاءت خلاصتها ، بضرورة أنهاء الانتداب كخطوة أولى ، وتقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق ، منطقة يهودية ، ومنطقة عربية تضم الى شرق الاردن ، ومنطقة دولية تضم القدس ، وتبقى تحت الانتداب . مع وجوب تبادل السكان بين المنطقتين العربية واليهودية .

وهكذا كشفت نتائج لجنة التحقيق نوايا بريطانيا عن نواياها في اقامة الدولة اليهودية في فلسطين ، و انتهت المواقف العربية مرة أخرى الى نتائج سلبية ، ولم تستطع السياسة العربية التأثير على السياسة البريطانية، أو كشف الأطماع البريطانية والصهيونية في فلسطين ، التي عبرت عنها توصيات لجنة التحقيق بتقسيم فلسطين، والابقاء على القدس تحت الانتداب ، ليبقى لها مركز انطلاق تستطيع من خلاله ضرب أي محاولة لتهديد مصالحها ، أو مصالح الحركة الصهيونية .

١- محمد عزت دروزة ، **حول الحركة العربية الحديثة** ، ج ٣ ، تاريخ ومذكرات وتعليقات ، ج ٣ ، صيدا : المطبعة العصرية ١٩٦٠ ، ص ١٤٥ .

٢ - حسن صبري الخولي ، **سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين** ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٠ ، ص ٦١٠ - ٦١١ .

٣ - نجيب الأحمد . **فلسطين تاريخا ونضالا** ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جاء الرد العربي على مقترحات لجنة بيل بالرفض والاستنكار على كافة المستويات ، فقد وجهت لجنة الدفاع عن فلسطين في سورية الدعوة لعقد مؤتمر شعبي في بلودان في الفترة من ٨ -٩ / أيلول ١٩٣٧ [١] ، وتم عقد المؤتمر بحضور عدد من الشخصيات والوفود الشعبية العربية من دول المشرق العربي ومغربه ، للإعراب عن تضامن العرب مع الفلسطينين ، والتصدي للخطر الصهيوني ، وقرروا أن فلسطين جزء من الأمة العربية ، ورفضوا قرار التقسيم ، وإنشاء الوطن القومي اليهودي ، وطالبوا بالغاء وعد بلفور ، ووقف الهجرة اليهودية .

كما عقد عام ١٩٣٨ المؤتمر البرلماني العربي العالمي [٢] ، والذي ضم اعضاء من البرلمانات العربية والاسلامية، وقرروا ارسال وفد برلماني الى لندن للدفاع عن القضية الفلسطينية ، وفي نفس العام عقد مؤتمر نسائي [٣] للتضامن مع الفلسطينين .

حاولت بريطانيا امتصاص النقمة العربية والاسلامية ، والمواقف التي مارستها الشعوب ، و المقاومة العربية الفلسطينية ، ضد السياسة البريطانية ، وكعادتها في مثل هذه الحالات ، تغاضت عن مشروع التقسيم مؤقتا ، ودعت لعقد مؤتمر في لندن لبحث القضية الفلسطينية حيث عقد هذا المؤتمر في ٧ أيلول عام ١٩٣٨ ، [٣] واشترطت تولي العرب شؤون القضية الفلسطينية ، والتدخل في تشكيل الوفد الفلسطيني لهذا المؤتمر ، الا أن العرب رفضوا هذه الشروط . ولم يسفر المؤتمر عن أي نتائج لعدم قبول العرب المشروع البريطاني حتى بعد تعديله ، ولم تقبل بريطانيا المشروع العربي الذي قدمه وزراء الخارجية والوفد الفلسطيني بعد فشل مؤتمر لندن .

ومع بوادر الحرب العالمية الثانية ، حاولت الحكومة البريطانية من جديد ارضاء العرب واليهود ، لكسبهم في الحرب العالمية الثانية ، إذ اعلنت عن مشروع الكتاب الأبيض في ١٧ أيار ١٩٣٩ [٤] ، والذي تضمن ثلاث مواضيع رئيسية ، تعالج الحكم الذاتي ، والهجرة اليهودية وانتقال الاراضي لليهود ، حيث وافق عليه العرب ورفضته الحركة الصهيونية .

من ذلك نجد أن بريطانيا حاولت كسب الوقت ، من أجل اعطاء العرب أملا في تغيير سياستها تجاه القضية الفلسطينية ، رغم عدم فعالية المواقف العربية أو تأثيرها في السياسة البريطانية ، وضمنت تأجيل البحث في القضية الفلسطينية حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية . وساهم العرب في هذه الحرب الى جانب بريطانيا على أمل تعديل سياستها وموقفها من القضية الفلسطينية ، في حين قامت الحركة الصهيونية بعدة هجمات ضد السلطات البريطانية .

---

١ - أكرم زعيتر ، **القضية الفلسطينية** ، ط٣ ، عمان : دار الجليل ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٢٠ -١٢١ .

٢ - زهير ماردينى ، **فلسطين والحاج أمين الحسيني** ، ط١ ، بيروت ، دار أقرأ ، ١٩٨٦ ، ص ١١٠ .

٣ - زاهية قدورة ، **تاريخ العرب الحديث** ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٢١٥ - ٢١٨ .

٤ - فلاح خالد علي ، **فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ - ١٩٤٨** ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠ ، ص ص ٢١- ٥٤ .

٥ - سامي هداوي ، **الحصاد والمرء فلسطين بين عامي ١٩١٤ -١٩٧٩** ، ترجمة فخري حسين يغمور ، عمان : رابطة الجامعيين في محافظة الخليل ، ١٩٨٢ ، ص ٨٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لجنة التحقيق الانجلو - امريكية .

بعد الحرب العالمية الثانية اصبحت بريطانيا عاجزة عن حماية المصالح الاستعمارية ، والسيطرة على الحركة الصهيونية بعد ان تبنت امريكا مصالح هذه الحركة رسميا ، بعد مؤتمر بلتمور ١٩٤٢ . فوجدت بريطانيا ضرورة اشراك الولايات المتحدة في القضية الفلسطينية حماية لمصالحها ، وكسبا لدعمها ، وبالتالي الابقاء على علاقتها بالحركة الصهيونية ، وضمان قيام الدولة الصهيونية من ناحية ، وكسب ود العرب والايحاء لهم بانها ليست صاحبة القرار بتحديد مستقبل القضية الفلسطينية ، والانسحاب من وعودها لهم من ناحية اخرى .

لذلك اقترح رئيس وزراء بريطانيا (بيفن) (Beeven) تعاون بريطانيا وامريكا في حل المشكلة الفلسطينية [١] وقبلت امريكا الاقتراح بشروط توحي باتفاق الدولتين على قيام الدولة الصهيونية ، وذلك من خلال التاكيد على دراسة احوال اليهود السياسية ، والاجتماعية ، في أوروبا ، وفلسطين ، وتأمين الهجرة اليهودية الى فلسطين .

وبالرغم من تحذيرات السياسيين الامريكيين ، وخاصة في وزارة الخارجية [٢] من سياسة الحكومة الامريكية والرئيس الامريكي (ترومان) وما ستجلبه من مخاطر على المصالح الامريكية ، الا انه تم تشكيل لجنة التحقيق الانجلو - امريكية عام ١٩٤٥ وقدمت تقريرها المتضمن عشرة نقاط في ٣٠ نيسان ١٩٤٦ ، والتي ظهر فيها التصميم الواضح على اقامة الدولة اليهودية في فلسطين ، وانتفاء ما ابدته وزارة الخارجية من تخوف على المصالح الامريكية ، حيث يظهر انها نوع من الخداع ، من خلال تطور السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، وتوصيات لجنة التحقيق المنحازة للحركة الصهيونية . فقد اوصت بان فلسطين هي البلد الوحيد الذي يمكن اقامة اليهود فيها والسماح لمئة ألف مهاجر يهودي بالدخول الى فلسطين ووضع فلسطين تحت الضمانة الدولية ، [٣] اى لا يكون فيها دولة عربية ، ولا دولة يهودية ، ولا يكون لاى منهما سيادة على الاخرى ، وبقاء الانتداب البريطاني لحين وضعها تحت وصاية الامم المتحدة .

لذلك نلاحظ أن هذه التوصيات جاءت متناقضة من حيث التوفيق بين الحقوق العربية في فلسطين ، ومحاولة اقامة الدولة اليهودية ، ومن خلال التاكيدات الامريكية السابقة [٤] بانه لن يتم فرض اي قرار بالوضع

١- يوسف العبد ، **هؤلاء اضاعوا فلسطين** (د . م . ن) **١٩٥٢** ، ص ص ١٧ - ١٩

٢- محمد نصر مهنا ، **مشكلة فلسطين امام الراى العام العالمي ١٩٤٥ - ١٩٦٧** ، الاسكندرية : دار المعارف ، ١٩٧٩ ، ص ص ٨٨ - ٩٨ .

٣ - الياس ابو خليل ، «موقف مؤتمرات القمة العربية من قضية فلسطين والصراع العربي» **الصخرة** ، نشرة اعلامية اسبوعية ، عدد ١٦٨ الكويت (١٧ نوفمبر ١٩٨٧) ، ص ص ١٢ -١٣

٤ - لمزيد من التفاصيل عن تطور السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، انظر :

- Goerge Lenazowski , **The middle East in world Affairs** , New York : Cornell university Press , 1962, P.P 330 - 32 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السياسي في فلسطين الا بعد مشورة العرب واليهود ، والتي تبين انها مهادنة للعرب ، ورضوخ للنفوذ الصهيوني المتصاعد في امريكا، فلو وجدت أمريكا منذ البداية ما يهدد وجود مصالحها في المنطقة ، لما انحازت للحركة الصهيونية التي استغلت الأنتخابات الرئاسية الامريكية ، والسعي لكسب أصوات اليهود .

كما نلاحظ أنه باشتراك الولايات المتحدة في لجنة التحقيق من قبل بريطانيا ، تعقدت القضية الفلسطينية، واصبح العالم العربي يواجه خطرا جديدا يهدد بانتزاع فلسطين وقيام الدولة اليهودية فيها ، ولمواجهة هذه الاخطار حاول العرب وقف هذا الخطر عن طريق العمل الجماعي ، واجتمعوا لأول مرة في مؤتمر قمة لمناقشة ما تتعرض له فلسطين من خطر .

القضية الفلسطينية في مؤتمر أنشاص ٢٨-٢٩ أيار ١٩٤٦

يعد مؤتمر قمة أنشاص ، أول مؤتمر في التاريخ العربي الحديث على مستوى الملوك والامراء والرؤساء العرب في الدول العربية المستقلة آنذاك ، وجاء بعد عام واحد من قيام جامعة الدول العربية ، ولانه عقد في هذه المرحلة أصبح هناك تضارب حول بداية المؤتمرات ، وعددها ، بعد أن تعددت - فيما بعد - مؤتمرات القمة العربية .

فجامعة الدول العربية اعتبرت مؤتمر قمة القاهرة عام ١٩٤٦ ، أول مؤتمر عربي للقمة . وأيدها بذلك عدد من الكتاب العرب الذين اعتبرو ما سبق هذا المؤتمر ، لقاءات عربية سبقت قيام المؤتمرات [١] .

ويرى بعض الكتاب أن قمة القاهرة عام ١٩٦٤ سبق بمؤتمري قمة : المؤتمر الاول في أنشاص ١٩٦٤ ، والمؤتمر الثاني في بيروت عام ١٩٥٦ ، ويأتي مؤتمر القاهرة ١٩٦٤ في المرتبة الثالثة [٢] .

ويري البعض الاخر من الكتاب أن مؤتمر القمة العربي في أنشاص هو أول مؤتمر عربي ، ومؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤ هو المؤتمر الثاني ، وتجاهل مؤتمر قمة بيروت آخذاً في الاعتبار أنه لم يعقد في نطاق الجامعة العربية [٣] ومهما يكن من أمر هذه الاراء ، فانه لا يجوز تجاوز مؤتمرات القمة العربية التي سبقت مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤ ، باعتبارها عقدت بعد قيام الجامعة العربية ، وعلى مستوى الملوك والامراء والرؤساء العرب ، لبحث القضية والقضايا العربية المستجدة الاخرى ، والتي لا زالت تعقد لأجلها مؤتمرات القمة العربية ، ولاغراض البحث سنتبع تقسيم جامعة الدول العربية الخاص بمؤتمرات القمة العربية واعتبار مؤتمر قمة القاهرة عام ١٩٦٤ هو المؤتمر الأول

١- لمزيد من التفاصيل عن أصحاب هذه الأراء ، أنظر :

أ- مركز التوثيق و المعلومات ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، **مؤتمرات القمة العربية ، قراراتها وبياناتها ١٩٤٦- ١٩٨٥** ، : تونس ، ١٩٨٧ .

ب- احمد عصام عودة . **الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ١٩٦٤ - ١٩٨٠** ، عمان : مطابع جريدة الرأي ، ١٩٨٢.

جـ- وكالة الانباء الكويتية (كونا) **وثائق مؤتمرات القمة العربية ملف الابحاث ١٧**، الكويت ، ١٩٨٧ .

٢- حسن أبو طالب . "مؤتمرات القمة العربية وتحديات العمل العربي المشترك" **مجلة السياسة الدولية** ، عدد ٨٠ ، (١٩٨٥) ص١٠ .

٣- " مذكرات مسؤول عربي مطلع (حلقة ١) **الاهرام** (٢ يونيو ١٩٧٧)

٣٩٦٥٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولان مؤتمرات القمة تعقد نتيجة المشاكل الهامة التي يتعرض لها الوطن العربي ، وتتطلب قرارات ملزمة وسريعة صدرت دعوات لتوحيد العمل العربي المشترك ، رداً على ما تتعرض له فلسطين من خطر صهيوني واستعماري، خاصة بعد توصيات اللجنة الانجلوا - امريكية والتي أظهرت تحيزاً واضحاً للصهيونية ، وتغاضياً عن المطالب العربية .لذا جاء الرد العربي على المستويين الشعبي والرسمي ، فعلى المستوي الشعبي : عمت المظاهرات والاحتجاجات البلاد العربية والاسلامية مطالبة بضرورة انقاذ فلسطين ، وعقد أجتماع في المكتب العربي في القدس [1] حضره العديد من رجالات البلاد ، حيث انتهى الاجتماع بالمطالبة بمواجهة الاجراءات الاستعمارية بالاستعداد العسكري المدعوم من قبل الدول العربية ، وبينوا أنه لا سبيل لمقاومة الصهيونية والاستعمار الا بالكفاح المسلح كما تفعل الصهيونية والاستعمار في فلسطين .

وعلى المستوى الرسمي : جاءت الدعوة من الملك فاروق ملك مصر لاجتماع الملوك والرؤساء العرب في مؤتمر قمة [2] في أنشاص في الفترة من ١٩٤٦ لبحث القضية الفلسطينية .

قرر المؤتمر رداً على قرار اللجنة الانجلوا - أمريكية بتقسيم فلسطين « أن فلسطين قطر عربي لا يمكن أن ينفصل عن الاقطار العربية الاخرى ... وان مصيره مرتبط بمصير دول الجامعة العربية .. ولذلك تعتبر قضية فلسطين جزءاً لا يتجزأ، من قضايانا القومية الاساسية » ،وبذلك أكد المؤتمر على أن فلسطين عربية ، ويجب معالجة قضيتها من منطلق قومي شامل ، وان ما يصيب فلسطين سيصيب الدول العربية كافة ، لان الصهيونية خطر الوطن العربي باكمله . ولم تقتصر نظرة المؤتمر للقضية الفلسطينية من منطلق قومي ، بل أعتبرتها قضية أسلامية وأي خطر صهيوني يشكل خطراً على الامة الاسلامية كذلك .

وحدد المؤتمر عدد من البدائل للحفاظ على فلسطين وعدم تنفيذ مقررات لجنة التحقيق الانجلو - امريكية ، على المستوى العربي ، والدولي . فحدد المؤتمر ما يمكن قبوله عربياً بشأن حل القضية الفلسطينية وحماية فلسطين « أيقاف ، لهجرة الصهيونية أيقافاً تاماً ، ومنع تسرب الاراضي العربية الى الايادي الصهيونية بصورة عامة ، والعمل على تحقيق استقلال فلسطين ، وتشكيل حكومة تضمن فيها حقوق جميع سكانها الشرعيين بدون تفريق بين عنصر ومذهب» .

من هنا نلاحظ أن شروط المؤتمر هذه ترفض وجهة النظر الامريكية والبريطانية بشأن الحل في فلسطين ، وحدد قبول اليهود الذين يقيمون في فلسطين بصورة شرعية بالعيش ضمن حكومة لم يحدد المؤتمر طبيعتها ، ومدى أشتراك اليهود بها ، ومن هنا كان الاولى بالمؤتمر ان يقرر أقامة الدولة الفلسطينية ويعلن منع الهجرة ، بدلاً من تحديد الشروط التي يقبل بها العرب لحماية فلسطين .

١- أحمد الشقيري ، **اربعون عاماً في الحياة العربية والدولية** ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧ .

٢- اصدر المجلس النيابي العراقي تقريراً سرياً بناءً على قرار المجلس بتاريخ ١٢ شباط ١٩٤٩ ، ويتضمن قرارات الجامعة العربية حتي عام ١٩٤٩ ، ومن ضمنها قرارات مؤتمر انشاص في ٢٦٦ صفحة ، انظر :

تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ، اعداد المجلس النيابي العراقي ، بغداد : مطبعة الحكومة ١٩٤٩، ص ص ٥٣ - ٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما نلاحظ أن هذا القرار خاطب امريكا وبريطانيا لتعديل موقفها من القضية الفلسطينية ، وخاصة بعد أن خاطب المؤتمر ، هاتين الدولتين في قرار آخر ، بان العرب حريصون على استمرار صداقتهم معهما ، وان استمرار هذه الصداقة يتطلب اعتبار أي سياسة تأخذ بها هاتان الحكومتان ، أو اية حكومة اخرى ، تتناقض مع القرار السابق هي سياسة عدوانية موجهة ضد فلسطين والدول العربية ، كما أن اي أخذ بتوصيات لجنة التحقيق فيه « أجحاف بحقوق عرب فلسطين وتعتبره دول الجامعة العربية عملاً عدائياً موجها ضدها » .

ولم يحدد المؤتمر ما سيتم أتخاذه من أجراءات في حال عدم قبول امريكا وبريطانيا الشروط العربية التي قررها المؤتمر كبديل لتوصيات لجنة التحقيق ، سواء ضد هاتين الدولتين ، أو ضد الحركة الصيهونية ، بل أكتفى المؤتمر بوضع البديل الثاني في حال قبول توصيات لجنة التحقيق « تتخذ كل الوسائل الممكنة للدفاع عن كيان فلسطين الذي هو جزء لا يتجزأ من كيان البلاد العربية الاخرى » [1] ولم يحدد هذا البديل الوسائل هل هي سياسية أم عسكرية ، ام اقتصادية ، ووقت تنفيذها .

اما القرارات السرية [2] التي اتخذها المؤتمر فقد حددت الوسائل التي سيتخذها العرب لحل القضية الفلسطينية ، وهي عرض القضية الفلسطينة على الامم المتحدة ، وتحذير الدولتين البريطانية والامريكية ، من مغبة تأييد الصهيونية والتلويح بالمقاطعة الاقتصادية للدول التي تساند الصهيونية ، وتاكيد التصميم على الدفاع العسكري اذا فشلت الجهود السلمية ، وتدريب الفلسطينين على المقاومة ومدهم بالسلاح والمال ، ومقاطعة البضائع الصهيونية في فلسطين .

بالنظر لهذه القرارات فانها لا تصل لمستوى التأثير في مجرى أحداث القضية الفلسطينية والوسائل الكفيلة بحلها ، فعرض هذه القضية على الامم المتحدة يفقد العرب أي أمل في هذا الحل ، وخاصة أن امريكا وبريطانيا تسيطران على الامم المتحدة ، ولا يملك العرب أي تأثير على الامم المتحدة ، ولم يقوموا بتهديد المصالح الحيوية لامريكا وبريطانيا من أجل الرضوخ للمطالب العربية ، حيث اكتفى المؤتمر بالتحذير والتلويح بمقاطعة هذه الدول اقتصادياً ، علماً بان الدول العربية لا تستطيع تنفيذ تحذيرها بسبب ضعف موقفها السياسي والعسكري والاقتصادي ، وتبعيتها لهذه الدول والعلاقات السيئة التي تربطهم بسبب الخلاف بين الزعماء على عدد من القضايا واهمها القضية الفلسطينية ، حيث لم يتم دعوة من أي الشخصيات الفلسطينية لحضور المؤتمر [3] .

١- **القرارات العلنية في :**

مركز التوثيق والمعلومات في جامعة الدول العربية . **مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها** . مرجع سابق ص ص ١٩-٢٠ .

٢- **القرارات السرية في :** « مذكرات مسؤول عربي مطلع » حلقة (٢) **الاهرام** ، (٩ يونيو ١٩٧٧) .

٣- لم يدعُ الزعماء اي من الشخصيات الفلسطينية ، اواللجنة العليا لحضور المؤتمر بسبب مايدور بينهم من صراعات داخلية واهواء شخصية ، مما دعى المؤتمر أتخاذ قرارا بتشكيل هيئة للاشراف على شؤون فلسطين ، واعتقد ان الخلافات العربية كانت وراء هذا القرار ، والخلافات الداخلية الفلسطينة ، كانت وراء هذا القرار ، انظر :

كامل محمود خلة « الفكر السياسي العربي في مؤتمري (أنشاص ١٩٤٦ والقاهرة ١٩٦٤) ، **شؤون عربية** عدد ٣٧ (اذار ١٩٨٤) ص ص ٧١-٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما نلاحظ أن تأكيد المؤتمر على حل القضية الفلسطينية سلمياً واضحاً من خلال عرضها على الامم المتحدة ، وتأكيده على التصميم للدفاع العسكري ، اذا فشلت الجهود السلمية ، وعدم وضع خطة عسكرية عربية موحدة تلتزم بها الدول العربية ، لان صيغة التصميم على الدفاع ، وتدريب الفلسطينين على المقاومة ومدهم بالسلاح والمال لا تتلائم مع خطورة الموقف في فلسطين والذي عقد من أجله المؤتمر ولا تشكل بديلاً عن التصريح الواضح بالقيام بالاستعداد العسكري ، وحشد الطاقات العربية ، ووضعها في حالة استعداد تام اذا فشلت الامم المتحدة ، أو نفذت توصيات لجنة التحقيق ، لكي تشكل تهديداً مباشراً وتصميماً اكيداً تشعر من خلاله امريكا وبريطانيا والحركة الصهيونية بجدية العرب بافشال مخططاتهم ومقاومتهم عسكرياً .

كما لم يحدد المؤتمرقيمة المساعدة التي سيزود بها الفلسطينيين ، سواء العسكرية او المادية ، ولم تحدد مراكز التدريب ، ومن يقوم بتدريبهم ، بل ترك المؤتمر للامين العام للجامعة العربية نقل قرارات ونتائج المؤتمر بشأن القضية الفلسطينية الى مجلس الجامعة العربية ، للنظر في أفضل السبل والوسائل التي تضمن أستقلال ومستقبل فلسطين .

بالرغم من كل ذلك نجد ان مؤتمر أنشاص ، كان أول اجتماع عربي يبحث القضية الفلسطينيه على أسس جماعية ، ومحاولة أيجاد عمل عربي مشترك لمواجهة الاخطار التي يواجهها الوطن العربي ، ونقل القضية الفلسطينية الى الدائرة العربية ، واعتبارها قضية العرب الاولى ، حيث وصف هذا المؤتمر بانه « مرحلة قومية رفيعة تهيأ فيها اجتماع ملوك العرب ورؤساؤهم ليعلنوا تضامنهم وتأييدهم لقضية فلسطين والقضايا العربية الاخرى »[1]

قوبلت قرارات المؤتمر بالتفاؤل والحماس والامل ، على المستوى العربي والفلسطيني ، بامكانية قرب التوصل الى حل للقضية الفلسطينية عن طريق العمل العربي الجماعي . ولامتصاص هذا الحماس ، والنقمة التي يضمرها العرب لامريكا وبريطانيا لمساعدتهما الحركة الصهيونية على حساب المصالح العربية ، أظهرت كل من بريطانيا وامريكا تراجعهما عن مواقفهما [2] ، فقد أعلنت بريطانيا ان قرارات لجنة التحقيق غير ملزمة لها ، وانها ذات طبيعة استشارية ، ولن تتخذ اي قرار بشأنها الا بعد استشارة العرب واليهود ، وابداء رأيهم فيها ، في حين أعلن الرئيس الامريكي (هاري ترومان) ان قرارات اللجنة غير ملزمة لامريكا ، ولم يؤيد الهجرة اليهودية الى فلسطين .

لم يكن هذا التراجع حقيقاً ، وانما كان ظاهرياً لامتصاص نقمة الشارع العربي والفلسطيني ، واعطاء دفعة جديدة للتأثير على القيادات السياسية العربية ، ودعم موقف اليهود بزيادة الهجرة ، والدعم المادي والعسكري والسياسي لاقامة الدولة اليهود .

١- أحمد الشقيري ، **الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تكون عربية** ، تونس ، ١٩٧٩ ، ص ١٩٥

٢- « مذكرات مسؤول عربي مطلع » (حلقة ٣) **الاهرام** ، (١٦يونيو ١٩٧٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موقف الجامعة العربية من القضية الفلسطينية :

تعد جامعة الدول العربية أول هيئة عربية تضم الدول العربية الموقعة على ميثاق الجامعة [١] ، وهي بذلك منظمة دولية اقليمية تقوم على أسس قومية ، جاءت استجابة لرغبة الامة العربية في العمل الجماعي كهدف رئيس .

وبالرغم من أن قيام الجامعة العربية جاء أستجابة للظروف السياسية العربية ، ورغبة العرب بالوحدة ، ألا أن الدعوة لاقامة أي شكل من أشكال الوحدة جاءت من بريطانيا ، تنفيذاً للسياسة الاستعماريةالتي تسعى لانشاء منظمات اقليمية تسير في فلك تلك الامم من أجل ايجاد مناطق نفوذ لها ، وبموافقة دولية [٢] .

لذا نلاحظ أن هدف بريطانيا من قيام الجامعة الحفاظ على مصالحها من خلال ايجاد هذه الوحدة ، ووضعت في اعتبارها انها ستكون اداه في يدها ، لانها لم تعهد بالعرب الاتفاق حول هذه الوحدة ، ولكن بقيام الجامعة وتبنيها القضايا العربية ، وخاصة القضية الفلسطينية ، أثبت العرب أن بامكانهم الاتفاق والوحدة ، وقيام عمل عربي مشترك من خلال الجامعة العربية .

لذا يمكن القول أن القضية الفلسطينية كانت أهم سبب رئيس لقيام الجامعة العربية ، حيث برزت العلاقة الوحدوية بين الدول العربيه والقضية الفلسطينية ، من خلال ميثاق الجامعة العربية . فقد ورد في برتوكول الاسكندرية الذي صدر عام ١٩٤٤ الاعتراف « بان فلسطين تشكل جزءاً هاماً من العالم العربي ، وان حقوق عرب فلسطين لا يمكن ان تمس دون الاساءة الى السلام والاستقرار في العالم العربي » [٣] وفي ميثاق الجامعة العربية الذي وقع في ٢٢ آذار ١٩٤٥ تم الاتفاق على أن تمثل فلسطين في اجتماعات اللجنة السياسية الفرعية، دون أن يحق لها الاشتراك في التصويت ، اما بالنسبة للتمثيل فتختار الجامعة العربية ممثلاً لفلسطين

١- أنشأت الجامعة العربية في ٢٢ آذار ١٩٤٥ ، أي قبل هيئة الامم المتحدة بثلاثة أشهر ، وتعتبر أقدم المنظمات الدولية الاقليمية ، والجامعة العربية تجمع بين دول تقع ضمن أطار رقعة جغرافية واحدة تسكنها امة عربية واحدة ذات تاريخ وتراث واحد ولغة وحضارة واحدة ، فقد قامت بداية من سبع دول عربية وقعت علي ميثاقها ومع الدول العربية المستقلة آنذاك ، الاردن، مصر ، السعودية ،العراق ، لبنان، سوريا ، اليمن ، وبقبول فلسطين عضو كامل العضوية في الجامعة عام ١٩٧٦ ، أصبحت الدول العربية ٢٢ دولة ، وللجامعة عدد من الاجهزة الرئيسية التي أنشئت بموجب ميثاق جامعة الدول العربية ، أو بموجب معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي ، واجهزة ثانوية ، مساعدة أنشئت بموجب قرارات مجلس الجامعة تلبية للظروف واتساع عمل الجامعة .

٢- لمزيد من التفاصيل عن موقف بريطانيا والدول الاستعمارية من الوحدة العربية ، انظر :
علي محافظة ، **موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩ - ١٩٤٥، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٥** .

٣- عودة بطرس عودة ، « الجامعة العربية وقضية فلسطين » **المجلة المصرية للعلوم السياسية** ، ع ٢٥ (١٩٨٣) ص ١٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للاشتراك في اعمال الجامعة الى حين حصولها على الاستقلال[١] ، علماً بان فلسطين لم تنضم الى الجامعة العربية كعضو يتمتع بكامل الحقوق الا عام ١٩٧٦ [٢] .

ويمكن تحديد اهداف الجامعة العربية تجاه فلسطين قبل عام ١٩٤٨ ، بانها السعي لوقف الهجرة اليهودية ، وترتيب مقاطعة المنتجات والصناعات والبضائع اليهودية ، ومحاولات تطوير الزراعة ، وانقاذ الاراضي العربية من اليهود ، والعمل على استقلال فلسطين وضمها للجامعة العربية ، ومن اجل ابراز الكيان الفلسطيني أنشأت الجامعة العربية الهيئة العربية في فلسطين [٣] .

وبعد عام ١٩٤٨ ، توسعت نشاطات الجامعة العربية ، حيث تبنت القضية الفلسطينة ، وتنفيذ الاهداف التي رسمتها تجاه فلسطين . واخذت على عاتقها شرح القضية الفلسطينية ، ومحاولات ايجاد الحلول لها على المستوي الدولي ، وهيئة الامم المتحدة ، وتوحيد الجهود العربية نحوها ، حيث أخذت القضية بعداً دولياً في عهد الجامعة ، كما قامت الجامعة بالحفاظ على الشخصية الفلسطينية من خلال توحيد الجهود للشعب الفلسطيني ، وقياداته السياسية ، وازالة التناقضات في الصفوف الفلسطينية [٤] ، وحلت منظمة التحرير الفلسطينية محل حكومة عموم فلسطين بعد أن انتهت أعمالها في اجتماعات الجامعة العربية ، حيث اصبحت القضية الفلسطينية بعد عام ١٩٤٨ تشكل محور أهتمام نشاطات الجامعة العربية وخاصة « ابراز وتاكيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، والاصرار على حق هذا الشعب في العودة الى وطنه والعمل على أرغام اسرائيل للقبول بهذه الحقوق واحترامها ، والخضوع لارادة المجتمع الدولي في شأن هذه القضية » [٥]

اذن فالجامعة العربية منذ نشأتها حتى الآن قامت سياستها بالنسبة للقضية الفلسطينية على أربعة محاور ، الاول ، توحيد الجهود العربية تجاه القضية الفلسطينية ، والثاني ، توحيد الصف الفلسطيني وابراز شخصيته ، والثالث ، نقل القضية الفلسطينية للمستوى الدولي ، والرابع ، محاولة التصدي وفضح الوسائل الصهيونية تجاه القضية الفلسطينية . فقد نجحت في الكثير من واجباتها ومسؤولياتها رغم فشلها في بعض الجوانب الخارجة عن امكاناتها ، واصبحت القضية في عهدها القضية العربية الاولي في المجال العربي والدولي حتى الوقت الحاضر بالرغم مما طرأ عليها من تراجعات وتبدلات في المواقف العربية والدولية ، كما أصبحت مؤتمرات القمة العربية التي تعقد في نطاق الجامعة او خارجها ، احد المظاهرالرئيسية والهامة التي تدل على نجاحها في المجال العربي من أجل ايجاد حل للقضية الفلسطينية في المجالات العسكرية أو السياسية ، ودعم صمود الشعب الفلسطيني.

١- أحمد الرشيدي « الجامعة العربية والقضية الفلسطينية » **شؤون عربية** ، ع ١٩-٢٠ (١٩٨٢) ص ١٨٣-١٨٥

٢- جلال السيد . « فلسطين في الجامعة العربية بين الضرورة والاختيار . » **شؤون عربية** ،ع ٢٥ (١٩٨٣) ، ص ١٣٨ .

٣- احمد الرشيدي « الجامعة العربية ، والقضية الفلسطينية » **مرجع سابق** . ص ١٨٨ .

٤- عودة بطرس عودة " الجامعة العربية والقضية الفلسطينية " **مرجع سابق** ، ص ١٤٥.

٥- احمد الرشيدي " الجامعة العربية والقضية الفلسطينية " **مرجع سابق ، ص ١٩٠.**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبالرغم من عدم عقد مؤتمرأنشاص في نطاقها ، أو توجيه الدعوة للمؤتمر عن طريقها في تلك المرحلة ، الا أن المؤتمر حاول ابراز دورها واشراكها في قضية فلسطين ، عندما نقل قراراته ونتائج المؤتمر الى مجلس الجامعة للنظر في أفضل الوسائل والسبل التي تضمن استقلال ومستقبل فلسطين ، حيث عقدت في رحاب الجامعة قبل عام ١٩٤٨ ثلاثة مؤتمرات من أجل القضية الفلسطينية تمثل اهم مشاركة للجامعة في وضع حل للقضية الفلسطينية قبل قيام الدولة اليهودية .

١- مؤتمر بلودان ٨ حزيران ١٩٤٦ .

كان مقرراً عقد مؤتمر بلودان في نفس الشهر الذي عقد فيه مؤتمر أنشاص ، ولكن تم تاجيله نظراً لانعقاد مؤتمر القمة ، انتظاراً لما يسفر عنه من قرارات لتسير الحكومات العربية حسب خطط المؤتمر . وبناء على تكليف المؤتمر للامين العام للجامعة بنقل نتائج المؤتمر الى مجلس الجامعة ، دعا الامين العام للجامعة لاجتماع في بلودان بسورية ، على مستوى رؤساء الوزارات والبرلمانات العربية ووزراء الخارجية [١] وقد ادرج في جدول الاعمال بندان رئيسيان[٢] ، الاول القضية الفلسطينية ، والثاني بيان مؤتمر قمة انشاص .

أدت المناقشات التي دارت حول بنود جدول الاعمال للخروج بعدد من القرارات العلنية والسرية ، فقد جاءت القرارات العلنية في مجملها تؤكد على عروبة القضية الفلسطينية ، ورفض قرارات لجنة التحقيق بتقسيم فلسطين ،كما أصدر المؤتمر ثلاث مذكرات [٣] ، وجهت المذكرة الاولى ، الى الولايات المتحدة الامريكية، فرقت خلالها المذكرة بين السياسة الامريكية والبريطانية ، واعتبرت ان العرب يعتبروا امريكا الدولة الكبرى الاولى التي حازت على ثقة الشعوب العالمية ، وحذرت امريكا من التصرفات الصهيونية التي تسيء للولايات المتحدة . والمذكرة الثانية : وجهت الى بريطانيا واعتبرت السياسة البريطانية هي المسؤولة عن ضياع فلسطين باصدار وعد بلفور، وتفسير معنى الوطن القومي اليهودي ، والتنكر بوعودها للعرب .

أما المذكرة الثالثة ، فقد عبرت عن موقف دول الجامعة العربية تجاه لجنة التحقيق الانجلو - امريكية ، واعتبرت ان كل اجراء يقوم بناءً على قرارات هذه اللجنة عملاً غير ودي ، يهدف للقضاء على الكيان الفلسطيني، وحمل مسؤولية اي نتائج قد تحدث على من يؤيد قرارارت اللجنة .

بالنظر لهذه المذكرات والقرارات ، نجد ان الدول العربية تحاول التقرب من السياسة الامريكية لتغيير موقفها ، وكسب تأييدها ، وخاصة انهم لم يقرروا ما يمس المصالح الاميركية ، ومخاطبتهم لها بانها دولة عظمى تكتسب احترام العالم من خلال ما طرحته في مبدأ الحريات الاربع ، والتي تؤكد على اقامة السلم العالمي ، وان التصرفات الصهيونية تسيء لامريكا ، لانها حركة تقوم على العنصرية والقتل هذا التوجه العربي لكسب الموقف الامريكي،

١- محمد عزت دورزة ، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها** ، ج٢ ، ط٣ دائرة الاعلام والثقافة : منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٨٤ ، ص ٥٥ .

٢- « **مذكرات مسؤول عربي مطلع** » (حلقة ٤) الاهرام ، (٢٣ يونيو ١٩٧٧) .

٣- للمزيد من التفاصيل عن المذكرات ، والقرارات ، انظر :

نجيب الاحمد ، **فلسطين تاريخاً ونضالاً** ، مرجع سابق ، ص ص ٣٣٠ -٣٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عززه العرب بادانة السياسة البريطانية التي تشترك مع الصهيونية في خصائصها ، وسياساتها .

لذا يمكن اعتبار المذكرة الموجهة لبريطانيا اول وثيقة ادانة عربية توجه لبريطانيا علانية ، على ما تقوم به من اجراءات تنكرية للحقوق العربية السياسية والدولية منذ اصدارها وعد بلفور ، لذلك جاءت المذكرة الثالثة لتوضح رفض العرب قرارات لجنة التحقيق ، وتبين انه في حال تنفيذها او تاييدها ، فان ذلك يعتبر اخلالاً بالسلام ، وقضاءً على الكيان الفلسطيني ، وسيقابل العرب اي قرارات بالرفض والمقاومة .

ورغم ادانة بريطانيا الا ان المؤتمر توجه اليها ، للقبول باجراء مفاوضات حول فلسطين ، واذا لم تصل هذه المفاوضات الى حل ، فان العرب سيقومون بعرض القضية الفلسطينية على هيئة الامم المتحدة ، رغم أن هذا التوجه أعطى بريطانيا دفعة جديدة من الوقت ، لتدعيم القوة الصهيونية ، وضمان انتظار العرب لما تسفر عنه هذه المحادثات .

كما أقر المؤتمر عدد من القرارات السرية [١] لوضعها موضع التنفيذ في حال عدم تطبيق المطالب العربية ، وفشل المساعي السلمية ، او تطبيق اي حل من شأنه المساس بحق فلسطين من أن تكون دولة مستقلة [٢] . وهذه القرارات هي :

١- حث الشعوب العربية على التطوع لنصرة عرب فلسطين في المال والسلاح والمجاهدين .

٢- اذا قبلت توصيات لجنة التحقيق الانجلو - امريكية وشرع في تنفيذها تتخذ الدول العربية التدابير التالية :

أ- عدم السماح للدولتين البريطانية والامريكية او لاحداهما او لرعاياهما باي امتياز جديد .

ب- عدم تاييد مصالح هاتين الدولتين في اي هيئة دولية .

جـ- مقاطعتهما مقاطعة ادبية .

د- النظر في الغاء ما يكون لهما من امتيازات مع البلاد العربية .

هـ- الشكوى لمجلس الامن وهيئة الامم المتحدة .

بالنظر لهذه القرارات ، نجد مستوى الضعف في السياسة العربية ، والانتظار حتى تنفيذ قرارات اللجنة الانجلو-امريكية لمقاطعة امريكا وبريطانيا ادبياً ، ومن ثم النظر في الغاء امتيازاتهما في الدول العربية ، والتي لا يمكن ان تلغى ، لأن هاتين الدولتين تديران المصالح السياسية والاقتصادية في الدول العربية ولا يمكن الاستغناء عن خبرائهم وخبراتهم ، كما ان هاتين الدولتين تسيطران على الامم المتحدة ، فاى مقاطعة يريدها العرب ، واي مكاسب سيجنونها من هيئة الامم المتحدة ؟

١- بيان نويهض الحوت ، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٧** ، مرجع سابق ، ص ٨١٨ .

٢- نتيجة الخلاف القائم بين اعضاء اللجنة العربية العليا والتي انقسمت على نفسها ، قرر المؤتمر دمج جناحيها المختلفين ، ليشكلوا الهيئة العربية العليا ، بحيث تتولى شؤون فلسطين ، انظر :
محمد عزت دروزه ، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها** ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(آرثر كرينش) المؤيد للصهيونية وزيراً للمستعمرات ، واعلن الرئيس الامريكي (ترومان) [١] في نفس اليوم الذي عين فيه كرينش ، عن تاييده للصهيونية .

لذا نجد ان مضمون هذه الاجراءات ، وفي هذه المرحلة ، جاءت تهديداً للموقف العربي لقبول شروط بريطانيا ، والتسابق لدعم الحركة الصهيونية ، وتقديم افضل الخدمات لها ، وخاصة من امريكا التي تستعد لمرحلة جديدة من الانتخابات ، ومحاولات الاحزاب الامريكية كسب اصوات اليهود ، حيث دفع هذا التأييد الحركة الصهيونية التصلب في مواقفها ، وعدم حضورها الدورة الثانية لمؤتمر لندن ، رغم حضور الوفود العربية ،و الهيئة العربية العليا ، و رفضت بريطانيا المشروع العربي .

وبعد فشل مؤتمر لندن ، اعلن وزير خارجية بريطانيا (بيفن) في بيان امام مجلس العموم البريطاني عن رفع القضية الفلسطينية الى هيئة الامم المتحدة لتقرير ما تراه مناسبا لحلها [٢] . وعقدت الجمعية العامة للامم المتحدة جلسة خاصة في ٢٨ نيسان ١٩٤٧ ، قررت خلالها تشكيل لجنة تحقيق لبحث المشكلة الفلسطينية ، على ان لا تشترك فيها الدول الخمس الكبرى ، ومندوبو الدول العربية ، وقدمت اللجنة تقريرها الى الامم المتحدة في شهر ايلول ١٩٤٧ ، بعد ان قدم مندوبو الدول العربية مذكرة ، تشرح فيها الموقف العربي الرافض للتقسيم ، والحركة الصهيونية ، والمؤكد على عروبة فلسطين .

كما عقدت الجامعة العربية جلسة في الفترة من ١٧-١٩٤٧/٥/٢٩ ، قررت خلالها تحميل مسؤولية ما وصلت اليه القضية الفلسطينية من تعقيد لامريكا وبريطانيا . وقرر مجلس الجامعة الذهاب الى الامم المتحدة على اساس اعلان استقلال فلسطين، وفي حال تطبيق قرار التقسيم ، وعدم اعلان استقلال فلسطين ، ستقوم الجامعة بتطبيق قرارات مؤتمر بلودان [٣] .

جاء تقرير لجنة التحقيق عكس ما توقع العرب ، فقد اشتمل على مشروعين ، الاول : مشروع الاكثرية الذي اوصى بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية ، والمشروع الثاني : مشروع الاقلية ، والذي يدعو لانشاء دولة اتحادية من الحكومتين المستقلتين [٤] .

حيث يلاحظ من المشروعين انهما تاثرا في لجان التحقيق السابقة ، ولكن بصياغة جديدة مما يؤكد انهما

١- اصدر الرئيس الامريكي ترومان في ١٩٤٦/١٠/٤ تصريحاً عزز فيه الموقف الصهيوني . ويقضي بادخال ١٠٠،٠٠٠ الف يهودي الى فلسطين رغم معارضة حكومة الانتداب البريطاني ،وانتقادات المسؤولين البريطانيين (Atllee) « اتلي » و(Bevin)«بيفن» لهذا القرار ، انظر :

محمد فضة « الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الامريكية » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٤٦ (اكتوبر ١٩٧٦) ص ص ١٠٤-١٠٥ .

٢- اتهم بيفن في خطابه امريكا بحشر نفسها في القضية الفلسطينية ، واتهم الرئيس الامريكي بتعقيدها حتى يبين انه لا توجد علاقة بين سياسة الدولتين ، وتبرأة موقف بريطانيا ، انظر :

محمد عزت دوزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ص ٨٥-٨٧ .

٣- اسماعيل الخطيب الطرباسي ، **كفاح الشعب الفلسطيني ١٩٠٨-١٩٦٥** ، عمان ، ١٩٧٧ ، ص ص ٨٩-٩١ .

٤- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، وزارة الدفاع الوطني والجيش اللبناني ، **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني** ط١ ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ص ٢٤٧-٢٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وضعا تحت تأثير امريكا وبريطانيا او باستشارتهما . لذلك رفض العرب هذه المشاريع وقرروا عقد مؤتمر جديد ضمن الجامعة العربية ، لبحث آخر ما وصلت اليه القضية الفلسطينية .

٢-مؤتمر صوفر ١٦ ايلول ١٩٤٧

بعد الاعلان عن قرار لجنة التحقيق الدولية بتقسيم فلسطين ، عمت الدول العربية موجة من الاستنكار والرفض والمظاهرات ، ودعت اللجنة السياسية في جامعة الدول العربية لعقد اجتماع في صوفر بلبنان ، لدراسة قرار التقسيم، واتخاذ موقف سياسي عربي موحد من قرار اللجنة الدولية ولبحث السبل الكفيلة بتقديم المساعدة للفلسطينيين ، وبحث امكانية تنفيذ مقررات بلودان ، وطرح مشروع الذهاب الى هيئة الامم المتحدة في القضية الفلسطينية ، والاستعداد للحرب [١] .

شكلت هذه البنود ، محاولة عربية جادة لايجاد سياسة عربية واضحة وهادفة تجاه القضية الفلسطينية ، وما تتعرض له من خطر من خلال المحاولات الاستعمارية والصهيونية والدولية لقيام الدولة اليهودية في فلسطين ، ولكن تبين خلال مداولات المؤتمر ان وجهات النظر العربية مختلفة حول قضايا العمل العسكري ، واستخدام النفط كسلاح بيد العرب ، وتنفيذ مقررات مؤتمر بلودان . فقد طلبت العراق اتخاذ وسائل عسكرية لمواجهة المؤامرة الاستعمارية ، وتطبيق قرارات مؤتمر بلودان ، واستخدام النفط كسلاح بيد العرب اذا وافقت السعودية ، ونقل القضية الفلسطينية الى الامم المتحدة لمتابعتها سياسياً [٢] . هذا الموقف الذي اظهره العراق يعتبر موقفاً فريداً في العالم العربي ، وتصوره لحل مشكلة القضية الفلسطينية ، ولكن يمكن اعتبار هذا الموقف تغطية لما تريده من نقل القضية لهيئة الامم المتحدة وبحثها سياسياً . من خلال ما تبين لاحقاً من الموافقة على التوجه السياسي لحل القضية الفلسطينية مع الاردن .

وفي الاتجاه الاخر ، اعرب مندوب السعودية عن وجهة النظر التي ترى ، تشكيل لجنة لدراسة موضوع النفط، قبل اقرار استخدامه ، وذلك تمشياً مع قرار بلودان ، اتخاذ اجراءات انتقامية عند اتخاذ قرار ضد مصلحة العرب ، ولم يحن الوقت لذلك . حيث شكل هذا التوجه محوراً سياسيا داخل المؤتمر مع بقية الدول العربية . لذا نلاحظ انه مع تزايد الخطر ، واقتراب قيام الدولة اليهودية ، ازداد الخلاف العربي حول وسيلة مواجهة هذا الخطر ، وانتظار الوقت الذي يصبح فيه الخطر امراً واقعا ليقرروا ما يمكن عمله ، ومن ثم تطبيق القرارات الانتقامية ضد اميركا وبريطانيا ،حيث تبين ان المواقف العربية انقسمت حول صيغة التفاهم السياسية . وليست العسكرية . فقد طالب كل من الاردن والعراق التفاهم مع بريطانيا ، في حين طالبت مصر والسعودية التفاهم مع امريكا ، وبقيت سوريا ولبنان اقرب لموقف مصر والسعودية ، ولكنهما لم يحددا موقفاً واضحاً [٣] .

١- مذكرات مسؤول عربي مطلع (حلقة ١٧) **الاهرام** ، (١٠ نوفمبر ١٩٧٧) ،
جامعة الدول العربية ، الشعبة السياسية، الوثائق **الرئيسية في قضية فلسطين** ، المجموعة الثانية ١٩٤٧-١٩٥٠ القاهرة : مطبعة اطلس ، ١٩٧٤ ، ص ص ١٢٣-١٢٤ .

٢- محمد عزت دروزه ، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها** ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

٣- نجيب الاحمد ، **فلسطين تاريخاً ونضالاً** ، مرجع سابق ، ص ص ٣٦١-٣٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا جاءت قرارات مؤتمر صوفر تتلائم مع التوجه العربي السياسي ، حيث قرر المؤتمر [١] :

أولا: ان مقترحات اللجنة الدولية تشكل هدراً للحقوق الفلسطينية ، وخطراً يهدد الامن والسلام في البلاد العربية بما فيها فلسطين ، وسيقاوم العرب تنفيذ هذه المقترحات بكل الوسائل .

ثانياً : ترى اللجنة السياسية ان من حق الشعب العربي الاطلاع على ما تتعرض له فلسطين من المخاطر ، وتدعو اللجنة كل العرب للمساهمة في رد هذا الخطر ، وتقديم كل عون لفلسطين على المستويين الشعبي والحكومي .

ثالثا : كما قررت اللجنة السياسية ارسال مذكرات الى كل من امريكا وبريطانيا ، تعلن فيها ان كل قرار يتخذ بشأن القضية الفلسطينية لا يتضمن قيام دولة فلسطينية عربية مستقلة ، يهدد باثارة الاضطرابات في المنطقة ، وان الدول العربية ستقدم كل عون ومساعدة للفلسطينيين .

رابعاً : تشكيل لجنة فنية من الدول العربية لدراسة الاحتياجات الفلسطينية ، ووسائل الدفاع التي تحتاج اليها ، وتنظيم وتنسيق الامور المالية التي ستقدمها الدول العربية .

لذلك نجد ان هذه القرارات اجرائية ، ولم تستطع وضع تصور عربي واضح ، ينتج عنه اي قرار باتجاه العمل العسكري ، او اي صيغة مشتركة يتم بموجبها القيام بعمل عسكري تجاه القضية الفلسطينية ، رغم كل التوجهات التي تدعو للتقارب في مجال الدفاع عن فلسطين ، والتي كانت متبلورة في ذهن المسؤولين العرب .

٣-مؤتمر عاليه ٧ تشرين الثاني ١٩٤٧

لم تنجح المحاولات العربية السابقة لبلورة موقف عربي من الناحية العسكرية ، تتفق مع خطورة الوضع في فلسطين . واصبحت محل نقد شعبي وعربي ، وامل صهيوني باقامة الدولة اليهودية ، وارتياح استعماري لتدويل القضية الفلسطينية . ولمواجهة المستجدات التي طرأت ، كاعلان بريطانيا انهاء انتدابها على فلسطين ، وسحب قواتها في اقرب فرصة . عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعاً في عاليه ببيروت على مستوى رؤساء الوزارات .

دارت مناقشات المؤتمر حول التقارير المقدمة من اللجنة الفنية التي شكلها مؤتمر صوفر ، والتي عرضت تطور القوات العسكرية الصهيونية ، وحصولهم على امدادات تمكنهم من الدخول في حرب مع العرب . مقابل ان العرب لا يملكون ما يملكه اليهود من استعدادات وقوات عسكرية وبشرية [٢] .

لذلك كان هذا التقرير اول دراسة عربية رسمية خلال المؤتمرات او خارجها تتعرض للقوة الصهيونية والقوة العربية وما سيحل بالعرب في حال قيام حرب مع الحركة الصهيونية . وجاء هذا التقرير ليحدد معالم المرحلة العربية الجديدة تجاه القضية الفلسطينية ، حيث اتخذ مؤتمر عاليه قرارات على مستوى عالٍ من الاهمية بالنسبة للعمل العربي ، فقد قرر المؤتمر [٣] :

١- بيان نويهض الحوت ، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين** ، وثيقة رقم (٥٤) مرجع سابق ، ص ص ٨٢٥-٨٢٦ .

٢- محمد عزت دورزه ، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها** ، ج٢، مرجع سابق ، ص ١٠٢.

٣- عارف العارف ، **النكبة ، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ، ١٩٤٧-١٩٥٢**، ج١ بيروت : المطبعة العصرية للطباعة والنشر ، ١٩٥٦ ، ص ١٤-١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التوصية بدعم الحكومات العربية للفلسطينيين مادياً ومعنوياً لتقويتهم ، ليستطيعوا الدفاع عن انفسهم وكيانهم ورصد الاموال اللازمة لذلك [1] . ولما تشكله العصابات الصهيونية من خطر وتهديد لسلامة العرب في فلسطين ، بعد خروج قوات الانتداب فقد قرر المؤتمر ان الحالة تستلزم من العرب اتخاذ احتياطات عسكرية على حدود فلسطين ، وان تبادر الدول المجاورة لاتخاذ هذه الاجراءات . اما الدول التي لا تشترك في حدود مع فلسطين ، فانه على الدول المتاخمة لفلسطين ، تيسير سبل اشتراك قوات هذه الدول بالاتفاق بينهم ، على ان تبقى هذه الجيوش مرابطة على الحدود الفلسطينية ، وعدم دخولها الا اذا هدد الوجود الفلسطيني ، وتقوية اليهود من مصادر اجنبية . وحددت الخطة العسكرية عبء الدفاع عن فلسطين على أهلها ، شرط تزويدهم من قبل العرب بالخبراء والمال ، والسلاح ، وتشكيل قيادة عربية موحدة .

من ذلك نجد أن مقررات عاليه من اقوى القرارات التي صدرت عن المؤتمرات العربية في معالجتها للقضية الفلسطينية ، وتحديد الطريقة الصحيحة لمواجهة الخطر الصهيوني ، رغم انها جاءت متأخرة . حيث كان المفروض ان تتخذ هذه القرارات في مؤتمر قمة انشاص حتى تكتمل الاستعدادات .

ولابقاء العمل العربي العسكري قائماً ، وايجاد التنسيق بين الاطراف العربية ، والاشراف على الاستعدادات قرر المؤتمر تشكيل اللجنة العسكرية [2] التي اخذت علي عاتقها اعداد الفلسطينيين للمعركة ، ورفع تقاريرها للجامعة العربية . وقد قامت هذه اللجنة بعملها على اسس واقعية ، وما يحتاجه الموقف العربي من استعداد وحشد ، رغم ما واجهته من صعوبات في تنفيذ واجباتها وتوفير متطلباتها ، وتدخلات بعض المسؤولين العرب ، وعدم الوفاء بالالتزام تجاهها ، بسبب ما كان قائماً بين الهيئة العربية العليا ، والدول العربية ، التي لم تدعى لحضور مؤتمر عاليه ، ولكن الحاج الحسيني حضر المؤتمر بدون دعوة وطالب باقامة حكومة فلسطينية لتأخذ على عاتقها الدفاع عن فلسطين ، ولم يؤيد المؤتمر هذه المطالبة بسبب ، معارضة الاردن والعراق ، خوفاً من مقاومة الرأي العام العالمي في هيئة الامم المتحدة ، والدول التي لا تؤيد زعامة الحسيني ونشاطه .

لذلك حتى اثناء الخطر الداهم ، والتوجه للعمل العربي المشترك الفعال لم تنتهي الخلافات العربية ، ولم يتعظ العرب من أخطائهم التي اوصلت القضية لما هي فيه ، ولم يتم تنفيذ أي قرار تم أتخاذه .

٤-الموقف العربي من قرار التقسيم ١٨١.

أدى أصرار الدول الاستعمارية لتجاهل الموقف العربي ، والحقوق العربية في فلسطين الى قيام الدولة اليهودية، فقد صوتت الامم المتحدة في ٢٩ تشرين ثاني ١٩٤٧ على مشروع قرار يتضمن ، تقسيم فلسطين

١- تم الاتفاق على مساهمة الدول العربية بالمال من اجل فلسطين حسب النسب التالية :-

مصر ٤٢٪ ، السعودية ٢٠٪ ، سوريا ١٢٪ ، لبنان ١١٪ ، العراق ٧٪ ، الاردن ٥٪ ، اليمن ٣٪ .

٢- احتجت بريطانيا على تشكيل اللجنة العسكرية ، واعتبرته عملاً غير ودي ، أنظر :

بسام العسلي ، **الحرب العربية الاسرائيلية الاولى ، قراءة جديدة** » ، **شؤون عربية** ، عدد ٥٥ ، (أيلول ١٩٨٨)، ص ١٢٩.

وعارف العارف ، **النكبة** ، مرجع سابق ، ص ١٦ وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الى دولتين مستقلتين ، واحدة عربية ، واخرى يهودية ، واتخاذ وضع دولي لمدينة القدس ، وانهاء الانتداب البريطاني في فلسطين في أقرب وقت .

قبل اليهود مشروع التقسيم ، بينما رفضه العرب ، لعدم أعترافهم بوجود الحركة الصهيونية ، وعدم شرعية قيامها في فلسطين ، وعدم سلطة الامم المتحدة في فرض القرار، أو استثناء القدس من الأراضي العربية [١] لذا جاء قرار التقسيم ليعطي العرب مبرراً للقيام باجراءات انتقامية بعد أن حرصت المؤتمرات السابقة على المحافظة على الهدوء .

عقدت الجامعة العربية اجتماعاً في القاهرة في الفترة من ٢-١٨ كانون اول ١٩٤٧ وقرروا تشكيل قوة المتطوعين [٢] العرب التي سميت(جيش الانقاذ) ، وفي نفس الوقت انقسمت المواقف العربية حول كيفية تقديم المساعدة للفلسطينين ، ومقاومة الصهيونية ، وظهر اتجاهان [١] : الاول ، دعم القوات الفلسطينية والمتطوعين ، وعدم تدخل القوات العربية النظامية ، وتبني هذا الاتجاه مصر ، والسعودية ، والعراق والاتجاه الثاني ، يرى تدخل القوات النظامية ضمن واجبات معينة لانها لا تستطيع العمل لأكثر مما خصص في قرار التقسيم ، وتبني هذا الاتجاه الاردن وسورية ولبنان ، وقررالمجلس الاخذ بوجهة النظر الاولى بعد الاستئناس برأي الحاج أمين الحسيني الذي اكتفى بدعم العرب للمجاهدين ، وعدم تدخل القوات العربية النظامية . ومع تطور الاحداث ظهر عدم قدرة هذه القوات على مواجهة القوات الصهيونية ، حيث تنقصها القيادة والامكانيات العسكرية والمادية، والتنسيق بين قياداتها ، بعد أن ظهر الخلاف بين قيادة جيش الانقاذ ، والحاج أمين الحسيني .

- تشكيل القيادة العربية الموحدة ودخول فلسطين .

لم تستطيع القوات الفلسطينية وجيش الانقاذ ، تحقيق أي نصر على القوات الصهيونية ، نتيجة للاسباب السالفة الذكر ، لذلك قرر رؤساء الاركان للجيوش العربية في المؤتمر العسكري الذي عقد في عمان بتاريخ ١٩٤٨/٤/٣٠ [٤] تشكيل قيادة عامة موحدة ، ووضع قوة مسلحة بامرتها تتكون من ستة فرق مسلحة من القوات البرية ، وستة أسراب من القوات الجوية ،من أجل التصدي للقوة الصهيونية ضمن خطة عربية موحدة .

لذلك جاء أول تفكير في القيادة العربية الموحدة في فترة التصدي لقرار التقسيم ومحاولة ابطاله، ومن خلال وجود متخصصين في العمل العسكري وهم رؤساء الاركان ، في حين كانت تعالج القرارات العسكرية من جانب سياسي ، والدليل على فشل اعطاء السياسين مهمة تقرير الاعمال العسكرية ، ماقامت به اللجنة السياسية

١- احسن بن ضلاع . **حق الفلسطينيين في تقرير المصير . دراسة لحالة الضفة الغربية وقطاع غزة** . لندن : شركة كوورييت المحدودة ١٩٨١، ص٦٣

٢- حسن البدري ،**التعاون العسكري العربي المشترك ، ماضيه ، حاضر ، مستقبله** ،الرياض :دار المريخ ، ١٩٨٢ ص ٦٦ .

٣- مذكرات محمود رياض ، **الامن القومي العربي بين الانجاز والفشل ١٩٤٨- ١٩٧٨** ، ج٢ ، ط٢، بيروت : المؤسسة العربية للدرسات والنشر ، ١٩٨٧ ، ص ص١١-١٢.

٤- **الموسوعة الفلسطينية** ، المجلد الثالث ، ط١ ، دمشق ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، ١٩٨٤ ، ص٦١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- وضوح اهداف الحركة الصهيونية وسيرها ضمن مراحل للوصول الى قيام الدولة اليهودية ، مقابل عدم وضوح اهداف التصدي العربي للحركة الصهيونية .
- الخلافات السياسية ، والتناقضات الموجودة بين الزعماء العرب فيما بينهم من ناحية ، والقيادات الفلسطينية فيما بينها من ناحية ثانية ، وبين الزعماء العرب والقيادات الفلسطينية من ناحية ثالثة ، كانت اعمق من امكانية توحيد جهودهم ومواقفهم .
- جاءت المؤتمرات العربية بصفة عامة رد فعل على لجان التحقيق البريطانية والدولية ، والاحداث التي تظهر في فلسطين .
- قاوم العرب ومعهم جامعة الدول العربية قيام اي حكومة فلسطينية او ابراز الشخصية الفلسطينية كشخصية مستقلة ، وذلك من خلال عدم دعوة الشخصيات والهيئات الفلسطينية لحضور المؤتمرات العربية، وعدم الاعتراف بحق التصويت لمندوب فلسطين في الجامعة العربية ، بسبب ما كان يطمع اليه الزعماء العرب لضم فلسطين الى دولهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الاول

العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ١٩٦٤- ١٩٦٦

- المواقف الدولية والعربية قبل المؤتمر الأول
- تحويل مجرى نهر الاردن ومؤتمر القمة الأول ١٩٦٤
- تنفيذ قرارات المؤتمر الاول والمواقف الدولية والعربية .
- انشاء منظمة التحرير الفلسطينية ومؤتمر القمة الثاني ١٩٦٤
- المستجدات على الساحة العربية قبل المؤتمر الثالث
- ميثاق التضامن العربي ومؤتمر القمة العربي الثالث ١٩٦٥
- الخلافات العربية وتعثر عقد مؤتمر القمة العربي عام ١٩٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الاول

العمل العربي المشترك تجاه القضية الفسطينية مؤتمرات القمة العربية ١٩٦٤ - ١٩٦٦ .

جاء عقد الستينات ليشهد بعثا جديدا للقضية الفلسطينية في العمل العربي المشترك بعد أن شهدت خلال الخمسينات تراجعا كبيرا بسبب انشغال الدول العربية ، في التحالفات الدولية والعربية ، وتردى العلاقات العربية وغياب الحركة الوطنية الفلسطينية مما أدى لتزايد الخطر الصهيوني وتحويل مجرى نهري الاردن وروافده . وسنناقش في هدا الفصل العمل العربي المشترك في مؤتمرات القمة العربية في الفترة الممتددة من سنة ١٩٦٤ تاريخ انعقاد المؤتمر الأول وحتى عام ١٩٦٦ .

المواقف الدولية والعربية قبل المؤتمر الأول :

جاء عقد مؤتمر القمة العربي الأول في الاسكندرية في الفترة من١٣ - ١٩٦٤/١/١٧ ردا على المشروع الاسرائيلي بتحويل مجرى نهر الاردن وروافده . والذي يمثل أكبر تهديد للأمة العربية ، وبداية جديدة للاهتمام بالقضية الفلسطينية على المستويين الدولي ، والعربي بعد تراجعها في العمل العربي المشترك ، فقد سعت الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل طيلة فترة الخمسينات لايجاد مجال للتعاون بين العرب واسرائيل . وخاصة في مجال مصادر المياه لتخفيف حدة مقاومة العرب لوجود اسرائيل في فلسطين . فقد جرت عدة محاولات دولية [١] مثل اقتراحات مؤتمر السلام في باريس لانشاء سلطة مياه دولية . ومشروع جونسون [٢] الامريكي ، وذلك بهدف حصول اسرائيل على المياه بصورة شرعية ، وبدون معارضة عربية ، أو تحميل أعباء اقتصادية للحكومة الاسرائيلية ، ورغم المعارضة العربية لهذه المشاريع الا أن اسرائيل سارت في مخططها الذي وضعته عام ١٩٥٣ لتحويل مجرى نهر الاردن ، وتم انجاز المشروع في بداية عام ١٩٦٤ [٣] .

---

١ - تقدمت لجنة التوفيق في الامم المتحدة في اقتراح الى مؤتمر السلام الذي عقد في باريس عام ١٩٥١ يقوم على اساس تعاون الدول العربية واسرائيل ، بتعديل اتفاقيات الهدنة في ضوء تسوية الاراضي الاقليمية وانشاء سلطة مياه دولية لمعالجة استخدام نهري الاردن واليرموك وروافدهما ، أنظر :

تريز حداد . **القرارات والمبادرات الخاصة بالقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٨** ، عمان ، ١٩٨٨ ص ٢٠ .

٢ - (أريك جونستون) مندوب الرئيس الامريكي أيزنهاور والذي كلفه بدراسة وتقديم مشروع بشأن استغلال مياه نهر الاردن وروافده على اساس التعاون بين العرب واسرائيل ، وبهدف حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين واقامة سلام بين الدول العربية واسرائيل . وقد نص مشروع جونسون على قسمين ، الأول : أقامة ثلاث أقنية على نهر الاردن وروافده للري واستصلاح الاراضي تحصل اسرائيل على القسم الاكبر من هذه المياه ، والثاني : أقامة مشاريع كهربائية يستفيد منها العرب واسرائيل . أنظر :

منصور بن سالم الجابري ، **سياسة اسرائيل المائية والصراع العربي الاسرائيلي** ، (رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم السياسة ، عمان : الجامعة الاردنية ، ١٩٩٠ ، ص ٤٠ - ٤٥ .

٣ - بشير البرغرثي ، **المطامع الاسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة** ، عمان : دار الجليل للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٢٧ - ١٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من هنا لم يتنبه العرب طيلة فترة الخمسينات لهذا الخطر رغم الاعلان عنه ، وسير العمل فيه الا بعد البدء الفعلي للتحويل ، والتهديد الذي أطلقه (موشي دايان) وزير الدفاع الاسرائيلي للدول العربية بوضعهم أمام خيارين ، أما التعاون مع إسرائيل لاستثمار مياه نهر الاردن ، واما استغلالها من قبل اسرائيل بالقوة وبدون موافقة العرب[١] .

لذا نلاحظ ان التحدي الاسرائيلي للعرب جاء في مرحلة أتسمت بسوء العلاقات العربية العربية ، وتزايد الحديث السياسي والفعل الفلسطيني من أجل اخراج الكيان الفلسطيني المستقل ، وانتخابات الرئاسة الامريكية فقد تميزت العلاقة الاسرائيلية الامريكية في هذه المرحلة بالتقارب الكبير لحاجة الرئيس الامريكي (جونسون) لاصوات الناخبين اليهود ، فقد صرح مستشاره الخاص بان « أسرائيل وجدت لتبقى »[٢] وان امريكا تسعى جهدها لضمان ذلك . من هذا المنطلق نجد ان اسرائيل وجدت الفرصة المناسبة لاعلانها عن مشروع التحويل معتمدة بذلك على ضغط الجماعات الصهيونية على الولايات المتحدة في فترة الانتخابات الرئاسية ومن أجل الحصول على الدعم الامريكي ، حيث تقاربت الاهداف الامريكية الاسرائيلية ، ووجدت الوقت مناسبا للضغط على العرب من أجل إجبارهم على التعاون معهما ، وفرض السلام الذي تريده اسرائيل .

لم يكن الموقف الامريكي والاسرائيلي بعيدا عن الموقف السوفياتي الذي يغلفه الغموض أحيانا والنفاق احيانا أخرى فقد اعلن الاتحاد السوفياتي في رسالة وجهها (ليونيد بريجنيف) في ١٩٦٤/١٢/٣١الى دول العالم أقترح فيها « عقد اتفاق او معاهدة دولية تتعهد فيها الدول بعدم اللجوء الى القوة في سبيل حل الخلافات الاقليمية والنزاعات المتعلقة بالحدود ».[٣]

من هذا المنطلق جاءت المواقف الدولية مؤيدة للموقف الاسرائيلي أو تنطلق من محاولة الحفاظ على وجودها ، وطمس الهوية الفلسطينية في الوقت الذي لم يكن الكيان الفلسطيني في هذه المرحلة متبلورا ، وشهدت القضية الفلسطينية أدنى مستوى لها في المواقف العربية بعد أن دارت خلافات عربية حادة منذ قيام الجامعة العربية حول الكيان الفلسطيني ، وانتهى الوضع عام ١٩٤٨ الى ضم الضفة الغربية الى الاردن ، وقطاع غزة الى مصر، ومنطقة الحمة الى سورية[٤] واضبحت الشخصية الفلسطينية لا تعرف الا من خلال هذه الدول والتي اعتمدت في اخفاء أو ابراز هذا الكيان على مايظهره الفلسطينيون من ولاء وانصياع لارادة اي من هذه الدول .

ونتيجة لتزايد الاخطار فقد ظهر الاهتمام العربي في ابراز الكيان الفلسطيني، سواء لمصلحة أقليمية، أو

---

١ - محمد فضة ، « العلاقات الدولية العربية ، مؤتمرات القمة العربية» **مجلة دراسات** ، عدد ١ -٢ ، مجلد ٤ ، الجامعة الاردنية (١٩٧٧) ، ص ١٣٧ .

٢ - **الكتاب السنوي القضية الفلسطينية** لعام ١٩٦٤ ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٦ ، ص ص ٢٥٥- ٢٥٦ .

٣ - **المرجع السابق** ، ص ٢٧٨ .

٤ - فيصل حوراني ، **الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤ - ١٩٧٤** ، بيروت : مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٤ - ١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قومية ، في بداية عام ١٩٥٩ ، فأنشأ في غزة « الاتحاد القومي العربي الفلسطيني »[١] في ظل الوحدة بين مصر وسورية ، ولم يكتب لهذا الاتحاد النجاح لاسباب عربية وفلسطينية .

كما أنشأ في العراق فوج التحرير الفلسطيني في حزيران ١٩٥٩ [٢] ليكون نواة حركة مسلحة فلسطينية ، وعينت قيادته من الضباط العراقيين ولكن حل هذا الفوج عام ١٩٦٣ وضم الى الجيش العراقي بعد الانقلاب الذي وقع ضد عبد الكريم قاسم .

وفي أيلول عام ١٩٦٣ ، تقدمت الحكومة العراقية بمشروع لابراز الكيان الفلسطيني [٣] يقوم علي أساس تقسيم الفلسطينيين في الوطن العربي الى دوائر انتخابية ، ينتخب ممثل عن كل دائرة ليشكلوا بمجموعهم المجلس الوطني الفلسطيني الذي ينتخب حكومة فلسطينية تأخذ على عاتقها القضية الفلسطينية في الداخل والخارج ولكن لم ينجح المشروع .

جاءت هذه المحاولات منسجمة مع المحاولات التي قامت بها الجامعة العربية بشأن تنظيم الشعب الفلسطيني وابراز كيانه . فقد أصدر مجلس الجامعة العربية توصية في دورة آذار ١٩٥٩ ، وبناء على توصية من الجمهورية العربية المتحدة بـ «إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وابراز كيانه شعبا موحدا ...» ولكن لم يظهر هذا الكيان رغم قرارات الجامعة في الاعوام من ١٩٥٩ - ١٩٦٢ الا في دورة الجامعة العربية رقم اربعون في ١٥ أيلول ١٩٦٣ [٤] ، بعد أن أختير السيد أحمد الشقيري ممثلا لفلسطين في الجامعة العربية بدلا من المرحوم أحمد حلمي الذي كان يشغل مندوب فلسطين في الجامعة العربية ، بعد أن حلت حكومة عموم فلسطين التي كان يرأسها .

من الملاحظ أنه بالرغم من معارضة الاردن والسعودية للكيان الفلسطيني وتعيين الشقيري مندوبا لفلسطين ، الا أن الدول العربية وجدت أنه لا بد من ابراز الشخصية الفلسطينية واشراكها في المسيرة العربية ، لتكون طليعة الكفاح المسلح من أجل تحرير الارض المحتلة . أنطلاقا من المحاولات الجادة لإعادة الوحدة العربية تجاه الخطر المشترك الذي يهدد الوطن العربي والذي ظهر من خلال اعلان اسرائيل تحويل مجرى نهر الاردن ، فرغم الخلافات العربية الحادة بين كل من مصر وسورية بعد فشل الوحدة بينهما ، وخلافات سورية مع بقية الدول العربية وخاصة الاردن ، وحملات الدعاية المضادة بين الدول العربية وخاصة قطبي حزب البعث في العراق وسورية والمواجهة بين مصر والسعودية في اليمن ، والخلاف الاردني المصري ، واختلاف وجهات النظر السياسية العربية بسبب اختلاف أنظمة الحكم لعربية ومواقف هذه الانظمة من القضية الفلسطينية ، والوحدة

---

١ - محمد عزت دروزة ، **في سبيل قضية فلسطين والوحدة العربية ، ومن وحي النكبة ولاجل معالجتها** ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٧٢ ، ص ص ٩٠ - ١٣٠ .

٢ - عصام سخنيني : «الفلسطينيون في العراق» **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٣ ، (أيلول ١٩٧٢) ص ص ١٩ - ٢٢ .

٣ - **الوثائق العربية لعام ١٩٦٣** ، بيروت : الجامعة الامريكية ، دائرة الدراسات في السياسة والادارة العامة ، ١٩٦٤ ، ص ٦٨٨ .

٤ - الجامعة العربية ، **قرارات مجلس جامعة الدول العربية الخاصة بقضية فلسطين منذ الدورة الأولى حتى الدورة الخمسين** ، القاهرة ، ١٩٧٠ ص ص ٨ - ٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربية ، رغم كل ذلك ، فقد وجه الرئيس المصري جمال عبد الناصر الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي لبحث قضية تحويل نهر الاردن والقضية الفلسطينية « لأن القضية الفلسطينية قضية مصير ورؤساء والاركان مش حايعملوا حاجة ولا مجلس الدفاع . . » [١]

من هنا جاءت دعوة عبد الناصر موجهة للزعماء العرب لتناسي خلافاتهم والاجماع لبحث القضية الفلسطينية وتحديد ما يمكن القيام به لمواجهة الاخطار المشتركة ، لان بحث القضية على مستوى أدنى من ذلك يعني عدم التزام الزعماء العرب بأي قرار ، ومن منطلق الحرص على العمل العربي المشترك بدأ التجاوب سريعا من قبل الزعماء العرب ، فقد أعلن الملك حسين موافقته لأن « قضية فلسطين بالنسبة للأردن قضية حياة أو موت . . » واعرب عن أمله « أن تتوفر الجهود المخلصة لوضع المخططات المدروسة والشاملة وكفيلة لا بمعالجة نهرنا العربي المقدس فحسب وأنما بمعالجة القضية العربية الأولى برمتها قضية فلسطين » [٢]

وفي سورية والعراق ، ولبنان ، صدرت بيانات تبين خطورة المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية وأكدوا على ضرورة مساهمة العرب في حل قضاياهم واحباط المؤامرة الصهيونية لاغتصاب الارض المحتلة ، واذا تم تحقيق الوحدة العربية فانه لن يبقى هناك شيء أسمه إسرائيل [٣] .

من هنا تجاوز العرب كل الخلافات والمشاكل التي عصفت في الوطن العربي منذ مطلع الخمسينات ، ووحدتهم القضية الفلسطينية التي تتعرض للخطر من جديد ، وقد رافق النهوض العربي مواقف فلسطينية في نهاية الخمسينات تطالب في تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه ، وأستطاعت الحصول على الموافقة العربية الجماعية في النهاية حيث ظهرت البدايات الأولى للتنظيمات الفلسطينية العلنية والسرية من خلال أقامة النقابات والروابط ، والجمعيات ، والاتحادات الطلابية والنسائية ، والاندية الرياضية . ونشط العمل السري من خلال بروز المنظمات والاحزاب السرية الجديدة واحياء الاحزاب القديمة .

فقد ظهر في عام ١٩٥٩ الاتحاد العام لطلبة فلسطين كأول ظاهرة علنية بأتجاه أنشاء الكيان الفلسطيني [٤] في القاهرة وبعض الدول العربية كما ظهرت في نفس العام مجلة «فلسطيننا» والتي أنشأتها حركة «فتح» التنظيم الفلسطيني الذي بدأ نشاطه السري يتردد في الاوساط العربية واهتمت المجلة ببعث الكيان

---

١ - «مذكرات مسؤول عربي مطلع» (حلقة ٣٣) **الاهرام** (٤ مايو ١٩٧٨) .

٢ - **خمسة وعشرون عاما من التاريخ ١٩٥٢ . ١٩٧٧ ، مجموعة خطب جلالة الملك حسين بن طلال** ، ج٢ ، لندن : شركة مطاوع للنشر والعلاقات العامة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٤٠ .

٣ - حسين ابو عرابي ، **دراسات في مؤتمرات القمة العربية** ، عمان : دائرة المطبوعات والنشر ١٩٨٧ ص ص ١-٤ .

٤ - شحادة موسى ، «حول تجربة الاتحاد العام لطلبة فلسطين» **شؤون فلسطينية** ، عدد ٥ (تشرين ثاني ١٩٧٢) ص ص ١٧٨ - ١٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطيني، على المستوى الفلسطيني والعربي [1] منذ العدد الأول الذي صدر في تشرين الأول عام ١٩٥٩ ، حتى آخر عدد في تشرين الثاني عام ١٩٦٤ بعد انطلاق اول عملية مسلحة لحركة فتح .

لم يقف الفلسطينيون عند هذا الحد . بل توسع النشاط السياسي وعلى جميع المستويات من أجل تنظيم صفوفهم. حتى حصلوا على موافقة الجامعة العربية عام ١٩٦٣ والتي اعتبرت نقطة تحول في تاريخ الفلسطينيين والقضية الفلسطينية ، وذلك بعد اختيار الشقيري ممثلا لفلسطين . وأصبح التمثيل الفلسطيني في الجامعة العربية تمثيلا حقيقيا إختلف اختلافا جذريا عما كان عليه الوضع قبل هذا التاريخ والذي أعتبر خلاله تمثيل فلسطين : تمثيلا شخصيا ، كما شكل بداية لاستقلال القرار الفلسطيني عن الدول العربية وخاصة الاردن [2] ولخبرة الشقيري في الامم المتحدة عندما كان ممثلا لسورية والسعودية في الأمم المتحدة ، ومعايشته القضية الفلسطينية سياسيا وتاريخيا ، وبناءا على قرار مجلس الجامعة العربية ، قام الشقيري بعدة اتصالات ومحاولات مع الدول العربية من أجل بحث مستجدات القضية الفلسطينية ، وامكانية قيام الشعب الفلسطيني في المشاركة في معركة التحرير ، وفي كلمته أمام مجلس الجامعة العربية قال الشقيري « أن الكيان الفلسطيني يهدف الى أن يصبح أهل فلسطين قوة وطنية تساهم في تحرير فلسطين» ولم يمضي وقت طويل حتى أثمرت جهود الشقيري في محاولاته مع الدول العربية ، فقد استطاع تشكيل وفد فلسطيني لحضور اجتماعات الامم المتحدة في عام ١٩٦٣ وذلك بعد جهود كبيرة [3] .

لذا حققت الجهود الفلسطينية أول خطواتها على طريق ابراز الكيان الفلسطيني ولأول مرة تبحث القضية الفلسطينية عن طريق وفد فلسطيني مستقل يختاره مندوب فلسطين ، وقد ساهمت الدول العربية وجامعة الدول

---

١ - صدر أول بيان من حركة فتح عام ١٩٥٨ بعد أنسحاب أسرائيل من قطاع غزة باسم (بيان حركتنا) وجهته الى أعضائها حول الوضع العربي تجاه القضية الفلسطينية ، و شكلت النواه الأول لحركة فتح عام ١٩٥٧ بعد الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة بعد عدة لقاءات بين عدد من الفلسطينين في الدول العربية اتفقوا على العمل معا من أجل القضية الفلسطينية ضمن حركة تحرر وطني فلسطيني وبذلك ابرز اول تنظيم فلسطيني سياسي مسلح وامتد ليشمل باقي الدول العربية ، أنظر :

- عيسى الشعيبي ، **الكيانية الفلسطينية والوعي الذاتي والتطور لمؤسساتي ١٩٤٧ - ١٩٧٧** ، ط١ بيروت : مركز الابحاث في منظقة التحرير الفلسطينية ١٩٧٩ ، ص ٥١ - ٥٣ .

و : هاني الحسن «فتح بين النظرية والتطبيق» ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٧ (آذار ١٩٧٢) ، ص ص ١٠ - ١٥ .

٢ - عارضت الدول الغربية قيام الوحدة بين الاردن والضفة الغربية ، وبناء على توجيه من اللجنة السياسية الى مجلس الجامعة العربية ، قرر مجلس الجامعة في اجتماعه بالاسكندرية بتاريخ ١٢ - ١٦ / يونية ١٩٥٠ « أن تعلن الاردن ان ضم الجزء الفلسطيني اليها أنما هو اجراء مؤقت أقتضته الظروف العملية وأنها تحتفظ بهذا الجزء وديعة تحت يدها على أن يكون تابعا للتسوية النهائية ... وعلى ان يقبل بشأنه ما تقرر بالاجماع العربي » انظر :

الجامعة العربية الادارة السياسية ، **مجموعة قرارات اللجنة السياسية من ابريل ١٩٤٧ - مارس ١٩٥١** القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ص ٥٠ -٥١ .

٣ - أحمد الشقيري ، **من القمة الى الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب** ، بيروت : دار العودة ، ١٩٧١ ، ص ص ٥-١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربية والأخطار الصهيونية على التسريع في بلورة وتنظيم الشعب الفلسطيني وحققت الشخصية الفلسطينية أول خطواتها السياسية على جميع المستويات . كما برزت جهود الشقيري [1] في ابراز هذا الكيان الى الوجود .

مما تقدم نلاحظ أنه بموافقه الدول العربية على عقد المؤتمر الأول ، وموقفها الايجابي من الكيان الفلسطيني أصبح بالامكان بحث القضية الفلسطينية قضية العرب الاساسية على أعلى مستوى ، واعطائها بعداً قومياً على مستوى القمة و تهيأة الظروف الايجابية لتوحيد العمل العربي المشترك نحوها ، ونحو كافة القضايا العربية المصيرية وخاصة انشاء الكيان الفلسطيني المستقل .

- تحويل مجرى نهري الاردن ومؤتمر القمة العربي الأول ١٣ - ١٧/١/١٩٦٤ .

بعد موافقة الدول العربية على حضور مؤتمر القمة العربي الأول في الاسكندرية ، وعقد الاجتماعات الرسمية للملوك والرؤساء والامراء العرب ، طرح خلال المناقشات عدد من الاقتراحات .

فقد تبنى الرئيس عبد الناصر والملك حسين وعبدالله السلال رئيس اليمن وموافقة السعودية والكويت[2] اقتراحا يدعو للقيام بتنفيذ مشروع استثمار مياه نهر الاردن من قبل العرب على أن تتحمل نفقاته الدول العربية وتقديم الدعم المادي لكل من سورية والاردن ولبنان لبناء قواتها المسلحة وانشاء قيادة عربية موحدة لمواجهة التهديدالاسرائيلي في مراحل تنفيذ المشروع العربي حيث قدم الدكتور أحمد سليم رئيس اللجنة العربية الفنية[3]

---

١ - ولد احمد الشقيري في قلعة تبنين في لبنان عام ١٩٠٨ ، وينحدر من أسرة عربية نزحت الى مصر من الحجاز واستقر جد والده (محمد شقير) في عكا ، والده أسعد كان عضوا في مجلس المبعوثات العثماني ، وعضوا في جمعية الاتحاد والترقي التركية ، أنهى دراسته الثانوية في مدرسة صهيون بالقدس عام ١٩٢٦ ، والتحق بالجامعة الامريكية ببيروت حيث أبعد منها عام ١٩٢٨ ، ومن ثم التحق بمعهد الحقوق بالقدس وتخرج منه عام ١٩٣٣ .

عمل أثناء دراسته في جريدة مرآة الشرق وعاصر الحركة الوطنية الفلسطينية منذ بداياتها الأولى ، وشارك فيها واعتقل في ثورة عام ١٩٣٦ . رحل الى القاهرة في مرحلة الحرب العالمية الثانية ، وعمل فيها محاميا ، واختير بعد قيام الجامعة العربية عام ١٩٤٥ ليؤسس مكتبا عربيا في واشنطن .

عينته سورية عضوا في وفدها الى مؤتمر لجنة التوفيق الدولية في لوزان ورفض تعيينه وزيرا للخارجية السورية .

عين أمين عام مساعد للجامعة العربية عام ١٩٥٠ كما عين ممثلا للسعودية في هيئة الامم المتحدة عام ١٩٥٦ . وأنتخب ممثلا لفلسطين في الجامعة العربية عام ١٩٦٣ بدلاً من المرحوم أحمد حلمي .

شارك خلال عمله في الدول العربية وخارجه ، في شرح القضية الفلسطينية على كافة المستويات العربية والدولية ، وهيئة الامم المتحدة ، وعمل جاهدا لابراز الكيان الفلسطيني المستقل ، الى أن سنحت له الفرصة من خلال أشتراكه في مؤتمرات القمة العربية وافلحت جهوده لقيام منظمة التحرير الفلسطينية ، وجيش التحرير الفلسطيني، الصندوق القومي الفلسطيني، وثم الاعتراف بهذه الاجهزة عربيا ودوليا .

توفي في عمان بتاريخ ١٩٨٠/٢/٢٦ ودفن في مقام الصحابي أبو عبيدة في منطقة الغور الاردني .

٢- «مذكرات مسؤول عربي مطلع» (حلقة ٣٤) **الاهرام** (١٢ مايو ١٩٧٨) .

٣- أعضاء اللجنة هم السادة : يعقوب خوري ، رئيس قسم فلسطين في الجامعة العربية ، فوزي الخباز ممثل سوريا ، فؤاد البزري ممثل لبنان ، وعلي نصوح الطاهر والمهندس سويلم حداد ممثلي الاردن ، انظر عبد الحفيظ محمد ، النهر الذي وحد العرب ، نهر الاردن الخالد ومشاريع التحويل ، القدس : دار أخبار الاسبوع ، ١٩٦٤ ، ص ٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمشروع توضيحا للمشروع المنوي أنشاؤه ، وبين تكاليفه المقدرة بـ ٧٠ مليون جنيه استرليني ، على مدى ثماني سنوات وهي المدة المقررة لإنجاز المشروع .

أما الاقتراح الثاني المطروح على المؤتمر ، فقد عرضه الرئيس الحبيب بورقيبة وأيده الرئيس الجزائري ، وملك المغرب ، وطالبوا بإعداد الشعب الفلسطيني عسكريا وماديا ، ودعم مسيرته حسب خطة مدروسة ليتولى الكفاح المسلح ضد إسرائيل ، واستعاده أرضه ، مستفيدا من تجارب دول المغرب في مقاومة الاستعمار الفرنسي، لأن العالم لا يقبل تدخل القوات العربية المسلحة النظامية في فلسطين .

أما الاقتراح الثالث فقد انفردت به سوريه، فاقترح الرئيس أمين الحافظ مناقشة الأوضاع السياسية والعسكرية ، والاقتصادية ، بواسطة لجان «ووضع خطة ثورية لتحرير فلسطين ، وقيام عمل عسكري مشترك بما في ذلك الفلسطينين مستندا على تأييد الكتلة الشرقية : وفصل الضفة الغربية عن الضفة الشرقية ، وقطاع غزة عن مصر ، وأقامة الكيان الفلسطيني عليهما . [١]

من هنا نجد أن دول المشرق العربي ما عدا سورية ، تجد أن الهدف الاولي هو افشال مشروع التحويل الاسرائيلي ، واقامة مشروع عربي لاستثمار مياه نهر الاردن ، والدفاع عن هذا المشروع خلال فترة التنفيذ بالقوات المسلحة الموجودة ، وتقوية وبناء القوات المسلحة العربية ضمن قيادة عربية موحدة تستطيع بعد فترة القيام بعمل عسكري لتحرير الارض العربية المحتلة ، في حين كانت وجهة نظر دول المغرب العربي التي تحضر لأول مرة مؤتمر قمة عربي أتباع طريقة الكفاح المسلح لتحرير الارض العربية . أما سورية بالرغم من أن وجهة نظرها صائبة ، الا أن موقفها أنطلق من معارضتها لمصر ، وتقاربها من الدول العربية المحافظة ، والعلاقات السيئة القائمة بين مصر وسورية ، مما يؤكد أن بعض الدول العربية مع الخطر لم تتنازل عن خلافاتها مع اتفاق وجهات النظر والتي عبرت عنها قرارات المؤتمر [٢] .

لذا نلاحظ من خلال المناقشات التي جرت في المؤتمر مدى الاهتمام بالقضية الفلسطينية من خلال التركيز على ثلاث جوانب رئيسية هي : تحويل مجرى نهر الاردن ، والقيادة العربية الموحدة ، والكيان الفلسطيني .

ففي المجال الفني قرر المؤتمر الموافقة على تنفيذ مشروع استثمار مياه نهر الاردن وروافده حسب توصيات الهيئة الفنية ، وانشاء هيئة خاصة للمشروع ذات شخصية اعتبارية ضمن جامعة الدول العربية وتحديد علاقاتها ، وتختصيص مبلغ ستة ملايين وربع المليون جينه استرليني كنفقات عاجلة ، ومبالغ أخرى كمشاريع استثمار آجله، لذا نلاحظ أن هذا القرار جاء بهدف حشد الطاقات العربية لمنع أسرائيل من استغلال المياه العربية في

---

١ - تبنى الرئيس أمين الحافظ خطاً متصلبا في مؤتمر الأول وذلك بسبب خلافه مع عبد الناصر الذي كان يريد تعزيز مكانته في العالم العربي دون الدخول في مغامرة عسكرية مع اسرائيل حيث أعلن الحافظ أن سورية مستعد للنضال من أجل فلسطين، و قاطعة عبد الناصر بان ذلك هدف القمة أنظر :

كزافيـة بارون ، **الفلسطينيون شعبا** ،ترجمة عبد الله اسكندر ، بيروت : دار المكاتب ، ١٩٧٨ ، ص ص ٧٥ - ٧٦ .

٢ - مركز التوثيق والمعلومات ، الجامعة العربية ، **مؤتمرات القمة قراراتها وبياناتها** ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣- ٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التوطين اليهودي ، وأقامة المشروعات الزراعية ، والصناعية ، التي تثبت أقدام اليهود في فلسطين على حساب المواطنين العرب ، مما يشكل خطراً على مستقبل الوطن العربي عامة ، والقضية الفلسطينية خاصة ، والتي وصلت لأدنى مستوى لها على الصعيدين الدولي والعربي [١] .

من هنا مكن المشروع الاسرائيلي العرب من حشد طاقاتهم الاقتصادية والسياسية لأفشال هذا المشروع وتسخيره لخدمة الوطن العربي .

لم تقتصر القرارات على الجانب الفني ، وانما كان الجانب المهم في المؤتمر هو التركيز على العمل العربي العسكري المشترك ، فقد اعتبر المؤتمر أن اسرائيل هي الخطر الوحيد على الامة العربية ، وحدد كيفية المواجهة العربية ضدها بداية بوضع الخطط لمعالجة الجوانب السياسية والاقتصادية والاعلامية ، فاذا لم تحقق هذه الجوانب رد الخطر الاسرائيلي فإن « الاستعداد العسكري العربي الجماعي القائم بعد استكماله هو الوسيلة الأخيرة السليمة للقضاء على أسرائيل » ولتحقيق هذا الهدف قرر المؤتمر أنشاء قيادة عربية موحدة للجيوش العربية وبصورة فورية ، وتعيين الفريق علي عامر قائدا عاما ، على أن يختار مكان أقامتها حتى يحدد مقرها النهائي، وتظهر الجدية في أنشاء هذه القيادة ومدى أهميتها في قرار المؤتمر والالتزام بتشكيل نواتها خلال شهر ولا يزيد عن شهرين . والطلب من الدول العربية تسهيل مهمة القائد العام ، وتلتزم بتشكيل وتخصيص القوات التي تقترحها القيادة الموحدة . واستكمالا لهذه الاستعدادات وحتى يتمكن القائد العام من تنفيذ مهمته ، وتستطيع الدول العربية تحديث قواتها وتسليحها وجد أن المبلغ المطلوب لتعزيز القوات العربية يبلغ حوالي مائة وأربعة وخمسين مليون جنيه أسترليني ، يضاف اليها نفقات متكررة سنوية مقدارها اثنان وعشرون مليون جنيه أسترليني تساهم فيه الدول العربية حسب حصتها المقررة [٢] ، حيث حدد المبلغ المطلوب سنويا بخمسة عشر مليون جنيه استرالييني تدفع على عشر سنوات .

كما تم تحديد واجبات القيادة العربية الموحدة في السلم والحرب ، بوضع التنظيم للقوات المسلحة ، والخطط العسكرية ، وتنفيذها ، وتحسين وسائل الاتصال بين الجيوش العربية ، وتحديد عدد هذه القوات والتنسيق بين القيادة الموحدة والقوات العربية ، وضمان حماية المشروع العربي لاستثمار مياه نهر الاردن . [٣]

كما تم تحديد صلاحيات القائد العام للقيادة العربية الموحدة ومسؤولياته أثناء السلم والحرب بناء على توجيهات الرؤساء العرب أو من ينوب عنهم [٤] .

١- خيرية قاسمية ، **أحمد الشقيري زعيما فلسطينيا ورائدا عربيا** ، الكويت : لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيري ١٩٨٧ ، ص ص ٦٥ - ٦٦ .

٢ - قسم المراجع ، **مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة** ، عمان : دائرة المطبوعات والنشر ، ١٩٨٠ .

٣ - محمود شيت خطاب ، **دراسات في الوحدة العسكرية العربية** ، ط ١ ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية- ١٩٦٩، ص ص ٨٩ - ١٠٠ .

٤- حسن البدري ، **التعاون العسكري العربي المشترك** ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذلك نجح العرب منذ فشل القيادة العربية الموحدة في حرب ١٩٤٨ في وضع تصور عام للوحدة العسكرية العربية التي تشكل نواة للعمل العربي المشترك ، والعمل صفا واحدا بعد أن تغاضوا عن خلافاتهم السياسية بسبب اختلاف أنظمة الحكم ، ولم يعد هناك فرق بين ثوري ، ومحافظ[١] ،وما رافقها من أنقسامات ومواجهات سياسية وعسكرية أثرت في مسيرة العمل العربي المشترك ؟واصبحت القضية الفلسطينية القديمة الجديدة الهدف من وضع العرب طاقاتهم العسكرية ، والاقتصادية ، والسياسية لخدمتها ، ووافقت الدول الثورية والمحافظة على وضع قواتها تحت قيادة واحدة ، وتسخير الثروات العربية أينما كانت لخدمة الهدف العربي حيث نفذت قرارات المؤتمر تجاه القيادة الموحدة في هذه المرحلة حسب الخطة المقررة [٢] .

أما الموضوع الثالث والهام الذي تم بحثه في المؤتمر الأول ، وقد يكون لأول مرة في مثل هذه الجدية ، موضوع الكيان الفلسطيني الذي تشعبت حوله الاراء فقد حضر الشقيري المؤتمر كممثل لفلسطين ، وتقدم ببعض المطالب كأنشاء الكيان الفلسطيني ، وجيش التحرير الفلسطيني.حيث لم يكن هناك أتفاق داخل المؤتمر على صيغة الكيان الفلسطيني [٣] ، فقد أصر الاردن على أن لا تظهر كلمة الكيان الفلسطيني في البيان الختامي للمؤتمر ، وطالبت سورية بفصل الضفة الغربية وقطاع غزة عن الاردن ومصر واقامة الكيان الفلسطيني عليهما ، وطالبت السعودية بانشاء حكومة فلسطينية تلبية لرغبة الحاج أمين الحسيني وطالب بورقيبة وأحمد بن بلا باقامة جبهة تحرير وطني فلسطيني على غرار ما قام في الجزائر وتونس سابقا ، وكانت مصر تريد أن يكون الكيان الفلسطيني منبرا اعلاميا .

ورغم كل المحاولات فقد أوصى المؤتمر باعطاء السيد أحمد الشقيري حرية الاتصال مع الدول العربية والشعب الفلسطيني ، لوضع الترتيبات لقيام الكيان الفلسطيني . أي أن موضوع الكيان الفلسطيني وصل قمة النجاح بهذا القرار وخاصة بعد أن وجده الشقيري مناسبة جيدة لكي يضع الدول العربية تحت الامر الواقع ، حيث قال : بانه رضي بهذا القرار بهدف أبراز الكيان ونموه ذاتيا ، ووضع الدول العربية والشعب الفلسطيني تحت الامر الواقع لذلك سارع بالدعوة لمؤتمر وطني فلسطيني في القدس لاعلان قيام المنظمة للاشتراك مستقبلا في مؤتمرات القمة باسم منظمة التحرير الفلسطينية ولتمثيل فلسطين في الجامعة العربية [٤] .

لذا يمكن القول أن أهمية مؤتمر القمة العربي الأول تأتي من خلال الاجماع العربي على أهمية العمل العربي المشترك ، والنظرة المشتركة على ان القضية الفلسطينية هي مصدر الخطر الذي يتهدد الوطن العربي باكمله ،

---

١ - Malcon Keer , **The Arab cold war , 1958 - 1967** , London : Oxford University 1969 , PP130 - 2 .

٢ - سيد نوفل ، **العمل العربي المشترك ، ماضيه ، ومستقبله** ، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٨، ص ص ١٥٨ - ١٥٩ .

٣ - عصام سخنيني « تمثل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية » **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٥ (تشرين ثاني ١٩٧٢) ، ص ٢٥.

٤ - أحمد الشقيري ، **على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب** ، مرجع سابق ، ص ٤٦ - ٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولابد من مواجهة هذا الخطر على كافة المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية ، وهذا ما أكدته قرارات المؤتمر .

كما أكدت قرارات المؤتمر أن العمل العربي المشترك أنتقل من وحدة الهدف التي كانت تجمع بين الأنظمة السياسية العربية المتشابهة ، الى وحدة الصف لتضع جميع الأنظمة بغض النظر عن توجهاتها السياسية في صف واحد لمواجهة القضايا المصيرية .

كما جاء عقد مؤتمر الأول وما خرج به من نتائج ليضع مؤتمرات القمةالعربية اللاحقة أمام قضيتين رئيسيتين، الأولى القضية الفلسطينية ، والثانية قضية الصراع العربي الاسرائيلي ، فكل مؤتمرات القمة العربية حتى التي لم تعقد لاجل القضية الفلسطينية - لم تخلو من بحث هاتين القضيتين . ولعل أهم نتائج المؤتمر هي التوصية بانشاء الكيان الفلسطيني ، وحضور مندوب فلسطين كرئيس دولة عربية ، وذلك لأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية ، واجتماعات القمة العربية ، وجامعة الدول العربية ، حيث نلاحظ أن هذه التوجهات العربية مهدت لقيام عمل فلسطيني منظم وفعال يكون طليعة للعمل العربي المشترك الموجه نحو تحرير الارض العربية المحتلة ، بحيث يتحمل الفلسطينيون دورهم في معركة التحرير ، ومحاولة عربية للجمع بين الفئات الفلسطينية المختلفة [1] والتي تزايد عددها في المراحل الاخيرة ، ووضعها ضمن مجموعة واحدة هي منظمة التحرير الفلسطينية ، مما يؤكد أن قرارات المؤتمر الفلسطيني في القدس عام ١٩٦٤ ، أول خطوة رئيسية لتوحيد الصف الفلسطيني بمختلف فئاته .

كما ان مؤتمر القمة العربي الاول كان نقلة نوعية في الفكر السياسي العربي ، والتوجه العربي نحو القضية الفلسطينية ، وابراز الكيان الفلسطيني ، وبلورة الموقف العربي الصحيح نحو حل القضية الفلسطينية على المستوى العسكري ، والسياسي ، وتوجيه انظار العالم لوجود القضية الفلسطينية بعد غيابها فترة طويلة عن المسرح العربي والدولي . وذلك من خلال ما اتخذه المؤتمر من قرارات ، وتلاحم الموقف العربي بغض النظر عن اي اهداف متطرفه ، واعادة تشكيل القيادة العربية الموحدة التي شكلت قبل عام ١٩٤٨ ، ووقف الحملات الاعلامية[2] حتي تعطى الفرصة لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في المؤتمر ، وانحسار المواجهة العسكرية بين مصر والسعودية في اليمن ، والتوجه لانشاء الكيان الفلسطيني.

الا ان الملاحظ ان سرعة تشكيل القيادة العربية الموحده لا تتلائم مع فترة الاعداد والتجهيز العسكري من خلال توزيع مخصصات التجهيز على فترة عشر سنوات ، حيث يعني هذا تأجيل العمل العسكري لتحرير فلسطين كل هذه المدة مما يعني كذلك وضع الاولوية لتحرير فلسطين سياسيا ، وهذا لا يتلاءم مع قوة قرارات

للمزيد من التفاصيل عن عدد المجموعات الفلسطينية المشكلة في هذه المرحلة وعدد أفرادها ، أنظر :

١ - Russell Steller, **Palestine The Arab - Esruili Conflicts,** California: Rampaits Press, 1972, PP 128 - 130 .

٢ - اعتبر هذا القرار نصرا للدول العربية المحافظة على الدول الثورية الذين أرهقتهم الحملات الاعلامية الناصرية والتي كانت قاعدة لكل الثورين العرب بما فيه الهاربين من دولهم كما سبب في تراجع علاقات الدول الثورية ، انظر :

- توفيق ابو بكر " سياسة العمل العربي المشترك ومؤتمرات القمة " **الوطن الكويتية** (٢٩ يوليو ١٩٨٥) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المؤتمر العسكرية حيث ظهر تأثير هذا الغموض في توجهات المؤتمر في فترة ما بين المؤتمرين الاول والثاني من خلال عمل لجنة تنفيذ القرارات التي شكلها المؤتمر ، وتقرير القائد العام للقيادة الموحده بعد جولته في الدول العربية ، وما ظهر خلال مؤتمر القمة الثاني [1] .

- تنفيذ قرارات المؤتمر الاول والمواقف الدولية والعربية :

جاءت قرارات مؤتمر القمة العربي الاول امتحان لمستوى تطبيقها من قبل الدول العربية ، ومدى الالتزام بتنفيذها . بعد الاجماع على الخطر المشترك الذي يواجه مصير الوطن العربي ، والقضية الفلسطينية .

وشكل قرار المؤتمر تكليف الشقيري بانشاء الكيان الفلسطيني أول امتحان واجه صعوبات عديدة ، على المستوى العربي والفلسطيني [2] والدولي . فعلى المستوى العربي وجد معارضة من الملك حسين لاقامة هذا الكيان لاعتباره ضربا للوحدة الاردنية الفلسطينية ، وفصل الضفة الغربية عن الاردن ، واقامة هذا الكيان على اسس شيوعية ، والاردن يقاوم الشيوعية ، وموالاة هذا الكيان لعبد الناصر ، ورغم ذلك فقد افتتح الملك حسين المؤتمر الفلسطيني الاول بعد ان اكد الشقيري بان الكيان الجديد لا يهدف لسلخ الضفة الغربية عن الضفة الشرقية.

كما عارضت سوريا قيام هذا الكيان واعتبرته اداة في يد عبد الناصر ، ووصفته بانه هزيل ولا يمكن بناؤه على يد عملاء عبد الناصر ، وقامت بفتح مكتب للهيئة العربية العليا في دمشق .

كما لم تأذن السعودية للشقيري بزيارتها خلال جولته في الدول الغربية لاعتباره اداة في يد عبد الناصر [3] ، ونصيرللشيوعية .

اما على المستوي الفلسطيني، فقد وصف اقامة الكيان الفلسطيني من بعض الفئات والهيئات والشخصيات الفلسطينية بانه مفروض من الملوك والرؤساء العرب ، وانه غير ثوري ، وموجه ضد الشعب الفلسطيني ، واداة في يد عبد الناصر ، وغير ذلك من الاتهامات الموجهة للشقيري ومنظمة التحرير الفلسطينية التي انشئت في المؤتمر الوطني الفلسطيني الاول ، وانتخب الشقيري رئيسا لها .

لذا نلاحظ مدى استفحال الخلافات العربية ، ومقاومتها لانشاء الكيان الفلسطيني ، حيث جاءت المعارضة في مجملها محاولة لاظهار أن هذا الكيان اداة في يد عبدالناصر ، مما يعني ان موافقة الدول العربية على

---

١ - لمزيد من التفاصيل عن المناقشات التي دارت في مؤتمر القمة الثاني ، انظر:

« مذكرات مسؤول عربي مطلع » (الحلقات من ٣٨- ٤٩) جريدة الاهرام (١٥ يونيو - ١٤ سبتمبر ١٩٧٨)

٢ - لمزيد من التفاصيل عن اوجه المعارضة للكيان الفلسطيني في بدايته ، ومسيرة انشاء الكيان الفلسطيني انظر :

أ- احمد الشقيري ، **على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب** ، مرجع سابق ص ص ٦٨ - ١١٨ .

ب - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤ ، مرجع سابق ص ص ٧٥ - ١١٠

٣ - بعد صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية في احداث اليمن برئاسة (رالف بانش) الامريكي ، اراد عبد الناصر ابقاء القضية ضمن النطاق العربي وعدم تدويلها ، لذلك خفت حدة الاعمال الحربية في اليمن خلال القمة انظر :

الموسوعة الناصرية ، نضال عبد الناصر ، بيروت : مؤسسة الابحاث العلمية العربية العليا ، ١٩٧٣ ص ص٤٣٠ - ٤٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عقد المؤتمر كانت هدنة لموقف الخلافات مؤقتاً ، ولو كانت جادة في تنفيذ قرار المؤتمر لما وافقت عليها اصلاً .

وعلى مستوى تنفيذ قرارات المؤتمر الاول [١] فقد سبق عقد مؤتمر القمة الثاني عدة اتصالات قام بها الشقيري والقائد العام للقيادة العربية الموحدة ، وهيئة مشروع التحويل . فقد ادت اتصالات الشقيري مع الزعماء العرب ، بالنهاية الى عقد المؤتمر الفلسطيني في القدس كما اشرنا سابقا ، ووضع مشروع الميثاق الوطني الفلسطيني وقيام منظمة التحرير الفلسطينية ، ووضع النظام الاساسي والذي يحدد كيفيتها ومؤسساتها ، وواجباتها ، واختصاصاتها ، والاعلان عن قيام جيش التحرير الفلسطيني ، وانشاء الصندوق القومي الفلسطيني ، وتخصيص الاردن ساعات معينة في اذاعتها لمنظمة التحرير الفلسطينية[٢] .. مما يعني ان الكيان الفلسطيني قد قام فعليا بقرار فلسطيني ، في كامل مؤسساته السياسية والعسكريه والاقتصادية والتنظيمية والاعلامية ، وستكون مهمة المؤتمر العربي الثاني التصديق على هذه القرارات ، والاعتراف بها رسميا من خلال القمة .

كما قام الفريق علي عامر القائد العام للقيادة العربية الموحدة قبل المؤتمر الثاني بجولة في الدول العربية خاصة الاردن وسورية ، ولبنان [٣] كدول مواجهة مع اسرائيل لدراسة الموقف العسكري ، وللوصول الى موقف عربي موحد من حيث تنسيق الخطط والمواقف العسكرية للتصدي لأي عدوان اسرائيلي على الدول العربية ، وحماية منشآت مشروع استثمار مياه نهر الاردن في الدول العربية ، حيث اعد تقريرا مفصلا قدمه الى مؤتمر القمة الثاني.

ومن الناحية الفنية ، وضعت اللجنة الفنية لمشروع استغلال مياه نهر الاردن التي شكلها المؤتمر الاول ، تصورا بعد عدة محاولات ، وجولات ، واجتماعات ، في الدول العربية المعنية ، وضعت فيه كافة الدراسات والمخططات والخطوات اللازمه لتنفيذ المشروع ، وقدمت كل ذلك بتقرير الى المؤتمر الثاني .

اما على مستوى لجنة تنفيذ القرارات الخاصة بالمؤتمر الاول التي شكلت من الممثلين الشخصين للملوك والرؤساء العرب ، فقد عقدت اربع اجتماعات بحثت خلالها [٤] ما تم تنفيذه من قرارات المؤتمر الخاصة بالهيئة الفنية لاستغلال روافد نهر الاردن ، وانشاء القيادة العربية الموحدة ، واحتياجاتها من السلاح والعتاد والمهمات ، وخطة عمل وزراء الخارجية العرب المكلفين بزيارة العواصم الاجنبية لشرح القضية الفلسطينية ، والاستماع الى تقرير مفصل من السيد احمد الشقيري عن نتائج اتصالاته بالدول العربية والشعب الفلسطيني ، وعدد من القضايا العربية الاخرى التي عرضها الممثلون ، وما تم دفعه من الاموال المخصصه في مؤتمر القمة ، والدول التي تأخرت عن الدفع ، وطلب الحكومه الاردنية انشاء سد المخيبة في الاردن . كما ظهر اثناء اجتماعات لجنة متابعة

---

١ - **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤** ، مرجع سابق ، ص ص٢٩ - ٣٨ .

٢ - تم اغلاق هذه الاذاعة فيما بعد ، كما تم اغلاق الاذاعة الفلسطينية التي انشأت عام ١٩٥٦ في القاهرة من قبل عبد الناصر عام ١٩٦٧ ، وبعد ان عادت للبث في عهد السادات عاد واغلقها بعد زيارته للقدس عام ١٩٧٧ ، حيث كانت هذه الاذاعة سبب الخلافات التي قامت بين مصر والاردن ، والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٣ - (مذكرات مسؤول عربي مطلع) (حلقة ٤٠) الاهرام (٢٩ يونيو ١٩٧٨) .

٤ - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤ ، مرجع سابق ، ص ص٢٩ - ٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرارات [1] معارضة السعودية لقرارات المؤتمر الوطني الفلسطيني ، وانشاء الكيان الفلسطيني ، ومعارضة المندوب السوري مقررات مؤتمر القدس ، واتهام الشقيري بتجاوز مقررات مؤتمر القمة الاول . ومن اجل تنفيذ القرارات قامت الجزائر والعراق بوساطة بين السعودية ومصر لانهاء مشكلة اليمن . اما قرارتنظيم علاقات الدول العربية بالدول الاخرى حسب موقفها من القضية الفلسطينية ، فلم يتم تنفيذه لانه يتطلب تغيير النمط السياسي، والايديولوجي لانظمة عربية كامله وهذا لا يمكن [2] .

أما على المستوى الدولي[3] ، وخاصة امريكا واسرائيل والتي تهمنا في هذا البحث . فقد جاءت نتائج المؤتمر على المستوى العسكري ، والتمثيل الفلسطيني، نذير خطر لاسرائيل فقد صدرت عدة تصريحات من مسؤولين اسرائيليين تظهر مدى تأثير قرارات المؤتمر على أمن اسرائيل ، ولمواجهة هذه القرارات قام المسؤولين في اسرائيل بزيارات لعدد من دول العالم لشرح الخطر العربي ، وكسب تأييد هذه الدول . كما تم تفويض السفراء الاسرائيلين شرح اخطار المواقف العربية تجاه اسرائيل ، وهددت أمريكا بطريقة غير مباشرة بوقوفها الى جانب اسرائيل . كما قامت بإرسال مذكرات ، وحملات دبلوماسية للدول العربية لشرح اخطار قيام كيان فلسطيني على الامن في الشرق الاوسط .

من خلال ما تقدم نجد ان الشقيري وجد ان الفرصة مناسبة لقيام كيان فلسطيني في وقت يحاول فيه العرب توحيد صفوفهم ، وايجاد حلول للخلافات العربية ، ومن ضمنها الخلافات حول الكيان الفلسطيني التي وجدت كل الدعم من عبد الناصر ومعارضته من أغلبية الدول العربية والتنظيمات الفلسطينية ، وخاصة بعد انتخاب الشقيري رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي اعتبرته الدول العربية المحافظة تحدياً لها واسلوباً جديداً لتهديدها من قبل عبد الناصر ، لما يدور من خلاف بين السعودية ومصر حول حرب اليمن ، ومقاومتها للشيوعية. والخلاف بين سورية ومصر بعد انفكاك الوحدة بينهما ، وخوف الاردن من قيام الكيان الفلسطيني واهداف عبد الناصر غير المعلنة من أنشاء هذا الكيان [4] وهي عدم ترك الفلسطينيين يعملوا ما يشاؤوا وذلك بجمعهم في منظمة واحدة تحت سيطرة شخص واحد ويتبع عبد الناصر اولاً ، وبالتالي تجنب انجراف مصر الى حرب خاسرة مع اسرائيل بفعل العمليات الفدائية الفلسطينية ثانياً ، وايجاد منظمة يرأسها شخص يعتمد عليه من اجل قيام مفاوضات سلمية تريدها مصر ثالثاً ، حيث عزز هذه الاهداف الضغط الامريكي على مصر .

١- عصام سخنيني ،« تمثل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية » مرجع سابق ص ص ٢٥ - ٢٦

٢- فيصل حوراني " مؤتمرات القمة العربية والموقف من اسرائيل ١٩٦٤ - ١٩٦٦» **شؤون فلسطينيه** ، عدد ١٥٠ - ١٥١ (ايلول - تشرين اول ١٩٨٥) ، ص ص ٦٥ -٧٨ .

٣- لمزيد من التفاصيل عن الموقف الامريكي والاسرائيلي المعارض لقرارات المؤتمر ، والمواقف الدولية المؤيدة للمؤتمر ، انظر : محمد فرج ، الامة العربية على الطريق الى وحدة الهدف ، تاريخ الامة العربية من الاحتلال العثماني الي مؤتمر القمة العربي (١٥١٤ - ١٩٦٤) بيروت : دار الفكر العربي ، (د-ت) ص ص ٤٨٠-٤٨٩ .

٤- Mustafa Al-Adwan, **Jordan-U.S. Relations : From Eisenhowar Doctrine To Camp DAvid**, Ph. D. dessertation Unpuplished University of Bombay, January 1989, P.P 109-207 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- انشاء منظمة التحرير الفلسطينية ومؤتمر القمة العربي الثاني في القاهرة - ١٩٦٤/٩/١١ .

عقد مؤتمر القمة العربي الثاني في موعده المحدد بقرار من مؤتمر القمة الاول وكانت المواضيع الرئيسة علي جدول اعمال المؤتمر الثاني ، القضية الفلسطينية والكيان الفلسطيني ، والقيادة العربية الموحدة ، ومشروع استثمار مياه نهر الاردن .

درس المؤتمر التقرير الذي تقدم به رئيس الهيئة التنفيذية لمشروع التحويل والذي إشتمل على : الاعمال الفنية التي ستنفذ فوراً ، والاعمال التي اجل تنفيذها حتى يتم الانتهاء من المرحلة الاولى [١] ، وقرر المؤتمر الموافقة على مرحلتي التنفيذ كما وردت في تقرير الهيئة الفنية ، واعتبر مشروع خزان المخيبة المقترح جزءا من المشروع الفوري بكلفة قدرها عشرة ملايين وربع المليون جنيه استرليني . تسدد السعودية ، والعراق ، ومصر والكويت ، ثمانين بالمائة من التكاليف ، وتدفع الاردن ، وليبيا ولبنان ، والجزائر ، وسورية ، عشرون بالمائة الباقية ، حيث يكون التسديد وفق الخطة التي يقررها مجلس ادارة هيئة استغلال مياه نهر الاردن وروافده وتقرر البدء بتنفيذ المشروع فورا .

ولضمان تنفيذ المشروع ، قرر المؤتمر ان هذا المشروع والدفاع عنه هدف عربي عاجل واولي ، و ان تعزيز الدفاع عنه يؤمن حرية العمل العربي في الارض العربية واحباط المشروعات الاسرائيلية .

لذا نلاحظ ان الاولوية في الاهداف العربية هو قيام المشروع العربي للتحويل وتأمين الدفاع عنه في كافة الوسائل ، بالقوة المتوفرة لدى دول المواجهة ودول المساندة ، والسير في عملية الاستعداد العسكري العربي من خلال القيادة العربية الموحدة لتحقيق الاهداف الآجلة كهدف قومي نهائي ، الا وهو تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني .

كما درس المؤتمر التقرير الذي أعده الفريق علي عامر، خلال جولته في دولة المواجهة العربية بهدف تشكيل القيادة العربية الموحدة . ودراسة الموقف العسكري ، وتنسيق الخطط بين هذه القوات ، وقد أوضح التقرير عدم استطاعة دول المواجهة العربية الوقوف أمام إسرائيل بالقوات المتوفرة لديها ولذلك لا بد من دعم هذه الدول بقوات عسكرية من دول المساندة ، وخاصة في مجال السلاح الجوي حتى تتمكن من التصدي لأسرائيل لحين وصول نجدات عربية ، ولتتمكن هذه القوات من اداء واجبها لا بد من وجود تسهيلات عربية ليمكن نقل هذه

١- قال الرئيس السوري آنذاك ، انه لا داعي لهذا المشروع كاملاً لأنه سيفقد اهميته في حال تحرير فلسطين الذي وضع كهدف في المؤتمر ، كما طرح في نفس الوقت مطالبة سوريا بإقامة سد في منطقة المقارن على غرار سد المخيبة الذي أوصت بإنشائه مجلس هيئة مشروع التحويل ، انظر :

" مذكرات مسؤول عربي مطلع " (حلقة ٤٢) جريدة الاهرام ، (٢٣ يوليو ١٩٨٧)

ومحمد فرج ، الامة العربية على الطريق الى وحدة الهدف ، مرجع سابق ، ص ص ٥٠٤-٥٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القوات من دولة لأخرى ، ووجد أن هناك دول عربية تمانع دخول القوات العربية لاراضيها مثل لبنان [1] والاردن ، ومطالبة هذه الدول بالاضافة لسورية بتعزيز قواتها بقوات جديدة من داخلها ، على أن تتحمل الدول العربية نفقات القوات الجديدة ، كما وجد افتقار القيادة الموحدة للضباط ، وعدم وجود قرار سياسي حتى يستطيع القائد العام تنفيذ صلاحياته وكفالة تنفيذ تعليماته ، ولا بد من قيام التجنيد الاجباري الالزامي في الدول العربية .

مما تقدم نجد أن القائد العام يواجه صعوبات في تنفيذ مهامه من الدول العربية نفسها التي وافقت على قيام هذه القيادة ، وأن هناك أختلاف في وجهات نظر الدول العربية لعمل هذه القيادة واختصاصاتها ، وتنظيمها ، وتعزيزها وحشد القوات ، والمعونات المالية ، وغيرها .

وظهر من خلال مناقشات المؤتمر ، أن لبنان اشترط موافقة مجلس النواب اللبناني قبل دخول القوات العربية لاراضيه . كما وجد الاردن أنه لا ينقصه الرجال وانما المال من أجل توفير مزيدا من القوات ، وطلب مرابطة القوات العربية على الحدود مع الاردن وعدم دخولها لاراضيه خوفا من اعطاء المبرر لقيام اسرائيل بالاعتداء على أراضيه . كما أن سورية طالبت بزيادة حصتها من النفقات العسكرية ونفقات الاعاشة لتغطية نفقات التعزيز ، كما أتهم الرئيس السوري القيادة الموحدة بأن قرارات التقدير للقيادة الموحدة مرتجلة وغير شاملة ، وذلك ردا على تقرير الامين العام الذي أوضح عدم جدية مطالب التعزيز ، كما طالب الرئيس السوري تحديد فترة زمنية لتحرير فلسطين و وتحديد الهدف القومي هل هو تحرير فلسطين أم الدفاع عن مشروعات التحويل كما طالب بأنشاء سلطة سياسية وقوة عسكرية لفلسطين تدعمها الدول العربية ، وطالب في احتجاج قدم للمؤتمر تفسير تسرب قرارات المؤتمر الأول السرية والعلنية للصحف [2] .

كما اقترحت تونس أنشاء قيادة سياسية من دول المواجهة العربية ترتبط معها القيادة العربية الموحدة وتكون بمثابة مؤتمر قمة مصغر في فترة ما بين المؤتمرات [3] ولكن المؤتمر لم يوافق على هذا الاقتراح .

من ذلك نجد أن القيادة الموحدة لم تستطيع القيام بمهامها كما قرر المؤتمر الأول ، ولم تستطيع أن تستكمل اجراءات تشكيلها ، وذلك لأن الانظمة العربية تنقصها الثقة في بعضها أولا ، وتحاول الحصول على الدعم المادي أثناء حضورها المؤتمر بدلا من التعزيز العسكري ثانيا ، وهذا ما يؤكد أن القوات العربية المسلحة تبنى على أسس أقليمية لحماية النظام الامني الداخلي في المقام الأول .ولم تستفد الدول العربية من أسباب فشل القيادة العربية الموحدة عام ١٩٤٨ .

---

١ - يمكن أعتبار معارضة لبنان من دخول قوات عربية لاراضيها عائد لتخوفه من دخول القوات السورية الى لبنان بحيث يشكل دخولها بداية العودة للمشاكل الوحدوية السابقة ، ومشاكل الاراضي بين الدولتين ، لذلك حاولت لبنان عدم أقامة مشروع الضخ المنوي أنشاؤه في الاراضي اللبنانية على أن يقام في الأراضي السورية ، ولا زال لبنان يعارض دخول أي قوات عربية وخاصة السورية التي يطالب الآن بخروجها من أراضيه بعد أن دخلت بقرار عربي ، ضمن قوات الردع العربية .

لمزيد من التفاصيل ، أنظر :

«مذكرات مسؤول عربي مطلع» (حلقة ٣٨) الاهرام ، (١٥ يونيو ١٩٧٨) .

٢ - حسين ابو عرابي ، **دراسات عن مؤتمرات القمة العربية** ، مرجع سابق ، ص١٢ .

٣ - محمد فرج ، **الامة العربية على الطريق ألى وحدة الهدف** .. ، مرجع سابق ، ص ٥١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللحفاظ على مسيرة العمل العربي المشترك ، فقد قرر المؤتمر خطة للعمل العربي الجماعي تهدف لتحرير فلسطين « أن الهدف العربي في المجال العسكري ذو مرحلتين : أ - هدف قومي نهائي وهو تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني ، ب - هدف أولي عاجل وهو تعزيز الدفاع العربي على وجه يؤمن للدول التي تجري فيها روافد نهر الاردن حرية العمل العربي في الارض العربية .. »

وبالرغم من أن القائد العام قد أوضح في تقريره للمؤتمر ، أنه اذا اتم تنفيذ خطته التي يقترحها ، فإن القوات العربية ستكون جاهزة خلال ثلاث سنوات لمواجهة أي احتمال للعدوان الاسرائيلي ، والدخول في حرب لتحرير فلسطين ، الا أن المؤتمر ركز في قراره على مستلزمات تحقيق الهدف القومي النهائي لتحرير فلسطين وطلب « أن تضع القيادة العامة الموحدة خطة تفصيلية لتنفيذ هذا الهدف ، من قوات ، ومعدات ، واموال ووقت» وطلب من الدول العربية تحديد مساهمتها في جميع المجالات لدعم قوات دول المواجهة ، وتحديد مسؤوليتها تجاه الهدف القومي ، كما طلب المؤتمر من القائد العام وضع «خطة تفصيلية لتحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني على أساس القوات المتوفرة حاليا وتعرض على المجلس في دورته المقبلة» وابقى المؤتمر على ما خصص في المؤتمر السابق من أموال لشراء الاسلحة والمعدات على ما هو عليه دون زيادة كما طالبت دول المواجهة .

لذلك نجد أن المؤتمر تجاهل الكثير مما ورد في تقرير القائد العام ، وخاصة المدة التي حددها لتحرير فلسطين، والصعوبات التي واجهها في سبيل أنشاء القيادة الموحدة ، وحرية العمل للقوات الموحدة ، وحرية العمل للقوات المسلحة ، وترك المؤتمر للدول العربية نفسها تحديد مساهمتها في هذه القوات دون الزامها باي قرار ، وترك للقائد العام تقديم خطط جديدة سبق وان قدمها للمؤتمر . كما يظهر مدى عدم الالزام في تسهيل مهمة القوات الموحدة، قرار المؤتمر « بمراعاة الاحكام الدستورية والنظم المرعية في كل دولة في حالة حركة القوات العربية من دولة لأخرى»[١] مما يعني عدم موافقة أي دولة على دخول قوات عربية لأراضيها ، وبالتالي أعاقة عمل القيادة العربية الموحدة .

كما يظهر عدم الالزام بقرارات المؤتمر ، اعتبار كلمات الملوك والرؤساء العرب هي الضمان الوحيد للوفاء بالالتزامات المالية ، حيث لم تدفع بعض الدول العربية مثل تونس والمغرب ما ترتب عليها من التزامات للقيادة العربية الموحدة ، ومشروع تحويل مياه نهر الاردن . لذا فإن هذه القرارات بحد ذاتها تتنافى مع قوة التوجه العربي نحو تحرير فلسطين وتحديد الهدف القومي النهائي ، الذي أظهر أن الحل الوحيد للتصدي للصهيونة واستعادة الارض المحتلة لا يتم الامن خلال الوحدة العسكرية ، والتخطيط السليم لكافة الموارد العربية ووضعها في خدمة هذا الهدف .

اما الموضوع الثالث على جدول أعمال المؤتمر فكان الكيان الفلسطيني . فقد قدمت حوله ثلاث تقارير للمؤتمر[٢] ، الأول من الامين العام لجامعة الدول العربية عن المؤتمر الوطني الفلسطيني في القدس ، والثاني ، من القائد العام للقيادة الموحدة حول تحديد النشاط العسكري الفلسطيني ، الثالث تقرير منظمة التحرير

---

١ - محمد رياض ، **الامن القومي العربي بين الانجاز والفشل** ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

٢ - أحمد الشقيري ، **على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب** ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٦ - ١٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطينية. فقد أعلن الشقيري أمام المؤتمر أنه يشارك في المؤتمر بوصفه مختاراً من الشعب الفلسطيني ورئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وليس بصفته مختارا من قبل الزعماء العرب وجاءت كلمة الشقيري ردا على ما يواجه من معارضة في الاوساط العربية والفلسطينية بأنه لا يمثل الشعب الفلسطيني ، ولا يملك حق أقامة ، أو الاعلان عن الكيان الفلسطيني لأن المؤتمر الأول اعطاه صلاحية بحث امكانية قيام مثل هذا الكيان ولم يخوله الاعلان عن قيامه . لذلك نجد أن الشقيري أراد أن يلزم العرب بهذا القرار ، حيث تقدم للمؤتمر ببيان أعلن فيه قيام الكيان الفلسطيني المستقل ، وطلب من العرب دعم هذا الكيان وعدم التدخل في شؤونه . وحتى لا يواجه بمعارضة الاردن ، ووفاءً بالتزامه للملك حسين ، أعلن أن هذا الكيان لا يهدف الى ضرب وحدة الضفتين ، كما تقدم للمؤتمر بمطالب منظمة التحرير العسكرية والمالية ، وطالب بقيام جيش التحرير الفلسطيني ، بحيث يتم أختيارهم، وأماكن تدريبهم عن طريق المنظمة ، والقيادة الموحدة لها حق الاشراف فقط على هذه القوات ، كما طالب بتزويد المنظمة بالاموال اللازمة لانشاء هذه القوات .

وقد ظهر خلال المناقشات حول الكيان الفلسطيني بعض التحفظات على الشقيري ، والكيان الفلسطيني نفسه ، فقد أبدت السعودية [1] تحفظها على قرار أنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ، ورئاسة أحمد الشقيري لها ، لمخالفة قرار المؤتمر الأول ، والطريقة التي تم بها أنشاء هذا الكيان وقد جاء هذا التحفظ بناء على المذكرات التي أرسلت للسعودية من الحاج أمين الحسيني وبعض القيادات الفلسطينية والتي تعلن فيها معارضاتها للكيان الفلسطيني لعدم/شرعيته .

كما أعلن الرئيس السوري أمين الحافظ ، أن المنظمة تفتقر للعناصر الثورية دون سواها ، وأظهر أنه يوجد في سورية فلسطينيون ثوريون ، سمحت لهم سورية بالعمل المدني والتدريب العسكري ، وطالب بثورية المنظمة ، وسجل تحفظه على الكيان الفلسطيني في وضعه الحالي ، وقد جاء هذا الاعلان أشارة لدعم سورية لمنظمة فتح والتي ترى في منظمة التحرير اداة في يد مصر ، بعد تبني السوريون حرب التحرير الشعبية قبل عام ١٩٦٧[2].

في حين جاء التدخل المصري ، والجزائري ، لصالح الكيان الفلسطيني في نهاية المباحثات ، والمطالبة بقيام الكيان الفلسطيني حتى لا تكون المحادثات عقبة أمام المؤتمر .

من هنا نجد أن أهم سبب رئيسي في حسم هذا الموضوع بالاضافة لسحب السعودية تحفظها ، عدم معارضة الاردن لهذا الكيان في المقام الأول حيث كانت الاعتراضات والتحفظات على قيام الكيان الفلسطيني تنطلق من أسباب مختلفة وكل دولة لها وجهة نظرها واهدافها ولكنها انتهت اخيراً في سبيل الحفاظ على مسيرة العمل العربي المشترك التي تحققت حتى الأن ، وأدت المحاولات المشتركة الى موافقة المؤتمر على قيام الكيان الفلسطيني، فقد قرر المؤتمر «الترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتمادها ممثلة للشعب الفلسطيني في

---

١ - أسعد عبد الرحمن ، **منظمة التحرير الفلسطينية ، جذورها ، تأسيسها ، مساراتها**، قبرص : مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٧ ، ص ١٠ - ٨١ .

٢ - هيلينا كوبان ، **المنظمة تحت المجهر**، ترجمة سليمان الفرزلي، لندن :منشورات هاي لايت ،١٩٨٤، ص ص ٣٠٢- ٣٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحمل مسؤوليته العمل لقضية فلسطين ، والنهوض بواجباتها على الصعيدين العربي والدولي » [1] .

لذا أنهى هذا القرار الجدل الخلاف حول مسألة التمثيل الفلسطيني ، التي رافقت قيام الجامعة العربية ، ولم يبت بها الا في مؤتمر القمة الثاني وحصول منظمة التحرير الفلسطينية على تمثيل الشعب الفلسطيني بموافقة جميع الدول العربية لأول مرة ، حيث لم يقف التأييد العربي عند هذا الحد وانما سار لابعد من ذلك عندما قرر تأييده لقرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بانشاء جيش التحرير الفلسطيني ليشارك في تحرير فلسطين ، وأعطى المنظمة حق أختيار ضباط وافراد هذا الجيش من الفلسطينين حيثما وجدوا ، والاستعانة بالخبراء والفنين من الدول العربية ، على أن تقوم القيادة الموحدة بوضع خطة لتشكيل وتدريب وتسليح هذه القوات بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، ويكون مقر هذا الجيش حسب أختيار المنظمة وبعد موافقة الدول المعنية ، على أن تخضع وقت العمليات الحربية للقيادة الموحدة ، أو القيادات المحلية حسب ترتيب القيادة الموحدة .

لذلك لم يوافق المؤتمر على طلب المنظمة باتباع جيش التحرير الفلسطيني لها ، مستقلا عن القيادة الموحدة ، وذلك خوفا من معارضة الدول العربية على قيام هذا الجيش واعتباره تدخلا في شؤونها الداخلية وبالتالي معارضة الكيان الفلسطيني .

وعلى الرغم من ذلك نلاحظ أن هذا المؤتمر مؤتمراً ، لفلسطين ، من خلال موافقته على قيام الكيان الفلسطيني بكل اجهزته ، السياسية ، والعسكرية ، والمالية ، والاعلامية ، وتحديده للهدف القومي النهائي بتحرير فلسطين ، حيث جاء المؤتمر الاول ليضع المقدمات لأنشاء الكيان الفلسطيني رغم عدم التطرق في البيان الختامي لمثل هذا الكيان وعدم النص صراحة على قيامه ، واعطاء الشقيري مهمة تنظيم الشعب الفلسطيني ، وتقديم تقرير للمؤتمر الثاني ، الا أن الشقيري أراد تقديم الكيان الفلسطيني جاهزا من خلال اشراك الدول العربية والشعب الفلسطيني في المؤتمر الفلسطيني الأول . ووضع مؤتمر القمة الثاني أمام الامر الواقع للموافقة على إنشاء الكيان الفلسطيني الذي أعلنه في المؤتمر الوطني .

من هنا يمكن اعتبار المؤتمر كذلك نقلة نوعية متقدمة على ماسبقه من مؤتمرات ، من خلال معالجته للقضية الفلسطينية من كل جوانبها ، ووضع الهدف العربي العاجل بتعزيز الدفاع عن مشروعات التحويل تمشيا مع الامكانات العسكرية في هذه المرحلة ، لافشال الخطط التوسعية الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة ، وجلب المزيد من المهاجرين لتوطينهم ، وبعدها تستطيع الامة العربية تحقيق هدفها القومي والنهائي على مراحل حسب خطط تفصيلية تضعها القيادة الموحدة لتحرير فلسطين ، واشراك الشعب الفلسطيني في المساهمة مع الدول العربية بتحرير أرضه وترابه من خلال اجهزته التي أقرها المؤتمر والشعب الفلسطيني .

---

١ - قرر المؤتمر الموافقة على دفع مبلغ مليون جنيه استرليني ميزانية لمنظمة التحرير الفلسطينية للشؤون غير العسكرية ، واعتماد مبلغ ثلاثة ملايين جنية استرليني لانشاء الجيش الفلسطيني من مخصصات القيادة الموحدة ، ومليوني جنيه مصاريف ادامة متكررة ، أنظر :

وكالة الانباء الكويتية (كونا) **وثائق مؤتمرات القمة العربية ، المجموعة السابعة عشرة** ، الكويت ، ١٩٨١ ص ص٣٢ -٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يمكن أعتبار المؤتمر تكملة للمؤتمر الأول لوضع حل للقضية الفلسطينية بحيث استبعدت أمكانية الحل السلمي ، ووضع الحل العسكري في المقام الأول رغم توجهات المؤتمرين للحل عن طريق الامم المتحدة والذي غلب عليه الحل العسكري ، لذلك جاءت هذه المرحلة من أجل «عملية الاستعداد المكثف الى حل عسكري لما صار يعرف بقضية الشرق الاوسط) [١] والسير على نظرية ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة وتحرير كامل الارض المحتلة من خلال العمل العربي المشترك ، و مشاركته الامكانات والطاقات العربية .

المستجدات على الساحة العربية قبل المؤتمر الثالث :

جاءت الأوضاع العربية بعد مؤتمر القمة الثاني غير مطابقة للسياسة التي عبر عنها المؤتمر . فما ان جاء موعد عقد المؤتمر القمة الثالث ، حتى استجدت عوامل قيام الخلافات العربية حول العديد من القضايا . أولها ، حول تنفيذ قرارات المؤتمر الثاني ، وثانيها ، حول القضايا الجديدة التي اثارت الاتهامات ، والمشاكل ، بين الدول العربية ، مثل تزويد المانيا الغربية لاسرائيل بالاسلحة ، والدعوة التي وجهها عبد الناصر الى رئيس المانيا الشرقية لزيارة مصر [٢] وما تبع هذه القضية من عودة للخلافات حول تحديد المواقف العربية من قطع العلاقات مع المانيا الغربية ، وخوف بعض الدول العربية من العودة لنظام التحالفات ، وتغلغل الشيوعية في الوطن العربي. وثالثها : الدعوة التي وجهها الحبيب بورقيبة [٣] بعد زيارته لعدد من الدول العربية ومن ضمنها الاردن ، ومخيمات اللاجئين الفلسطينين والتي طلب فيها من هذه الدول الاعتراف بالامر الواقع والتعايش مع اسرائيل . واجراء مفاوضات معها على اساس الاعتراف بقرار الامم المتحدة رقم (١٨١) بشأن تقسيم فلسطين، وذلك من أجل عودة الاجئين الفلسطينيين .

لذلك طغت هذه القضايا على واقع العالم العربي ، وأسهمت في تعطيل قرارات مؤتمر القمة الثاني ، واظهرت محاولات عقد المؤتمر ان العوائق كبيرة . فقد اتهمت سورية [٤] الدول العربية بانها رأت « في القمة وسيلة لدراسة مشروع تحويل نهر الاردن » ونسوا الاصل تحرير فلسطين ، كما اتهمت دول النفط العربي في تقصيرها في تقديم الدعم لدول المواجهة العربية وردت السعودية والكويت [٥] على اتهامات سورية ، حيث قال الامير

١- يوسف صلاح ، «من التحرير الكامل الى التسوية المنقوصة» .**مجلة الموقف العربي** ، عدد ٢٥١ ، قبرص ، (١٨ أغسطس ١٩٨٥) ص ٢٠ .

٢- جاك دومال ، وماري لورا ، **جمال عبد الناصر من حصار الفالوجه حتى الاستقالة المستحيلة** - ط ٦ ، ترجمة - ريمون نشاطي ، بيروت : دار الاداب ، ١٩٨٨ . ص ص ١٢٩- ١٣٠

٣- **اليوميات الفلسطينية لعام ١٩٦٥** ، المجد الثاني ١٩٦٥/٧/١٠ - ١٩٦٥/١٢/٣١ ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٦، ص ص ١١٠- ١١٨.

٤- فيصل خوراني «مؤتمرات القمة العربية والموقف من اسرائيل ١٩٦٦» ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

٥- الوثائق العربية لعام ١٩٦٥ ، بيروت : دائرة الدراسات السياسية الادارات العامة ، ١٩٦٦ ، ص ص ٣٨٤ - ٣٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيصل ان قرارات القمة « تشمل كل ما يخص فلسطين والقضية الفلسطينية ، ولكن هناك أشياء يقرر تنفيذه ويسار فيه ، وهناك اشياء يقرر التهيئة له والتحضير » .

اما الكويت فقد اتهمت سورية بسعيها للحصول على المال فقط ، وذلك من خلال ردها على الرئيس السوري. اذ قالت « كم سمع المسؤولون العرب في الكويت من يقول : ادفعوا لهم في دمشق واسكتوهم ، ولكننا لم نفعل لان الكويت لا تدفع رشوة ولا تلقم فما » .

كما كان الخلاف على اشده بين بعض الدول العربية ، وتونس ، بسبب موقفها من التسوية بين العرب واسرائيل حسب قرارات الامم المتحدة ولان موقفها انطلق من نظرتها للامور في منظارها الصحيح وعدم تمكن العرب من تحرير الارض المحتلة ، وعدم تنفيذ قرارات المؤتمرات التي وقعوا عليها . فقد اتهم بورقيبة بالخيانة والخروج عن العمل العربي المشترك ، مما اضطره لتوجيه بيان للمؤتمر توضيحا لموقفه [١] .

كما رفضت سورية استقبال سرب جوي مصري تحت القيادة المصرية ، واشترطت دخوله ان يكون تحت القيادة السورية . علما بان عبد الناصر قد هاجم في خطابه امام المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة بتاريخ ٣١/ ايار ١٩٦٥ الدول العربية (الرجعية) وحزب البعث السوري ، مما يظهر مدى التناقض وعدم الثقة بين الدول العربية فلم تقف الخلافات العربية . عند القضايا العربية المصيرية ، وما اقرته مؤتمرات القمة ، فقد وجه عبد الناصر الاتهام الى سورية والاردن بدعم حركة الاخوان المسلمين (الذين قد يكونوا انضموا الى حركة فتح) من أجل قلب نظام الحكم في مصر ، وتزويد هذه الحركة بالمال والسلاح وجوازات السفر كما جرت مشادة بين الرئيس عبد الناصر، والرئيس العراقي حول قضية رئيس الوزراء العراقي الذي لجأ الى مصر [٢] انذاك .

وعلى مستوى لجنة تنفيذ القرارات فقد تدني مستوى التمثيل فيها بان اصبح السفراء العرب اعضائها ، ما عدا مصر والاردن التي ارسلت مندوبين متفرغين . ولا يزود هؤلاء المندوبين بما فيهم السفراء، أو ليس لديهم اطلاع على قرارات مؤتمرات القمة .

اما على مستوى اجتماعات رؤساء الحكومات العربية لمتابعة تنفيذ القرارات ، فقد بحثت ما تم بشأن منظمة التحرير الفلسطينية والجيش الفلسطيني [٣] ، ومشروعات التحويل ، والقيادة الموحدة فقد عارضت سورية وضع محطة الضخ الرئيسية لنهر الوزاني في اراضيها ، وعارض الاردن دخول القوات العراقية والسعودية الى ارضه . مما دعى لجنة تنفيذ القرارات احالة كل المواضيع على مؤتمر القمة القادم وعدم استطاعتها البت في تنفيذ أي قرار .

١- حسين ابو عرابي ، **دراسات في مؤتمرات القمة العربية** ، مرجع سابق ص ص ٢٢- ٢٣.

٢- ليلى قاضي ،« فلسطين في مؤتمرات القمة العربية » ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧٤-٢٧٥ .

٣- اعلن نور الدين الاتاسي امام الاجتماع عن وضع سورية كافة الامكانات السورية تحت تصرف القضية الفلسطينية وخوض معركه التحرير، واعرب عن امله أن يستطيع جيش التحرير الفلسطيني جمع الطاقات الفلسطينية لمعركة التحرير ، وفي اثناء الاستراحة يقول الشقيري انه تداول مع الاتاسي بشأن ما عرضه ، الا انه قال للشقيري ، اذا اردت التعاون معنا فعليك ترك القاهرة والاقامة في سورية ، لانه لا يمكن التعاون مع المنظمة ما دامت في القاهرة ، انظر :

- احمد الشقيري ، **على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء** ، مرجع سابق ، ص ص ٧-١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما الكيان الفلسطيني ، وجيش التحرير الفلسطيني فقد واصل الشقيري - رغم الصعوبات - [1] اتصالاته مع الدول العربية من أجل قيام جيش التحرير بصفة رسمية ، وحث الدول العربية على دفع التزاماتها نحو الكيان وجيش التحرير الفلسطيني ، كما واجه الشقيري مشاكل داخلية من الفلسطينيين على صيغة الكيان ، وتدخلات الدول العربية (مصر وسورية والعراق) في صلاحيات الجيش الفلسطيني والاساءه اليهم . وقامت المنظمة بارسال وفودا الى اوروبا ، وافريقيا ، ودول امريكا اللاتينية لشرح القضية الفلسطينية ، وكسب التأييد العالمي العالمي ، وشرح مقررات القمة العربية لتحرير الارض المحتله للرعايا العرب ، وجمع التبرعات للقضية الفلسطينية ، بسبب عدم دفع ما يترتب من اموال على الدول العربية ، وقيام القيادة العربية الموحده باستلاف مليون جنيه من الصندوق القومي الفلسطيني .

وبالرغم مما شهده الوطن العربي من خلافات واختلافات في وجهات النظر السياسية بين المؤتمرين والتي اصبحت جزءا من العمل العربي المشترك ، الا انها لم تؤثر على عقد المؤتمر ، ولكن ظهر تأثيرها من خلال الموقف الاسرائيلي والامريكي ضد الوطن العربي .

فقد سبق مؤتمر القمة العربي الثالث قيام اسرائيل بضرب مشروعات التحويل في الاراضي السورية وتدميرها، وصدر عن المسؤولين الاسرائليين [2] عدة تهديدات للعرب بضرب المشروعات العربية ، فقد صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي ليفي اشكول « ان اسرائيل تعتبر المياه مسألة حيوية كالدم الذي يجري في عروقنا وسنتصرف طبقاً لذلك » .

كما صرح اسحق رابين « ان اسرائيل ستعمد الى القوة لمواجهة المشروعات العربية » .

وصرح موشي دايان « يجب اتخاذ اجراءات عسكرية لمنع الدول العربية من تنفيذ برامجها الخاصة لتحويل روافد نهر الاردن » .

من خلال الاعمال الاسرائيلية العدوانية ، نلاحظ ان اسرائيل تصر على عدم تنفيذ المشروعات العربية لأنها تشكل خطراً يهدد مستقبلها ، كما تحاول ابراز ضعف الدول العربية عن مواجهة غاراتها ، واثبات فشل قرارات مؤتمرات القمة العربية ، والتي قال عنها ليفي اشكول « ان هذا المؤتمر بمثابة ورق يلصق فوق الشقوق في مواجهة الوحدة العربية » لذلك حاول اشكول استغلال الموقف العربي المتناقض ، وعرض مبادرة سلام رداً على مبادرة بورقيبة بتاريخ ١٧ أيار ١٩٦٥[3] تلخص باقتراح اجراء مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل من اجل اقامة سلام يحل محل اتفاقيات الهدنة ، وتقوم التسوية على الحدود القائمة الحالية مع تعديلات طفيفة بين الطرفين ، واقامة تعاون مشترك في جميع المجالات .وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دولياً .

١- **المرجع السابق** ، ص ص ٥٦-٧٧ .

٢- احمد الشقيري ، على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء ، بيروت : دار العودة ، ١٩٧٢ ، ص ص ١٧-٥٥ .

٣- فلاح محمود خضر البياتي ، الحلول السياسية للقضية الفلسطينية وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الفترة ١٩٤٨-١٩٦٧ (رسالة ماجستير غير منشورة) بغداد الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا نلاحظ أن المبادرة الاسرائيلة طرحت بهدف كسب المواقف الدولية ، واظهار عدوانية العرب ضدها ، بالاضافة الى ان اسرائيل تشعر بالقلق ازاء انشاء الكيان الفلسطيني وتحاول افشال اي قرار لمؤتمرات القمة ، وجاء موقفها متفقا مع موقف الولايات المتحدة الامريكية التي تخشى هي الاخرى قيام منظمة التحرير ، حيث قامت بحملة دبلوماسية [1] مع الدول العربية تعرض عليها الاخطار الناجمة عن انشائها ، على الوطن العربي ، والشرق الاوسط من خلال امكانية عودة العمليات العسكرية من خلال الحدود العربية ، والتعرض للانتقام الاسرائيلي ، كما ارسلت مذكرات الى الدول العربية تحذرها من رئيس الكيان الفلسطيني ، او السماح للمنظمة باستخدام الاذاعات العربية .

وبالرغم من كل المواقف الدولية الامريكية والاسرائيلية ، الا ان المواقف العربية سارت باتجاه تثبيت المسيرة المشتركة من خلال مؤتمرات القمة ، لمقاومة الخطر الاستعماري والصهيوني المشترك على الوطن العربي .

ميثاق التضامن العربي ومؤتمر القمة العربي الثالث ١٣-١٧ أيلول ١٩٦٥

ناقش مؤتمر القمة العربي الثالث القضايا الرئيسية التي تقررت في مؤتمر القمة الثاني ، اضافة لميثاق التضامن العربي ، رغم كل التناقضات ، وعدم الثقة التي انعكست على القضية الفلسطينية ، وامكانات التحرير .

فعلى مستوى القيادة العربية الموحدة ، ناقش المؤتمر تقرير القائد العام للقوات العربية ، ورئيس الاركان ، السيد عبدالمنعم رياض الذي تضمن عرضا للقوة العربية وما يقابلها من استعدادات للقوة الاسرائيلية ، واوضاع القيادة العربية الموحدة ، التي اظهرها التقرير بانها تفتقر لكل مستويات العمل العسكري من كل النواحي ، وطالب التقرير بدعم هذه القيادة ، وتصفية الخلافات العربية ليمكن قيامها بواجبها وخاصة بعد رفض بعض الدول العربية وضع قواتها تحت تصرف القائد العام ، ورفض البعض الاخر دخول اي قوات عربية لاراضيها [2] .

ولكن لم يصدر المؤتمر اي قرارا بشأن القيادة العربية الموحدة او خطة تحرير فلسطين ، او الاهداف العربية العاجلة ، او القومية والنهائية . ما عدا ما ذكره البيان الختامي للمؤتمر في مجمل معالجته لمختلف جوانب القضية الفلسطينية ، والاتفاق على الخطط العربية في سبيل تحريرها ، واقرار الخطة العربية الموحدة للدفاع عن القضية الفلسطينية في الامم المتحدة ، والمحافل الدولية .

نلاحظ من خلال صيغة مناقشة هذا الموضوع الهام مدى التراجع عن قرارات مؤتمرات القمة السابقة ، والخلافات حول تنفيذها ، بالاضافة لما دار من خلافات حول الكيان الفلسطيني ، والذي كان السبب في اغلب الاحيان الذي تدور حوله المشاكل العربية وتراجع القضية الفلسطنية .

فقد ناقش المؤتمر مطالب منظمة التحرير الفلسطينية [3] التي تقدم بها الشقيري والتي تشمل التجنيد

١- أحمد الشقيري ، **من القمة الى الهزيمة مع الملوك والرؤساء** ، مرجع سابق ، ص ص ١١٧ - ١١٨ .

٢- احمد الشقيري ، **على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء** ، مرجع سابق ، ص ص ٧٨-٨٨ .

٣- قسم المراجع ، **مؤتمر القمة الثالث ١٣/٩/١٩٦٥** ، عمان: دائرة المطبوعات والنشر ١٩٨٠ .
و : **اليوميات الفلسطينية لعام ١٩٦٥** ، المجلد الثاني ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٨-١٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكري لابناء فلسطين في الدول العربية وحرية السفر ، والاقامة ، والعمل للفلسطينيين ، وحريتهم في ممارسة نشاطهم في التنظيم الشعبي ، والانتخاب للمجلس الوطني الفلسطيني ، والمطالب المادية ، والعسكرية لمنظمة التحرير ، وجيش التحرير الفلسطيني ، وتبين انها تواجه العديد من المصاعب والتحفظات ولم تجد الحل المناسب لها . وجاءت قرارات المؤتمر لتعطي الدول العربية حرية اتخاذ القرار الذي يناسب الوضع السياسي العربي ، وامكانية التأثير على منظمة التحرير بجرها للخلافات العربية ؛ ومحاولات الاستقطاب بين الدول العربية . فقد قرر المؤتمر بعد دراسة المطالب الفلسطينية ان تقوم المنظمة بالاتصال بالدول العربية المعنية للتفاهم على الاجراءات والمطالب التي تقدمت بها . اما جيش التحرير الفلسطيني فقد قرر المؤتمر تكليف القيادة العربية الموحدة بالاشتراك مع قيادة هذا الجيش بالسير في انشاء القوات الفلسطينية المنصوص عليها في المرحلة الثانية من خطة الانشاء ، واعتماد مبلغ مليون جنيه استرليني لهذا الجيش تصرف من وفورات القيادة العربية الموحدة .

لذا جاءت القرارات العلنية تقييداً للعملالسياسي والعسكري الفلسطيني كما جاءت القرارات السرية أيضا تقيدا للعمل الفلسطيني المسلح ، ومبررا للدول العربية بعدم تنفيذ القرارات حيث ذكر ان [١] المؤتمر اتخذ قراراً يقضي بتطبيق الهدنة مع اسرائيل ، وعدم القيام بأي عمل من شأنه ان يعطي المبرر لاسرائيل للقيام بحرب ضد العرب ، كما اصدرت القيادة العربية والقائد العام مذكرة وزعت على الدول العربية نصت في مضمونها على عدم السماح للفدائيين بالقيام في عمليات عسكرية من الدول العربية « وقمع نشاطهم بشدة » [٢] ومنعهم من اي عمل او تصرف يمس الهدنة قبل استعداد العرب للحرب .

واذا نظرنا لقرارات المؤتمر الاخرى نجد التراجع في امكانية تنفيذها خاصة المشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الاردن ، فرغم توقف العمل في المشروع ، الا انه تقرر ان يستمر العمل من قبل الدول المعنية وفقاً للخطة المرسومة « وفي ضوء ما يتوفر من الحماية للمشروع في اقسامه المختلفة » حيث لم يرد اي قرار يلزم الدول العربية بتوفير الحماية العسكرية لتنفيذ المشروع ، ولم يظهر اي تجاوب من الدول العربية التي لم تسمح بدخول قوات عربية لاراضيها ، او ايجاد البديل لتوفير مثل هذه الحماية من داخلها .واصبح هاجس المؤتمر الخروج بقرارات تحفظ ماء الوجه .

أما بشأن التضامن العربي الذي دارت حوله جهود المؤتمر ، فقد عبر عن مدى الحاجة للوحدة العربية التي تفككت بفعل الخلافات المتجددة ، والاتهامات وحملات التشكيك ، والتدخل في شؤون الدول الداخلية ، لذلك اصدر المؤتمر « ميثاق التضامن العربي » [٣] الذي اكد في بنوده على التزام الدول العربية في تحقيق التضامن العربي في معالجة القضايا العربية وخاصة قضية فلسطين ، واحترام سيادة كل من الدول العربية ، وعدم التدخل

١- وصفي التل ، **كتابات في القضايا العربية** ، عمان : دار اللواء للصحافة والنشر ، ١٩٨٠ ، ص ٣٢٦ .

٢- صلاح خلف (ابو اياد) **فلسطيني بلا هوية** ، لقاءات مع الكاتب الفرنسي ايك رولوا - نقلها الى العربية نصير مروّة ، [د . م . ن] [د. ت] ، ص ٨٣ .

٣- مركز التوفيق والمعلومات في الجامعة العربية ، **مؤتمرات القمة العربية ، قراراتها وبياناتها** ، مرجع سابق ص ص ٤٠-٤١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في شؤونها الداخلية ، ومراعاة قواعد اللجوء السياسي ، واستخدام وسائل الاعلام باختلاف انواعها لخدمة القضايا العربية ، والابتعاد عن استخدامها ضد الدول العربية .

لذلك نلاحظ تركيز المؤتمر على التضامن العربي ، والاتفاق على ان القضايا التي وردت في الميثاق هي اساس الخلافات العربية بما فيها القضية الفلسطينية ، ويؤكد هذا الميثاق في نصوصه على تمسك الدول العربية في النطاق الاقليمي لكل دولة ، وحماية كيانها من تدخلات الدول الاخرى ، مما يعني عدم الاعتراف باي وحدة عربية وتكريس التجزأة ، وعدم الاهتمام بتنفيذ قرارت المؤتمرات العربية لتحرير فلسطين ، والتي تنبه اليها الحبيب بورقيبة قبل هذا المؤتمر ، حيث ارسل مذكرة للمؤتمر الثالث يشرح فيها اسباب تقديمه لمشروع السلام مع اسرائيل ، ودعى الزعماء العرب التحلي بالشجاعة ، ومصارحة الشعب ، وحل القضية الفلسطينية على اساس سياسة الخطوة خطوة ولا يضيعو فرصة السلام كما اضاعوها عام ١٩٤٧ . لان العرب لم يفلحو منذ عام ١٩٤٨ حتى الان بتحرير فلسطين رغم انشغالهم بتحريرها [١] .

بالمقارنة بين قرارات المؤتمرين الاول والثاني ، مع قرارات المؤتمر الثالث ، نجد اختفاء اغلب الملامح الجدية لمعالجة القضية الفلسطينية ، حيث جاءت قراراته تكراراً للقرارات السابقة في معظمها ، وعدم التطرق للهدف القومي النهائي ، والقيادة العربية الموحدة ، وتحرير فلسطين ، كما وردت في المؤتمرين السابقين . ولم ترتقي للمستوى المطلوب الذي يجعل من الخطة العربية التي اعدتها القيادة الموحدة واقعاً عملياً ، او وضع جيش التحرير الفلسطيني، والمؤسسات الفلسطينية في موقع يؤهلها القيام بالكفاح المسلح لاسترداد وطنه ، بل وضعت في موقف يسمح باستخدامها من قبل الدول العربية لتحقيق مصالح شخصية او اقليمية ، ومجالاً خصباً للتناقضات العربية ، وجعلها اداة بيدهم بين مسموح وممنوع ، فاصبحت الاراء المتضاربة ، والازدواجية ، والفردية ، احياناً عائقاً امام اي تقدم او مهام تحاول هذه الاجهزة القيام بها . مما سمح للدول العربية من اتخاذ القضية الفلسطينية وسيلة لخدمة اهدافها ومصالحها حسب الظرف الزماني ، ودعم منظمة التحرير حسب مواقفها من هذه الدول . والاكتفاء بما اشاروا اليه في قرارات وبيانات المؤتمرات السابقة من عدالة موقفهم تجاه القضية الفلسطينية ، وتوضيحها للرأي العام العالمي ،والطلب من المجتمع الدولي ان يدعم الجهود العربية لاحقاق الحقوق العربية في فلسطين .

كما نلاحظ انه حتى قرارات المؤتمرات السابقة حول وقف الحملات الاعلامية [٢] بين الدول العربية ، واستخدامها في صالح القضية الفلسطينية ، لم تنفذ ، وكانت السب الرئيسي في تفاقم الخلافات العربية .

١- الحبيب بورقيبة ، **تونس وقضية فلسطين** ، تونس : كتابة الدولة للاخبار والارشاد ، ١٩٦٦ ، ص ص ٤٧-٤٨ .

٢- لمزيد من التفاصيل ، انظر :

محمد مصالحة « الاستراتيجية الاعلامية في مقرارات القمة العربية » ، **شؤون عربية** ، عدد ٣٧ (حزيران ١٩٨٥) ص ص ٨٢-٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الخلافات العربية وتعثر عقد مؤتمر القمة في شهر أيلول ١٩٦٦**

بانتهاء مؤتمر القمة العربي الثالث عام ١٩٦٥ بدأت الخلافات العربية تظهر الى حيز الوجود ، حيث يبدو ان التقارب في وجهات النظر الذي كان سائداً في المرحلة السابقة ، يعود في الاساس للبحث عن الطرق المثلى في امكانية حل القضايا العربية عن طريق القضية الفلسطينية . ولم تساهم الظروف السياسية العربية التي نشأت في هذه المرحلة من صنع الوحدة والتقارب العربي المنشود ، الامر الذي جعل عودة نظام التمحور والتكتل بين الدول العربية لا مفر منه . واصبحت القضية الفلسطينية شعاراً يستخدمه كل طرف بمواجهة الطرف الاخر . بعيداً عن مواجهة الخطر الحقيقي المتمثل في الوجود الصهيوني في فلسطين ، والذي كان يرى ان العرب سيأخذون بالثأر من خلال قيام الوحدة العربية بعد أن شكلت الدعوة للوحدة كابوساً على اسرائيل وحلفائها الامر الذي جعلها تسعى لتغيير ميزان القوى لصالحها لمواجهة الوحدة المرتقبة [١] وخاصة في فترة عدم عقد مؤتمر القمة الذي كان مقرراً عقده في شهر ايلول ١٩٦٦ .

لذلك نلاحظ ان اسرائيل تسعى للاستفادة من فترات التباعد والخلاف الذي فرض نفسه على السياسة العربية في مختلف اشكالها ، وعلى جميع مستوياتها . فعلى المستوى الفلسطيني ظهرت الخلافات بين احمد الشقيري وبعض القوى الفلسطينية حول قيام منظمة التحرير الفلسطينية واستلام الشقيري رئيس للجنة التنفيذية ، وعدم ثورية منظمة التحرير ، ومحاربتها للعمل الثوري ورفض انشاء وحدات فدائية تابعة لها . وجاءت هذه الاتهامات من الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج امين الحسيني [٢] ، (وحركة فتح) التي اذاعت اول بيان عسكري لها عام ١٩٦٥ [٣] من دمشق ، وبعض الفئات الاخرى .داخل المنظمة مثل اللجنة التنفيذية ، والصندوق القومي الفلسطيني ، وجيش التحرير الفلسطيني ، وبعض القوى الفلسطينية التي شكت من فردية القرار الذي يقوم بفرضه الشقيري ، وتفرده بقيادة المنظمة ، ومطالبتها بثورية الكفاح المسلح .

اعترف الشقيري بانه يخفي نتائج مفاوضاته ، ويتخذ قراراته دون الرجوع للجنة التنفيذية ، او المجلس الوطني [٤] ، ورغم محاولات الاصلاح التي قام بها الشقيري داخل منظمة التحرير الفلسطينية الا انه لم يستطع الحد من الخلافات داخل الصفوف الفلسطينية او جمعها داخل منظمة التحرير الفلسطينية ، او تحقيق وحدة وطنية.

١- ابراهام وغنر : القرار الاسرائيلي ، **دراسة للقرار الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧-١٩٧٣** ، ط١ ، ترجمة ميخائيل الخوري ، بيروت : دار القدس ، ١٩٧٨ ، ص ٥٢ .

٢- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٦٧ ، ص ص٥٠-١١٠ .

٣- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٧ ، ص ص٨٤-٩٢ .

و : **الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٥** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٦ ، وثائق رقم ٩٤، ٩٥، ٩٦.

٤- احمد الشقيري ، **من القمة الى الهزيمة مع الملوك والرؤساء** ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٨-٢٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى مستوى العلاقات الاردنية الفلسطينية ، فبالرغم من التقارب في وجهات النظر في الاهداف والمصير ، الا انه ظهرت خلافات واضحة ادت لتعطيل مسيرة العمل المشترك نتيجة عدم الثقة ، واسباب اخرى ظهرت في خطاب الشقيري امام جيش التحرير الفلسطيني المتواجد في سورية [١] مثل اتهام الاردن بعدم السماح للفدائيين بالدخول من الاراضي الاردنية الى فلسطين المحتلة ، وعدم تسليح القرى الامامية ، او قيام جيش التحرير الفلسطيني على الاراضي الاردنية ، او جباية الضرائب لصالح الفلسطينيين في الاردن ، او تنظيم الشعب الفلسطيني . في حين اتهم الاردن [٢] منظمة التحرير الفلسطينية بادخال اشخاص يعملون لصالح جماعات سياسية ، واحزاب محظورة ، كالحركات الشيوعية ، واليسارية ، وعدم التزام الشقيري بما تعهد به في مؤتمرات القمة العربية تجاه ما قدمه من مطالب واصراره على تسيير الامور على رغبته (هذه اشارة لما ورد من ان مؤتمرات القمة اقرت تطبيق الهدنة مع اسرائيل ، وعدم السماح للفدائيين بالقيام بعمليات عسكرية من الدول العربية حسب تعليمات القيادة العربية الموحدة) مما يعرض الاردن لعمليات انتقامية من اسرائيل .

من هنا نلاحظ ان تخوف الاردن من تشكيل منظمة التحرير الفلسطينة ، جاء بسبب تواجد الفلسطينين في الاردن ، مما يخلق مشاكل للاردن مع مصر ، وسوريا ، وخاصة مع الاعتقاد بان الشقيري تابع لعبد الناصر ، وانه سيقوم بالدور الذي يريده منه ، مثل القيام بعمليات معادية للاردن . وخوف الاردن من فقدان الضفة الغربية ، حيث دلت الاجراءات التي قامت بها المنظمة على صحة تخوف الاردن ، فقد قامت بالهجوم على الاردن واسرائيل للضغط من اجل الحصول على امتيازات للمنظمة داخل الاردن ، والتي تمثل المطالب التي تقدم بها الشقيري كالتسليح ، والتجنيد ، والضرائب وغيرها .

كما بدأ النشاط الحزبي يظهر تحت ستار منظمة التحرير الفلسطينية ، مثل البعثيين ، والشيوعيين ، والناصريين ، وغيرهم من الاحزاب التي تناهض الاردن ، والتي ادت بالنهاية لخوف الاردن من قيام حكومة فلسطينية على انقاض الحكومة الاردنية .

لذلك قامت الاردن بعدة اجراءات ضد منظمة التحرير ، منها منع نشاطات الفدائيين من الاراضي الاردنية ، واغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ، ولم تمنع هذه الاجراءات من زيادة نشاط الفدائيين ، التي ادت الى قيام اسرائيل بالانتقام من الاردن ، والاغارة على قرية السموع ، وتكبيد الاردن اكثر من ١٥٠ قتيل وجريح ، وتدمير ١٢٥ منزل ، وعيادة ، ومدرسة ، على اثر مقتل ٣ اسرائيليين في انفجار لغم [٣] .

وعلى مستوى العلاقات العربية العربية ، فقد ازدادت سوءاً بعد استئناف حرب اليمن ، واعادة مصر ١٥ الف جندي بعد سحبهم من اليمن ، ومعارضة سورية ومصر للدعوة التي وجهتها السعودية لعقد مؤتمر قمة

١- Mahmad Hussen, The Palestine Liberation Organization : Astudy in Ideology, Strategy, and Tactict, Dilhi : University Publications, 1975, PP.45-46 .

٢- الملك حسين بن طلال ، مهنتي كملك ، احاديث ملكية نشرها بالفرنسية فريدون ، ترجمة غازي غريل ، لبنان : مؤسسة مصري للتوزيع ١٩٨٧ ، ص ص ١٨٨-١٩٦ .

٣- Willian B. Quandt, Fuad Jabber, Ann lesc, The Politics of Palestinian Nationalism , Los Angeles: University of California, Press, 1975 P.P. 163-8.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسلامي ، واستلام زمام الحكم في سورية من قبل قيادة جديدة في عام ١٩٦٦ [١] مما اعاد السياسة العربية الى نظام التحالفات بين الدول (الثورية ، والرجعية) التقدمية والمحافظة ، وشن الحملات الاعلامية ، وتبادل الاتهامات ، بعد ان اعلن عبدالناصر عن قيام الجبهة التقدمية (ضد الرجعيين) [٢] . لشعوره بأن الدول (الرجعية) هي المستفيدة من مؤتمرات القمة العربية على حساب الدول الثورية « فرفض الاستمرار في دبلوماسية القمة وفضل التنسيق مع الدول التقدمية » فعقدت معاهدة دفاع مشترك بين مصر وسورية للوقوف في وجه الدول (الرجعية) واسرائيل صفاً واحداً [٣] .

كما صدرت عدة تصريحات ، في العراق ، ومصر ، وسورية ، بعدم جدوى مؤتمرات القمة وانه لا يمكن عقدها لانها سياج تحمي(الرجعية) كما ظهر اتجاه في سورية يدعو للسيطرة على الحكم في الدول العربية واحياء الجبهة التقدمية دون النظر الى اي نظام عربي آخر حتى لو ادى ذلك لعدم الحصول على اي مساعدات من الانظمة الرجعية ، او على حساب تطوير القدرات الدفاعية العربية ضد اسرائيل [٤] .

وعلى مستوى القيادة العربية الموحدة فقدوصل الاهتمام بها لأدنى مستوى ، ولم يعد بالامكان قيامها بواجباتها ، او الاستمرار في تنفيذ خططها ، واستعدادتها ، او التنسيق بين الجيوش العربية ، او رد الاعتداءات التي تقوم بها اسرائيل على مشروعات التحويل لنهر الاردن ، و الدول العربية . فقد اتهم الاردن القيادة الموحدة ومصر بالفشل ، وعدم تطبيق قرارات مؤتمرات القمة العربية ، بعد الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الاردن وتدمير قرية السموع عام ١٩٦٦ : وأتهامها بالعجز عن الالتزام بواجبها لان هذه الغارة اختبار اسرائيلي للقيادة العربية الموحدة [٥] .

ولم تكن الاردن الدولة الوحيدة التي اتهمت القيادة العربية بالعجز والتراجع ، فقد اتهمت سورية كذلك القيادة الموحدة بالفشل ، نتيجة عدم تدخلها لصالح سورية بعد تعرضها للاعتداءات الاسرائيلية ، وتدمير مواقع منشآت التحويل والاشتباكات الجوية مع اسرائيل ، وقال رئيس الاركان السوري ان هذه القيادة لم يكن لها اي عمل ايجابي ولن يكون كما وصفت (بالمرحومة) .

١- اعلن الرئيس السوري في ١٩٦٦/٢/٢٧ ان حزب البعث والقيادة القطرية قد تبنت خلق منظمات فلسطينية حزبية تحمل شعار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ورد عليه الشقيري « اليس خلق منظمات جديدة يضر بالقضية الفلسطينية ويهدد منظمة التحرير الفلسطينية ، ويمزق الشعب الفلسطيني ؛ انظر :

احمد الشقيري ، **على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب** ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

2- Malcom, Keer, OP. Sit , P. 112.

٣- حسن نافعة ، **مصر والصراع العربي الاسرائيلي من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة** ، القاهرة : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٤ ، ص ص ٣١-٣٢ .

٤- بشار الجعفري ، **السياسة الخارجية السورية ، ١٩٤٦-١٩٨٢**.ط١، دمشق : دار طلاس للدراسات والنشر ١٩٨٧، ص ص ١٤٤-١٤٥ .

٥- وصفي التل ، **كتابات في القضايا العربية** ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤١-٢٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما قدم الفريق علي عامر القائد العام تقريراً لمجلس الدفاع العربي الاعلى ، بين فيه المشاكل والعقبات التي تواجه القيادة العربية الموحدة ، وتعترض طريق تحقيق الاهداف العربية الدفاعية والتحريرية ، وطالب الدول العربية البت في مصير القيادة الموحدة ، او اعادة تكييف المهمة التي كلفت بها هذه القيادة [١] .

وهكذا اصبح العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية املاً بعيداً في ظل الانحراف عن الهدف ، فوصلت القيادة العربية الموحدة الى وضع لا يمكنها من مزاولة مهامها ، او اثبات وجودها ، او الدفاع عن مشروعات تحويل روافد نهر الاردن او تنفيذ خططها بشأن تحقيق الهدف القومي والنهائي ، وحل القضية الفلسطينية عسكرياً ، وذلك بسبب بناء القوات العربية على اساس اقليمي وخدمة اهداف اقليمية ، وعدم بناؤها على مستوى قومي لخدمة الاهداف القومية ، مما افشل الخطط العربية حتى في الوصول الى تنسيق او ايجاد قيادة حربية موحدة تستطيع خدمة الاهداف القومية في ظل العلاقات العربية المتغيرة والمتردية . فلم يحظى قرار انشاء القيادة العربية الموحدة منذ عام ١٩٦٤ في المؤتمر الاول حتى الان بالاهتمام من قبل القادة العرب . مما يؤكد أن قرار انشاء القيادة الموحدة وجد لكي لا ينفذ « ولم يكن قراراً جدياً » [٢] .

وتنطبق عدم الجدية على قرار مشروع استثمار مياه نهر الاردن وروافده والذي توقف العمل فيه نهائياً بسبب عدم قدرة الدول العربية والقيادة العربية الموحدة من حمايته ، ولم يبقى من قرارات مؤتمرات القمة في هذه المرحلة سوى منظمة التحرير الفلسطينية ، واجهزتها ، التي لم يستطع العرب التراجع عنها رغم ما تم من محاولات لافشالها ، والمصاعب التي واجهتها على المستوى العربي والفلسطيني حيث حافظت الخلافات ، والانشقاقات ، ومحاولات الافشال ، على تجديد الكيان الفلسطيني ، ونموه وابتعاده عن القرار العربي ، في حين شهدت القضية الفلسطينية اكبر الاهتمام في المؤتمرين الاول والثاني من خلال تحديد الهدف القومي العربي بتحرير الارض الفلسطينية كاملة ، وقيام محاولات حشد الطاقات العربية كاملة ، لتوحيد الهدف والصف ، والعمل العسكري الموحد ، للوصول لمرحلة راقية من العمل العربي المشترك ، والتعاون ، والتقارب ، والتضامن . الا ان الخلافات العربية لم تمهل هذا التعاون بعد انتهاء مؤتمر القمة الثالث حيث وصلت قمتها عام ١٩٦٦ في عدم انعقاد مؤتمر القمة المقرر وتبعثرت معه الجهود ، ولم يتمكن العرب من الوصول الى ادنى اتفاق من خلال ما تم اقراره في مؤتمرات القمة ، وهذا عائد الى فقدان عنصر الالزام في قرارات مؤتمرات القمة العربية ، وعدم تنفيذها من قبل الدول العربية التي وافقت عليها ، وتغليب المصلحة الاقليمية على المصلحة القومية ، وعدم الثقة بين القيادات العربية والتي اوصلتها بالنهاية الى عدم التمكن من الاحتفاظ بما تبقى من فلسطين ، وبعض الاراضي العربية الاخرى ، بعد احتلال اسرائيل لها ، وعدم اكتراثها بقرارات القمة العربية وتنبؤها بفشل القيادة الموحدة ، او افشالها والتشكيك فيها منذ قيامها .

١- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٦٩ ، ص ص ٦-١١ .

٢- غازي ربابعة ، **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني** ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

التحول في السياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة ١٩٦٧-١٩٧٠

- تأثير نكسة حزيران على القضية الفلسطينية في مؤتمر قمة الخرطوم ١٩٦٧
- الاحداث السياسية ، والعسكرية والدولية على الساحة العربية بعد مؤمر الخرطوم
- فشل مؤتمر قمة الرباط ١٩٦٩ واثره على القضية الفلسطينية
- العلاقات الاردنية الفلسطينية ومؤتمر قمة القاهرة ١٩٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

التحول في السياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة ١٩٦٧-١٩٧٠ :

انهار العمل العربي بعد قمة عام ١٩٦٥ واصبحت امكانية حل القضية الفلسطينية عسكرياً امراً مستحيلاً لعدم نجاح القيادة العربية الموحدة في تحقيق الوحدة العسكرية ، وعودة السياسة العربية للحرب الباردة، ونظام التكتلات ، ووصلت العلاقات العربية لادنى مستوى في حرب حزيران ١٩٦٧[١] . والتي قادت في النهاية الى خسران العرب لكامل التراب الفلسطيني . وسنناقش في هذا الفصل موقف مؤتمر قمة الخرطوم بعد الحرب من القضية الفلسطينية وما تبعه من احداث على الساحة العربية والدولية . افشلت مؤتمر القمة لعام ١٩٦٩ وادت لقيام الاحداث بين الاردن والقوات الفدائية وعقد مؤتمر القاهرة عام ١٩٧٠ .

- تاثير نكسة حزيران على القضية الفلسطينية في مؤتمر قمة الخرطوم ٢٩آب -١ أيلول ١٩٦٧ :

ادت نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ ، وما حققته اسرائيل من توسع[٢] في الاراضي العربية المجاورة الى اعادة النظر في السياسة العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة ، واتخاذ موقف موحد من الدول التي وقفت مع اسرائيل ضد العرب « لوضع نظام عام جديد للتعاون الصادق والثقة المتبادلة بين الدول العربية »[٣] .

جاءت هذه الدعوة من قبل عبدالناصر بعد ان اصابته الهزيمة ، وسحب استقالته بناءً على رغبة الشعب المصري ، وبعد ان تعرضت الدول التقدمية للنقد من قبل الرأي العام العربي ، وتقدم الدول المحافظة سياسياً على حساب هذه الدول ، بعد ان اتهمت سورية مصر بان اسباب هزيمة الجيش المصري تعود للتحالف مع القوى (الرجعية) وخاصة الاردن[٤] .

١- حسن مصطفى ، **حرب حزيران ١٩٦٧**، ج١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣.

٢- نجلاء ابو عزالدين ، **عبدالناصر والعرب ، منجزاته السياسية والعسكرية والاقتصادية** ، ترجمة يوسف [illegible]

٣- نص الرسالة التي وجهها عبدالناصر الى الملوك والرؤساء العرب ، انظر :
احمد الشقيري ، **الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء من بيت عبدالناصر ...الى غرفة العمليات** ، ج ١ ، بيروت : دار العودة ، ١٩٧٣، ص ٣٧١-٣٧٤.

٤- فيصل حوراني " القمة العربية الرابعة "ولاءاتها" " **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٧٢-١٧٣، (تموز/آب ، ١٩٨٧) ، ص ص١٤-٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورغم ذلك فقد انصبت الجهود العربية على محاولة رأب الصدع العربي والدعوة لعقد مؤتمرقمة عربي للبحث عن الوسائل المناسبة للخروج من هذه الازمة ، واستعادة الارض العربية المحتلة ، التي لا يمكن الخروج منها الا من خلال العمل العربي المشترك .

سبق عقد مؤتمر قمة الخرطوم ١٩٦٧ العديد من الاتصالات والاجتماعات لايجاد صيغة عربية مشتركة في هذه المرحلة للرد على العدوان الاسرائيلي والدول التي تسانده ، وتدعيم الصمود ، ووقف الانهيار بعد النكسة ، ومن هذه النشاطات والاجتماعات :

١- اجتماع وزراء الخارجية العرب في الكويت في ١٤ حزيران ١٩٦٧ ، بناءً على دعوة من العراق لبحث قرار مؤتمر وزراء النفط العرب الذي عقد في بغداد في الفترة من ٣٠ ايار لغاية ٥ حزيران ١٩٦٧ الذي دعى لاستخدام النفط كسلاح في معركة التحرير ، كما بحث عدد من المواضيع الاخرى[١] .

٢- اجتماع وزراء المال والاقتصاد والنفط العرب في بغداد في ١٥ آب ١٩٦٧ الذي دعى لاستخدام النفط كسلاح في معركة التحرير ضد الدول التي تساند العدوان الاسرائيلي ، وسحب الارصدة العربية من هذه الدول[٢] .

٣- عقد مؤتمر قمة مصغر في القاهرة في شهر آب ١٩٦٧ حضرته كل من سورية ، ومصر ، والجزائر ، والعراق ، والسودان ، و اتفق المؤتمرون على الاجراءات الكفيلة بازالة آثار العدوان الاسرائيلي ، وتحديد الموقف العربي من الدول الاجنبية في ضوء موقفها من القضية العربية والعدوان الاسرائيلي . وتقرر في هذا المؤتمر تكليف الرئيس الجزائري هواري بومدين ، والرئيس العراقي عبدالرحمن عارف ، بزيارة الاتحاد السوفياتي لاستكشاف وجهة النظر السوفياتية في ضوء المستجدات ، وامكانية تقديم الدعم العسكري لمصر وسورية لاعادة بناء قواتها المسلحة، وفي نهاية المؤتمر دعى هؤلاء الرؤساء الى عقد مؤتمر قمة عربي في السودان[٣] .

٤- كما شهدت هذه المرحلة عدد من التحركات قام بها الملك حسين ، والرئيس العراقي ، والرئيس اليمني ، ورئيس وزراء السودان ، اثمرت هذه الجولات والنشاطات عن عدد من النتائج الايجابية مثل تصفية الاجواء العربية والدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي ، والاتفاق حول بعض الصيغ التي ستكون القاعدة التي توصل الامة العربية لمواجهة اسرائيل وازالة آثار العدوان .

١- لقد تم وقف ضخ النفط العربي للدول التي تساند اسرائيل اثناء حرب حزيران بناءً على قرار مؤتمر وزراء النفط في بغداد التي اخذت لعملية هذه الحرب . انظر :
الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، مرجع سابق ، ص ص ١٥-٣١ .

٢- لم يوافق وزراء الخارجية العرب على اقتراح الشقيري باقامة وحدة عربية عسكرية ، حيث تقرر رفع هذا الموضوع الى مؤتمر القمة العربي ، انظر :
احمد الشقيري ، **حوا واسرار مع الملوك والرؤساء العرب** ، بيروت : دار العودة ، ١٩٧٠، ص ص ٢٣٧-٢٣٨ .

٣- مكتب الثقافة والاعداد الحزبي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، **الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية** ، سلسلة دراسات ٨، دمشق : مطابع دار البعث ، ١٩٨٥، ص ص ٨٦-٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذلك جاء النظام العربي الجديد الذي يدعو للتعاون والثقة بين العرب طريقاً لعقد مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم في الفترة من ٢٩ آب لغاية ١ ايلول ١٩٦٧ ، حيث اعد وزراء الخارجية العرب في آخر اجتماع لهم جدول اعمال القمة الذي تضمن[١] :

- دراسة الآثار الناجمة عن العدوان الاسرائيلي على الدول العربية ودراسة وسائل ازالة آثار العدوان على الصعيد العسكري والسياسي والاقتصادي .
- تظافر الجهود لازالة آثار العدوان ، ودراسة نقاط الضعف لتلافيها مستقبلاً .
- تصفية القواعد العسكرية الاجنبية في الدول العربية .
- وضع خطة شاملة بعيدة المدى ، ومتكاملة سياسياً ، وعسكرياً واقتصادياً لدعم التضامن العربي وتحقيق الاهداف العربية[٢] .

جرى نقاش القضايا العربية المطروحة على المؤتمر بغياب سورية واستمرارها في موقفها الرافض لسياسة مؤتمرات القمة ، وغياب الامين العام للجامعة العربية بسبب عدم توجيه الدعوة لعقد المؤتمر من قبل الجامعة ، وتغيب بعض الملوك والرؤساء العرب ، وارسال مندوبين عنهم[٣] .

لم يؤثر غياب بعض الاطراف العربية على مسيرة المؤتمر ، حيث ظهرت بوادر نجاح المؤتمر للخروج بصيغة مشتركة حول القضايا العربية والقضية الفلسطينية من خلال المصالحة التي تمت بين عبدالناصر ، والملك فيصل ، حول قضية اليمن ، بعد ان ابدى عبدالناصر استعداده لحل هذة القضية على اساس اتفاق جده ، والتي يمكن اعتبارها مصالحة بين قطبي التقدمية والمحافظين ، وان مصر قررت التخلي عن سياسة الاستقطاب بسبب ما تعرضت له من هزيمة ، « حملت لوائها سورية »[٤] .

لذلك مهد غياب سورية عن المؤتمر الطريق لعبدالناصر في محاولة ايجاد اتفاق بين الدول العربية حول العديد من القضايا التي قد لا توافق عليها سورية ، وخاصة الابتعاد عن التمييز بين (ثوري ورجعي) وما قد تعتبره تنازلاً مصرياً(للرجعية) العربية ، وما تريده مصر من هذا المؤتمر لمواجهة نتائج الهزيمة . فقد تحدث

١- احمد الشقيري ، **الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء العرب من بيت عبدالناصر ... الى غرفة العمليات** ، ج ٢ ، بيروت : دار العودة ، ١٩٧٣، ص ص ١٧٢-١٧٣ .

٢- يقول ميشال ابوجودة ، لم تكن فيصل يقف على مبدأ رفضه مصالحة عبد الناصر ، بالاردن ، بل كان انسحاب الجيش المصري من اليمن الذي اعتبر الهاجس الاساسي للسعودية علماً بان القرارات الثلاثة لم تكن من الموضوعات الاساسية للمؤتمر ، انظر :

ميشال ابوجودة ، "ندوة شؤون عربية عن مؤتمرات القمة العربية" ، **شؤون عربية** ، عدد ١٣، (آذار ١٩٨٢) ، ص ٢١٨.

٣- احمد عصام عوده ، **الملف الكامل لمسيرة القمة من المؤتمر الاول في القاهرة الى المؤتمر الحادي عشر في عمان** ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

٤- توفيق ابوبكر ، « مؤتمرات القمة العربية بعد حزيران » ، **الوطن الكويتية** ، (٢٩ يوليو ١٩٨٢) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرئيس عبدالناصر في مؤتمر القمة الذي تحمل نتائج الحرب عن اسباب الحرب وشرح الموقف الامريكي المعادي لمصر والعرب والمساند لاسرائيل في حرب حزيران ، وما نتج عن هذه الحرب من خسائر ، كما تعرض للموقف العسكري العربي ، واوضح ان الدول العربية لا تستطيع القيام بأي عمل عسكري او مهاجمة اسرائيل على المدى القريب وقال « ان العمل العسكري لا بد ان ينتظر بناء قواتنا المسلحة وبعد الاستفادة من النكسة ودراسة اساليب اسرائيل ، وحشد قواتنا السياسية والاقتصادية »[١]

واستعرض الوضع الدولي والعربي ، والحلول المطروحة على الساحة الدولية ووجهات النظر حولها والخسائر العربية والمصرية ، واوضح ان « العملية العسكرية والاقتصادية والسياسية مرتبطة ببعضها » حيث دعى الزعماء العرب توضيح موقفهم من نقطتين ، اما عمل عربي مشترك من خلال هذا المؤتمر و اما الخروج من المؤتمر بدون حل « وكل واحد منا يعمل اللي عاوز يعمله »

لذا اظهر عبدالناصر من خلال حديثه عدد من النقاط الرئيسية مثل تراجعه عن قراره بعدم المشاركة في مؤتمرات القمة العربية ، والعودة الى وحدة الصف العربي ، وايجاد حد ادنى من التكامل العربي لمواجهة نتائج الهزيمة العسكرية ، واستبعاد القيام بأي عمل عسكري ضد اسرائيل في المدى القريب ، والتوجه للعمل السياسي من اجل حل القضية الفلسطينية ، والقبول بالطروحات السلمية لازالة آثار العدوان الاسرائيلي ، وضرورة تأمين الدعم الاقتصادي للدول العربية المتضررة في الحرب للاتفاق على التسليح ، وهذا يرجح الدعوة لموافقة المؤتمر على اعادة ضخ النفط واستخدامه كسلاح ايجابي في تأمين الدعم المادي[٢] من خلال تركيزه على الخسائر التي منيت بها مصر والدول العربية ، والربط بين العمل العسكري والسياسي والاقتصادي .

كما تحدث في المؤتمر الملك حسين واوضح موقف الاردن من اسرائيل كونها قاعدة استعمارية خطيرة وقوية ، وطالب بقيام استراتيجية عربية جديدة للرد على اسرائيل تتلائم مع الاوضاع الجديدة ، واوضح مساهمة الجيش الاردني في الحرب ، وما تكبده من خسائر ، كما شرح الاوضاع في الضفة الغربية واعرب عن مخاوفه من ان تقوم اسرائيل بالضغط على مواطني الضفة الغربية ، وانشاء حكومة فلسطينية تتفاوض مع اسرائيل ، او تتعاون معها ، وطالب المؤتمر باتخاذ قرارات تستطيع معها الدول العربية انقاذ الضفة الغربية والقدس ، واعلن عن عدم التخلي عن الحقوق الفلسطينية والارض الفلسطينية[٣].

١- احمد الشقيري ، **الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء العرب من بيت عبدالناصر ... الى غرفة العمليات** ، ج ٣ ، ص ص ١٧٨-٨٧ .

٢- عارض عبدالناصر قرار وقف ضخ النفط الذي اصدره مؤتمر وزراء الخارجية العرب ، انظر :
الشريف حسين الهندي ، « كيف بيع قرار وقف الضخ » ، مجلة الدستور ، عدد ٤٤٧ ، لندن ، (١٣/١/١٩٨٠) ص ص ١٢-١٣ .

٣- شفيق الحوت ، **عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٨٤ ، احاديث الذكريات** ، بيروت : دار الاستقلال للدراسة والنشر ، ١٩٨٦ ، ص ص١٣٨-١٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذلك نجد ان الملك حسين يركز في حديثه عن نقطتين رئيسيتين ، الاولى اتباع اسلوب العمل السياسي لحل القضية الفلسطينية وازالة آثار العدوان كاستراتيجية عربية في هذه المرحلة لعدم تمكن العرب من القيام بأي عمل عسكري ضد اسرائيل وبهذا يتفق مع عبدالناصر على التوجه العربي سياسياً على المستوى الدولي لازالة آثار العدوان ، والنقطة الثانية تعتبر تعجيل للعمل في النقطة الاولى من خلال التركيز على الوضع الذي يعيشه الفلسطينيون في الارض المحتلة ، وضرورة دعمهم حتى لا يتم استغلال وضعهم من قبل اسرائيل ، وحل القضية الفلسطينية خارج النطاق العربي ، لذلك يطلب موافقة الغرب على دعم المسيرة السلمية .

اظهرت بعض الدول العربية دعمها للتوجه المصري والاردني باعطاء الاولوية للعمل السياسي في المرحلة القادمة لازالة آثار العدوان ، فقد طالب الملك فيصل بوحدة الدول العربية من اجل الخروج بموقف موحد لان النكبة والجرح الذي وقع ، اصاب كل العرب ، ولا بد ان يكون الهدف واحد . واوضح انه نصح امريكا بان تشجب العدوان الاسرائيلي ، وتمارس دوراً اكبر على اسرائيل لسحب قواتها ، وذلك رداً على الرسالة التي تلقاها من الرئيس الامريكي جونسون حول الاوضاع في المنطقة[1] .

كما اكد الباهي الادغم مندوب الرئيس التونسي للمؤتمر مواقف تونس السابقة من القضية الفلسطينية بتحرير الارض المحتلة على مراحل ، والقبول بالحل السلمي ، وانسحب هذا التوجه على معظم الدول العربية المعتدلة الذين اعربو عن اتفاقهم على التوجه السلمي المنطلق من القوة ، وابدوا استعدادهم لتنفيذ قرارت المؤتمر وما يطلب منهم من العمل الجماعي العربي[2] .

لذلك اظهرت هذه الدول في مجموعها اتجاهاً يدعو لازالة آثار العدوان عن طريق العمل السياسي لعدم امكانية قيام عمل عسكري في الوقت الحاضر ضد اسرائيل بسبب الوضع الدولي ، وخسائر الحرب .

لم تكن الدول العربية في مجموعها توافق على التوجه السلمي لحل القضية الفلسطينية فقد ظهر اتجاه آخر يدعو للعمل العسكري لحل القضية واعادة تشكيل القيادة العربية الموحدة ، وتنظر للحل السلمي بانه مساس بالقضية الفلسطينية ، فقد اوضح الشقيري في كلمته امام المؤتر[3] ان المنظمة تواجه صعوبات كبيرة من قبل السياسة العربية ، في الوقت الذي تعلن فيه المنظمة استعدادها لتنفيذ كل ما يطلب منها تجاه القضية الفلسطينية ، ورفض الشقيري من خلال المذكره التي تقدم بها للمؤتمر التوجه العربي لاحلال العمل السياسي محل العمل العسكري ، وعدم العوده لاستئناف القتال ضد اسرائيل ، وقطع العلاقات العربية مع الدول التي تساند العدوان ، وعدم استخدام النفط كسلاح في المعركة ، وعدم سحب الارصدة العربية من امريكا وبريطانيا ، وتقدم

١- زهير ماردينى ، « لاءات الخرطوم جاءت بنعمات » ، **مجلة الدستور** ، عدد ٣٠١، لندن (٢٩ اغسطس ١٩٨٣) ، ص٦١.

٢- شفيق الحوت ، **عشرون عاماً في منظمة التحرير** ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٩-١٤٢ .

٣- احمد الشقيري ، **الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء العرب ...** ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٠-١٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمؤتمر بعدد من المبادىء هي : لا صلح ولا تعايش مع اسرائيل ، ورفض المفاوضات معها ، وعدم التنازل عن اي ارض عربية محتلة، وعدم الموافقة على اي تسوية تمس القضية الفلسطينية ، وعدم الانفراد في اي حل للقضية الفلسطينية ، وان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الذي يقرر مصيره[١] .

كما طالب الشقيري بدعم واستمرار منظمة التحرير الفلسطينية ، وجيش التحرير الفلسطيني وقال « انها لكارثة قومية فلسطينية عربية ان تصفى منظمة التحرير وان يسرح جيش التحرير » حيث يظهر ان هناك مطالبة داخل المؤتمر تدعو لحل المنظمة وتسريح جيش التحرير الفلسطيني مما دعى الشقيري المطالبة بعدم تصفيتهما ، وهذا ما اكدته بعض المراجع ، ونفاه الشقيري[٢] .

كما جاءت المطالبة الواضحة بالعمل العسكري من قبل العراق ، الذي تقدم باقتراحات عملية حول الدعم العسكري العربي لدول المواجهة العربية[٣] ، فقد اقترح ان تقدم دول المغرب العربي جزءاً من قواتها لدعم الجبهة المصرية ، كما تقدم دول المشرق العربي جزءاً آخر من قواتها لدعم الجبهة الاردنية السورية ، بالاضافة لما هو موجود من قوات في هذه الدول ، فاذا امكن توجيه نصف هذه القوات ، وما هو موجود من الجيوش في ١٣ دولة عربية «فباستطاعتها ان تعمل طوال السنة » في حال ايجاد قيادة عربية موحدة[٤] ، او تنسيق بين الجيوش العربية ، وبدون ذلك لا يمكن ان تبدي القوات العربية اي تفوق على اسرائيل .

من هنا نجد ان العرق ومنظمة التحرير الفلسطينية هي التي تدعو للحل العسكري ، ووضعت تصوراً واضحاً لمستقبل الصراع مع اسرائيل ، لان القوة وحدها هي التي تحدد كيفية ازالة آثار العدوان وتحرير الارض المحتلة . ورغم صحة هذا التوجه ومطالبة الشقيري يرفض التوجه السلمي، الا ان عبدالناصر ابدى وجهة نظر تخالف ما طالب به الشقيري ، حيث جاء في رده على كلمة الشقيري بان العرب يرفضوا تصفية القضية الفلسطينية التي اشار اليها الشقيري ، واوضح انه « اذا كان هدفنا الان استعادة الضفة الغربية عن طريق العمل السياسي فلا بد من دفع الثمن »[٥] .

والسؤال هنا ما هو الثمن الذي يجب دفعه لاستعادة الضفة الغربية ؟

ونجد الجواب من خلال قرارات المؤتمر التي صدرت : فاول ثمن كان التنازل عن العمل العسكري ، والتوجه للعمل

١- محمد عبدالمولى ، « احمد الشقيري : لاءات الخرطوم ثمان : وهذه قصتها » ، الحوادث ، عدد-٩٧١، (١٩٨٥/٦/٢) ، ص ٣٩ .

٢- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، مرجع سباق ، ص ص ١٠٦-١٠٧ .

٣- احمد الشقيري ، الهيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء العرب ... ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٣-٢٢٤ .

٤- وجه الفريق علي علي عامر استفساراً للمؤتمر حول مصير القيادة العربية الموحدة الا انه لم يجد الحل المناسب في المؤتمر وخاصة لغياب احد اعضاء القيادة الموحدة وهي سورية ، انظر :
شفيق الحوت ، عشرون عاماً في منظمة التحرير ...، مرجع سابق ، ص ص ١٤٩-١٥٠ .

٥- زهير الماردينى ، « لاءات الخرطوم جاءت بنغمات » ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السياسي « اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لازالة آثار العدوان » والثمن الثاني ، الذي يجب دفعه ، هو التحول في استراتيجية التحرير الكامل للارض المحتلة الى الاكتفاء بازالة آثار العدوان « وتأمين انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلتها بعد ٥ حزيران ١٩٦٧ » والثمن الثالث كان « استثناف ضخ البترول باعتباره طاقة عربية ايجابية يمكن تسخيرها في خدمة الاهداف العربية » والثمن الرابع تسليم مسؤولية القضية الفلسطينية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتكون مسؤولية الدول العربية « تضافر الجهود لازالة آثار العدوان على اساس ان الاراضي المحتلة اراض يقع عبء استردادها على الدول العربية جمعاء » .

من خلال هذه القرارات الرئيسية في المؤتمر ، نجد انها جاءت ثمناً لما وصلت اليه الدول العربية من تراجع عن الاهداف العربية التي تحددت في المؤتمرات السابقة ، فبعد ان كان الشعار تحرير فلسطين بالقوة المسلحة ، اصبح هذا الشعار التركيز على ازالة آثار العدوان كاسلوب عمل على المستوى السياسي والدبلوماسي ، ولم يكن للعمل العسكري اي اولوية و لم يرد اي ذكر للقيادة العربية الموحدة ، والهدف القومي النهائي ، او الخطط العربية العسكرية ، او مشروع تحويل روافد نهر الاردن في مؤتمر الخرطوم ، وجاءت لاءات الخرطوم الشهيرة (لا صلح ، ولا اعتراف ، ولا تفاوض مع اسرائيل) ارتجالية ، والحقت في القرار في آخر لحظة[١] ، ارضاءً للشقيري الذي انسحب من المؤتمر احتجاجاً على ما وصل اليه المؤتمر من نتائج وعدم الموافقة على لاءاته كاملة ، وخاصة لا للانفراد بحل القضية الفلسطينية وعدم الموافقة على مشروع الوحدة الذي تقدم به للمؤتمر ، لان موضوع المؤتمر مناقشة ازالة آثار العدوان ولم يكن هناك متسع لمناقشته[٢] .

ايدت الدول العربية انه لا بد من استخدام النفط لصالح العرب لخدمة الاعداد العسكري والسياسي ، ولكسب الدول الاوروبية والرأي العام لصالح القضية العربية سياسياً ، حيث وافق عبدالناصر فوراً على اعادة ضخ النفط بعد طلب الملك فيصل من المؤتمر تحديد الموقف بشأن القضايا الاقتصادية ، وظهر ثمن الموافقة على اعادة ضخ النفط من خلال قرار المؤتمر بالزام الدول العربية المصدره للنفط بدفع مبالغ لدعم دول المواجهة تدفع سنوياً ، ومقدماً كل ثلاثة اشهر حتى ازالة آثار العدوان[٣] . كما جاءت هذه المبالغ خدمة لقرار المؤتمر بدعم الاعداد العسكري واتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة احتمالات الموقف على المستوى العسكري .

وفعلاً اسهمت القرارات الاقتصادية ومنها اعادة ضخ النفط في دعم دول المواجهة العربية التي خسرت في حرب مع اسرائيل ، ومكنتها مع مرور الوقت في اعادة تشكيل قواتها المسلحة واعدادها وتجهيزها وتسليحها .

١- سعد جمعة ، « الحقيقة والتزوير في كتاب الطريق الى رمضان » ، الحوادث ، عدد ٩٧٠ ، (١٣/٦/١٩٧٥) ، ص ١٨ .

٢- احمد الشقيري ، حوار واسرار مع الملوك والرؤساء العرب ، مرجع سابق ، ص ص ٢١٧- ٢٢٠ .

٣- قرر المؤتمر تخصيص مبلغ ١٣٥ مليون جنيه استرليني لدول المواجهة (الاردن ، ومصر ، ومنظمة التحرير الفلسطينية) باستثناء سورية لانها لم تحضر المؤتمر ، وتقرر ان تدفع السعودية ٥٠ مليون ، والكويت ٥٥ مليون ، وليبيا ٣٠ مليون .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودعمت صمود الدول العربية اقتصادياً ، في الوقت الذي كانت تتعرض فيه لازمات اقتصادية خانقة ووضع سياسي حرج .

لذلك وضع مؤتمر قمة الخرطوم ١٩٦٧ الاولوية للعمل السياسي ، وتراجع عن الحل العسكري الشامل والقيادة العربية الموحدة ، والعمل العربي العسكري المشترك ، وتحرير كامل فلسطين .وجاء هذا التحول متفقاً مع المواقف الدولية التي لا تسمح للعرب في القيام بأي عمل عسكري يبهدف للقضاء على اسرائيل ، وخاصة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية ، فقد برزت وجهة النظر السوفياتية خلال الزيارة التي قام بها الرئيسين الجزائري والعراقي الذين وجدا ان الاتحاد السوفياتي يحبذ العمل السياسي على العمل العسكري .« وانه لا يمكن تحقيق حل عسكري قبل القبول بحل سياسي يسمح بذلك »[١] ، كما ظهر الموقف السوفياتي واضحاً اثناء اجتماعات القمة ، عندما رحب الاتحاد السوفياتي بلقاء قمة الخرطوم ، لما يشكل من تضامن عربي تجاه فلسطين .

ولكن التضامن الذي رحب به السوفيات هو التضامن السياسي لحل القضية الفلسطينية ، في الوقت الذي اعتبر فيه ان الحرب ليست وسيلة صالحة لحل القضية الفلسطينية وتحفظت على اقفال قناة السويس[٢] لان هذا الاجراء قد يقود الى اعمال عسكرية .

اما الولايات المتحدة الامريكية فقد عبر الرئيس الامريكي (لندن جونسون) قبل اجتماع الخرطوم عن عزم امريكا بذل جهودها للتوصل الى « تسوية دائمة وعادلة في الشرق الاوسط بحيث لا تمس هذه التسوية كرامة العرب ، ولا تجبرهم على التنازل عن اي حقوق او مصالح مشروعة »[٣] هذا الموقف العاطفي لم يدم طويلاً لانه لا يعبر عن حقيقة مواقف امريكا الصادقة ، ويتعارض مع موقفها الرسمي المؤيد لاسرائيل ، ولكنه جاء ليعطي العرب في مؤتمرالخرطوم ، انطباعاً ان الموقف الامريكي معتدل ويميل لصالح العرب ، وبالتالي لا يتخذ العرب اي قرارات تؤثر على المصالح الامريكية ، او قطع النفط عنها . فما ان انتهى المؤتمر حتى عادت امريكا لموقفها الرسمي المؤيد لاسرائيل ، فقد اعلنت ان الحد الادنى الذي يجب ان تحصل عليه اسرائيل هو اعتراف الدول العربية اخيراً بالوجود الاسرائيلي وانهاء حالة الحرب كجزء من مصالحة سياسية[٤] .

١- محمد سليم قلالة ، **قضية فلسطين في مؤتمرات القمة العربية** (رسالة ماجستير غير منشورة) الجزائر : جامعة الجزائر ، ١٩٨٥، ص ص ٧٥-٧٦.

٢- هيلين دانكوس ، **السياسة السوفياتية في الشرق الاوسط ١٩٥٥-١٩٧٥**، ترجمة عبدالله اسكندر ، بيروت : دار الكلمة ، ١٩٧٥، ص ١٣٠.

٣- محمود رياض (مذكرات) **١٩٤٨-١٩٧٨، البحث عن السلام .. والصراع في الشرق الاوسط** ، ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥، ص ص ١١٨-١١٩.

٤- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٦٧**، مرجع سابق ، ص ٧٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاحداث السياسية والعسكرية والدولية على الساحة العربية بعد مؤتمر الخرطوم :

شهدت الفترة التي اعقبت مؤتمرالخرطوم ١٩٦٧ عدة احداث على المستوى الدولي ، او العربي، كانت سبباً في عدم عقد مؤتمرالقمة الذي كان مقرراً عقده عام ١٩٦٨، واهمها قرار ٢٤٢ على المستوى الدولي ، ومعركة الكرامة على المستوى العربي :

- قرار٢٤٢[١] : اصدرت الامم المتحدة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ بعد دراسة الوضع في المنطقة وعلى اثر العدوان الاسرائيلي على الدول العربية ، قراراً حمل الرقم ٢٤٢ يهدف لاقامة سلام عادل ودائم بين العرب واسرائيل ، نص في بنوده الرئيسية على اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط حسب المبدأين التاليين :

- انسحاب اسرائيل من الاراضي[٢] المحتلة في حرب ١٩٦٧ .
- انهاء كل ادعاءات ، او حالات الحرب ، واحترام واقرار السيادة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دول المنطقة ، وحقها في العيش في سلام ضمن حدود آمنه ومعترف بها ، متحرره من التهديد او اعمال القوة .

٢- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين

جاء هذا القرار ليحدث ازمة داخل الدول العربية تعمدت بريطانيا قيامها من خلال الغموض الذي احيط به القرار ، وامكانية القبول او عدم القبول به ، فظهرت عدة تفسيرات لهذا القرار رغم أنه لم يشر الى الفلسطينيين بأي شكل ما عدا انه اعتبر القضية الفلسطينية قضية لاجئين يجب حلها ، لذا اريد به ايجاد الخلاف بين العرب ، ودعم اسرائيل ، واقامة مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل على اساس ان التناقض بين العرب انفسهم اعمق من التناقض بين اسرائيل والعرب[٣] .

لذا جاءت ردود الفعل العربية حول القرار متناقضة ، فقد قبلت مصر ، والاردن ، بالقرار لانه يتماشى مع التوجه السياسي الذي بدأه مؤتمر الخرطوم في العمل السياسي لحل القضية الفلسطينية ، والذي تدعمه هذه الدول، وحاول عبدالناصر ان تكون الموافقة على هذا القرار جماعية ، فدعى الى عقد قمة عربية لبحث ودراسة هذا القرار .

١- لمزيد من التفاصيل عن قرار ٢٤٢ ، انظر :
حسن الجلبي ، **القرار والتسوية ، دراسة قانونية وسياسية لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي في اطار قرار ٢٤٢** ، بيروت ، ١٩٧٨، ٢٧٠ صفحة .

٢- لمزيد من التفاصيل عن تفسيرات القرار من العرب واسرائيل ، انظر :
بطرس غالي ، « القضايا العشر في تسوية ازمة الشرق الاوسط » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٢٢ ، السنة السابقة ، (ابريل ١٩٧١) ، ص ٦ وما بعدها .

٣- سعد جمعة ، **ابناء الاقاعي** ، بيروت : دار الكاتب العربي ، ١٩٣، ص ص ٢٦-٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وافقت سبع دول عربية على حضور القمة ، ورفضت الدول العربية الاخرى هذه الدعوة[١] لانها ترفض الاعتراف بقرار ٢٤٢ كونه لا يلبي المطالب العربية ، ولا يشكل اساساً صالحاً لحل القضية الفلسطينية ، وظهرت الخلافات العربيةاثناء محاولات تطبيق هذا القرار من قبل المبعوث الدولي غونار يارنج[٢] ، الذي انتهت مهمته للفشل بسبب التصلب الاسرائيلي ، واشتراطها بان تكون مهمة المبعوث الدولي تمهيدية ، لقيام تفاوض بين العرب واسرائيل ، وتبني الولايات المتحدة الامريكية وجهة النظر الاسرائيلية حول تطبيق قرار ٢٤٢ ، وقد صرح جوزف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكي[٣] ، بأن « قرار ٢٤٢ .. لم يتضمن اي تسوية الا ظاهرياً »[٤].

لذلك جاء قرار ٢٤٢ ليضع لبنة جديدة في صرح الخلافات العربية وتبادل الاتهامات ، رغم ان هزيمة حزيران وشبحها لا زال قائماً ، ولم تستطع الدول العربية عقد القمة التي دعى اليها عبدالناصر لايجاد صيغة مشتركة حول العمل العربي المشترك .

- **معركة الكرامة ٢١ آذار ١٩٦٨ .**

حاولت اسرائيل استكمال انتصارها في حزيران ١٩٦٧ بانتصار جديد في غمرة الخلافات العربية ، وبعد ظهور المقاومة الفلسطينية كقوة فاعلة على الساحة العربية ، وحملها لواء الكفاح المسلح ضد القوات الاسرائيلية[٥] واتخاذها من الضفة الشرقية لنهر الاردن مركز انطلاقها للارض المحتلة ، وتضاعف عملياتها الى أن اصبحت ترهق اسرائيل مادياً وعسكرياً ومعنوياً ، في الوقت الذي كانت تقوم فيه المقاومة بعملياتها تحت حماية الجيش الاردني .

شعرت اسرائيل بالاخطار التي تتهددها من جراء تزايد المقاومة الفلسطينية . فبدأت بالتخطيط للقيام بعملية عسكرية للانتقام من الاردن والمقاومة الفلسطينية وهدد (ليفي اشكول) رئيس الوزراء الاسرائيلي، قبل

١- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٩ ، ص ص ٣-٥.

٢- لمزيد من التفاصيل عن مهمة يارنج والاجوبة العربية والاسرائيلية حول اسئلة يارنج ، انظر :
- دائرة المطبوعات والنشر ، **قرار ٢٤٢** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٥ .
- منير الهور ، وطارق الموسى ، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧-١٩٨٢**، مرجع سابق ، ص ص ٦٥-١١٢.

٣- سيمان دمير ، « الاستراتيجية الامريكية وازمة الشرق الاوسط » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٢١ ، السنة السادة ، (يوليو، ١٩٧٠) ، ص ص ٩٦-١٠٠ .

٤- **مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض** ، ج٢ ، ط٢ ، ترجمة خليل فريجات ، دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٥، ص ٩ وما بعدها .

٥- اكرم ديري ، « التطورات السياسية والعسكرية لقضية الشرق العربي بعد عدوان ١٩٦٧ » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٨، (شباط ١٩٧٣) ، ص ١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شهر من الغزو الاسرائيلي ، بانه اذا لم تتوقف العمليات الفدائية التي تدعمها الاردن فانه سينتقم من الاردن[١] .

ونتيجة لذلك قامت اسرائيل بغزو الاردن في ٢١ آذار ١٩٦٨ ، مستخدمة شتى انواع الاسلحة التي دعمته بها امريكا ولكنها فشلت في تحقيق اهدافها العسكرية ، بسبب الصمود والبسالة التي ابداها الجيش الاردني ، وقوات المقاومة الفلسطينية ، وتحطيم الاسطورة العسكرية الاسرائيلية في مرحلة لم يكن اكتمل فيها الاستعداد والتجهيز العسكري للجيش الاردني، والمقاومة الفلسطينية ، فقد اعترف الجنرال (روفائيل أيتان) بانه لم يكن يتصور ان تتطور المعركة كما يجب مع الاردنيين ، واعترف بانها ادت لالحاق خسائر جسيمة في الجيش الاسرائيلي[٢] ، كما اعترف حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلي « ان اسرائيل فقدت في هجومها الاخير على الاردن آليات عسكرية تعادل ثلاثة اضعاف ما فقدته في حرب حزيران عام ١٩٦٧[٣] .

من هنا يمكن القول انه رغم الخسائر التي منيت بها اسرائيل من الناحية العسكرية ، والمعنوية ، الا انها حققت بعض النتائج التي استهدفت تحقيقها من هذا الغزو ، فقد حاولت ايجاد الخلاف بين الاردن والمقاومة الفلسطينية بعد التلاحم الذي تم بينهم ، وضرب البنية العسكرية الاردنية والفلسطينية قبل استكمالها ، وترحيل الفدائيين الفلسطينيين من منطقة الاغوار الاردنية ، والضغط على الاردن للدخول في عملية سلام معها ، لذلك حققت ما هدفت اليه من رحيل الفدائيين الى المدن الاردنية والعربية لضمان عدم عودتهم لخطوط المواجهة[٤] .

كما حققت هدفها بالضغط على الاردن ، في منطقة الاغوار كاهم واول مورد اقتصادي ، وشكلت الاعتداءات الاسرائيلية خسائر للاقتصاد الاردني ، والزراعة مما ، نتج عنه اضرار للسكان ، ونزوحهم عن المنطقة ، مما دفع الملك حسين الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي ، من اجل بحث الاعتداءات الاسرائيلية في هذه المرحلة الخطيرة ، ولوقف التدهور العسكري والسياسي العربي ، فقال « نهيب بكم للمره الاخيره ان التقوا في الحال بمستوى القمة »[٥] .

لذا يبدو ان هذه الدعوة جاءت لبحث الاوضاع العسكرية والاقتصادية والسياسية التي يتعرض لها الاردن من جراء الاعتداءات الاسرائيلية ، وايجاد نوع من التنسيق بين المقاومة الفلسطينية والاردن ، من خلال الدول العربية ، وتوفير الدعم العربي للقيام بعمل عربي مشترك ، عسكرياً ، وسياسياً ، وقبلت بعض الدول العربية بهذه

١- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨** ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

٢- **مذكرات الجنرال روفائيل أيتان ، شخصيات صهيونية** [١] ترجمة غازي السعدي ، عمان : دار الجليل للنشر والدراسات ، ١٩٨٦ ، ص ص ٤٧-٥٠ .

٣- قاسم محمد صالح ، **الجيش العربي الهاشمي ودوره في الحروب العربية الاسرائيلية** ، ط٢، عمان ١٩٨٨، ص ص ٧١-٧٢.

٤- منير شفيق ، « معركة الكرامة » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٩ ، (آذار ١٩٧٣) ، ص ١٠٧.

٥- **المجموعة الكاملة لخطب جلالة الملك حسين بن طلال ، ١٩٥٥-١٩٧٥**، الجزء الثالث ، عمان : وزارة الاعلام، ١٩٨٥، ص ص ٣١-٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدعوة مثل مصر ، والعراق ، والكويت ، ولبنان ، والسودان ، ورفضتها سوريه ، والجزائر ، والسعودية ، لمعارضتهم الجهود السلمية ، وخاصة جهود المبعوث الدولي غونار يارنج ، ولم يتم التوصل لاتفاق لعقد القمة رغم خطورة الموقف على الساحة العربية .

من هنا نجد ان اسرائيل تقوم بضرب اي وحدة محتملة قد تنشأ بين الدول العربية ، لذا جاءت معركة الكرامة نتيجة فشل العمل العربي المشترك ، وتراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ، والتوجه نحو العمل السياسي ، وما نشأ من وحدة وتلاحم بين الاردن والقوات الفدائية ، ومحاولة أجهاضها .

- **الجبهة الشرقية ومحاولة تجديد العمل العسكري العربي :**

لم تستطع الدول العربية الحفاظ على العمل العربي العسكري الجماعي او تدعيمه من خلال مؤتمرات القمة السابقة وخاصة القيادة العربية الموحدة التي لم يعد لها أي وجود ، لذلك حاولت الدول العربية المواجهة لاسرائيل اقامة تنسيق وتعاون عسكري فيما بينها خارج نطاق الوحدة العسكرية الشاملة ..وعلى جبهتين ، الجبهة الغربية وهي الجبهة المصرية ، والجبهة الشرقية التي تضم الاردن ، وسورية ، ولبنان .

انطلقت البداية الاولى لقيام الجبهة الشرقية بعد معركة الكرامة ، ودعوة الملك حسين لعقد مؤتمر قمة عربي، والتي لم تجد الاستجابة في حينها على المستوى الجماعي العربي ، الا انها ادت الى نتائج على المستوى الثنائي وشبه الجماعي ، فقد استقبل وزير الخارجية السوري السفير الاردني في دمشق بتاريخ ١٩٦٨/٤/٨ توصل خلالها الجانبان الى اتفاق اعلن في عمان يهدف للتنسيق العسكري بين الدولتين ، فيما ذكر ان قوات سورية اجتازت الحدود الاردنية تحسباً لأي اعتداء على الاردن ، وفي نفس الوقت اعلن فيه الرئيس العراقي في ٧ نيسان ١٩٦٨ عن وضع القوات العراقية المتواجدة في الاردن منذ حرب حزيران ١٩٦٧ تحت امرة القيادة الاردنية[١] .

لم يقتصر الاهتمام على قيام تعاون عسكري بين دول الجبهة الشرقية فقط ، بل جرت عدة اتصالات بين الزعماء العرب في كل من مصر ، وسورية ، والعراق ، والجزائر ، والاردن ، حيث اقترح الرئيس عبدالناصر خلال محادثاته مع الملك حسين اقامة تنسيق عسكري بين الاردن ، وسورية، والعراق كجبهة شرقية ، ومصر مسؤولة عن جبهتها الغربية ، كما ناقش مجلس الجامعة العربية في دورته الخمسون في ١٩٦٨/٩/١ الاوضاع العسكرية العربية ، وقرر ان « يستمر التنسيق بين الدول الواقعة على خطوط وقف اطلاق النار[٢] .

١- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨**، مرجع سابق ، ص ص ١١٧و٤-١٤.

٢- لمزيد من التفاصيل عن حرب الاستنزاف على الجبهتين الشرقية ، الغربية ، انظر :

- **حرب عبدالناصر الاخيرة حرب الاستنزاف** ، سلسلة دراسات (٥) ، بيروت : دارالقدس ، ١٩٧٨.
- يوسف عبدالله صايغ ، « استنزاف اسرائيل نتيجة للصراع العسكري » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٤ ، (سبتمبر ١٩٧٣) .
- حسن البدري ، « حرب الاستنزاف ١٩٦٨-١٩٧٠ » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٥٤، (اكتوبر ١٩٧٨) .
- حسن بكر ، « حرب الاستنزاف ١٩٦٨-١٩٧٠ نموذج الحرب الطويلة ضد اسرائيل » ، **قضايا عربية** ، عدد ٧ ، (١٩٧٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سارت خطوات التنسيق العسكري على الجبهة الشرقية بشكل متسارع ، فقد صرح الرئيس السوري ، بان جميع القوات السورية تحت امرة الجبهة الشرقية ، وتتلقى الاوامر منها ، وتنفذها دون تردد[١] في حين اعلن الملك حسين في تصريح لجريدة الاهرام في ١٩٦٩/٣/١٨ ، بان الجبهة الشرقية قد قامت فعلياً وانها تتحمل مسؤوليتها في الوقت الحاضر ، لذا شكل هذان التصريحان اول اعلان رسمي لقيام الجبهة الشرقية ، ومقرها في مدينة السويداء في سورية ، على ان يتولى قيادتها اللواء الركن عدنان عبدالجليل من العراق ، وحددت اقسام هذه القيادة بفروع للعمليات ، والتدريب ، والمخابرات ، والتنظيم ، واستلمت القيادة واجبها في السيطرة والتنسيق بين القوات الاردنية والسورية والعراقية ، ومن اجل استكمال التنسيق مع الجبهة المصرية ، ارسلت مصر عدداً من ضباطها للتنسيق مع الجبهة الشرقية[٢] .

لذا جاء قيام الجبهات العربية الشرقية والغربية بديلاً عن تجارب الوحدة العسكرية الشاملة ، في الوقت الذي تتصاعد فيها التهديدات الاسرائيلية للبلاد العربية ، وكسراً لحالة اللاحرب ، واللاسلم ، التي سادت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وقيام حرب الاستنزاف على الجبهات العربية ضد اسرائيل ، لذلك جاء عقد مؤتمرالقمة المصغر الذي عقد في القاهرة في الاول من ايلول ١٩٦٩ ، والذي حضرته مصر ، والاردن ، وسورية ، والعراق ، دعماً لتنظيم الجبهات العربية واستكمال مسرح عملياتها ، وتنظيم العلاقات بينها وحشد طاقات الدول العربية لخدمة المعركة مع العدو ، حيث جرى بعد هذا المؤتمر ، توقيع اتفاقية بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية[٣] ، استكمالاً لتنظيم العلاقة بين الجبهات العربية ، وتفرغها للعمل ضد العدو الصهيوني ، في الوقت الذي اصبحت فيه القوات الفدائية الفلسطينية قوة كبيرة ذات تأثير في العمل العسكري الموجه ضد اسرائيل ، من قبل الجبهة الشرقية ، فقد وصف السيد ياسر عرفات القوات الفدائية بانها مثال « القوة الثالثة هنا (المقصود في الاردن) تأتي مباشرة بعد الجيش الاردني ، والقوات العراقية العاملة في الاردن ، وقبل القوات السعودية المتواجدة حالياً في الضفة الشرقية من حيث القوة والتسليح »[٤] .

ولخدمة العمل المشترك تواصلت اجتماعات الزعماء العرب ، للتنسيق بين الجبهات العربية ، وتعزيز مكانتها ، وتجهيزها ، واستعدادها لأي عمل عسكري ضد اسرائيل واشعارها بان امكانية قيام حرب تحرير عربية لا زالت قائمة ، فقد عقدت اجتماعات قمة[٥] بين زعماء دول الجبهة الشرقية في سورية ، والاردن ، والعراق ، ومنظمة التحرير بحضور مصر ، لبحث اوضاع الجبهة الشرقية ، في حين عقد اجتماع قمة مصغر في ليبيا خلال احتفالها

١- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٠، ص ٢٢.

٢- حسن البدري ، التعاون العسكري العربي المشترك ... مرجع سبق ، ص٨٨.

٣- محمد فوزي ، حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠، ط٣، القاهرة : دار المستقبل العربي ، ١٩٨٣، ص ص٢٠٦ .

٤- وثائق النكسة تحت اضواء التجربة المرة ، اعداد دار الكاتب العربي ، تقديم فوزي قلعجي ، بيروت ، ١٩٦٩، ص٢١٣ .

٥- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام١٩٧٠، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧١، ص ص ١١٤-١٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بتصفية القاعدة الامريكية في هويلس ٢٠-٢٣/٦/١٩٧٠، بحثوا خلاله ما توصل اليه الرئيس الليبي ، في جولته في الدول العربية ، والمشروع العراقي[١] حول الوضع العربي ، والقضية الفلسطينية . حيث تم الاتفاق على خطة عمل عربية مشتركة بين هذه الدول ، وكان اهم مبادئها « ان القتال هو الحل الوحيد لتحرير الارض العربية المحتلة وتم الاتفاق على ان يبدأ التنفيذ فوراً » .

لم يدم هذا التنسيق طويلاً فقد واجه العديد من الصعوبات التي وقفت حائلاً امام تنفيذه ، منها تضارب الاراء العربية ، واختلاف انظمة الحكم ، والمبادرات السلمية التي طرحت من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، والتي اشعلت نار الخلاف والتجزئة بين العرب بين القبول والرفض . ولم يستدركوا الاهداف الامريكية التي تتوافق مع اهداف اسرائيل ، بضرب اي وحدة عربية للحفاظ على مصالحها ، حيث انتهى التعاون العربي من جديد للاسباب ذاتها التي انتهت فيها مجالات التعاون العربي السابقة من اجل القضية الفلسطينية ، وتحرير الارض المحتلة .

فشل مؤتمر القمة الخامس في الرباط ٨-١٠ تشرين ثاني ١٩٦٩ واثره على القضية الفلسطينية

سبق عقد مؤتمر القمة الخامس العديد من اللقاءات الثنائية والجماعية العربية ، والتي ادت لتنامي التعاون والتنسيق بين الجبهتين الشرقية والغربية ، وتنامي قوات الثورة الفلسطينية ، رغم ما كان موجوداً من الخلافات في العلاقات العربية حول تحديد موقفها من العمل العسكري ، او السياسي . فقد مهد هذا التعاون ، وفشل الجهود السلمية من اجل القضية الفلسطينية التي قامت بها الامم المتحدة ، والاتحاد السوفياتي ، ومحادثات الدول الاربع الكبرى ، الى الدعوة لمؤتمر قمة عربي لبحث الاوضاع العربية في المرحلة القادمة وحشد القوى العربية من خلال الجبهات العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

فقد حدد اجتماع مجلس الدفاع العربي الذي عقدت في القاهرة ، الفترة من ٨-١٠ تشرين الثاني ١٩٦٩ موعداً لمؤتمر القمة ، واعتبرت قرارات مجلس الدفاع جدولاً لاعماله ، لذا قرر المؤتمر[٢] حشد الطاقات العربية من اجل تحرير الارض المحتلة ، والموافقة على توزيع التزامات الدول العربية في خطة الحشد ، ودعم الثورة الفلسطينية ، والموافقة على التقرير المقدم من منظمة التحرير الفلسطينية بهذا الخصوص ، ودعم صمود الشعب الفلسطيني في الارض ، المحتلة والتعويض على الذين اصيبت منازلهم واستولت سلطات الاحتلال على ممتلكاتهم ، والوضع العسكري للجبهتين الشرقية والغربية[١] والعمل الفدائي . كما اصدر بياناً ، اعلن فيه فشل

- دائرة منشورات وتنشير . **مؤتمر القمة العربي الخامس** . عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٠ ص ص ٩-

٢- كان من بين البنود المطروحة على جدول اعمال المؤتمر التي اقرها مجلس الدفاع العربي موقف امريكا من اسرائيل والسماح للامريكيين بالعمل في الجيش الاسرائيلي ، والدعم العسكري لها ، انظر :

- محمد طلعت الغنيمي ، **جامعة الدول العربية دراسة قانونية سياسية** ، الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٧٤، ص ص ٢٩١-٢٩٣.
- محمد فضة ، « العلاقات العربية الدولية ، مؤتمرات القمة العربية » ، **مرجع سابق** ، ص ص ١٤٧-١٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحل السياسي ، وبين ان تحرير الارض المحتلة يتطلب الحشد والقوة والاعداد العسكري .

لذا نلاحظ ان الهدف من عقد المؤتمر حشد الطاقات العربية لتحرير الارض المحتلة بعد فشل المساعي السلمية الدولية ، ولكن من خلال المناقشات التي دارت في المؤتمر نجد ان كل دولة عربية ، او مجموعة دول ، تحمل وجهة نظر مختلفة عن الاخرى حول العمل العسكري او السياسي ، رغم ان كل الاتجاهات تسير تقريباً في اتجاه واحد ، فقد تبنت بعض الدول العربية مثل مصر ، والسودان ، والعراق ، وليبيا ، والجزائر ، الحل العسكري على ان تقدم الدول العربية المساندة الدعم المادي ، والعسكري لدول المواجهة . في حين تبنت السعودية ، والاردن، والكويت ، مشروع الاستعداد العسكري وحشد الطاقات العربية ، والسير في عملية السلام الى حين اثبات فشلها ، عندها يستخدم الحل العسكري ، وتبنت كل من منظمة التحرير الفلسطينية وبعض الدول العربية الاخرى، مشروع دعم منظمة التحرير الفلسطينية والقوات الفدائية ، والقيام بعمل عسكري يجبر اسرائيل على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة .

لذلك نجد ان هذه التصورات هي سبب الخلاف الرئيسي بين الدول العربية ، رغم ان كل منها يوصل للهدف المنشود ، ولكن يظهر ان الخلافات العربية اعمق من امكانية الوصول الى صيغة قرار مشترك لخدمة القضية العربية والفلسطينية خاصة ما ظهر بعد العرض الذي قدمه عبدالناصر ، والملك حسين ، والرئيس السوري ، وياسر عرفات ، حول الوضع العام لقواتهم المسلحة ، وما تتحمله هذه القوات من اعباء نتيجة التسليح . فقد تبين ان بعض الدول العربية حضرت المؤمر ، وبعضها عدل مواقفه ، من اجل الحصول على المساعدات المادية ، مما دعى بعض الدول العربية الغنية الاعتراض على الطلبات العسكرية الكبيرة جداً وخاصة طلبات الجبهة المصرية ، ولم توافق على الدعم المادي وخاصة طلبات الجبهة المصرية ، ما عدا ليبيا ، التي تشترك في المؤتمرات العربية لاول مرة كنظام جمهوري[٢] .

كما تبين عدم مناقشة المطالب الفلسطينية في دعم الثورة الفلسطينية ، واهل الارض المحتلة[٣] ، وعدم التوصل الى اتفاق حول العمل السياسي او العسكري لحل القضية الفلسطينية ، او حتى ازالة الخلافات العربية ليمكن الحفاظ على ما تم تحقيقه من تنسيق في مجال الجبهات العربية الشرقية والغربية والقوات الفدائية ، حيث خطا « المؤتمر بالسياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية خطوة اخرى ضمن المنعطف الذي رسمه مؤتمر الخرطوم ، وسجل كيف ان لعبة التوازن بين القوى المحلية ... اولى من تحرير الارض المحتلة ... »[٤]

اما على المستوى الامريكي فقد كانت السبب الهام والرئيس في تردي العلاقات العربية وعدم التوصل الى قرار في قمة الرباط ، فقد وجدت الولايات المتحدة في اجتماع العرب في هذا المؤتمر امكانية الوصول الى قرار

١- طرح في المؤتمر خطة العمل العسكري للجبهتين واحتياجات كل جبهة عسكرية ومادياً ومعنوياً التي اعدها محمد فوزي ، انظر : محمد فوزي ، **حرب الثلاث سنوات ..** ، مرجع سابق ، ص٢٠٦.

٢- محمد سليم قلالة ، **قضية فلسطين في مؤتمرات القمة العربية** ، مرجع سابق ، ص١٠٥.

٣- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠**، مرجع سابق ، ص١١٤.

٤- محمد سليم قلالة ، **مؤتمرات القمة العربية وقضية فلسطين** ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٢-١٠٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عربي يرسم سياسة المواجهة العربية ضد اسرائيل ، وبالتالي سيتخذون مواقف متشددة من السياسة الامريكية في المنطقة ، لذلك طرحت امريكا مبادرة روجرز[1] قبل مؤتمر الرباط من اجل ايجاد عامل اختلاف ، بين من يسعى للحل السلمي ، ومن يقاوم هذا التوجه ، والتخفيف من حدة العداء الذي قد يصدر عن مؤتمر القمة ، تجاه الولايات المتحدة الامريكية ، وبالتالي تظهر حرص سياستها على القضية الفلسطينية سلمياً ، ولكن رغم معرفة العرب بالسياسة الامريكية ، المناهضة لهم والمؤيدة لاسرائيل ، لم يستطيعوا تحديد موقفهم بوضوح منها ، وجاء فشل المؤتمر جاء منسجماً وملبياً للرغبات الامريكية ، وخيبة امل للامة العربية ، التي لم يستطع زعمائها التنبه للاخطار التي تحاك ضدهم ، او الوصول لادنى حد ممكن من الاتفاق لوقف التدهور العربي ، وايجاد عمل مشترك لحل القضية الفلسطينية سياسياً او عسكرياً كما يمكن القول ان هذا المؤتمر جاء مقدمة لتردي القضية الفلسطينية على المستوى العربي ، وابتعاداً عن العمل المشترك نحوها . وخاصة بعد تزايد الاحداث على الساحة الاردنية بين المنظمات الفلسطينية والجيش الاردني التي ادت الى احداث ايلول .

- **العلاقات الاردنية الفلسطينية ومؤتمر القمة العربي ١٩٧٠**

ظهرت المقاومة الفلسطينية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ قوة فاعلة على الساحة العربية ، عبرت عن تجاوز هزيمة حزيران ، وتجاوزاً لقرار انشاء منظمة التحرير الفلسطينية من قبل الدول العربية ، وجاء قبول استقالة الشقيري من قبل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في ١٩٦٧/١٢/٢٥[2] ، وتعيين يحيى حموده رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير كبداية مرحلة جديدة من الكفاح المسلح لتحرير فلسطين ، تزعم خلالها السيد ياسر عرفات رئيس حركة فتح اكبر فصائل المقاومة الفلسطينية ، رئاسة اللجنة التنفيذية بعد اجتماعات الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة في الفترة من ١-٤ شباط ١٩٦٩[3] ، حيث طالبت هذه الحركة منذ اذاعة اول بيان لها في ١٩٦٥/١/١ بالعمل الثوري والعمل العسكري ضد الاحتلال الاسرائيلي ، من خلال الجبهات العربية وبعيداً عن الارتباط في القرار العربي ، و كانت تلقى الدعم من سورية ، ومن مصر ، رغم ان

١- تنص مبادرة روزجز في خطوطها الرئيسه على ابرام اتفاق بين مصر واسرائيل وطرح هذا المشروع على الاتحاد السوفياتي في ١٩٦٩/١١/٢٨ ، والحق بهذا الطرح مبادرة من عشرة نقاط عرضها روجرز في ٩ كانون اول ١٩٦٩ تؤكد على وقف اطلاق النار ، والانسحاب من اراضي عربية ، ومفاوضات عربية اسرائيلية تحت اشراف امريكي لاقامة السلام ، والاقرار بسيادة وسلامة الاراضي والاستقلال ، وقد وجه هذا المشروع الى الاردن ومصر واسرائيل ، انظر :

2- Bernard Reich, Quest for Peace : United State - Israel Relations, And The Arab Israel Conflict, Newjercy : Transaction Books, 1977, P.111.

و : خليل البديري ، **ستة وستون عاماً مع الحركة الوطنية الفلسطينية وبها** ، القدس : منشورات صلاح الدين ، ١٩٨٠ ، ص ص١٦٥ .

و : محمد شديد ، **الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية** ، ترجمة كوكب الريس ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ ، ص ص١٣٢-١٣٥.

٢- **الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٧** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٩ ، ص ص ، ١٠٢٦-١٠٢٧.

٣- راشد حميد ، **مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤-١٩٧٤** ، بيروت : مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ١٩٧٥ ، ص٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هاتين الدولتين لم تسمحا للقوات الفدائية في العمل من اراضيها[١] ، ولم تجد المقاومة الفلسطينية امامها الا الجبهة الاردنية .

وجد العمل الفدائي في الاردن كل الدعم والمساندة ، رغم ما كان يواجه من بعض التحفظات في الاردن بسبب ما كان يعتقده بان مصر وسورية تريدان قلب نظام الحكم في الاردن ، من خلال دعمهم لبعض الاحزاب داخل التنظيمات الفلسطينية . وتزايد نمو القوات الفدائية بحيث اصبحت تشكل تهديداً للاردن ، من الصعب السيطرة عليه ، وتزايد الاعمال الانتقامية الاسرائيلية ضد المواقع العسكرية والاقتصادية الاردنية نتيجة الاعمال الفدائية ، وتزايد معه التناقض حول الصفة التمثيلية بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية على الضفة الغربية، والفلسطينيين المتواجدين في الاردن [٢] ، وتمسك الاردن باردنة الفلسطينيين المتواجدين على ارضه .

لم تظهر هذه التناقضات بوضوح الا بعد معركة الكرامة عام ١٩٦٨ التي تصدت فيها المقاومة الفلسطينية والقوات الاردنية للغزو الاسرائيلي للاراضي الاردنية ، وحققت اول انتصار عربي بعد هزيمة حزيران . و اعلان بعض القادة الفلسطينيون ان المقاومة الفلسطينية هي صاحبة النصر في معركة الكرامة ، وانكار دور الجيش الاردني لذا « يمكن اعتبار هذه المعركة النقطة التي بدأ منها الفراق بين الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية »[٣] ، بعد ان ادت الى تراجع المقاومة الفلسطينية عن خطوط وقف اطلاق النار، واقامة قواعد لها داخل المدن الاردنية ، وتعبئة الرأي العام الداخلي ، وظهور التنظيمات المسلحة التي تعكس الواقع العربي ، بتناقضاتها وانتماءاتها ، واحتكاكها مع السلطة الاردنية ، وتحديها للقوانين المطبقة داخل الاردن ، مما ادى الى وقوع صدام في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٨ بين الجيش الاردني ، واحد فصائل المقاومة التي تنتمي لقوات الصاعقة السورية (كتاب النصر) بقيادة طاهر دبلان[٤] والتي راح ضحيتها عدد من القتلى والجرحى من الطرفين.

تددت حركة المقاومة الفلسطينية وخاصة حركة فتح بهذه الاعمال ، وقامت مظاهرات في عمان تاييداً للمقاومة بعد البيان الذي اصدرته الحكومة الاردنية عن منع التظاهرات في المدن الاردنية ، وادت الاتهامات المتبادلة بين الاردن وحركة المقاومة الى توسط بعض الدول العربية ، والتوصل الى اتفاق بين الطرفين ، تضمن

١- لمزيد من التفاصيل عن نشأة حركة فتح ، وحركة المقاومة ، انظر :
غازي رباعة ، **الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من (١٩٦٧-١٩٨٠)** الزرقاء :مكتبة المنار ، ١٩٨٣، ص ص ٢٢٣-٢٤٩.

٢- لمزيد من التفاصيل عن العلاقة الاردنية الفلسطينية من ١٩٦٧-١٩٧٠ انظر :
اسعد عبدالرحمن ، **منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها ، تأسيسها ،مساراتها** ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٥-١٩٠.

٣- سعيد التل ، **الاردن وفلسطين وجهة نظر عربية** ، عمان : دار اللواء للصحافة والنشر والتوزيع ١٩٨٦، ص ص ٦١-٦٤.

4- Helena Cobban; **The Palestinian Liberation Organization : People, Power, and Politics.** London : Cambridge University Press, 1984, P.P. 47-49.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اربعة عشر بنداً تنظم العلاقة بين الجانبين[1] بالاضافة الى عدد من الاتفاقيات الاخرى التي لم تطبق من قبل الطرفين وآخرها اتفاقية عمان التي وقعت في ١٠ تموز ١٩٧٠ بعد الاحداث التي قامت ضد الحكومة الاردنية ، وتشكيل قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني وانتخاب السيد عرفات قائداً عاماً للقوات الفلسطينية ورئيساً للمجلس العسكري الاعلى لمنظمة التحرير ، وبعد الوساطة التي قامت بها كل من مصر ، والجزائر ، والسودان ، وليبيا ،

والتي نظمت العلاقة بين الاردن والمقاومة الفلسطينية على اساس ، نقل القوات الفدائية من المدن الاردنية، ومنع الفدائيين من حمل الاسلحة في الاماكن العامة ، والامتثال للقوانين الاردنية ، مقابل تأييد الاردن للفدائيين ، وعدم تنفيذ اي قوانين مجحفة بحقهم ، حيث اعطت هذه الاتفاقيات المجال لحركة فتح من اجل سيطرتها على الاجنحة المتطرفة في حركة المقاومة وعززت مكانتها[2] .

لذا نلاحظ ان هذه الاتفاقيات لم تؤدي الى اي فائدة ، في ظل انعدام الثقة ، وتزايد سلطة المقاومة الفلسطينية داخل الاجهزة الحكومية الاردنية ، وسيطرتها على الشارع الاردني ، وانضمام العديد من المسؤولين في الاجهزة الحكومية والقوات المسلحة الاردنية لفئات المقاومة الفلسطينية ، اما لمكاسب شخصية او لاهداف سياسية ، او لتجنب الوقوع في المشاكل ، بعد العجز الواضح في تطبيق القوانين في اغلب مجالات الحياة العامة في الاردن ، مما ظهر معه ان الاوضاع تسير للتدهور وتبلور تصميم الاردن على اخراج قوات المقاومة من اراضيه .

لذا جاءت بداية الوصول الى نقطة اللاعودة في التفاهم بين الحكومة الاردنية وحركة المقاومة الفلسطينية بظهور الشعارات المتطرفة للاستيلاء على السلطة في الاردن[3] واقامة نظام اشتراكي، والذي رفعته عدد من المنظمات الفدائية التي تأتمر بالقرار الخارجي عن المقاومة ، وتحاول نزع القيادة من حركة فتح ، والاعمال التي قامت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مثل اختطاف الطائرات الدولية ، وتدميرها في منطقة في شرق الاردن التي سميت (مطار الثورة) والمبادرة الامريكية التي طرحها وزير الخارجية وليم روجرز ، والتي قبلت بها الاردن ومصر، ورفضتها سورية وحركة المقاومة ، حيث قامت المظاهرات والتهديدات والاضطرابات ضد النظام الاردني والرئيس المصري عبدالناصر لقبولهم بمشروع روجرز، وازاء هذا الوضع ارسل عبدالناصر رسالة للملك حسين ، اعرب فيها انه لن يعارض اذا ما رأى الملك حسين ان الوقت قد حان لتلقين الفدائيين درساً ، وفي نفس الوقت قام باغلاق اذاعة منظمة التحرير في القاهرة[4] .

في حين ابدت كل من سورية ، والعراق استعدادها لدعم منظمة التحرير الفلسطينية ، فقد طلب الوفد العراقي المؤلف من اكبر المسؤولين العراقيين الممثلين للنظام العراقي ، وهم : عبدالخالق السامرائي وزيد حيدر ،

---

(١) سعد عبدالرحمن ، « تطورات وتفاعلات قضية فلسطين مع البيئة العربية والدولية ١٩٦٧-١٩٧٣ » ، **شؤون عربية**، العدد ١٣٦-١٣٧، (آذار ، نيسان ١٩٨٣) ، ص ص ٧٠-٧١.

٢- امين عواد مهنا بين حسن ، **التحديث والاستقرار السياسي في الاردن** ، عمان : الدار العربية ، ١٩٨٩، ص ص ١٢٢-١٢٧.

٣- صلاح خلف (ابوايادِ) **فلسطيني بلاهوية** ، لقاءات مع الكاتب الفرنسي اريك رولو ، مرجع سابق ،ص ص ١٣٠-١٣٣.

4 - Alan Hart, Arafat : Terrorist or Peace Maker, London : Sidgwick and Jackson 1984, P. 316 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومهدي عماش ، خلال اجتماعهم مع السيدين ياسر عرفات ،وصلاح خلف ، تنظيم محاولة انقلاب في الاردن ، من قبل قوات المقاومة الفلسطيني ، بمساعدة قوات الجيش العراقي المتواجدة في الاردن توكل اليه مهمة احتلال مدن اربد والزرقاء ، ويستولي الفدائيون على مدينة عمان[1] على ان تحتل سورية شمال الاردن .

في ظل هذا الوضع كان لا بد للحكومة الاردنية من محاولة اعادة سيطرتها على الوضع الداخلي ، والحفاظ على كيانها السياسي ، وكسر نظام ازدواجية السلطة ، بعد تازم الموقف ، وتصاعد الاشتباكات ، فقام الملك حسين بتشكيل حكومة عسكرية برئاسة العميد محمد داوود ، حاولت التوصل الى اتفاق مع حركة المقاومة ، الا ان الاخيرة رفضت اجراء اي تفاوض مع الحكومة العسكرية لشعورها بانها مستهدفة من هذا التشكيل ، لذا جاء هذا الرفض بمثابة « اعلان المواجهة الشاملة بين النظام الاردني والمقاومة الفلسطينية ، وقد بدأ فعلاً في الصباح الباكر يوم ٧ ايلول ١٩٧٠ »[2] حيث دخلت القوات الاردنية ، مدن ، عمان ، والزرقاء ، واربد ، في وقت واحد ، وتصدت لها قوات المقاومة الفلسطينية ، وانتهت هذه العملية بخروج القوات الفدائية من هذه المدن ، وادت الى تدخل القوات السورية لصالح المقاومة الفلسطينية ، واجتياز الحدود الاردنية والتي انسحبت بعد عدة اشتباكات مع الجيش الاردني ، في الوقت الذي اعلنت فيه الولايات المتحدة الامريكية عن خطة وضعها هنري كيسنجر مع فريق العمل الخاص الذي بحث الاوضاع على الساحة الاردنية وشملت الخطة على اجلاء الامريكيين بوسائل نقل عسكرية ، وتقديم المساعدة للملك حسين في الحفاظ على سلطته من الفدائيين ، او اي تدخل خارجي ، خاصة من العراق وسورية[3] واستنفار القوات الاسرائيلية للتدخل في الوقت المناسب .

ولوقف الاقتتال الدموي، عقد الملوك والرؤساء العرب مؤتمراً استثنائياً بدعوة من عبدالناصر ، بالقاهرة في الفترة من ٢١-٢٧ ايلول ١٩٧٠[4] لبحث القتال الدائر بين حركة المقاومة والقوات الاردنية. ورفضت منظمة التحرير الفلسطينية حضور المؤتمر ، لرفضها اسلوب التعامل العربي مع الاحداث في الاردن ، في الوقت الذي رفض العراق ، واليمن ، حضور المؤتمر ، وارسل فيه السيد عرفات رسالة الى المؤتمر، دعى الملوك والرؤساء العرب الحضور الى عمان للاطلاع على الاوضاع في الاردن .

شكل المؤتمر وفداً عربياً برئاسة الرئيس السوداني جعفر النميري للذهاب الى الاردن من اجل التوصل الى وقف اطلاق النار، حيث اقنع الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في يوم ٢٣/٩/١٩٧٠ بوقف اطلاق

١- يقول السيد صلاح خلف انه اقترح وعرفات على الوفد العراقي الحصول على تأييد سورية للمشروع واذا امكن مشاركتها ، انظر : صلاح خلف (ابوإياد) **فلسطيني بلاهوية** ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٦-١٣٧.

٢- قال السيد عمان بدعوة وزير الاعلام بالحكومة العسكرية السيد التل ، تشكيل الحكومة العسكرية لم يهدف لضرب الفدائيين ، وانما اشعار منظمة التحرير الفلسطينية بجدية وحزم بوجوب وضع حد للفوضى والاضطراب الذي نجم عن ابتعاد العمل الفدائي عن اهدافه ، انظر :

- سعيد التل ، **الاردن وفلسطين ، وجهة نظر عربية** ، مرجع سابق ، ص ص ٧٣-٧٤.

٣- **مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض** ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص ص ٤٢٢-٤٨٢.

٤- **وثائق فلسطين ، مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩-١٩٨٧**، مرجع سابق ، ص ص ٤٢٣-٤٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النار[1] ولكن جاءت محاولات الاطراف المتنازعة السيطرة على المواقع ، ومحاولات الاردن اخراج القوات السورية من اراضيه، دافعاً لخرق وقف اطلاق النار ، الامر الذي دعى المؤتمر لارسال الوفد العربي برئاسة النميري مرة ثانية الى عمان ، حيث تم التوصل الى وقف العمليات العسكرية بين الاطراف المتنازعة يوم ١٩٧٠/٩/٢٥ ، واطلق الاردن سراح ثلاثة من زعماء المقاومة من بينهم صلاح خلف ، عادوا الى القاهرة برفقة النميري .

وفي اليوم التالي وصل الملك حسين والسيد ياسر عرفات الى القاهرة وشاركوا في المؤتمر الذي توصل الى وضع اتفاقية القاهرة[2] التي تنص على : انهاء العمليات والتحركات العسكرية بين الطرفين ، وسحب قوات الجانبين من عمان ، وعودة الحياة في مدينة اربد وغيرها الى ما كانت عليه قبل الاحداث ، وتسلم سلطات الامن الداخلي حفظ الأمن تحت الادارة المدنية ، واطلاق سراح المعتقلين من الجانبين ، وتشكيل لجنة عليا لتطبيق الاتفاق ، تكون قراراتها ملزمة على ان ترفع تقاريرها للملوك والرؤساء العرب مباشرة ، ويرأسها الباهي الادغم رئيس وزراء تونس ، وان اي اخلال بالاتفاقية يستلزم تدخل الدول العربية باجراءات جماعية وموحدة ضد الجانب الذي يخل بها .

باشرت اللجنة العربية مهامها ، وتوصلت في ١٩٧٠/١٠/٢٢ الى اتفاقية سميت اتفاقية عمان[3] ، نظمت خلالها مناطق تواجد القوات الفدائية في جرش وعجلون ، وانسحاب قوات الطرفين من عمان .ولم تنجح اي من الاتفاقيات حيث انتهت الاحداث المأساوية في الاردن بخروج رجال المقاومة الفلسطينية بعد معارك تموز ١٩٧١ ، حيث لم تستطع الاردن تلبية رغبة المنظمات الفلسطينية بسبب تدني مستواها المؤسي « وتضارب المصالح بين الزعامة الفلسطينية والاسرة الهاشمية » ومصالح « الدول العربية المتطرفة التي ساعدت الفلسطينيين ضد النظام في الاردن »[4] .

لذا يمكن القول ان مؤتمر القمة العربي عام ١٩٧٠ لم يسجل في تاريخ القمم ،لانه مؤتمر استثنائي،جاء في اعقاب الاحداث المؤسفة بين الاردن والقوات الفدائية ، خرجت بعده المقاومة الفلسطينية من الاردن نهائياً ، واغلقت اهم جبهة عربية في وجه العمل الفدائي ، والذي اثر في الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والمعنوية الاسرائيلية ، بعد ان اغلقت الجبهات العربية الاخرى في وجه هذا العمل من قبل ، واصبحت لبنان الامل الوحيد للمقاومة الفلسطينية والعمل الفدائي من حدودها ضد اسرائيل ، رغم الاحداث القائمة بين

١- لمزيد من التفاصيل ، انظر :

أسعد عبدالرحمن ، « تطورات وتفاعلات قضية فلسطين مع البيئة العربية الرسمية » ، **مرجع سابق** ، ص ص٧٣-٧٦.

٢- انظر نص الاتفاقية في :

أ- حزب البعث العربي الاشتراكي ، الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية ، **مرجع سابق** ، ص ص ١١١-١١٢.

ب-**الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٢، ص ٧٩٨.

٣- **المرجع السابق** ، ص ص ١٠١١-١٠١٢.

٤- امين عواد مهنا بني حسن ، **التحديث والاستقرار السياسي في الاردن** ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٤-١٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلطات اللبنانية والقوات الفدائية[1] .

كما نلاحظ ان مؤتمر القمة لم يمنع خروج الفدائيين من الاردن ، رغم ما قدمته الدول العربية من دعم للتنظيمات العاملة في الاردن والتي تنتمي ايديولوجيا وعسكرياً للدول العربية الممولة والداعمة لها سواء التي اشتركت في المؤتمر ام لم تشترك .

كما يمكن اعتبار ان المقاومة الفلسطينية كانت ضحية الدول العربية من خلال انعكاس التناقضات العربية داخل هذه التنظيمات ، وعجلت في القضاء على وجودها في الاردن من خلال تضارب اهدافها ، وخروجها عن الهدف الحقيقي ، واحتكاكها مع النظام الاردني الذي اصر رغم الاتفاقيات التي وقعت بين الطرفين ، في مؤتمر قمة القاهرة عام ١٩٧٠ وبعده على انهاء تواجد القوات الفدائية في اراضية للحفاظ على كيانه السياسي ، وانهاء ازدواجية التمثيل للشعب الفلسطيني ، والضفة الغربية المحتلة التي يعتبرها النظام الاردني امتداداً جغرافياً وبشرياً لحكمه في حال عودتها عسكرياً او سلمياً .

كما نجد مدى التراجع الذي تبديه المؤتمرات العربية للقضية الفلسطينية ، وذلك من اجل تقديم العمل السياسي على العمل العسكري ، والذي اصبح مطلباً دولياً بما في ذلك الاتحاد السوفياتي لذا يمكن القول ان الوجود الفدائي في الاردن ذهب ضحية التوجه السلمي، العربي والدولي، والاهداف الاقليمية التي لم تستطيع مؤتمرات القمة الحد منها ، او تجاوزها .

١- اسعد عبدالرحمن ، **منظمة التحرير الفلسطينية ، جذورها ، تأسيسها ، مساراتها** ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٠-١٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

مؤتمرات القمة العربية ١٩٧٣ -١٩٧٧ او اثرها على القضية الفلسطينية

- حرب تشرين ١٩٧٣ والقضية الفلسطينية
- الموقف العربي والدولي من التمثيل الفلسطيني قبل المؤتمر السادس .
- التمثيل الفلسطيني في مؤتمر القمة العربي السادس الجزائر ١٩٧٣.
- الموقف الدولي والعربي فيما بين المؤتمرين السادس والسابع .
- تكريس التمثيل الفلسطيني وقيام السلطة الوطنية في مؤتمر الرباط ١٩٧٤.
- اتفاقيات فك الاشتباك الثانية والتسوية المنفردة .
- المحاولات العربية لاعادة تنسيق العمل المشترك .
- القضية اللبنانية الفلسطينية ومؤتمر القمة الثامن ١٩٧٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

مؤتمرات القمة العربية ١٩٧٣ - ١٩٧٧ وأثرها على القضية الفلسطينية .

لم يخدم التوجه العربي السلمي في مؤتمر الخرطوم والمرحلة اللاحقة ، اي من الاهداف العربية لتحرير الارض المحتلة ، رغم الطروحات التي واكبت هذا التوجه دولياً ، وذلك بسبب الرفض الاسرائيلي لأي حل للقضية الفلسطينية والذي استمد قوته من الخلاقات العربية ، والصراعات الدولية ، لاثبات وجودها في منطقة الشرق الاوسط ، والدعم الامريكي المتواصل سياسياً وعسكرياً لاسرائيل ، من هنا جاءت هذه المرحلة لتشهد حرباً عربية اسرائيلية لها أسبابها ، ونتائجها . والتي أحدثت تغيرات جذرية على الساحة العربية ، سياسياً ، وعسكرياً، ظهرت من خلال الواقع العملي للسياسة العربية ، والتي سنناقشها في هذا الفصل من خلال القمة العربية التي عقدت في هذه المرحلة ، والاحداث التي اعقبتها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حرب تشرين ١٩٧٣ والقضية الفلسطينية :

أعدت مصر خطة عسكرية في عهد عبد الناصر بالاتفاق مع سورية لاستعادة الجولان ، وسيناء ، بناءاً على الهدف العسكري والسياسي المصري الذي تحدد بـ « تحرير الارض المحتلة في سيناء بالقوة والوصول بالقوات الى خط الحدود المصرية الفلسطينية ثم استغلال هذا النجاح سياسياً لاسترداد حقوق الشعب الفلسطيني » وحدد زمنها بثلاث سنوات [١] .

من خلال أهداف الخطة العسكرية نجد أنها تستبعد العمل العسكري لتحرير فلسطين ، أو اشراك الدول العربية في الحل العسكري ، مما يؤكد اسباب فشل المؤتمرات السابقة في تحديد موقف عربي موحد تجاه الحل العسكري ، أو السياسي ، وموقف هذه الدول المعلن ، وغير المعلن ، من موافقتها على التحرك السلمي لحل القضية الفلسطينية بغض النظرعن مواقفها المتشددة تجاه القضية الفلسطينية . حيث تبين بعد وفاة عبد الناصر التأكيد على هذا الهدف، ومحاولات الانفراد بالحل الجزئي من قبل أمريكا [٢] في عهد الرئيس انور السادات ، والذي طرح مشروعاً للانسحاب الجزئي الاسرائيلي من الاراضي المحتلة في سيناء ، وتطهير قناة السويس ، عبور القوات المصرية شرق القناة ، واجراء عملية فصل القوات ، بل وضع جدول زمني من قبل الوسيط الدولي (يارنج)، لتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . ولم توافق اسرائيل على هذا المشروع ، ووافقت على فصل مشكلة فتح قناة السويس عن مهمة الوسيط الدولي وأي مشروعات دولية [٣] وعدم الربط بينهما .

بعد الاتفاقية العسكرية بين سورية ومصر الموقعة بتاريخ ٢٦ تشرين ثاني ١٩٧٠ تم وضع خطة عسكرية لتحرير الارض المحتلة ، ورد الاعتبار لمصر ، بعد أن طالت سنة الحسم التي ركز عليها السادات أكثر من مرة ، فقد جاء هذا التخطيط بدون علم الدول العربية الاخرى أو التنسيق معها ، أو عقد مؤتمر قمة عربي لاتخاذ قرار الحرب ، وهذا بدوره انعكاس لازمة الثقة بين الدول العربية ، وخوفاً من تفشي اسرار الحرب ، وفقدان المصداقية في مؤتمرات القمة العربية [٤].

من هنا نجد أن تحرير فلسطين ، واشراك الدول العربية وخاصة الاردن ، لم يكن وارداً في عهد السادات ايضاً في قراره ، القيام بحرب تحرير الارض المحتلة ، واعتماد الاسلوب السياسي لحل القضية الفلسطينية الذي

١- محمد فوزي ، حرب الثلاث سنوات ... مرجع سابق ص ص ١٩٩-٢١١ .

٢- للمزيد من التفاصيل عن محاولات الحل الجزئي ، انظر :
مذكرات كيسنجر في البيت الابيض ١٩٦٨ - ١٩٧٣ ، ج٣، ط١، ترجمة خليل فريحات ، دمشق دار طلاس للترجمة والنشر ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣٣٧-٣٩١.

٣- يوسف كعوش ، حرب رمضان وتحطين الاسطورة ، عمان : [د ، ن] ١٩٧٤ ، ص ٢٩.

٤- محمد حسنين هيكل ، عند مفترق الطرق ، حرب أكتوبر .. ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها ؟ ، ط٦، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٨٦، ص ص١٢٩- ١٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ترضى به الاطراف الدولية ، والتي وجدت أن خير وسيلة للسلام هي الحرب .

لذا يظهر أن تحريك الوضع كان مطلباً عربياً كما كان أيضاً مطلباً امريكياً ، وسوفياتياً ، في الوقت الذي بدأت فيه سياسة الانفتاح بين الدولتين العظميين ، ومحاولاتهم أبعاد اوروبا عن المنطقة العربية ، فانتقلت أمريكا من الضغط غير المعلن ، الى الضغط المعلن والرسمي [1] . على اسرائيل لرفضها المبادرات الامريكية ، لاشعارها بانها تابع لامريكا وليست شريكاً كما تفكره فخططت لضرب غرورها دون تحطيمها ، وانقاذها في الوقت المناسب .

جاء هذا الضغط في الوقت الذي طرحت فيه أوروبا مشروعها لتحييد منطقة البحر الابيض المتوسط والتي وجدت ان الصراع العربي الاسرائيلي ، يمكن امريكا وروسيا من فرض سيطرتها على المنطقة ، ويهدد أمن ومصالح اوروبا التي يجب الدفاع عنها ، وتحويل منطقة الشرق الاوسط الى منطقة سلام [2] .

لذا جاء المشروع الاوروبي عامل اتفاق بين امريكا ، وروسيا ، واسرائيل ، ووضع المنطقة العربية تحت نفوذهم .الا أن اسرئيل حاولت اللعب على الحبلين فبررت عدم موافقتها على المشاريع الامريكية للسلام بانه لصالح الاتحاد السوفياتي لعدم استبعاده من أي تسوية تؤدي لضرب نفوذه في المنطقة كما تحاول أمريكا ، وذلك بهدف الضغط على امريكا وتوسيع الفجوة بين امريكا والاتحاد السوفياتي وعدم التقارب بينهما ، وخاصة بعد أتفاق الدولتين العظميين على تشجيع وقف اطلاق النار ، والوصول الى حل سياسي عن طريق قرار ٢٤٢[3].

تزامنت المحاولات الاسرائيلية هذه مع اعلان السادات ، عن طرد الخبراء السوفيات من مصر والذي أستاء منه العرب ، لانه يشكل ضربة لاي حرب تحرير للارض المحتلة ، في حين ظهرت مخاوف امريكا من أن عجز العرب يشكل احراجاً للاتحاد السوفياتي ، الذي لم يحصل العرب من تحالفهم معه على أي مكسب ، ويسمح للتدخل الاوروبي ، ويهدد التقارب السوفياتي الامريكي ، ومصالحهم في المنطقة العربية ، وتصبح اسرائيل

١- صلاح المختار « **حرب تشرين هل كانت تحررية وطنية** ، » **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، المجلد ٤ ، عدد ٤ ، جامعة بغداد . ١٩٨٦ ، ص ١٥٣.

٢- للمزيد من التفاصيل عن التقرير الاوروبي الذي نشر في ٢٤ فبراير ١٩٧٠ والذي اعده الرئيس الفرنسي ديغول بمساعدة خمسين مسؤولاً سياسياً اوروبياً حول اوروبا ومشكله الامن الدولي في البحر المتوسط » أنظر :

- حامد ربيع ، **التعاون العربي والسياسية البترولية** ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٧١ ، ص ص ١٦٧-١٩٧.

٣- أظهرت المحادثات التي سبقت قمة موسكو بين الدولتين العظميين وجود اتفاق بينهما وبين اسرئيل حول الاعتراف المتبادل بمصالح ونفوذ هذ الدول في المنطقة على أن لا تمس أي منهما بالمصالح العليا للدول الاخرى .

- سياسي عربي كبير ، « امريكا وروسيا ، واسرائيل تتفق على أبعاد أوروبا الغربية من الشرق الاوسط » **الحوادث** ، عدد ٨٢١ ، بيروت ، (٤ .٨ .١٩٧٢) ص ص ١٩- ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتحكم في لعبة التوازن في المنطقة ، لذلك شعرالاتحاد السوفياتي بما تشعر به امريكا من فوائد قيام حرب تحرك الوضع السياسي ، وتعيد المراكز لما كانت عليه ، في الوقت الذي ابدت فيه السعودية استعدادها لتقديم كافة المساعدات من أجل أزالة الاحتلال الاسرائيلي ، من الارض المحتلة ، ومضاعفة دعمها لمشتريات الاسلحة لمصر والدول العربية [١] حيث قام الاتحاد السوفياتي بتزويد مصر وبعض الدول العربية بالاسلحة رغم طرد العسكريين السوفياتي حتى لا يفقد صلته بالعرب مستقبلاً ، [٢] لذلك تهيأت كل الظروف العربية والدولية لقيام حرب تحريك ، تكسر الجمود الذي حصل في المنطقة . وليست حرباً تحريرية حسب اعتراف السادات فيما بعد بقوله « أخذت المعركة مداها ، فقبلنا وقف اطلاق النار ، والان نحن في عملية سلام ، ولا بد أن نسير في مداها » [٣] .

لذا لم يشترك في حرب تشرين ١٩٧٣ رسمياً ، وبقرار سبق الحرب ، سوى مصر ، وسورية ، والمقاومة الفلسطينية ، التي أعلمت بقرار الحرب قبل أيام من بدئها [٤] واشتركت في الحرب من خلال العمليات التي قام بها جيش التحرير الفلسطيني ، على الجهتين المصرية ، والسورية ، والعمليات الفدائية من الجبهة اللبنانية ، أما الدول العربية المساندة ، فلم تشترك الا بعد قيام الحرب ، وظهرت فاعلية هذا الاشتراك في الجبهة السورية [٥] .

لذا يبدو أن عدم اشراك الدول العربية في قرارالحرب ، وخاصة الاردن ، جاء متمشياً مع توجهات الدول التي شاركت في الحرب للدخول في عملية السلام ، وخاصة بعد اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في هذه الحرب والذي يعد بداية لدخولها عملية السلام واستبعاد دور الاردن ، ووجهة النظر السوفياتية الامريكية التي لم تمانع في قيام مثل هذه الحرب خدمة لاهداف السلام ، واهداف أخرى . رغم اشتراك اغلب الدول العربية في هذه الحرب في كافة انواع الاسلحة العسكرية ، والاقتصادية ، والسياسية .

١- غسان سلامة السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ، دراسة في العلاقات الدولية : بيروت : معهد الانماء العربي ، ١٩٨٠، ص ص ٦٥٢ - ٦٥٤.

٢- بشار الجعفري ، السياسة الخارجية السورية ، ١٩٤٦- ١٩٨٢، مرجع سابق ، ص ١٧٤.

٣- سليم اللوزي « الى أين تتجه العلاقات المصرية السوفياتية ،» الحوادث ، عـــدد ٩٢٣ (١٩٧٤/٨/١٩) ص ص ١٦-٢٠ .

٤- الموسوعة العسكرية ، ج١ رئيس التحرير هيثم الايوبي ، طبعة منقحة ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨١ ص ٧٢٢

٥- للمزيد من التفاصيل عن القوات المشاركة ، ورأي القادة الاسرائيلين في حرب تشرين ، انظر :

- المظاهر العسكرية للصراع العربي الاسرائيلي ، ندوة دولية حول حرب تشرين عقدت في القدس في الفترة من ١٢-١٧ تشرين أول ١٩٧٥ ، ترجمة اللواء جبرائيل بيطار - بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠، ٣٥٦ صفحة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموقف العربي الدولي من التمثيل الفلسطيني قبل عقد المؤتمر :

شكلت الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي بعد حرب تشرين ، تخوف وطمأنينة الدول العربية . فقد وجدت بعض الدول العربية ان المؤتمرسيكون ساحة لتفجير الخلافات العربية من جديد ، ويري آخرون أن المؤتمر يشكل مرحلة جديدة من التفاهم وشرح وجهات النظر ، وتجميع الاراء حول سياسة مشتركة سلماً أو حرباً .

ولكن يمكن القول أن ظروف عقد المؤتمر كانت ايجابية عموماً وذلك بعد التضامن العربي [1] ، في حرب تشرين الذي استوعب معظم الخلافات العربية . فقد عادت العلاقات بين الاردن وكل من ، الجزائر ، والكويت، وتونس، وشاركت معظم الدول العربية عسكريا في حرب تشرين ، واستخدامت دول النفط العربي البترول كسلاح في المعركة بجانب السلاح العسكري .فهيأت هذه الظروف المناخ للحفاظ على وحدة العمل العربي المشترك والتي أدت بالنهاية الى الموافقة علي عقد مؤتمر القمة وبحث مسألة التمثيل الفلسطيني .

كما أن القضية الفلسطينية وجدت الاهتمام في المجال الدولي ، فقد كشفت الولايات المتحدة من نشاطها السياسي ، والدبلوماسي ، وقطعت اغلب الدول الافريقية علاقاتها مع أسرائيل تأييداً للموقف العربي والقضية الفلسطينية ، وظهور الدول الاوروبية بمظهر مختلف عما سبقه ، بعد أن أصبحت تضغط باتجاه أيجاد حل للقضية الفلسطينية وذلك بفعل استخدام النفط كسلاح في يد العرب ضدها .

كما يمكن القول أن المواقف الدولية تغيرت بتغير الموقف العربي واصبحت تحترم الموقف العربي ، وتؤيد القضية الفلسطينية وحلها في السرعة الممكنة . وهذا ناتج عن استخذام العرب اسلحتهم ، العسكرية، والاقتصادية ، والسياسية ،لاول مرة في خدمة العمل العربي المشترك .

وتأتي أهمية الدعوة لعقد المؤتمر في هذا الوقت لبحث مسألة التمثيل الفلسطيني ، وخاصة بعد الدعوة للؤتمر الدولي للسلام من خلال قرار وقف اطلاق النار ، وتباين مواقف الدول العربية حول التمثيل الفلسطيني، خاصة بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية .بعد طرح الملك حسين مشروع المملكة العربية المتحدة في ١٩٧٢/٣/١٥ والذي يتضمن اقامة دولة اتحادية بين الاردن وفلسطين على أن يتم تنفيذ المشروع بعد تحرير الارض المحتلة .

١- لمزيد من التفاصيل من المواقف العربية الدولية قبل المؤتمر ، انظر :

دائرة البحوث ، **مؤتمر القمة العربي في الجزائر قضايا ومواقف** ، عمان : وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٣، ص ص١-١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لكن لم يجد المشروع الاردني الموافقة الجماعية العربية عامة ، ومنظمة التحرير خاصة ، والتي وجدت أن المشروع التفافاً على شرعيتها في تمثيل الفلسطينين ، ولاحباط المشروع طرحت المنظمة فكرة اقامة [١] حكومة فلسطينية في المنفى ، الا أن الظروف الفلسطينية ، والعربية ، والدولية ، لم تسمح بتشكيل مثل هذه الحكومة، وخاصة انها تحتاج لاعتراف جديد من العالم ، في الوقت الذي تعترف فيه هذه الدول بمنظمة التحرير الفلسطينية.

لذا لم ينجح المشروع الاردني ، والذي طرح في فترة تزايد المطالب الفلسطينية لوحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني ، والتأييد العربي المتزايد لها . فقد أبدت معظم الدول العربية [٢] تاييدها المطلق للمطالب التي طرحتهامنظمة التحرير الفلسطينية ، في حين وجدت اصوات عربية تحاول التوفيق بين الاردن ، ومنظمة التحرير الفلسطينية .

كانت المطالب العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية تتلخص في اعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره[٣] ، واقامة دولتة الفلسطينية المستقلة بما فيها مدينة القدس .

من هذا المنطلق نلاحظ ان التوجه العربي سار باتجاه الموافقة على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وكانت الدولتان الوحيدتان اللتان تدفعان في هذا الاتجاه وبقوة هما مصر، وسورية ، بانه لا يستطيع احد التكلم باسم الفلسطينين سوى منظمة التحرير ، وهي الجهة الوحيدة التي يمكنها أن تمثل الفلسطينيين في المؤتمر الدولي للسلام .

التمثيل الفلسطيني في مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر ٢٦- ٢٨ تشرين ١٩٧٣:

تأتي اهمية مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر عام ١٩٧٣ من خلال عقده بعد حرب تشرين مباشرة ، وما حققته هذه الحرب من انتصارات جزئية على الارض ، وحققت وحدة عربية لم يشهدها العالم العربي من قبل ، بعد نجاح التنسيق السوري ، المصري ، الفلسطيني للمعركة ، والدعم العسكري الذي قدمته دول المساندة العربية، والدعم المادي الذي قدمته الدول النفطية ، والتي شاركت في حسم نتائج المعركة التي تحققت ، والمحافظة على الصمود ، والمطالب الفلسطينية والعربية باخراج الكيان الفلسطيني المستقل وتحقيق هذه المطالب.

١- محمدو عزة دروزة ص٤٧٩- ٤٩٣

٢- تعهد الرئيس المصري السادات الى هنري كيسنجر ، بضمان رأي عربي جماعي ، وبان منظمة التحرير الفلسطيني ستكون الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، انظر .

الرأي العام الكويتية ، (١٦ تشرين ثاني ن ٩٧٣) .

٣- طالبت السعودية بضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومن ضمنها تقرير المصير ، وفي تفسير سعودي لما تنص عليه الحقوق ، اعلنت انها تتمثل في أقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس ، انظر:

- الاهرام ، (١٩٧٣/١١/١٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فبالرغم من أن حرب تشرين لا تهدف الى تحرير فلسطين عسكرياً ، ألا أن مؤتمر القمة أكد في توجهه للعمل العربي المشترك العسكري [1] أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب جميعاً ، ولا يجوز لأي طرف عربي التنازل عنها حسب مقررات القمة السابقة ، وان المعركة لا زالت مستمرة مع العدو حتى يتم تحرير الاراضي المحتلة، واستعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية ، وحدد الهدف المرحلي للامة العربية ، بالتحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة بعد عدوان ٥ حزيران ١٩٦٧ بما فيها القدس ، كما قرر المؤتمر تضامن العرب مع مصر ، وسورية ، والفلسطينيين ، وتقديم كل وسائل الدعم العسكري والمالي ، لهم لتعزيز قدراتهم العسكرية بمواجهة ما تتلقاه اسرائيل من دعم كبير .

لذلك نجد أن القرارات العسكرية جاءت انعكاساً لحرب تشرين وما حققته من نتائج ، من خلال توقيت انعقاد المؤتمر ، وقراراته وما يهدف اليه المؤتمر من ممارسة الضغط السياسي على اسرائيل ، والدول المساندة لها ، من خلال الاجماع العربي العسكري للقبول بالمطالب العربية ، لأن المؤتمر لم يبين او يحدد الوسيلة التي سيتم بها تحرير الاراضي المحتلة ، او الفترة الزمنية لهذا التحرير ، لذا يمكن اعتبار هذه القرارات تغطية للمواقف العربية بما فيها منظمة التحرير ، لاتباع الوسائل السياسية التي طرحت في مؤتمر الخرطوم ، او قرار ٢٤٢ وتنفيذاً لاهداف حرب تشرين ، خاصة بعد « غياب اي اشارة للصفة العدوانية او اللاشرعية لاسرائيل ضمن القرارات السرية أو العلنية »[2].

كما ركز المؤتمر على تقديم كل وسائل الدعم العسكري والمالي [3] لمصر وسورية والمنظمة ، وتناسى أكبر جبهة عربية وهي الاردن ، والتي بدونها لا يمكن القيام بأي عمل عسكري ناجح تجاه القضية الفلسطينية ، وتجاهل دور الاردن في حرب تشرين ، والقضية الفلسطينية، لذا يمكن ملاحظة ان هدف القرار ، الضغط على الاردن لقبول قرارات المؤتمر بشأن التمثيل الفلسطيني ، وتعويض عما فقدته الاطراف المشاركة في الحرب من خسائر ، ولو أضفنا قرار المؤتمر حول التمثيل الفلسطيني « الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني » لوجدنا أنه بداية التخلي العربي عن القضية الفلسطينية ، وممراً لدخول بعض الدول العربية في الحل السلمي المنفرد، واعطاء منظمة التحرير بعداً أيجابياً في أي محادثات للسلام ، وتحميلها تبعات أي تنازل عن أي ارض فلسطينية ، وتطبيقاً لاهداف حرب تشرين بعد أشراك المنظمة في قرار خوض الحرب حيث أبلغ

١- دائرة المطبوعات والنشر ، **مؤتمر القمة العربي السادس** ، عمان ، وزارة الاعلام ، ١٩٨٠ ، ص ص ١-١٥

٢- محمد سليم قلاله ، **قضية فلسطين في مؤتمر القمة العربية** ، مرجع سابق ، ص ١٢٣.

٣- تقدم السادات بطلب للمؤتمر يدعو فية رفع حظر النفط عن امريكا ، والدول الاروبية ، حيث اجابه الملك فيصل أنني ارفع الحظر اذا قالت لي دول المواجهة كتابة ، ان رفع الحظر الان في مصلحتها ، انظر :

- محمد حسنين هيكل ، **خريف الغضب ، قصة بداية ونهاية عصر السادات** ، ط١٣ بيروت : شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ ص ١٨١- ١٨٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السادات، السيد صلاح خلف (أبو أياد) بأن « من يدخل الحرب سيدخل التسوية » [1] بالرغم من أهمية القرار بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الذي أعترف بها لاول مرة كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، وانهى أزدواجية التمثيل التي كانت تتقاسمها مع الاردن ، والتي كانت سبباً للخلاف الاردني الفلسطيني منذ عام ١٩٤٦ تاريخ انعقاد مؤتمر انشاص [2] .

كما أن موافقة المؤتمر على قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار رقم ٣٣٨ والذي يقوم على اساس تنفيذ قرار ٢٤٢ ، يعني قبول الدول العربية جميعها بما تتضمنه هذه القرارات من توجه نحو السلام رغم ما وضعه المؤتمر من شروط للسلام « أن وقف اطلاق النار ليس هو السلام ، فالسلام يستلزم توفير عدد من الشروط في مقدمتها شرطان اساسيان هما :

١- انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة وفي مقدمتها القدس .

٢- استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة

حيث يمكن أعتبار هذان الشرطان كما أسلفنا ، محاولة لتغطية الانفتاح المباشرعلى السلام أمام الرأي العام . ولأنهما يتناقضان مع قبول قرارات مجلس الامن الدولي السابقين ، وعدم وضع خطة سلمية تفصيلية ، جاء هذان الشرطان محاولة لاستعجال عملية السلام وتحريكها من قبل امريكا ، ومدخلاً للرئيس السادات ، للسير في انهاء حالة الحرب مع اسرائيل من خلال الثقة التي ابداها في امريكا .

ومن خلال القرار الموجه لامريكا الذي لم يشر لأي عقوبات عربية ضدها ، او نقد ، او تجريح لها ، لموقفها المؤيد لاسرائيل ، وتجاهلها للحقوق الوطنية الفلسطينية أكتفى بالتوجه اليها ودياً « على أن تغير الحكومة الامريكية موقفها المنحاز لاسرائيل .. » نجد أن القرار يعزيز دور امريكا من خلال مؤتمرات القمة في عملية السلام . حيث خدم هذا القرار التوجه المصري للحل الجزئي ، وموافقة الدول العربية المبدئية على السير في المفاوضات السلمية تحت الوصاية الامريكية . فقد أكد كيسنجر أنه ظهر لهم أن السادات لا يعترف الا بالدور الامريكي ، لذا قامت امريكا بتقليص نفوذ الاتحاد السوفياتي « ومعه نفوذ المتطرفين في العالم العربي .. » [3] ما يزيد تاكيد التوجه العربي نحو التسويات السياسية في مؤتمر الجزائر ١٩٧٣ الانباء التي ذكرت ان مؤتمر

١- مديرية الدراسات وابحوث ، **مراحل التسوية في مؤتمرات القمة العربية** ، عمان : وزارة الاعلام [د ، ن]

٢- تحفظ الاردن على هذا القرار ، ولم يحضر الملك حسين المؤتمر ، كما لم تحضر ليبيا والعراق .التي ارسلت رسالة للجامعة العربية احتجت على الانفراد بقرار حرب تشرين ، مما يعني اتباعها نفس الاسلوب في المؤتمر ،

واتهمت ليبيا المؤتمر بانه اقرار للسياسة الاستسلام التي اتبعها السادات والاسد ، وهاجمت الملك فيصل ،انظر :

محمد فضة " مؤتمرات القمة العربية " **مرجع سابق** ١٥٠- ١٥١.

٣- **مذكرات هنري كيسنجر البيت الابيض ١٩٦٨- ١٩٧٣** ، ج٤، ط١ ترجمة خليل فريحات دمشق ، دار طلاس للدرسات والنشر ، ١٠٩٨٥، ص ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزراء الخارجية العرب ، الذي أعد جدول اعمال القمة ، قد درس موضوع محادثات السلام مع اسرائيل في المرحلة القادمة . ووجدوا انها يجب ان تكون على ثلاث مراحل : [١]

المرحلة الاولى: بين مصر واسرائيل وتهدف لعودة القوات الاسرائيلية لخطوط ٢٢ تشرين أول .

المرحلة الثانية : بعد الانتخابات الاسرائيلية وتشترك بها مصر ، وسورية ، والاردن ، ومنظمة التحرير .

المرحلة الثالثة : يتم خلالها توقيع اتفاقية سلام نهائية بين العرب واسرائيل .

من كل ما تقدم نلاحظ ان المؤتمر قد دعم التوجه السلمي ، واختفت من قراراته نغمة الحرب ، أو القضاء على اسرائيل ، التي ظهرت في مؤتمرات القمة قبل حزيران ١٩٦٧ ، اما القرارات العسكرية فرغم اهميتها فانه لم يظهر أي خطة لتطبيقها ، أو الزام العرب بتنفيذها .مما يعني انها وضعت لتخدم التوجه العربي امام الرأى العام الداخلي والخارجي ، ونوع من الضغط على امريكا واسرائيل وخدمة لاهداف التحرك السلمي .

ولكن أهم ما حققه المؤتمر من نتائج على المستوى الاقتصادي تاكيده على الأستمرار في قرار حظر النفط، واستخدامه كسلاح بيد العرب ضد الدول التي تقف سلبياً من القضية العربية ، ودعم صمود الاراضي المحتلة ، واعادة تعمير ما دمرته الحرب لدعم المجهود العسكري للدول المشاركة ، والمواجهة في حرب تشرين .

اما في المجال السياسي فقد وجه المؤتمر عدة بيانات الى اوروبا ، وافريقيا ، ودول عدم الانحياز ، والدول الاشتراكية لدعم العلاقات العربية معها ، ومحاولة تحديد مواقف هذه الدول من اسرائيل تضامنا مع عدالة القضية العربية ، حيث بدأ على أثرها الحوار العربي الاوروبي [٢] ، وعقد المؤتمرات العربية الافريقية ،بهدف دعم القضية الفلسطينة

أما على مستوى القضية الفلسطينية ، فقد ظهرت أهمية العمل العربي المشترك من خلال التأكيد على بلورة الهوية الفلسطينية وابراز الشخصية الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل شرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، ويمكن اعتبار هذا المؤتمر خطوة هامة بالاعتراف في الكيان الفلسطيني ، بعد قرار مؤتمر القمة الثاني الذي أقر انشاء منظمة التحرير الفلسطينة ، واجهزتها السياسية ، والعسكرية ، واعطائها الحق باستعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية ، وانهاء ازدواجية التمثيل للشعب الفلسطيني ، بين الاردن، والمنظمة ، والذي عارضته الاردن منذ احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ .

كما وضع هذا القرار منظمة التحرير الفلسطينة امام مسؤولياتها الدولية العربية تجاه القضية الفلسطينية على جميع المستويات ، والسعي لايجاد حل لها بدون أي تدخل أو وصاية من أي دولة عربية .

كما يمكن اعتبار هذا القرار رسالة موجهة للولايات المتحدة الامريكية ، للتعامل مباشرة مع المنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، واشراكها في المساعي الدولية والعربية في ايجاد اي حل للقضية الفلسطينية .

١- **جريدة الشعب** ، القدس ، (١٨ تشرين ثاني ١٩٧٣)

٢- لمزيد من التفاصيل عن الحوار العربي الاوروبي : انظر :

هيفاء الساراني ، **الحوار العربي الاوروبي** ،. بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أن القرار رسالة موجهة لأسرائيل ، لاسقاط ما تدعيه بالخيار الاردني لحل القضية الفلسطينية ، وطلب التأييد من المجتمع الدولي للتوجهات السلمية لحل القضية بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينة ، ومحاولة كسب تاييدها للضغط على امريكا واسرائيل لتعديل مواقفها من القضية الفلسطينية في ضوء التوجهات العربية الجديدة السلمية .

- **الموقف الدولي والعربي فيما بين المؤتمرين السادس والسابع :**

بعد أنتهاء مؤتمر القمة السادس في الجزائر ، وعقد مؤتمر جنيف للسلام عام ١٩٧٣ ، انبثق عن المؤتمر نتيجة واحدة هي انشاء لجنة عسكرية لبحث المسائل المتعلقة بفصل القوات على الجهة المصرية الاسرائيلية ، بعد محاولات كيسنجر من خلال جولاته بين مصر واسرائيل، لتطبيق سياسة الخطوة خطوة ، التي بدأها في مصر أكثر الدول العربية تحمساً للسلام ، في محاولة منه لانقاذ اسرائيل بعد خسارتها في الحرب ، وتراجع الحماس الشعبي الامريكي تجاهها ، ومعارضة اعضاء الكونغرس تقديم المزيد من المساعدات اليها ، واتجاه بعض الدول لقطع العلاقات معها ، وخاصة اليابان ، ومحاولة لاحتواء الانجازات العربية ، وخدمة للاهداف الامريكية [١] .

أسفرت جهود كيسنجر للتوصل لاتفاقية فصل القوات الاسرائيلية المصرية ، التي تعرف باسم محادثات الكيلو ١٠١ ، وتضمنت ست نقاط ، حددت بموجبها تثبيت وقف اطلاق النار ، وابقت المجال مفتوحاً لمحادثات جديدة مستقبلاً [٢] .

من هذا المنطلق بدأت مصر بتطبيق اهداف حرب تشرين ، والخروج على قرارات مؤتمرات القمة ، والتوجه نحو أمريكا التي تهدف لعزل مصر عن الدول العربية ، تنفيذاً للسياسة الاسرائيلية التي عبر عنها (اسحق رابين) بتوقيع اتفاقية جزئية عن طريق الانفراد باطراف النزاع العرب الاسرائيلي برعاية امريكا ، لاسقاط دور الامم المتحدة ، والاتحاد السوفياتي[٣] .

لم توافق سورية على الحل الجزئي الذي توصلت اليه مصر مع اسرائيل بدونها ، وبدون الاتحاد السوفياتي ، وبدون التطرق للحقوق الفلسطينية . فحاولت ضرب الاتفاق المصري لاجبارها على العودة الى الحل الشامل، أواشراكها في محادثات فك الاشتباك ، فقامت بحرب استنزاف على جبهتها منذ[٤] بداية عام ١٩٧٤ بدعم من الاتحاد السوفياتي .وقامت سورية بهذا الاجراء بدعم من الاتحاد السوفياتي .

١- سلمان رشيد سلمان « اتفاقيات الفصل والنظرة الاسرائيلية » **مجلة مركزالدارسات الفلسطينية** ، مجلد ٣ ، جامعة بغداد (آب ١٩٧٤) ص ص ٦٣-٦٤ .

٢- الكتاب السنوي **للقضية الفلسطينة لعام ١٩٧٤** ، بيروت ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٧، ٣٠٦-٣٠٨.

٣- سلمان رشيد سلمان « اتفاقيات الفصل والنظرة الاسرائيلية » **مرجع سابق** ، ص ٧٣

٤- محمد عبد المولى « اتفاق فصل القوات على جبهة الجولان» **الحوادث** ، عـــدد ٩١٤، (١٩٧٤/٥/١٧)، ص ص ١٥-٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحفظاً لكرامة السوفيات ، وخدمة لاهدافه الخاصة ، اجتمع كيسنجر ، مع غروميكو وزير الخارجية السوفياتي في قبرص ، وفي نفس الوقت استغل هذا الاجتماع للضغط على اسرائيل ، واشعارهم بانه يحاول انقاذهم . فاظهر بعض التأييد لسورية، واتهم الاسرائيليين بانهم لا ينقذون انفسهم وانه خلال محادثاته السابقة معهم ، كانوا يتفضلون عليه بالتنازل عن بضعة أمتار خلال تلك المحادثات [١] ، حيث عجل بهذا الاسلوب من موافقة اسرائيل على محاولات فك الاشتباك مع سورية .

يمكن ملاحظة اهداف كيسنجر السابقة بانه كان يريد من ورائها عدم تعطيل الاتفاق المصري الاسرائيلي ، وعدم عودة قرار حظر النفط العربي ، وابداء المرونة في السياسة الامريكية .الامر الذي دفع اقطاب مؤتمر القمة الرباعي الذي عقد في الجزائر في ١٣ شباط ١٩٧٤ ، بمشاركة الملك فيصل ، والاسد ، والسادات ، وهواري بومدين، الضغط على سورية للموافقة على فك الاشتباك مع اسرئيل، وموافقة سورية على التنازل عن بعض شروطها ، بعد موافقة امريكا ، والاتحاد السوفياتي ، على ضمان انسحاب اسرائيل من الاراضي السورية المحتلة بعد حرب تشرين ، مقابل الاعتراف السوري بقرار ٢٤٢ من خلال مؤتمر جنيف ، فتم توقيع اتفاقية فك الاشتباك على الجبهة السورية في جنييف بتاريخ ١٩٧٤/٥/٣١ [٢] .

لذلك نلاحظ ان سورية من ناحيتها وقعت اتفاقاً جزئياً لفصل القوات على جبهتها ، كما فعلت مصر ، ولم يلتزم اي من الاطراف في تحقيق تسوية للقضية الفلسطينية ، كما وردت في اهداف حرب تشرين ، وتراجعت عن مواقفها السابقة تدريجياً .

اما على الواجهة الاردنية [٣] فان الوضع يختلف عن الجبهات الاخرى ، من حيث كون الاردن لم يدخل حرب تشرين من جبهته ، وادى اعتراف مؤتمر القمة السادس في منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني بعدم الاهتمام في هذه الجبهة ، بسبب عدم قدرة الاردن التأثير على امريكا مثل اسرائيل ، وعدم الوصول الى اي نتيجة من خلال الزيارات التي قام بها كيسنجر للوصول الى حل بشأن الجبهة الاردنية ، رغم البيان الصادر بعد زيارة الملك حسين الى امريكا والذي اكد بان المشاورات بين البلدين ستستمر في مختلف القضايا ومنها فصل القوات على الجبهة الاردنية التي هي من اولويات السياسة الامريكية [٤] .

١- Matti Golan, **The Secrets of Conversation of Henrey Kissinger** , New York : Banam Books, 1976, P.P. 190-5.

٢- نبيل خوري « ماذا بعد الجولان » ، **الحوادث** ، عدد ٩١٦ ، بيروت ، (١٩٧٤/٥/٣١) ، ص ص ١٦-١٧ .

٣- القى الملك حسين خطاباً في عيد العمال في ١٩٧٤/٥/١ بين فيه انه اذا كانت رغبة الدول العربية اعطاء مسؤولية البحث عن تسوية للقضية الفلسطينية الى منظمة التحرير فان الاردن يحترم رغبة العرب وسيستجيب لاجماعهم ونعتبر ذلك « اعفاءاً لنا من مسؤولياتنا ونجعل الحكم على هذا القرار للتاريخ وحده » ، انظر :

- مديرية الدراسات والبحوث ، **المنظمات والدولة الفلسطينية والموقف الاردني** ، عمان : وازرة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٤ ، ص ٧ .

٤- Edward Sheehan, **The Arabs Israeles and Kissinger**, New York : Readers Digest Press, 1976, P.P. 136-148

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذلك نجد ان عدم التوصل لقرار فك الاشتباك على الجبهة الاردنية يعود لاعتراف مؤتمر قمة الجزائر في منظمة التحرير وتمثيلها للشعب الفلسطيني مما اضعف الموقف الاردني في اي محادثات وعدم اعتراف المنظمة بأي اجراء خارج نطاقها ، حيث حاول الاردن ايجاد صيغة مشتركة بين الطرفين ، الاردن ، والمنظمة ، من خلال توسط سورية ولبنان ، الا ان المنظمة رفضت هذا الاقتراح [١] كما ان القادة السوفيات حاولوا التدخل من خلال تنبيههم للمنظمة ان الاردن هو الذي فقد ارضه عام ١٩٦٧ [٢] في محاولة لدعم الاقتراح الاردني ، بان يكون الاردن مسؤولاً عن التفاوض لاستعادة الضفة الغربية ، تسهيلاً للامور التي قد تزيد من التصلب الاسرائيلي ، وبعد ذلك تستلم المنظمة سلطتها في الضفة الغربية [٣] ولم يجد هذا الاقتراح اي تأييد من الدول العربية أو منظمة التحرير .

من ذلك نجد ان الاتحاد السوفياتي بدعم التوجه السلمي العربي، لمعرفته بان امريكا واسرائيل لا توافق على التفاوض مع المنظمة ، كما ان هذا التدخل يعتبر اشارة من السوفيات بالانفتاح على الدول العربية المعتدلة بعد ان وقعت مصر اتفاقية فك الاشتباك بدون اشراك الاتحاد السوفياتي .ومحاولة منها الابقاء على وجودها بأي وسيلة ووجود اتفاق عربي ودولي لتطبيق خطة سلام على مراحل ، كما بحثها وزراء خارجية الدول العربية في مؤتمر القمة السادس .

رفضت المنظمة كل هذه التوجهات ، لانها ترى ان الدول العربية تحاول التوصل الى اتفاقيات جزئية تصل في النهاية لحل القضية الفلسطينية خارج ارادتها ، لذلك اعلنت انها لن تشترك في لعبة الانظمة العربية هذه [٤]، في الوقت الذي حققت فيه اكبر نجاح على المستوى السياسي العربي ، وان اي موافقة على هذه الطروحات ستفقدها الاعتراف العربي بها ، وتفقد صفتها التمثيلية للشعب الفلسطيني بالتالي ، حيث لم يكن الاتحاد السوفياتي يعترف في منظمة التحرير رسمياً رغم الزيارات غير الرسمية التي قام بها ياسر عرفات الى موسكو [٥] بناء على دعوات شعبية ، ولجان تضامن ، قبل حرب تشرين . ولكن بعد حرب تشرين ومؤتمر القمة العربي في الجزائر الذي اعترف في المنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، تلقى السيد عرفات رئيس المنظمة دعوة رسمية لزيارة الاتحاد السوفياتي من السيد ليونيد بريجنيف ، في شهر آب ١٩٧٤ ، حيث اعترف الاتحاد السوفياتي رسمياً في منظمة التحرير الفلسطينية ووافق على فتح مكتب لها في موسكو [٦] وتزامن هذا

١- **جريدة الشعب** ، القدس ، (١٨ تشرين ثاني ١٩٧٣) .

٢- **جريدة اللواء** ، عمان ، (١١ كانون الاول ، ١٩٧٣) .

٣- الياس سحاب ، « العرب بعد الرباط » ، **جريدة بيروت المساء** ، (٨ تشرين ثاني ١٩٧٤) .

٤- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٧٦ ، ص١٣٩.

٥- « شهريات المقاومة الفلسطينية » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٣، (ايلول ١٩٧٠) ، ص ٢٤٤ .

- « شهريات المقاومة الفلسطينية » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٣٧ ،(ايلول ١٩٧٤) ، ص ١٩٨٧ .

٦- عبد السلام العجيزي ، « تجربة المؤتمر الدولي للسلام جنيف ١٩٧٣ » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٠ (تشرين أول ١٩٨٧) ، ص٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاعتراف مع التوجه العربي باعطاء منظمة التحرير حق تمثيل الفلسطينيين ، وتوقيع اتفاقيات فك الاشتباك ، والتوجه نحو الحل المنفرد.

بعد فشل مؤتمر جنيف والذي حضرته كل من الاردن ، ومصر ، واسرائيل [١] ورفضت حضوره سورية[٢] ومنظمة التحرير الفلسطينية ، التي اعتبرت اشتراكها في المؤتمر اعترافاً باسرائيل ، واحتلالها للاراضي العربية ، وحقها في القيام على الارض الفلسطينية او جزء منها [٣] يمكن القول بانه كان مدخلاً لتجزئة العرب ، من خلال تبني السياسة الامريكية للتسوية ، ودعم اتفاقيات فك الاشتباك المنفردة ، لانفضاض المؤتمر دون الوصول الى اي حلول ما عدا اتفاقيات فك الاشتباك ، وتجاهل القضية الفلسطينية جاء بداية للسلام الذي تريده الولايات المتحدة الامريكية ، سلام جزئي مع الدول العربية ، وتغطية للمفاوضات المنفردة ، واطلاق يدها في المنطقة العربية ، وفرض التسويات التي تحقق اهدافها ، واهداف اسرائيل ، وعدم الوصول الى حل شامل خارج ارادتها ، وليس ادل على ذلك ، من الجهود التي بذلها كيسنجر في الوصول لاتفاقيات فك الاشتباك على الجبهتين المصرية ، والسورية ، مع اسرائيل ، واستبدال دور الامم المتحدة بدور كامل للولايات المتحدة والامريكية ، بحيث اصبح دور الاطراف الاخرى والاتحاد السوفياتي دوراً شكلياً ، واصبحت القضية الفلسطينية قضية ثانوية .

كما أن قرار تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني ، اعطاها دعماً سياسياً كبيراً مكنها من تحديد موقفها في هذه المرحلة ، تجاه القضايا المطروحة على الساحة العربية ، فقد رفضت الحلول المطروحة والمفروضة على الشعب الفلسطيني، كما رفضت الاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام ، ١٩٧٣ ، وظهرت مواقف التنظيمات الفلسطينية من قيام الدولة الفلسطينية والوضع الراهن متناقضة وتتلخص في ثلاث مواقف رئيسية [٤] ، الاول : يرفض اقامة الدولة الفلسطينية او الاشتراك في الاتصالات الجارية بشأن التسوية ، والثاني : يلتزم بانشاء دولة علمانية ديموقراطية للحفاظ على المكاسب الفلسطينية ، وانتصاراتها ، والحفاظ على وحدة المقاومة والكيان الفلسطيني ، والثالث : يدعو للتأني والترتيب قبل اتخاذ اي قرار فلسطيني تجاه الوضع الراهن .

لذا رغم محاولات بعض الدول العربية دفع منظمة التحرير لدخول التسوية ، بعد اعطائها شرعية التمثيل، الا أنها حاولت تكريس التمثيل دون الدخول في تسويات منفردة ، أو قيام دولة فلسطينية ، تنعكس آثارها على القضية الفلسطينية .

١- اعتبرت سورية ان اتفاقية فصل القوات مع اسرائيل هي بداية للحل الشامل والنهائي واعربت عن استعدادها لحضور مؤتمر جنيف اذا حقق نتائج ايجابية لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ، انظر :

٢- عارف محمد خلف البياتي ، **السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عام ١٩٧٠-١٩٨٨** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) بغداد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٩ .

٣- نبيه الاصفهاني ، « تحرك المقاومة الفلسطينية في ازمة الشرق الاوسط » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٣٥ (يناير ١٩٧٤) ، ص ٤٢ .

٤- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام ١٩٧٤ ، مرجع سابق ، ص ص ٤-٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما ان هذه المرحلة شهدت العديد من التحركات الاردنية العربية الفلسطينية من أجل شرح المواقف تجاه التمثيل الذي اصدره مؤتمر القمة السادس ، فقد صدر في الاسكندرية[1] البيان الاردني المصري في ختام زيارة الملك حسين لمصر ، ذكر فيه اعتراف الدولتين في منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للفلسطينيين ، ما عدا المقيم منهم في الاردن .

لذا نلاحظ ان الاردن لا زال يحاول ان لا يستبعد من الساحة السياسية الدولية ، والعربية للقضية الفلسطينية ولكن التنظيمات الفلسطينية رفضت هذا البيان ، وقام السيد عرفات بزيارة للدول العربية لكسب تأييدها ، وتدعيم قرار مؤتمر الجزائر من خلال اجتماع مؤتمر الرباط القادم ، مما دعى الاردن تجميد نشاطه السياسي تجاه القضية الفلسطينية حتى موعد عقد المؤتمر ايضا .

- تكريس التمثيل الفلسطيني و السلطة الوطنية في مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط ٢٦-٢٩ تشرين اول ١٩٧٤ .

تبرز اهمية مؤتمر الرباط من تكريس تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، واقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على اي ارض يتم تحريرها بقيادة المنظمة واعتراف الاردن في هذه القرارات :

فقد عقد مؤتمر قمة الرباط في غمرة قرارات مؤتمر الجزائر ، ودعم القضية الفلسطينية سياسيا ، في الوقت الذي نجد فيه ان القرارات العسكرية لا ترتقي للمستوى الذي وصلته القرارات والتوجهات السياسية .

ولم يظهر عليها الطابع الجدي لتطبيقها وذلك من خلال توقيع اتفاقيات فك الاشتباك ، او استعداد العرب بما فيهم المعارضين لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، والدخول في مفاوضات سلمية والتي انتهت لالزام مصر وسورية « بعدم القيام باي فعالية عسكرية ضد اسرائيل » سواء كانت على مستوى القوات النظامية او القوات الفدائية[2] لذا جاء مؤتمر قمة الرباط ١٩٧٤ مكملاً لمؤتمر الجزائر في بعض جوانبه ، وتكراراً له في بعض الجوانب الاخرى من خلال قراراته السرية والعلنية [3] .

ففي المجال العسكري وتحقيق الاهداف العسكرية قرر المؤتمر السابع الهدف المرحلي للامة العربية الذي ورد في قرارات مؤتمر الجزائر ، كما قرر تعزيز القوة الذاتية للدول العربية في المجالات العسكرية ، والسياسية

١- **المرجع السابق** ، ص ص ١٣٦-١٣٧ .

٢- عارف محمد خلف البياتي ، **السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عام ١٩٧٠-١٩٨٨** ، مرجع سابق ١٩٨٨ ، ص ١٥٧ .

٣- القرارات السرية لمؤتمر الرباط ، **جريدة النهار** ، بيروت ، ٣٠ نوفمبر ١٩٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والاقتصادية، ومتابعة بناء القوة العسكرية لقوى المجابهة وتوفير متطلبات هذا البناء ، والتأكيد على التزام الدول العربية متضامنة باستعادة الحقوق الفلسطينية وتحرير جميع الاراضي المحتلة .

من هنا نجد الاختلاف في التوجه العربي العسكري ملحوظاً . وذلك بالتأكيد على القرارات السابقة ، والتركيز على بناء القوات العسكرية من خلال مجهود ذاتي ، وجماعي ، لاستعادة الارض المحتلة بمشاركة جميع الدول العربية ، حيث جاءت الفقرة التي تنص على توفير متطلبات البناء للقوة العسكرية تلبية لبعض الاتجاهات داخل المؤتمر ، والتي تطالب بزيادة الدعم المادي من دول النفط [١] ، ودليلاً على التوجه لاعادة ضخ النفط من اجل استخدامه في دعم دول المواجهة ، حيث لم يرد اي ذكر للنفط في قرارات المؤتمر ، رغم انه دار حوله نقاش موسع في المؤتمر [٢] وانتهى النقاش بتقدير الاحتياجات العسكرية لدول المواجهة ، فالتزمت كل من (السعودية بدفع ٤٠٠ مليون دولار ، والكويت ٤٠٠ ، والامارات ٣٠٠، وقطر ١٥٠ ، والعراق ١٠٠ ، وعمان ١٥ ، والبحرين ٤) اي (١٣٦٩) مليون دولار في حين اعلنت كل من المغرب ، وتونس، والجزائر ، بانها ستبلغ الامين العام للجامعة بمساهمتها . وليبيا ستبلغ الامين العام بعد استطلاع رأي الحكومة الليبية . وتقرر ان يبلغ الامين العام ، دول المواجهة مصر ، وسوريا ، والاردن ، ومنظمة التحرير نسبة ما تقرر لكل طرف من الدعم . على ان تدفع مباشرة من قبل الدول المساندة لدول المواجهة .

لذلك نجد ان مؤتمر الرباط ١٩٧٤ ، لم يتطرق للنفط كسلاح بيد العرب رغم ما اثبتته التجارب من فعاعلية هذا السلاح في حرب تشرين وبعدها ، كما جاء عدم التطرق للنفط ، من اجل الدعم العسكري لدول المواجهة جميعها، عكس ما ظهر في مؤتمر الجزائر ، الذي اقتصر على مصر ، وسوريا ، والمنظمة .

ظهرت نتائج الدعم العسكري هذا فيما بعد على محاولات سوريا ، والعراق ، ايجاد توازن عسكري بينها وبين اسرائيل ، والتقدم الكبير في مستوى القوات المسلحة في الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وارتفاع المستوى النوعي للاسلحة والمعدات المستخدمة في القوات العربية المسلحة ، في مختلف مجالاتها بعد عام ١٩٧٣ والذي واكب التقدم النوعي في الاسلحة التي حصلت عليها اسرائيل [٣] .

١- طلب السادات من المؤتمر تحويل الدعم الاضافي الذي تقرر لمصر الى حساب خاص بإعتمادات الطوارىء ، يستطيع ان يصرف منه دون العوده الى وزارة المالية او اي جهة اخرى ، ولكن الكويت رفضت هذا الطلب ، انظر :
محمد حسنين هيكل ، **خريف الغضب** ... ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٠-٢٠١.

٢- للمزيد من التفاصيل عن مداولات المؤتمر انظر :
مديرية البحوث والاحصاءات مديدرة الاعلام العامة ، **وتابع مؤتمر القمة السابع ٢٦-٣٠ تشرين اول ١٩٧٩** ، ارشيف مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد [د .ت] ٢٩ صفحة .

٣- حسين آغا ، وآخرون ، **بعض مسائل الصراع العربي الاسرائيلي** ، سلسلة الدراسات الاستراتيجية ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢ ، ص ص ١٧-٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى المستوى الفلسطيني فقد اخذت قضية التمثيل الفلسطيني جل اهتمام المؤتمر . فقد تقدم الملك حسين ، والسيد ياسر عرفات ، ببيانات للمؤتمر حول مسؤولية القضية الفلسطينية وخاصة في المرحلة القادمة ، فاعلن الملك حسين في كلمته ، انه يطلب من الدول العربية توكيلاً لتحرير الارض العربية المحتلة بالتنسيق مع دول المواجهة ، وبعد التحرير يقرر الفلسطنيون ما يختارونه ، اما اذا اعطيت المنظمة هذا التوكيل ، فان الاردن سيصبح دولة مساندة شأنه شأن اي دولة عربية ولن يصبح دولة مواجهة [١] .

لذا نلاحظ ان طلب الاردن انبثق من ثلاث منطلقات الاول : ان امريكا واسرائيل لا يمكن ان توافق علي قيام اي مبادرة سلام تكون المنظمة شريكاً بها والثاني انه في حال اعطاء التفويض للمنظمة ، فان دور الاردن السياسي سينتهي ، ويبتعد عن ساحة التأثير العربي والدولي، والثالث : الحرص على وحدة الضفتين ، واستمرار الاشراف على الضفة الغربية .

اما الموقف العربي ، والفلسطيني ، فينطلق من تكريس تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني في مواجهة المخططات الصهيونية ، التي تهدف لالغاء الهوية الفلسطينية ، والكيان الفلسطيني . وعدم الاعتراف في منظمة التحرير الفلسطينية وانهاء ازدواجية التمثيل الفلسطيني حيث تقدم السيد عرفات الى مؤتمر القمة ، لدعم التوجه الفلسطيني باقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على اي ارض ينسحب منها العدو الصهيوني [٢] .

جاءت القرارات ملبية لرغبة المنظمة فقرر المؤتمر ، حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، والعودة الى وطنه، وتأكيد حقه في « اقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على آية ارض فلسطينية يتم تحريرها » [٣] بدعم ومساندة الدول العربية ، ودعى المؤتمر كل من الاردن وسوريا ، والمنظمة ، لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها في ضوء هذه القرارات ، وطالب بتنفيذها ، والتزام العرب بالحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني ، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية .

من هنا جاءت موافقة الاردن [٤] على قرارات المؤتمر مساهمة منه في الحفاظ على العمل العربي المشترك الذي تحقق ، ودعماً للقضية الفلسطينية والحفاظ على كيان الشعب الفلسطيني ، والوحدة العربية .

كما اكد هذا القرار على ما أكده مؤتمر القمة السادس ، من وحدانية التمثيل للشعب الفلسطيني ، وحصرها في منظمة التحرير الفلسطينية واضاف عليه ، اقامة السلطة الفلسطينية على اي ارض يتم تحريرها

١- **خمسة وعشرون عاماً من التاريخ ، مجموعة خطب جلالة الملك حسين بن طلال ، ١٩٥٢-١٩٧٧** الجزء الثالث ، لندن : شركة سمير مطاوع للنشر والعلاقات العامة ، ١٩٧٨ ، ص ٤٧١-٤٩٢ .

٢- **جريدة الثورة** ، بغداد ، (٢٩ تشرين اول ١٩٧٤) .

٣- تحفظ العراق على هذا القرار .

٤- للمزيد من التفاصيل عن موقف الاردن من قرارارت المؤتمر انظر :
محمد فضة ، « العلاقات العربية الدولية ، مؤتمرات القمة العربية » ، **مرجع سابق** ، ص ص ١٥٥-١٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث اظهرت الصيغة الاخير للقرار (أي ارض يتم تحريرها) ان التحرير قد يتم سلمياً . وهذا يعني ان العرب حاولوا اسكات المنظمة وارضاؤها بالتمثيل ، مقابل دخولها في عملية السلام ، وعدم النظر للتحولات العربية عن الحل العسكري ، و اعطاؤها حق الدخول في المفاوضات السملية في وفد مستقل ، وانهاء دور الاردن في تمثيل الفلسطينين في محادثات السلام ، وهذا ما أكده السيد صلاح خلف ابو اياد عندما قال « نحن باشرنا عملية التعاطي مع التسوية بعد حرب اكتوبر ..\» [1] .

كما جاء القرار متفقاً مع ما شهدته الساحة الفلسطينية من تحولات اقرها المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه في القاهرة في الفترة من ١-٩ حزيران ١٩٧٤ ، في البرنامج السياسي المرحلي ، فقد جاء في قرارات المجلس « .. تناضل منظمة التحرير الفلسطينية بكافة الوسائل ، وعلى رأسها الكفاح المسلح الفلسطيني لتحرير الارض الفلسطينية واقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة على أي جزء من الاراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها » [2] . حيث ادخل العمل السياسي لتحرير فلسطين بجانب العمل العسكري والذي كان محرماً في فترات سابقة وهذا تنازل من منظمة التحرير الفلسطينية واكب التنازلات العربية تلبية لبعض الرغبات الدولية لايجاد حل للقضية الفلسطينية تنفيذ السياسة الخطوة خطوة ، على أنه من الارجح أن المنظمة حاولت جذب الانتباه لها كعامل حاسم في مسيرة السلام بناءا على رغبة بعض الدول العربية ووجهات دولية .

وفي المجال السياسي فقد حدد مؤتمر القمة في الرباط ١٩٧٤ ، العمل وفق مبادئ مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر لخدمة الاهداف العربية واقر خطة التحرك نحو المنظمات الدولية ، كالامم المتحدة ، ودول عدم الانحياز ، والدول الاسلامية ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، بعد النجاح الذي لاقته القضية الفلسطينية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية على المستوى الدولي ، حيث دعت الجمعية العامة للامم المتحدة [3] منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب الفلسطيني ، للاشتراك في مداولات الجمعية بشأن قضية فلسطين ، كما قرر مؤتمر القمة حضور الملك الحسن الثاني ، والرئيس اللبناني سليمان فرنجية ، مناقشات الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين ، وارسال برقيات الى الدول الاجنبية لدعم القضية الفلسطينية في الامم المتحدة ، حيث قبلت منظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة كعضو مراقب في ١٩٧٤/١١/١٣ . ودعوتها للاشتراك في كل المؤتمرات الدولية التي تعقد في رعاية الامم المتحدة، بصفة مراقب .

١- **قادة فلسطينيون في حوار استراتيجي** ، اجرى الحوار توفيق ابو بكر ، الكويت : مطابع جريدة القبس ، ١٩٨٧ ص ١٠ .

٢- دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية ، **وثائق فلسطين ..** ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤٨-٣٤٩ .

٣- تم ادراج بند قضية فلسطين في جدول اعمال الدورة ٢٩ للجمعية العامة للام المتحدة . واتخذ قراراً يعتبر الفلسطينيون شعباً له حق تقرير المصير ، وليس مجرد لاجئين . وتقرر ان يدرج البند المعنون بقضية فلسطين وجدول الاعمال المؤقت لدورتها الثلاثين . أنظر:
نادية المختار « الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية » ، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، عدد ٤٤-٤٥ جامعة بغدد ، (كانون ثاني -حزيران ١٩٨٢) ، ص ص ١٢١-١٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا نلاحظ تزامن التحولات التي طرأت في مؤتمرات القمة ، والمجلس الوطني الفلسطيني ، والاعتراف الدولي، لاخراج القضية الفلسطينية من الساحة العربية ، الى قضية مستقلة ، تتحمل منظمة التحرير الفلسطينية تبعاتها السياسية ، والعسكرية ، في المرحلة القادمة التي رسمت خطوطها بالتوجه السلمي . ورغم ذلك فقد رفضت اربع منظمات فلسطينية هي (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وجبهة التحرير العربية ، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، والجبهة الشعبية القيادة العامة) مقرارات مؤتمر القمة السابع واعتبرت قبول منظمة التحرير الفلسطينية بهذه القرارات انحرافاً عن الهدف ، وحملتها مسؤولية هذا الانحراف[١].

من خلال ما تقدم نجد ان بعض الدول العربية رغم كل توجهاتها المطالبة بالحل العسكري في المؤتمر [٢] مثل مطالبة العراق بوضع استرتيجية عربية شاملة لتحرير الاراضي العربية المحتلة قبل وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، ومطالبة سورية بالتزام عربي جماعي بالقضية الفلسطينية ، وتعزيز القوة العربية ، وانشاء قيادة عسكرية ، موحدة تضم مصر وسوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، الا ان مواقف الدول العربية التي تدعو للحلالسلمي فرضت نفسها في المؤتمر وبعده ، خاصة السادات ، الذي اعلن ما يشبه التحذير ، بانه مضطر من تعيين الموقف الذي يتخذه انسجاماً مع التوجه السلمي [٣] ، واصبحت قرارات القمة وسيلة لتمرير الاهداف الاقليمية ، ومنبراً لتمرير الحل السلمي.

خاصة بعد ترحيب كيسنجر بقرارات مؤتمر الرباط ، ونتائجه ، وشعوره بالارتياح بعد مباحثاته مع السادات، والملك حسين ، والرئيس الاسد ، حيث اكد على اتفاق الاطراف حول مسيرة السلام خطوة خطوة ، ووجد فيها كل استعداد لتحقيق سلام دائم في المنطقة [٤] . وتغاضى المؤتمر عن سلاح النفط الفعال الذي زاد الخلافات بين امريكا والدول الاوروبية نتيجة الانهيار الاقتصادي والبطالة والكساد ، وما تبع ذلك من سلبيات [٥] .

- **أتفاقيات فك الاشتباك الثانية والتسوية المنفردة :**

بإنتهاء مؤتمر قمة الرباط ١٩٧٤ ، بدأ التسارع بمحاولات ايجاد حلول سياسية منفردة ، قامت بها امريكا بهدف تفريق الاجماع العربي ، واعادة ضخ النفط لسابق عهده ، و تركزت الجهود حول السادات الذي وضع كل ثقته في كيسنجر ، واعلن ان الحل بيد امريكا ، وانه على استعداد لمفاوضة اسرائيل اذا اعلن كيسنجر استعداد اسرائيل للانسحاب ولو من حيث المبدأ فقط ، مع تحديد موعد المفاوضات ، رغم تصريح كيسنجر بعدم وجود اي

١- **وكالة الانباء الفلسطينية ، وفا** ، ارشيف مركزالدراسات الفلسطينية جامعة بغداد ، (١٩٧٤/١٠/٣١) .

٢- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤** ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

- **أتفاقيات فك الاشتباك الثانية و التسوية المتفردة :**

٣- سليم اليصون ، « مع الحقائق الاخيرة لمؤتمرالقمة » **الانصات** ، بغداد (٣٠ /١٠/١٩٧٤) (ارشيف مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد) .

٤- (كيسنجر يرحب بقرارات الرباط ..) **المحرر** ، بيروت ، (٨ تشرين الثاني ١٩٧٤) .

٥- درية شفيق بسيوني ، « الدبلوماسية الامريكية تجاه ازمة الشرق الاوسط) ، **السياسة الدولية** ، عدد ٨٠ ، (١٩٨٠)، ص ٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تغيير للسياسة الامريكية حيال اسرائيل [١] .

سهل هذا التنازل من قبل السادات مهمة كيسنجر في جولاته في منطقة الشرق الاوسط ، بهدف ايجاد حل منفرد مع دولة عربية ، مع وجود افضلية لمصر ، وجاء اهم نجاح قد تحقق في هذا المجال بعد اجتماع السادات مع الرئيس الامريكي (جيرالد فورد) في قمة سالزبورغ والتي اعلن فيها انه على استعداد لفتح قناة السويس امام الملاحة الدولية . في الوقت الذي ابدت فيه اسرائيل ما تعتبره تنازلا من طرفها ، عن خفض قواتها المسلحة في سيناء [٢] .

بهدف تفويت اي نجاح سياسي لمصر من خلال فتح القناة . وكسب الرأي العام العالمي ، وتخفيف الاعباء التي تتحملها على هذه القوات.

من هذا المنطلق استمد السادات تحركه من قرارات مؤتمري القمة السادس والسابع ، والموافقة العربية على التحرك نحو السلام ، ولكن بشكل منفرد ، وحاول استغلال اهتمام امريكا به ، فازداد تقرباً منها ، وابتعاداً عن الاهتمام بالقضية الفلسطينية والعمل العربي المشترك نحوها .وادى التقارب المصري الامريكي الاسرائيلي في النهاية الى توقيع اتفاق فصل القوات الثاني على جبهة سيناء بالاحرف الاولى بالاسكندرية وتل ابيب في ايلول ١٩٧٥ . وتألفت هذه الاتفاقية من ثلاثة اجزاء [٣] ، ومجموعة من الوثائق السرية اعلنها كيسنجر والصحف الامريكية فيما بعد [٤] .

من هنا جاء توقيع اتفاقية فك الاشتباك الثاني ليخرج مصر من الصف العربي ، كاكبر قوة عربية في دول المواجهة ، وتراجع الامكانية في قيام عمل عسكري لحل القضية الفلسطينية ، لعدم امكانية قيام توازن عسكري بين دول المواجهة سورية ، والاردن ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، مع اسرائيل على المدى القريب . واعطاء الفرصة لاسرائيل لفرض شروطها على المستوى السياسي ، واستعدادها للقيام بحرب جديدة ضد اي جبهة عربية ، واعطاءامريكا امتيازات لقيام مؤسسات امريكية على الارض العربية تسمح لها بالتدخل في المنطقة العربية [٥] ،

١- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٧، ص ص ٢٤٥-٢٤٦ .

٢- « مقابلة مع اسحاق رابين » **جريدة هآرتس** ، تل ابيب (١٩٧٥/٦/٣) ، « ارشيف مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد .

٣- **الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٥** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ابو ظبي : مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٧٧ ، ص ص ٣٧٥-٣٧٨ .

٤- للمزيد من التفاصيل عن الوثائق السرية ، انظر :

- **International Documents on Palistine,** 1975, (Beirute : Intube for Palistine studies, 1978) , P.P. 265-268.

- توفيق ابو بكر ، **الولايات المتحدة الامريكة والصراع العربي الاسرائيلي** ، الكويت : ذات السلاسل للنشر ١٩٨٦ ، ص ص ٢٤٥-٢٥٤ .

٥- أ.د « اتفاقية سيناء في الصحافة التركية » . **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، عدد ٤ ، مجلد ٤ ، جامعة بغداد ، (نيسان ١٩٧٦) ، ص ص ٢٢٢-٢٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعهد السادات لكيسنجر بان حرب اكتوبر لن تتكرر وعدم السماح للفدائيين الفلسطينيين بالعمل من الحدود المصرية[1].

لذا يمكن القول ان هذه الاتفاقية جاءت ضمن التنازل العربي من اجل السلام الوهمي الذي كان متوقعا من حرب تشرين تجاه القضية الفلسطينية ، فقامت التسويات المنفردة على الجبهات التي كان مقرراً تحريرها عسكرياً وتركت القضية الفلسطينية. التي تقرر اعادتها سياسياً بدون حل . لا بل تم التنازل عنها عسكرياً وسياسياً ، واثبت الفعل السياسي العربي في مؤتمرات القمة عدم ثباته وسهولة التراجع عنه . مقابل ثبات الموقف والفعل السياسي الاسرائيلي . فقد صرح اسحق رابين ان قرارات الرباط استمرار لقرارات الخرطوم ، وان سياسية هذه المؤتمرات لن تقوم لها قائمة . وحذر الحكام العرب من ان يخطئوا في حسابهم بان التهديد واستعمال السلاح سيؤديان الى حل[2].

وفي المجال السياسي طرح وجهة نظره للسلام رداً على قرارات مؤتمرات القمة فقال ، ان امام اسرائيل ثلاث احتمالات[3] ، اما ضم الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة الى اسرائيل واما الانتظار حتى يتم تغيرات دولية في عالم يشهد الاحداث تدور بسرعة ، او تثبت الحكم المحلي وتشجيع التعايش السلمي بين العرب واليهود لذلك فإن هذه التوجهات تعتبر رفضاً لقرارات القمة العربية ، وتحدياً للدول العربية ، يحمل في طياته التهديد المبطن انه اذا لم يوافق العرب على السلام فانها ستقوم بضم الضفة الغربية وقطاع غزة ، او اتباع الخيارات الاخرى التي كانت وما زالت ترددها الاحزاب الاسرائيلية ، وانظمة الحكم فيها ، والمتضمنة تصورها للسلام كرد على مؤتمرات القمة .فقد طرحت خيار التفاوض مع الاردن حول مستقبل الارض المحتلة على ان لا يتم بحث قضية القدس ، في حين طرحت البديل الاخر في حال عدم القبول بالتفاوض من قبل الاردن ، يقوم على خلق قيادات بديلة فلسطينية. داخل الارض المحتلة وتسليمها قيادة الادارة المدنية لهذه المناطق تحت الادارة الاسرائيلية وإعطاء صلاحيات واسعة لرؤساء المجالس المحلية[4]. وفي حال عدم التمكن من تطبيق هذا التصور الاسرائيلي ، طرحت

١- محمد حسنين هيكل ، **خريف الغضب** ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٠-١٨٥ .

٢- « جلسة الكنيست الاسرائيلي في ١٩٧٤/١١/٥ لمناقشة قرارات مؤتمر الرباط » ، **جريدة دافار**، تل آبيب (١٩٧٤/١١/٦) ، (ارشيف مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد .

٣- « اهمية مقررات القمة على اسرائيل » ، **الانصات** ، (١٩٧٤/١١/٨) (ارشيف مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد) .

٤- لمزيد من التفاصيل انظر :

- وزارة الثقافة والاعلام ، **لماذا الاردن لا منظمة التحرير** ، عمان ، ١٩٧٤/٧/٢٧ .
- محمد قاسم القريوتي « مشروع الحكم الذاتي بالضفة الغربية وقطاع غزة »« ، **شؤون عربية** ، عدد ٣٤/٣٣ (تشرين اول - كانون ثاني) ص ص ٢٣٦-٢٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بديلاً ثالثا يقوم على اساس الخيار الاردني ، اي اقامة الوطن البديل في الاردن ، بحيث يعبر الفلسطينيون عن هويتهم من خلال الدولة الاردنية الفلسطينية [١] .

لذلك نجد ان تصورات المسؤولين الاسرائيليين للسلام مع العرب تتوافق مع تصورات الاحزاب ، وتجمع كل هذه الاراء حول رفض قيام الدولة الفلسطينية ، او الاعتراف في منظمة التحرير الفلسطينية ، او التعامل معها ، او الاعتراف بالوجود الفلسطيني ، وتتعامل مع القضية الفلسطينية كقضية لاجئين ، واي توجه سلمي لا يتفق مع هذه التصورات والاراء لا يمكن ان توافق عليه .

في حين نجد ان مؤتمرات القمة العربية ، اتجهت للقبول في السلام بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث ادى هذا التوجه في بعض الدول العربية ، للدخول في عمليات سلام منفردة في مفاوضات فك الاشتباك ، وعدم الاهتمام بالقضية الفلسطينية ، وتراجع العمل العسكري العربي المشترك نحوها . رغم خسارة سلاح النفط الذي اعيد ضخه من أجل دعم المجهود العسكري ، فلا هو استخدم كسلاح من اجل حل القضية الفلسطينية ولا السلاح استخدم لهذا الهدف . ولا التزمت الدول العربية بتنفيذ قرارات مؤتمري القمة السادس والسابع بخصوص تحرير فلسطين ، ووضع الهدف المرحلي للامة العربية موضع التنفيذ . او الحفاظ على العمل العربي المشترك الذي ظهر حتى الان من خلال مؤتمرات القمة العربية .

المحاولات العربية لاعادة تنسيق العمل المشترك :

فقدت مؤتمرات القمة العربية بعد مؤتمر الرباط أهميتها كمنبر للعمل العربي المشترك نحو القضية الفلسطينية ، فقد شهدت المرحلة التي سبقت عقد مؤتمر القمة العربي الثامن عدداً من الاحداث على الساحة العربية ، عطلت عقد مؤتمر القمة الذي كان مقرراً في مؤتمر القمة السابع ان يعقد في مقديشو / الصومال في شهر حزيران ١٩٧٥ [٢] ، حيث يظهر أنه ما ان ينتهي مؤتمر قمة ، حتى تستجد أحداث تعطل تنفيذ قرارات ذلك المؤتمر وشل فعاليته ، رغم ان الاصل في مثل هذه الحالات تفرض وجود درجة عالية من المتابعة والتنسيق والتضامن بعد كل مؤتمر ، لتنفيذ قراراته، لكن في مؤتمرات القمة العربية نجد أنه حتى لجان متابعة تنفيذ القرارات لا تصل الى اي نتيجة ، فقد تم عقد اجتماع في مقر جامعة الدول العربية في الفترة من ٣-٤ كانون ثاني ١٩٧٥ لدول المواجهة العربية [٣] ، مصر ، والاردن ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، لمتابعة تنفيذ قرارات مؤتمر الرباط ، وبحث سبل دعم القضية الفلسطينية ، ولكن لم تصل هذه الدول لصيغة مشتركة لدعم العمل

١- **مشاريع التسوية الاسرائيلية ١٩٦٧-١٩٧٨** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٨ ، ص ص ١١٢-٢٢٥ .

٢- **سجل العالم العربي ، وثائق احداث ، اراء سياسية** ، المجلد الثاني ، بيروت : دار الابحاث والنشر ، ١٩٧٥ ، ص ص ١٢٢٨-١٢٢٩ .

٢- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥** ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦-٤٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكري او السياسي فيما بينهم ، او تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر الرباط ، بسبب تباين السياسات المتبعة من كل طرف وعدم الثقة بينهم .

لذا عاد العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية ليأخذ صفة المحاور ، بعد انجراف السادات في التيار الامريكي بقيادة كيسنجر ، وموافقته على شروط لم تكن توافق علانية عليها قبل حرب تشرين ، مثل الحلول المنفردة ، وفتح قناة السويس للملاحة ، واتهام الاتحاد السوفياتي بانه لا يمد مصر في الاسلحة ، ويفرض شروطاً قاسية على تسليح مصر ، رغم ان مصر بانفتاحها على الاقتصاد الغربي ، وشراء الاسلحة من امريكا ، تدفع ثمنها نقداً [١] ، حيث دفعت خلال ٤ سنوات ١٩٧٤-١٩٧٨ من ٦-٧ بلايين دولار ثمن اسلحة من امريكا ، اي يعادل ما دفعته مصر ثمناً للاسلحة السوفياتية لمدة عشرين عاماً من عام ١٩٥٦-١٩٧٤ مرتين ولم تسدد ثمنه حتى الان .

لذلك وجدت سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية ان توجه السادات يشكل خطراً على القضية الفلسطينية، والمسيرة العربية ، وخاصة باستبعاد الاتحاد السوفياتي من اي شأن من شؤون المنطقة ، وبعد ان طلب السادات من منظمة التحرير الفلسطينية تحديد شروطها من اجل تحقيق السلام ، وشن حملة عليها « اذا كان العرب يقبلون مقررات الامم المتحدة كاساس للتسوية ، فعليهم ايضاً ان يقبلوا ان هذه القرارات تنص على تدويل القدس، اما اذا لم تقبل المنظمة هذه القرارات فلماذا وافق رئيس المنظمة ياسر عرفات على الذهاب اليها والتحدث فيها » [٢] .

من هنا تم الاتفاق بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية في ٨ آذار ١٩٧٥ على تشكيل قيادة سورية فلسطينية موحدة ، حيث طالبت المنظمة الدول العربية بتوحيد العمل السياسي وتعزيز الجهود والطاقات العسكرية العربية ، ودعم القيادة الجديدة من اجل دعم النضال ضد اسرائيل وتقوية مركز منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيدين العسكري والسياسي [٣] .

من هنا جاء هذا التقارب للتأثير على التوجه المصري للحل المنفرد السلمي ، ودعماً لموقف منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ضد اسرائيل ، وجاء رد الفعل من السعودية ، حيث دعى الملك خالد [٤] كل من مصر ، وسورية، لعقد اجتماع قمة مصغر في الرياض للتقريب بين وجهات نظر الطرفين ، في الفترة من ٢١-٢٤ نيسان

١- محمد حسنين هيكل ، **السلام المستحيل والديموقراطية الغائبة** ، ط٢ ، بيروت : شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ١٩٨٣ ، ص ص ٣٦-٣٧ .

٢- **سجل العالم العربي ، وثائق ، احداث ، اراء سياسية** ، المجلد الثاني ، مرجع سابق ، ص ١٢١٩ .

٣- مديرية البحوث والدراسات ، **الموقف الفلسطيني بعد فشل مهمة كيسنجر** ، عمان : وازرة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٥ ، ص ص ١-٧ .

٤- بتاريخ ٢٥ آذار تم اغتيال المرحوم الملك فيصل على يد احد افراد عائلته ن الذي كان اكبر عائق في وجه المخططات الامريكية والاسرائيلية في سبيل تحقيق اهدافهم في المنطقة وخاصة بعد حرب تشرين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٩٧٥ ، وسبق عقد المؤتمر زيارة الملك حسين ، والسيد عرفات للرياض ، وفي البيان المشترك الذي صدر عن هذا المؤتمر [١] اعلن الزعماء الثلاثة ، انه تم بحث التحرك العربي في المرحلة القادمة ، سياسياً ، وعسكرياً ، واقتصادياً ، والاتفاق على التحرك المشترك والشامل بين مصر وسورية ، وعلى جميع الجبهات العربية ، وتدعيم الاجهزة السياسية، والعسكرية ، لبلورة الاهداف العربية ، والاستفادة من المرحلة الماضية بما فيها من نواحي ايجابية وسلبية ومعوقات .

لم يدم هذا التقارب طويلاً لتناقض الاراء والاهداف ، وسرعان ما عادت الخلافات بين الدولتين ، ادت الى التقارب بين الاردن ، وسورية ، بعد تبادل الزيارات الرسمية بين الملك حسين والرئيس حافظ الاسد ، في شهري حزيران، وآب ١٩٧٥ [٢] . هدفها التأثير على الموقف المصري من الانفراد في مسيرة السلام ، وتنسيق التعاون بين الدولتين في الشؤون السياسية ، والعسكرية ، وتم تشكيل قيادة مشتركة عليا من الزعيمين لمناقشة القضايا الهامة في السياسية الخارجية ، والحرب ، والسلام ، وخطط التكامل بين القوات المسلحة للدولتين للوقوف في وجه ، المحاولات الامريكية ، والاسرائيلية ، لتجزئة المنطقة ، وتصفية القضية الفلسطينية عن طريق الانفراد بالدول العربية .

اسفرت هذه الجهود عن قيام تنسيق بين اطراف المواجهة في الجبهة الشرقية سورية ، والاردن ، ولبنان ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، حيث دلت التصريحات [٣] التي صدرت في هذه الفترة ، على قيام التنسيق العسكري بين هذه الدول ، واحياء الجبهة الشرقية من اجل ايجاد جبهة عربية قوية ، واحباط اي جهود لتصفية القضية الفلسطينية ، ووضع حد لمسيرة الاتفاقيات الاسرائيلية المصرية المنفردة .

نظرت اسرائيل للتطورات على الجبهة الشرقية بعين قلقه ، خشية اي تعاون او تنسيق عربي بعد حرب تشرين، التي حققت اقصى درجات التعاون ، والتنسيق العسكري ، والاقتصادي ، بين الدول العربية ، حيث ابدى شلوموغازيت [٤] رئيس فرع الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي تخوفه من التقارب والتنسيق في الجبهة الشرقية واعتبر هذا التنسيق تهديداً لاسرائيل لذا سعت لمواجهة هذه التطورات ، والقضاء عليها في مهدها ، بالتعاون مع امريكا وجاءت المحاولة الاسرائيلية لضرب هذا التقارب عن طريق ايجاد مناطق للصراع بين العرب ، فشددت من ضغطها على لبنان ، والقوات الفلسطينية ، لايجاد مبرر بقيام خلاف بين القوات اللبنانية

١- **سجل العالم العربي ، وثائق ، احداث ، اراء سياسية** ، المجلد الثاني ، مرجع ص ص ١٢٢٦-١٢٢٨ .

٢- لمزيد من التفاصيل عن البيانات الصادرة عن زيارات الزعيمين ، انظر :
الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥ ، بيروت : مؤسسة الدراساة الفلسطينية ، ابو ظبي : مركز الوثائق والدراسات ١٩٧٧ ، ص ص ٢٢٨-٢٢٩ و ٣٥٥-٣٥٧ .

٣- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٣٤-١٣٥ .

٤- شلو موغازيت ، **القوى العربية بعد عامين من حرب يوم الغفران ، بالمظاهر العسكرية للصراع العربي الاسرائيلي ، ندوة دولية حول حرب تشرين** ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفلسطينية ، وانشغال العرب بها ، واشغال الجبهة الشرقية بحروب هامشية ليسهل الانفراد بهذه الدول ، حيث جاءت هذه الخطوة تطبيقاً لسياسة هنري كيسنجر الذي قال بعد مؤتمر قمة الرباط « انني ساجعل الصراع عربياً عربياً »[١] .

كما قامت اسرائيل بالحصول على مزيد من الاسلحة الامريكية المتطورة لمواجهة خطر هذه الجبهة ، وزيادة مقدرتها القتالية ، وردع العرب عن القيام بأي حرب جديدة لانها تشعر ان خطر الحرب سيبقى ماثلاً «طالما بقيت لدى الدول العربية قوة عسكرية »[٢] . لأن اي حرب تقوم بها اي دولة عربية ستدفع الدول العربية الاخرى ، للوقوف بجانبها بكافة الوسائل .

من هنا نلاحظ ان هذه الفترة شهدت مزيداً من التقارب الثنائي ، والثلاثي ، بين الدول العربية ، بهدف ثني مصر عن التحرك السلمي المنفرد مع اسرائيل والعودة لمسيرة العمل المشترك . والتحرك السياسي الشامل ، لكن اصرار مصر على التوصل السريع لاتفاقية فك الاشتباك الثانية عجلت في الاحداث الدامية في لبنان ، التي استهدفت اشغال العرب بحروب هامشية ، وتحويل ضغطهم على مصر الى النظر للاحداث في لبنان .

كما ان الاتفاقيات الثنائية والثلاثية بين دول الجبهة الشرقية لم تحقق النجاح المتوقع منها ، وذلك بسبب عدم جدية هذا التقارب ، واهدافه المتمثلة بالدخول في سلام شامل ، واجبار مصر على عدم ترك هذه الدول في الساحة لوحدها ، لان خروج مصر يعني عدم اكتراث امريكا واسرائيل بهذه الجبهات ، في الوقت الذي لا يستطيع السوفيات تحريك ساكنا .

- **القضية اللبنانية الفلسطينية في مؤتمر القاهرة الثامن ٢٥-١٩٧٦/١١/٢٦ :**

بعد خروج الفدائيين الفلسطينيين من الاردن ، اتخذوا من لبنان قاعدة رئيسية لانطلاق عملياتهم ضد الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي المحتلة ، حيث وجدت اسرائيل انه لا بد من تحجيم نجاح العمليات الفدائية من لبنان ، بعد ان حققت اهدافها من اتفاقيات فك الاشتباك ، والانفردا بالدول العربية ، وضرب التضامن العربي ، فشددت من هجماتها على جنوب لبنان ، والمخيمات الفلسطينية ، من أجل اثارة الشعب اللبناني ضد الفلسطينيين ، وحققت بعض النجاح عندما قامت بعض الجهات اللبنانية بالمطالبة بخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان ، وظهور جهات اخرى تطالب ببقائهم الى ان وصلت هذه الاتجاهات ، لمرحلة المواجهة عام ١٩٧٤[٣] . والفترة التي تلتها ، غذتها بعض التجاوزات الفلسطينية غير المسؤولة ، والدعاية الصهيونية ، والامريكية ، والعجز العربي عن الارتقاء لمستوى الاحداث الهامة، واهداف بعض الدول العربية بايجاد مثل هذا الصراع .

١- توفيق ابو بكر ، « سياسة العمل العربي المشترك ومؤتمرات القمة العربية » ، **الوطن الكويتية** ، (٢٩ يوليو ١٩٨٥).

٢- شمعون بيريز ، **المظاهر العسكرية للصراع العربي الاسرائيلي ، ندوة دولية ....**، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

٣- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤** ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٩-١٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكما ارادت اسرائيل وكيسنجر فقد اصبح الصراع عربياً عربياً ، وانشغل العرب في احداث لبنان . ولتطويق الازمة اللبنانية فقد دعت السعودية ، والكويت ، لعقد مؤتمر قمة مصغر لبحث هذه الازمة وانهائها . وتم عقد مؤتمر القمة المصغر في الرياض في الفترة من ١٦-١٨ تشرين اول ١٩٧٦ [١] وحضرته بالاضافة للسعودية والكويت ، مصر ، وسورية ، ولبنان ، ومنظمة التحرير الفلسطينية . وصدر عقب انتهاء المؤتمر عدة قرارات تهدف للحفاظ على وحدة وسلامة لبنان ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وتأكيد الدول المجتمعة على الالتزام بمقررات مؤتمري الجزائر والرباط ، ومساندة المقاومة الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير ، ودعمها ، واحترام حق الشعب الفلسطيني في الكفاح بكل الوسائل لاسترداد حقوقه الوطنية .

وفي الفترة من ٢٥-٢٦ تشرين اول ١٩٧٦ عقد مؤتمر القمة العربية الثامن في القاهرة بناء على توصية مجلس وزراء الخارجية العرب ، واشتمل جدول اعماله على [٢] قرارات مؤتمر القمة السداسي في الرياض ، وتقرير الامين العام للجامعة العربية حول دعم التضامن العربي ، وتقرير الامين العام حول الوضع الراهن في لبنان [٣] .

من هنا نجد ان اهمية هذا المؤتمر تنحصر ، في محاولة الدول العربية محاصرة اهداف اسرائيل في اشعال نار الفتنة بين الفلسطينيين ، واللبنانيين ، وقيام حرب اهلية تصور بانها حرب طائفية فلسطينية لبنانية ، ومحاصرة التوسع الاسرائيلي في الارض العربية ، بعد ان تخطت مرحلة تثبيت اقدامها في فلسطين المحتلة ، وتحولها الى ايجاد مناطق جديدة تشبع فيها غرائزها العدوانية ، والحفاظ على المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بعد ان كشفت الاحداث اللبنانية تراجع الاهتمام في القضية الفلسطينية على المستوى العسكري ، والسياسي ، بعد حرب تشرين ، وفقدان مؤتمرات القمة العربية لاهميتها ، وشعور اسرائيل بان العرب غير قادرين على حماية العمل الفدائي في لبنان ، بعد انهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل من خلال اتفاقية فك الاشتباك الثانية ، والضمانات الامريكية التي قدمت لاسرائيل بان سورية لن تتدخل في حال الاعتداء على الفدائيين ، ومحاولة الضغط على المقاومة الفلسطينية للقبول في مشاريع التسوية الاسرائيلية حسب الشروط الاسرائيلية[٤] . والضغط على لبنان للدخول في تسوية منفردة مع اسرائيل ، تمنع تواجد الفدائيين الفلسطينيين في لبنان ، او القيام بعمليات عسكرية من حدودها ضد اسرائيل .

وضمن الاهتمام بالقضية اللبنانية فان المؤتمر اهتم كذلك في القضية الفلسطينية ، ضمن التوجه العربي لاعادة مسيرة العمل العربي المشترك في بحث القضايا العربية المختلفة . فأصدر المؤتمر في بيانه الختامي التأكيد

١- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦** ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٠-١٠٢ .

٢- حزب البعث العربي الاشتراكي ، **الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية** ، مرجع سابق ، ص ص ١٥١-١٧٢ .

٣- احمد الرشيدي « دور دبلوماسية القمة في في تسوية الخلافات العربية ضمن اطار الجامعة العربية » ، **شؤون عربية** ، عدد ١٠ (كانون اول ١٩٨٠) ، ص ٧٤ .

٤- سلمان رشيد سلمان ، « اتفاقيات فصل القوات والنظرة الاسرائيلية » ، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، جامعة بغداد ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على « قيام الدولة الفلسطينية » حيث يبدو ان المؤتمر وجد في قيام الدولة الفلسطينية ، خير جواب على التسويات المنفردة ولتعزيز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية على المستوى الدولي ، والعربي ، في سعيها لايجاد حل للقضية الفلسطينية ، والخروج بصيغة مقبولة للرفض اللبناني لتواجد عناصر المقاومة على اراضيها ، بعد معارضة العراق للدور السوري في لبنان ، والذي اعتبرته موجها ضد القضية الفلسطينية [١] وموافقة السعودية على قرار قيام الدولة الفلسطينية والتي اعلنت من قبل استعدادها للاعتراف بوجود اسرائيل ضمن الاراضي العربية المحتلة قبل حزيران ١٩٦٧ ، مقابل قيام الدولة الفلسطينية [٢] .

من هنا جاء قرار قيام الدولة الفلسطينية تأكيداً جديداً لاهمية القضية الفلسطينية والتمثيل الفلسطيني[٣] من خلال المسيرة العربية المشتركة في هذه المرحلة ، وما تواجهه من خطر التصفية . كما انه يبدو تنازلاً عربياً جديداً بشأن التوصل الى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية ، عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية، خارج نطاق المسؤولية العربية ، وذلك خدمة لتوجهات الحل السلمي المنفرد في ظل التأمر على تصفية القضية الفلسطينية في لبنان .

لذا جاءت احداث لبنان ، محاولة اسرائيلية لاستنزاف طاقات الامة العربية ، والاقتصادية ، والسياسية والعسكرية ، التي ظهرت خلال حرب تشرين وتحويل انظار المطالبين بالعمل العسكري العربي للسير في طريق الحلول المنفرده كما فعلت مصر في اتفاقيات فك الاشتباك ، واحداث تطورات جديدة تطغى على مؤتمرات القمة العربية وتشغلها عن القضية الاساسية قضية فلسطين ، واحتواء كل التوجهات التي تنادي بالحلول العسكرية ضمن الوحدة العربية [٤] .

كما نخلص من كل ذلك ، ان مؤتمرات القمة العربية في هذه المرحلة رغم ما أكدته من ضرورة التضامن العربي تجاه القضية الفلسطينية ، الا انها لم تستطيع الحفاظ على هذا التضامن ، لظهور القرارات بمظهر يختلف عنه الحال عند التطبيق . فقد سمحت بالتوجه السلمي غير المدعوم بقوة عسكرية ، او سياسية ، تضمن تنفيذ ما تم التوصل اليه . فهي تفتقد لعنصري الالزام ، والجدية ، عند التطبيق العملي لهذه القرارات ، وهذا عائد في اساسه للاهداف التي تتوخاها كل دولة عربية من نتائج المؤتمر . فاذ ما شعرت انها لا تحقق اي نتائج من المؤتمر ، او انه سيلزمها باتباع سياسة هي لا تقرها ، فانها ستتغيب عن هذا المؤتمر او تشارك فيه في مستوى اقل تمثيلاً حتى

١- حسن ابو طالب ، « مؤتمرات القمة وتحديات العمل العربي المشترك » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٨٠ ، ١٩٨٥ ، ص٧٠.

٢- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥** ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

٣- عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الثالثة عشرة في القاهرة في ٢١ آذار ١٩٧٧ ، واقر برنامجاً سياسياً يقوم على استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير ، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه ، لذا يعتبر قرار المجلس الوطني الفلسطيني(اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة) متفقاً مع قرار مؤتمر القمة الثامن وتحولاً عن قرارات مؤتمرات القمة السابقة التي طرحت (اقامة الدولة الفلسطينية على اي ارض تم تحريرها) .

٤- نبيل فاخوري ، « البديل العاجزخيار كل قمة » ، **مجلة الطليعة العربية** ، عدد ١١٤ ، (١٩٨٥/٧/١٥) ص ص٥-٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا يلتزم رئيس الدولة بتنفيذ تلك القرارات . وهذا ما اكدته الوقائع العربية من خلال هذه المؤتمرات ، وما ستؤكده في المؤتمرات اللاحقة ، والى ما لا نهاية ، اذا بقي الهدف من حضور المؤتمرات على ما هو عليه الان ، عكس مؤتمرات القمة للدول الاخرى ، فلا زالت اسرائيل تنفذ مقررات المؤتمر الصهيوني الاول ، في بال عام ١٨٩٧.

ولكن مؤتمرات القمة في هذه المرحلة اكتسبت اهميتها من ابراز العمل العربي المشترك تجاه التاكيد على وحدانية منظمة التحرير الفلسطينية لتمثيل الشعب الفلسطيني ، وقيام الدولة الفلسطينية وضرورة المحافظة على الكيانية الفلسطينية ، في مواجهة محاولات الالتفاف علئ دورها وتصفية وجودها ، ومواكبة المنظمة للتحولات السياسية العربية والدولية . الامر الذي ادى لاضعاف موقفها العسكري ، والسياسي ، حسب ما هو مخطط له ، من الصهيونية، والاستعمار ، والتوجه العربي المتراجع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

القضية الفلسطينية في ضوء اتفاقيات كامب ديفيد ومؤتمرات القمة ١٩٧٨-١٩٨٠ .

- الموقف العربي والدولي قبل زيارة السادات للقدس المحتلة .
- زيارة السادات للقدس المحتلة واتفاقيات كامب ديفيد .
- الموقف العربي من اتفاقيات كامب ديفيد في مؤتمر قمة بغداد ١٩٧٨ .
- تأثير اتفاقيات كامب ديفيد على القضية الفلسطينية .
- العمل العربي المشترك في مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس ١٩٧٩ .
- الازمات السياسية العربية قبل مؤتمر قمة عمان .
- ميثاق العمل القومي الاقتصادي ومؤتمر قمة عمان ١٩٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

القضية الفلسطينية في ضوء اتفاقيات كامب ديفيد ومؤتمرات القمة ٧٨-١٩٨٠ .

أخذ العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية في المرحلة السابقة صورة العمل العسكري المتراجع ، والعمل السياسي المتصاعد ، والذي سمح لبعض الدول العربية من عقد اتفاقيات منفرده محدودة مع اسرائيل ، كانت السياسة الامريكية هي الرائدة في هذا التقارب ، ولم تقف عند هذا الحد ، بل ارادت ان تستكمل جهودها لعقد اتفاقية سلام كاملة ومنفردة مع مصر التي ارتضت الحل المنفرد ، املاً في اتباع بقية الدول العربية لهذا الاتجاه بعد خروج مصر من الصراع العربي الاسرائيلي . فاستطاعت تحقيق هذا الهدف ، والتأثير على القضية الفلسطينية مباشرة،والتي سنبين مدى هذا التأثير من خلال مناقشتنا للموقف العربي والقضية الفلسطينية في هذه المرحلة ومن خلال مؤتمرات القمة العربية في بغداد ، وتونس ، وعمان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الموقف العربي والدولي قبل زيارة السادات للقدس :**

شكلت السياسة العربية منذ مؤتمر الخرطوم ١٩٦٧ ، وخاصة بعد الموافقة العربية على قرار ٢٤٢ ، واهداف حرب تشرين ١٩٧٣ المعلنة والسرية ، واتفاقيات فك الاشتباك الاولى والثانية ، اساساً لدعم توجه السادات للحل المنفرد الذي يتنافى مع السعي العربي للحل الشامل ، ودافعاً قوياً لاعلانه عن زيارة القدس المحتلة بحثاً عن السلام الذي يريد . وسبق زيارة السادات للقدس المحتلة احداث لبنان التي اشعلتها اسرائيل ، ووصول حزب الليكود للحكم عام ١٩٧٧ برئاسة (مناحيم بيغن) الذي لا يجد جدوى في الحديث مع العرب الا من خلال القوة حيث جسد هذا المفهوم من خلال قوله « ان العالم لا يحترم الا المحاربين » [١] .

هذا الفكر الذي عززه بيغن والقائم على القوة والارهاب ، استخدمته اسرائيل باكثر من موقف بواسطة قواتها مباشرة من جهة ، وعن طريق اشعال حروب جانبية ومشاكل داخلية بين الدول العربية ليقوموا بتصفية وجودهم نيابة عنها من جهة اخرى . وانعكس هذا الفكر على امكانية التوصل الى حل سلمي للقضية الفلسطينية بعد أن عرض وجهة نظره للسلام [٢] التي تتنافى مع كل الطروحات الدولية ، وعرضه مشروعاً سرياً للسلام على الادارة الامريكية في ١٩٧٧/٧/١٥ [٣] .

من هذا المنطلق ، فان بيغن ومنذ استلامه الحكم . يحدد شروط السلام المقبولة اسرائيلياً ، بعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية او منظمة التحرير الفلسطينية ، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في وطنه ، ويرى ان أي حل يقوم على اساس اعطاء الفلسطينيين حكماً ذاتياً من ناحية انسانية فقط . وتزامن هذا الموقف مع وصول الرئيس الامريكي (جيمي كارتر) للحكم ، وتجدد الامل العربي بقيام حل سلمي ، حيث وجدت منظمة التحرير الفلسطينية ، والاردن انه لا بد من مسايرة الظروف العربية ، والتمشي مع المواقف العربية والدولية [٤] ، والتي

١- لمزيد من التفاصيل عن وجهة نظر بيغن لاستخدام القوة ، انظر :

Selthe p.Tellman, **The U.S.A. in the middle East** , Bloomingtom : Indiana - University Press, 1982,PP.126-129 .

٢- في مقابلة مع جريدة هآرتس الاسرائيلية تاريخ ١٩ كانون الاول ١٩٧٧ ، قال بيغن (من الممكن ان يتركز الحل في الضفة الغربية دون التعرض لمسألة دولة فلسطينية او كيان فلسطيني على الافتراض القائل ان ثمة عرباً أقاموا في فلسطين بحاجة الى هوية قومية وان مصدر أي تنازل مادي من جانب اسرائيل - اقامة حكم ذاتي مدني - هو الافتراض ان هناك مشكلة انسانية لجماعات كانت ذات مرة تحت سلطة الانتداب البريطاني ، ثم ضمت الى الاردن عنوة » . انظر :

- محمد عوض الهزايمة ، **القدس في الصراع العربي الاسرائيلي (رسالة ماجستير غير منشورة)** **الجامعة الاردنية)** ١٩٨٩ ، ص ١٤٩ .

٣- منير الهور ، وطارق الموسى ، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧-١٩٨٢** ، مرجع سابق، ص ١٦٢ .

٤- جرى في عام ١٩٧٧ حوار اردني فلسطيني من اجل كسر الجمود في الحل السلمي ، وتحريك المفاوضات مع اسرائيل ، لكي تمارس امريكا ضغط على اسرائيل للقبول في طروحات السلام ، ولكن لم يصل هذا الحوار الى نتيجة بسبب اختلاف وجهات نظر الطرفين الاردني والفلسطيني ، انظر :

- مديرية البحوث والدراسات ، **على هامش الحوار الاردني الفلسطيني** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٧٧ ، ص ص ١-٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تستبعد الحل العسكري للقضية الفلسطينية . ولو على المدى القريب ، وخاصة الولايات المتحدة التي ينطلق موقفها المعلن من حل الصراع العربي الاسرائيلي سلمياً [١] لذلك قامت الولايات المتحدة بمحاولات الاتصال مع القيادات الفلسطينية ، لبحث التطورات على المستوى السياسي ، فقد اجتمع السيد(سايروس فانس) وزير الخارجية الامريكي اثناء زيارته للسعودية ، مع اعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية لاقناعهم بالوساطة الامريكية [٢] ولكن لم تصل هذه الجهود لاية نتائج ملموسة .

لم تيأس الادارة الامريكية بعد ان وجد الرئيس الامريكي تجاوباً من بعض الدول العربية لطروحات السلام، ووجد أن افضل طريق لتمرير السياسة الامريكية كسب العرب مؤقتاً ، والاتحاد السوفياتي مبدئياً ، كما فعلت في مؤتمر جنيف عام ١٩٧٣ . ومن ثم الانفراد بدولة عربية مرشحة سلفاً . فجاء البيان السوفياتي الامريكي في ١٩٧٧/١٠/١ ليقترب من الحد الادنى المطلوب سوفياتياً وعربياً ، فقد اكد البيان على الحل السلمي الشامل ضمن اطار مؤتمر جنيف ، وحل المشاكل الخاصة بالتسوية مثل انسحاب اسرائيل من اراض عربية، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبمشاركة ممثلين من الشعب الفلسطيني [٣] .

حمل هذا البيان العديد من النقاط الايجابية التي تظهر لاول مرة في السياسة الامريكية فيما يخص الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وتمثيل الفلسطينيين في محادثات السلام ، وخاصة انه لا يستبعد الدور السوفياتي ، لذلك وافقت عليه منظمة التحرير الفلسطينية ، والدول العربية ، ولم تكتشف ان امريكا ارادت استدراج العرب واعطائهم امل بقرب الحل السلمي ، رغم معرفتهم الاكيدة بالسياسة الامريكية والتي اظهرت عجزها امام الاصرار الاسرائيلي وتراجعها عن هذا البيان بعد ايام قليلة من اعلانه .

لذلك نجد أن امريكا واسرائيل ، تحاولان الانفراد بمصر وخاصة بعد ان وصلت العلاقات المصرية السوفياتية لأدنى مستوى لها بعد الغاء المعاهدة المصرية السوفياتية من جانب مصر ، واستيعاب السادات بشكل واضح لعملية السلام اكثر من بقية الدول العربية ، بعد ان اصبح خبيراً في كيفية التعامل مع النظام السياسي الامريكي [٤] . وبعد المحاولات والمحادثات السرية ، التي تمت بين موشي دايان ، ونائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي في المغرب في شهر ايلول ١٩٧٧ ، ومحادثات الرئيس السادات مع الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو في نفس العام [٥] .

١- مديرية البحوث والدراسات ، الموقف الفلسطيني ازاء التطورات الجارية بشأن الحل السلمي ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٧٧ ، ص ص ١-٨ .

٢- Cyrus Vance, **Hardchoices**, New York : Simon and Schuster, 1983, P.P. 189-190.

٣- سلافة حجازي « **المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط** »، جامعة بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٧، ص٢٥.

٤- هارولد ساوندرز ، **الجدران الاخرى سياسة عملية السلام العربي - الاسرائيلي** ، واشنطن : معهد المشاريع الاميركي لدراسة العمليات السياسية والاجتماعية ، ١٩٨٥ ، ص ١٥١ .

٥- Moshe Dayan, Break Through : **A Personale Accountoo The Egypt- Israel, Peace Negotiations** New Dilhi : Vikas Publishing House,1981 P.P.38-54 and 68.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حاول السادات اقناع الرئيس الاسد شريكه في حرب تشرين واتفاقيات فك الاشتباك بعملية السلام ، خلال زيارته لسورية في ١٦ تشرين ثاني ١٩٧٧موضحاً أن العرب ليسوا مستعدين لاي حرب جديدة ، وان اي حرب ستكون كارثة عليهم لان التضامن العربي ليس فعالاً ، او مؤثراً ، وفشل التحالف العربي السوفياتي الذي لم ينقذ العرب في حرب ١٩٦٧ ، ولم يحقق لهم السلام ، وأظهر ان السلام بيد أمريكا ، وزيارته سوف تسرع في قيام امريكا بالضغط على اسرائيل ، بالاضافة الي أنه سيكتشف نوايا الزعماء الاسرائيليين تجاه السلام [١] .

من هذا المنطلق نجد أن السادات مصمم على إكمال اهداف حرب تشرين ، وما بدأه بعد توقيع اتفاقيات فك الاشتباك مع اسرائيل ، ومحاولته الحصول على موافقة سورية على زيارة القدس المحتلة ، والاشتراك في عملية السلام التي يسعى اليها ، الا ان الموقف العربي كما يبدو لم يكن فعالاً بحيث يثني السادات عن مخططاته ، بسبب رغبة اغلب الدول العربية بهذا التوجه كما يبدو دون الافصاح علناً عن هذه الرغبة من منطلق انتظار النتائج والاعلان عن تحركاتهم بعدها .

زيارة السادات للقدس المحتلة واتفاقيات كامب ديفيد

حاول السادات ان يكون بطلاً للسلام ، كما اعتبر نفسه بطلا للحرب في تشرين ، فقرر القيام بزيارة الى القدس المحتلة ، لكسر حاجز الخوف ، وعدم الثقة ، الذين يقفان عائقاً أمام تحقيق السلام ، وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ وصل السادات الى القدس المحتلة ، في زيارة فاجأ العالم بها ، لانها اول زيارة رسمية يقوم بها زعيم دولة عربية لدولة معادية بعد ثلاثون سنة من الحرب ، وبقرار فردي ، متحدياً بذلك قرارات مؤتمرات القمة العربية ، وخاصة مؤتمر قمة الخرطوم ١٩٦٧ ولاءاته المشهورة [٢] .

القى السادات خطاباً في الكنيست الاسرائيلي قال فيه « أنني لم اجيء اليكم لعقد اتفاقاً منفرداً بين مصر واسرائيل ... وننهي حالة الحرب في هذه المرحلة ، ثم نرجئ المشكلة برمتها الى مرحلة تالية .. لقد جئت اليكم لكي نبني السلام الدائم والعادل .. » وأضاف أنه جاء لكسر الحاجز النفسي القائم بين اسرائيل والعرب وتحطيمه ، وطرح أمام الكنيست مبادرة سلام تقوم على انهاء حالة الحرب ، وعدم اللجوء للقوة ، بعد انهاء الاحتلال الاسرائيلي للارض المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتحقيق الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني ، وحقه في تقرير مصيره، وأقامة دولته[٣] .

ونلاحظ ان السادات لم يتطرق الى منظمة التحرير الفلسطينية ، ودورها في تمثيل الفلسطينيين أو عملية السلام ، ولم يتطرق للحقوق المشروعة وجاءت طروحاته السلمية تتفق مع التوجهات العربية السابقة .

١- مديرية البحوث والدراسات ، **أزمة الشرق الاوسط بين الحلول الجزئية والتسوية الشاملة** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٧٧ ، ص ٢ .

٢- غازي ربابعة ، **الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من ١٩٦٧-١٩٨٠** ، مرجع سابق ، ص ٤٧٦ .

٣- **الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، أبو ظبي : مركز الوثائق والدراسات ، ١٩٧٨ ، ص ٤٥١-٤٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورغم ذلك فقد أوضح (مناحيم بيغن)مفهومه للسلام ، من خلال خطابه للشعب المصري رداً على مبادرة السادات «ينبغي أن تعلموا اننا عُدنا الى ارض اجدادنا .. وأقمنا استقلالنا في أراضينا .. » [١] وأبرز في خطابه انه لا يمكن الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة ، ورفضه لاي سلام يقوم على اساس الانسحاب ، ولم يشر الى الفلسطينيين او منظمة التحرير الفلسطينية ، بل ركز على العلاقات بين مصر واسرائيل ودعوة الدول العربية للتفاوض مع اسرائيل بشكل منفرد . ولتأكيد النوايا الاسرائيلية طرح بيغن مشروعاً سلمياً يقوم على اساس الحكم الذاتي للفلسطينيين اقرته الكنيست في ١٩٧٧/١٢/٢٨ [٢] .

لذا نلاحظ ان السادات بالرغم من طرحه للقضية الفلسطينية أمام الكنيست ، الا أنه غير جاد في حل القضية الفلسطينية ، لمعرفته بان اسرائيل لا يمكن ان تفاوض الدول العربية مجتمعة . كما قررت مؤتمرات القمة. حيث سارت سياستها على اساس التفاوض المباشر والمنفرد مع العرب منذ قيامها ، ولم تتبدل هذه السياسة لانه لا يوجد مبرراً قوياً يدعوها للقبول بحل القضية الفلسطينية في ظل الخلافات العربية ولهفة السادات للسلام .

ونظراً للتورط المصري بالحل المنفرد حاولت سورية الدفع باتجاه استئناف مؤتمر جنيف عام ١٩٧٧ . واشتراك الدول العربية في هذا المؤتمر بوفد عربي مشترك بدلاً من المفاوضات المنفردة بين اسرائيل وكل دولة عربية[٣] لمعرفة سورية ، بان السادات يسعى لحل منفرد ، وبالتالي تنفرد اسرائيل بحل القضية الفلسطينية حسب شروطها او اتباع دول اخرى عربية لمسيرة السادات ، وتبقى سورية تتعامل مع اسرائيل لوحدها ، كأكبر دولة مواجهة تسعى للتوازن العسكري مع اسرائيل ، ولكن لم تنجح هذه المحاولة .

لذلك جاء رد الفعل على زيارة السادات للقدس المحتلة متبايناً ، فقد ايدت الدول العربية المحافظة هذه الزيارة ولكن بتحفظ ، في حين وقفت كل من سورية ، والعراق ، والجزائر ، واليمن الديموقراطي ، وليبيا ، ومنظمة التحرير الفلسطينية موقفاً معارضاً ، ودعت هذه الدول للتصدي لمؤامرة السادات ، فعقد مؤتمر قمة في طرابلس في ليبيا في الفترة من ٢-٥ كانون اول ١٩٧٧ ، أعلن في ختامه عن قيام جبهة الصمود والتصدي[٤] . وتوالت اجتماعات القمة لهذه الجبهة طيلة فترة المحادثات الثلاثية بين (السادات ، وبيغن ، وكارتر) ، ولم تستطع في اي مرحلة التأثير على هذه المحادثات ، او ثني السادات عن قراره ، أو التأثير في قيام تنسيق أو تعاون عسكري فعال على الجبهات العربية ، يتلائم مع هدفها المعلن ، التصدي للمؤامرة المصرية الاسرائيلية الامريكية ، علماً بان العراق تقدم في آخر مؤتمر قمة لجبهة الصمود والتصدي في الجزائر ، بمشروع يدعو لاحياء الجبهة الشرقية ، وضع خطة تحرير وتصد بمشاركة الاردن ، وسورية والعراق ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ،

١- للمزيد من التفاصيل عن تحليل خطاب بيغن ، وتفنيد ادعاءات اليهود عبر التاريخ ، انظر :
أحمد الشقيري ، **خرافات يهودية** ... ، عمان : مطابع الدستور ، ١٩٨١ ، ٢٣١ صفحة .

٢- تريز حداد ، **المبادرات والقرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٨** ، مرجع سابق ، ص ص ٧٨-٨٠ .

٣- هارولد ساوندرز ، **الجدران الاخرى** ، **سياسة عملية السلام العربي - الاسرائيلي** ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

٤- لمزيد من التفاصيل عن جبهة الصمود والتصدي ، أنظر : مصطفى طلاس ، **جبهة الصمود في مواجهة معسكر داوود** ، ط٢ ، دمشق : منشورات مجلة الفكر العسكري ، ١٩٨١ ، ٥٦٠ صفحة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتدعمها الجزائر ، واليمن ، وليبيا ، وبقية الدول العربية[1] ، ولكن المؤتمر قرر تأجيل هذا المشروع بانتظار ما ينتج عن اجتماعات كامب ديفيد ، فرفض العراق الاشتراك في جبهة الصمود والتصدي . مما دعى اسرائيل التعليق على جبهة الصمود والتصدي ، بانها قامت بدون عضلات ، وان سورية ستكون وحيدة في اي حرب بعد خروج مصر، حيث جاء الموقف الاسرائيلي من خلال خبرتها في مواقف التقارب العربية . ولكن لو تم لهذه الجبهة الصمود فعلاً واخراج المشروع العراقي للوجود ، لأمكن قيام تهديد حقيقي لاسرائيل . وخاصة بعد ان حصلت العراق على أسلحة ، وناقلات دبابات ، تستطيع نقل الف دبابة ، بامكانها الدخول ، والتأثير في اي معركة، وتستطيع الوصول لاي دولة عربية باقل وقت ممكن وأكفأ من السابق [2] ولكن هذا حال المؤتمرات العربية لا يتم الاتفاق فيها الا بعد انتهاء وتنفيذ الاهداف المعادية في الوقت الذي لا تستطيع وقتها التأثير في الحدث والمواقف المضادة مما يعني انتظار النتائج كما حدث في مؤتمرات الجامعة العربية قبل عام ١٩٤٨ التي انتظرت ما تسفر عنه نتائج محادثات الامم المتحدة بشأن التقسيم ، لتبطل هذه القرارات بالقوة دون الاستعداد المسبق .

من خلال سير المحادثات المصرية ، الاسرائيلية ، الامريكية ، السلمية ، تعثرت في احدى مراحلها ، بسبب ما ابداه السادات حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة ، فحاولت السعودية ، استغلال هذا الفشل لوقف التدهور العربي ، وامكانية عودة مصر للصف العربي ، بطرح فكرة عقد مؤتمر قمة عربي خلال زيارة السادات الى السعودية [3] للخروج برأي عربي جماعي حول الوضع العربي الراهن سلماً او حرباً . الا ان السادات ، رفض طلب الملك فهد بن سعود بعقد مثل هذا المؤتمر ، املاً منه في الحصول على مكاسب من امريكا ، واسرائيل ، وعدم ضياع الفرصة من يده .

شعرت امريكا بان فشل المحادثات سيؤدي الى تحرك عربي من خلال مؤتمرات القمة العربية ، وبالتالي ستعود المواقف العربية للتشدد ، وتتأثر المصالح الامريكية ، حسب اعتراف (هارولد ساوندرز) مساعد وزير الخارجية الامريكي ، في مؤتمر صحفي في شهر آب ١٩٧٨ خلال جولة وزير الخارجية الامريكي في المنطقة العربية، فقال ، أن استراتيجية امريكا قائمة على إيجاد تحالف بين امريكا والدول العربية المعتدلة ، ومحاولة جذب سورية لهذا التحالف ، من أجل اقامة السلام ، وتأمين البترول ، وإحتواء الاتحاد السوفياتي .

من هنا نلاحظ مدى الاهمية التي توليها امريكا ، لأي أجتماع قمة عربي ، والذي بامكانه لو كانت النوايا مخلصة ، وتنفذ قرارات مؤتمرات القمة إحداث تغيراً واضحاً في السياسة الامريكية ، والاسرائيلية خاصة ، والسياسة الدولية عامة ، تجاه القضية الفلسطينية والقضايا العربية . وبدل من أن يسعى العرب لاستجداء امريكا واسرائيل ، للموافقة السلام ، تسعى هذه الدول لاستجداء العرب ، على تطبيق السلام الذي يريده العرب، وعدم التأثير على مصالحهم في منطقة الشرق الاوسط باكملها ، كأدنى حد .

١- محمد السماك « المصالح السورية العراقية خريطة جديدة للصراع ... بعد أنسحاب السادات » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ٩٩٤، بيروت ، (٣ تشرين اول ١٩٧٨) ص ٢٦ .

٢- الهيثم الايوبي « الانعكاسات العسكرية للقاء السوري العراقي » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ٩٩٥ ، بيروت (تشرين ثاني ١٩٧٨) ص ٢٨ .

٣- محمد ابراهيم كامل ، **السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد** ، دمشق : دار طلاس ،[د . ت] ص ص ٤٢٤-٤٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا وضعت امريكا كل ثقلها من أجل دفع عملية السلام المنفردة بين مصر واسرائيل وحاولت جذب اطراف عربية اخرى لهذه المسيرة وذلك من خلال جولة السيد (أثرتون) في المنطقة ، حيث وجه الدعوة لكل من السعودية ، والاردن ، لاجراء لقاءات بينهم وبين اسرائيل في واشنطن من اجل الدخول في محادثات التسوية التي انتهت في كامب ديفيد الا ان هذه الجهود لم تفلح[١] . كما حاول السادات في مرحلة لاحقة حسب ما ذكرته صحيفة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩٧٨/١١/١٨ ، من ان مصر أرسلت سراً ، عدد من الاشخاص عن طريق اسرائيل الى فلسطين المحتلة ، وقطاع غزة ، لارغام بعض المسؤولين الفلسطينيين على قبول مشروع السلام المصري[٢] .

ولما رفضت الدول العربية الدخول في محادثات التسوية المصرية الاسرائيلية ، قرر السادات الاستمرار في مشروعه السلمي ، واغتيال القضية الفلسطينية من اجل اعادة سيناء ، واقامة سلام مع اسرائيل ، وناقض شروطه امام الكنيست بان يكون الحل شاملاً ، وعدم تخليه عن القضية الفلسطينية ، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، امام اصرار بيغن على موقفه المعلن منذ البداية ، حول شروط السلام للضفة الغربية وقطاع غزة، وتأكيده ان قرار ٢٤٢ لا يشمل الضفة الغربية وقطاع غزة لانهما جزأ لا يتجزأ من ارض (يهودا والسامرة)[٣].

جاء اصرار السادات على حل قضية الارض المحتلة المصرية واقامة سلام مع اسرائيل على حساب القضية الفلسطينية ، من خلال رفضه للمذكرة التي اعدها (محمد ابراهيم كامل) وزير الخارجية المصري عن اجتماع القمة الثلاثية في كامب ديفيد والذي اكد فيها رفض مشروع بيغن كاساس للحل والعمل على حل القضية الفلسطينية على اساس الحقوق المشروعة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، كما أكد السادات هذا الرفض، عندما طرح مشروع (اطار السلام) على مجلس الامن القومي المصري في٣ ايلول ١٩٧٨. وحدد فيه النقاط التالية :

- فيما يخص الضفة الغربية وقطاع غزة والانسحاب الاسرائيلي منهما ، لتحقيق « الاماني المشروعة للفلسطينيين » وتحقيق « الامن الاسرائيلي » فانه لا بد ان تحدث تنازلات تناقش مع بيغن .
- وفيما يخص تقرير المصير للفلسطينيين ، في فترة الخمس سنوات المرحلة الانتقالية ، فان غزة ستعود لمصر، والضفة الغربية تعود للاردن ، واذا رفض الملك حسين ذلك فلن أتكلم باسم الفلسطينيين .
- واما الدولة الفلسطينية ، فان المشروع سينص على الموقف المعلن منذ ثلاث سنوات وهو « للفلسطينيين حق تقرير المصير مع ربطه مع الاردن » .
- اما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فقال « سأعترض على منظمة التحرير ، حتى لو قبلتهم اسرائيل

١- أ. زاخاروف، أ . فومين، **كامب ديفيد: سياسة مصيرها الفشل**، ترجمة ماجد علاء الدين، دمشق: [د .ت]٢٩٧. ومحمد ابراهيم كامل ، **السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد** ، مرجع سابق ، ص ص ٤٥٣-٤٦٢ .

٢- مديرية البحوث والدراسات ، **ردود الفعل مع مؤتمر قمة بغداد** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٧٨ ،.ص ٤ .

٣- لمزيدٍ من التفاصيل عن موقف السادات وبيغن قبل اجتماعهما مع كارتر في كامب ديفيد ، انظر :
Jimmy Carter, Keeping Faith, Bantan Book : Toronto 1982, P.P.328 -337.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وساخبرهم بصراحة بان قرار السلام والحرب بيد مصر ، ومصر تتكلم باسم نصف الامة العربية وزيادة»[1].

من خلال عرض السادات لمشروع اطار السلام نجد أنه يصر على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد بأي ثمن ، من خلال طرح كيفية حل القضية الفلسطينية وموقفه من منظمة التحرير الفلسطينية . ومحاولته اشراك الاردن في مسيرته .حيث يظهر أن اسرائيل لم توافق على اقامة سلام مع مصر اذا لم تقترن بتوقيعه على اتفاقية اطار السلام للضفة الغربية وقطاع غزة وحاول جر الاردن لاتفاقيات كامب ديفيد ، حيث انتهت القمة الثانية في كامب ديفيد التي تمت في الفترة من ٥-١٧ ايلول ١٩٧٨ بالتوقيع على وثيقتين [2] للسلام ، الاولى تحدد نصوص معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، والثانية تشكل اطار السلام بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة .

وبهذا أكمل السادات ما بدأه في اتفاقيات فك الاشتباك ١٩٧٤-١٩٧٥ ، وانفراده بالحل الجزئي ، لتحقيق مكاسب شخصية على حساب القضية الفلسطينية ، ومتحدياً قرارات مؤتمرات القمة العربية ، بعدم الانفراد بالحل السلمي ، ولم تكن مناورة وقف المفاوضات مع اسرائيل ، الا انتظار دخول دول عربية مثل الاردن، في المحادثات السلمية ، لكي يظهر انه يريد الحل الشامل ، وعكس ذلك يظهر ان توقيعه المعاهدة مع اسرائيل سببه التصلب العربي ، وبهذا يجبر العرب على اتباع سياسته بعد خروج مصر كاقوى دولة عربية ، عسكرياً ، وسياسياً ، وبشرياً من الصف العربي . وحمل العرب ، وزراً فوق وزرهم ، بتوقيع الشق الثاني من اتفاقيات كامب ديفيد فاصبحت ، مصر ، واسرائيل ، وامريكا ، واتفاقيات كامب ديفيد ، تحدياً للعمل العربي المشترك ، وفتح جبهة جديدة ، ضد القضية الفلسطينية .

الموقف العربي من اتفاقيات كامب ديفيد في مؤتمر قمة بغداد ٢-٥ تشرين ثاني ١٩٧٨ .

شكلت اتفاقيات كامب ديفيد ضربة للامة العربية ، والقضية الفلسطينية ، والعمل العربي المشترك، العسكري ، والسياسي، لتحرير الارض العربية المحتلة ، بعد خروج مصر من المواجهة العربية لاسرائيل ، وانهاء حالة الحرب معها ، باعتبارها اكبر قوة عربية تزعمت النظام العربي لاكثر من ثلاثين عاماً بمواجهة الاخطار ، والمؤامرات الاستعمارية ، والصهيونية ، عسكرياً ، وتحولها لقيادة العالم العربي سياسياً بالاكراه باتجاه حل الصراع العربي الاسرائيلي على حساب الارض العربية المحتلة ، والقضية الفلسطينية .

ولمواجهة الاخطار التي نجمت عن اتفاقيات كامب ديفيد ، وجه مجلس قيادة الثورة في العراق بياناً [3] دعى فيه الامة العربية الوقوف صفاً واحداً للحيلولة دون تنفيذ قرارات كامب ديفيد ، واعرب عن استعداده لارسال قوات عسكرية فعالة لسورية باعتبارها جزءاً من الجبهة الشمالية للتصدي للمخططات الاستعمارية، والصهيونية ، التي تهدف لتركيع الامة العربية وفرض التسويات والحلول المهينة ، حيث عقد مؤتمر القمة العربي التاسع في الفترة من ٢-٥ تشرين اول ١٩٧٨ بناءاً على الدعوة التي وجهها الرئيس العراقي احمد حسن البكر،

١- محمد ابراهيم كامل ، **السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد** ، مرجع سابق ، ص ص ٤٥٣-٤٦٩ .

٢- انظر نص الوثيقتين في : غازي ربابعة ، **الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في الصراع في الشرق الاوسط ، ١٩٦٧-١٩٨٧**، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ ، ص ص ٢٠٧-٢١٣ .

٣- « قمة بغداد والخيارات الحاسمة » ، **جريدة الرسالة** ، العدد ٨٠٩ ، الكويت (١٥/١٠/١٩٧٨) ص ص ١٢-١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لبحث ما ترتب على اتفاقيتي كامب ديفيد ، من نتائج عسكرية ، وسياسية ، واقتصادية ، تضر في الامة العربية ، والقضية الفلسطينية ، ومستقبل الصراع العربي الاسرائيلي [١] .

سبق عقد المؤتمر اجتماع لوزراء الخارجية العرب ، لوضع جدول اعمال مؤتمر القمة ، ظهر خلاله العديد من الخلافات في وجهات النظر حول كيفية مواجهة التحالف المصري الاسرائيلي، فشددت منظمة التحرير الفلسطينية وسورية [٢] ، وليبيا ، على ضرورة معاقبة مصر والتنديد بها ، في حين عارضت دول عربية اخرى ، ومنها سلطنة عمان ، مثل هذا القرار . ولم يحل الخلاف الا اقتراح الوفد الكويتي ، التنديد باتفاقيات كامب ديفيد ، وعدم التنديد بمصر ، او رئيسها . وللخروج من الازمات الاخرى ، اكتفوا بالتوصية بنقل مقر الجامعة العربية ، ومقر هيئة التصنيع الحربي خارج مصر ، وتجميد العلاقات ، ووقف المساعدات الاقتصادية ، والعسكرية لمصر [٣].

ومن خلال مداولات مؤتمر القمة العربي التاسع ، يظهر أن خلاف الدول العربية لم ينتهي رغم ما حدث ، فقد اظهرت المداولات عدة اتجاهات : فبعض الدول العربية تؤيد مواقف السادات في كامب ديفيد ، والبعض الاخر يدعو للتضامن العربي وعقد مؤتمر جنيف ، وتسوية المشكلة الفلسطينية ، حسب ما كان مطروحاً قبل كامب ديفيد ، واتجاه آخر يرى انه من اجل تحقيق تسوية شاملة ، لا بد من تعديل ميزان القوى لصالح العرب ، وفي حال فشل الحل الشامل ، يستطيع العرب فرض الحل السلمي عسكرياً ، وطرف آخر يرى انه لا بد من التحرير الكامل للارض العربية المحتلة عن طريق القوة والعمل العسكري » [٤] .

لذا يبدو ان المواقف العربية التي ظهرت ، وخاصة التي تؤيد موقف السادات ، والحل السلمي قد تأثر بعضها في المحاولات الامريكية ، والمصرية ، مع هذه الدول من اجل عدم عقد مؤتمر بغداد من ناحية [٥] ، واظهار ان الحل السلمي سيكون شاملاً في ناحية اخرى . فقد حاول السادات تجنب تأثير قرارات قمة بغداد باظهار حرصه للعالم العربي ، بانه ربط مصير الاتفاقية المصرية الاسرائيلية ، بمسألة مستقبل الضفة الغربية ، وقطاع غزة ومشروع الحكم الذاتي ، واسترجاع جميع الاراضي العربية المحتلة ، من خلال محادثاته في كامب ديفيد ، وذلك من خلال توضيحه ، بانه اذا تعارضت اتفاقية كامب ديفيد مع الاتفاقيات العربية وخاصة مسألة النضال العربي

١- حسين ابو عرابي ، **دراسات في مؤتمر القمة العربية** ، مرجع سابق ، ص ص٧٦-٧٩ .

٢- طالبت سورية تنفيذ قرار اللجنة السياسية الذي اصدره مجلس الجامعة العربية في ١ نيسان ١٩٥٠ الذي يفرض عقوبات على كل دولة تعقد صلح منفرد او اي اتفاق مع اسرائيل ، انظر :

- حزب البعث العربي الاشتراكي ، **الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية** ، مرجع سابق ، ص ص ١٨١-١٨٤ .

ولمزيد من التفاصيل عن اوراق العمل المقدمة من بعض الدول العربية ، انظر :

« الملوك والرؤساء العرب في قمة بغداد » ، **جريدة الرسالة** ، عدد ٨١٢ ، الكويت ، (٥ تشرين ثاني ١٩٧٨) ص ص ١١-١٥.

3- " We know what we're against if not what we're " Economist (November,4,1978) p. 58.

٤- محمود سويد " مبادرة السادات والصراع على أرض التسوية " **شؤون فلسطينية** ، عدد ٧٦ (آذار ١٩٧٨) ، ص ٤-١٧ .

٥- حاولت مصر وامريكا ان لا يعقد المؤتمر ، فقد وضعت امريكا كل ثقلها مع بعض الدول العربية لتأجيل موعد عقد المؤتمر ، وارسل السادات رسائل للزعماء العرب ، ما عدا زعماء دول جبهة الصمود يطلب عدم عقد المؤتمر ، او تاجيله في الوقت الحاضر ، كما شنت الصحافة الاجنبية حملة شككت في امكانية عقد المؤتمر ، انظر : حسين ابو عرابي ، **دراسات في مؤتمرات القمة العربية** ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المشترك ، فان مصر ستقاوم هذه الاتفاقية [١] . أما المواقف العربية الاخرى فقد جاءت بين السلبية والاعتدال ، والايجابية ، بالمطالبة بما يجب ان يكون من الاستعداد ، وفرض الحل السلمي عن طريق القوة العسكرية . لذلك تبلورت مواقف الدول العربية بين مؤيد ، ومعارض ، ومتحفظ ، فقد ايدت كل من المغرب وسلطنة عمان والسودان ، واليمن الشمالي، خط السادات في كامب ديفيد[٢] . في حين كانت مواقف الاردن ، والسعودية ، والكويت ، ودولة الامارات العربية المتحدة ، مترددة ومتحفظة ، فهي ترى ان مؤتمر القمة العربي يشكل عامل ضغط على امريكا ، واسرائيل ، لايجاد حل سلمي للقضية العربية الفلسطينية ، كما تجد ان المؤتمر ضروري للسير في خط السلام ، في الوقت الذي غيرت فيه موقفها فيما بعد ، ليتلائم مع الموقف العربي الرافض لاتفاقيات كامب ديفيد . اما الدول المعارضة ، فهي اجمالا دول جبهة الصمود والتصدي ، فقد طالبت بضرورة ايجاد حل عسكري للقضايا العربية ، وطالبت سورية باعادة التوازن الاستراتيجي للدول العربية المواجهة لاسرائيل بعد الانسحاب المصري من المواجهة العربية ، وطالبت ليبيا بفرض المقاطعة الاقتصادية على الولايات المتحدة الامريكية وقطع النفط عنها ، واستخدامه كسلاح بيد العرب[٣] . كما تبرعت العراق ، بوضع قواتها على الجبهة الشرقية ، والشمالية ، بوجه اسرائيل ، وأبدت استعدادها لارسال ثمانين الف جندي لسورية ، واربعون الف جندي للاردن ، لتعوض هذه القوات خسارة العرب بانسحاب مصر من العمل العسكري العربي . الا ان سورية، طلبت دراسة الموضوع ، واختيار خطة صحيحة لتجنب ردة الفعل الاسرائيلية[٤] في حين اكد الامين العام للجامعة العربية ، انه دعى الدول العربية من خلال اتصالاته مع الملوك ، والرؤساء العرب ، " الأخذ بالخطة التي يعرضها الملك حسين ، لما تمثله من موقف ايجابي ، وما فيها من واقعية " [٥] .

كانت خطة الملك حسين التي عرضها على المؤتمر[٦] تدعو للعمل على أنهاء الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية المحتلة ، وتحقيق سلام عادل، ودائم ، يرضي جميع العرب في ضوء مبادئهم ، وواجباتهم ، الانسانية والدولية ، وبناء القوة الذاتية العربية ، في شتى المجالات لتغيير ميزان القوى ، وحشد كل الطاقات والموارد في الجهد الدفاعي والصمود القومي ، وبين ان اتفاقيات كامب ديفيد هي انعكاس للواقع العربي[٧] .

لذا نلاحظ المواقف المتناقضة ، والمتباينة التي لم تصل لمستوى خطورة المرحلة التي تمر بها الامة العربية،

١- أ. زاخاروف ، **أ. نومين ، كمب ديفيد سياسة مصيرها الفشل** ، مرجع سابق ، ص ١٤٢-١٤٣

٢- مديرية البحوث والدراسات ، **نتائج وردود فعل على مؤتمر قمة بغداد** ، مرجع سابق ، ص٦ .

٣- محمد السماك ، " موقف السادات من البعثة الرباعية انقذ المؤتمر من الانقسام"، **الاسبوع العربي** عدد ٩٩٥ ، (٦ تشرين الثاني ١٩٧٨) ، ص٢٠-٢١ .

4- Economist p. 57-58.

٥- محمود رياض ، **الامن القومي العربي بين الانجاز والفشل** ، مرجع سابق ، ص ٥٣٤-٥٣٥ .

٦- لمزيد من التفاصيل عن ورقة العمل الاردنية ، انظر :

" رسالة بغداد " **الرأي العام الكويتية** ، (١٩٧٨/١١/٤)

٧- **عشرة اعوام من الكفاح والبناء ، مجموعة خطب جلالة الملك حسين بن طلال من سنة ١٩٧٧ - ١٩٨٧ ، جمع واعداد علي محافظة** ، عمان : مركز الكتب الاردني ، ١٩٨٨ ، ص ص٩٣-١٠١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقضية الفلسطينية ، والتي كادت ان تؤدي لفشل المؤتمر ، لولا الجهود التي بذلتها بعض الدول العربية من اجل الوصول للحد الادنى ، للخروج من المأزق السائد، والتوفيق بين الاتجاهات العربية ، ولم ينقذ المؤتمر ، الا عدم استقبال الرئيس المصري السادات للوفد الذي تم الاتفاق .على أرساله برئاسة السيد سليم الحص[1] رئيس وزراء لبنان ، من اجل مناشدة السادات للعدول عن اتفاقيات كامب ديفيد ، والعودة للصف العربي . مما دعى الدول التي تساند الموقف المصري ، والمتحفظة ، من الموافقة على قرارات المؤتمر"[2] رغم تحفظ سلطنة عمان على معظم القرارات .

جاءت قرارات المؤتمر في بحملها حول القضية الفلسطينية ، واتفاقيات كامب ديفيد .

فعلى مستوى القضية الفلسطينية ، اكد المؤتمر ما جاء في قرارات المؤتمرات السابقة ، ومبادأها المعلنة ، من حيث ان القضية الفلسطينية قضية عربية وهي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي ، وان العرب معنيون وملزمون بالنضال من اجلها ، وان استعادة الحقوق العربية في فلسطين ، مسؤولية قومية تتطلب المشاركة فيها كل حسب قدراته ، وتقديم كافة اشكال المساعدة ، والدعم ، للمقاومة افلسطينية بشتى اساليبه من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ، وتأكيد الالتزام بمقررات مؤتمرات القمة السابق ، وخاصة قرارات مؤتمري الجزائر والرباط ، الذين حددا الهدف المرحلي للامة العربية ، وعدم جواز انفراد اي طرف عربي بحل اقضية الفلسطينية خاصة ، والصراع العربي الاسرائيلي عامة ، واي حل يجب ان يقترن بقرار مؤتمر قمة عربي يعقد هذه الغاية .

من خلال هذه القرارات ، نجد ان المؤتمر قد اكد على قرارات المؤتمرات السابقة ولم يظهر اي جديد فيما يخص القضية الفلسطينية ، وعدم تحديد اي موقف عسكري ، او سياسي لحل القضية الفلسطينية ، رداً على اتفاقيات كامب ديفيد . ما عدا ، تقدير المؤتمر واعتزازه لدور الجماهير الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير في مجابهة المشاريع الصهيونية ، والامبريالية ، وخاصة خارج الوطن المحتل ، والتأكيد علي ان الاجماع الفلسطيني في رفض مشروع الحكم الذاتي والمشاريع الاستيطانية خارج وطنهم ، والالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية يعبر عن اصرار الشعب الفلسطيني على تحقيق اهدافه الوطنية ، وترحيب المؤتمر بتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية .

والقرار الذي يمكن اعتباره ، توجهاً جديداً فرضته مرحلة كامب ديفيد ، وخروج مصر من الصف العربي، والذي اكد على " ضرورة توحيد الجهود العربية كافةمن اجل معالجة الخلل الاستراتيجي الذي نجم عن خروج مصر من المعركة " والذي حدد المؤتمر من اجله ، كيفية تقديم المساعدة المادية ، والتي حددت مدتها بعشر سنوات ، لدعم دول المواجهة العربية في الجبهتين الشمالية والشرقية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ودعم

١- محمد السماك ، " موقف السادات من البعثة الرباعية انقذ المؤتمر من الانقسام " ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠-٢١ .

- لمزيد من التفاصيل عن بعض وقائع المؤتمر ، انظر :

- خالد الحسن بروي ، " وقائع من قمة بغداد " **القبس الكويتية** ، (١٩٧٨/١١/٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صمود الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة [1] .حيث يفهم من هذا القرار ، انه جاء لدعم الاعداد العسكري ، ولتعويض القوة العسكرية التي فقدها العرب ، بانسحاب مصر من المواجهة العسكرية ، والاستعداد من أجل تحرير الارض العربية المحتلة ، واحياء الجبهة الشرقية ، لمواجهة اتفاقيات كامب ديفيد . كما أنه قد يفسر بأنه جاء من أجل دعم اقتصاديات هذه الدول ، ومشاركة من الدول المساندة بتحمل جزء من أعباء القضية الفلسطينية ، والصراع العربي الاسرائيلي ، لتخفيف العبء عن دول المواجهة ، والحفاظ على أمنها الاقتصادي ، والسياسي ، مقابل هذا الدعم وعدم اتباعها طريق كامب ديفيد .

أما أتفاقيات كامب ديفيد ، والموقف العربي من مصر ، فقد أخذ كل أهتمام المؤتمر على مدى جلساته ، ومداولاته، فقد قرر المؤتمر ، عدم الموافقة على أتفاقيات كامب ديفيد ، ورفض المؤتمر كل ما يترتب عليهما من آثار سياسية ، او اقتصادية ، او قانونية ، وجاء هذا الرفض بسبب ان هذه الاتفاقيات تضر بالوطن العربي والحقوق الفلسطينية في الاراضي المحتلة ، ولانهما تتعارضان مع المواقف العربية من خلال مؤتمرات القمة العربية ، حيث اعتبرهما المؤتمر ، اتفاقيات سلام منفردة تضر في مستقبل القضية الفلسطينية ، والصراع العربي الاسرائيلي ، ودعى الحكومة المصرية العودة عن قرارها في توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ، وعدم توقيع اتفاقية صلح مع اسرائيل ، والعودة لاخذ مكانها في الصف العربي ، من اجل معاودة دعمها اقتصاديا .

كما قرر المؤتمر صيغة التحرك اعلاميا ، وسياسياً ، على المستوى الدولي لشرح القضية العربية ، وقرارات المؤتمر ، وطلب تأييدها ، ووضع التمويل اللازم للتحرك الاعلامي .

كما قرر المؤتمر في حال توقيع مصر اتفاقية الصلح مع اسرائيل ، اجتماع وزراء الخارجية والاقتصاد العرب، من اجل اتخاذ الترتيبات اللازمة لنقل مقر الجامعة العربية ، الى اي بلد عربي لحين عودة مصر ، ووضع الاجراءات لحماية المصالح العربية في شتى المجالات، وتطبيق قوانين المقاطعة على اي جهة مصرية تتعامل مع العدو الصهيوني . مع ضرورة التفريق بين الموقف العربي ، من الشعب المصري والحكومة المصرية ، وضرورة التعامل الطبيعي مع الشعب المصري واي جهة مصرية تقاطع العدو الصهيوني . [2] .

كما أتخذ المؤتمر عددا من القرارات التي تهم القضايا العربية ، مثل القضية اللبنانية ، والغاء القرارات التي اصدرتها الجامعة العربية بمقاطعة جمهورية اليمن الديمقراطية .

١- حدد المؤتمر حصة كل دولة من الدول المساندة التي ستدفعها لدول المواجهة ، فقد تعهد العراق بدفع ٥٠ مليون دولار ، وليبيا ٥٥٠ مليون ، والجزائر ٢٥٠ مليون ، والسعودية ١٠٠٠ مليون ، والامارات العربية ٤٠٠ مليون و والامارات العربية ٤٠٠ مليون ، وقطر ٢٣٠ مليون، والكويت ٥٥٠ مليون ، علما أن تساهم بقية الدول العربية كل حسب قدرتها واختيارها، وخصصت هذه المبالغ لكل من دول المواجهة ، سورية ١٨٥٠ مليون دولار ، الاردن ١٢٥٠ مليون ، والمنظمة ٢٥٠ ميلون . حيث تدفع المبالغ على ثلاث اقساط سنوية ، ولمدة عشر سنوات ، كما خصص المؤتمر مبلغ ١٥٠مليون لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، وتقوم بتوزيع المبلغ منظمة التحرير الفلسطينية ، والاردن . انظر :- وكالة الانباء الكويتية ، **وثائق مؤتمرات القمة العربية** ، مرجع سابق ، ص ١٠٢- ١٠٣..

٢- تحفظ وفد سلطنة عمان على معظم القرارات التي صدرت لمواجهة أتفاقيات كامب ديفيد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد توقيع مصر ، أتفاقية الصلح مع اسرائيل في ٢٦ آذار ١٩٧٩ ، عقد وزراء الخارجية العرب ، تنفيذاً للقرارات التي اتخذها مؤتمر القمة التاسع ، اجتماعاً في بغداد في الفترة من ٢٧-٣١ اذار ١٩٧٩ .[١] وقرروا ، سحب السفراء العرب من مصر فوراً ، وقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية معها ، وتعليق عضويتها في الجامعة العربية ، وهيئاتها ، ومؤسساتها ، ونقل مقر الجامعة العربية الى تونس . بالاضافة الى عدد من القرارات التي تتعلق بالمقاطعة الاقتصادية للحكومة المصرية بكافة اشكالها ، وصورها ، كما هي مطبقة ضد العدو الصهيوني .

كما قرر مؤتمر وزراء الخارجية ادانة السياسة الامريكية ، وممارساتها ، ودورها في عقد أتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية - الاسرائيلية بينما لم يتعرض مؤتمر القمة لأي ادانة لامريكا .

من خلال أستعراضنا لقرارات القمة التاسع في بغداد ، نجد أن المؤتمر واجه مشكلتين ، أثرتا في امكانية أتخاذ قرارات تتلائم مع خطورة المرحلة التي تمر فيها الامة العربية حيث جاءت المشكلة الاولى، في بداية المؤتمر وانقسامه بين مؤيد ، ومتحفظ ومعارض ، ولم ينفذ المؤتمر ، سوى ، عدم استقبال السادات للوفد الذي ارسله المؤتمر الى مصر لاقناع السادات بالعودة للعرب كما أسلفنا ، واما المشكلة الثانية ، التي ظهرت في المرحلة النهائية للمؤتمر ، وأثرت على صيغة القرارات النهائية في مواجهة أتفاقيات كامب ديفيد ، ترك اتخاذ قرارات العقوبة تجاه الحكومة المصرية ، لمؤتمر وزراء الخارجية العرب ، تجنباً لفشل المؤتمر ، بسبب مواقف معظم الدول العربية التي ترى امكانية عودة مصر عن قراراها ، وعدم توقيعها أتفاقية صلح منفردة مع أسرائيل ، وتحت تأثير موقف هذه الدول ، أبدى المؤتمر مزيداً من المرونة للخروج من المأزق بقرارات ، ولو أنها لا تشكل سوى الحد الادنى المطلوب نتيجة لأخذ الخواطر ، والعلاقات العربية ، المتغيرة[٢] .

وبالرغم مما واجه المؤتمر من صعوبات على المستوي العربي ، الا أنه يمكن القول ان قرارات مؤتمر قمة بغداد ومؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي يعتبر امتداداً لمؤتمر القمة ، قد جاءت بمجملها محاولة جادة للحفاظ على وحدة العمل العربي المشترك والصف العربي ، ومواجهة اتفاقيات كامب ديفيد ، وما تشكله من خطورة على القضية الفلسطينية ، من خلال ما صدر عن المؤتمر الذي يمكن تسميته مؤتمر العقوبات على الحكومة المصرية في كامب ديفيد ، ومؤتمر وقف الانهيار العربي ، ومؤتمر الحد الادنى - من قرارات للحفاظ على التضامن العربي ، والاجماع العربي حول القضية الفلسطينية ، القضايا العربية .و في الجانب الآخر ، نجد أن قرارات المؤتمر برفض معاهدة كامب ديفيد ، لم تنص صراحة على الزام الدول العربية بقيام تنسيق او وحدة عسكرية ، او حشد عربي جدي يدعم هذا الرفض ، ويصلب في مستوى قراراته العسكرية للمؤتمرات السابقة ، وخاصة الاول والثاني ، لتشعر معه أطراف كامب ديفيد بالتهديد الحقيقي لاسقاط هذه الاتفاقيات .

١- لمزيد من التفاصيل عن قرارات وزراء الخارجية العرب ، أنظر :

- حزب البعث العربي الاشتراكي ، الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٩٢-٢٠٠ .

٢- يبيدو أنه كان للرسالة التي وجهها الرئيس العراقي أكبر الاثر في نجاح المؤتمر خاصة بعد عودة العلاقات بين الدولتين وتوقيع ميثاق التضامن بينهما ، كما ساهم في انجاح المؤتمر عودة العلاقات بين العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وبين المنظمة ، والاردن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أن صيغة قرار عدم القبول او الموافقة او التعامل مع هذه الاتفاقيات ، قد يعني ترك المجال مفتوحاً أمام تحسين المواقف الداعية للدخول في أتفاقيات مشابهة ، في حال تقديم تنازلات من قبل امريكا واسرائيل ، يمكن ان تقبل بها الاطراف العربية ، حيث لم يظهر أشارة ، او ادانة من مؤتمر القمة الى أمريكا ، التي رتبت لاتفاقيات كامب ديفيد ، واخراج مصر من الصف العربي ، لاضعاف المواقف العسكرية والسياسية العربية ، والقضاء على القضية الفلسطينية ، وتقوية الموقف العسكري والسياسي الاسرائيلي.

كما ان قرارات المؤتمر لمواجهة اتفاقيات كامب ديفيد ، جاءت في غالبها عقوبة على السادات ، والحكومة المصرية ، وتحمل في ثناياها تهديداً للدول التي تجد في نهج السادات طريقاً صالحاً للحل السلمي ، مما يعني ان هذه الدول قد تسير في الاتجاه الذي بدأه السادات لأن أقصى ما يمكن عمله على المستوى العربي هو فرض العقوبة ، حيث يمكنها أيجاد البديل من دول لها مصلحة في هذا الحل .[١]

كما يعني ، ان الدول العربية لا تستطيع فرض عقوبات ، او تنفيذ قراراتها الا على الدول العربية نفسها ، وعدم امكانية تنفيذ اي قرارات ضد الدول التي تقف موقف العداء من العرب ، وخاصة امريكا واسرائيل .

كما نجد الروتين في مؤتمرات القمة وعدم الاكتراث في القرار الذي اعتبر اتفاقيات كامب ديفيد ، نقضاً لقرارات مؤتمرات القمة وخاصة السادس والسابع ، وتأكيده على الالتزام بهذه القرارات . فلم تنفذ الدول العربية نفسها هذه القرارات التي مضى عليها سنوات ، واثناء وجود مصر في الصف العربي ، والتي عادت واكدت عليها من جديد ولم تخرج بقرارات على مستوى المرحلة التي فرضتها هذه الاتفاقيات ، ومحاولة افشالها وتحديد الموقف العسكري والسياسي الفعلي منها ، وتنفيذ الاهداف المرحلية العربية التي مضى عليها اكثر من خمسة عشر عاماً، بالاضافة لاستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، واستعادة الارض العربية المحتلة ، والتي لا زالت قرارات تتداول في كل مناسبة ومؤتمر . وعدم تحويل هذه القرارات لواقع عملي في الصراع العربي الاسرائيلي وخاصة ان التقارير الاستخبارية وخاصة الاسرائيلية كانت ترى ان العراق وسورية لوحدهما بامكانهما حشد ٩٩٠ طائرة و ٤٧٠٠ دبابة ، و ٣٥٠٠ قطعة مدفعية ، وستة فرق مشاه ، من شأن هذه القوات قلب الموازين العسكرية وأخذها في الاعتبار ، من قبل الخبراء الاستراتيجيون في اي دولة ، في التصدي للعدو الصهيوني [٢] ناهيك عن القوات العربية في الجبهة العربية في الجبهة الشرقية ودول المساندة في المشرق والمغرب العربي .

أما قرارات المؤتمر الخاصة بتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتحرير الارض المحتلة العربية ، وازالة آثار العدوان ، والاستعداد لمواجهة العدوان ، وتحديد الاهداف المرحلية العربية ، كلها قرارات مكررة ، ظهرت في كثير من قرارات المؤتمرات السابقة ، ولم يتم تنفيذ أي منها ، او تحديد الوسيلة التي يتم فيها التحرير ، وتحقيق الانسحاب الاسرائيلي ، حتى ان من أتخذ هذه القرارات أبدى تجاهله لها[٣] .

١- طلال سلمان ، « رسالة بغداد » شؤون فلسطينية ،عدد ٨٥ (كانون اول ١٩٧٨) ، ص ص ١٣٩- ١٤٥.

٢- محمد السماك " ٣ معادلات جديدة معلى الجبهة الشرقية" ، **الاسبوع العربي** ، عدد ٩٩٤ (تشرين اول ١٩٧٨) ص٣٠.

٣- عوض البادي ، " القضية الفلسطينية في قرارات القمة العربية " ، **مجلة الدبلوماسي** ، عدد ٣ ، (معهد الدراسات الدبلوماسية ، وزارة الخارجية السعودية) ، (فارس ١٩٨٣) ص٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي مجال قرار المؤتمر تخصيص الدعم لدول المواجهة العربية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فلم يتم تحديد سبل تخصيصها . فلو كانت خصصت من اجل الدعم العسكري ، وتجهيز القوات المسلحة ، وتحقيق التوازن مع اسرائيل ، والتحضير ليوم التحرير ، لقرر المؤتمر تشكيل قيادة عربية ، وتخصيص قوات لها ، وشراء اسلحة وتجهيزات لهذه القوات من قرار الدعم . ولتم تحديد اوجه صرفة عسكرياً وسياسياً . ولكن يبدو ان هذه المصاريف خصصت لدعم صمود هذه الدول ، وعدم دخولها في اتفاقيات كامب ديفيد تحت وطأة الضغط الاقتصادي . وفي المقابل لو خصصت المبالغ للدعم العسكري ، ووضع خطط عسكرية لمواجهة نتائج كامب ديفيد ، وتأثيرها على القضية الفلسطينية ، والقضايا العربية . فاننا نقول ان المؤتمر حقق قمة التعاون بين الدول العربية في تسخير الامكانات الاقتصادية ، والمادية ، للدول التي لا تمتلكها ، مقابل رد الخطر من قبل الدول العربية المواجهة عن الدول العربية المساندة ، وتحرير الارض العربية المحتلة . وأن الدلائل التي ظهرت بعد المؤتمر ، أكدت ان التعاون العربي لم يصل للمستوى المطلوب نتيجة عدم الثقة ، وعدم التزام بعض الدول العربية في دفع التزامها المالي ، مثل الجماهيرية الليبية تجاه الاردن والدول العربية الاخرى [١] . وعدم تسخير مقررات الدعم، لشراء الاسلحة ، والاستعداد لتحرير الارض المحتلة بنسب متفاوتة بين الدول العربية المواجهة .

لذلك نجد أن المؤتمر من خلال قراراته وبيانه الختامي ، قد أكد على التزام الدول العربية في الحل السلمي الشامل والعادل ، الذي يقوم على الانسحاب الاسرائيلي من الارض المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ، والقدس العربية ، وضمان الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ، واقامة دولته المستقلة على ارضه ، وبهذا التأكيد في هذه المرحلة نجد أنه أبقى المجال مفتوحاً امام أقامة تسوية سلمية ، تشترك فيها الدول العربية المعتدلة ، والمتشددة وجبهة الصمود والتصدي ، حسب قرارات الامم المتحدة ، او تعديل الشروط في كامب ديفيد ، حيث صرح وزير الخارجية الليبي بعد المؤتمر ، بأن العرب يقفون مع اي سلام عادل ، يقوم على أنسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة العربية [٢] .

كل هذه القرارات ، وما أكده المؤتمر من مبادئ اساسية تجاه القضية الفلسطينية ، اتخذت تحت ديباجة قرارات المؤتمر " انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الامة العربية ، واستناداً الى وحدة المصير العربي ، والتزاماً بتقاليد العمل العربي المشترك .. »

رغم اهمية هذه المبادئ اصبح الايمان بعدم تنفيذها على المستوى العربي الجماعي ، تقليداً يلازم الدول العربية، ويلازم العمل العربي المشترك ، فلم يلتزم التقليد العربي بأي قرار منذ عام ١٩٤٦ في مؤتمر قمة انشاص وخاصة في المجال العسكري ، والقرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية - تحريرها واستعادتها - حيث أصبحت هذه القرارات تقليداً عربياً في كل مؤتمرات القمة العربية ، ولم يصدر اي قرار الزامي او تنفيذي يبين خرق هذا التقليد، والايمان .

لذلك نجد أن مؤتمر قمة بغداد لم يضع حلاً عسكرياً او سياسياً لمواجهة اتفاقيات كامب ديفيد وما تشكله من خطر على القضية الفلسطينية ، بل فتحت المجال امام وضع الاحتمالات بقيام حرب او سلم ، وتغليب التوجه

١- صموئيل غولدن "القمم والعلاقات العربية " **القبس الكويتية** ، عدد ٤٣٢٧ ، (٣١ آيار ١٩٨٤) .

٢- مديرية البحوث والدراسات ، **نتائج ردود على مؤتمر القمة في بغداد** ، مرجع سابق ص٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلمي بعد خروج مصر من الصف العربي واصبح حل الحرب بعيداً على المدى القريب بعد ان تفرغت اسرائيل بكامل قواتها للجبهة الشمالية الشرقية مع سوريا والاردن ، ولبنان ، واختلال ميزان التفوق العسكري لصالحها مقابل ما تعانيه هذه الجبهة من ضعف في التنسيق العسكري والسياسي ، وانشغالها بحرب داخلية في لبنان ادت لاجتياح اسرئيل الى لبنان في آذار ١٩٧٨ . [١] والتي كان من أهدافها تحطيم البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورجال المقاومة ، وتحدي الامة العربية المواجهة والمساندة عسكرياً واشغالهم في حروب هامشية ، لفرض مسيرتها السلمية على مصر ، واقامة حاجز أمني في جنوب لبنان ، والحصول على المياه العربية [٢] ، وفرض التسويات السملية المنفردة ، والاتجاه لتأييد مصر في محادثاتها .

كذلك لم يحقق مؤتمر بغداد ، سوى الحد الادنى من التضامن ، والعمل العربي المشترك ، تجاه القضية الفلسطينية ، والاجماع العربي على رفض اتفاقيات كامب ديفيد ، ومقاطعة النظام المصري ، والتي يمكن اعتبارها صمام أمان بعدم تعميم اتفاقيات كامب ديفيد ، حيث لم تصل هذه القرارات لمستوى التحديات الاستراتيجية التي تتطلبها خطورة المرحلة ، وخاصة في مجال القضية الفلسطينية والعمل العربي نحوها .

وبالمقابل يمكن القول انها منعت الانهيار العربي ، وعودة العلاقات بين دول المواجهة العربية ، خاصة سورية والعراق ، وكان الاجدى بالمؤتمر أحياء الجبهة الشرقية رداً على اتفاقيات كامب ديفيد ، تعويضاً عن خروج مصر من الصف العربي وحل القضية الفلسطينية .

كما ان مؤتمر قمة بغداد اهتم بالمساعدات المالية لدول المواجهة العربية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، من اجل تثبيت موقف بعض الدول العربية ، وعدم اتباعها خط كامب ديفيد . وفي نفس الوقت ضربة تدفعها الدول المساندة من اجل عدم مطالبتها تغيير مواقفها من السياسة الامريكية في المنطقة العربية ، او ادانة الموقف المصري، او مطالبتها الاشتراك في عمل عسكري على خطوط المواجهة مع اسرائيل ، واصبحت هذه الصيغة تقليداً في مؤتمرات القمة العربية ارتضت كل جهة بما يقرره المؤتمر في هذا المجال .

وعلى المستوى السياسي ، فقد ظهر اهتمام مؤتمرات القمة العربية منذ مؤتمر الجزائر ١٩٧٣ حتى الان ، بالحل السياسي للقضية الفلسطينية ، وطرح العمل العسكري كبديل غير قابل للتنفيذ ، ويفسر هذا التوجه ، الموافقة غير المعلنة على مسيرة السادات السلمية منذ حرب تشرين والتي انتهت بكامب ديفيد . واكتفاء منظمة التحرير الفلسطينية بما تقرره مؤتمرات القمة ، بتجديد ثقة الدول العربية بها ، واعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وتخصيص المساعدات المالية لها لتعزيز قدرتها على البقاء ، وعدم ادراكها اخطار بعض التوجهات العربية .

١- ياسين سويد « تطور نظرية الامن الاسرائيلي عبر أربعين عاماً »**شؤون عربية** ، عدد ٥ (١٥ ايلول ١٩٨٨) ص ٢٠١-٢٠٢ .

٢- لمزيد من التفاصيل انظر :

- عادل وصفي وعلي حسن ، **حرب الجنوب الحرب الخامسة** ، منظمة التحرير الفلسطينية : منشورات فلسطين الثورة ، ١٩٨٧ .
- محمود عزمي ، **دراسات في الاستراتيجية الاسرائيلية** ، بيروت " المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما لعبت القضايا العربية المستجدة التي يتم بحثها في مؤتمرات القمة العربية دوراً بارزاً في تمييع بحث القضية الاساسية للوطن العربي ، القضية الفلسطينية ، فقد استحوذت القضية اللبنانية على مؤتمرات القمة منذ عام ١٩٧٦ ، كما استحوذت اتفاقيات كامب ديفيد على مرحلة مؤتمر قمة بغداد ، مما جعل الاهتمام بالقضية الفلسطينية على مستوى العمل العربي المشترك يتراجع امام هذه القضايا .

لذا جاءت اتفاقيات كامب ديفيد في هذه المرحلة ، وخروج مصر من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي ، اكبر ضربة للعمل العربي المشترك ، والقضية الفلسطينية ، حسب ما اجمعت عليه قرارات قمة بغداد ، واعطت هذه الاتفاقيات لاسرائيل ، حق الرفض او القبول باي مبادرة دولية او عربية ، لا تتوافق مع شروطها ، واعطت امريكا الحق في اقامة قواعد في اسرائيل ، ومصر ، مما يشكل حلفاً عسكرياً ضد الدول العربية ، لضرب اي محاولة عربية للتصدي للعدوان الاسرائيلي ، ومكنتها من تكريس وجودها في المنطقة العربية ، واستغلال ثرواتها ، وفرض سيطرتها ، وابعاد دور الاتحاد السوفياتي في المنطقة العربية .

كما تبدو ظاهرة عدم الالتزام بقرارات القمة العربية من خلال تغيب رؤساء ثمان دول عربية اغلبهم من دول الغرب العربي (المغرب ، تونس ، الجزائر ، ليبيا ، السودان ، سلطنة عمان ، الصومال ، جيبوتي) مما يعني ان كامب ديفيد مطلباً لهذه الدول ، او انه مأزقاً لا تريد الخوض فيه لاسباب عديدة .

- **تأثير اتفاقيات كامب ديفيد على القضية الفلسطينية**

يمكن القول ان تأثير اتفاقيات كامب ديفيد على القضية الفلسطينية ، جاء امتداداً لتأثير اهداف حرب تشرين التحريكية ، واتفاقيات فك الاشتباك والتي رعت كل منهما الولايات المتحدة الامريكية ، بهدف تجزئة الحل السلمي الذي يقود في ضوء متغيراته الاساسية ، الى ضرب العمل والحل العسكري ، أو تحييده ، وبالتالي انحلاله تلقائياً لسعي الدول العربية خلف الحل السلمي .

من هنا جاء تركيز امريكا واسرائيل على السادات ، من أجل الانفراد بالحل السلمي الجزئي ، وفرض سياسة الامر الواقع على الدول العربية ، في الصراع العربي الاسرائيلي وحله سلمياً ، بعد انسحاب مصر اكبر دولة عربية عسكرياً ، وسياسياً ، وبشرياً ، والتي يعتمد عليها العرب في حروبهم مع اسرائيل . لذا جاءت محاولات مؤتمر القمة التاسع في بغداد ، ردة فعل لاتفاقيات كامب ديفيد، كسياسة امريكية اسرائيلية انفردت في مصر ، وركز المؤتمر على امكانية اسقاط هذه الاتفاقيات ، املاً من الدول العربية في أعادة مصر للصف العربي [١] .

وافشال السياسة الامريكية الاسرائيلية الا أن هذه السياسة استطاعت عزل مصر عن العالم العربي ، بعد توقيع اتفاقية الصلح المنفردة بهدف ، أيجاد حلف في الشرق الاوسط بين مصر ، واسرائيل ، وامريكا ، الذي سيكون اداة تهديد وقمع للدول العربية وغيرها في المنطقة ، وعندها حسب قول الرئيس الامريكي كارتر « لن يكون في مقدور احد في المنطقة ان يرفع راسه » [٢] .

١- مجدي حماد ، « فلسطين ١٩٨٣ البدائل المتاحة امام الدول العربية لحل الصراع» ، شؤون عربية ، عدد ٣٣-٣٤ (تشرين ثاني ، كانون اول ١٩٨٣) ، ص ٢٢ .

٢- محمد حسنين هيكل ، السلام المستحيل والديموقراطية الغائبة ، مرجع سابق ،ص ٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من هنا نجد أن أسرائيل ، وأمريكا ،حققت اهدافاً عديدة من اتفاقيات كامب ديفيد لها أثر مباشر على القضية الفلسطينية : منها ضرب العمل العسكري ، وازاحة احتمال نشوب حرب لاستعادة الارض المحتلة ولو لسنوات ، وضرب الوحدة العربية من خلال التجزئة ، وعدم العودة لاي تفكير بقيام وحدة على اساس قومي كما كانت سابقاً ، او وحدة عربية مستقلة ذات نظام ، ومصلحة ، وامن واحد ، تستطيع التصدي لاي خطر خارجي ، او التفكير بالقيام بعمل موحد تجاه القضية الفلسطينية ، وعن امكان اي دولة عربية فرض السلام ، او التعامل معه الا على اساس كامب ديفيد ، وانهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل . بحيث اصبحت هذه الاتفاقيات تتقدم على الاتفاقيات المعقودة بين مصر والدول العربية ، ضمن جامعة الدول العربية [١] .

كما اثرت على معادلة ميزان القوي بين العرب واسرائيل ، رغم ان امريكا اخذت على عاتقها منذ بداية الصراع بان تكون اسرائيل متفوقة عسكرياً على العرب ، حيث زاد اتساع فجوة الخلل في الميزان العسكري ، مما اثر سلباً على امكانية تنفيذ قرارات مؤتمرات القمة العربية الخاصة بالعمل العربي تجاه القضية الفلسطينية .

كما ان التأثير لم يقف عند توازن القوى لصالح اسرائيل ، بل تعداه الى امكانية قيام اسرائيل بالتوسع على الجبهات العربية الاخرى ، واحتلال اراضٍ عربية جديدة ، بعد انسحاب مصر ، وعدم امكانية تدخلها لصالح العرب، وبدعم من امريكا على كافة المستويات لذا نجد ان اسرائيل كثفت اعتداءاتها على الدول ، وقامت بضم هضبة الجولان، وضم اراضٍ من الضفة الغربية وقطاع غزة ، والمزيد من الاجراءات التعفسية ضد المواطنين العرب ، وزيادة المستوطنات الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل زيارة السادات للقدس ، وتهويد المناطق العربية . [٢] مما يعني تراجعاً في امكانية حل القضية الفلسطيننة على المستوى العربي والدولي .

واما نظرية الامن الاسرائيلي فقد تطورت من خلال اتفاقيات كامب ديفيد ، واصبحت تشمل مناطق الشرق الاوسط كاملة ، من باكستان ، حتى تشاد ، والمناطق الواقعة بينهما [٣] . وفقدان الدول العربية في المغرب العربي، بعد خروج مصر من الصراع العربي الاسرائيلي ، الامن الذي يتهددها من اسرائيل ، ويسد الطريق امامها في امكانية تزويدها للدول العربية بقوات عسكرية فيما اذا نشب قتال مع العدو الصهيوني [٤] . والدليل على ذلك، ضرب اسرائيل لقوات المقاومة الفلسطينية في تونس ، والعملية الاسرائيلية التي اودت بحياة القائد الفلسطيني خليل الوزير .

كما ادت هذه الاتفاقيات ، الى دخول الدول العربية المساندة ، والتي كانت في الخط الثاني من المواجهة مع

١- ان كامب ديفيد لا يعفي مصر من التزاماتها القانونية مع الدول العربية وخاصة معاهدة الدفاع العربي المشترك بالاضافة الى انه لم يصدر عن مصر اي دليل يلغي التزاماتها مع العرب ، انظر :

سعد ابو دية **دراسات في القضايا العربية** ، ط٢ ، عمان : دار البشير والتوزيع ، ١٩٨٦، ص ص ٦١-٦٣ .

٢- محسن عوض ، مصر واسرائيل خمس سنوات من التطبيع ، القاهرة : دار المستقبل ، ١٩٨٤ ، ص ص ٧٤-٧٥ .

٣- **المرجع السابق** ، ص ص ٧٧-٧٩ .

٤- شريف جويد العلوان ، **تسوية كامب ديفيد ومستقبل اصراع العربي الاسرائيلي** ، بيروت : دار واسط للنشر [د.ت] ص ٢١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسرائيل الى الخط الاول ، مثل السعودية ، والعراق ، ودول الخليج ، وامكان اسرئيل الدخول في حرب شاملة مع العرب ، بعد سحب قواتها من الجبهة المصرية ، والتي كانت تشكل حملاً كبيراً على اسرائيل [١] حيث اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن ان اي حرب تدخلها سورية ضد اسرائيل ، ستكون خاسرة ، وبمثابة انتحار من قبل سورية. كما هدد الاردن بان اي مشاركة في اي حرب ضد اسرائيل سوف تفقد الملك حسين عرشه [٢] .

لذلك جاء انسحاب مصر من الصف العربي ، وعقد مؤتمر قمة بغداد الذي قاوم اتفاقيات كامب ديفيد ، دافعاً لاسرائيل لزيادة استعدادها ، وحصولها على الاسلحة الامريكية ، مما ادخل الشك في صفوف طرفي النزاع العربي الاسرائيلي ، والتخوف من قيام حرب جديدة ، والتي ادت الى تصلب اسرائيل في مواقفها حيال القضية الفلسطينية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية بعدم الاعتراف بها ، او قيام الدولة الفلسطينية ، او التفاوض مع المنظمة الا من خلال ما تم التوصل اليه في اتفاقيات كامب ، وخاصة بين اولئك الذين يرون ان اي اتفاق مع العرب سيزيل دولة اسرائيل ، مثل حزب الليكود ، والذي لا يقل عن حزب العمل تشدداً ، حيث التقت الاحزاب الاسرائيلية على هدف عدم التنازل للعرب عن اي اراض عربية محتلة ، وتشددت في مواقفها تجاه المواقف العربية في مؤتمر بغداد ، وموقف جبهة الصمود والتصدي ، الذين لم يؤثرا في موقفها تجاه القضية الفلسطينية ، وابقت المجال مفتوحاً لقيام حرب ، مما يعني ان اتفاقيات كامب ديفيد في نظرهم هي « دعوة للحرب لا اتفاقية سلام» [٣] .

لذلك نلاحظ ان الاجماع العربي في مؤتمر قمة بغداد اظهر ان كامب ديفيد جاءت ضربة للقضية الفلسطينية، بحيث يتنافى انفراد مصر بالحل الجزئي ، مع قرارات ومؤتمرات القمة العربية السابقة ، وطريق الحل الشامل، فخالفت مصر الاجماع العربي والدولي، حول الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وحقه في تقرير المصير ، وامكانية الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة ، والتمثيل الفلسطيني بعد ان سمحت لنفسها التكلم باسم الفلسطينيين ، وفرض تسويات نيابة عنهم، مما اقرته اعطى المبادرة لاسرائيل لفرض شروطها ، من خلال نظرتها للموقف العربي بعد كامب ديفيد، والذي قال عنه المسؤولون الاسرائيلون ان الدول العربية في طريقها الى التفكك بعد كامب ديفيد ، وخروج مصر من الصف العربي ، ورجحان كفة ميزان التفوق العسكري لصالحهم [٤] . من هنا انطلق الموقف الاسرائيلي في رفضه للمبادرات الدولية ، والعربية ، الداعية للانسحاب من الاراضي المحتلة العربية ، وتصلب مواقفها تجاه القضية الفلسطينية خاصة بعد كامب ديفيد ، ومؤتمر قمة بغداد ، بحيث اصبح متعذراً حتى لاتفاقية كامب ديفيد ان تكون صالحة للتسوية في نظر اسرائيل ، في ظل عدم وجود وحدة عسكرية ، وسياسية عربية حقيقية ، تمكنهم من فرض التسوية التي يريدونها ، وبدون هذه الوحدة لا يمكن ان تقبل اسرائيل باي حل للقضية الفلسطينية ، او تقف عن هذا الحد .

١- يوسف كعوش ، **التوازن الاستراتيجي في الشرق الاسط** ، عمان : شركة المطابع النموذجية ، ١٩٨١ ، ص ص ٣٨-٣٩ .

٢- محمد السماك ، « من رودس الى بليرهاوس » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ٩٩٤ ، (٣ تشرين اول ١٩٧٨) ، ص ٢٨.

٣- الهيثم الايوبي ، « احتمالات الحرب بعد خروج خصر » ، **الاسبوع العربي** : عدد ٩٩٤ ، (تشرين اول ١٩٧٨) ، ص ٣٣.

٤- **عال همشمار** ، تل ابيب ، (١٩٧٨/١١/٥) ، ارشيف مركز الدراسات الفلسطينية - جامعة بغداد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عقد مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس في غمرة معارضة اتفاقيات كامب ديفيد وتصاعد النقمة العربية ضد اطرافها . لذا شارك في المؤتمر جميع الدول العربية عدا مصر ، بعكس مستوى الحضور في مؤتمر بغداد .

وشمل جدول اعمال المؤتمر عدد من القضايا العربية ، اهمها ، الصراع العربي الاسرائيلي وما جرى من تطورات بعد قمة بغداد ، واستراتيجية العمل العربي المشترك ، والوضع في جنوب لبنان ، والعلاقات العربية مع الولايات المتحدة .

ونتيجة لشعور الدول العربية ، وخاصة سورية ، بالخطر الذي يتهدد وجودهم ، قام الرئيس الاسد بزيارة الى موسكو في تشرين اول ١٩٧٩ قبل انعقاد مؤتمر القمة العربي العاشر من اجل محاولة الحصول على اسلحة سوفياتية لتحقيق التوازن العسكري مع اسرائيل ، ووافق الاتحاد السوفياتي على طلبات سورية من الاسلحة من واقع المصلحة السوفياتية التي استبعدت في كامب ديفيد ، بعد ان وجدت في المعارضة العربية املها في البقاء في المنطقة ، والتأثير على اقطاب كامب ديفيد ، مما دعى الاردن وصف صفقة الاسلحة السوفياتية الى سورية ، بأنها لكل العرب ، لأن سورية هي القوة العربية التي تقف في وجه اسرائيل [١] .

جاءت صفقات الاسلحة الروسية الى سورية ، بعد فشل محاولات الاتحاد السوفياتي التوصل الى تسوية سلمية لأزمة الشرق الوسط ، ودعوتها بعدم اللجوء الى الحرب كوسيلة لحلها ، في الوقت الذي لم تستطع فيه الدول العربية الاخرى مثل الاردن ، الحصول على اسلحة لدعم جهود سورية في التوازن ، واذا حصلت على اي سلاح فإن هناك محددات لاستعمال هذا السلاح . لذلك فإن الصعوبات التي تواجهها الدول العربية في شراء السلاح الغربي ، مضافاً اليها شروط الحصول على هذه الاسلحة فإنها تشكل عقبة امام اي عمل عسكري عربي ضد اسرائيل ، وبالتالي التأثير في ميزان القوى بين العرب واسرائيل . لذا نجد ان شروط الدول المصدرة للسلاح، سواء الدول الشرقية ، او الغربية ، تتحدد حسب مواقفها ، ومصالحها ، وتأثير استخدام السلاح على المواجهة بين الدول العظمى [٢] .

ولو اضفنا الى عامل شروط توريد الاسلحة للدول العربية ، وعدم قدرتها على تحقيق التوازن مع اسرائيل، الخلافات العربية ، والانفراد بمحاولات تحقيق هذا التوازن ، لوجدنا ان كل هذه المحاولات لا يمكن ان تصل للمستوى المطلوب . فلو انتهى التقارب العربي في مؤتمر بغداد الى ما كان مطلوباً منه ، لأمكن قلب موازين القوى في المنطقة كلها ، خاصة بعد التقارب السوري ، العراقي ، الاردني ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن اخذت سورية على عاتقها تحقيق هذا التوزان ، في الوقت الذي لا يمكن فيه لدولة عربية منفردة ان تمثل القدرة العربية كاملة في مواجهة الخطر الاسرائيلي ، الذي يشكل خطراً قومياً على الامة العربية بمعزل عن الدول

١- **جريدة اخبار الاسبوع الاردنية** ، (١٩ تشرين اول ١٩٧٩) .

٢- الهيثم الايوبي (ميزان القوى التقليدي بين العرب واسرائيل بعد ٤٠ عام من النكبة) ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٥٧ (آذار ١٩٨٩) ، ص ص ٩٨ - ١٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاخرى، او شروط استيراد الاسلحة ، لذلك لا يمكن ان تمثل محاولات التوازن الاقليمي بديلاً عن محاولات التوازن القومي ، ووجود قيادات سياسية مسؤولة [١] .

ولو أضفنا الى هذه العوامل ، الصراع في لبنان ، وسعي اسرائيل لاشغال العرب في حروب هامشية ، لوجدنا ان القضية الفلسطينية تواجه خطراً من اكثر من جانب ، وتحتاج لموقف عربي مشترك لرد الخطر عنها . لذلك نجحت المحاولات العربية لعقد مؤتمر القمة العربي العاشر في موعده المحدد من قبل مؤتمر قمة بغداد ، فقد عقد المؤتمر في تونس في الفترة من ٢٠-٢٢ / تشرين ثاني ١٩٧٩ .

جاءت قرارات مؤتمر القمة العربي العاشر ، خلاصة لأوراق العمل المقدمة من العراق ، والاردن ، وسورية ، وليبيا ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ومذكرات الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، والتي شكلت لها لجنة خاصة لدراستها ، وتقديم ورقة عمل موحدة للمؤتمر لدراستها واقرارها . حيث جاءت القرارات خلاصة لدراسة اللجنة [٢] .

من خلال دراسة قرارات المؤتمر ، نجد التركيز انصب على قضيتين رئيسيتين ، قضية الصراع العربي الاسرائيلي ، والقضية اللبنانية . بالاضافة الى العلاقات الاقتصادية العربية ، وعدد من القضايا الاخرى على المستوى العربي والدولي [٣] . فقد اكد المؤتمر في قراراته على قرارات مؤتمر بغداد ، والمبادئ الاساسية التي وردت في قراراته باعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية مصيرية ، وهي جوهر الصراع مع الصهيونية ، وان استعادة الحقوق العربية في فلسطين مسؤولية قومية، وتقديم كافة اشكال المساعدة للمقاومة الفلسطينية، وتأكيد الالتزام بقرارات القمة العربية وخاصة المؤتمر السادس، والسابع ، بتحديد الهدف المرحلي للنضال العربي المشترك، وعدم انفراد اي طرف عربي بحل القضية الفلسطينية وان اي حل لا يقبل الا من خلال مؤتمر قمة يعقد لهذه الغاية .

كما اكد المؤتمر ادانته لاتفاقيات كامب ديفيد ، لخروجها على ارادة الامة العربية وتحول دون بلوغها اهدافها، وخاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، والشعب الفلسطيني [٤] وقرار الاستمرار في تطبيق احكام المقاطعة ضد النظام المصري .

١- خالد الحسن ، **لبنانيات ، اوراق سياسية ٩** ، الكويت : مطابع الانباء ، ١٩٨٤ ، ص ص ٨-٩ .

٢- وكالة الانباء الكويتية (كونا) ، **وثائق مؤتمرات القمة العربية** ، مرجع سابق ، ص ص ١١٠-١١١ .

٣- رفض المؤتمر طلباً من الوفد الايراني الذي تؤيده سوريا ومنظمة التحرير وليبيا بالسماح له بحضور القمة العربية كمراقب ، انظر :

- **وكالة انباء الشرق الاوسط ، بيروت** (ارشيف جريدة القبس الكويتية) .

٤- جمدت الخلافات الفلسطينية التي نشأت نتيجة البرنامج السياسي المرحلي ، حيث صدر عن دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابعة عشرة عام ١٩٧٩ ، برنامج سياسي استند على البرنامج المرحلي ووافقت عليه جميع القوى والتنظيمات الفلسطينية ، لمواجهة اخطار اتفاقيات كامب ديفيد على القضية الفلسطينية ، انظر :

- عزام الاحمد ، **منظمة التحرير الفلسطينية واقعها والوضع الراهن** ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، ١٩٨٥ ، ص ص ١٢-١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال ما تقدم نجد ان هذه القرارات اصبحت صيغة معروفة في كل قرارات مؤتمرات القمة بعد عام ١٩٧٣ ، ولم ينفذ من هذه القرارات ، سوى تطبيق مقررات قمة بغداد ضد النظام المصري ، لتوقيعه اتفاقية السلام المنفردة مع اسرائيل . والتي أعاد التأكيد على استمرارها ، واضاف اليها إدانة النظام المصري في قراره بتزويد اسرائيل بمياه النيل .

وعلى المستوى العسكري ، فقد قرر المؤتمر « التأكيد على ضرورة الاستعداد العسكري العربي ، وتعزيز القدرة العسكرية العربية وبصورة خاصة لدول المواجهة الامامية والمقاومة الفلسطينية » ، لذا اشار المؤتمر لأول مرة لأهمية الخطوط الخلفية المباشرة من الدول العربية ، التي تشكل العمق الاستراتيجي لصمود الخط الامامي ودعم امكانيات دول المواجهة ، ومساهمة الدول العربية كل حسب قدراته ، وخاصة في مجالات التسليح ولتدريب وتبادل المعلومات . وهذا يؤكد اهمية مشاركة جميع الدول العربية في العمل العسكري ، وعدم الاقتصار على تقديم الدعم المادي فقط من الدول المساندة .

كما اكد المؤتمر على ترسيخ العمل العربي المشترك في جميع المجالات ، السياسية ، والاقتصادية، والعسكرية بما يؤدي الى تكامل الامكانات والطاقات العربية لتعزيز مكانة الامة العربية في ساحة الصراع مع العدو الصهيوني، واضعافه ، وعزلته .

من هنا نلاحظ ان قرارات هذا المؤتمر سجلت تقدماً على قرارات مؤتمر بغداد من حيث دعوتها للاستعداد العسكري ، الذي يشمل دول المواجهة ، ودول المساندة لتحقيق التكامل العربي ، وتوحيد الجهد العسكري تجاه العدو الصهيوني ، وتحرير الارض العربية المحتلة ، رغم عدم تحديد الخطط العربية لهذا التوجه ، او تكليف اي جهة لمتابعة تنفيذ هذا القرار ، واخراجه بصورة فعلية تتلائم مع التصور للمرحلة القادمة .

كما سجل المؤتمر لأول مرة في مؤتمرات القمة العربية الادانة للسياسة الامريكية مباشرة لدورها في اتفاقيات كامب ديفيد ، حيث اكد المؤتمر ان هذه السياسة ستنعكس سلباً على مصالح امريكا وعلاقاتها مع الدول العربية ، لأنها تشكل الدعم الاساسي لاسرائيل وضمان مصالحها ، مقابل تجاهل المصالح الامريكية مع العرب .

لذلك نجد ان مؤتمرات القمة السابقة لم توجه اي ادانة مباشرة لامريكا ، رغم انحيازها الواضح لاسرائيل منذ نشأتها ، فقد اخذت في الاعتبار ان امريكا قد تحقق المطالب العربية بالسلام ، وقد تكون وسيطاً نزيهاً في الصراع العربي الاسرائيلي عكس ما يراه المسؤولون الامريكيون في انفسهم ، فقد اكد المندوب الامريكي السابق في الامم المتحدة ان « امريكا ليست وسيطاً نزيهاً في الصراع العربي الاسرائيلي ، فهي مرتبطة باسرائيل اكثر من اللازم »[١] .

وفي الجانب السياسي ، فقد اكد المؤتمر في بيانه الختامي، نضال الامة العربية من اجل بلوغ السلام العادل، المبني على مبادئ الحق والعدل ، والقائم على مبادئ استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة ، وأكد المؤتمر على ان الحل لا يكون الا شاملاً ، وعلى اساس تحرير الاراضي العربية المحتلة ، واسترداد حقوق الشعب الفلسطيني، وحقه في العودة الى وطنه ، وتقرير مصيره ، وانشاء

١- " مقابلة " أجرتها مجلة الدستور ، عدد ٢١٦ ، لندن ، (١٩٨٢) ، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

.دولته المستقلة فوق ترابه ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد . حيث قرر المؤتمر تشكيل وفود عربية ، لزيارة الدول الاجنبية، لشرح أسس السلام العادل التي رسمتها قرارات قمة بغداد ، وكسب التأييد للموقف العربي والحقوق العربية .

لذا نجد ان قرارات المؤتمر حددت صيغة السلام المقبولة عربياً ، والتي وردت في اغلب قرارات مؤتمرات القمة العربية، ولكن هذا التوجه لم يكن مقبولاً من اسرائيل في فترات الاجماع العربي خاصة في حرب تشرين ، فكيف يمكن قبوله بعد تراجع القوة العربية ، سواء العسكرية ، او السياسية ، بعد خروج مصر ، وتوقيعها اتفاقية سلام منفردة مع اسرائيل ، فرغم ما اظهره هذا المؤتمر من صلابة في الموقف الا ان هذا المؤتمر ومؤتمر بغداد اكدا على بعض المبادئ العامة لحل القضية الفلسطينية ، والتي شكلت اساساً لمشروع السلام العربي لاحقاً[1] .

وفي مجال بحث المؤتمر للقضية اللبنانية ، التي اصبحت احد القضايا الرئيسة في مؤتمرات القمة العربية بعد عام ١٩٧٦ ، اكد المؤتمر حرصه على سلامة وسيادة لبنان ، واستمرار الصمود اللبناني الفلسطيني ، وضرورة بسط السيادة الدولة اللبنانية على الاراضي اللبنانية وخاصة منطقة الجنوب ، واكد المؤتمر رفضه لأي هيمنة صهيونية على الجنوب اللبناني . كما " اخذ المؤتمر علماً بما قامت به منظمة التحرير الفلسطينية . من امتناع عن القيام بعمليات عسكرية عبر الحدود اللبنانية ، وامتناع عن الاعلان من لبنان عن الاعمال التي تقوم بها المقاومة داخل الارض المحتلة " . ودعم الحكومة اللبنانية دولياً لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان ، وتنفيذ المقررات الدولية ، " وتنظيم التواجد الفلسطيني المسلح في المناطق الداخلية في نطاق عمل القوات الدولية وذلك بموجب الوفاق بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية قصد تسهيل مهمة هذه القوات " .

من خلال بحث القضية اللبنانية ، نجد ان اسرائيل حققت بعض اهدافها من الحرب اللبنانية ، بايجاد مناطق للنزاع لاشغال العرب بها اولاً ، وتحديد ومنع العمليات الفدائية من لبنان بقرار عربي ثانياً ، بعد تكثيف عملياتها العسكرية ضد الاراضي والمناطق الحيوية اللبنانية ، ومواقع القوات الفلسطينية ، متبعة نفس الاسلوب والاستراتيجية التي طبقتها ضد الاردن ، وسورية منذ عام ١٩٦٤ ، والتي لم يقابلها على المستوى العربي سوى اتخاذ القرارات ، ووضع التحديدات والقيود على الاعمال العسكرية الفدائية خوفاً من الانتقام الاسرائيلي ، كما هو واضح من خلال قرارات مؤتمرات القمة وآخرها قرار مؤتمر القمة العاشر الذي شكل في مضمونه ضغطاً على منظمة التحرير الفلسطينية وقوات المقاومة الفلسطينية للتراجع عن عملياتها ضد اسرائيل وحتى الامتناع عن الاعلان من لبنان عن اي عمليات مقاومة [2] .

١- نظام بركات ، " مؤتمرات القمة العربية وقضية فلسطين " ، **شؤون عربية** ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٠ ، ١٤٣ .

٢- طلبت لبنان في مؤتمر وزراء الخارجية انسحاب العناصر الفلسطينية من المناطق التي تسيطر عليها قوات الطوارئ الدولية بحجة ان للقرارات الدولية اولوية على الاتفاقيات والقرارات الاخرى ، خاصة اتفاقية القاهرة ، ورفضت المنظمة هذا الطلب ، حيث حصلت مشادة كلامية بين الرئيس اللبناني ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية . حول هذا الموضوع ، وموضوع الحل الوسط الذي وضعه مؤتمر وزراء الخارجية ، وأقره مؤتمر القمة ، انظر :

- " مواضيع سياسية عامة ، مؤتمر قمة تونس ١٩٧٩ " ، **وكالة انباء الشرق الاوسط** ، بيروت (د . ت) (ارشيف جريدة القبس الكويتية)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كذلك نجد ان مؤتمر القمة العاشر ، ومناقشاته حول القضية اللبنانية ، ابرزت مدى خطورة الوضع في المحيط العربي، والتي لم تستطع اي من الاتفاقيات ، او المؤتمرات التوصل الى حل مناسب لهذه القضية بسبب تشعبها ، وتعقيدها ، واهداف الاطراف التي تقف وراء تأزيمها ، وعدم تناولها بصراحة ، وجدية ، وشمولية ، لمعرفة جزئياتها ، وعمومياتها ، على المستوى العربي ، وما تدبره الجهات الخارجية [١] . مما ادى لعدم فهم القضية او التوصل لحل جذري لها ، وبالتالي التفرغ للقضية الاساس ، قضية فلسطين .

كما نجد ان المؤتمر قد سجل تراجعاً في دعم منظمة التحرير الفلسطينية ، والقوات الفلسطينية ، ومنعها من القيام بعمليات ضد اسرائيل من لبنان ، وحل القضية اللبنانية على حساب القضية الفلسطينية ، بسبب العجز العربي على مواجهة التهديدات الاسرائيلية ، وحل مشاكلهم الداخلية التي تنعكس على القضايا العربية داخل مؤتمرات القمة وتنفيذ القرارات بشأنها .

كما نجد ان مؤتمر تونس حافظ على الحد الادنى من الاتفاق العربي الذي تقرر في مؤتمر قمة بغداد ، من اجل الحفاظ على التقارب العربي ، الذي يهدد كل اجتماع قمة اذا لم يحافظ على هذا التقارب . حيث ظهرت المشاكل العربية على اشدها بعد انتهاء مؤتمر القمة العاشر ، واثناء انعقاد مؤتمر القمة الحادي عشر في عمان .

ولعل القرار الذي يمكن اعتباره تكملة لقرارات المؤتمر العربي التاسع في بغداد كأحد القضايا العربية هو قرار التأكيد على العمل العربي المشترك اقتصادياً [٢] ومتابعة التشاور لتحقيق الاهداف العربية ، وبناء القوة الذاتية خدمة للمصالح القومية، واستخدامها لتقريب وجهات النظر ، ومواقف الدول الاخرى السياسية الاقتصادية مع الدول العربية . خدمة للقضية الفلسطينية والقضايا العربية الاخرى .

- **الازمات السياسية العربية فيما بين المؤتمرين :**

لم تدم مراحل الحفاظ على الحد الادنى من الاتفاق العربي في المؤتمرين السابقين ، بسبب عدد من المشاكل التي استجدت على الساحة العربية التي لم تجد مواقف موحدة او متكاملة لحلها ، او ايجاد حد ادنى من الرؤية الواضحة التي تحكمها قرارات القمة السابقة وتحديدها للاخطار التي تواجه الوطن العربي .

فقد اشغلت الامة العربية عدد من المشكلات حول الغزو السوفياتي لافغانستان ، والحرب العراقية الايرانية، واستمرار الازمة اللبنانية ، وتفجر الازمة الليبية التشادية ، والخلافات بين دول المغرب العربي فيما بينها ، والخلافات بين دول المشرق العربي فيما بينها ايضاً [٣] . ودخلت الدول العربية في صراعات داخلية افقدتها

١- محمد السيد احمد ، " العمل العربي المشترك على مستوى القمة " ، **شؤون عربية** ، عدد ١٠٣ ، (آذار ، ١٩٨٢) ص ٢١٤ .

٢- لمزيد من التفاصيل عن العمل العربي المشترك في مجال توظيف الاقتصاد في خدمة السياسية العربية ، انظر :

- انس مصطفى كامل " المقدرات الاقتصادية العربية وادارة الصراع الدولي في الثمانينات في ضوء تغيرات الموقف المصري " ، **قضايا عربية** ، عدد ٩ ، (ايلول ١٩٨٠) ، ص ص ١٩٥-٢١٦ .

٣- جميل مطر ، **الجامعة العربية والنظام الاقليمي العربي وتحديات الثمانينات** ، في : علي محافظة وآخرون ، **جامعة الدول العربية الواقع والطموح (ندوة)**، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣ ، ص ص ٨٩٨-٩٠٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النظر للاخطار الخارجية ، ودخول اكثر الاطراف العربية الفاعلة في الصراع العربي الاسرائيلي في صراعات هامشية ، خارجية ، مفروضة ، افقدتها فاعليتها في التوجه لحل القضية الفلسطينية عسكرياً او سياسياً . وعدم تمكنها من التصدي للاخطار التي تهدد امنها الخارجي .

استغلت اسرائيل الوضع العربي ، وقامت بضرب المفاعل النووي العراقي في ٧ حزيران ١٩٨٠ في ظروف أنشغال العراق في حربها مع ايران ، والخلافات العربية ، لتؤكد عجز العرب عن حماية أمنهم في اي بلد عربي ، خاصة ان الطائرات الاسرائيلية عبرت اراضي ثلاث دول عربية تعتبر دول مواجهة ، وفي حالة عداء مع اسرائيل .

انعكس العجز العربي ، وتجدد القضايا الخلافية على انعقاد مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان، والذي واجه عدد من المصاعب قبل عقده . صدرت عن بعض الدول العربية ، مثل سورية ، التي وجدت في دول جبهة الصمود والتصدي كحليف قوي يستطيع التصدي لاي قرار عربي لا ينسجم مع رأي هذه الدول ، كما وجدت في عقد المؤتمر محاولة لاعطاء الملك حسين دعم عربي للتفاوض مع امريكا واسرائيل ، للتوصل للحل السلمي ، ومحاولة للحصول على دعم عربي للعراق في حربه مع أيران [١] ، وتحقيق اهدافها في احتواء المقاومة الفلسطينية وقادتها ، وجذبهم الى صفها بعد تدخلها في لبنان .

لذا نجد ان سورية من خلال معارضتها لعقد القمة العربية اوجدت تحالفات عربية على غرار ما كان سائداً قبل عام ١٩٦٧ لاسقاط اي دعم عربي لمواجهة الاخطار الايرانية ، فظهرت تحالفات داخل الوطن العربي هدفها مواجهة خطر التحالفات العربية ، وليس مواجهة الأخطار الخارجية بشكل مباشر ، فقد وجدت سورية في التقارب الاردني العراقي خطراً عليها ، وجاء التقارب الاردني المصري لمواجهة الخطر السوري على الاردن ، وقد زاد في هذا التشكيك مواقف الدول العربية من الحرب العراقية الايرانية ، فقد دعمت كل من الاردن والسعودية ، ودول الخليج العربي ، العراق في حربة مع ايران . في حين وقفت كل من سورية، وليبيا ، وبعض الدول العربية مع ايران في حربها مع العراق . مما نتج عنه تدهور العلاقات بين هذه الدول، وشعرت معه سورية بان مؤتمر القمة سيوفر الدعم العربي للعراق .

حاولت سورية تأجيل المؤتمر ، ولما لم تستطع تأجيله حاولت افشاله عن طريقين : الاول اقناع دول جبهة الصمود والتصدي وبعض الدول العربية بعدم حضور المؤتمر ، والثاني عن طريق حشد قواتها على الحدود الاردنية والتهديد العسكري بغزو الاردن ، والذي قد يكون القصد منه التاثير على الاردن بعدم دعم العراق ، او احتلال المناطق التي تمر منها امدادات العراق العسكرية ، والاقتصادية في الاراضي الاردنية من ميناء العقبة والتي تحاذي الحدود السورية بعد اغلاق الموانئ العراقية [٢] .

لذلك نجد ان الاهداف الاقليمية ، والخلافات الثنائية بين الدول العربية تحدد مسار السياسة العربية ، وتبقى الضحية القضية الفلسطينية التي طال التغني بها . فقد حدد الملك حسين في خطابه بافتتاح المؤتمر اسباب

١- حزب البعث العربي الاشتراكي ، **الجامعة العربية ومؤتمرات القمة** ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٤-٢٢٥ .

٢- مركز الدراسات الاستراتيجية لجامعة تل ابيب ، **التوازن العسكري في الشرق الاوسط** ، ترجمة نبيه الجزائري ، عمان : دار الجليل للنشر ، ١٩٨٤ ، ص ص ٤٤-٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعثر الاتفاق حول موقف عربي موحد تجاه المشاكل والتحديات التي تواجه الامة العربية [1] ، بالخلافات الثنائية النابعة من اختلاف وجهات النظر السياسي ، وضيق مساحة الرؤية القومية ، نتيجة انشغال كل قطر بهمومه التنموية ، والدفاعية ، والمبالغة غير المبررة في تطبيق مبدأ الربح والخسارة في التعامل مع القضايا العربية .

- **ميثاق العمل القومي الاقتصادي ومؤتمر قمة عمان ٢٥-٢٧ تشرين ثاني ١٩٨٠ .**

رغم ما واجه مؤتمر قمة عمان ١٩٨٠ من محاولات لتأجيله او افشاله الا ان قرارات مؤتمر المجلس الاقتصادي والاجتماعي، واجتماعات اللجنة السباعية العربية التي عقدت في عمان ، واجتماعات وزراء الخارجية العرب [2] جاءت لتؤكد عقد القمة في موعدها . رغم بروز الاتجاهات المتباينة والخلافات العربية حول استراتيجية العمل السياسي ، والاقتصادي العربي ، والتي شكل من اجلها ، لجان (الحكماء العرب) بحيث تبحث كل لجنة،كل خلاف عربي باطرافه ، واسبابه ، ومجالاته ، على حدة [3] . ورغم عدم التوصل الى حل الخلافات العربية، الا انه تم عقد المؤتمر في عمان في الفترة من ٢٥-٢٧ تشرين ثاني ١٩٨٠ ، وصدر عن المؤتمر عدد من القرارات على مستوى القضية الفلسطينية ، والعمل السياسي والعسكري ، ورد تحت بند برنامج « العمل العربي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني في المرحلة القادمة » وقرارات اخرى وردت تحت بند « ميثاق العمل القومي الاقتصادي » ودعم صندوق المعونة الفنية للدول العربية والافريقية ، والتأكيد على ضرورة عقد مؤتمرات القمة العربية كل سنة مرة ، وتحييد مسألة انعقادها ، ومستوى التمثيل في هذه المؤتمرات بالاضافة لقرارات دعم صمود الشعب الفلسطيني والاردني .

لذا نلاحظ ان اهمية مؤتمر قمة عمان تبرز من كونه مؤتمر اقتصادي ، خصص لبحث العمل العربي المشترك في مجال التعاون الاقتصادي ، ورغم هذه الخاصية ، الا ان قرارات المؤتمر جاءت شاملة لجميع القضايا بما فيها القضية الفلسطينية .

فقد جاءت قرارات المؤتمر في مجال العمل العربي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني ، والقضية الفلسطينية من اهم القرارات في مؤتمرات القمة العربية رغم صفته الاقتصادية واعاد التأكيد على قرارات المؤتمرات السابقة، الالتزام بتحديد الهدف المرحلي للنضال العربي . واضاف اليها ضرورة وقف الحملات الاعلامية بين الدول العربية وحل المشكلات في اطار ميثاق التضامن العربي الذي اقر في مؤتمر القمة الثالث عام ١٩٦٥ .

وفي مجال التسويات السلمية للقضية الفلسطينية ، فقد رفض المؤتمر اي تسوية لا تضمن الانسحاب الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية ، والعربية المحتلة . وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة فوق ترابه الوطني . واعتبار قرار مجلس الامن

١- « خطاب الملك حسين في افتتاح مؤتمر القمة الحادي عشر » ، **الرأي الاردنية** ، (٢٦ تشرين ثاني ١٩٨٠).

٢- لمزيد من التفاصيل عن اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، واللجنة السباعية ، ووزراء الخارجية العرب ،انظر : احمد عصام عودة ، **الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ...** ، مرجع سابق ،ص ص ٧٣-٤٥٣.

٣- مديرية الدراسات والبحوث ، **« على هامش مؤتمر قمة عمان الحادي عشر »** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدولي رقم ٢٤٢ لا يتفق مع الحقوق العربية ولا يشكل اساساً صالحاً لحل ازمة الشرق الاوسط ، وخاصة قضية فلسطين . كما اكد على مواصلة دعم منظمة التحرير الفلسطينية ، وتعزيز استقلالها ، ودعم صمود الشعب الفلسطيني، لمواجهة الاحتلال الصهيوني وممارساته ، ومؤامرة الحكم الاداري ، على ان ينفذ ذلك حسب قرارات مؤتمر قمة بغداد .

نلاحظ من خلال قرارات المؤتمر تجاه القضية الفلسطينية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، انها جاءت اكثر تحديداً من قرارات المؤتمرات السابقة واكثر تمسكاً في الصيغة المقبولة لحل القضية الفلسطينية سلمياً ، وخاصة انه يحدد الانسحاب من جميع الاراضي الفلسطينية ، ولم يقصرها على الارض المحتلة عام ١٩٦٧ ، كما انه اظهر لاول مرة ان قرار ٢٤٢ لا يتفق مع الحقوق العربية ، او قيام الحل السلمي على اساسه . كما ان المؤتمر رغم غياب منظمة التحرير الفلسطينية ، الا انه لم يتجاوزها او يلتف على صفتها التمثيلية للشعب الفلسطيني .

كما ظهرت قوة قرارات المؤتمر، التي تميزت عن المؤتمرات السابقة بانه طالب بتحقيق التوازن العسكري الاستراتيجي مع العدو الصهيوني ، وقرر انشاء قيادة عربية مشتركة ، وانشاء مؤسسة عربية للتصنيع الحربي ، وتأمين احتياجات دول المواجهة من المواد الاستراتيجية لخدمة المجهود العسكري وفق ما تقرر القيادة المشتركة حيث نلاحظ ان هذه القرارات جاءت لتبين مدى الخطر الذي تواجهه الامة العربية في هذه المرحلة بعد قيام الحرب بين العراق ، وايران ، وتزايد الاطماع الاستعمارية في تجزئة الدول العربية ، لابقائها ضعيفة غير قادرة على الدفاع عن نفسها ، وضرورة الاعتماد على النفس والوصول لمرحلة سد الحاجات العسكرية العربية محلياً ، والخروج من دائرة الضغوط التسليحية الخارجية [1] ولكن نجد المشكلة ليست في القرارات وانما في آلية التنفيذ ، فعدم وجود مواقف موحدة عربية ، وعدم التخطيط المستقبلي لبناء القوة العسكرية الموحدة ، على اساس قوي ، تجمع كل القوى العربية نحو هدف واحد ، مشكلة كل المؤتمرات . فلم يتم تنفيذ اي من القرارات على المستوى القومي رغم التصور الواضح لاهميتها وضرورتها الانية المستقبلية .

كما قرر المؤتمر ادانة السياسة الامريكية لمساندتها الاحتلال الاسرائيلي في الاستيطان والاعتداء على المقدسات الاسلامية ، وفي المحافل الدولية ، ودورها في عقد اتفاقيات كامب ديفيد وموقفها المعادي لمنظمة التحرير الفلسطينية . حيث أعتبر المؤتمر كل ذلك تحدياً للامة العربية لذلك نجد توسع المؤتمر في ادانة السياسة الامريكية وخاصة بعد ان ظهرت المحاولات الامريكية ، في انكار حق المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني ، والصاق صفة الارهاب بها ، متفقة بذلك مع اسرائيل في تصوير الكفاح المسلح على انه ارهاب ، لتغطية ارهابهما

١- نشرت وكالة الجماهيرية للانباء في ٢٤ تشرين ثاني ١٩٨٠ بياناً اصدرته الامانة العامة لمؤتمر الشعب العربي في ليبيا حول تأجيل موعد انعقاد المؤتمر ، واعلنت ان مؤتمرات القمة بشكل عام وبما يحتشد فيها من نظم متباينة الاتجاهات لا تسفر الا عن القليل من اطر العمل العربي المشترك ، انظر :

- « بيان الى الرأي العام حول مؤتمر القمة العربي المزمع عقده في عمان بالاردن » ، جريدة القبس الكويتية ، (٢٥ تشرين ثاني ١٩٨٠) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في المنطقة العربية ، واظهار الصراع العربي الاسرائيلي على انه بين دول ذات سيادة وليس صراع ضد التوسع الذي تقوم به اسرائيل [١] .

اما القرارات التي تعتبر من اهم القرارات التي انجزتها مؤتمرات القمة العربية ، وتشكل موقفاً حاسماً في تاريخ الوطن العربي اذا طبقت ، فهي اقرار استراتيجية العمل العربي الاقتصادي المشترك ، وميثاق العمل القومي الاقتصادي ، والاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال في الدول العربية ، وعقد التنمية العربية المشتركة ومطالب المؤتمر بضرورة التزام الدول العربية ، بتحييد العمل الاقتصادي العربي عن الخلافات ، وابعاده عن التقلبات السياسية العربية ، التي تسببت في عرقلة العمل العربي المشترك بكافة اشكاله .

لذلك نجد ان المؤتمر ابرز اهمية العمل الاقتصادي المشترك ، التي توازي العمل السياسي ، والعسكري . وانه لا نجاح للعمل العربي، بدون التكامل الاقتصادي ، ووضع الامكانات العربية في خدمة الاهداف العربية ، كما جاءت النتائج نقلة نوعية في العمل العربي المشترك ، بتحديد عقد الثمانينات عقد التنمية المشتركة على المستوى العربي ، والانتقال بالفكر العملي العربي من « مبدأ التعاون الى مبدأ التكامل الانمائي » [٢] .

كما نجد ان مؤتمر القمة الحادي عشر ، جاء شاملاً للقضايا العربية ، العسكرية ، والسياسية ، والاقتصادية، والاعلامية رغم سمته الرئيسية التي استمد منها اهميته من خلال كونه مؤتمراً اقتصادياً . فقد أعطى اهتماماً خاصاً للعمل السياسي ، والدبلوماسي ، في نطاق الامم المتحدة ومؤسساتها ، وتعزيز التعاون مع المنظمات الدولية، والاقليمية ، والتكتلات الدولية ، ومواصلة الحوار العربي الاوروبي ، وذلك بهدف دعم القضية الفلسطينية والحقوق الفلسطينية المشروعة ، وتوسيع دائرة الاعتراف في منظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، وخاصة بعد القرار الاسرائيلي باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل ، حيث اكد المؤتمر على ضرورة قطع العلاقات مع الدول التي تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل ، او نقل سفارتها اليها .

كما نلاحظ ان مؤتمرات القمة العربية التي عقدت في بغداد وتونس وعمان تكاد تتشابه نسبياً في قراراتها[٣] تجاه القضايا العربية في هذه المرحلة ولم تضع اي خطة تنفيذية يمكن اعتبارها صالحة لحل القضية الفلسطينية على المستوى العسكري والسياسي ، وذلك رغم عظم القضايا المستجدة على السياسة العربية ابتداءاً من كامب ديفيد، والغزو الاسرائيلي الى لبنان عام ١٩٧٨ وما تلاها من محاولات لضرب المقاومة الفلسطينية ، في لبنان ، والحرب العراقية الايرانية التي قسمت العالم العربي بين مؤيد لايران ، ومؤيد للعراق ، وعدد من

١- مجدي حماد ، «الصراع العربي الاسرائيلي والسلام الاسرائيلي» ، **شؤون عربية** ، عدد ٤٢ (حزيران ١٩٨٥)، ص١٠٠.

٢- لمزيد من التفاصيل حول الملاحظات عن قرارات مؤتمر عمان ، انظر :
الحسن بن طلال «آفاق العمل العربي المشترك نماء وانتماء» **شؤون عربية** ، عدد ٣ ، (آيار ، ١٩٨١) ص ص ٧-١٣.

٣- جاء مؤتمر قمة عمان ١٩٨٠ تحولاً اساسياً في مؤتمرات القمة العربية ، فقد كان الهدف من عقد مؤمرات القة العربية السابقة القضية الفلسطينية والصراع العربي اللاسرائيلي ، والقضايا العربية السياسية المستجدة ، اما هذا المؤتمر فقد عقد تحت شعار التكامل والتعاون الاقتصادي العربي ، مما يمكن اعتباره ظاهرة فريدة في مسيرة مؤتمرات القمة العربية .من خلال قراراته الشاملة واستراتيجيته المحددة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القضايا الهامشية التي نزعت مسمار الامان في العلاقات العربية شرقه وغربه والتي ظهرت نتائجها في اجتماعات مؤتمر القمة الحادي عشر في عمان ، فقد انشغل العالم العربي في القضايا الخلافية ، وتناست ما تقوم به اسرائيل من تنكيل بالفلسطينيين في الارض المحتلة ، وجنوب لبنان ، وارتكاب العديد من المجازر ضدهم والتي اظهرت العجز العربي في التصدي لهذه الاجراءات والاعتداءات الاسرائيلية وعدم تمكنها من استخدام الخيار العسكري في الوقت الذي احوج ما نكون فيه لاستخدامه ، والذي بدأ بالتراجع منذ مؤتمري القمة السادس والسابع في الجزائر والرباط ، وبقي هذا الخيار قرارات لم تنفذ في مؤتمرات القمة في بغداد ، وتونس ، وعمان ، رغم المحاولات العربية الفردية للابقاء على الخيار العسكري وذلك من خلال محاولات اقامة التوازن الاستراتيجي الذي قامت به سورية في مواجهة التسلح الاسرائيلي والمحاولات التي قامت بها الاردن لتنويع مصادر سلاحها بعد مواجهتها لعدد من الضغوط التسليحية من قبل امريكا ، حيث لا يمكن على المدى القريب ان تصل الاردن للتوازن المطلوب مع اسرائيل لعدة ظروف اقتصادية وعسكرية . وخاصة بعد تفكك الجبهة الشرقية وتبدل المواقف العراقية من الصراع العربي الاسرائيلي والتي كانت متشددة في قضية الخيار العسكري ، بعد الحرب التي قامت على جبهتها مع ايران.

لذلك نجد ان التوجه السلمي تجاه القضية الفلسطينية ، قد اثر على تعاظم الخيار العسكري العربي الفعلي تجاه القضية الفلسطينية ، ولم يبقى سوى منظمة التحرير الفلسطينية تحافظ على الخيار العسكري النسبي، رغم ما تتعرض له في لبنان فقد اسهمت في الابقاء على هذا الخيار منذ عام ١٩٦٧ من خلال تبنيها الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني ، واعتبرت نفسها معنية بالعمل العسكري ، على جميع مستوياته ضد القوات الصهيونية داخل الارض المحتلة ، وخارجها ، حيث جاءت قرارات القمة العربية تجاه العمل العسكري احد النتائج لفرض المنظمة هذا العمل على المستوى العربي . رغم تراجع المنظمة عن العمل العسكري الفعلي مع تراجعه على المستوى العربي ، وخاصة في المرحلة التي تلت مؤتمر قمة عمان ، والتي بدأ خلالها التوجه رسمياً للسلام من خلال مؤتمرات القمة العربية بعد أن تبين للعديد من الجهات العربية ، ان الخلافات العربية في تزايد ، مما يعني عدم تمكن العرب من فرض الحل العسكري للقضية الفلسطينية لذلك حاولت هذه الجهات ان تستغل التوجهات السياسية الدولية ، وحل القضية الفلسطينية سلمياً ، والتي سنناقشها في الفصل السادس .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الخامس : التصور العربي للسلام في مؤتمرات القمة العربية ١٩٨١-١٩٨٧) .

بدأ التراجع العربي واضحا من خلال اتفاقيات كامب ديفيد ، والتعامل مع القضية الفلسطينية عملياً ونظرياً في مؤتمرات القمة ١٩٧٨-١٩٨٠من خلال عدم الحفاظ على العمل العسكري العربي ، والكيان العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومحاولات استقطابها عربياً . وظهور التراجع العربي الواضح لحل القضية الفلسطينية عسكرياً . بعد التوجه العربي للسلام رسمياً في مؤتمرات القمة التي جاءت بعد مؤتمر عمان ١٩٨٠ ، والتي سنناقشها في هذا الفصل من منظور التصور العربي للسلام من خلال مؤتمري القمة في فاس عام ١٩٨١، وعام ١٩٨٢ ، والمشاريع السلمية التي طرحت او اقرت رسمياً على المستوى العربي .

١- الموقف الدولي والعربي من القضية الفلسطينية قبل المؤتمر .

يمكن القول ان مؤتمر القمة الثاني عشر الذي عقد في فاس عام ١٩٨١ ، والذي شهد اسوأ انقسام في تاريخ موتمرات القمة العربية ، وانتهت اعماله من اول جلسة بسبب الخلافات العربية ؛ أنه نقطة الفصل بين التوجه العربي من خلال مؤتمرات القمة للحديث عن الحل العسكري للقضية الفلسطينية ، والصراع العربي الاسرائيلي ، والتوجه العربي للحديث عن الحل السياسي الجماعي من خلال هذه المؤتمرات .

فقد شهدت الفترة التي سبقت عقد القمة تحرك ، دولي ، نحو ايجاد تسوية سياسية للقضية الفلسطينية ، مع بداية عهد جديد للسياسة الامريكية في عهد الرئيس (رونالدريغن) ، وتزايد الامل في امكانية التوصل الى مثل هذه التسوية ، رغم رفضه المسبق [١] .

فقد طرحت مجموعة الدول الاوروبية في مؤتمر القمة الاوروبي ، الذي عقد في البندقية ، عام ١٩٨٠ [٢] مبادرة سلام على شكل بيان ، ضم احد عشرة نقطة ، بلورت التصور الاوروبي للسلام ، والذي يقوم على اساس قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ ، و ٣٣٨ ، ووجدت هذه الدول ، ان الوقت مناسب لتطبيق المبدأين المعترف بهما دولياً،وهما : حق جميع دول المنطقة في الوجود والامن ، بما في ذلك اسرائيل . والعدل الشامل لكل الشعوب بما يقضي الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . كما نص البيان على حق دول المنطقة العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها . وحل القضية الفلسطينية ليس على اساس انها مشكلة لاجئيين فقط ، وانه من حق الشعب الفلسطيني تقرير مصيره ، وضرورة أشراك منظمة التحرير الفلسطينية ، في اي مفاوضات سلام في المنطقة .

١- وحيد عبدالمجيد « الصراع العربي الاسرائيلي في معركة الانتخابات الامريكية » ، **المستقبل العربي** ، عدد ٢٠ (تشرين اول ١٩٨٠) ، ص ص ١١٨-١٣٣ .

٢- احمد صدقي الدجاني ، « **رؤي مستقبلية عربية للثمانيات** ، ط٢ ، عمان : دار الجليل ، ١٩٨٣ ، ص ص ٧٦، ٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا جاء هذا البيان نقطة تحول في التوجه الاوروبي نحو اقامة تسوية سليمة تشارك فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، وتأكيده على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، ونظرتها لمنظمة التحرير الفلسطينية رغم تجاهله لبعض المبادئ الرئيسية ، مثل الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة ، والاعتراف بشرعية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني ، وحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على أرضه ، لذا نجد ان المبادرات الاوروبية تتعرض للمبادئ العامة للحل ، ولم تتطرق للاساليب ، او تحديد الدور الاوروبي في التسوية [1] وجاءت المبادرة الثانية من الرئيس السوفياتي (ليونيد بريجنيف) معبراً عن نظرته للسلام ، امام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في ١٩٨١/٢/٢٣ [2] فقد اقترح الرئيس السوفياتي ، بعض النقاط التي شكلت اساس مبادرته ، والتي تقوم على : عقد مؤتمر دولي للسلام تحضره جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، وانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، وحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ارضه بناء على ممارسته لحق تقرير المصير ، وضمان امن وسيادة دول المنطقة ، وحقها في العيش بسلام بضمان دولي ، وتعاون الاتحاد السوفياتي ، مع امريكا ، ودول اوروبا ، والجهات المهتمة بالسلام الدائم والعادل في الشرق الاوسط .

من هنا جاء التوجه السوفياتي السلمي قريباً من التوجه العربي ، وفي مرحلة السياسة الامريكية الجديدة في عهد ريغن ، مما يوضح محاولة السوفيات لبناء قواعد الوفاق بين الدولتين العظميين وخاصة بعد استبعادها من الاشتراك في اتفاقيات السلام في كامب ديفيد ، كما أنها ابرزت دور الدول الاوروبية في امكانية التوصل لتسوية سياسية في الشرق الاوسط ، ولكن هذه المبادرة لم تجد القبول لدى الولايات المتحدة الامريكية ، واسرائيل في حين رحبت بها اغلب الدول العربية ، بما فيها سورية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية [3] .

لذا نجد ان هذه المبادرات جاءت في وقت ، كانت الخلافات العربية في اضطراد ، وتصاعد ، في ظل استمرار الحرب العراقية الايرانية ، التي شكلت عاملاً في زيادة الخلافات ، وتزايد حدة التوتر في لبنان ، وعجز العرب عن امكانية وضع حد لهذا التوتر ، والاعتداءات الاسرائيلية ، مما مكن الولايات المتحدة واسرائيل من تنفيذ سياستهما في غياب الوحدة العربية ، وتحويل السياسة العربية ، نحو القبول رسميا ، ومن خلال الاجماع النسبي العربي على السلام ، لنجنب المزيد من الانزلاقات ، وضياع الاراضي ، واستغلال التوجه الدولي من خلال طروحاته السلمية ، بغض النظر عن اهداف هذه الطروحات وما تحققه ، والتي ادت الى رسم الطريق ، لظهور مشروع الامير فهد للسلام .

١- اسماعيل ياغي ونظام بركات ، **دراسات فلسطينية (تاريخية - سياسية)** الرياض : مطابع الفرزدق التجارية ، ١٩٨٨ ، ص ص ٤٠٩-٤١١ .

٢- خالد الحسن ، **قراءة نقدية لثلاث مبادرات (مبادرة بريجنيف ، مبادرة الامير فهد ، مبادرة ريغان)** سلسلة دراسات صامد الاقتصادي ١٦ ، عمان : دار الكرمل ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٥-٢٨ .

٣- منير الهور وطارق الموس ، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٢** ، مرجع سابق ص ص ٢٠٠-٢٠٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مشروع الامير فهد للسلام ومؤتمر قمة فاس (الدورة الاولى) ٢٥ تشرين ثاني ١٩٨١:

لعبت الاحداث الدولية ، والعربية ، دوراً كبيراً في مؤتمر فاس ، الدورة الاولى . بعد أن اعلن الامير فهد بن عبد العزيز ، ولي عهد المملكة العربية السعودية ، في شهر آب ١٩٨١ عن طرح مبادرة سلمية لحل القضية الفلسطينية ، تتألف من ثمانية نقاط، نشرتها وكالة الانباء السعودية وأكد ان هذه النقاط يمكن الاسترشاد بها لاقامة سلام عادل ودائم في المنطقة ،

نوقشت هذه المبادئ من قبل وزراء الخارجية العرب ، في اجتماعهم التمهيدي الذي سبق عقد مؤتمر القمة ، وبعد دراستها تبين ان اغلب الدول العربية توافق عليها[١] رغم الخلاف الذي دار حول المادة السابعة من المشروع والتي وصفت بانها تقود للاعتراف باسرائيل والمبادىء الثمانية هي[٢] :

١- الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية .

٢- ازالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل في الاراضي العربية بعد عام ١٩٦٧ .

٣- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان في الاماكن المقدسة .

٤- تأكيد حق الشعب الفلسطيني بالعودة الى دياره ، وتعويض من لا يرغب بالعودة .

٥- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة اشهر .

٦- قيام الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس .

٧- تأكيد حق جميع الدول في المنطقة في العيش بسلام .

٨- تقوم الامم المتحدة او بعض الدول الاعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادىء .

من هنا نجد ، ان مشروع الامير فهد للسلام هو أول مشروع عربي ، يضع استراتيجية عربية للسلام ، قامت بنوده على القرارات الدولية التي أعترف بها اغلب العرب بطرق مباشرة ، او غير مباشرة ، خاصة البند السابع ، الذي دارت حوله الخلافات العربية ، وقد تزامن طرح هذا المشروع مع زيارة السادات الى الولايات المتحدة الامريكية ، ومحاولات امريكا استئناف وتنشيط اتفاقيات كامب ديفيد ، ومشروع الحكم الذاتي ، لايجاد تسوية سياسية تلعب فيها دور الشريك الكامل ، وايجاد وقف لاطلاق النار بين منظمة التحرير الفلسطينية ، واسرائيل ، في الواجهة اللبنانية ، وافتعال ازمة الصواريخ السورية في البقاع ، التي تبنتها اسرائيل[٣] من أجل ايجاد مبرر للتدخل في لبنان ، وغيرها من الاحداث والمشاكل الدولية والعربية .

هذه الاحداث كانت دافعاً للامير فهد ، لطرح مشروعه السلمي ، وخاصة انه كان يريد لمشروعه ان يكون

١- مشروع الامير فهد للسلام ، " ثلاث تيارات في قمة فاس " ، **الوطن العربي** ، عدد ٢٥٠ ، (٢٧ تشرين ثاني ١٩٨١) ، ص ص ١٨-٢٠ .

٢- سعد ابو دية ، **دراسات في القضايا العربية** ، ط٢ ، عمان : دار البشير للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٠٥ - ١٠٦

و : " مشروع الامير فهد للسلام " ، جريدة الشرق الاوسط ، لندن ، (١٩٨٢/٩/١١) .

٣- مديرية الدراسات والبحوث ، **خلفيات وابعاد المبادرة السعودية** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مشروع سلام عربي ، يحظى بموافقة جماعية من خلال مؤتمر القمة العربي ، ويكون بديلاً لاتفاقيات كامب ديفيد ،وعدم اعطاء اسرائيل مبرراً لاظهار العرب بانهم يرفضوا السلام ، في الوقت الذي اعلن فيه الامير فهد انه يمكن سحب المشروع اذا لم يحظى بالموافقة العربية[١] .

نوقش مشروع الامير فهد في مؤتمر القمة الثاني عشر ، الذي عقد في فاس يوم ٢٥ تشرين ثاني ١٩٨١[٢] الذي تغيب عنه تسعة رؤساء دول ، بعد ارسال مندوبين عنهم ، وحضرته منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث تم تأجيل المؤتمر ، بعد اول جلسة الى موعد لاحق خلال فترة ٣-٦ اشهر ، بعد ان وصلت حوله الخلافات العربية قمتها ، ولحد الخطورة ، فقد اعلن الرئيس السوري حافظ الاسد ، والرئيس الليبي معمر القذافي،الذي كان مقرراً ان يحضرا المؤتمر لآخر لحظة ، ان مشروع الامير فهد يؤدي للاعتراف العربي باسرائيل ، ويغفل ذكر منظمة التحرير الفلسطينية ، ودور الاتحاد السوفياتي في عملية السلام ، في حين نلاحظ وراء عدم حضور سورية المؤتمر بعض المطالب المادية والعسكرية ، واسباب اخرى لم يعلن عنها يراد تحقيقها ، او ارادت تجنب النقاش فيها خاصة التواجد السوري في لبنان .رغم أنها تعترف في اسرائيل من خلال قرارات الامم المتحدة السابقة ، وحضور المنظمة المؤتمر رغم اغفال المشروع لدورها .

لذلك اعلن الملك الحسن الثاني تأجيل المؤتمر ، ونقاش المشروع السلمي خلال المدة المحددة ، حتى يسمح الوقت بمعرفة الموقف الامريكي ، والموقف المصري بعد موت السادات[٣] .

لذا جاء فشل المؤتمر في تحديد الموقف العربي من مشروع السلام ، الى قيام السعودية بسحب مشروعها السلمي ، بعد ان قال عنه الامير فهد ، انه يشكل الحد الادنى المطلوب والذي على العرب التشاور بشأنه ، وابدى استغرابه من مواقف بعض الدول العربية وخاصة سورية ، والتي وافقت على مشروع بريجنيف ، ولم توافق على المشروع السعودي ، رغم انه يعطي العرب اكثر من المشروع السوفياتي [٤] وهذا ما قاله السوفيات انفسهم بان المشروع السعودي ، يتشابه مع المشروع السوفياتي . كما ابدى السيد خالد الحسن استغرابه لمواقف الدول التي رفضت المشروع السعودي ، لانه يعترف باسرائيل ، وايدت المشروع السوفياتي رغم اعترافه هو الآخر باسرائيل[٥] .

من هنا نجد ان فشل مؤتمر فاس في دورته الاولى ، وعدم توحيد الموقف العربي انعكس سلباً بقصد ، او بدون قصد ، على القضية الفلسطينية خاصة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية والعرب عامة . حيث سمح هذا

١- نجيب عبد الهادي " من نسف القمة " **المستقبل** ، س٥ ، عدد ٢٥٠ (٥ كانون اول ١٩٨١) ص ص ٣٤ -٣٥ .

٢- لمزيد من التفاصيل عن الوثائق التي تتضمن مشاريع القرارات التي اعدت لطرحها على المؤتمر ، انظر : **مجلة المستقبل**، عدد ٢٥٠ (٥ كانون اول ١٩٨١) ص ص ٣٦-٤٠ .

٣- اسعد حيد " تأجيل القمة الى حزيران ينتظر الانسحاب الاسرائيلي والموقف الامريكي " ، **المستقبل** ، عدد ٢٥٠ ، (٥ كانون اول ١٩٨١) ص ص ٣٦-٣٨ .

٤- جورج بشير ، " هل كان بامكان الحسن الثاني ان يتجاوز المقاطعة " **المستقبل** ، عدد ٢٥٠ (٥ كانون اول ١٩٨١) ص ص ٣٩ - ٤٠ .

٥- خالد الحسن ، **قراءة نقدية لثلاث مبادرات** ... ، مرجع سابق ، ص ص ٣٣-٣٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفشل لامريكا واسرائيل ، من تنفيذ خطتهما لاخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان ، وتفادي صدور قرارات من خلال مؤتمر القمة تدعم مواقف منظمة التحرير الفلسطينية ، سياسيا ، وعسكرياً ، في لبنان بمواجهة العدو الصهيوني ، علماً بان العرب كانوا على علم بهذا المخطط ، وخاصة انه تم اغلاق السفارات العربية في لبنان ، وعدم نجاح مؤتمر القمة ، وعدم تحرك العرب اثناء الهجوم الاسرائيلي على لبنان[١] .في حين قامت امريكا بتوقيع اتفاقية تحالف استراتيجي مع اسرائيل في نهاية عام ١٩٨١[٢] حيث ضمنت اسرائيل ، حليفاً قوياً ، يشكل قاعدة امينة لضمان مستقبلها وحمايتها ، لانها ستمثل المصالح الامريكية في المنطقة ضد اي تهديد داخلي او خارجي ، مما مكنها من رفض اي مشروع للسلام وخاصة مشروع السلام السعودي[٣] ووضع خطتها لاخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان ، والذي تنبأ به رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، امام المجلس العسكري الفلسطيني ، بان فشل القمة سيدفع ثمنه الفلسطينيون[٤] وحاول جاهداً ان تخرج القمة بقرارات وموقف موحد لمنع اسرائيل من غزو لبنان سواء بالموافقة على مشروع السلام السعودي وتفنيد ادعاءات اسرائيل او ضمان حماية الدول العربية .

كما ادى هذا الفشل الى حذف بند الشرق الاوسط من محادثات مؤتمر القمة الاوروبي عام ١٩٨١ ، حيث قالت (مارغريت تاتشر) رئيسة وزراء بريطانيا في هذا الشأن " اذا لم يتفق العرب على شيء " وكان مشروع فهد امامهم ، فلماذا نبحث نحن الوضع في الشرق الاوسط ... والمصلحة ان نصمت حتى نعرف ما هو الموقف العربي .. "[٥]

من هنا نتبين ، خطورة عدم تحديد العرب لمواقفهم ، السياسية ، والعسكرية ، من خلال ان المواقف الدولية، تجاه القضية الفلسطينية ، يحددها الموقف العربي ، ومدى قوته في مؤتمرات القمة العربية ، او خارجها ، فيتغير الموقف الدولي ، سلباً ، او ايجابا ، بحكم ما يمكن ان تتأثر مصالحه ، فاوروبا شطبت بند الشرق الاوسط كاملاً من جدول اعمال مؤتمرهم بسبب فشل العرب . وامريكا ، واسرائيل ، نفذت مخططها في غزو لبنان واخراج المقاومة الفلسطينية نهائياً منها ، واستطاعت تحويلها الى منظمة سياسية بعد ان تهيأت لها كافة الظروف العسكرية ، لان العرب لم يؤثروا على المصالح الامريكية ، ولم يقدروا الموقف الامريكي المساند لاسرائيل . كما لم تبادر اي دولة بتهديد هذه المصالح او قطع العلاقات معها حتى بعد غزو لبنان .

لذلك دخلت القضية الفلسطينية مرحلة جديد من تاريخها من خلال مؤتمرات القمة العربية ، كان بدايتها عدم قبول العرب بمشروع السلام السعودي ، الذي سمح لاسرائيل باجبار الدول العربية الرافضة ، اتباع سياسة الامر

١- طاهر خلف العدوان ، **الفلسطينيون بين حربين ، حرب الكاتيوشا وحصار المخيمات** ، عمان ١٩٨٤ ص ص ٢٠-٣٩ .

٢- زياد خالد الدليمي ، **الاتفاق الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل** ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٦ ، ٤١ صفحة .

٣- قسم المراجع ، **ردود فعل اسرائيل على قمة فاس** ، عمان : دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٨١ .

٤- طاهر خلف العدوان ، **الفلسطينيون بين حربين** .. ، مرجع سابق ، ص ص ١٩-٢٠ .

٥- خالد الحسن ، **السلام في الشرق الاوسط وجهة نظر فلسطينية** ، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي ٢٢ ، ط٢ ، عمان : دار الكرمل ، ١٩٨٦ ، ص ص ٧٧-٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الواقع ، وقبول جميع الدول العربية بكل اطرافها بهذه السياسة ، بعد ان ضعف موقفها وتقلص تأثيرها ، واصبحت تطرح المشاريع السلمية من تلقاء نفسها . وتبتعد عن العمل العسكري .

كما نجد ان فشل مؤتمر فاس الاول ، كان نتيجة حتمية لانحياز الدول العربية الى المعسكرات الدولية ، وتبني كل دولة عربية لسياسة معسكر ، او دولة من الدول الكبرى ، مما اتاح لهذه المعسكرات استخدام الاوراق العربية في افشال المشاريع التي لا تتلائم مع مصالحها او مواقفها في المنطقة ، او تأجيل تنفيذها حتى تحقق هذه المعسكرات اهدافها .

- **خروج القوات الفلسطينية من لبنان والموقف العربي من المبادرات الامريكية :**

حاولت اغلب الدول العربية ، الخروج بموقف موحد تجاه السلام ، وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية ، من خلال مبادرة الامير فهد السلمية[1] ومحاولة انجاح مؤتمر فاس الاول ، لتتجنب خطر التصفية في لبنان ، من قبل امريكا ، واسرائيل ، واطراف اخرى ، الا ان هذه المحاولات فشلت امام المصالح الشخصية ، الاقليمية ، العربية ، فقامت الولايات المتحدة الامريكية بعد فشل المؤتمر ، بعرض خطة اسمتها خطة سلام على منظمة التحرير الفلسطينية، لتجنب خطر الحرب في بيروت [2] وتنص هذه المبادرة على سحب مدافع القوات الفدائية الفلسطينية الى مناطق داخل لبنان، ونزع السلاح الفلسطيني في بيروت ، كمقدمة لتطبيقه على باقي القوات في لبنان ، وتهجير مئة الف فلسطيني من لبنان الى الدول العربية ، وذلك من اجل دعم الجهود الامريكية السلمية لحل القضية الفلسطينية ، على اساس مبادىء الحكم الذاتي في الاراضي المحتلة .

رفضت المنظمة الخطة الامريكية التي تطلب فيها استسلام المنظمة ، وتفريغ لبنان من الفلسطينيين حتى تضمن عدم القيام باي عمل ضد اسرائيل مستقبلاً . ونتيجة لرفض المنظمة الخطة الامريكية ، وفشل مؤتمر القمة العربي ، ظهر التصميم الامريكي واضحاً، لاخراج منظمة التحرير من لبنان ، باي وسيلة ، مما ادى لقيام اسرائيل بغزو لبنان عام ١٩٨٢ واحتلال اجزاء كبيرة منه ، واخراج المقاومة الفلسطينية منه ، وضرب قوتها العسكرية ، وارتكاب المجازر في لبنان ، امام انظار الدول العربية التي تعمل جاهدة للحفاظ على الشعب الفلسطيني ، ودعم القضية الفلسطينية ، والتي انتظرت تحقيق اسرائيل لاهدافها ، وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان ، ولبت الدعوة لعقد مؤتمر القمة العربي في فاس في (دورته الثانية) في شهر ايلول ١٩٨٢ . لتظهر مدى تاييدها ودعمها للقضية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، واستنكار ما تتعرض له القوات الفلسطينية ، والوطنية ، من محاولات التصفية ، وبعد خروج الفلسطينيين من لبنان والذي سبق طرح مبادرة سلام امريكية ، من قبل الرئيس الامريكي رونالد ريغن .

لمزيد من التفاصيل انظر :

١- خالد الحسن ، **نقاط فوق الحروف ، مناقشة ردود الفعل تجاه مبادرتي الامير فهد وبريجنيف** ، عمان : دار الجليل ، ١٩٨٥ ، ٦٥ صفحة .

٢- طاهر خلف العدوان ، **الفلسطينيون بين حربين** ، مرجع سابق ، ص ص ٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مبادرة ريغن :

طرح الرئيس الامريكي رونالد ريغن [1] مبادرته للسلام في الشرق الاوسط ، وحل القضية الفلسطينية بتاريخ ١٩٨٢/٩/٢ في خطاب موجه للشعب الامريكي قبل مؤتمر القمة العربي في فاس ١٩٨٢ بعدة ايام ، وقد ارتكزت مبادرة ريغن على قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ كمنطلق ، واتفاقيات كامب ديفيد كاطار ، ملتزم بالتفسير الامريكي لكليهما[٢] فقد تضمنت ، عدم الموافقة على قيام الدولة الفلسطينية في الارض المحتلة في غزة والضفة الغربية ، وعدم احقية اسرائيل بضم الاراضي المحتلة ، وتحقيق الحكم الذاتي للفلسطينين في الضفة الغربية وقطاع غزة، والارتباط مع الاردن ، وتجميد المستوطنات الجديدة الاسرائيلية ، وتوحيد مدينة القدس ، وتحديد مستقبلها بالمفاوضات ، والالتزام الامريكي بحماية امن اسرائيل ، والتاكيد ان قرار ٢٤٢ ينطبق على جميع الجبهات .

من هنا نجد ان الرئيس ريغان حاول استغلال الموقف العربي الضعيف ، والتاكيد على ان القضية الفلسطينية لن تحل الا عن طريق الولايات المتحدة الامريكية ، وخاصة بعد تراجع دور الاتحاد السوفياتي وضعف موقفه بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان وتحقيق اسرائيل لبعض اهدافها من الغزو ، كما استغلت امريكا قرب انعقاد مؤتمر قمة فاس فطرحت مبادرتها من اجل توجيه السياسة العربية نحو الادارة الامريكية وعدم اتخاذ اي قرارات ضدها رداً على دعمها لاسرائيل ، رغم ان المبادرة[٣] اكدت المواقف الامريكية السابقة المتضمنة ضرورة الاعتراف الفلسطيني والعربي في قراري ٢٤٢ ، و ٣٣٨ ، وتاكيدها على الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة خلال فترة انتقالية لمدة خمس سنوات كما جاء في اتفاقيات كامب ديفيد الخاصه بالقضية الفلسطينية في حين انها لم تشر الى حق تقرير المصير للفلسطينين بل اشارت الى مطالب شعب فلسطين ، ولم تعترف في اقامة الدولة الفلسطينية او منظمة التحرير الفلسطينية .

لذلك ركزت المبادرة الامريكية على نقطتين رئيستين واخذتهما في الاعتبار لتحقيق السلام من وجهة نظرهم ، الاولى : اعطاء اسرائيل امتيازات كاملة من خلال ضمان امريكا لأمنها وما يحقق لها قراري مجلس الامن ٢٤٢ ، و ٣٣٨ واتفاقيات كامب ديفيد ، والنقطة الثانية : موافقة اسرائيل مقابل ذلك على اعطاء الفلسطينين حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة وربطهما في الاردن ، وعدم قيام الدولة الفلسطينية او الاعتراف في منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث اشارت المبادرة الى ان موافقة اسرائيل على الانسحاب يحكمها بشكل كبير ما يقدم لها من سلام حقيقي ، وضمانات امنية مقابل ذلك .

1- Patrick scale , Assad of syria : The Struggle for the Middle East , Los Angeles : University of California Press, Berkley, 1988, PP. 400-405.

٢- خالد الحسن ، قراءة سياسية في مبادرة ريغن ، عمان : دار الجليل للدراسات والنشر ١٩٨٥ ، ٨٠ صفحة .

٣- نص خطاب الرئيس الامريكي ريغن للامة الامريكية بعنوان " سياسة الولايات المتحدة الخاصة بالسلام في الشرق الاوسط " والذي عرض من خلاله مبادرته السلمية ، انظر :

هارولد ساوندرز ، الجدران الاخرى ... ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٥ - ٢٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورغم الأنحياز الواضح في المبادرة لضمان المصالح الاسرائيلية ، الا انها قوبلت بالرفض من قبل الحكومة الاسرائيلية لعدة اسباب [1] اهمها : انها لم تستشر قبل طرح هذه المبادرة ، والادعاء بانها تعرض امن اسرائيل للخطر وان قيام اي حكومة فلسطينية ، ستكون قاعدة للاتحاد السوفياتي في المنطقة ، كما ان هذه المبادرة تتعارض مع اتفاقيات كامب ديفيد ، وخاصة القدس ، ووقف انشاء المستوطنات . كما ان اي ادارة فلسطينية للامن تفتح المجال امام دخول منظمة التحرير الفلسطينية ، وان الحكم الذاتي ليس للارض وانما للسكان ، من وجهة النظر الاسرائيلية .

اما الجانب العربي ، فبالرغم من ان المبادرة تعكس اتفاقيات كامب ديفيد والحكم الذاتي بصورة او اخرى ، من حيث تاكيدها على السلام حسب خطة كامب ديفيد ، وتنص على المفاوضات المباشرة ، وتطلب الاعتراف بدولة اسرائيل وضمان امنها والاعتراف بقراري الامم المتحدة ٣٣٨ و ٢٤٢ كاساس للسلام القائم على مبادلة الارض بالسلام ، بالرغم من ذلك فان العرب لم يرفضوها ، وتباينت مواقفهم تجاهها ما عدا ليبيا التي رفضتها رسمياً ، في حين وصف موقف منظمة التحرير الفلسطينية " بانه رفض دبلوماسي " مع ابقاء الباب مفتوحاً امام اي تراجع امريكي لتعديل موقفه[2] في الوقت الذي تنازلت فيه المنظمة من خلال مشروع خالد الحسن[3] رئيس لجنة الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني الذي قدمه امام الندوة العالمية للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ، في باريس ، والذي دعى فيه لعقد مؤتمر دولي تحضره " كل الاطراف المعنية " لبحث القضية الفلسطينية ، على ان تكون " احكام الشرعية الدولية هي المرجع القانوني لهذه الخطة " وتستند هذه الشرعية الى ميثاق الامم المتحدة ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، وقرارات الامم المتحدة ، بالاضافة لقبول السيد ياسر عرفات واعترافه بقرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية مما شكل تنازلاً عن بعض مواقفها المتصلبة تجاه السلام وخاصة بقرار ٢٤٢ ، والمفاوضات مع اسرائيل .

الموقف العربي من مبادرة ريغن ، يظهر مدى قبولهم لهذه المبادرة بما فيهم منظمة التحرير ، التي يمكن القول بقبولها للمبادرة ، لو اشارت الى مبدأ حق تقرير المصير للفلسطنين . وظهر هذا القبول في مؤتمر فاس الذي ادخل بعض التحسينات على مشروع ريغن.

مشروع السلام العربي ومؤتمر قمة فاس (الدورة الثانية) ٦-٩ ايلول ١٩٨٢

برزت اهمية مؤتمر قمة فاس من خلال اقراره استراتيجية السلام لحل القضية الفلسطينية ، وطرح مشروع سلام عربي بموافقة جميع الدول العربية لاول مرة في تاريخ مؤتمرات القمة العربية السابقة ، بعد ان حكم التوجهات السلمية العربية العديد من التحفظات ، وعدم الجرأه على الافصاح علناً عن القبول ، او الاعتراف باسرائيل ، او اجراء محادثات مباشرة معها ، او الاعتراف علنا في قرار ٢٤٢ . ما عدا مصر التي عقدت معاهدة سلام مع

1- Keesing's contemporary Archives (March 1983) P.32036 and New York Times (April 27, 1982) .

٢- خالد الحسن ، قراءة نقدية لثلاث مبادرات .. ، مرجع سابق ص ص ١١٨-١٢١ .

٣- " مشاريع الحلول السلمية على الساحه الفلسطينية " جريدة الراية الاسلامية ، عمان (١٩٩٠/٥/٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسرائيل .

فقد احدثت التطورات والقضايا التي تراكمت انعكاساً وتأثيراً على الفكر السياسي العربي ، ونتج عنها تغيراً كبيراً في استراتيجية الصراع العربي الاسرائيلي واهم هذه القضايا الحرب العراقية الايرانية واختلاف وجهات النظر العربية حولها ، وتحييد العراق ، كاكبر دولة مساندة في الجبهة الشرقية ، والغزو الاسرائيلي الى لبنان وخروج القوات الفلسطينية منها ، وعجز العرب على التدخل لصالحهم وعدم نجاحهم في اتخاذ اي موقف عسكري او سياسي لمواجهة الاجراءات الاسرائيلية العدوانية .

لذا نلاحظ ان هذه القضايا ، والطروحات السلمية في مؤتمر فاس الاول والعجز العربي ، والمبادرات الامريكية ، قادت الزعماء العرب للبحث عن سياسة جديدة لحل القضية الفلسطينية سلمياً ، تصدر بقرار جماعي عربي موحد ، توقف الانهيار العربي ، وتمثل حلاً وسطاً بين الدول العربية ، وحلاً شاملاً على المستوى الدولي للقضية الفلسطينية ، وفي الفترة من ٦-٩ ايلول ١٩٨٢ عقد مؤتمر قمة فاس بعد ان اتفق وزراء الخارجية العرب[١] على جدول اعمال المؤتمر الذي شكل خلاصة اجتماعاتهم ومناقشاتهم للأوراق العربية المقدمة ، واهمها مشروع السلام السعودي ، ومشروع ريغن ، ومشروع بورقيبة ١٩٦٤ وورقة العمل الفلسطينية ، ومسألة عودة مصر للصف العربي ، والنزاع العراقي الايراني ، وورقة العمل اللبنانية ، وغيرها من القضايا التي طرحت على مؤتمر القمة العربي في فاس الدورة الثانية .

ولعل اهم نقطة على جدول اعمال المؤتمر ، هي بحث استراتيجية السلام خلال هذه المرحلة ، فبعد نقاش ، ومداولات، خرج المؤتمر بمشروع السلام العربي العربي الذي اشتمل على ثمانية نقاط ، جاءت في قرارات المؤتمر وبيانه الختامي[٢] كما يلي :

١- انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس العربية .

٢- ازالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل في الاراضي العربية بعد عام ١٩٦٧ .

٣- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان بالاماكن المقدسة .

٤- تاكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة .

٥- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزه لفترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة اشهر .

١- للمزيد من التفاصيل عن المحاضر السرية للاجتماعات التمهيدية لوزراء الخارجية العرب التي اقرت جدول اعمال مؤتمر قمة فاس، انظر :

" المحاضر السرية لقمة فاس " **الوطن العربي** ، الاعداد ٣١١ +٣١٢+٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ (٢٧ كانون ثاني - ٣ آذار ١٩٨٣) .

٢- الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، **مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها** ، ١٩٤٦-١٩٨٥ ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٩-١٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس .

٧- يضع مجلس الامن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

٨- يقوم مجلس الامن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادىء .

لذا نجد ان مشروع مؤتمر قمة فاس عام ١٩٨٢ ، عكس الاجماع العربي ، ولاول مرة حول العمل السياسي لحل القضية الفلسطينية وعدم التطرق لأي حل عسكري ، كما ورد في مؤتمرات القمة السابقة ، وقد استمدت بنود هذا المشروع من مشروع السلام السعودي ، ومشروع السلام الذي طرحه الحبيب بورقيبة عام ١٩٦٤ ، ومبادرة الرئيس الامريكي رونالد ريغن[١] ، والتي رفضت بعض الدول العربية هذه المشاريع لانها تعترف بأسرائيل ، وتتجاهل حقوق الفلسطينين في تقرير المصير ، واقامة دولته المستقلة ، ولكن هذه الدول قبلت مشروع السلام العربي ، بعد اجراء تعديلات على هذه المشاريع ، واعترافه باسرائيل من خلال البند السابع في مشروع السلام[٢] والذي اعطى مجلس الامن الدولي صلاحيات ترتيب ضمانات السلام ، مقابل الاعتراف باسرائيل حسب قرارات الامم المتحدة وخاصة قرار ١٨١ عام ١٩٤٧ والذي اعترف بانشاء دولتين في فلسطين ، دولة يهودية واخرى فلسطينية .

من هنا نجد ان مشروع السلام العربي ركز على اقامة الدولة الفلسطينية حسب قرارات الامم المتحدة ، والاعتراف في منظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني ، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، واعطاء منظمة التحرير الدور الكامل في عملية السلام كشرط مسبق للاعتراف باسرائيل وضمان امنها ، مع بقية دول المنطقة حسب قرارات الامم المتحدة ايضاً ، ورداً على مشروع ريغن الذي لم يتطرق لهذه البنود الواردة في المشروع العربي . علماً انه لم يصدر عن المؤتمر اي رفض لمشروع ريغن . ورغم المواقف الامريكية المتعاقبة التي لم تأخذ اي توجه او مبادرة سلام من قبل العرب على انه التنازل الاخير والكلمة النهائية ، في حين انها تأخذ اي توجه او موقف اسرائيلي على انه الموقف الاخير .

- المواقف المختلفة من مشروع السلام العربي :

حققت اسرائيل بمساعدة الولايات المتحدة نجاحاً كبيراً في صراعها مع العرب على المستويين العسكري والسياسي آخرها الاعتراف العربي الموسع في اسرائيل من خلال قمة فاس والتي اعتنق فيها العرب ، المطالب

١- ناقش مؤتمر القمة مبادرة الرئيس الامريكي ريغن في اليوم الثاني من المؤتمر ، وخاصة ما ورد فيها حول انشاء الكيان الفلسطيني في الضفة الغربية وغزه ومعارضتها لضم اسرائيل لهذه الاراضي ، انظر :
القبس الكويتية ، (١٨ ايلول ١٩٨٢)

٢- التقى مشروع فاس مع مشروع ريغن في ٣ نقاط هي : مسألة الاعتراف باسرائيل وتوفير الامن لها من خلال الضمانات الدولية وتجميد المستوطنات التي اقامتها اسرائيل في الارض المحتلة واختلف المشروعان في ٤ قضايا هي : الدولة الفلسطينية ، وقضية القدس ، وتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية والاشراف الدولي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسرائيلية قبل صدور لاءات الخرطوم الشهيرة[1] في التعايش والسلام مع العرب ، الذي كانت تطرحه دون الاقتناع به ، في الوقت الذي تخلت فيه اسرائيل عن هذه المطالب ، واستبدلت القرارات العربية ، بـ لا اعتراف ، ولا تفاوض ، مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ولا لقيام الدولة الفلسطينية . ومحاولاتها لطمس الهوية الفلسطينية .

أما دول الرفض العربي في جبهة الصمود فقد قبلت السلام مع اسرائيل ، وتراجعت عن مواقفها السابقة في حين قبلت العراق بالمبادرة بسبب حربها مع ايران ، كما رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بمقررات قمة فاس والذي جاء بعد خروج قواتها من لبنان ، وعجز العرب عن مساعدتها واعترفت ضمنياً في اسرائيل ، فقد اظهر السيد ياسر عرفات انه لم يوافق على قرارات فاس من موقف ضعف بل من موقف قوة وان مشروع السلام العربي يمثل الحد الادنى المطلوب فلسطينياً[2]

كما لقي مشروع السلام العربي القبول والترحاب في الضفة الغربية وقطاع غزه المحتلين[3] في حين اعلن ثلاثة مسؤولين فلسطنيين ، رفضهم للبند السابع من مشروع السلام ، لانه يقدم تنازل للعدو الصهيوني مقابل آمال وهمية ويخالف قرارات المجلس الوطني الفلسطيني[4] في الوقت الذي اقر فيه المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة خطة السلام العربية[5] .

لذلك جاء الموقف الفلسطيني ، مؤيداً لمشروع السلام العربي وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني ، والشعب الفلسطيني في الداخل . ما عدا بعض التحفظات على البند السابع ، التي ابداها بعض المسؤولين الفلسطينين والذين لم يرفضوا البنود الاخرى . وقبلت منظمة التحرير الفلسطينية الاشتراك في اللجنة السباعية[6] التي شكلها المؤتمر من كل من الاردن ، وسورية ، والجزائر ، والسعودية ، وتونس ، والمغرب مهمتها القيام بجولة في الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي ، لكسب التأييد لمشروع السلام العربي . وفشلت هذه اللجنة في مهمتها بسبب الموقف الامريكي ، ورفضها استقبال مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في اللجنة السباعية ، واصرارها على التمسك بقبول العرب بتنفيذ مبادرة ريغن ، رغم التنازلات العربية

١- الحسن بن طلال ، **السعي نحو السلام** ، القاهرة : مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٠ .

٢- " قمة فاس من انجح المؤتمرات ولم اوافق من موقف ضعيف " ، **الانباء الكويتية** ، (١٩٨٢/٩/١٣) .

٣- " ترحيب بقرارات فاس في الضفة الغربية وقطاع غزة " **الرأي الاردنية** ، (١٩٨٢/٩/١٢) .
و " الضفة تتحدث عن نتائج القمة " **وكالة الانباء الكويتية** (كونا) (١٩٨٢/٩/١٠) .

٤- " رأي ثلاث مسؤولين فلسطينين في مؤتمر فاس " **وكالة الانباء الكويتية** (كونا) (١٩٨٢/٩/١٠) .

٥- خالد الحسن ، **فلسطينيات ، اوراق سياسية** ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٥ ، ص ١٠١ .

٦- للمزيد من التفاصيل عن محظر محادثات وفد مؤتمر فاس في واشنطن ، وموسكو ، ولندن ، وباريس ، انظر :
" الوطن العربي تنشر وثائق مهمة ، الملف السري للقمة العربية الجديدة " ، **الوطن العربي** ، عدد ٣٩٨ ، (٢٨ ايلول-٤ تشرين اول ١٩٨٤) ص ص ٥٣ - ٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفلسطينية ، وهذا ما يثبت تبني امريكا المواقف الاسرائيلية الرافضة لأي سلام خارج اتفاقيات كامب ديفيد ، وان مشروع ريغن طرح قبل مؤتمر فاس كطعم للعرب في امكانية تحول الموقف الامريكي او تعديله . حيث اعلن وزير الدفاع الامريكي (كاسبر واينبرغر) في رده على المشروع العربي ، انه يحتوي على بعض البنود الايجابية في حين اعتبر مبادرة ريغن ، افضل من المشروع العربي . اما وزير الخارجية الامريكي (جورج شولتز) ، فقد رفض ضمنياً المشروع العربي للسلام لانه يدعو الى اقامة دولة فلسطينية ، واعتبر المشروع مخالف لمقترحات ريغن[١] .

اما الحكومة الاسرائيلية فقد اكدت مواقفها السابقة منذ وصول حكومة الليكود للحكم والتي اتبعت سياسة رفض الحل السلمي خارج نطاق كامب ديفيد ، والحكم الذاتي ، حيث رفضت من قبل مشروع فهد للسلام[٢] ومشروع ريغن والمشروع السوفياتي ، كما رفضت مقررات فاس رفضاً قاطعاً . فقد وصف بيان وزارة الخارجية الاسرائيلي بان خطة السلام العربية في مؤتمر فاس ، اسوأ من الخطة السعودية[٣] .

لذلك لم يكن الموقف الاسرائيلي هذا عجيباً ، او غريباً ، وقد رفضت مشروع ريغن الذي يعطيها اضعاف ما تحصل عليه من مشروع السلام العربي ، في الوقت الذي لم يمارس ضدها اي ضغط على المستويين الدولي والعربي ، لا بل كل هذه الاتجاهات تحاول استرضائها من اجل القبول بالسلام .

اما الموقف السوفياتي من مشروع السلام العربي ، فقد اعلن تاييده لهذا المشروع الذي تضمن المطالب المشروعة للشعب العربي ، واعلنت عن دعمها مع الاشتراكية الدولية لهذا المشروع واتهمت امريكا بانها تحاول تطوير كامب ديفيد ، وتعزيز المواقع الامريكية والاسرائيلية ، في المنطقة ، وتأمين المطامع الاسرائيلية التوسعية[٤] .

ولتحديد الموقف السوفياتي ، ورداً على مبادرة ريغن ، التي تستبعد أي اشتراك سوفياتي في عملية السلام ، ودعماً للخطة السلمية العربية في فاس ، اعلن الرئيس السوفياتي (ليونيد بريجنيف) أثناء اجتماعه مع الرئيس اليمني خطة للسلام[٥] ، بشأن القضية الفلسطينية ، حدد فيها نظرته لحل القضية الفلسطينية سلمياً ، والملاحظ من نقاط مشروع بريجنيف ، انها جاءت تأييداً لمشروع السلام العربي الذي يعطي دوراً للاتحاد السوفياتي في عملية السلام في الشرق الاوسط من خلال الامم المتحدة ، وتأكيد وقوف السوفيات مع العرب .

١- موقف امريكا من قمة فاس ، **وكالة الانباء الكويتية** (كونا) ١٩٨٢/٩/١٠

و: « الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر من ١٤-٢٢ شباط ١٩٨٣ » ، **شؤون عربية** ، عدد ٢٦ ، (ابريل ١٩٨٣) ، ص ١٩٠ .

٢- رشاد المدني " مشاريع السلام والحلول السياسية ١٩٦٧-١٩٨٨ " ، **البيادر السياسية** ، عدد ٢٩٢ ، (١٢ آذار ١٩٨٨) ، ص ٣٦ .

٣- مديرية النوحية المعنوي ، **قمة فاس الثاني عشرة الاحداث التي تلته** ، عمان : القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، [د . ت] .

٤- " موقف الاتحاد السوفياتي " **وكالة الانباء الكويتية** (كونا) ، (١٩٨٢/٩/١٤) .

٥- تريز حداد ، **القرارات والمبادرات الخاصة بالقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٨**، مرجع سابق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذلك نخلص للقول أن أهمية مؤتمر قمة فاس ١٩٨٢ تأتي من خلال ، التحول في الاستراتيجية العربية ، والاجماع على حل القضية الفلسطينية سلمياً ، وطرح مشروع سلام عربي من خلال مؤتمرات القمة العربية لاول مرة ، واستبعاد الحل العسكري والاعتراف بدولة اسرائيل على جزء من الارض الفلسطينية ، مقابل أقامة الدولة الفلسطينية على الجزء المتبقي من فلسطين ، وتحديد معالم الخطط العربية المستقبلية من خلال مؤتمرات القمة تجاه القضية الفلسطينية ، وايجاد حل وسط بين الدول العربية ، لوقف التدهور العربي ، وتخفيف حدة الانتقادات العربية الموجهه الى مصر خاصة ، واتفاقيات كامب ديفيد واسرائيل عامه . واسقاط ما تدعيه أغلب الدول الاوروبية وامريكا بعدم تمكنها من الضغط على اسرائيل للقبول بالحل السلمي لعدم تمكن العرب من الاتفاق على خطة موحدة للحل السلمي .

والاهم من ذلك ، ان الدول العربية تخلصت من عقدة الخلاف حول قبول قرارات الامم المتحدة لحل القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧ ، والاعتراف بدولة اسرائيل كحقيقة قائمة في المنطقة العربية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بقبولها قرارات قمة فاس .

كما تقودنا مواقف بعض الدول العربية للتساؤل لماذا قبلت في قرارات مؤتمر قمة فاس ١٩٨٢ وقبولها مشاريع السلام الدولية مثل مشروع ريغن ، او مشروع بريجنيف ، ولم تقبل بمشروع السلام السعودي في فاس ١٩٨١ ؟ رغم ان كل هذه المشاريع تحمل نفس المعنى تقريباً . وقد يكون الجواب واضحاً بخروج قوات المقاومة الفلسطينية من لبنان ، وانهاء وجودها العسكري من قبل امريكا واسرائيل .

كما نتساءل ، لماذا لم تقبل قرارات الامم المتحدة والطروحات العربية في حينها ومنذ عام ١٩٤٧ ، وقبلت بعد تقتيل وتشريد الفلسطينيين في كل ارجاء الارض ، واحتلال كامل الارض الفلسطينية .

٣- التنسيق الاردني الفلسطيني المشترك وتعثر مؤتمر قمة الرياض عام ١٩٨٣

شهدت الفترة التي اعقبت مؤتمر فاس ١٩٨٢ . كأي فترة بعد أي مؤتمر قمة عربي - تطورات جديدة بشأن الحل السلمي للقضية الفلسطينية ، ومسيرة منظمة التحرير الفلسطينية ، والوضع العربي عامة . أثرت على الاتفاق العربي في مؤتمر قمة فاس ، واحدثت العديد من الانشقاقات حالت دون تنفيذ القرارات العربية .

فقد كان مقرراً عقد مؤتمر قمة عربي في الرياض عام ١٩٨٣ [١] بناءا على قرار من مؤتمر قمة فاس . الا أن هذا المؤتمر لم يعقد ، بسبب العديد من المشاكل ، والخلافات العربية حول قرارات مؤتمر قمة فاس ، بشأن الحرب العراقية الايرانية وتحفظ بعض الدول العربية على هذا القرار واعلان تأييدها لايران مثل سوريا وليبيا ، بالاضافة لانقسام دول المغرب العربي ، وظهور الاستقطاب بين دول المشرق والمغرب العربي ، والانشقاق الذي حصل في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية وبين مؤيد ، ومعارض لشرعية قيادة المنظمة ، وقيام منظمات جديدة منشقة، كحركات تصحيحية لمنظمة التحرير في كل من ، سورية ، والاردن ، ومحاولات استقطاب منظمة

١- للمزيد من التفاصيل عن أسباب تأجيل مؤتمر الرياض : أنظر
عادل مالك " السعودية تفضل قمة نجاحها مضمون على قمة فشلها محتوم " ، الحوادث ، عدد ١٤١٣ (كانون اول ١٩٨٣) ص ٢٧ - ٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التحرير بعد معارضة بعض الدول العربية للتقارب الاردني - الفلسطيني ، وطرح فكرة الكونفدرالية بينهما .

وتعرض سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان الى مجازر وحشية في صبرا وشاتيلا تحت انظار وحماية بعض الدول العربية ، وتوقيع لبنان لاتفاقية مع اسرائيل في ١٩٨٣/٥/١٧ .

وفي ظل هذا الوضع ، وقرب الانتخابات الامريكية ، تلقى الملك حسين من الرئيس ريغن طلباً لاجراء مفاوضات سلام استغلالا للوقت ، حيث أكد في طلبه بان جهود السلام ستسير على أسس ثابتة ومتينة [١] .

وبناءا على قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، وخطة السلام العربية ومشروع ريغن ، وما أحتوته هذه المشاريع من مبادئ ، تقوم على الاعتراف بامن ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة ، بما فيها اسرائيل، مع الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية [٢] طرح الاردن فكرة أجراء مفاوضات بينه ، وبين منظمة التحرير الفلسطينية ، من أجل التوصل الى أتفاق حول المسيرة المشتركة لاستعادة الارض المحتلة .

يلاحظ من هذا الطرح ان هدف الاردن استعادة دوره السياسي على الساحة العربية والدولية ، والحفاظ على دور منظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجها من لبنان وتعرضها لمحاولات الاستبعاد من امريكا واسرائيل[٣] واطراف عربية اخرى . وقيام سلام شامل للقضية الفلسطينية حسب القرارات الدولية .

رحبت منظمة التحرير الفلسطينية في الطرح الاردني ، حيث جرى في شهري اذار ونيسان ١٩٨٣ مجموعة من اللقاءات الثنائية [٤] بين الملك حسين ، وياسر عرفات ، تقرر خلالها تشكيل لجنة عليا مشتركة يرأس الجانب الفلسطيني ، السيد عرفات . ويرأس الجانب الاردني ، رئيس الوزراء مضر بدران .

وبعد مناقشة تطورات القضية الفلسطينية والتحرك السياسي المشترك تم التوصل الى صيغة مشتركة اتفق على عرضها على الزعماء العرب ، واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن السيد هاني الحسن اعلن لاحقا ، انه نتيجة للاختلاف حول بعض النقاط الواردة في مشروع ريغن ، بالاضافة للاختلاف في الاراء . داخل المنظمة ، لم يتم التوصل الى أي أتفاق ، كما أعلن السيد عرفات ان سبب الخلاف يعود لبعض النقاط في خطة ريغن [٥] في حين اعلنت الحكومة الاردنية بيانا في ١٩٨٣/٤/١٠ اوضحت فيه اسباب وقف

١- Guardian , (7 / 1 / 1983)

٢- الحسن بن طلال ، السعي نحو السلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ . ١٧١ .

٣- دعى مناحيم بيغن الاردن لاجراء مفاوضات سلميه على اسا اتفاقيات كامب ديفين ودون شروط مسبقه والاعتراف في حق اسرائيل في ارضها ، وعدم الاعتراف في منظمة التحرير الفلسطينية أنظر :
دائرة المطبوعات والنشر ، **تصريحات زعماء اسرائيل عن ... شروطهم للمفاوضات مع الاردن** ، عمان ، وزارة الاعلام: ١٩٨٣ .

٤- مديرية التوجيه المعنوي التقرير السياسي الشهري ، **العلاقات الاردنية الفلسطينية** . عمان : القيادة العامة للقوات المسلحه الاردنية : ١٩٨٤ .

٥- خالد الحسن ، **الاتفاق الاردني الفلسطيني للتحرك المشترك عمان ١٩٨٥/٢/١١** ، دار الجليل للنشر : عمان، ١٩٨٥ ، ص ٨٧ - ٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحادثات حيث قال البيان انه لا يمكن المضي وفق المنهاج السياسي الذي تم رسمه بين الجانبين واعلن الاردن احترامه لقرار المنظمة وخطها السياسي [١] .

لذا نلاحظ ان المنظمة قد وافقت من حيث المبدأ على التحرك الاردني الفلسطيني حسب المبادئ التي طرحها الاردن ، ولعدم تمكن السيد عرفات من كسب تاييد المنظمات الفلسطينية ، والانشقاق الذي حصل في صفوف المنظمة ، وما تعانيه من وضع متردي في لبنان وعدم الثقة بين الطرفين والموقف السوري المعارض أعلن عن عدم الوصول الى أي أتفاق حفاظا على الوضع الداخلي للمنظمة والوضع السياسي للاردن .

وبعد خروج مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية ، مع السيد عرفات للمرة الثانية من لبنان ، على اثر احداث طرابلس ، صرح السيد عرفات انه سيجتمع مع الملك حسين من أجل متابعة المسيرة السلمية من خلال حوار اردني فلسطيني " وتجاوز سوء الفهم الذي ساد في شهر نيسان الماضي " . [٢] حيث تم الاتفاق فيما بعد على أعادة التنسيق والتحرك المشترك بدون شروط مسبقة .

لم يكن موضوع أعادة التنسيق بين المنظمة ، والاردن بعيدا عن التحرك الامريكي من خلال الحزبين الرئيسين الذين جمعهما الاتفاق على انسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية وقطاع غزة ، وربطهما بالاردن ، باتحاد كونفدرالي ، وخلق ما يسمى " وطن قومي فلسطيني " تتحدد علاقاته المستقبليه من خلال ، محادثات اردنية-فلسطينية ، حيث صرح (والتر مونديل) مرشح الحزب الديموقراطي في انتخابات الرئاسة الامريكية " لا أعتقد انه يجب اشراك منظمة التحرير الفلسطينية الا اذا اعترفت باسرائيل والا اذا اثبتت انها تتمتع بتأييد عرب الضفة الغربية [٣].

كما صرح (بوب هول) المتحدث باسم الخارجيه الامريكية ان تمثيل المنظمة في محادثات السلام ، لا يتم الا اذا اعترفت المنظمة في قرارات الامم المتحدة المتصلة في القضية الفلسطينية وموافقة كل الاطراف المشاركة في المحادثات ، فاذا وافق المجلس الوطني الفلسطيني على ذلك " ستكون اي مجموعة من الزعماء الفلسطينين مقبوله في المباحثات ... سواء كانت هذه المجموعة من رؤساء بلديات الضفة الغربية وغزه ، او من هؤلاء الرؤساء ومعهم ياسر عرفات وبعض الموالين له " [٤]

لذا نلاحظ ، ان التحرك الامريكي انطلق من خطة ريغن السلمية ، وعدم الاعتراف في منظمة التحرير الفلسطينية ، والتشكيك في شرعية قيادة المنظمة ، ومحاولة الحصول على تنازلات جديدة من قبل المجلس

١- **الوثائق الاردنية لعام ١٩٨٣** . نص بيان مجلس الوزراء حول نتائج المباحثات الاردنية الفلسطينية ١٩٨٣/٤/١٠ عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٣ ، ص ٧-٧٦.

٢- دائرة المطبوعات والنشر ، **تصريحات زعماء المنظمات حول المحادثات الاردنية الفلسطينية** ، عمان وزارة الاعلام .

٣- راسل هاوي " بانتظار قمة عرفات - حسين ... " **المجلة** " لندن ، عدد ٢٠٧ ، (٢٨ كانون اول - ٣ شباط ١٩٨٤) ص ١٠ - ١٢ .

٤- **المرجع السابق** . نفس الصفحات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوطني الفلسطيني في ظل ما تتعرض له المنظمة من مشاكل داخلية - بالاعتراف في أسرائيل وقرارات الامم المتحدة كشرط مسبق لأي اشتراك فلسطيني ، وضرورة موافقة اسرائيل المسبقة بعد ذلك على اشتراك المنظمة في محادثات السلام .

كما لم يكن موضوع أعادة التنسيق ، بين الاردن ، والمنظمة ، بعيدا عن دعوة مجلس الامة الاردني ، للانعقاد في ١٨ كانون الثاني ١٩٨٤ والذي يشكل الفلسطينيون نصفه ، والتي قد تكون جاءت كخطوة لايجاد بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في المفاوضات السلمية في حال اصرار المنظمة على رفضها الاستمرار في التنسيق ، حيث وجد قرار دعوة مجلس الامة للانعقاد ، تأييد شخصيات الضفة الغربية . في حين تحفظ عليه البعض الاخر [١] . في الوقت الذي تعارض فيه سوريه ، اي تنسيق اردني- فلسطيني ، وتدعم الانشقاق الفلسطيني ، وذلك من اجل عدم استبعادها من اي تسوية ، قد تؤثر على وضعها مستقبلا ، او تهميش دورها ، وهي تسعى لان تكون مركز استقطاب عربي ، والتقارب الاردني-الفلسطيني يعطل هذا الدور.

لذلك سعت كل من منظمة التحرير الفلسطينية ، والاردن ، للتأكيد على شرعية قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وتجاوز الانشقاق [٢] والمعارضة السورية ، واعطاء التحرك الاردني الفلسطيني الشرعية من خلال ، عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني السابع عشر في عمان برعاية الملك حسين الذي افتتحه بكلمة بين فيها أسس الحوار الاردني-الفلسطيني وقال [٣] : " ان الموقف الدولي يرى امكان استعادة الاراضي المحتلة من خلال صيغة فلسطينية - اردنية ... فان وجدتم هذا الخيار مقنعاً ... فاننا مستعدون ان نسير معكم في هذا الطريق ... وان اعتقدتم من ناحية اخرى ان على منظمة التحرير الفلسطينية ان تقوم بذلك وحدها فسنقول لكم على بركة الله ولكم منا التاييد ... ومهما كان قراركم فسنحترمه " .

جاء رد المجلس الوطني الفلسطيني ايجابيا بعد ان اكد على وحدة الشعبين الاردني والفلسطيني ، ودعى المجلس بناء على مقترحات الملك " اللجنة التنفيذية لدراسة هذه المقترحات في ضوء أهداف النضال الفلسطيني

١- محمد معتوق " التقارب الفلسطيني الاردني كما يراه زعماء الضفة الغربية والقطاع " **المجلة** ، لندن ، عدد ٢٠٧ ، (٢٨ كانون اول - ٣ شباط ١٩٨٤) ، ص ١٣-١٤ .

٢- للمزيد من التفاصيل عن لقاء الملك حسين مع القادة الفلسطينيون ، وتحرك المنظمة وسط المعارضة لعقد المجلس الوطني ، أنظر :
راكان المجالي " محضر لقاء الحسين - أبو أياد " **الوطن العربي** ، عدد ٤٠٦ ، (٢٣-٢٩ تشرين ثاني ١٩٨٤) ص ٣٠ - ٣٢ .

٣- عشرون عاما من البناء والكفاح ، خطب جلالة الملك حسين خلال عشر سنوات ، مرجع سابق ، ص ٥٨٤ - ٥٨٩ .
و : منظمة التحرير الفلسطينية - **المجلس الوطني الفلسطيني ، الدورة السابعة عشرة من ٢٢-٢٩ تشرين ثاني ١٩٨٤ ، عمان ، ١٩٨٤** ، ص ٣٨ - ٤٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"كما ورد في البرنامج السياسي ان المجلس يرى " ان الاطار المناسب الى هذا الحل هو عقد مؤتمر دولي تحت راية الامم المتحدة ... " [١]

لذا نلاحظ ان منظمة التحرير ، والمجلس الوطني الفلسطيني ، قد وجدا في التحرك الاردني-الفلسطيني المشترك خير وسيلة لاستعادة الارض المحتلة سلميا ، ووضعا الصيغة المقبولة فلسطينياً من خلال ، مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة ، والذي يظهر لاول مرة في قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية ، ومن خلال وفد اردني-فلسطيني مشترك ، حيث تم تأجيل قيام حكومة المنفي ، التي كان مقررا اعلانها في هذا المجلس [٢] .

وفي ضوء الاهداف المشتركة ، والمتغيرات السابقة على الساحة الفلسطينية ، والعربية ، والدولية . عاد التنسيق ليأخذ طريقه من جديد ، وتم التوصل الى اتفاق-اردني فلسطيني ، من اجل تنسيق الجهد لحل القضية الفلسطينية ، حيث تم التوقيع عليه من قبل الملك حسين ، والسيد ياسر عرفات في عمان بتاريخ ١١ شباط ١٩٨٥ وقد نص مهذا الاتفاق على ما يلي [٣] .

أنطلاقا من روح قرارات قمة فاس [٤] المتفق عليها عربياً ، وقرارات الامم المتحدة ، المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، وتمشيا مع الشرعية الدولية ، وانطلاقا من الفهم المشترك لبناء علاقة مميزة بين الشعب الاردني والفلسطيني ، اتفقت حكومه المملكة الاردنية الهاشمية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية على السير معاً نحو تحقيق تسوية سلمية عادلة لقضية الشرق الاوسط ، ولانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس ، وفق الاسس التالية :

١- الارض مقابل السلام كما ورد في قرارات الامم المتحدة بما فيها قرارات مجلس الامن الدولي .

٢- حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني يمارس الفلسطينيون حقهم الثابت في تقرير المصير عندما يتمكن الاردنيون والفلسطينيون من تحقيق ذلك ضمن اطار الاتحاد الكونفدرالي العربي المنوي انشاؤه بين دولتي الاردن وفلسطين .

٣- حل مشكلة اللاجئين الفلسطينين حسب قرارات الامم المتحدة .

٤- نحل القضية والفلسطينية من جميع جوانبها .

١- حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " ، **من وثائق المجلس الوطني الفلسطيني الدورة السابعة عشرة ، عمان ٢٢-١٩٨٤/١١/٢٩ ، مقررات اللجنة السياسية والبيان الختامي** ، مكتب الاعلام الموحد ، الكويت ، ١٩٨٤ .

٢- لمزيد من التفاصيل عن مشروع حكومة المنفى التي كان من المنوى اعلانها وتأجلت ، انظر :
راكان المجالي " قرار عرفات : حكومة في المنفى ، وكونفدرالية مع الاردن " ، **الوطن العربي** ، عدد ٤٠٣ (٢-٨ تشرين ثاني ١٩٨٤) ٢٥-٢٦ .

٣- خالد الحسن ، **الاتفاق الاردني الفلسطيني للتحرك المشترك ...**) ، مرجع سابق ، ص ٩٨ - ١١٥ .

٤- للمزيد من التفاصيل عن المقارنة بين اتفاق عمان ومشروع فاس ، انظر :
"مقارنة اتفاق عمان ومشروع فاس تظهر فوارق اساسية للحل في المنطقة " **القبس الكويتية** ، (١٩٨٥/٨/٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- وعلى هذا الاساس تجري مفاوضات السلام في ظل مؤتمر تحضره الاول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وسائر اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ضمن وفد مشترك (وفد اردني - فلسطيني مشترك) [١] .

لذلك جاء هذا الاتفاق خلاصة ، سنتان تقريباً من المحادثات المشتركة ، غلب عليها الطابع الدولي ، الذي يؤيد في أغلبه أقامه تسوية سياسية للقضية الفلسطينية ، ما عدا الولايات المتحدة ، واسرائيل ، التي تحاول طمس القضية الفلسطينية وعدم الاعتراف في تمثيل المنظمة في المؤتمر الدولي ، او اشتراكها بوفد مستقل .

لذلك وجد الاردن انه ، لا يستطيع القيام بأي جهد سياسي يقود الى قيام تسوية سلمية بدون منظمة التحرير الفلسطينية ، او ان ينو ب عنها في اي مفاوضات ، او القبول بتسويه لا توافق عليها ، لانها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

من هذا المنطلق ، يمكن القول أن التحرك الاردني الفلسطيني جاء ليبرهن على اعادة الثقة ، والفاعلية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، على المستويين العربي والدولي ، واظهار مكانه القضية الفلسطينية بعد ان تعرضت لمحاولات الطمس من قبل امريكا ، واسرائيل بعد خروج المقاومة الفلسطينية نهائيا من لبنان وضرب اي عمل عسكري فلسطيني بعد ان انتهى الخيار العسكري العربي ، واشراك الاتحاد السوفياتي في اي حل للقضية الفلسطينية ، حتى لا تنفرد الولايات المتحدة بهذا الحق ، والتحرك المشترك الاردني الفلسطيني من خلال موقف موحد ، على اساس قرارات مؤتمر قمة فاس والقرارات الدولية التي وافقت عليها جميع الاطراف العربية ، لاستعادة الارض العربية المحتلة تجاه امريكا والدول الاوروبية والمعارضة التي وجهت لهذا الاتفاق من التنظيمات الفلسطينية وبعض الدول العربية وخاصة سورية .

كما ان هذا الاتفاق اعاد للسياسة الاردنية دورها البارز في القضية الفلسطينية والسعي من اجل حلها سلمياً . وأعاد الثقة بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية والتأكيد على وحدة الشعبين المصيرية !

- خطة التحرك الاردني الفلسطيني في مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء ٧-٩ آب ١٩٨٥ .

بات من المعروف في ظل عدم وجود عمل عربي مشترك بسبب الاختلاف ، والفرقة العربية ، ان كل مؤتمر قمة سيعقد سوف يقدم تنازلات جديدة بشأن حل القضية الفلسطينية ، في الوقت الذي يبقى فيه الموقف الاسرائيلي بدعم من امريكا ثابتا ، وذلك من خلال ما ظهر من مواقف في هذا المجال من مؤتمرات القمة العربية ، واسرائيل ، منذ مؤتمر الخرطوم وحتى الآن . والذي بدأ فيه تراجع الحل العسكري لصالح الحل السياسي .

ولأنه لا يمكن اتخاذ قرار بشأن حل القضية الفلسطينية بدون منظمة التحرير الفلسطينية ، اتبعت المنظمة

١- للمزيد من التفاصيل عن الاتفاق الفلسطيني والتعديلات التي طرأت عليه ، واطراف المعارضة لهذه الاتفاقية ، أنظر : خالد الحسن ، **الاتفاق الاردني الفلسطيني للتحرك المشترك** ... ، مرجع سابق ، ٢١٥ صفحه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سياسة حل القضية سلمياً ، وابتعادها نسبيا عن طريق الكفاح المسلح ، وخاصة بعد ان فقدت آخر مواقعها في لبنان والتي كانت المكان الوحيد التي تستطيع من خلاله القيام بعملياتها ضد اسرائيل [١] .

من هنا جاء الاتفاق الاردني-الفلسطيني للتحرك المشترك ليكون نقطة انطلاق لإيجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية ، تقبل من خلالها امريكا واسرائيل ، التفاوض مع وفد اردني-فلسطيني ، وشكل هذا الاتفاق ، محور اهتمام مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في الدار البيضاء ، في الفترة من ٧-٩ آب ١٩٨٥ الذي ناقش القضية الفلسطينية بكل ابعادها بالاضافة للقضايا العربية الاخرى ، مثل عودة مصر للصف العربي ، والقضية اللبنانية ، وحرب المخيمات ، والحرب العراقية-الايرانية ، رغم معارضة بعض الدول العربية مثل سورية ، والجزائر، وليبيا ، بسبب عدم موافقتها على بحث هذه القضايا [٢] . حيث اشترطت سورية ايجاد قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية [٣] خاصة بعد لقاء السيد ياسر عرفات ، ومبارك ، في القاهرة [٤] واعادة الاردن ، علاقاتها مع مصر ، والتأييد الذي ابداه الاتحاد السوفياتي للدول المعارضة للقمة لمعارضته مضمون الاتفاق الاردن-الفلسطيني ظناً بأنه قد لا يعطيه دوراً في مسيرة الحل السلمي ، والمؤتمر الدولي للسلام [٥] ، وإنه مفروض من دول خارجية .

لذلك نجد ان الدول المعارضة للقمة العربية ، تهدف الى عدم التوصل الى اي حل سلمي للقضية الفلسطينية ، يستبعدها ، ويستبعد الاتحاد السوفياتي عن طريق التقارب ، الاردني-الفلسطيني ، المصري ، الامريكي ، والابقاء على الوضع الراهن في القضايا العربية الاخرى ، وخاصة الحرب العراقية-الايرانية لعلاقاتهم المباشرة بها . في الوقت الذي ابرزت فيه المحادثات الاردنية-الامريكية ، خلال زيارة الملك حسين لامريكا امكانية اجراء محادثات بين وفد فلسطيني-اردني مشترك مع امريكا ، ويكون لمنظمة التحرير ، حق وضع اسماء الوفد على ان لا يكونوا اعضاء فيها ، رغم الرفض الاسرائيلي لهذه الجهود ، والتي ظهرت من خلال طرح

١- للمزيد من التفاصيل عن الدراسة التي اعدها خبراء امريكيون بعد خروج المقاومة الفلسطينية طرابلس والتي تحتوي على خمسة تقارير قدمت الى مركز الابحاث الاستراتيجية والدراسات الدولية في جامعة جورج ثاون في واشنطن ، انظر : " منظمة التحرير تحت المجهر الامريكي " ، **الوطن العربي** ، عدد ٣٨٦ ، (١٢/٦ تموز ١٩٨٤) ، ص ص ١٦-٢١ .

٢- كلمة الرأي العام ، القمة المطلوبة وليل العرب الطويل " ، **الرأي العام الكويتية** (١٩٨٥/٧/٢)
و : " السياسة تكشف اسباب تأجيل القمة لأجل غير مسمى " **السياسة الكويتية** ، (١٩٨٥/٧/٢٦) .

٣- لمزيد من التفاصيل عن المشروع السوري للقيادة البديلة لمنظمة التحرير . انظر :
راكان المجالي " عمان متحمسة ودمشق تشترط " ، **الوطن العربي** ، عدد ٣٩٢ ، (١٧-٢٣ ايلول ١٩٨٤) ، ص ٢٦.

٤- كانت مصر وراء صدور الاعلان الفلسطيني المسمى (اعلان القاهرة في ٧ تشرين ثاني ١٩٨٥) الذي اعلنت فيه المنظمة ادانة الارهاب بكل اشكاله ، تشجيعاً للجهود المبذولة لعقد المؤتمر الدولي للسلام ، ودعماً لاتفاق عمان : انظر :
"التسوية الحائرة " ، عرض وتحليل مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، لندن ، **حلقات تنشرها جريدة الرأي الاردنية** ، (١٩٨٩/٥/١) .

٥- محمد السماك " من قمة تعريب الازمة اللبنانية الى قمة لبننة الصراعات العربية " ، " **الاسبوع العربي** " ، (١٩٨٥/٧/٨) ص ١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(شمعون بيريز) رئيس الحكومة الاسرائيلية خطة سلام اسرائيلية [1] من اجل عرقلة اي مفاوضات امريكية-فلسطينية ، او تحرك اردني-فلسطيني مشترك ، فقد رفض مشاركة المنظمة في اي مفاوضة سلام ، واشترط لاشراك الاتحاد السوفيتي في السلام ،اعادة العلاقات مع اسرائيل مسبقاً ، وان يكون دور الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي دورا اشرافياً فقط .

لذلك جاءت اولويات قرارات قمة الدار البيضاء ١٩٨٥ التأكيد على تنقية الاجواء العربية . وضرورة التضامن العربي في ضوء الالتزام في ميثاق التضامن العربي ، الذي صدر عن مؤتمر القمة الثالث عام ١٩٦٥ . فشكل المؤتمر لجنة مصالحة للتوفيق بين الدول العربية ، حيث اكد بيان المؤتمر على ضرورة تماسك العرب ، ووحدتهم.

أما على صعيد القضية الفلسطينية ، فقد اثمرت المحاولات الاردنية-الفلسطينية ، لبحث الاتفاق من خلال مؤتمر القمة ، لاضفاء الصفة الرسمية العربية على مسيرة الحل السلمي المشتركة ، والاجماع العربي على مباركة هذا الاتفاق ، فقد جاء في البيان الختامي [2] ، ان المؤتمر استمع " الى شرح مفصل من الملك حسين ، والسيد عرفات ، حول الاتفاق الاردني الفلسطيني ، وسجل بكل تقدير الشروح الصافية التي تفضل بتقديمها الملك حسين ، والاخ ياسر عرفات ، عن انسجام خطة التحرك ، مع مخطط فاس ، واعتبارها خطة عمل لتنفيذ مشروع السلام العربي ، من اجل تحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة " .

من هنا نلاحظ ان المؤتمر ، اقر الاتفاق الاردني-الفلسطيني كاساس للتحرك العربي على المستوى الدولي ، لحل القضية الفلسطينية ، رغم عدم تطرقه لذكر اي مشروع سلام ما عدا مشروع فاس ، كاساس للتحرك العربي السلمي ، والذي اعتبره البعض عدم تأييد وعدم رفض للاتفاق الاردني-الفلسطيني [3] . الا ان مجرد بحث الاتفاق والموافقة عليه ، يعني الموافقة على مواصلة السعي لايجاد تسوية سلمية حسب قرارات فاس ، وقرارات الامم المتحدة ، كما وردت في الاتفاق . ودعما للتوجه الاردني-الفلسطيني للبحث عن السلام . ودعماً للتوجه الامريكي ،الذي يرفض اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية بوفد مستقل . ودليلاً على نجاح السياسة الامريكية في الحصول على التنازلات من العرب .

كما نلاحظ ان هذا القرار جاء تأكيداً من مؤتمر القمة على شرعية قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي اقرت الاتفاق ، وتأييداً لها في مساعيها السياسية المشتركة مع الاردن ، بالاضافة لما جاء في البيان الختامي ، من تأييد ودعم لـ « منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، ومساندة لها في جهودها لتأمين حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الثابتة » .

كما وجد المؤتمر انه لا يمكن للمنظمة من السير في جهودها اذا لم تكن هي صاحبة القرار ، لذا اكد البيان الختامي للمؤتمر « حق الشعب الفلسطيني في استقلالية قراره الوطني وعدم السماح لأي تدخل في شؤونه

١- الياس حرفوش " قلق اسرائيلي وراء مشروع بيريز " **المجلة** ، لندن ، عدد ٢٨٠ ، (١٩-٢٥ حزيران ١٩٨٥) ص ٨٠ .

٢- د. حسين ابو عرابي ، دراسات في مؤتمرات القمة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٢٩-١٣٦.

٣- احمد سعيد نوفل ، « مؤتمر القمة العربي الطارئ : الربح والخسارة » **القبس الكويتية** ، (١٩٨٥/٨/١٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الداخلية » حيث جاء هذا التأكيد بعد ان تعرض الاتفاق الاردني-الفلسطيني للنقد من الجهات المنشقة عن المنظمة ، ومحاولات الاستقطاب التي تهدف للتدخل في القرار الوطني الفلسطيني وتجييره لصالح الدول المستقطبة ، لذلك وجد هذا القرار والقرارات الاخرى تأييدا واسعاً في الارض العربية المحتلة [1] وللوصول الى صيغة مشتركة للتحرك العربي للسلام ، اقر المؤتمر الاول في تاريخ مؤتمرات القمة العربية في بيانه الختامي « أن عقد المؤتمر الدولي في اطار الامم المتحدة يساعد على تحقيق السلام في المنطقة بحضور ومشاركة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وبقية الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن وبحضور ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني » .

لذلك جاء تأكيد مؤتمر القمة ، بعدم استثناء الاتحاد السوفياتي من مسيرة السلام ، ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، بدون ذكر صيغة المشاركة بوفد مستقل او مشترك مع وفد اردني ، تأييداً للتحرك الاردني الفلسطيني ، وما ظهر من محاولات تقارب وجهات النظر الامريكية ، التي تدعم الاتفاق الاردني-الفلسطيني والتي تقضي باجراء محادثات تمهيدية معها ، واجراء مفاوضات مع اسرائيل ، ضمن المؤتمر الدولي للسلام ، تشارك به المنظمة من خلال وفد اردني-فلسطيني . وبحضور الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن . رغم رفض اسرائيل لهذه الصيغة واصرارها على المفاوضات المباشرة ، بدون اشتراك منظمة التحرير ، على ان يتم الاعتراف الفلسطيني باسرائيل وعلى اساس التعايش حسب مفهومها لقرار ٢٤٢ ، وعدم اشراك الاتحاد السوفياتي في اي مفاوضات سلام الا بعد تطبيق الاتحاد السوفياتي لشروط اسرائيل والمتضمنة الاعتراف بها ، واعادة العلاقات معها ، وتسخير سياستها للتقريب بين الاطراف المتناقضة في الشرق الاوسط ، رغم المحادثات والاتصالات التي تمت بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل بعد وصول (ميخائيل غورباتشوف) للسلطة في الاتحاد السوفياتي [2].

لذا فإن مؤتمر قمة الدار البيضاء اقر خطة التحرك الاردني-الفلسطيني ، والدخول في عملية البحث عن السلام من خلال المؤتمر الدولي وبحضور كافة الاطراف المعنية ، والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن : واعادة الثقة والفاعلية لمنظمة التحرير الفلسطينية على المستوى العربي والدولي ، واظهار مكانة القضية الفلسطينية بعد ان تعرضت لمحاولات الطمس من قبل امريكا واسرائيل بعد خروج المقاومة من لبنان ، واشراك الاتحاد السوفياتي في عملية السلام حتى لا تنفرد امريكا بهذا الحق وعدم ذكر اي خطة للعمل العربي على المستوى العسكري لحل القضية الفلسطينية .

- **الموقف العربي والدولي فيما بين مؤتمرين :**

لم تدم طويلاً جهود مؤتمر القمة الذي عقد في الدار البيضاء ، في دعم الاتفاق الاردني الفلسطيني للتحرك المشترك من أجل حل القضية الفلسطينية ، من خلال الاشتراك في المؤتمر الدولي للسلام بوفد مشترك

١- دائرة المطبوعات والنشر ، **مؤتمر القمة الطارئ في صحافة الارض المحتلة** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٥/٨/١٤ .

٢- دائرة المطبوعات والنشر ، **موقف الاتحاد السوفيات من الاتفاق الاردني-الفلسطيني** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٥/٩/٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(أردني فلسطيني) حيث عدلت المنظمة من موقفها ، وطلبت الاشتراك بوفد فلسطيني مستقل [١] ، كذلك أعلن الاردن عن وقف التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطنية بتاريخ ١٩ /٢/ ١٩٨٦ لانها وجدت أن امريكا لن توافق على طلب المنظمة ، وان مطالب المنظمة لاتنسجم مع الاتفاق الاردني الفلسطيني المعلن ، وظهور بعض الخلافات في مسيرة العمل المشترك بين الجانبين الاردني - والفلسطيني ، واشتراط الولايات المتحدة الامريكية في اسرائيل اعتراف منظمة التحرير ، بقراري الامم المتحدة رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ قبل الدخول في عملية السلام .

كما قامت منظمة التحرير الفلسطينية من جانبها ، باصدار بيان الغاء الاتفاق الاردني الفلسطيني [٢] ، أقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثامنة عشرة التي عقدت في الجزائر في الفترة من ٢٠- ٢٥ نيسان ١٩٨٧ .

وهكذا وصلت قرارات مؤتمر قمة الدار البيضاء ، الى ما وصلت اليه أغلب قرارات مؤتمر القمة السابقة ، مما فتح المجال لطرح عدد من وجهات النظر حول مسيرة السلام من خلال المؤتمر الدولي ، بسبب عدم استقرار وجهات النظر العربية ، ومحاولات الولايات المتحدة الاستفادة من ضعف الموقف العربي ، وعدم فاعلية الدور السوفياتي، ودعم الموقف الاسرائيلي .

فقد طرح جورج شولتز[٣] وزير الخارجية الامريكي ، خطة امريكية علي الملك حسين ، أثناء وجوده في لندن ، لشرح القضية الفلسطينية ، والموقف العربي من المؤتمر الدولي للسلام ، تتلخص هذه الخطة في عقد « مؤتمر دولي محدد » تحت رعاية الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفياتي ، في البداية والنهاية ، واجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل ، والاردن ، والاتفاق على تسوية مرحلية بينهما بشأن مصير الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ولكن الملك حيسن رفض هذه الخطة من أساسها [٤]

لذا يمكن القول ان الملك حسين ، رفض هذه الخطة لانها لا توفر الحد الأدنى من الشروط العربية لعقد المؤتمر الدولي ، ولتعارضها مع قرارات مؤتمرات القمة العربية ، وخاصة مشروع فاس للسلام عام ١٩٨٢ ، وخطة التحرك الاردني الفلسطيني المشترك ، وتجاهلها لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وعدم تماشيها مع الموقف الدولي المؤيد لعقد المؤتمر الدولي ، وخاصة موقف الدول الاوروبية التي وافقت لاول مرة على فكرة عقد المؤتمر الدولي كاساس صالح لحل القضية الفلسطينية ، في البيان الذي صدر في اعقاب اجتماع مجموعة الدول الاوروبية في بروكسل بتاريخ

١- للمزيد من التفاصيل عن اقتراحات المنظمة لعقد الدولي للسلام المقدمة للاردن لتقديمها الامريكا ، انظر :
وثائق : : اقراحات منظمة التحرير الفلسطينية لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط " ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٥٨ -١٥٩ (أيار - حزيران ١٩٨٦) ص ص٧٢ - ٧٦ .

٢- " وثائق " **شؤون فلسطينية** عدد ١٥٦- ١٥٧ (اذار نيسان ١٩٨٦) ص ص ٥٦- ٦٣ .

٣- وثيقة شولتز ، انظر :
عبد العزيز مطلق الفالح ، **العلاقات الامريكية الاسرائيلية** (رسالة ماجستير غير منشورة) عمان : الجامعة الاردنية ، ١٩٩٠ ص ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

٤- القادة العرب يحددون الموقف من المؤتمر الدولي ، جريدة **الشرق الاوسط** . لندن ١٩٨٧/٧/٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٣/شباط /١٩٨٧ ، والذي ينص على تاييد الدول الأعضاء ، الاثنى عشرة لـ « عقد مؤتمر دولي للسلام تحت اشراف الامم المتحدة ، وباشتراك الاطراف المعنية ... »[١]

كما أن الخطة الامريكية لا تتماشى مع الموقف السوفياتي ، المؤيد لعقد المؤتمر الدولي للسلام بحضور الدول الخمس الكبرى والاطراف المعنية ، بما فيها سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وتشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر في اطار مجلس الامن الدولي وبمشاركة الدول الدائمة العضوية لاتخاذ التدابير اللازمة لعقد المؤتمر الدولي ، والذي عبر عنه البيان السوري السوفياتي الذي صدر في نهاية زيارة الرئيس حافظ الاسد ، الى الاتحاد السوفياتي في ٢٤ نيسان ١٩٨٧[٢] من خلال هذه المواقف سواء العربية او الاوروبية او السوفياتية نجد أنها تركز على ضرورة عقد المؤتمر الدولي باشراف الامم المتحدة ، وحضور الاطراف المعنية ، محاولة بذلك ضرب احتكار الولايات لشروط السلام ، وانفرادها بالحل دون هذه الدول ، وخاصة بعد اللقاءات التي تمت بين أعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية ، ويساريين اسرائيليين في روما عام ١٩٨٥ ، وباريس عام ١٩٨٦ ، وفشل المحاولات التي قام بها شمعون بيريز ، رئيس الوزراء الاسرائيلي للحصول على موافقة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة لاجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل ، ووفد أردني فلسطيني مشترك ، وموافقته بالنهاية على فكرة المؤتمر الدولي للسلام ، الذي تتولى لجنة تحضيرية مهمة الاعداء له ، وذلك أثناء اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك في الاسكندرية في أيلول عام ١٩٨٦ [٣] رغم تراجعه من هذا الطرح لانه لا يتوافق مع المواقف الاسرائيلية ، وخاصة موقف زعيم حزب الليكود اسحق شامير والموقف الامريكي ، فقد اشترط بيريز خلال زيارته لامريكا من أجل تطبيق موافقته السابقة قيام مفاوضات مباشرة بين اسرائيل ، والدول العربية ، واعادة الاتحاد السوفياتي علاقاته مع اسرائيل ، والسماح بهجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ، وهو نفس الموقف الذي أعلنه (اسحق شامير) في رفضه لأي تسوية عن طريق المؤتمر الدولي الذي يعتبر في صالح العرب ، والاتحاد السوفياتي ، واصراره على المفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل ، واعتباره الاردن هو الوطن الفلسطيني ، ورفضه قيام الدولة الفلسطينية حتى في الاردن ، ورفض الاعتراف في منظمة التحرير الفلسطينية حتى لو أعترفت في اسرائيل ، وعدم التخلي عن الجولان المحتلة ، والحزام الامني في لبنان ، بالاضافة لما أشترط بيريز تجاه الاتحاد السوفياتي[٤].

١- مديرية التوجيه المعنوي ، **بيان المجموعة الاوروبية في بروكسل حول الشرق الاوسط ، التقرير السياسي الشهري** . القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، ١٩٨٧ ، ص ص ١-٥

٢- عامر جاد الله ابو جيله ، **المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ، مواقف الدول** ، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ، ص ص ٥٧-٦١.

٣- عمرو هاشم ربيع " اسرائيل من بيريز الى شامير " **السياسة الدولية** ، عدد ٨٧ (يناير ١٩٨٧) ص ص ١١٢-١١٨.

٤- بيير لانجولبيه " اسرائيل والجدل حول مشروع المؤتمر الدولي " **السياسة الدولية** ، عدد ٨٩ (يوليو ١٩٨٧) ص ص ٣٠٢ - ٣٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا نلاحظ ان مواقف طرفي الحكم في اسرائيل تؤكد رفضهما لأي مبادرة سلام من خلال المؤتمر الدولي ، وتبين أنه كلما تزايد التاييد الدولي لقضية فلسطين او لطرح مشروع لحل القضية الفلسطينية سلمياً ، كلما تزايد التعنت والتصلب الاسرائيلي وخاصة مع وجود الدعم الامريكي ، فقد أغلقت الولايات المتحدة (مكتب الاعلام)التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن ، من أجل تأييد اسرائيل ، وتحجيم دور منظمة التحرير ، واعلانها عن مفهومها للتسوية القائمة على أساس المؤتمر الدولي : الذي لا يفرض حلولاً ، وأنما يؤدي الى المفاوضات الثنائية على أساس قبول قرارات الامم المتحدة خاصة ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، ونبذ الارهاب ، واعتراف الاتحاد السوفياتي باسرائيل، وسماحها لليهود السوفياتي بالهجرة لاسرائيل [١] .

نجد أن الموقف الامريكي يؤيد علانية الموقف الاسرائيلي ، وتحاول امريكا بكل الوسائل الضغط على العرب ، والاتحاد السوفياتي ، للحصول على تنازلات لصالح اسرائيل ، وخاصة مع أقتراب موعد مؤتمر القمة العربي في عمان ، وعدم تقديم الاتحاد السوفياتي لأي دعم للدول العربية سوى أعلان المواقف ، مما يؤكد أن الدولتين العظميين تحاولان المماطلة في الوصول الى تسوية نهائية ، بشأن القضية الفلسطينية ، وليس أدل على ذلك من تركيزهما على نتائج حرب الخليج التي طغت على قضية فلسطين وذلك من خلال الرسائل التي وجهتها كل دولة [٢] الى مؤتمر القمة العربي في عمان ، والتي لم تتطرق اي منهما الى القضية الفلسطينية مطلقاً ، وترحيب هاتان الدولتان بنتائج مؤتمرات القمة العربي في عمان ، الخاصة في قضية الحرب العراقية الايرانية [٣] مما يبين انهما لم يهمنا بالقضية الفلسطينية ، لعدم أهميتها من خلال وجود قضية أهم مثل حرب الخليج ، وبسبب ما وصل اليه أهمال الدول العظمى للعرب لما وصلوا اليه من ضعف تغري بالاستهانة بهم وبمصالحهم » [٤] .

من هنا يمكن ملاحظة أن استغلال الولايات المتحدة واسرائيل ، لوقف العمل العربي المشترك ، او تراجعه ، مكنها من تجاوز المواقف الدولية المؤيدة لايجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية ، ووضع عوائق جديدة امام المؤتمر الدولي للسلام المزمع عقده واستغلال اهدافها من التحرك الاردني-الفلسطيني .

١- " شامير يرفض مبادرة شولتز فتكافئه واشنطن باغلاق مكتب المنظمة " **اليوم السابع** ، باريس ، عدد ٢٠٢ ، (٢١ آذار ١٩٨٨) ص ص ١٢-١٣ .

٢- " نص الرسالتين الامريكية والسوفياتية الى مؤتمر القمة " **القبس الكويتية** ، (١٩٨٧/١١/١)

٣- للمزيد من التفاصيل عن ردود الفعل المختلفة على مؤتمر قمة عمان (الوفاق والاتفاق) عام ١٩٨٧ ، انظر : عامر ابو جيلة، **مؤتمر القمة العربي غير العادي ، قمة الوفاق والاتفاق** ، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ١٩٨٨ ص ص ١١٥- ١١٩

٤- محمود التهامي " امام القمة العربية و نفاق الروس وخداع الامريكان " **روزاليوسف** عدد ٣٠٩٩ ، (٢ تشرين ثاني ١٩٨٧) ص ص ٣-٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي غير العادي (والوفاق والاتفاق) عمان ، ٨-١١ تشرين ثاني في ١٩٨٧ .

قرر مجلس الجامعة العربية في تونس في ختام دورته الطارئة بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٠ عقد مؤتمر قمة استثنافي في عمان في ٨ تشرين ثاني من نفس العام « لبحث تطورات الحرب العراقية الايرانية ، التي تهدد أمن وسلامة الامة العربية بسبب تواصل هذه الحرب والتهديدات المستمرة على دول الخليج . الامر الذي يضعف من قدرة الامة العربية على مواجهة التحدي الاساسي المتمثل في العدوان الاسرائيلي على الامة العربية » [١] .

من خلال أهداف عقد المؤتمر نجد أن القضية الفلسطينية لم تكن من المسائل الهامة المطروحة على جدول أعماله ، وجاءت الاولوية لبحث حرب الخليج التي تهدد أمن وسلامة المنطقة العربية ، مما دعى بعض الدول العربية، مثل سورية ، الاعتراض على جدول اعمال المؤتمر [٢] حتى لا تستحوذ قضية حرب الخليج على اجتماعات القمة ، حيث طلبت ادراج القضايا العربية الاخرى ، وخاصة القضية الفلسطينة ، لكي تكون هذه القضايا مخرجاً لها لعدم تمكنها من تعطيل القمة العربية ، أو اقتصارها على موضوع حرب الخليج فقط .

وافقت سورية في النهاية على حضور المؤتمر [٣] بعد الزيارة التي قام بها الملك حسين الى سورية وبعض الدول العربية لتمهيد الطريق لحضورها المؤتمر بالاضافة لما يبدو من ان موافقة سوريا الحضور المؤتمر ، أنها جاءت لتحقيق عدة أهداف منها ، تعطيل اي قرار بفرض عقوبات على أيران ، وعدم أستبعادها من جهود التسوية للقضية الفلسطينية بعد الاتفاق الاردني الفلسطيني ، وعدم استبعاد قضية احتلال الجولان من المؤتمر الدولي للسلام .

لذلك جاءت مناقشات المؤتمر ، حول القضية الفلسطينية ، والمؤتمرالدولي للسلام دليلاً على زيادة الاهتمام بضرورة التوصل الى موقف عربي موحد ، ومشترك ، من خلال قرار المؤتمر ، بتشكيل لجنة ثلاثية من (الاردن، وسورية ، والمنظمة) لبحث الاوراق المقدمة من هذه الاطراف [٤] ، والوصول الى صيغة مشتركة بينها .

فقد جاء في ورقة العمل السورية ، ضرورة المشاركة العربية في المؤتمر الدولي من خلال وفد عربي مشترك، كما ركزت على قومية القضية الفلسطينية ، والتي تعتبرها من وجهة نظرها تتنافي مع قيام الدولة الفلسطينية ، لانه لم يكن هناك دولة اسمها فلسطين ، وانما كان هناك ما يسمي بجنوب سورية ، لذلك نلاحظ ان الورقة السورية تقترح مشاركة الدول العربية في المؤتمر الدولي للسلام من خلال وفد عربي مشترك ، لتشمل عملية السلام كافة الارض العربية المحتلة ، وعدم الانفراد بالدول العربية ، واجبارها على تقديم تنازلات منفردة لاسرائيل ، كما تهدف الورقة الى سحب الاعتراف في منظمة التحريرالفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب

١- وزارة الاعلام ، **مؤتمر القمة العربي غير العادي « قمة الوفاق والاتفاق »** عمان [د . ت] ص ١١

٢- «نحو استراتيجية عربية شاملة لمواجهة الاخطار والتحديات » **جريدة تشرين السورية** ١٩٨٧/١١/١ .

٣- عامر جاد الله أبو جبلة ، **مؤتمر القمة العربي غير العادي (قمة الوفاق والاتفاق) عمان** :جميعة عمال المطابع التعاونية ١٩٨٨ ، ص ص ١٤- ١٦ .

٤- راكان المجالي « القبس تنتشر مالم ينشر في قمة عمان » **القبس الكويتية** ، (٢١٦ تشرين ١٩٨٧) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطيني لاعتبارها فلسطين جزء من سورية وتقع مسؤولية حل القضية الفلسطنينة على جميع الدول العربية، وضمان عدم عودة التنسيق الاردني - الفلسطيني ، وتعطيلاً لمفهوم الورقة الفلسطينية .

أما الورقة الفلسطينية[١] فقد اكدت على استقلالية القرار الوطني الفلسطيني ، والاشتراك في المؤتمر الدولي بوفد مستقل ، ومحاولة اعادة التنسيق مع الاردن ، والحصول على قرارات من مؤتمر القمة تؤكد على قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، والاعتراف بحق تقرير المصير ، ووحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني والتركيز على صيغة «المؤتمر الدولي الفعال » تمييزاً له عن المؤتمر الدولي الذي تطالب به اسرائيل وامريكا ، ورفض قرار ٢٤٢ لانه لا يحقق المطالب الفلسطينية بتقرير المصير . ومن هنا نجد ان الورقة الفلسطينية وقفت في وجه بعض الطروح العربية الاسرائيلية الامريكية ، بتأكيدها على استقلالية القرارالفلسطيني ، والاشتراك في وفد مستقل في المؤتمر الدولي للسلام ، مما يشكل كذلك تأكيداً علي تمسكها بقرار الغاء الاتفاق الاردني الفلسطيني عام ١٩٨٥ ، خاصة بعد أن وصلت للسيد ياسر عرفات ، معلومات تقول أن قمة عمان ستكون أنقلابا علي قرارات قمة الرباط ١٩٧٤ . بشأن وحدانية تمثيل المنظمة للفلسطينيين [٢] ، وما ورد في خطاب الملك حسين في الجلسة الاولى المغلقة ، في مؤتمر القمة ، من تأكيد على التنسيق مع سورية ، لتركيز الجهود على المؤتمر الدولي للسلام [٣] الذي أدخل الشك لدى عرفات بان هناك تحالفاً اردنياً سورياً ضد المنظمة ، مما يلزم معه التشدد في موقفها ، رغم ما اكدته الورقة الاردنية .

ركزت الورقة الاردنية على ابراز الوجهين القومي ، والوطني للقضية الفلسطينية فقد أكد الملك حسين،أن قضية فلسطين مسؤولية قومية ، ويجب ابراز الشخصية الفلسطينية بمواجهة الدعاوي الصهيونية ، اذ « لا بد من الموازنة بين التمسك بالشخصية الوطنية والانتماء القومي » وأيده في هذا الطرح الرئيس صدام حسين الذي قال «بان الكثير من الاقطار العربية لم تكن موجودة » كما أيد الشيخ زايد بن سلطان الذي تساءل « هل كانت دولة الامارات موجودة » [٤]

لذا نجد أن الطرح الاردني لا يتفق مع ما جاء في الورقة السورية ، وانطلق موقفه من عدم جدوي اي حل لا تشارك فيه منظمة التحريرالفلسطينية ، بمشاركة ، ودعم الدول العربية ، ولكن نظرته لهذا الحل تقوم على الاساس المقبول دولياً ، وهو تنفيذ قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ من خلال الشرعية الدولية ، وعقد مؤتمر

١- توفيق ابو بكر « ماذا حدث في قمة عمان » **الوطن الكويتية** (١٩ تشرين ثاني ١٩٨٧) و : « ورقة العمل الفلسطينية الى مؤتمر القمة العرب » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٧٦ - ١٧٧ (تشرين ثاني ، كانون اول ١٩٨٧) ص ص : ١٦ -١٦٢ .

٢- نشأت التغلبي « السعودية والاردن يتوليان مسؤولية عدم تحول القرارات الى حبر على ورق » **الحوادث** عدد ١٦٢٠ (١٩٨٧/١١/٢٠) ص ص ١٨ -١٩ .

٣- وزارة الاعلام ، **مؤتمر القمة العربي غير العادي « قمة الوفاق والاتفاق »** مرجع سابق . ص ٧٨.

٤- راكان المجالي « القبس تنشر مالم ينشر عن قمة عمان " **مرجع سابق** .

دولي برعاية الامم المتحدة ، ومشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن ، وسائر اطراف النزاع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وبلورة موقف عربي موحد يؤيد هذا الطرح يهدف منع اسرائيل التي تدعمها امريكا من استغلال الواقع العربي لحل القضية الفلسطينية حسب شروطها [١] كما تلاحظ ان الاردن لا زال يرى في العودة للاتفاق الاردني الفلسطيني أفضل حل للمشاركة في المؤتمر للسلام ، وضرورة أعتراف منظمة التحرير الفلسطينية في قرارات الامم المتحدة ٢٤٢ ، ٣٣٨ قبل الدخول في عملية السلام بشأن القضية الفلسطينية ، ليتلائم موقفها مع الموقف الدولي والعربي ، لضمان عدم معارضة امركيا واسرائيل للمؤتمر الولي .

لكن يظهر من مداولات مؤتمر القمة الاخيرة أن منظمة التحرير تصر على موقفها من المشاركة بوفد مستقل ، لذلك طلب الملك حسين من مؤتمر القمة ، اصدار قرار جماعي عربي ، يدعم التحرك الدولي ، ويقبل العرب من خلال بالمؤتمر الدولي ، اما بقية التفاصيل فانها قابلة للبحث عندما يصبح المؤتمر الدولي حقيقة ، أو يقترب انعقاده « وتساءل : فأية فائدة أن نصر على حضور المنظمة بوفد مستقل ما دمنا تعرف سلفاً أن ذلك ستستغله امريكا واسرائيل لرفض المؤتمر ، وما الفائدة من اشتراط قيام الدولة الفلسطينية ما دامت الاراضي التي ستعود لنا سيكون لنا حق تقرير المصير فيها ؟

لكن اصرار السيد عرفات على شمول البيان الختامي لكل ما ورد في الورقة الفلسطينية المقدمة للمؤتمر ، وخاصة ما يتعلق في التمثيل الفلسطيني ، وهدد بالانسحاب من المؤتمر اذا لم يوافق المؤتمر على مطالبة ، لذلك تم اضافة ما طلبه عرفات ، بعد تأجيل الجلسة الختامية فترة من الوقت ، صدر بعدها البيان الختامي ملبياً رغبات ، ومطالب ، واهداف ، كل الاطراف التي حضرت المؤتمر . وشاملاً للقضايا العربية المطروحة على المؤتمر حسب أهميتها [٣].

اكد المؤتمر في البيان الختامي [٤] على موضوع دعم وتعزيز التضامن العربي ، واجمعوا على تجاوز الخلافات واسبابها ، واعتماد التضامن العربي قاعدة اساسية لدعم العمل العربي المشترك .

وعن الحرب الايرانية ادان المؤتمر ، احتلال ايران لأراضي عراقية ، وأعرب عن تضامنه مع دول الخليج العربي في مواجهة العدوان الايراني ، وتأييد ودعم تنفيذ قرار ٨٩٥ بشأن وقف الحرب العراقية-الايرانية ، بدون اي تحفظ .

وعن لبنان ، حث المؤتمر الاطراف اللبنانية على استئناف الحوار بينهم ، ودعوة سورية ، بذل جهودها لمساعدة كل الاطراف للوصول الى مصالحهم الوطنية .

١- النص الكامل لخطاب الملك حسين في جلسة المؤتمر المغلقة الاولى انظر :
وزارة الاعلام ، **مؤتمر القمة العربي غير العادي « قمة الوفاق والاتفاق »** مرجع سابق ، ص ص ٦٥-٨٠ .

٢- راكان المجالي « القبس تنشر مالم ينشرعن قمة عمان » **مرجع سابق** .

٣- لمزيد من التفاصيل عن وجهة النظر الاسرائيلية لما كسبه كل طرف عربي من المؤتمر ، انظر :
صلاح عبد الله « قمة عمان في المجهر الاسرائيلي ، ربحت مصر « الغائبة » **شؤون فلسطينة** ، عدد ١٦٧٨ (كانون الثاني ١٩٨٨) ص ص ٨١ - ٨٧ .

٤- للمزيد التفاصيل عن قرارات المؤتمر وبيانه الختامي ، انظر :
عامر جادالله ابو جبلة، **مؤتمر القمة العربي غير العادي، قمة الوفاق والاتفاق** ، مرجع سابق، ص ص٤٩-٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعن العلاقات مع مصر وعودتها للصف العربي [1] الذي تدعمه اغلب الدول العربية المحافظة ، والعراق ، فقد ترك المؤتمر الحق لكل دولة ان تقرر عودة علاقاتها مع مصر .

من هذا المنطلق يمكن ملاحظة ، ان سورية وليبيا وراء عدم فرض عقوبات على ايران ، او امكانية تطبيق معاهدة الدفاع العربي المشترك ، لمساعدة العراق ، كما انهما وراء عدم اتخاذ المؤتمر لأي قرار ينص صراحة على عودة مصر للصف العربي لأن سورية لم تعارض كما سبق لها على قرار المؤتمر بشأن ايران ، مما يؤكد انها قايضته بعدم اتخاذ المؤتمر قراراً بعودة مصر عن طريق القمة . وبعد حصولها على دعم دول الخليج المادي [2] .

أما بشأن القضية الفلسطينية ، والصراع العربي الاسرائيلي ، فقد اعتبر البيان ان قضية فلسطين قضية قومية ، وتشكل جوهر الصراع العربي الاسرائيلي ، لذلك لا بد من مساعي قومية ، عربية ، من اجل استعادة الحقوق المغتصبة في فلسطين ، لأن الخطر الصهيوني يستهدف الامة العربية جمعاء ، لذلك قرر المؤتمر ، حشد طاقات الامة العربية ، وامكاناتها لتعزيز قدرات دول المواجهة مع اسرائيل ، واقامة التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل ، في اطار تضامن عربي فعال يهدف للتصدي الصهيوني وتقديم الدعم والمساعدة بكل اشكالها لسكان الارض العربية المحتلة .

يلاحظ من هذه القرارات ان المؤتمر وضع قرارات ايجابية بشأن الصراع العربي الاسرائيلي ، لم تظهر في معظم المؤتمرات السابقة ، مثل قضية التوازن الاستراتيجي [3] مع اسرائيل والتي يجب ان تكون من اولويات اهتمامات مؤتمرات القمة لدعم الموقف العربي في حال فشل الجهود السلمية ، كما هي دعم قوي لموقف العرب التفاوضي ، او فرض السلام على اسرائيل وغيرها . ولكون هذا القرار جاء في مرحلة تسعى فيها الجهود الدولية عامة والعربية خاصة ، لإقامة سلام عن طريق المؤتمر الدولي ، فإن امكانية تطبيقه ، او الجدية في الالتزام به غير متوفرة ، مما يؤكد ان سورية خلف هذا القرار خاصة انها الدولة العربية الوحيدة التي تعلن ، وتسعى ، وتطالب ، بإقامة مثل هذا التوازن ، وأرادت ان تدعم موقفها بقرار عربي جماعي ، رغم تأكدها من أنه قرار غير قابل للتنفيذ في ظل الوضع العربي القائم ، وما يمكن استنتاجه من المؤتمرات السابقة في مجال تحديد المواجهة العسكرية مع اسرائيل ، وما اشترطه هذا المؤتمر على الدول العربية ، في مجال دعم دول المواجهة مادياً ، بشرط موافقة هذه الدول على ملائمة مواقفها مع روح القمة ، وان تبقى ضمن الاجماع العربي ، وتساعد على التضامن

١- احمد شاهين ، " قمة عمان تحييد الفيتو السوري " ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٧٦-١٧٧ ، (تشرين ثاني ، كانون اول ١٩٨٧) ، ص ص ١١٢-١٢٣ .

٢- انفقت دول الخليج في مؤتمر القمة على دفع (**بليونا**) دولار كمساعدات لسورية ، دفع منها (٥٠٠) مليون دولار فوراً ، انظر:
الرأي العام الكويتية ، (١٩٨٧/١١/١٥) .

٣- اقترح الملك حسين انشاء فيلق عربي مكون من ثلاث فرق تعدادها ٣٠ الف رجل بحيث يتم تشكيله على اساس ميثاق الجامعة العربية ومعاهد الدفاع العربي المشترك ، وتكون مهمتها التصدي لأن خطر يتهدد اي دولة عربية . انظر :
" النص الكامل لحديث جلالته لوكالة الصحافة الفرنسية " ، **الرأي الاردنية** (١٩٨٨/٥/١٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربي ، مثل موافقة سورية على المصالحة مع العراق وتعديل موقفها في لبنان ، وتطابق مواقف المنظمة مع الاردن في سبيل المؤتمر الدولي للسلام [1] . علماً بأنه لم يصدر اي قرار علني في هذا المجال .

أما بالنسبة للتحرك السلمي ، بشأن القضية الفلسطينية ، فقد أكد المؤتمر على التزام العرب بقرارات القمة التي تنص على عدم جواز انفراد اي دولة عربية بحل الصراع العربي الاسرائيلي ، والتأكيد على الحقوق الفلسطينية والالتزام " بتوجه الامة العربية نحو السلام الذي تحدد في مشروع السلام العربي المقرر في قمة فاس ١٩٨٢ لتحقيق تسوية سلمية وعادلة وشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي تكفل استعادة الاراضي العربية المحتلة الفلسطينية وحل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها استناداً الى الشرعية الدولية " .

وبناءا على هذا الالتزام حدد المؤتمر شروط مشاركة العرب في المؤتمر الدولي للسلام حيث نص البيان على " ان عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة يدعو اليه امينها العام وتشترك فيه الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن مع جميع اطراف النزاع العربي الاسرائيلي بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة ، هو السبيل المناسب لتسوية النزاع تسوية سلمية شاملة وعادلة تكفل استعادة الاراضي العربية المحتلة ، وحل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها وتضمن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

من خلال هذا التوجه نجد ان مؤتمر القمة العربي حدد مسيرة السلام كما وردت في مشروع السلام العربي الذي طرح في قمة فاس كخيار والتزام اولي ولم يشر لأي من مشاريع السلام الاخرى ، ولم يتعرض البيان الختامي او القرارات الى رفض او قبول قراري الامم المتحدة ٢٤٢ ، ٣٣٨ مباشرة ، وانما اكتفى بالاشارة ضمنياً لقبولهما من خلال النص على حل القضية الفلسطينية استناداً للشرعية الدولية . كما بين المؤتمر شروط الاشتراك في مسيرة السلام من خلال المؤتمر الدولي للسلام . والتأكيد على مشاركة جميع الاطراف بما فيها منظمة التحرير التي تشارك بوفد مستقل ، والاتحاد السوفياتي الذي تستبعده الولايات المتحدة واسرائيل .

كما نلاحظ ان المؤتمر رفض مطالب الوفد الاردني الفلسطيني المشترك الذي يطالب به الاردن ، والوفد العربي المشترك الذي تطالب به سورية ، وصيغة المؤتمر الدولي الفعال الذي تطالب فيه المنظمة ، ولم يحدد مسيرة العمل العربي الذي يمكن اتباعها في حال فشل الجهود لعقد المؤتمر الدولي ، وابقى الباب مفتوحاً لأمكانية تقديم تنازلات من احد الاطراف ترضي الطرف الاخر .

ولعل الملاحظة الجديرة بالاهتمام هي خلو البيان ، من النص على قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، واضافة بنداً جديداً يتعلق بإدانة الارهاب الدولي ، وهما من الشروط التي تطالب فيها اسرائيل ، وامريكا ، للموافقة على الدخول في اي مشروع سلام . رغم تأكيد المؤتمر على الفصل بين الارهاب ، وحركات التحرر ، وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال . ولم تصدر اي ادانة لامريكا كما سبق ، وانما استنكر المؤتمر اغلاق مكتب المعلومات

١- مرسي نويشي ، " نتائج القمة العربية الطارئة في عمان " ، **الوطن العربي** ، عدد ٣٦-٥٦٢ ، (٢٠ تشرين ثاني ١٩٨٧) ، ص ص ٢٦-٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطيني في واشنطن . مما يؤكد محاولات المؤتمر تخفيف اللهجة الموجهة لامريكا في هذه المرحلة التي شهدت تقارباً عربياً من خلال ما تم من مصالحات في مؤتمر قمة الوفاق والاتفاق .

كما نلاحظ ان مؤتمر قمة عمان (الوفاق والاتفاق) اعطى دفعة جديدة ايجابية للعلاقات العربية العربية ، احدث تغيراً ملحوظاً في واقع العالم العربي بمجرد انعقاده نظراً لما شهدته السياسة العربية ، والعمل العربي المشترك من تراجع بسبب الاحداث التي مرت بها ، والمواقف الخلافية حولها .

كما نلاحظ ان بحث القضية الفلسطينية ، تراجع من خلال مؤتمرات القمة في هذه المرحلة أمام المواضيع العربية المستجدة حيث طغت القضايا الاخرى على القضية الرئيسية ، مما نتج عنه تمييع بحث القضية الفلسطينية.

كما نلاحظ انه رغم موافقة الدول العربية على قرارات الامم المتحدة وطرح مشروع سلام عربي موحد ، الا ان فكرة المؤتمر الدولي للسلام المقترح طغت على كل الطروحات السلمية لحل القضية الفلسطينية ، واصبحت هذه الفكرة قضية خلافية جديدة تعوق حل القضية الفلسطينية ، بقصد من اسرائيل والولايات المتحدة ، والتي تضع شروطاً جديدة كلما وافق العرب على الشروط المطروحة سابقاً .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السادس

تطورات القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ١٩٨٨ - ١٩٨٩ :

- التطورات العربية والدولية قبل مؤتمر الانتفاضة .
- الانتفاضة الفلسطينية في مؤتمر قمة الجزائر ١٩٨٨ .
- قرار فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية
- المجلس الوطني الفلسطيني واعلان وثيقة استقلال الدولة الفلسطينيه .
- الموقف العربي والدولي من تطورات القضية الفلسطينيه .
- الدولة والسلام الفلسطيني من مؤتمر قمة الدار البيضاء ١٩٨٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السادس

- تطورات القضية الفلسطينيه في مؤتمرات القمة العربية ١٩٨٨ - ١٩٨٩.

بدات المنطقة العربية تشهد مرحلة جديدة تختلف كليا عن المراحل السابقة بفعل المتغيرات في السياسه الدولية ، والتي بدأت في انتهاء الحرب البارده بين الدولتين العظميين . والمتغيرات العربية ، والتي احدثتها الانتفاضة الفلسطينيه في الضفة الغربية وقطاع غزه المحتلين ، وانعكاسها الايجابي على القضية الفلسطينيه على المستوي الفلسطيني، العربي، والدولي ، مثل اعلان الدولة الفلسطينيه ، وقرار فك الارتباط القانوني والاداري بين ضفتي الاردن ، ومشروعات السلام العربية ، والدولية ، بشأن حل القضية الفلسطينيه سلميا ، والتي كانت محور أهتمام مؤتمرات القمة العربية التي عقدت في الفتره من عام ١٩٨٨ حتى عام ١٩٨٩ . والتي سنستعرضها في هذا الفصل .

ـ التطورات العربية والدولية قبل مؤتمر الانتفاضة :

- الانتفاضة الفلسطينيه

قامت الانتفاضة الفلسطينيه ، بعد ان مرت القضية الفلسطينيه على المستويين ، العربي ، والدولي ، بفترات تراجع وركود بعد خروج المقاومة من لبنان وتضاؤل تاثيرها العسكري وميلها للعمل السياسي ، وظهور قضايا ذات حساسية اكثر من القضية الفلسطينية مثل الحرب العراقية الايرانية والتي شكلت محور اهتمام قمة عمان ١٩٨٧ وممارسة سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، القمع ، والقتل ، والتهجير ، وكافة وسائل الارهاب ضد الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة .

وازاء هذه الاجراءات واسباب اخرى[١] ، وبعد ما يقارب الشهر من انتهاء قمة عمان، اندلع في الضفة الغربية وقطاع غزه ، في التاسع من كانون اول عام ١٩٨٧ ثورة شعبية عارمة اطلق عليها اسم (الانتفاضة)[٢] اعادت الهيبة والكرامه للشعب العربي والفلسطيني ، واصبحت البديل لعجز العمل العربي المشترك ، وخاصه العمل العسكري ضد الاحتلال الصهيوني .

لذا طرحت الانتفاضة ، القضية الفلسطينيه على المستويين العربي ، والدولي ، من جديد ، واستقطبت التاييد لحقوق الشعب الفلسطيني ، ونشطت التحركات السياسية العربية ، والدولية ، المتباينة باهدافها ، رغم

---

١ - اسعد عبد الرحمن ، (الانتفاضة الفلسطينية الاسباب ، المسار ، النتائج ، الافاق ،) **شؤون عربية** ، عدد ٥٦ (كانون اول ١٩٨٨٠) ص ٩٧ - ١٠٦ .

٢- تذكر بعض المراجع ان احد المسؤولين الامريكان قد نصح قيادة المنظمة في تونس اثناء زيارة سرية ، بان تقوم في الضفة الغربية (حرب اكتوبر) فلسطينية خارج نطاق العمليات الفدائية ، ليتوجه الفلسطينيون بثقة وانتصار تجاه المسؤولين الامريكان، والاسرائيلين ، واليهود الامريكيين ، حيث قامت الانتفاضة بعد الزيارة ، "وهذا الكلام قد لا يكون صحيحاً " انظر :

عبد الكريم ابو النصر (اميركا-المنظمة-اسرائيل لاعتراف) **المستقبل**، عدد ٦١٧، (١٧ كانون اول ١٩٨٨) ص ١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معارضة اسرائيل ممثلة في حزبي (العمل - والليكود) [1] والتي ترفض قيام الدولة الفلسطينية ، او الانسحاب من الارض المحتلة عام ١٩٦٧ ، او التفاوض مع المنظمة ، او ازالة المستوطنات ، والابقاء على الحكم العسكري .

من هنا جاءت الانتفاضة ثورة على العجز العربي بتحرير الارض المحتلة وثورة ضد سلطات الاحتلال واحيت اهدافها لامل في نفوس الفلسطينيون ، والشعوب العربية بقرب انتهاء الاحتلال الاسرائيلي وعودة الشعب الفلسطيني الى وطنه واقامة دولته المستقله . عن طريق الوسائل السلمية وفي مقدمتها المؤتمر الدولي للسلام الذي وضعته الانتفاضة هدفا في ظل المماطلة الدولية لاقامة السلام ، ويمكن تطوير هذا الهدف في حال فشل الاهداف السابقة تحقيق اهداف قيام الانتفاضة .

من هنا حركت الانتفاضة الفلسطينية العمل السياسي العربي ، والدولي ، تجاه القضية الفلسطينية ، وطرح عدد من المبادرات تحمل في ظاهرها حل القضية الفلسطينية احيانا ، وفي باطنها ، تحاول وقف الانتفاضة احيانا اخرى .

- **المحادثات الاردنية الفلسطينية :**

بعد انتهاء مؤتمر قمة عمان ، نشطت المحادثات الاردنية الفلسطينية ، حول امكانية الدخول في مسيرة السلام واحياء اتفاق عمان ١٩٨٥ ، وحسب قرار ٢٤٢ ، والمؤتمر الدولي للسلام ، في ضوء المستجدات التي احدثتها الانتفاضة الفلسطينية ، ولكن لم يتم التوصل الى اي نتائج بسبب الاختلاف في وجهات النظر . ومحاولة المنظمة تعديل قرار ٢٤٢ ، واصرارها على الاشتراك في المؤتمر الدولي في وفد مستقل ؛ ولكن تلاقت وجهات نظر الطرفين على ضرورة مساعدة الانتفاضة الفلسطينية [2] .

من ذلك نجد ان المنظمة ، حاولت استغلال الانتفاضة لتعديل الموقف الامريكي ، والاسرائيلي ، والاردني ، من قرار ٢٤٢ ، ومشاركتها بوفد مستقل بالاضافة لمكاسب سياسية اخرى ، كالموافقة على قيام الدولة الفلسطينية ، في الوقت الذي تم التوصل فيه الى اتفاق بين الاردن وامريكا ، لاستبدال كلمة (دول) التي وردت في مبادرة جورج شولتز وزير خارجية امريكا بكلمة (اطراف) من اجل امكان مشاركة المنظمة في المؤتمر الدولي . والاتفاق الذي تم بين الاردن ، وسورية ، والمنظمة ، على صيغة مشتركه حول مبادرة شولتز تعرض على مصر، يتم خلالها الدخول في المؤتمر الدولي من خلال وفد فلسطيني - اردني مشترك [3] ويكون

---

١ - علاء سالم " الانتفاضة واتجاهات الراى العام في اسرائيل " ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٤ ، (اكتوبر ١٩٨٨) ، ص١٩١ - ١٩٧ .

٢- اختتام اجتماعات الحوار الفلسطيني الاردني ، **الرأي العام الكويتية** ، (١٩٨٨/١/٣١)

٣ - طلبت الاردن من موسكو التوسط مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية خلال زيارته القادمه لموسكو من اجل احياء اتفاق عمان ١٩٨٥ ، انظر:

" الاردن يوسط موسكو لاحياء اتفاق عمان " ، جريدة **الشرق الاوسط** ، (١٩٨٨/٣/٢٧) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بديلا عن مؤتمر القمة الذي دعت اليه الجزائر ، الا ان منظمة التحرير وجدت ان هذا الموضوع يجب بحثه من خلال القمة العربية ، وتتحمل الدول العربية مسؤولية نجاح او فشل المؤتمر الدولي [1] علما بان المنظمة عرضت على مصر الدخول في وفد فلسطيني مصر مشترك .

ورغم تواصل المحادثات بين الاردن والمنظمة ، الا ان الشك وعدم الثقة سيطرت على الجانبين ، وخاصة منظمة التحرير التي تحاول قطف منجزات الانتفاضة في الضغط على الدول العربية ، وامريكا واسرائيل ، من اجل الموافقة على شروطها والاردن والدول العربية التي تحاول الاتفاق قبل مؤتمر القمة .

- **المبادرة المصرية :**

طرح الرئيس المصري حسني مبارك في ٢٢ كانون اول ١٩٨٨ ، مبادرة سلمية من خمسة نقاط ، لحل القضية الفلسطينية ، في ضوء تصاعد الانتفاضة بعد ان التقى عدد من زعماء الدول العربية من بينهم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية [2] .

تقوم مبادرة مبارك على وقف الانتفاضة لمدة ستة اشهر ، مقابل وقف عمليات الاستيطان الصهيونية، واحترام الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني بطرق دولية مناسبة ، وعقد المؤتمر الدولي للوصول الى سلام شامل ، يمكن الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره ، ويضمن الاعتراف بحق دول المنطقة العيش بسلام .

يمكن الاستنتاج من هذه المبادرة ، ان مبارك يحاول كسر العزلة العربية على مصر ، واستغلال ما حققته الانتفاضة الفلسطينية لاقامة تسوية مقبوله من امريكا ، واسرائيل ، والدول العربية ، بوجود قوات دولية تشرف على الاراضي المحتلة لحماية الشعب الفلسطيني ، مقابل وقف الانتفاضة لفسح المجال امام المؤتمر الدولي،الذي لم يحدد كيفية مشاركة المنظمة فيه بوفد مستقل ، او مشترك مع الاردن ، او وفد عربي ،وبالرغم مما تحققه هذه المبادرة لاسرائيل ، الا انها لم تلقى منها التاييد ومن امريكا .

- **قمة العملاقين :**

عقد بين الدولتين العظميين مؤتمري قمة ، بعد مؤتمر قمة عمان وقبل قمة الجزائر ١٩٨٨ عقد المؤتمر الاول في كانون الثاني ١٩٨٧ . ،ولم يكن الشرق الاوسط على جدول اعماله ، وعقد الموتمر الثاني ، في شهر حزيران ١٩٨٨، قبل مؤتمر القمة العربي في الجزائر بايام ، نتج عنه تقارب امريكي - سوفياتي حول عدد من المواضيع ، منها ازالة الصواريخ النووية المتوسطة المدى، وانفراج دولي بانتهاء الحرب البارده بينهما ، والاهتمام بالنزاعات الاقليمية ، على اساس اجراء مفاوضات مباشره بين الاطراف المتنازعه للوصول الى تسويات بينهم [3]

---

١ - الاردن يفضل التنسيق والمنظمة متحمسة للقمة " **اليوم السابع** ، عدد (١٢) . (٢١ آذار ١٩٨٨) ص ص١٦-١٧.

٢ - سلامة حجاوي ، الانتفاضة الفلسطينية وافاق التسوية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٣-٤ .

(عمر جاد قضايا الشرق الاوسط في القمة الامريكية السياسة الدولية ، عدد ٩٢ (ابريل ١٩٨٨) ص ٩٩ - ١٠٢ .

و : القمة الرابعة بين ريغان وغورباتشوف) واليوم السابع ، باريس عدد ٢١٣ ، (حزيران ١٩٨٨) ص ١٢ - ١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في المؤتمر الدولي ، ولكن يلاحظ ان الموقف الامريكي خلال القمة ، بقي ثابتا على مطالبه المتمثله في المؤتمر الدولي المظلة ، للمفاوضات المباشرة والمنفرده بين العرب واسرائيل ، واعتراف المنظمة باسرائيل من اجل مشاركتها في المؤتمر الدولي ، والسماح لليهود السوفيات بالهجره لاسرائيل [١] ان الموقف السوفياتي قد طرأ عليه تحول ملموس فبعد ان عارض الاتفاق الاردني - الفلسطيني عام ١٩٨٥ ، اصبح يوافق على ما تقرره المنظمة في هذا المجال ، ويرى انه لا يمكن تجاهل اسرائيل ويجب اجراء مفاوضات معها ، والحفاظ على امن كل الاطراف ، وبحث مسألة الحدود من خلال المؤتمر الدولي المقترح [٢] .

من هنا يظهر موقف الاتحاد السوفياتي وتراجعة عن المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات ، والانسحاب الاسرائيلي من كامل الارض العربية المحتلة ١٩٦٧ ، وقد ظهر هذا الموقف بوضوح ، بعد الزياره التي قام بها السيد عرفات الى موسكو قبل قمة الجزائر ، حيث طرح الاتحاد السوفياتي عدد من النقاط تشكل في نظره اطار للتسوية في الشرق الاوسط ، وهي الانسحاب من (اراضي) محتلة بدل الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي المحتلة ، ولم يتطرق للقدس ، فيما اغفل الحقوق العادلة والمشروعة وحق تقرير المصير ، الذي قال عنه بانه يتعلق بالفلسطينين والعرب ، اما الدولة الفلسطينية فلم يعد يطالب بها ، وترك امرها للتفاوض من خلال المؤتمر الدولي الذي اغفله ، وترك امر تحديده للدولتين العظميين ، كما طالب البدء بالمفاوضات حسب مبادرة شولتز [٣] .

اذن لم يعد الموقف السوفياتي مؤيداً للموقف العربي ، من اجل الحفاظ على تقاربه مع امريكا ، وضمان اشتراكه في اي حل للقضية الفلسطينية ، ولو على حساب العرب ، علماً بان الاتحاد السوفياتي يحاول التقرب مع اسرائيل ، حيث تم مؤخراً نوع من التقارب بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي .

- **مبادرة شولتز :**

طرح وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز مبادرة للتسوية في الشرق الاوسط بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية ، وخلال جولاته [٤] قبل انعقاد مؤتمر قمة الانتفاضة العربي ، تم استخلاصها من اتفاقيات كامب ديفيد ، ومشروع ريغن عام ١٩٨٢ ، وتتلخص المبادرة : بعقد مؤتمر دولي كمظلة للمفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل ، ومقايضة الارض في السلام ، والحفاظ على امن اسرائيل ، وعدم قيام الدولة الفلسطينية ،

١- « مراسل التضامن في الولايات المتحدة الامريكية ، القضايا الاقليمية في قمة العملاقين » ، **مجلة التضامن** ، عدد ٢٧٠ (١١-١٧/٦/١٩٨٨) ، ص ١٧ .

٢- جريدة **الوطن الكويتية** ، (٥/٦/١٩٨٨) .

٣- احسان بكر ، « حقيقة ما سمعه عرفات من غورباتشوف » ، **مجلة التضامن** ، عدد ٢٦٦ (١٤-٢٠/٥/١٩٨٨)، ص ص ١٤-١٥ .

٤ - للمزيد من التفاصيل تصريحات شولتز في الدول التي زارها خلال جولته الاخيرة ، أنظر :
الرأي الاردنية ، من (٣/٦/١٩٨٨ لغاية ٨/٦/١٩٨٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وضرورة اعتراف منظمة التحرير في قرارات الامم المتحدة ، واسرائيل [١] .

لا يخفى على أحد من خلال موقف السياسية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية وموقفها المؤيد لاسرائيل ، أن هذه المبادرة جاءت من أجل وقف الانتفاضة الفلسطينية ، ووضع حد لتصاعدها ، ومحاولة انهائها ، وتخفيف العبء عن إسرائيل ، وتوجيه مؤتمر القمة العربية نحو امريكا التي تتظاهر بمحاولتها حل القضية الفلسطينية سلميا ، وصرف الرأي العام العالمي عن التصرفات الاسرائيلية ضد الانتفاضة .

لم تجد هذه المبادرة الموافقة عليها حتى من اسرائيل ، رغم التصريحات التي أبرزت بعض العناصر الايجابية فيها ، وبعض التحفظات حولها [٢] . لاكتشاف أهدافها الخاصة بوقف الانتفاضة او دعم مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الامريكية وخوف امريكا من امتداد الانتفاضة والتأثير على مصالحها في الشرق الأوسط . بذلك نجد أن كل الاراء السياسية المطروحة من أجل حل القضية الفلسطينية في ظل الانتفاضة ، لم تجد طريقها الى التنفيذ او القبول وخاصة مبادرات السلام ، بسبب الموقف الاسرائيلي المتصلب ، والرافض ، لأي مبادرة سلمية عربية ودولية ، خارج اطار كامب ديفيد ، والحكم الذاتي ، معتمدة على الدعم الامريكي بكل أشكاله والذي أثر في الموقف السوفياتي لصالح إسرائيل نتيجة عدم وجود أي دلائل تشير بتحقيق أي دور للأتحاد السوفياتي في المنطقة عن طريق تقاربه من الجانب العربي .

الانتفاضة الفلسطينية في مؤتمر قمة الجزائر ٧ - حزيران ١٩٨٨ :

خلقت الانتفاضة الفلسطينية واقعا جديدا من حيث كونها ثورة شعبية للشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ، أخذت تكتسب الرأي العام الداخلي ، والخارجي ، في شجبه واستنكاره ، للتصرفات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين ، مما زاد في حدة الانتفاضة وتأثيرها على أمن واستقرار اسرائيل ، حيث أكد مرشح الرئاسة الامريكية (ماكفرن) ، [٣] من أن الانتفاضة الفلسطينية خلقت واقعا جديدا في المنطقة ، من خلال إشتراك كامل الشعب الفلسطيني ، في شيء يلقي تأييداً عميق الجذور ، دفعته للدعوة لإقامة دولته المستقلة، وقال عنها انها ثورة شبيهة بحركات التحرر الناجحة في العالم الثالث .

كما أعترف إسحق رابين في مقابلة مع صحيفة يديعوت احرنوت الاسرائيلية « أن شكل الصراع مع الدول العربية أكثر راحة لنا من المجابهة مع الفلسطينين فهي ثقيلة جداً » [٤] .

١- للمزير من التفاصيل عن نقاط شولتز ، والرسالة التي وجهها الى اسحق شامير ، أنظر :
سلامة حجاوي ، الانتفاضة الفلسطينية وافاق التسوية ، مرجع سابق ، ص ص ٧ - ١١ .

٢ - للمزير من التفاصيل عن المبادئ التي سلمها الاردن الى شولتز ، وفهم الاردن لهذه المبادرة ، انظر :
خطاب جلالة الملك حسين في مؤتمر القمة غير العادي المنعقد في الجزائر يوم الثلاثاء ١٩٨٨/٦/٧ ، نشرة صادرة عن وزارة الاعلام ، عمان ١٩٨٨ ، ص ٤٥ .

٣ - **الدستور الاردنية** ، (١٩٨٨/٦/٢٣) .

٤ - **الوطن الكويتية** ، (١٩٨٨٨/٦/١١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذلك وضعت الانتفاضة أسرائيل في صراع استنزاف أثقل كاهلها سياسيا ، واقتصاديا ، وعسكريا ، ووضعتها في موقف لم تتعرض له من قبل وحركت الاوساط الامريكية ونظراتهم الجديدة للفلسطينين ، واصبحت القضية الفلسطينية في مقدمة القضايا التي تبحث على المستوى العربي والدولي ، وحاولت الدول العربية استغلال نتائجها للضغط على إسرائيل والدول الرافضة للسلام من خلال المؤتمر الدولي ، واعتبارها ورقة رابحة في حال طرح الشروط العربية لحل القضية الفلسطينية ، لذلك عجلت الانتفاضة في عقد قمة عربية في الجزائر سميت «قمة الانتفاضة » .

وبناء على الدعوة التي وجهها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى الدول العربية لعقد مؤتمر قمة لبحث سبل دعم الانتفاضة ، افتتح المؤتمر في ٧ حزيران ١٩٨٨ حيث كان مقررا ان يبحث سبل دعم الانتفاضة [١] فقط ولكن ظهر في الكلمة الافتتاحية التي ألقاها الرئيس الجزائري قضايا أخرى مطروحة على المؤتمر مثل الحرب العراقية الايرانية [٢] ، والتمثيل الفلسطيني ، والمؤتمر الدولي للسلام ، والقضية اللبنانية ، ودعم دول المواجهة العربية ، وعودة مصر للصف العربي ، مما يبين ان الانتفاضة كانت جزءا من جدول اعمال المؤتمر .

ناقش المؤتمر ورقة العمل الفلسطينية التي تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية ، وأشتملت على جزئين:[٣] . الأول يتلخص في مشروع قرار حول الانتفاضة وسبل دعمها على المستويين العربي والدولي ورفض الحلول الجزئية والمنفردة ، وتطبيق اسرائيل للقرارات والمواثيق الدولية عن طريق دعوة مجلس الامن الدولي تحمل مسؤلياته تجاه ذلك .

والجزء الثاني من الورقة اشتمل على المؤتمر الدولي للسلام وتكونت من ثلاثة أفكار ، أولها مشروع قمة فاس ١٩٨٢ ، والأخرى حول قرار عمان بشأن المؤتمر الدولي ، والثالث حول التمثيل الفلسطيني .

لذا نلاحظ تركيز الورقة الفلسطينية على أن يكون المؤتمر خاصا للقضية الفلسطينية ، والانتفاضة الشعبية ، من أجل تحقيق دعم جماعي على جميع المستويات للانتفاضة وقيادتها الوطنية الممثلة في منظمة التحرير والتأكيد على شرعية التمثيل الفلسطيني ، واستقلال القرار الوطني ، واستغلال نتائج الانتفاضة كورقة ضاغطة في سبيل اشراك المنظمة في المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات على قدم المساواه مع الاطراف الأخرى بوفد مستقل والتأكيد على حق العودة ، وتقرير المصير، للشعب الفلسطيني ، وبناء دولة المستقلة ،والتي أكدعليه االسيد عرفات في خطابه امام المؤتر[٣] . ودعمته قيادة الانتفاضة في الداخل، من خلال بيانها رقم ١٩ ،

---

١ - عارضت ليبيا مواضيع أخرى غير الانتفاضة في قمة الجزائر ، انظر ، : **الرأي الاردنية** ، (١٩٨٨/٦/٥) .
لمزيد من التفاصيل وقائع الجلسة الافتاحية لمؤتمر القمة العربي غير العادي في الجزائر ، انظر :
«فهرس التقرير اليومي» ، عمان : دائرة المطبوعات والنشر ، عدد (١٠٤٢٢) ، (١٩٨٨/٦/٨) ، ص ٢٥ .

٢ - انسحب المبعوث الايراني من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر احتجاجا على ملاحظات في كلمة الامين للجامعة ، انظر :
« مبعوث ايراني ينسحب من افتتاح المؤتمر العربي » (كونا) **وكالة الانباء الكويتية** ، (١٩٨٨/٦/٨) .

٣ - «الانتفاضة تتألق فوق المنبر العربي » **اليوم السابع** ، عدد ٢١٤ ، (١٩٨٨/٥/١٣) ، ص ص ٦-٧ .

٤ - « في خطاب أكد تصميم المنظمة على العودة واقامة الدولة الفلسطينية » **القبس الكويتية** (١٩٨٨/٦/٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والذي دعت فيه الى الاضراب الشامل بما يشبه العصيان المدني ، ورفضها لخطة شولتز التي اعتبرتها خطة لوقف الانتفاضة ، والتأثير على بعض الدول العربية ومؤتمر القمة العربي ، ومحاولات خلق ممثل بديل للمنظمة[١] .

مما يؤكد على شرعية قيادة المنظمة للانتفاضة الفلسطينية ، والزام الدول العربية بمطالب المنظمة في الوقت الذي وزع فيه السيد بسام أبو شريف المستشار السياسي لرئيس المنظمة ، بيانا أثناء اجتماع المؤتمر أعرب فيه عن استعداد المنظمة للأعتراف باسرائيل ، وقرارات الامم المتحدة . فيما أكد السيد خالد الحسن ، على أن المنظمة على استعداد للمباحثات المباشرة بين امريكا والمنظمة [٢] . لذا نلاحظ أن توزيع البيان في هذا الوقت يأتي للضغط على الزعماء العرب وسحب البساط من تحت أقدامهم اذا لم يوافقوا على مطالب المنظمة ، ورسالة موجهة لامريكا واسرائيل ، بانه لا سلام ولا مؤتمر دولي، بدون منظمة التحرير الفلسطينية ، وحتى لا تبحث القمة مبادرة شولتز أو اتخاذ قرار بشأنها ، لوجود خلافات داخل المؤتمر .

لذا شكل المؤتمر لجنة ثمانية ، [٣] لايجاد حل للمسائل الخلافية في المؤتمر ، وخاصة المطالب المالية لدول المواجهة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ومطالبة المنظمة بمبلغ ١٢٠ مليون دولار لدعم الانتفاضة ، على ان تتولى المنظمة ايصال هذا الدعم ، ومطالب المنظمة النص على تحديد تمثيلها في المؤتمر الدولي ، وعودة مصر للصف العربي . وتوصلت اللجنة الى صيغة مشتركة بشأن مبدأ الدعم ، ينص على استمرار دعم دول المواجهة بعد انتهاء مقررات قمة بغداد ١٩٧٨ ، وفي ضوء ما يستجد من التزامات . واما بالنسبة لدعم الانتفاضة فقد اتفق على تحديد مبلغ الدعم خلال الفترة القادمة بين المنظمة وجامعة الدول العربية ، وعلى ضوء ما تقدمه الدول العربية على ان « تتولى منظمة التحرير الفلسطينية ، وقنوات دولية اخرى وعن طريق الجهات التي تراها الحكومة الاردنية مناسبة لتوصيل اموال الدعم للاهل في الارض المحتلة » لذا جاء هذا الاتفاق لحل الخلاف بين الاردن ، ومنظمة التحرير حول كيفية ايصال الدعم ، والتوصل الى حل بين الطرفين بشأن هذا الموضوع .

من هنا نجد ان مؤتمر القمة حاول المحافظة على قوة الاجماع العربي في ظل الانتفاضة، بعد تهديد السيد عرفات بالانسحاب من المؤتمر ، اذا لم يوافق على مطالبه ، وموافقة بعض الدول العربية على التنازل عن بعض

---

١ - بيانات الانتفاضة ، بيان رقم ١٩ صادر عن منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الموحدة للانتفاضة ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ص ٨٥-٨٩ .

٢- **الدستور الاردنية** ، (١٩٨٨/٦/٢٣) .

٣- اللجنة الثمانية ضمت ، الاردن ، دولة الامارات ، سورية ، الكويت ، قطر ، الجزائر لبنان ، منظمة التحرير الفلسطينية ، السعودية انظر :

« موفد الراي يكشف اسرار لقاء الثمانية قبل اختتام المؤتمر » ، **الرأي الاردنية** ، (١٩٨٨/٦/١٠) .

٤- **الرأي الاردنية** ، (١٩٨٨/١٠/٩) .

و: « اجتماع مغلق لزعماء ثماني دول عربية لبحث ورقة العمل الفلسطينية في الجزائر » وكالة الانباء الكويتية (كونا) (١٩٨٨/٦/٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مطالبها ، مما مهد الطريق لانجاح المؤتمر والخروج بقرارات عربية تتماشى مع المرحلة وبالنسبة للانتفاضة قرر [1] المؤتمر التعبير عن اعتزازه ، وتقديره ، للكفاح الشعبي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة ، واكد دعمه وتأييده للانتفاضة و « الالتزام بتقديم كافة انواع المساندة والدعم لضمان استمرار مقاومته وانتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني » وذلك من خلال منظمة يالتحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعبر منظمة التحرير الفلسطينية والقنوات الدولية لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة » .

لذا نجد ان الانتفاضة اعادت القضية الفلسطينية الى مركز الصدارة في قرارات ، واهتمامات ، مؤتمرات القمة بعد ان مرت بفترة ركود وتراجع كان اخرها في مؤتمر قمة عمان ، الذي اعطى الاولوية للحرب العراقية الايرانية ، مما يظهر الاجماع العربي حول دعم الانتفاضة ولكن المؤتمر لم يحدد في قراره نوع المساعدة ، او كيفيتها . واذا كانت المساعدة مادية ، لم يتطرق القرار الى قيمتها او كيفية تسديدها . الا ان بعض المصادر الفلسطينية ذكرت ان قيمة المساعدة المالية ستبلغ ٦٠٠ مليون دولار ، من اجل تعويض خسائر الارض المحتلة، ودعم الانتفاضة [2] ، ولكن لم يرد اي تأكيد لهذا الدعم ، مما يعبر عن وجود خلافات او اعتراضات على قيمة المساعدات ، وعدم التزام الدول العربية المنتظم في هذا الدعم خاصة بعد ما ذكر ان بعض الدول العربية تدفع المساعدات عن طريقها وخارج الالتزام بقرارات القمة ، حيث بينت اوساط فلسطينية ان بعض هذه الدول تقدم المساعدات مباشرة الى حركات اسلامية متشددة في الارض المحتلة ، او عن طريق الصليب الاحمر الدولي ، او الاونروا ، مما يخلق انشقاقاً داخل قيادة الانتفاضة ، والتشكيك في قيادة منظمة التحرير لهذه الانتفاضة [3] .

كما أن المؤتمر في قراره أكد التوجهات الفلسطينية ووضع حدا لمحاولات الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية في شرعية قيادتها للانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة ، ووحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني ، خاصة بعد أن حاولت أمريكا الضغط على بعض الدول العربية ، عن طريق مبادرة شولتز ، للالتفاف على المنظمة .

كما أضاف المؤتمر في قراره الطلب من الدول العربية ، توفير تسهيلات لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن أبطل القرار من خلال ربطة واشتراطه التسهيلات حسب القوانين المطبقة في الدول العربية مما يعني عدم امكانية تطبيق هذا القرار .

١- « القرار الخاص بدعم الانتفاضة والمؤتمر الدولي للسلام » ، **جريدة الشعب الجزائرية** ، (١١ جوان (حزيران) ١٩٨٨) .

٢- جيهان العلايلي ، « قمة الجزائر ركزت الاهتمام العربي على القضية الفلسطينية » ، **القبس الكويتية** ، (١٩٨٨/٧/١) .

٣- لقد سقط من قرار المؤتمر الفقرة حول الجهة المخولة بايصال الدعم « ... عن طريق الجهات التي تراها الحكومة الاردنية مناسبة ...) كما ورد في اتفاق اللجنة الثمانية ، كما انه من المحتمل ان المقصود بالحركات المتشددة الاسلامية هي حركة (حماس) . كما قد يقصد بتجاوز المنظمة لايصال الدعم ، الضغط عليها من اجل القبول بالشروط الامريكية للسلام ، او عدم الثقة في المنظمة ، او ايصال الدعم مباشرة للحركات التي ترتبط بهذه الدول دون غيرها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بشأن دعم دول المواجهة ، فقد قرر المؤتمر « تجديد التزامه بدعم دول المواجهة للحد الاسرائيلي بما يمكن هذه الدول من تدعيم قراراتها الدفاعية وتعزيز امكانياتها من أجل تحرير الاراضي العربية المحتلة واسترجاع الحقوق العربية المغتصبة ... » [1] .

لذا جاء هذا القرار في الوقت الذي لم تلتزم فيه بعض الدول العربية تجاه دول المواجهة في قرارات مؤتمر قمة بغداد ١٩٧٨ ، بشأن الدعم المادي ، لتدعيم قدراتها الدفاعية ، وتحرير الارض المحتلة ، فما دام المؤتمر لم يحدد قيمة المساعدة لدعم الانتفاضة التي اجتمع المؤتمر بشأنها ، فكيف يحدد الالتزامات الدول المواجهة ودعمها مع وجود خلاف بشأن بحث هذا الدعم ، رغم المطالبة من الاردن وسورية . حيث يبدو ان دول المساندة وصلت لقناعة ان مؤتمرات القمة لا تعقد الا من اجل الدعم المادي ، الامر الذي انعكس على هذا القرار .

وبشأن مسيرة السلام ، فقد جدد المؤتمر التزامه بقرارات القمة السابقة ، وخاصة مؤتمر فاس ١٩٨٢ ، ومشروع السلام العربي ، وقرارات قمة عمان حول المؤتمر الدولي للسلام ، وأكد عدد من الاسس التي يقوم عليها السلام ، مثل الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، والغاء أجراءات الضم الاسرائيلية ، وإزالة المستعمرات التي أقيمت بعد عام ١٩٦٧ ، ووضع الارض العربية المحتلة تحت اشراف الامم المتحدة لفترة انتقالية « وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وأقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس بقيادة منظمة التحرير ... »

حيث نجد أن المؤتمر أكد أهمية المبادرات السلمية العربية في مؤتمرات القمة العربية ، وذلك ردا على الموقف الامريكي والاسرائيلي ، التي لم تظهر أي تجاوب مع المواقف العربية السلمية ، وطرح امريكا لمبادرة شولتز التي تنفي أي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ولا تعترف بقيام الدولة الفلسطينية .

وبشأن مبادرة شولتز لم يظهر في البيان الختامي وقرارات المؤتمر أي ذكر لمبادرة شولتز . بما يعني أن المؤتمر لم يرفضها في الوقت الذي أعلن فيه بعض الزعماء العرب عن وجود بعض العناصر الايجابية في هذه المبادرة ، واعلان الامين العام للجامعة العربية [2] أن عدم رفض المؤتمر لخطة شولتز جاء لالقاء مسؤولية فشل هذه الخطة على إسرائيل ، تلقي المؤتمر توضيحات من أمريكا والاتحاد السوفياتي ساهمت في أبقاء الباب مفتوحا للسلام في المنطقة .

أما بشأن المؤتمر الدولي للسلام والذي أولته منظمة التحرير أهمية خاصة في ورقتها ، فقد أكد المؤتمر في قراره على المطالبة « بعقد المؤتمر الدولي للسلام [3] في الشرق الاوسط ، تحت أشراف الامم المتحدة ، على قاعدة

---

١ - نشرت بعض الصحف أن مؤتمر القمة خصص في أحد قراراته السرية دعم الاردن بـ ١٥٠ مليون دولار ، وسورية ٢٥٠ مليون دولار ، ومنظمة التحرير ١٢٨ مليون دولار ، وذلك بصورة عاجلة ، أنظر :
«الرأي العام تكشف مبالغ الدعم التي قررتها القمة » **الرأي العام الكويتية**، (١٩٨٨/٦/٢٠) .

٢ - جلال الاحمد ، « فلسطين ، قراره في النتائج الفلسطينية لقمة الجزائر » ، **مجلة الافق** ، عدد ٢٠١ ، (١٩٨٨/٦/٢٣) ، ص١٨.

٣ - لم يشر البيان الختامي للمؤتمر الى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني كشرط لعقد المؤتمر الدولي ، عكس ما جاء في قرار المؤتمر الخاص بالمؤتمر الدولي والذي أورد حق تقرير المصير ، أنظر : « البيان الختامي لمؤتمر القمة الطارئ في الجزائر (وثيقة) » « **منعدى الفكر العربي**» عدد ٣٤ ، مجلد ٣ ، (عمان) (تموز ١٩٨٨) ، ص ص ٩- ١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشرعية الدولية ، وقرارات الامم المتحدة ، التي تؤكد على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتضمن حق الشعب الفلسطيني الوطني الثابت في العودة ، وتقرير المصير ، والاستقلال الوطني ، وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن ، وجميع أطراف الصراع في المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواه وبنفس الحقوق مع الاطراف الأخرى المشاركة ».

من خلال هذا القرار نجد أن مؤتمر القمة لم يلبي المطالب التي أصر عليها السيد عرفات ، وخاصة المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات ، ولم ينص القرار على أقامة الدولة الفلسطينية كشرط مسبق لعقد المؤتمر ، أو مشاركة منظمة التحرير الفلسسطينية بوفد مستقل ، كما جاء في مؤتمر قمة عمان ١٩٨٧، بما يدل على أن المؤتمر أبقى الباب مفتوحا لامكانية تشكيل وفد مشترك أردني فلسطيني أو وفد عربي مشترك [١] ، ولكنه أكد في نفس الوقت على وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني في المؤتمر الدولي ، ومن المرجح أن المنظمة قد تغاضت عن شروطها مقابل الحصول على الدعم العربي للانتفاضة ، والتقرب من بعض الشروط الامريكية، وموقف الاتحاد السوفياتي ، من أجل الموافقة على عقد المؤتمر الدولي ومشاركتها فيه ، رغم أن المؤتمر ادان السياسة الامريكية المنحازه لاسرائيل ، والمعادية للشعب الفلسطيني .

كما أكد المؤتمر في بيانه الختامي ، على دعم الدول العربية للقضايا العربية مثل ، الحرب العراقية الايرانية وادانتها للارهاب الدولي ، والاحداث التي جرت في المقدسات الاسلامية في السعودية ، والاعتداءات الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي ، وضربها مقر منظمة التحرير في تونس ، والعدوان الامريكي على ليبيا ، وعبر عن ارتياحه للعلاقات العربية العربية ، التي تعزز الامن العربي ، كما أكد اهتمامه لما يدور من انفراج على الساحة الدولية ، وتخفيف التوتر ، وحل النزاعات الاقليمية ، ولكن المؤتمر لم يتطرق الى مسألة عودة مصر الى الصف العربي .

لاقت قرارات القمة أرتياحا وترحيبا في الارض المحتلة وأصدرت قيادة الانتفاضة في بيانها رقم ٢٠ [٢] أن الشعب الفلسطيني راقب باعتزاز نتائج الانتفاضة على المستوى العربي والدولي « فقرارات قمة الانتفاضة في الجزائر جاءت لتؤكد المتغيرات التي فرضتها الانتفاضة على العالم العربي والتي اعادت الاعتبار لشعبنا وقضية ... ومنسجمة مع شعارات الانتفاضة » لذا وجدت قيادة الانتفاضة التجاوب العربي الجماعي من خلال القمة ، ومحاولة دعمها ، ومساعدتها ، من أجل تحقيق أهدافها في قيام الدولة الفلسطينية .

لذلك نجد أن قمة الجزائر وضعت المسؤلية العربية الجماعية تجاه القضية الفلسطينية في مسارها الصحيح العملي ، واعطتها بعدا قوميا يرتقي لمستوى ما حققته هذه الانتفاضة ، ولكن الحكم على هذا الواقع

---

١ - قال السيد عرفات أن « الخيار الفلسطيني هو وفد مستقل ولكن لتسهيل الموقف العربي ، طرحت المنظمة أن يكون الوفد العربي المشترك أحد الخيارات شرط أت يتحقق التكافؤ بين أطرافه ، أنظر :
جلال الاحمد ، «فلسطين ، قراءات في النتائج الفلسطينية لقمة الجزائر» مرجع سابق ، ص ١٩

٢ - بيانات الانتفاضة ، نداء رقم ٢٠ صادر عن منظمة التحرير الفلسطينية / القيادة الموحدة للانتفاضة ، مركز الدراسات الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص ص ٩٠ - ٩٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العملي لن يظهر الا بعد تطبيق القرارات على أرض الواقع ، لأن أغلب القرارات تكشف حقائقها من خلال الالتزام بتنفيذها ، أو التنكر لها وأهمالها . وهذا ما ظهر بعد انتهاء مؤتمر الجزائر .

كما نجد أن مؤتمر الجزائر شدد الاهتمام في الانتفاضة الفلسطينية لانها جاءت بعد غياب العمل العسكري ، العربي لتحرير الارض الفلسطينية ، وكبديل للعجز العربي ، واهتمام الشعب العربي في هذه الانتفاضة .

كما أن مؤتمر الجزائر قد حسم الخلاف بين الدول العربية ، وبين منظمة التحرير الفلسطينية ، حول صيغة التمثيل الفلسطيني في المؤتمرالدولي للسلام ، والتي شكلت عائقا امام عقد هذا المؤتمر خاصة مع رفض امريكا واسرائيل لا شراك منظمة التحرير في هذا المؤتمر ، فقد ترك المجال مفتوحا أمام امكانية ، اشتراك المنظمة بوفد مستقل ، أو بوفد عربي مشترك ، أو وفد أردني فلسطيني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية :**

أمام فشل الجهود العربية والدولية بحل القضية الفلسطينية ، والرغبة العربية ، والفلسطينية ، بابراز الهوية الفلسطينية المستقلة ، لم يجد الاردن أمامه الا تلبية هذه الرغبة ، حيث أعلن الملك حسين في ٣١ تموز ١٩٨٨ [١] قراره التاريخي بفك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية ، بعد وحدة دامت حوالي اربعين عاما .

من خلال الخطاب الذي القاه الملك حسين في هذه المناسبة يمكن أستنتاج بعض الدوافع والاسباب التي أدت الي هذا القرار تتمثل في خطوطها الرئيسية على :

- ابراز الهوية الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، تلبية لرغبة الشعب الفلسطيني ، ممثلا في منظمة التحرير والانتفاضة الشعبية [٢] ، ورغبة زعماء الدول العربية من خلال قرارات مؤتمرات القمة العربية ، حيث قال الملك حسين « .... اذا كانت رغبة ممثلي الشعب الفلسطيني تقوم على الانفصال في هذه الاونة عن الاردن فاننا نبارك ... » وبهذا القرار فقد اعطيت منظمة التحرير الفلسطينية كامل المسؤوليات تجاه الارض المحتلة ، والتفاوض بشأن السلام مباشرة عن طريقها بعد وصول جهود التسوية الى أدنى مستوى لها عربيا ودوليا .
- بعد تزايد التهديد الاسرائيلي باقامة الوطن البديل وتحقيق الهوية الفلسطينية عن طريق الاردن ، مما دعى الملك حسين يوضح بأن «الاردن ليس فلسطين وفلسطين ليس الاردن ...» حيث وضع بذلك حدا للأدعاء الاسرائيلي بالوطن البديل ، أو أي محاولة لضم الارض المحتلة من قبلها .
- اعطاء منظمة التحرير الفلسطينية المسؤوليات الادارية ، والاقتصادية ، في الارض المحتلة كاملة ، وانهاء ازدواجية التمثيل ، بعد مطالبة المنظمة في مؤتمر قمة الجزائر أعطائها صلاحيات أيصال الدعم للانتفاضة واهل الارض المحتلة . والتشكيك في الاجراءات الاردنية التي تكلف الخزينة الاردنية (٧٠) مليون دولار بالاضافة لتوفير مليار دولار ، لتنمية الضفة الغربية وقطاع غزة ، مما دعى اتخاذ بعض الاجراءات قبل وبعد القرار [٣] مثل الغاء خطة التنمية في الضفة الغربية ، وحل مجلس النواب ، والغاء وزارة شؤون الارض المحتلة ، وانهاء خدمات حوالي ٢١ ألف موظف في القطاع العام في الضفة الغربية.

---

١ - « الحسين يعلن فك العلاقة القانونية والادارية بين الضفتين» ، **الرأي الاردنية** ، (١١ آب ١٩٨٨)
وللمزيد من التفاصيل عن قرار فك الارتباط ، انظر :
سياسي عربي كبير يكتب عن فك الارتباط الاردني الفلسطيني ، جريدة القبس الكويتية أبتداء من شهر تشرين أول ١٩٨٨ .

٢ - نبيل حبيقة ، هناك من يقول أن الانتفاضة قامت من أجل الانفصال عن الاردن ، » **المستقبل** ، عدد ٥٩٩ ، (١٩٨٨/٨/١٣) ، ص ١٩ .

٣ - أحمد شاهين ، « فك الارتباط الاردني ، الدوافع والتحديات» ، **شوون فلسطينية** ، عدد ١٨٩ ، (أيلول ١٩٨٨) ، ص ١٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أعطاء الاهمية للقضية الفلسطينية على المستويين العربي والدولي ، بعد أن فقد الملك حسين الثقة بحل القضية الفلسطينية ، نتيجة المواقف الدولية وخاصة أمريكا [١] وعدم اعتدالها وتغاضيها عن الحقوق العربية ودعمها لأسرائيل ، والمواقف العربية المتبدلة بين الضغط على الأردن للتفاوض نيابة عن الفلسطينين ، وفي نفس الوقت تتهم علاقة الاردن بالارض المحتلة بانها تتناقض مع التوجهات الفلسطينية ، وكسب التأييد الدولي للقضية الفلسطينية [٢] . وتطالب بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وهذا ما عبر عنه الملك بقوله « لقد أسئ تفسير مساعينا واعتبرت منافسة للمنظمة ... » .

لذلك ازال القرار أي التباس تجاه الموقف الاردني يمكن أن يوظف للتغاضي عن منظمة التحرير ، والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، ووضع المجتمع الدولي تحت الأمر الواقع ، بالتفاوض مباشرة مع المنظمة للوصول الى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية ، ووضع امريكا خاصة بمواجهة المنظمة ، فاما الاعتراف بانها صاحبة الحق في التفاوض حول مستقبل فلسطين ، أو السير في الركب الاسرائيلي المتطرف ، الذي وضعها القرار هي الاخرى أمام التعامل المباشر مع منظمة التحرير ، وافشال خططها لأيجاد قيادة بديلة للمنظمة ، واظهار عجزها في التقدم بأي خطوة نحو السلام .

قوبل القرار من قبل الفلسطينيون ، ومنظمة التحرير الفلسطينية بردود فعل مختلفة ، فقد تبين من خلال مناقشات جلسة المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في بغداد في ١٩٨٨/٧/٣١ [٣] أن القيادة الفلسطينية لا تعلم ولم تبلغ بهذا القرار مسبقا ، وأنه جاء مفاجأة لها . في الوقت الذي عرض فيه السيد عرفات رسالة من الملك حسين ، يشرح فيها اسباب القرار وخلفياته . جاء في بيان صدر عقب الجلسة حول القرار أكد على التزام منظمة التحرير الفلسطينية بقرارات القمم العربية ، والقرارات الدولية ، و الالتزام بكل ما يترتب عليها من مسؤوليات ، والتأكيد على العلاقات الاردنية الفلسطينية المميزة [٤] حيث لم يظهر البيان أي انتقاد من المنظمة للاجراءات الاردنية ، مما يدل على أن القرار لم يكن مفاجا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لأنه مطلب فلسطيني وعربي ، ولكن المفاجأ بالنسبة لها ، وللشعب الفلسطيني ، ما ينتج عن هذا القرار مثل كيفية ايصال الدعم للارض المحتلة ، وسد الفراغ الذي ترك في الضفة الغربية ، ومدى قبول اسرائيل في تحمل المنظمة لهذه المسؤوليات ، وانعكاسات القرار على الفلسطينيين المتواجدين في الاردن ، والارض المحتلة ، وغيرهم ، وامكانية احتفاظهم بجوازات السفر الاردنية.

---

١ - قال سفير امريكي سابق في السعودية ، أن الملك حسين أشمأز أخيرا من المساعي الامريكية الرامية ، استقلاله ، انظر : جيل سمولاوي ، «قرار الحسين أربك العدو والصديق» **القبس الكويتية** (عن التايم اللندنية) ١١ أغسطس ١٩٨٨).

٢ - سعيد التل ، « المملكة الاردني الهاشمية والهدنة والوطنية الفلسطينية» **الدستور الاردنية** ، ١٩٨٨/١٠/٤ .

٣ - المجلس المركزي : قرارات بشأن المستجدات ،» **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٩٨٥ ، (آب ١٩٨٨) ، ص ١٤٤ .

٤ - «ماذا جرى في اجتماعات بغداد الفلسطينية » ، **الوطن الكويتية** ، (١٣ أغسطس ١٩٨٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونتيجة للارتباط التاريخي بين الشعبين ، أتفق في النهاية على مجموعة من الاجراءات لحل هذه المسائل بين الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير ، حيث وافقت الاردن على الابقاء على الجوازات الاردنية مع الفلسطينيين والغاء الجنسية عنهم رغم حملهم الجوازات . وأكد الاردن عدم التخلي عن واجباته القومية تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، ودعم الانتفاضة .

وعلى مستوى الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة فقد قابلت القرار في الترحاب ، لأنه تأكيد على الهوية الفلسطينية ، وقيام الدولة الفلسطنية [١] .

أما في الأوساط الدولية والاسرائيلية فقد قوبل القرار بالأراء المتفاوتة [٢] فقد وصف الاتحاد السوفياتي القرار الاردني بأنه خطوة جيدة لانهاء التناقض بين المطالب الفلسطينية باقامة دولتهم المستقلة ، وبين تبعيتهم للأردن ويضع منظمة التحرير أمام مسؤوليات جديدة.

أما الولايات المتحدة الامريكية ، فقد صرحت بأنها ستمتنع عن ارسال أي دعم مادي للأرض المحتلة تحت ادارة المنظمة ، وان القرار لا يجبر أمريكا على التعامل مع المنظمة ، وأن الاردن سيبقى شريكا في عملية السلام، وأكدت معارضتها لضم الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل أسرائيل ، وأكدت أن القرارات الاردنية لن تغير السياسة الامريكية أو شروطها تجاه منظمة التحرير الفلسطنية ، وعملية السلام في الشرق الاوسط ، مما يعني أن امريكا لا زالت ترى أن الاردن سيبقى شريكا رئيسيا في عملية السلام، وان القرار لن يلغي هذا الدور.

أما أسرائيل فقد صدرت عنها العديد من وجهات النظر التي تؤكد في النهاية ، رفض القرار الاردني ودعوتهم الى أيجاد قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وان القرار الاردني لا يلزمهم بالتعامل مع منظمة التحرير ، فقد أوضح(شامير) أن فلسطين لا تتسع الا لدولة واحدة عاصمتها القدس وان القرار موجه ضد منظمة التحرير الفلسطينية . في حين صرح فيه شمعون بيريز [٣] ، بأنه ضاعت أكبر فرصة للسلام أمام أسرائيل من خلال الاجراءات الاردنية لان هذه الاجراءات أجبرت أسرائيل على التعامل مع المنظمة ، والتقارب منها .

من هنا تجد أسرائيل ان القرار الاردني وضعها بمواجهة منظمة التحرير الفلسطنية ، وليس أمامها الا التعامل معها مباشرة ، كما أن تصريحات المسؤولين الاسرائيليين هذه اخذت طابع الاصرار على المواقف الرافضة ، مع الابقاء على موقف الحذر استعدادا لمرحلة جديدة رغم كل الطروحات وتقييم المواقف الاسرائيلية [٤] .

من هنا نلاحظ أن القرار الاردني بفك الارتباط مع الضفة الغربية جاء نتيجة لتراكمات سابقة ، أملتها رغبة منظمة التحرير الفلسطينية (والانتفاضة الفلسطينية) والشعب الفلسطيني والدول العربية في أبراز

---

١ - نديم عيسى ، **موقف القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة من الاجراءات الاردنية ، نداء رقم ٢٣ ، ملف فك العلاقة الاردنية القانونية بين الاردن والضفة الغربية** ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .

٢ - لمزيد من التفاصيل عن ردود الفعل الدولية ، انظر :

باسم سرحان ، « الطلاق الاردني الفلسطيني ، أسبابه ، أبعاده » ، **الوطن الكويتية** ، (٢٢ أغسطس ١٩٨٨) .

٣ - «نشرة الاخبار الساعة ٣٠ر٧» ، **الاذاعة الاسرائيلية** ، (١٩٨٨/٨/١٨) .

٤ - أحمد كامل أبو بكر « الضفة الغربية بين الاردن والمنظمة واسرائيل» **السياسة الدولية** ، عدد ٩٤ ، (أكتوبر ٢٩٨٨)، ص ص ١٩٨- ٢٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهوية الفلسطينية ، وقيام دولة فلسطينية مستقلة ، وفشل مبادرات السلام العربية والدولية ، واخذها طابع الضغط احيانا على الاردن من أجل جذبه الى الشق الثاني من كامب ديفيد وظهرت نتائج هذا الضغط على الوضع السياسي الاقتصادي الاردني ، لذلك فهي تعبير عن خيبة الامل الاردنية في السياسة العربية ، الامريكية على حد سواء ، وتثبيتا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطني واستغلال نتائج الانتفاضة من أجل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة . واظهار مزايا الارتباط مع الاردن ، في حال فشل منظمة التحرير الفلسطينية في تحمل مسؤوليتها تجاه الارض المحتلة .

- **المجلس الوطني الفلسطيني واعلان وثيقة استقلال الدولة الفلسطينية**

شكلت أول دولة فلسطينية عام ١٩٤٨ بقرار من الجامعة العربية ، بعد قرار الامم المتحدة رقم ١٨١ بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية ، ولكنها لم تدم طويلا بسبب تعارضها مع المواقف العربية ، ومنذ ذلك التاريخ تجدد الحديث عن قيام دولة فلسطينية أكثر من مرحلة ، جاء آخرها في مؤتمر قمة فاس ١٩٨٢ الذي أقر قيام الدولة الفلسطينية ، وعاصمتها القدس .

وباستنفاذ جميع الوسائل السياسية [١] والمبادرات السلمية والعربية ، لوقوف اسرائيل بدعم من أمريكا عائقا امام أي حل ، وضعت الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة المجتمع الدولي امام ضرورة أيجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية ، وقيام الدولة الفلسطينية ، عززها القرار الاردني بفك الارتباط ، الذي انهى أزدواجية التمثيل الفلسطيني . والتوجه الدولي ، والعربي ، المؤيد لايجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية من خلال المؤتمر الدولي ، والذي يتوجب عقده على أساس قرارات الامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ التي لم تعترف بها المنظمة عقد المجلس الوطني الفلسطني دورته التاسعة عشرة في الجزائر في الفترة من ١٢ - ١٥ تشرين ثاني ١٩٨٨ سميت دورة الانتفاضة والاستقلال والشهيد البطل ابي جهاد .

صدر عن الجلسة أهم القرارات التاريخية في المسيرة الفلسطينية وتضمنت ، اعلان وثيقة الاستقلال والدولة الفلسطينية ، وتشكيل حكومة مؤقتة للدولة الفلسطينية ، والبيان السياسي ، وقرارات أخرى أهمها الموافقة على قرارات لجنة الانتفاضة [٢] .

فقد استند قرار الاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية الى قرار الامم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ الذي

---

١ - جرى العديد من اللقاءات الفلسطينية الاسرائيلية ، وبعض المحاولات من قبل مصر والمغرب لاجراء لقاء بين السيد عرفات واسحق شامير كل القضية الفلسطينية ، والتأثير على الرأي العام الاسرائيلي ، أنظر :

- ف .أ . م. ، « الحياكة المغربية في الحوار الفلسطيني الاسرائيلي » **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥٥٤ ، (٢٤ تموز ١٩٨٨)، ص ص ٨-٩ ، ومحمد السماك ، « قضية طلب عرفات في الاجتماع مع شامير » **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥٥٠ ، (٢٦ حزيران ١٩٨٨) ص ١٥ .

٢ - لمزيد من التفاصيل عن اجتماعات المجلس ، أنظر :

منظمة التحرير الفلسطينية ، ، الدورة غير العادية لمجلس الوطني الفلسطيني التاسعة عشرة : (١٢ - ١٥) تشرين ثاني ١٩٨٨ ، الجزائر دورة الانتفاضة والاستقلال الوطني والشهيد البطل أبو جهاد ، الجزائر ، المجلس الوطني الفلسطيني، ١٩٨٨ ، ص ١٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قسم فلسطين الى دوليتن ، يهودية ، وعربية ، رغم ما لحق بالشعب الفلسطيني من ظلم جراء هذا القرار ، واستناداً الى الحق الطبيعي والتاريخي للشعب الفلسطيني ، وقرارات القمة العربية والشرعية الدولية ، حيث اعلن المجلس « باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق ارضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس » .

من هنا نجد ان قيام الدولة الفلسطينية جاء كنتيجة للانتفاضة الفلسطينية مهد لها قرار فك الارتباط ، ومؤتمر قمة الجزائر عام ١٩٨٨ ، ورغبة الشعب الفلسطيني في ابراز الهوية الفلسطينية المستقلة ، والدخول في عملية السلام من خلال مؤتمر دولي تشترك فيه منظمة التحرير بوفد مستقل وعلى قدم المساواه وعلى اساس الاعتراف بالقرارات الدولية التي كانت عائقاً امام التحدث عن اشتراك المنظمة .

لذلك جاء البيان السياسي[١] الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني، ليعلن اعترافه بقرارت الامم المتحدة رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ كاساس لعقد المؤتمر الدولي ، ووضع ترتيبات الامن والسلام لكل دول المنطقة ، مقابل الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، والغاء ضم الاراضي ، وازالة المستعمرات ، وحل قضية اللاجئين ووضع الاراضي المحتلة تحت اشراف دولي .

ومن تحليل القرار نستنتج ان المجلس الوطني الفلسطيني ، ومنظمة التحرير الفلسطينة ، قد تجاوزت الميثاق الوطني الفلسطيني ، وتجاوزت ما كانت تشترطه في ظل الاتفاق الاردني الفلسطيني ، ولبت الشروط الامريكية[٢] والاسرائيلية ، لاشتراك المنظمة في المؤتمر الدولي للسلام ، واستجابت لقرارات مؤتمر قمة الجزائر ١٩٨٨ مما يعني ان القرار الاردني جاء لافساح المجال امام المنظمة لاتخاد قرارات لم تكن تستطيع اخذها في حال ازدواجية التمثيل الفلسطيني، والتي تشكل عقبة امامها .

بالاضافة لعدد من العوامل تركت آثارها على اعتدال القرار الفلسطيني في هذه المرحلة[٣] كاستغلال نتائج الانتفاضة على المستوى العربي والدولي ، ومسايرة للموقف السوفياتي والوفاق الدولي ، والواقعية السياسية الفلسطينية الملبية لحاجات الشعب الفلسطيني، ومطالبة التاريخية في ارضه الكاملة .

من هنا نجد ان القرارات الفلسطينية لم تكن مستغربة في ظل الحق الطبيعي والتاريخي للشعب

١- دار نقاش حاد ومعارضة، من قبل بعض الفصائل الفلسطينية حول البيان السياسي ، انظر :
حسن أحمد ،" القراران ٢٤٢ و ٣٣٨ نجما التوجهات السياسية " ، الموقف العربي ، عدد ٣٤٥، (٢١-٢٧ تشرين/١٩٨٢) ص ص ١٤-١٧.

٢- وضع هنري كيسنجر مع ايغال آلوان، وزير خارجية اسرائيل عام ١٩٧٥ تعهد بأن لا تعترف امريكا ولا تتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى توافق المنظمة على حق اسرائيل في الوجود والاعتراف بقرارات الامم المتحدة رقم ٢٤٢، ٣٣٨ ، انظر :
« واشنطن تخلت عن نظرية كيسنجر بشأن السلام في الشرق الاوسط » ، الدستور الاردنية (عن فرانكفورت الجمانية) (١٩٨٩/٢/٦)

٣- عبدالله - بلقيز ، « المجلس الوطني الفلسطيني والثوابت الوطنية » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٦، (ابريل ١٩٨٩)، ص ص ١٣٨-١٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطيني ، ومواجهة التحديات الاسرائيلية ، ولكن نجد من الاولى ان تعلن الانتفاضة الفلسطينية ما دامت قيادتها ضمن منظمة التحرير الفلسطينية ، تعلن عن الاستقلال ، وقيام الدولة الفلسطينية ، ووضع شروط الاعتراف في قرارات الامم المتحدة . وتكون مهمة المجلس الوطني الفلسطيني كسلطة تشريعية المصادقة عليها ، وتبقي منظمة التحرير محافظة على خطها السياسي والنضالي ، وتستخدم قرارات الانتفاضة كقوة ضاغطة في أي مفاوضات سلمية ، علماً بأن المنظمة استندت اولاً واخيراً على القاعدة التي انطلقت منها الانتفاضة لقيام الدولة الفلسطينية ، والتي ايدت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني، [١] واعلنت عن تمسكها بها ، لانها تعبير عن الهوية الفلسطينية .

وعلى وجه العموم ، فقد جاءت قرارات المجلس الوطني لقطع الطريق امام اسرائيل بضم الاراضي المحتلة ، وتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني، التي اغمض العالم اعينه عنها سنوات طوال ، ولتخفيف العبء عن اهل الارض المحتلة ، واظهار الارهاب ، والقمع الاسرائيلي ، وعجز اسرائيل عن تقدمها نحو السلام . وهذا ما اظهره التاييد الدولي للمبادرة الفلسطينية ، والاعتراف بالدولة الفلسطينية ، والذي وصل لاكثر من ١١٤ دولة بما يشكل اعترافاً بها اكثر من دولة اسرائيل[٢] .

فقد ايدت الدول العربية بما يشبه الاجماع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني كما ايدها الاتحاد السوفياتي، ودول اوروبا الشرقية في حين نجد المواقف المتناقضة في اوروبا الغربية ، بشأن اعترافها بالدولة الفلسطينية والتي تمثلت بين رافض ، ومتحفظ ، ومرحب ، أو وقف موقف الوسط من الاعتراف[٣] في الوقت الذي وصف فيه المتحدث باسم البيت الابيض الامريكي ، القرارات الفلسطينية بانه « تطور ايجابي » ولكنه غير كافي[٤] ، ولم تستطع امريكا ان تظهر موقفاً واضحاً يتناقض مع السياسة الاسرائيلية رغم تلبية منظمة التحرير للشروط الامريكية في وثيقة (ستوكهولم) التي اعترفت صراحة باسرائيل.

اما اسرائيل فقد حاولت اظهار قرارات المجلس الفلسطيني ، بانها موجهة ضدها كعادتها ، للتهرب من مواقفها امام الرأي العام بعد مطالبتها السابقة باعتراف المنظمة في هذه الشروط ، فقد صرح ا(سحق شامير)[٥] بان القرارات خطوة اخرى في حرب الارهاب العربية ضد استقلال اسرائيل ، في حين صرح (شمعون بيرز) ان

١- **نداء رقم ٢٩ صادر عن منظمة التحرير الفلسطينية ، القيادة الموحدة للانتفاضة** (ارشيف ، مركز الدراسات الفلسطينية - جامعة بغداد)

٢- رؤوف شحروري « **الوطن العربي محاور الرئيس الفلسطيني** » ، عـــدد ١٤٠-٦٦٦ (١٩٨٩/١١/١٧) ص ص ١٢-١٥.

٣- ايمن السيد عبدالوهاب ، « المجلس الوطني وشرعية الدولة الفلسطينية » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٥، (يناير ١٩٨٩) ، ص ص ١٥٩-١٦٤.

٤- جان كروز ، « موقف واشنطن من القرارات الفلسطينية غير مشجع » ، **القبس الكويتية** (عن لومند الفرنسية) ، (١٩٨٨/١١/٢١) .

٥- هاني العبدالله ، « اسرائيل ترفض الاعتراف الفلسطيني » ، **الموقف العربي** ، عدد ٣٤٦، (٢٨ تشرين ثاني - ٤ كانون اول ١٩٨٨) ، ص ١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرارات المجلس الوطني الفلسطيني محاولة للتهرب من اتخاذ قرارات واضحة ، لان الاعتراف بقرار ٢٤٢ اضيف اليه عراقيل كثيرة .

من كل ذلك ، نجد ان المجتمع الدولي[١] يؤيد في غالبيته قرارات المجلس الوطني الفلسطيني، ويعتبرها خطوة متقدمة جداً نحو السلام . كما انها تحدياً لاسرائيل وحلفائها للتجاوب من مبادرة السلام الفلسطينية ، التي جاءت آخر حلقة في سلسلة الاعتراف العربي في قرار ٢٤٢ منذ عام ١٩٦٧، واظهار ان امريكا واسرائيل ، تستخدمان النفس الطويل مع العرب ، ومن لا يوافق اليوم سيوافق غداً ، مع ثبات المواقف لهذه الدول مما يعني ان قرارات الجزائر تكملة لقرارت فاس ١٩٨٢ . كما ان قيام الدولة الفلسطينية ، يعبر عن حقيقة ، بانه لا بد من ان تقوم الدولة فعلياً على الارض، والتراب الوطني مهما دام الاحتلال ، لان الانتفاضة الفلسطينية ستتحول خنجراً في صدر المحتلين ، فبعد ان حققت قيام الدولة الفلسطينية ستحقق انهيار دولة الاحتلال ، كما ان قيام الدولة الفلسطينية قد مهد له قرار فك الارتباط الاردني ، وذلك من اجل الدخول في عملية السلام لحل القضية الفلسطينية ، وفق معطيات سياسية جديدة ، لم تكن قائمة سابقاً .

كما يبدو ان قمة الجزائر قد فكت الارتباط السياسي بين منظمة التحرير والاردن ، وأخلاء طرف الاردن من حل القضية الفلسطينية ، وايلاء هذه المهمة للمنظمة ، وبهذا يمكن القول ان المؤتمر قد كرس اقليمية التعامل العربي مع القضية الفلسطينية واعتبارها قضية فلسطينية .

- **الموقف العربي والدولي من تطورات القضية الفلسطينية**

شهدت الفترة التي اعقبت مؤتمر قمة الجزائر ١٩٨٨ عدداً من الاحداث الهامة على الساحة العربية ، منها انتهاء الحرب العراقية الايرانية ، وقيام الدولة الفلسطينية ، وطرح مبادرة السلام الفلسطينية ، اللتين وجدتا كل الاعتراف والتأييد من اغلب دول العالم ، خاصة بعد خطاب السيد عرفات في جنيف ، واستمرار الانتفاضة الفلسطينية ، وتازم القضية اللبنانية ، وتوطيد الوفاق الدولي ، وتزايد عدد التجمعات العربية ، حيث برز مجلس التعاون العربي ، ومجلس التعاون المغازي بجانب مجلس التعاون الخليجي ، جعلت من الضرورة تقريب وجهات النظر العربية ، ومحاولات انهاء الخلافات العربية ، في ظل التاييد الدولي المتزايد للقضية الفلسطينية .

ومن خلال استعراض هذه الاحداث ، نجد ان اهم حدثين اثرا على الوضع العربي ، والدولي ، على مستوى القضية الفلسطينية هما : استمرار الانتفاضة ، وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، بقيام الدولة الفلسطينية ومبادرة السلام الفلسطينية ، حيث وافقت الولايات المتحدة الامريكية لأول مرة في تاريخها على فتح حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية بهدف « استكشاف للنوايا والمواقف والاراء ازاء التسوية » ، مما يشكل اعترافاً في

١- صوتت الجمعية العامة للامم المتحدة على مشروع حق منظمة التحرير الفلسطينية في اقامة دولة مستقلة ، وذلك من خلال القرار الذي دعى لوقف المساعدات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل ، وعقد المؤتمر الدولي للسلام ، حيث اعترضت امريكا على القرار وطلبت « عقد مؤتمر دولي منظم تنظيماً دقيقاً يسهل عملية المفاوضات المباشرة بين الاطراف ، وعارضت عقد مؤتمر تكون له صلاحية فرض تسوية على اي طرف ، انظر :
الرأي الاردنية ، (١٩٨٩/١٢/٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منظمة التحرير الفلسطينية مجبرة عليه ، مما دفع اسرائيل بعد تزايد الموقف الدولي المؤيد للدولة الفلسطينية ، وطروحاتها السلمية ، ان تطرح مبادرة اسمتها سلمية على لسان (اسحق شامير) تقوم على اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة تصل في النهاية الى اقامة حكم ذاتي في الاراضي العربية المحتلة[1]

من هذا المنطلق نجد ان امريكا تجاوبت مع منظمة التحرير نسبياً ، نتيجة اعترافها بالشروط الامريكية ، لعدم تمكنها من ادارة ظهرها للمبادرة الفلسطينية التي وجدت نفسها مجبرة على التجاوب معها ، نتيجة وعودها السابقة امام المجتمع الدولي والعربي وتركت مهمة اخراجها من المشكلة لاسرائيل .

- **مبادرة شامير :**

طرح(اسحق شامير) رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد محادثاته مع الرئيس الامريكي جورج بوش في ١٩٨٩/٤/٦ مبادرة[2] اعتبرها شامير اساساً لاقامة السلام مع الدول العربية ، وأبدى الرئيس الامريكي ووزير خارجيته جيمس بيكر استحسانهم لهذه المبادرة رغم التحفظات الشكلية التي ابدياها لتخفيف المعارضة العربية .

طرحت المبادرة الاسرائيلية فكرة ممارسة الفلسطينيين للحكم الذاتي ، ورفض مبدأ الارض مقابل السلام ، وقال شامير، اذا اراد الفلسطينيون اقامة دولة مستقلة «فاننا نريدهم ان يعبروا عن تطلعاتهم القومية من خلال دولة فلسطينية على الضفة الشرقية للأردن » من هنا نجد مدى الترابط بين التواطأ الامريكي ، والاطماع الصهيونية ، وتوزيع الادوار بينهم كلما شعر العرب بامكانية قيام سلام ، او حل للقضية الفلسطينية .

نصت مبادرة شامير على النقاط الرئيسة التالية :

- اجراء انتخابات في الارض المحتلة لانتخاب ممثلين عن الفلسطينيين وتشكيل وفد من المنتخبين للتفاوض مع اسرائيل حول الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني .
- تاكيد اتفاقيات كامب ديفيد كاساس للسلام في المنطقة .
- انهاء المقاطعة الاقتصادية والسياسية العربية مع اسرائيل وقيام تعاون مشترك عنهم .
- حل دولي لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وتوطينهم بشكل نهائي .
- وقف كافة اعمال (العنف والمظاهرات وهجمات الارهاب) اي وقف الانتفاضة والعمليات الفدائية .
- الاطراف المشاركة في مفاوضات السلام ، الاردن ومصر واسرائيل والفلسطينيين العرب .
- لا اشراف دولي على الانتخابات ، وتقوم تحت الاشراف الاسرائيلي .

لذا نلاحظ ان مبادرة شامير لا تخرج عن نطاق كامب ديفيد ، ولم يرد اي ذكر لمنظمة التحرير الفلسطينية، بل ارادت ايجاد قيادات فلسطينية بديلة لمنظمة التحرير، للتفاوض معها على كيفية حكمهم الذاتي ، كما يمكن

١- وكالة الانباء القطرية ، **فلسطين من الانتفاضة الى الدولة الفلسطينية** ، قطر :مطابع قطر الوطنية ، ١٩٨٩، ص ص ١٦٤-١٧٨.

٢- « شامير وبوش ينجحان في تفادي المواجهة » ، **اليوم السابع** ، باريس ، عدد ٢٥٨، (١٧ نيسان ١٩٨٩) ، ص ص ١٢-١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اعتبارها مبادرة امريكية اسرائيلية مشتركة ، بعد فشل المحادثات[١] التي قام بها حسنى مبارك ، والملك حسين مع الرئيس الامريكي ، بسبب تعارض الاراء حول اجراء الانتخابات ضمن التصور الشامل لحل القضية الفلسطينية.

لذا جاءت مبادرة شامير لتضع عائقاً امام المؤتمر الدولي للسلام ، ومحاولة لافشال مبادرة السلام الفلسطينية ، وضرب الانتفاضة ، وايجاد منفذ لامريكا للخروج من تاييدها للمبادرة الفلسطينية . حيث ظهرت ملامح السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية ، من خلال الجلسة التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي بتاريخ ١٩٨٩/١/١١ ، والتي حدد فيها جيمس بيكر وزير الخارجية ، سياسة الرئيس الامريكي الجديد جورج بوش[٢] والقائمة على الارض مقابل السلام ، ومواصلة الحوار مع المنظمة ، وتاييد الانسحاب الاسرائيلي ، وعدم ضم القدس من جانب واحد ، والمفاوضات المباشرة .

يظهر من هذا الطرح ، بعض الملامح التي تدعو للتفاؤل بتغير الموقف الامريكي ، الا ان الرئيس الامريكي بوش صرح فيما بعد، انه يعارض قيام الدولة الفلسطينية لانها ستكون مصدراً للصراع .

وفي ظل الاوضاع السياسية المستجدة اصبح هناك ضرورة لعقد مؤتمر قمة عربي، مهدت له محاولات المصالحة بين الدول العربيه[٣] وامكانية عودة مصر للصف العربي. حيث ظهر لاول مرة تاثير التجمعات العربية للمصاحلة بين الدول العربية ، وعقد القمة . فقد اكدت دول مجلس التعاون العربي : الاردن ، واليمن ، والعراق ضرورة حضور شريكتها في المجلس، مصر، لقمة الدار البيضاء، بدون عقد جلسة خاصة للمؤتمر لتقرير عودتها . واذا لم تحضر مصر المؤتمر، فان دول مجلس التعاون لن تحضر القمة[٤] وايدها منظمة التحرير الفلسطينية ، ومجلس التعاون الخليجي .

كما اكدت دول مجلس التعاون المغاربي، على ضرورة حضور ليبيا المؤتمر، حيث حاول زعماء المجلس ، والرئيس السوري اقناع القذافي بحضور المؤتمر والذي يرفض الحضور بسبب ان المؤتمر جاء بطلب من جهات دولية،وعدم موافقتها على حضور مصر ، وانه لا داعي لعقد قمة طارئة في هذه المرحلة[٥] .

١- «الملك حسين في واشنطن » ، **اليوم السابع** ، باريس ، عدد ٢٦٠، (ايار ١٩٨٩) ص ٢٠.

٢- راجية ابراهيم صدقي ، « الادارة الامريكية الجديدة والشرق الاوسط » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٦ (ابريل ١٩٨٩)، ص ص ١٣٣-١٣٧ .

٣- " حسابات المصالحة في قمة المغرب ، المحاور الغربية تنعطف نحو توازن جديد » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥٤٤ (١٥ ايار ١٩٨٩) ص ص ٤-٧ .

٤- محمد وجدي قنديل ، « نظرة على القمة الطارئة » ، آخر ساعة ، عدد ٢٨٤٨، (٢٤ مايو ١٩٨٩) ، ص ص ٣-٤.

٥- حسن ابو طالب ، « قمة الدار البيضاء وحدود مصر » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٧، (يوليو ١٩٨٩) ص ص ١٥٦-١٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد جاءت موافقة ليبيا، بعد موافقة الرئيس الاسد على حضور المؤتمر، تأييده لحضور مصر[١] ، مؤتمر القمة لانه يدرك الايجابيات في سياسة مصر ، وتطابق المصالح السورية والمصرية في المستقبل .

أما الموقف السوري من منظمة التحرير الفلسطينية ، فلم توافق على الشروط التي طلبتها منظمة التحرير[٢] لاجراء مصالحة بين الجانبين ، واصرت سورية على ضرورة عقد المصالحة بينهما في دمشق .ولم توافق المنظمة .

وجاءت عدم موافقة رئيس المنظمة على المصالحة في دمشق انطلاقا من رغبته في اجراء المصالحة من خلال مؤتمر القمة ، حتى لا تنفرد سورية في المنظمة .

مهدت المصالحات العربية لعقد مؤتمر القمة الذي دعى اليه الملك الحسن الثاني ، وتم التمهيد للمؤتمر من خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب ، واللجنة السداسية المنبثقة عن جامعة الدول العربية ، والموكل اليها معالجة المشكلة اللبنانية ، ومن خلال هذه الاجتماعات تبلور جدول اعمال المؤتمر الذي احتوى على ثلاث نقاط رئيسية[٣] .أهمها وأولها القضية الفلسطينية وتطوراتها ، حيث تقدمت كل من فلسطين ، وسورية ، باوراق عمل[٤] دار حولهما خلاف لتناقضهما الشديد . فقد طالبت الورقة الفلسطينية من المؤتمر تاييد قرار المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وضرورة التحرك العربي على المستوى الدولي، لضمان نجاح مبادرة السلام الفلسطينية ، واجراء تنسيق بين الدول العربية لعقد المؤتمر الدولي على اساس الشرعية الدولية ، وتسديد الاطراف العربية المبالغ المترتبة عليها لدعم الانتفاضة[٥] وبعض البنود الاخرى . في الوقت الذي اظهرت فيه الورقة السورية رفضها للورقة الفلسطينية بما فيها قيام الدولة الفلسطينية ومبادرة السلام الفلسطينية ، وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

وانهاءاً للخلاف تم الاتفاق على ان يقوم وفد مصر بدمج الورقتين بورقة واحدة ، حيث جاءت الورقة الجديدة تتضمن كافة نقاط الورقة الفلسطينية وبعض النقاط من الورقة السورية ، التي قد لا تتعارض مع الورقة الفلسطينية ، الا ان الوفد السوري بقي على موقفه السابق ، واقترح ان ترفع النقاط الاربعة التي رفضها للتشاور بشأنها بين الزعماء العرب .

١- « آخر لحظة : قبل ايام من قمة الدار البيضاء » ، آخر ساعة ، عدد ٢٨٤٧ ، (١٧مايو ١٩٨٩) ، ص٦.

٢- فؤاد حبيقة : « اسرار اليوم الأخير » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥٤٦، (٢٩ ايار ١٩٨٩) ، ص ص٤-٩.

٣- لمزيد من التفاصيل عن مناقشات وزراء الخارجية العرب لاوراق العمل ، انظر :
عاطف عوده ، « قمة المصالحات الصعبة » ، **اليوم السابع** ، عدد ٢٦٤، (٢٩ايار ١٩٨٩) ،ص ص ٨-١١.

٤- « نص ورقتي العمل السورية والفلسطينية » ، **الدستور الاردنية** ، (١٩٨٩/٥/٢٣) .

٥- ذكرت بعض المراجع ان السيد عرفات سيعرض على المؤتمر بعض المطالب لتغطية النفقات المترتبة على الانتفاضة ، خاصة اعالة شهداء وجرحى ومعوقي الانتفاضة ، والسجناء والايتام ، ورواتب الموظفين الذين فقدوها من قرار فك الارتباط ، واطلاع المؤتمر على ان بعض الدول العربية لم تدفع التزاماتها السابقة ، وذلك بتوجيه من امريكا والتي تعتبر «توقف الانتفاضة قرار عاقل وحكيم من اجل دفع التسوية » ، لانها تكلف اسرائيل كثيراً ، انظر :
فؤاد حبيقة ، « الملف الفلسطيني في القمة ... » **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥١٤، (١٥ايار ١٩٨٩) ، ص ٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما النقطة الثانية في جدول الاعمال فكانت القضية اللبنانية ، والتي تقدمت بشأنها اللجنة السداسية العربية بورقة عمل لعرضها على مؤتمر القمة .

اما النقطة التالثة ، فكانت الحرب العراقية الايرانية ، التي تقدمت العراق بورقة عمل للمؤتمر بشأنها ولم تتقدم اي دولة عربية اخرى بورقة عمل بشأنها .

من هنا اعطى الاجماع العربي اهمية كبرى لمؤتمر القمة خاصة بعد توجيه الدعوة الى مصر لحضور القمة بالشكل الذي دعيت فيه الدول العربية الاخرى ، ولم يتغيب عن المؤتمر سوى لبنان لعدم الاتفاق حول من يحضر القمة الحكومة المدنية برئاسة سليم الحص ، او الحكومة العسكرية برئاسة العماد ميشيل عون[١] .

كما سبق اجتماع مؤتمر القمة تحركا دوليا تجاه القمة حيث وجه زعماء الدول الاوروبية رسالة الى القمة يؤيدون فيها جهود الجامعة العربية لاقرار السلام في لبنان ، ونقلت قلق هذه الدول تجاه مصير الرهائن والاقتتال في لبنان ، وطلبت توفير الحماية لقوات حفظ السلام الدولية[٢].

كما وجه الرئيس الامريكي جورج بوش ، رسالة للمؤتمر طلب فيها من الزعماء العرب « تشجيع مبدأ الانتخابات او على الاقل تجنب ما يزيد العقبات التي تواجهها" [٣] ، في الوقت الذي طلب فيه جيمس بيكر من اسرائيل التخلي عن حلمها باسرائيل الكبرى ، ونبذ الضم ، ووقف الاستيطان ومطالبة منظمة التحرير بتعديل ميثاقها ، وانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل ، في المجالات الاقتصادية والسياسة ، والنفسية[٤] .

كما وجه الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف رسالة للقمة اكد فيها على التضامن العربي، ودعم التوجه العربي الجماعي لعقد المؤتمر الدولي للسلام[٥] .

لذا يلاحظ من الرسائل الموجهة للقمة العربية ، ان كل جهة تحاول الحفاظ على مصالحها عن طريق توجيهه المؤتمر، لملاحظاتها ،، فاوروبا تركز على القضية اللبنانية ، وامريكا تحث الدول العربية الاعتراف في خطة شامير، او عدم رفضها على الاقل، وتلميحها بان السياسة الامريكية الجديدة ستقوم بالبحث عن السلام على اساس ارضاء جميع الاطراف، رغم التحيز الواضح في الرسائل الموجهة من بوش وبيكر .

فيما جاءت السياسة السوفياتية متناقضة، فرسالة غورباتشوف تحمل في مضمونها الدعم السوفياتي للعرب اذا هم توحدوا ، وفي المقابل تأمل من هذه الوحدة تلبية متطلبات سياستها الجديدة ،ووفاقها مع

١- « اشكالات القمة الثلاثة » ، **اليوم السابع** ، عدد ٢٤٦، (٢٩ايار ١٩٨٩) ، ص١١.

٢- « رسالة اوروبية للقمة العربية » ، **الدستور الاردنية** ، (١٩٨٩/٥/٢٣) .

٣- « لاسلام بوصاية امريكية » ، جريدة صوت الامة **(اسبوعية تصدر في لندن)** ، (١٩٨٩/٥/٢٩).

٤- جاءت اقوال بيكر في كلمة له امام المؤتمر السنوي العربي الصهيوني في امريكا قبل مؤتمر اقمة العربي بيوم واحد ، انظر : « بيكر يحث حكام تل ابيب على نبذ الضم » ، **الدستور الاردنية** ، **(١٩٨٩/٥/٢٣)** .

٥- موضوع الغلاف : " بوش يفشل في تعريب كامب ديفيد بعد فشله في تدويله » ، **الحوادث** ، عدد ١٧٠٠، (حزيران ١٩٨٩) ، ص ص ٢٢-٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

امريكا ، بعد ان ابدى ادوارد شيفارنادزه وزير الخارجية السوفياتية، اهتمامه في مشروع الانتخابات الاسرائيلية واعتبر انه يستحق البحث، وذلك تمشياً مع الموقف الامريكي الذي اعلنه بيكر، من ان المشروع الاسرائيلي جيد جداً[١] .

- **الدولة والسلام الفلسطيني في مؤتمر قمة الدار البيضاء ٢٣-٢٦ ايار ١٩٨٩ :**

تبرز اهمية مؤتمر قمة الدار البيضاء من خلال انعقاده في فترة تهيأ فيها العمل العربي المشترك، بعد المصالحات التي تمت قبل عقدة اولاً ، والاهم من ذلك عقدة في ظل اعلان وثيقة استقلال الدولة الفلسطينية ، واستقلالية القرار الفلسطيني ، وطرح مشروع السلام الفلسطيني ، والتاييد العربي والدولي الذي لاقته الطروحات الفلسطينية الاخيرة .

لذا جاءت اجتماعات القمة وسط اهتمام عربي ودولي، ظهرت آثارها اثناء مناقشات المؤتمر وقراراته . حيث ركز الملوك والرؤساء العرب في كلماتهم الافتتاحية على اهمية التضامن العربي ، وضرورة دعم الشعب الفلسطيني، وانتفاضتة الباسلة ، وايجاد حل للقضية الفلسطينية ، والقضية اللبنانية . فقد طرح الرئيس حسني مبارك في كلمته ثماني نقاط، تمثلت صور مصر للتضامن والتحرك العربي في المرحلة القادمة ، واستعرض القضايا العربية حيث ابدى تاييده للفلسطينيين في مقاومتهم للاحتلال واختيار الطريق الذي يرونه مناسباً لتحقيق اهدافهم العادلة وامانيهم المشروعه ، واكد على ضرورة حل المشكلة اللبنانية[٢] .

كما اكد الملك حسين [٣] على ضرورة تواجد قوات عربية في لبنان ، وانسحاب جميع القوات الموجودة على ارضه ، كما اكد على ان القضية الفلسطينية تدخل « منعطفاً حاسماً يحتاج منا الى دعم جماعي واضح وملموس» ، كما قدم تفسيراً لقرار فك الارتباط مع الضفة الغربية ، وبين انه يؤدي الى ابراز الهوية الفلسطينية ، وتعزيز الانتفاضة، والتزام من الاردن بمسؤوليتة القومية .

في حين ابدت سورية معارضتها للتوجهات الفلسطينية ، وقالت ان فلسطين ما هي الا جنوب سورية[٤] وعلى هذا الاساس ينطلق موقف سورية من معارضتها لمنظمة التحرير الفلسطينية .

١- فريد الخطيب (قرار القمة بامكانية معاقبة اسرائيل يثير امريكا » ، **الحوادث** ، عـد ١٧٠٢، (١٦حزيران ١٩٨٩) ، ص٢٨.

٢- رحبت الولايات المتحدة الامريكية ، بعودة مصر للجامعة العربية ، واعتبرتها خطوة ايجابية سوف تحسن من فرص التسوية السلمية ، وقيام السلام في الشرق الاوسط ، انظر :
هادية الشربيني ، « اهتمام امريكي بعودة مصر للجامعة العربية » ، **آخر ساعة** ، عدد ٢٨٤٩، (٣١مايو ١٩٨٩) ، ص١٣.

٣- « نص الخطاب القومي الشامل للحسين امام قمة الدار البيضاء » ، **الرأي الاردنية** ، (١٩٨٩/٥/٢٦) .

٤- عفاف زين ، « على رغم المخاض العسير ... حفلت القمة بالايجابيات » ، **الحوادث** ، عـدد ١٧٠٠، (٢ حزيران ١٩٨٩) ، ص ص ٢٠-٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يبدو ان جلسات المؤتمر شهدت مناقشات حادة حول قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، وتاييد غالبية الدول العربية للتوجهات الفلسطينية ، وخاصة دول مجلس التعاون العربي، التي تؤكد على احترام القرارات الفلسطينية . فقد ظهر في الجلسة المغلقة الاخيرة لمؤتمر القمة ، والتي استغرقت ست ساعات ، وخصصت لمناقشة مشروع القرار الخاص بالقضية الفلسطينية ، والانتفاضة ، تحفظ كل من الرئيس معمر القذافي ، والرئيس حافظ الاسد، على ذكر قرار ١٨١ في ورقة العمل الفلسطينية ، ورفع الاسد تحفظه بعد ان اعلمه السيد عرفات بان القرار ورد ذكره في قرارات مؤتمر فاس ١٩٨٢ والذي وافقت عليه سورية ، كما رفع القذافي تحفظه بعد ان حذف ذكر القرار مباشرة ، واستعيض عنه بالاشارة الى قرارات الامم المتحدة ذات الصلة[١] ، رغم ان المعنى واحد وتؤدي الصيغة الى نفس النتيجة .

أما القضية اللبنانية فقد اخذت الوقت الاكبر من مناقشات المؤتمر ، وكانت محور اهتمام الملوك والرؤساء العرب ، وخاصة بعد اصرار سورية على عدم الانسحاب من لبنان ، والتاكيد على ان تواجدها هناك جاء بطلب من السلطة الشرعية اللبنانية ، وحفاظاً على الامن القومي والوطني السوري، واللبناني، في الوقت الذي طالب فيه الزعماء العرب انسحاب القوات السورية من لبنان ، وانسحاب كافة القوات المتواجدة في لبنان ، واحلال قوات سلام عربية مكانها ، وضرورة الاشاره الى هذا الانسحاب في البيان الختامي[٢] ، ولكن يبدو ان سورية لم توافق على هذه الاشارة ، وحاولت عدم توصل المؤتمر الى قرار يلزمها بالانسحاب من لبنان .

وبالرغم من كل الاعتراضات، والحوارات ، التي دارت بين الزعماء العرب ، الا ان قرارات المؤتمر جاءت انعكاساً لمسيرة مؤتمرات القمة الاخيرة التي اعقبت مؤتمر قمة عمان ١٩٨٧، تجاه مصر ، والقضية الفلسطينية ، ومثلت تحولاً في مسيرة العمل العربي المشترك ، بعد التنسيق الواضح بين دول مجالس التعاون العربي الثلاث ، وتاثيرها على قرارات مؤتر القمة ، فقد جاء البيان الختامي معبراً عن الاجماع العربي حول معالجة القضايا العربية[٣] .

استهل المؤتمر قراراته ، بالترحيب بعودة مصر الى جامعة الدول العربية ، ومؤسساتها ، واعتبر عودتها اسهاماً في مسيرة العمل العربي المشترك ، وجاء هذا القرار بعد غياب عشر سنوات عن مؤتمرات القمة العربية منذ توقيعها اتفاقيات السلام المنفرد مع اسرائيل عام ١٩٧٨، وبعد محاولات بعض الدول العربية عودة مصر من خلال اربع مؤتمرات قمة منذ عام ١٩٨٥ .

١- « حوراني يكشف لـ الوطن تفاصيل ما جرى بكواليس القمة » ، **الوطن الكويتية** ، (١٩٨٩/٥/٢٧) .

٢- لمزيد من التفاصيل عن الاوراق السرية العربية لحل الازمة اللبنانية ، ومواقف الدول العربية ، انظر :

« قراءة باردة في قمة ساخنة ، الفصل اللبناني في الوثائق السرية » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥٤٧، (٥حزيران ١٩٨٩) ، ص ص ١٤-١٧.

٣- « وثائق : البيان الختامي : مؤتمر القمة العربي غير العادي في الدار البيضاء ، (١٩٨٩/٥/٢٦)" **شؤون عربية** ، عدد ٥٩، (ايلول ١٩٨٩) ، ص ص ٢٤٧-٢٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم يطلب قرار المؤتمر من مصر التنازل، او التراجع ، او تجميد اتفاقيات كامب ديفيد ، مما يعني ان الدول العربية وافقت على اتفاقيات كامب ديفيد ، وما قامت به مصر من سلام منفرد ، خلافاً لقرارات مؤتمرات القمة العربية ، ودليل على امكانية التغاضي عن أي دولة عربية تقوم بما قامت به مصر مستقبلاً ، وتاكيداً على ان السلام المصري مقبولاً ولو بتعديلات طفيفة ، خاصة بعد التنسيق والتحرك المتسارع بين مصر ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وبعض الدول العربية ، التي توافق على هذا التحرك وتشارك فيه خاصة دول مجلس التعاون العربي والخليجي .

وعلى مستوى القضية الفلسطينية ، فقد جاءت القرارات ملبية للورقة الفلسطينية ، فحيا المؤتمر الانتفاضة الفلسطينية ، وقرر الاستمرار في تقديم كافة انواع الدعم والمساندة لها بما يضمن استمرارها[1] حيث كرر المؤتمر قرار مؤتمر قمة الجزائر ، دون تحديد قيمة المساندة ونوعيتها ، او مطالبة الدول العربية بتنفيذ التزامها السابق، والذي شكت منه المنظمة .

كما اعاد المؤتمر التاكيد على اسس السلام التي اقرتها مؤتمرات القمة العربية السابقة منذ مؤتمر فاس ١٩٨٢ حتى مؤتمر الجزائر ١٩٨٨ بما فيها حشد الطاقات الكاملة لتحقيق « التوازن الاستراتيجي لمواجهة المخططات الاسرائيلية العدوانية لصيانة الحقوق العربية » ، لذا جاء هذا القرار وخاصة التوازن الاستراتيجي الذي اصبح مقدمة للقرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية مؤخراً ، وتلبية لرغبات بعض الدول العربية رغم علمها بعدم امكانية التوازن في ظل السعي للسلام ولم يضع المؤتمر اجراءات عملية لتطبيقه .

ولعل اهم جديد في قرارات قمة الدار البيضاء ، ما طرحته الورقة اللفسطينية وحصلت على الاجماع العربي لصالحه ، فقد رحب « المؤتمر بقرارات الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، واكد على دعمه لمبادرة السلام الفلسطينية المستندة الى خطة السلام العربية والى الشرعية الدولية ، واشاد بالتجاوب الايجابي معها » وأيد عقد المؤتمر الدولي للسلام ، بمشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن ، واطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية « والاتفاق على ضمانات امنية لجميع دول المنطقة بما فيها دولة فلسطين » .

لذا جاء الاجماع العربي مؤيداً لقرارات السلام الفلسطينية القائمة على قرارات الامم المتحدة ١٨١ ، ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، وقرارات القمة العربية ، واعترافاً عربياً كاملاً بهذه القرارات ، بعد ان كانت مصدراً للخلافات العربية، وخاصة قرار ٢٤٢ ، حيث لم تعد هناك مطالبة لتعديل هذا القرار .

كما ان الاجماع العربي على مبادرة السلام الفلسطينية، يستبعد الخيار العسكري لحل القضية الفلسطينية نهائياً ، واحلال الخيار السياسي لحل القضية الفلسطينية كحل وحيد ، خاصة بعد عودة مصر للصف العربي ، وقيادتها لعملية السلام بحكم علاقتها مع اسرائيل ، والتي تؤهلها للعب دور الوساطة بين جميع الاطراف

١- لم يحصل السيد عرفات على اي تعهد عربي يدفع مساهمات في صندوق خاص لدعم الانتفاضة وان القمة السابقة في الجزائر وعدت بتقديم ١٢٨مليون دولار سنوياً تم بعد ذلك مبلغ ٤٣ مليون دولار شهر بالدعم الانتفاضة ، انظر : « بعد قرارات القمة الطارئة » ، الوطن الكويتية ، (١٩٨٩/٥/٢٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما نستطيع القول ان هذا الاجماع ، وتلبية الشروط الامريكية والاسرائيلية ، وعودة مصر التي تقيم علاقات مع اسرائيل ، يعني توجيه رسالة لامريكا ، واسرائيل ، والمجتمع الدولي ، بانه لم يعد هناك اي مبرر لتعطيل عملية السلام ، وضرورة التعجيل بعقد المؤتمر الدولي بحضور منظمة التحرير الفلسطينية ، بعد تعديل مواقفها ، وضرورة الاعتراف بالدولة الفلسطينية بعد ان اعترفت بها الدول العربية ، تمهيداً لضمان خطواتها ، وتوجهاتها ، امام الدول المعارضة لاشتراكها في عملية السلام .

لذا اكتسب المؤتمر اهميته التي تميزه عن باقي المؤتمرات من خلال مباركة الدول العربية لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، على الاسس التي حددها قرار المجلس الوطني الفلسطيني ، واستعداد الدول العربية لدعمها ومساندتها ، والطلب من الدول التي لم تعترف بها المسارعة للاعتراف بها « وتمكينها من ممارسة سيادتها على ترابها الوطني » .

كما نجد ان هذا القرار جاء مؤيداً لابراز الهوية الفلسطينية ، والقرار الوطني الفلسطيني المستقل ، ومساندة قرارات القيادة الفلسطينية ، في الماضي ، والحاضر ، والمستقبل ، واعادة التاكيد على قرارات القمة منذ مؤتمر الرباط ١٩٧٤ ، الذي ايد قيام الدولة الفلسطينية على اي ارض يتم تحريرها ، انسجاماً مع اهداف حرب اكتوبر ١٩٧٣ التي قادتها مصر ، حيث اعاد مؤتمر الدار البيضاء ١٩٨٩ تلك القرارات مع بعض الاختلاف مثل انتهاء ازدواجية التمثيل للفلسطينيين بعد قرار فك الارتباط ، واختلاف الحرب القائمة حالياً عن حرب اكتوبر ، من حيث كونها حرب فلسطينية داخل الارض المحتلة ، وجاءت التحركات العربية السياسية لاستغلال نتائجها ، ولم يجد الزعماء العرب امامهم الا مباركة مبادرة السلام الفلسطينية ، وقيام الدولة الفلسطينية ، حيث قال السيد هاني الحسن [١] المستشار السياسي للسيد عرفات ، ان موافقة العرب هذه تشكل نصف المطلوب لقيام الدولة الفلسطينية ، والنصف الآخر يتحقق بالتوقيع الدولي بما فيها اسرائيل ، ليكتمل قيام الدولة الفلسطينية .

ولعل اهم جديد في قرارات المؤتمر كذلك ، ذلك القرار الذي يدعم الموقف الفلسطيني فيما يتعلق بفكرة اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بعد الانسحاب الاسرائيلي منها ، وتحت الاشراف الدولي وضمن عملية سلام شاملة ، والتمسك بانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة ، خلافاً لما طرحه رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير في مبادرته .

لذا نلاحظ ان المؤتمر لم يرفض خطة شامير للانتخابات في المرحلة الحالية ، وابقى الباب مفتوحاً لأي تعديل على هذه الخطة ، وذلك انسجاماً مع الموقف الفلسطيني الذي لم يرفضها ، بل اشترط السيد عرفات في كلمته [٢] امام المؤتمر بانه لا يمكن بحث مشروع الانتخابات بعيداً عن الحل الشامل ، ومبادرة السلام الفلسطينية ، لان المشروع بوضعه الحالي ، يهدف لافشال الحل الشامل واجهاض الانتفاضة الفلسطينية .

١- « هاني الحسن في أول حديث بعد مؤتمر الدار البيضاء ، وعن قراراتها ونتائجها » ، القبس الكويتية، (١٩٨٩/٥/٣١) .

٢- « كلمة فلسطين امام القمة العربية » الدستور الاردنية ، (١٩٨٩/٥/٢٧) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يمكن القول ان عدم رفض المؤتمر لخطة شامير استهدف امكانية تعديل الموقف الامريكي ، والضغط على اسرائيل لتعديل خطتها ، كما انها تلبية لطلب الرئيس الامريكي[1] من الزعماء العرب ، عدم ادانة خطة شامير رغم التاكيد الامريكي بانه يجب الانطلاق من هذه الخطة ، لانها افضل ما يمكن ان نخرج به الآن من اسرائيل، ورغم تضمنها بعض النقاط الغامضة .

كما تطرق المؤتمر في قراراته، لعدد من القضايا ، منها تجديد الاستنكار للارهاب الدولي ، وادانته للعدوان الامريكي على ليبيا ، كما سجل المؤتمر ارتياحه لتنامي سياسة الوفاق الدولي على امل المساعدة في نشر الامن والسلام في مختلف ارجاء العالم . رغم ان الزعماء العرب يعرفون ، انه في ظل الممارسات الامريكية في المنطقة وسياستها الداعمة لاسرائيل ، فانها لن تكترث في القضية الفلسطينية او ايجاد حل لها ، الامر الذي جعل الاتحاد السوفياتي يطبق توجهات الوفاق الدولي من طرف واحدوذلك من خلال تراجع حماس الاتحاد السوفياتي تجاة القضية الفلسطينية وقضايا المنطقة ككل ، والتقارب السوري ، الامريكي، لحل القضية اللبنانية قبل مؤتر القمة، حيث ذكر انه وضع بين الطرفين شبه اتفاق[2] لاجراء انتخابات رئاسية ، وتحقيق اصلاحات سياسة في لبنان ، وتحديد كيفية الانسحاب السوري من لبنان .

فبالرغم من اتخاد المؤتمر عدداً من القرارات حول وحدة لبنان ، وحل القضية اللبنانية ، وتاكيده على قرارات المؤتمرات السابقة بهذا الشان ، الا ان البيان الختامي لم يتطرق لانسحاب القوات السورية ، واحلال قوات عربية مكانها ، حسب طلب اغلبية الدول العربية ، واكتفى البيان بالمطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية . مما يعني ان المؤتمر لم يستطع التاثر في الموقف السوري ، خاصة بعد موافقة سورية على عودة مصر للصف العربي ، وسحب تحفظاتها تجاه المطالب الفلسطينية ، وعدم اعتراضها على قرارات القمة تجاه الحرب العراقية الايرانية ، بعد ان اعرب المؤتمر عن ارتياحه لوقف هذه الحرب ، وامكانية التوصل الى سلام شامل ودائم على اساس قرار ٥٩٨ ، ودعمه لموقف العراق .

من كل ذلك يمكن القول ان مؤتمر قمة الدار البيضاء اعطى كل الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، وبين ان المنظمة تتمتع باستقلالية كاملة ، من حيث تمثيلها للفلسطينيون ، وتوجهاتها السياسية ، والتعبير عن وجهة نظرها تجاه القضية الفلسطينية وطرق حلها ، وتجاه مشاكل المنطقة ككل ، وطرق حلها ، بدون التاثر او التاثير من اي جهة عربية .

كما ان المؤتمر وافق بالاجماع على مبادرة السلام الفلسطينية ، وحقق الشروط الامريكية الاسرائيلية بالاعتراف في اسرائيل ، والقرارات الدولية كاملة ، ونبذ الارهاب ، من اجل الحصول على موافقتهما على عقد المؤتمرالدولي ، باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن اسرائيل وبموافقة امريكا طرحت مشروع الانتخابات لتضع امام القمة العربية قضايا جديدة تحدث انشقاقاً في الصف العربي ، كما تكون بديلاً عن المطالبة في المؤتمر

١- شريف الشوباشي ، « القمة وقعة جديدة للتضامن العربي ... » ، الاهرام ، (١٩٨٩/٥/٢٩) .

٢-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدولي، بعد التأييد الدولي لمبادرة السلام الفلسطينية ، بالاضافة لايجاد عائق امام السلام ، وفتح حوار حول الخطة الاسرائيلية لسنوات عديدة قد تطول وفي النهاية تستطيع الحصول على تنازل عربي كما حدث في قرار ٢٤٢.

كما ان اي توجه عربي للسلام من خلال مؤتمرات القمة ، ستفشل اذا بقيت تصدر من موقف ضعف او تنطلق من منظور مصلحي اقليمي ، او حباً في السلام المنقوص ، والحرص على تحقيق التوازن بين المطالب العربية ، مما يؤدي الى مساعدة اسرائيل في تعنتها ، وبقائها قوية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السابع

القضية الفلسطينية والامن القومي العربي في مؤتمر قمة بغداد ١٩٩٠

- القضية الفلسطينية في ضوء التطورات الدولية والعربية المستجدة
  - أ - مبادرة حسنى مبارك
  - ب- خطة بيكر
  - جـ- الحوار الفلسطيني الامريكي
  - د- هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى اسرا ئيل

- الموقف الامريكي والسوفيات والعربي من قمة بغداد
- قمة الامن القومي العربي في بغداد ١٩٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السابع

القضية الفلسطينية والامن العربي في مؤتمر قمة بغداد ١٩٩٠.

فصلت الفترة التي اعطيت مؤتمر الدار البيضاء العديد من المستجدات على الساحة العربية عامة ، والقضية الفلسطينة خاصة ، فقد تصاعدت المبادرات السياسية المطروحة لحل القضية الفلسطينية مثل مبادرة مبارك ، وبيكر والحوار الامريكي - الفلسطيني، كأول بادرة من نوعها منذ نشأة القضية الفلسطينية ، ورافقها موافقة الاتحاد السوفياتي الرسمية بالسماح لليهود السوفيات بالهجرة الى الارض العربية المحتلة.

هذه القضايا ، وغيرها فسحت المجال أمام الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي لبحث قضايا الامن القوي العربي، والمستجدات على الساحة العربية ولم يمضي فترة شهرين حتى عقذ مؤتمر قمة عربي آخر طارئ لبحث مشكلة الكويت بعد ضمها من قبل العراق [١] ، انقسمت الدول العربية من خلاله على نفسها وأثبت ضعف الموقف العربي، وتفككه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- القضية الفلسطينية في ضوء التطورات الدولية العربية المستجدة .

بعد طرح المبادرة الفلسطينية السلمية في الجزائر عام ١٩٨٨ ، طرح اسحق شامير مبادرته لاجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة ، قوبلت بالموافقة العربية في مؤتمر الدار البيضاء ١٩٨٩ أذا تم تعديلها. كما تم في هذه المرحلة طرح مبادرتين جديدتين ، الاولى، مصرية ، والثانية، أمريكية .

أ- مبادرة حسني مبارك :

بعد موافقة مؤتمر الدار البيضاء ١٩٨٩ على فكرة الانتخابات بعد تعديلها ، والتي طرحها اسحق شامير ، قامت مصر بطرح خطة سلام جديدة ، تأخذ في الاعتبار مطالب اسرائيل ، والفلسطينين لتجد القبول لدى الطرفين. و أجرت الحكومة المصرية مشاورات مع الاطراف المعنية ، والولايات المتحدة الامريكية ، من أجل التعرف على مواقف هذه الدول من خطتها قبل طرحها رسمياً ، وما ستنتهي اليه بشأن الحل الشامل للقضية الفلسطينية.

تتلخص الخطة التي طرحها الرئيس المصري حسني مبارك ، ذات النقاط العشر [١] في مبادئ رئيسية أهمها موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على مبدأ الانتخابات في الارض المحتلة على أساس تعديل خطة شامير ، واجراء انتخابات حرة ديمقراطية بعيدة عن التدخل أو التهديد ، وايجاد عامل مشترك بين المفاوضات المباشرة وما ستسفر عنه هذه المفاوضات حول الفترة الانتقالية في الارض المحتلة ، بحيث ترتبط عملية الانتخابات بالتوصل الى تسوية سلمية شاملة للقضية الفلسطينية ، وحددت الخطة فترة ثلاث سنوات حكم ذاتي ،تبدأ بعدها مفاوضات التسوية الدائمة .

لذا أن الخطة المصرية اخذت مبادرتها الرئيسة من خطة شامير ، وادخلت عليها بعض التعديلات لتلائم مع مطالب منظمة التحرير ، رغم أنها لم تتطرق الى المنظمة بصورة مباشرة ، سواء في عملية الانتخابات ، او المفاوضات فيما بعد ، وتركت المجال مفتوحاً أمام احتمال اشتراك منظمة التحرير ، أو أي جهة ، أواشخاص ، يؤيدون المنظمة سواء من الداخل او الخارج .

واجهت الخطة المصرية بعض التحفظات من قبل الاطراف المعنية من ناحية ، والقبول من بعض الاطراف الاخرى من ناحية ثانية ، والرفض من أطراف أخرى من ناحية ثالثة فقد أكدت الولايات المتحدة الامريكية[٣] دعمها للخطة المصرية والاشتراك بها ، واجرت محادثات سرية من أجل دعم الخطة مع الاتحاد السوفياتي، لاقناع منظمة التحرير بقبولها . كما رحبت الاردن بالخطة المصرية ، حيث قال الامير حسن ولي العهد الاردني [٤]

١- " نص النقاط المصرية العشر ، خطة اسرائيل المنقوضة للتسوي " ، **التضامن**، عدد ٣٣٨ (١٩٨٩/١٠/٢) ص ص ١٩-٢١.

٢- و" مبادرة مصرية من ١٠ نقاط لاجراء الانتخابات في الارض المحتلة " **الرأي الاردنية** (٨٩/٩/١١) .

٣- " الحوار الفلسطيني الاسرائيلي بالقاهرة للتفاهم على الانتخابات الفلسطينية " **القبس الكويتية** . (١٩٨٩/٩/١٥) .

٤- الأمير حسن : نأمل بحل يجد الفلسطينيين منطقة مستقرة بين الاردن واسرائيل " **القبس الكويتية** (١٩٨٩/٩/١٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن خطة مبارك وسيلة جيدة لكسر الجمود حول مستقبل الأرض المحتلة ، وطلب من الاسرائيلين والفلسطينين قبول الحوار في القاهرة لمناقشة وسائل احلال السلام .

أما اسرائيل، فبالرغم مما تعطية المبادرة لها من أمتيازات ، الا أنها رفضت النقاط التي أوردها حسني مبارك ، حيث تدل التصريحات [١] التي أطلقها المسؤولون الاسرائيلون في (الليكود - والعمل) على عدم موافقتهم على هذه الخطة ، أو الحوار مع منظمة التحرير ، فبعد أجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر دام ١٢ ساعة ، قال (ديفيد ليبفي) أحد زعماء كتلة الليكود أن اقتراح مصرغير مقبول من كتلته ، لان قبول اسرائيل الخطة سيدخلها « مصيدة لاخروج منها » وان اسرائيل ملتزمة بخطة شامير وأعتبر هذا الرفض هزيمة لشمعون بيرز، زعيم حزب العمل الذي أبدى قبولاً لمناقشة بعض النقاط المصرية [٢] ، وهذا القبول الذي ابداه بيريز شمل النقاط التي لا يمكن قبولها من قبل منظمة التحرير الفلسطينية . مما يعني عدم موافقته على الخطة .الامر الذي يدعونا للقول ، أن الاطراف الاسرائيلية كاملة (الحمائم والصقور) تحمل نفس الاهداف تختلف في الالفاظ .

أما منظمة التحرير الفلسطينية ، فقد أبرزت تصريحات المسؤولين الفلسطينيون تحفظاً على خطة مبارك، عندما أعلنوا أن خطة السلام المصرية لا تتوافق مع المطالب الفلسطينية [٣] ، ولكنهم لم يرفضوا هذه الخطة ، وأبقوا الباب مفتوحاً نحوها ، حيث يبدو أن التحفظ على الخطة يأتي من ناحيتين : الاولى، أنها لم تتطرق الى المنظمة كطرف أساسي ووحيد في تشكيل الدور الفلسطيني المشارك في المفاوضات ، والثانية ، عدم النص على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، الذي يعتبرمطلباً أساسياً في أي مفاوضات . ومن أجل تنسيق المواقف، قام السيد ياسر عرفات بعدة زيارات الى مصر، عقد خلالها عدة اجتماعات مع الرئيس مبارك ، و وزير خارجية السويد (أندرسون) ، " البحث خلالها أمكانية قبول الخطة المصرية ، حيث صرح مسؤول مصري [٤] « أن التنسيق بين مصر والمنظمة وصل الى مرحلة متقدمة للغاية » .

من هذا المنطلق الذي قوبلت به الخطة المصرية ، نجد أن مصر تحاول كسب التأييد لمبادرتها من قبل جميع الاطراف، وخاصة منمظة التحرير، لانها الطرف الوحيد الذي تستطيع الضغط عليه ، ولم تحاول الضغط على اسرائيل، رغم أنها أظهرت دورها كوسيط بين الدول العربية ومنظمة التحرير من جهة ، وبين اسرائيل من جهة ثانية، ولم تعتبر نفسها طرفاً في النزاع العربي الاسرائيلي ، رغم عودتها الى الجامعة العربية كما يبدو بالمقابل، أن الدول العربية وافقت على دور مصر الوسيط ، ولم تظهر أي انتقاد لهذا الدور، ما عدا

١- أسعد عبد الرحمن . ونواف الزرو ، **الفكر السياسي الاسرائيلي قبل الانتفاضة ... وبعد الانتفاضة.** عمان : دار الشروق : ١٩٩٠ ، ص ص١٢٧-١٣١.

٢- " حكومة شامير رفضت دعوة مبارك للقاء وفد فلسطيني في القاهرة " ، **القبس الكويتية** (١٩٨٩/١٠/٧١) .

٣- " شامير يشكك بجدوى المبادرة الفلسطينية " **القبس الكويتية** (١٩٨٩/٩/١٥)

٤- " ماذا قالت القاهرة لرابين ، ولماذا زارها عرفات ثلاث مرات ؟ " **التضامن** عدد ٢٣٨.(١٩٨٩/١٠/٢) ص ص ١٧- ١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنتقاد السيد محمد حسنين هيكل[1]

الصحافي المصري المعروف، الذي أنتقد موقف مصر ، كوسيط بين اسرائيل ومنظمة التحرير ، وعارض عقد أي اجتماع في القاهرة بين الطرفين السابقين برعاية مصر لان دور مصر يجب أن يكون طرفاً في القضية الفلسطينية لانه عندما استضافت السويد النشاط الموجه للقضية الفلسطينية ، وعندما كان الضغط موجهاً على الفلسطينين ، وافقت السويد على هذا الدور ، وعندما « حان وقت الضغط على اسرائيل ، لتقديم تنازلات مماثلة لما قدمه الفلسطينين تمنعت حكومة السويد وتركت المهمة لغيرها » .

رقم ذلك نلاحظ أن منظمة التحريرالفلسطينية والدول العربية تحاول عدم أضاعة أي فرصة للسلام حتى لو جاءت بضغط من دولة عربية مثل مصر ، بعد نضال هذه الدول من أجل أعادتها للصف العربي ، لتلعب دور الوسيط من خلال علاقتها مع اسرائيل ، رغم رفض اسرائيل ، ومراوغة الولايات المتحدة لهذه المبادرة ، وعدم تمكن مصر من تسويق مبادرتها ، رغم التنازلات العربية ، ولكن المبادرة حركت النشاط السياسي حول القضية الفلسطينية ، بعد أن حصلت على بعض التنازلات من الطرف العربي وظهرت أثار هذا النشاط ومحاولة كسب المزيد من التنازل من خلال التحرك الامريكي الجديد .

ب- خطة بيكر :

لم تجد خطتي شامير، ومبارك، طريقهما للنجاح أو القبول التام ، بسبب الرفض الاسرائيلي قبول خطة مبارك واصرارها على تطبيق خطة شامير ، وتحفظ الدول العربية والمنظمة ، على هاتين الخطتين والمطالبة بتعديلهما فاستغلت امريكا هذه المواقف المتناقضة لتطرح خطة تعتقد أنها سلمية ، وتكون بديلة للمبادرات الاسرائيلية والمصرية .

طرح جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي [2] خطته المكونة من خمس نقاط والتي يمكن تلخيصها في مبادئ رئيسية، تقوم على: اجراء حوارفلسطيني أسرائيلي في القاهرة ،على أن تتشاور مصر مع الفلسطنيين والامريكيين والاسرائيليين بشأن هذا الحوار الذي يقوم على أساس مبادرة شامير للانتخابات ، وأن تبدي منظمة التحرير الفلسطينية استعدادها لمناقشة خطة شامير ، والتفاوض المباشر على أساسها ، وليس للمنظمة الحق بالاعتراض على شئ الا بما يخص كيفية أنجاح عملية الانتخابات والتفاوض ، ولتسهيل عمليتي الانتخاب والتفاوض يجتمع وزراء خارجية مصر ، واسرائيل ، وامريكا خلال أسبوعين بهدف الاتفاق حول كيفية تنفيذها.

من خلال هذا الطرح نجد أن خطة بيكر لا تحمل ألا أسمه ، وحملت توقيع شامير ، والافكار التي اوردها في خطته ، مع بعض الاقتباسات من خطة مبارك . مما يعني أن امريكا لا تجد أي طريق للحل السلمي الا من خلال ما تطرحه اسرائيل . حيث لم يتطرق بيكر الى منظمة التحرير الفلسطينية وجردها من أي مشاركة أو

١- " هيكل : مصر طرف في الصراع وليست وسيطاً بين المنظمة واسرائيل " **التضامن** عدد ٢٣٨.(٢/١٠/١٩٨٩)ص١٨.

٢- " نص خطة بيكر ، **الدستور الاردنية** . (١٩٨٩/١٢/٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اعتراض يتناقض مع أنجاح عمليتي الانتخابات والتفاوض . كما لم تتطرق الخطة الى أي حقوق فلسطينية ما عدا بعض الحقوق الاجرائية على أمل قبول الفلسطينيين باي طرح . و تحولت امريكا عن فكرة المؤتمر الدولي تحولاً كاملاً كاسلوب للحل السياسي ، وحلت مكانها فكرة الانتخابات ، والتفاوض المباشر ، على أساس خطة شامير كاساس صالح للحل السلمي للقضية الفلسطينية .

وبالرغم مما ورد في خطة بيكر ، الا أن أغلب الدول العربية منظمة التحرير لم ترفضها بل طرحت المنظمة بعض الاسئلة على الادارة الامريكية حول بنود الخطة ، وذلك بعد الاجتماع الذي عقد بين الرئيس المصري حسني مبارك ، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، حيث قال السيد صلاح خلف [1] أن المنظمة طلبت توضيحات حول نقطتين أساسيتين في الخطة هما « تركيبة الوفد الفلسطيني للحوار ، وجدول أعمال الحوار » وحدد وجهة نظرالمنظمة حول الحوار والقائمة على أشراك فلسطينيين من الخارج ، وليس شرطاً أن تكون من الاسماء البارزة ، واكد على حق المنظمة بتشكيل الوفد واعلان تركيبته ، وضرورة أن يكون جدول الاعمال مفتوحاً ولا يقتصر على الانتخابات .

من هنا نجد أن موقف المنظمة من خطة بيكر ، يتقارب مع موقفها من خطتي شامير ومبارك ، بعدم الرفض ، والمطالبة بتعديل الخطة ، ولكن ظهر الاختلاف بين موقف المنظمة ، وقيادة الانتفاضة في الداخل، والتي رفضت خطة بيكر في بيانها رقم (٤٧) [2] وطالبت بوقف الدور الامريكي الذي يحاول أحياء اتفاقيات كامب ديفيد .. واكدت أن خطة السلام المقبولة يجب أن تكون من خلال المؤتمر الدولي للسلام ، بحضور كافة الاطراف المعنية ، هذا الاختلاف في المواقف الفلسطينية ضروري في هذه المرحلة لمواجهة السياسات الامريكية الاسرائيلية ، التي تهدف الى ضرب الانتفاضة الفلسطينية ، وانهاء دور المنظمة ، وتجريد الفلسطينيين من أي مكاسب سياسية تحققت او ستحقق من خلال مسيرة السلام ، ويفوت على اسرائيل أمكانية اعتبار الموقف المرن من أحد الاطراف الفلسطنية كتنازل يتطلب أتباعه بتنازلات جديدة .ويضع رقابة شعبية فلسطينية على أي طرف يحاول الانجراف مع التيارات المنجرفة .

لم تعطي أسرائيل موافقتها على خطة بيكر ولم ترفضها في البداية بأنتظار أن يأتي الرفض من قبل المنظمة ، ولكن عدم رفض المنظمة لخطة بيكر جعل اسرائيل تطلب من أمريكا تعديلها ، رغم انحيازها الكامل لصالحها ، فقد طلب(موشي آرنس) وزير الخارجية الاسرائيلي [3] من بيكر، التعهد بعدم أشراك المنظة في الحوار مع اسرائيل بأي شكل، واقتصار الحوار على تنظيم الانتخابات في الارض المحتلة ، دون التطرق

١- جلال الأحمد :" اقتراح بيكر يتسلح بالضغوط " . **الافق** ، عدد ٢٦٦، (٩ تشرين ثاني ١٩٨٩) ص ص ٢٠-٢١.

٢- أسعد عبدالرحمن .ونواف الزرو ، **الفكر السياسي الاسرائيلي قبل الانتفاضة ... بعد الانتافضة** مرجع سابق ص ص ١٣٣-١٣٤.

٣- جلال الاحمد " اقتراح بيكر يتسلح بالضغوط " **الافق** ، مرجع سابق ص ٢١.

و: ٤ مبادئ فلسطينية لقبول التفاوض " **جريدة صوت الامة** (١٦كانون اول ١٩٨٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للوضع المستقبلي لهذه الاراضي ، كما طالبت بنقل الحوار الى القدس المحتلة بدل القاهرة ، حيث تهدف اسرائيل من هذه الشروط أعادة نقاط بيكر لتتلائم مع خطة شامير ، واظهار أن امريكا لا تستطيع فرض اي خطة لا توافق عليها اسرائيل، أو تتناقض مع السياسة الامريكية الاسرائيلية ، التي وضعت في كامب ديفيد، والتي لم تبدي اسرائيل أي التزام بها واضفاء صفة الشرعية علي تهويد القدس ، رغم أن خطة شامير تعطي الفلسطينين أقل من أتفاقيات كامب ديفيد وهذا أكده السيد(مصطفى خليل) وزير خارجية مصر الاسبق[1] عندما قال أنه بمقارنة مقترحات شامير مع أتفاقيات كامب ديفيد وجد أن شامير تراجع عن ما توصلت اليه مصر واسرائيل حول الضفة الغربية وقطاع غزة .

لم تستطيع الولايات المتحدة البقاء على موقفها ، و أستجاب جيمس بيكر للمطالب الاسرائيلية وادخل بعض التعديلات التي طلبتها اسرائيل، ووافق مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر على الخطة بعد تعديلها [2] ولكنها وطلبت من امريكا ضمانات جديدة حول المطالب الاسرائيلية السابقة لتعديل خطة بيكر، ولم تكتفي بالتعديل السابق مما يعني رفض الخطة اذا لم تلبي مطالبها .

لذا فان ما ابداه العرب من مواقف متساهلة وقبولهم بادنى حد من المبادرات الامريكية التي لم تقدم لهم شيء، جاءت من أجل أعطاء امريكا مبرراً للضغط على اسرائيل ، الا أنها تغاضت عن التساهل العربي ، واتبعت التعنت الاسرائيلي ، ولن تخرج عن سياستها المنحازة لاسرائيل على حساب الارض ، والقيادة الفلسطينية .

شكلت مجموعة المواقف الاسرائيلية والامريكية، قناعة لدى منظمة التحرير ، بان امريكا لا تحترم تعهداتها ، ومواقفها تجاه المنظمة، وانها لن تقبل أي دور لها في عملية السلام ، في الوقت الذي تحاول فيه مع اسرائيل خلق قيادة بديلة للمنظمة ، لذلك وجدت منظمة التحرير أنه لا بد من وضع خطة ثابته للتحرك الفلسطيني بمواجهة المواقف الامريكية الاسرائيلية وغيرها من المواقف ، حيث شرح السيدعرفات في اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني في بغداد، في الفترة من ١٥- ١٧/ ١٠/ ١٩٨٩ [3] بداية التحرك في المنطقة ، والوساطة السويدية المصرية، بين المنظمة وامريكا ، وموافقة امريكا على الحوار بين المنظمة واسرائيل بحضور الامم المتحدة، وبدون شروط مسبقة ، على أن ينتهي الحوار الى مؤتمر دولي للسلام ، وأن يكون اعضاء الوفد الفلسطيني من المجلس الوطني الفلسطيني ، ويختارهم رئيس المجلس وليس رئيس المنظمة ، واكد الاتحاد .

١- مصطفى خليل " المجلة : " شامير تراجع في مقترحاته عن كامب ديفيد " **المجلة** ، عـدد ٤٨٥ ، (٢٤-٣٠ آذار - ١٩٨٩ ص ١١) .

٢- اسعد عبد الرحمن د. نواف الزرو. **الفكر السياسي الاسرائيلي ...**، مرجع سابق ص ص ١٣٥-١٣٨ .

٣- للمزيد من التفاصيل عن اجتماعات ونتائج المجلس المركزي الفلسطيني والشرح الذي قدمه عرفات ، انظر :

- « نتائج الاجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني » ، **اليوم السابع** ، عدد ٢٨٥ ، (٢٣ تشرين ١٩٨٩) ص ص ٨-٩.

- « جلسة حوار المجلس المركزي الفلسطيني الثالثة » **جريدة المحرر** (١٦ كانون اول ١٩٨٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السوفياتي على هذه الاقتراحات ، من خلال رسالة بعث بها الى السيد عرفات الذي وافق على هذه الشروط .

ولكن الادارة الامريكية حسب قول السيد عرفات ، لم تتوقع موافقة المنظمة على ذلك ، فتراجعت امريكا عن هذا الاقتراح اثناء اجتماع وزير الخارجية الامريكي ، مع وزير الخارجية السوفياتي .

وازاء هذه المواقف حدد ، حدد المجلس المركزي الفلسطيني اسس الحوار الفلسطيني الاسرائيلي ، والتحرك الفلسطيني في المرحلة القادمة ، بهدف التوصل الى لحل عادل ، ودائم ، وشامل ، للقضية الفلسطينية ، وهذه الاسس هي :

- حق المنظمة بتشكيل الوفد الفلسطيني من الداخل والخارج والاعلان عنه
- يكون جدول اعمال لحوار مفتوحاً وبدون شروط مسبقة
- الالتزام بمبادرة السلام الفلسطينية والاحتفاظ بحق مناقشتها
- اعتبار الحوار تمهيدي ، ومدخلاً لعقد المؤتمر الدولي للسلام
- حضور مندوبوا الدول الخمس الدائمة العضوية ، وممثلون عن مصر ، والسويد ، للحوار الفلسطيني الاسرائيلي .

لذانلاحظ أحتمال ان المنظمة شعرت أن تعاملها مع الطروحات الدولية، و العربية ، تعامل خاطئ . فارادت تعديل اسلوبها بعد أن قدمت مالم تستطيع تقديمه أي دولة عربية ، ولم تجد بالمقابل الا طلب المزيد من التنازلات من أمريكا وحلفائها ، وكان الاولى بها أن تعرف ذلك مبكراً .

الحوار الفلسطيني - الامريكي :

بعد أكثر من خمسة عشر عاماً على تعهد(هنري كيسنجر) وزير الخارجية الامريكي الاسبق ، بعدم التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ، مالم تعترف باسرائيل ، وافقت الولايات المتحدة الامريكية على الجلوس مع المنظمة وفتح حوار معها بعد تلبيتها للشروط الامريكية . وجاءت الموافقة الامريكية على لسان وزير الخارجية الامريكي الاسبق (جورج شوفتز)خلال مؤتمره الصحفي الذي عقده في ١٩٨٨/١٢/١٤ [١] انه بعد أن « أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية اليوم ١٩٨٨/١٢/١٤[٢] تصريحاً قبلت فيه قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ واعترفت بحق اسرائيل في الوجود ، بأمن ، وسلام ، ونبذت الارهاب ، ونتيجة لذلك فالولايات المتحدة على أستعداد لاجراء حوار جوهري مع ممثلي المنظمة » .

و أختار(شولتز) السفير الاميركي في تونس، لبدأ الحوار مع المنظمة ، واكد أن الحوار لا يعني اعترافاً في دولة فلسطين، او الاعلان الذي صدر باستقلال فلسطين ، وتعهد من خلال المؤتمر الصحفي بسلامة ، وامن اسرائيل.

لذا نلاحظ أن موافقة امريكا على بدأ الحوار مع المنظمة نواع من الالتزام الادبي ، نحو تعهداتها

١- خالد ابراهيم بعباع " الحوار الفلسطيني الامريكي الجولتان " **الرأي الاردنية** (١٩٨٩/٤/٩)

٢- عقد السيد ياسر عرفات مؤتمرا صحفياً في جنيف في نفس اليوم الذي اعلن فيه شولتز موافقة امريكا على الحوار ، واشار اليه شولتز في مؤتمره الصحفي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السابقة ، ولم تقصد من الحوار أن يصل المستوى محادثات السلام التي تنتهي الى أتفاق حول تسوية سلمية ، وذلك من خلال ما تعهدت به سلفاً بحماية ودعم اسرائيل ، وعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة .

جاء رد فعل المنظمة الاولي على فتح الحوار ايجابياً ، حيث اعتبرته مكسباً جديداً ، واعترافاً من امركيا بدورها في عملية السلام ، واعترافاً بالدولة الفلسطينة المستقلة ، من خلال القبول بالتفاوض فقد أكد السيد عرفات [1] أنه كسب نصف الرهان في الجزائر بدفعه أمريكا للقبول بالتفاوض مع المنظمة ، والنصف الآخر سيتم بعد الاعتراف في حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة .

جاء تفاؤل السيد عرفات بامكانية تحول الموقف الامريكي، متوافقاً مع ردة الفعل العربية ، والدولية ، للموقف الامريكي ، فقد أبدت الدول العربية والمجتمع الدولي [2] قبولها وترحيبها وتاييدها للقرار الامريكي، لما سينتج عنه من دفع لعملية السلام ، وايجاد حل للصراع العربي الاسرائيلي ، ولكن هذه الدول لم تشر أو تنتقد الشق الثاني من القرار الذي يرسم مسار الحوار سلفاً .

وفي ظل التاييد الدولي ، عقدت جولة الحوار الاولى بين الوفدين الامريكي، برئاسة السفير (روبير بلليترو) والفلسطيني برئاسة السيد (ياسرعبدربه) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في تونس بتاريخ ١٩٨٨/١٢/١٦[3] ، تبعها ثلاث جولات كانت الاخيرة بتاريخ ١٩٨٩/٨/١٤ .

فقد طلب الوفد الامريكي في الجولة الاولى ، من المنظمة والشعب الفلسطيني نبذ الارهاب وتأييد قيام حوار فلسطيني اسرائيلي ، وتشجيع الفلسطينين على المفاوضات مع اسرائيل . في حين طلب الوفد الفلسطيني مناقشة بعض النقاط مثل الموقف الامريكي من المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات ، واعلان قبول المنظمة للحوار مع اسرائيل من أجل مناقشة القضية الفلسطينية من كل جوانبها، وعدم تجزئة المشكلة الفلسطنية ، بالاضافة لعدد من النقاط الاخرى .

تبين من خلال هذه الجولة التي لم يتم التوصل فيها لأي أتفاق بين الطرفين : أن امريكا تحاول استبعاد المنظمة من أي دور في عملية السلام ، وايجاد قيادة بديلة للمنظة ، وتجاهلت الطرح الفلسطيني ، او الاشارة الى مبادرة السلام الفلسطينية رغم الطرح الامريكي، الا ان منظمة التحرير لم تقفل باب الحوار ، واعطت فرصة جديدة لامكانية تغيير امريكا موقفها ، والابقاء على الحوار مستمراً على أصل فهم موقفها ولكن الجولتين الثانية والثالثة من الحوار، أثبتت تحيز الموقف الامريكي حيث حاولت أحياء اتفاقية وقف اطلاق النار التي وقعت عام ١٩٨١ بين المنظمة واسرائيل في جنوب لبنان، بحجة « تهيئة الامور للمستقبل وتهدئة الوضع على الحدود الشمالية ووضع الحوار الفلسطيني- الامريكي على قاعدة أكثر استقراراً وثباتاً ... » [4] كما طلبت امريكا من

١- " الزعيم الفلسطين في موقف حساس للغاية " الانباء الكويتية (١٩٨٨/١٢/١٦)

٢- " الحوار الفلسطين الامريكي : ترحيب عربي وتاييد دولي " الانباء الكويتية ، (١٩٨٨/١٢/١٧.١٦)

٣- خالد ابراهيم بعباع " الحوار الفلسطيني الامريكي : الجولتان " الرأي الاردنية (١٩٨٩/٤/٩)

٤- " الرئيس الفلسطيني يقوم بجولة عربية واسيوية » البيادرالسياسية ، عدد ٣٣٩ ، (١١آذار ١٩٨٩) ص ١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنظمة، القيام بتخفيف حدة الانتفاضة في الارضي المحتلة ، مقابل اقناع اسرائيل بتخفيف الضغوط على الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة،

لذا حيث يظهر هدف امريكا من هذه خلال المطالب ، ضمان عدم قيام اي عملية فدائية من الاراضي اللبنانية ضد أسرائيل ، ومحاولة أنهاء الانتفاضة الفلسطينية وحدد الهدف الامريكي بوضوح من خلال المطالبة بقبول المنظمة خطة شامير للانتخابات ، واعتبارها اساس السلام الدائم في المنطقة .

وفي الجولة الرابعة والاخيرة التي سبقها صدور البيان الختامي لمؤتمر حركة فتح في ١٩٨٩/٨/١٠ والذي أظهر عدم ثقة الحركة بنتائج الحوارالفلسطيني - الاميركي ، واكد على ضرورة مواصلة الكفاح المسلح. طالب الوفد الاميركي من الفلسطينيين [١] « الرد على تحدي سلام جديد وليس المضي في نزاع قديم » واعتبرت بيان حركة فتح بانه موجه ضد اسرائيل ، وطالبت من منظمة التحرير، تاكيداً جديداً تجاه نظرتها للسلام، وتجاهلت مطالب الوفد الفلسطيني وتاييد بيان حركة فتح لمقررات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، وخطاب السيد عرفات في جنيف ، وتاكيدات الوفد الفلسطيني في الحوار على إنجاح عملية السلام من خلال بحث القضايا التي طرحها سابقاً ولا زال يطرحها .

لذا نلاحظ من خلال الطرح الاميركي، نجد عدم جديتها بالالتزام بالحوار كخطوة نحو دفع عملية السلام ، لانه يتناقض مع التحركات السياسية التي بدأها شامير واكملها مبارك ، وانهاها بيكر ، حيث نجد ان الحوار تزامن مع طرح هذه المبادرات ، والمطالب الامريكية من الوفد الفلسطيني اثناء الحوار ، يبين ان امريكا استهدفت الحصول على تنازلات فقط من منظمة التحرير ، لتسهيل عملية اشتراك فلسطينيين من الداخل في انجاح خطة شامير للانتخابات ، واقامة حوار فلسطيني اسرائيلي ، ينتهي بإجراء مفاوضات مباشرة بدون الاعتراف في منظمة التحرير ، او قيام الدولة الفلسطينية ، اوحق تقرير المصير للفلسطينين ، وينهي أي مقاومة للاحتلال سواء العمليات الفدائية ، اوالثورة الشعبية داخل الارض المحتلة .

تاكدت المواقف الامريكية [٢] بوضوح، من خلال ردها غيرالمباشر على الاسئلة التي وجهها المجلس المركزي الفلسطيني، الذي عقد في بغداد بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١٥حيث ابلغت امريكا منظمة التحرير الفلسطينية ، بأن دورها في علمية السلام « لن يتعدي دور استشاري للحكومة المصرية »[٣] وفي نفس الوقت طالبت وزراء الخارجية العرب، في اجتماعهم الذي عقد في تونس في شهر تشرين ثاني ١٩٨٩ بناء على طلب المنظمة ، أن لا يتخذوا قرارات « تمنع رد ايجابي مصري على مقترحات بيكر » .

١- " عبد ربه : الاطار المناسب هو المؤتمر الولي " الدستور الاردنية (١٩٧٨٩/٨/١٥)

٢- أنتقد أدوار وسعيد عضو المجس الوطني الفلسطيني ، الحوار الفلسطين - الامريكي، وخاطب المنظمة بان امريكا تقوم بدور المدافع والناطق باسم اسرائيل ، وحمل المنظة نتيجة جهلها للمجتمع الاميركي ، وتعاملها مع امريكا من موقف ضعف ، انظر : « ادوار سعيد يفتح النار على اسلوب تعامل المنظمة مع امريكا » القبس الكويتية (١٩٨٩/١٠/٧)

٣- لميس اندوني « قصة الحوار الفلسطيني الاميركي من الالف الى الياء» الرأي الاردنية (١٩٩٠/١/٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل :

لم يكن موضوع الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى الارض العربية المحتلة جديداً ، وانما بدأ مع قيام الدولة الصهيونية، وبشكل غير رسمي، واستمر خلال المحاولات المتكررة الضغط على موسكو عن طريق امريكا، واللوبي الصهيوني، في الاتحاد السوفياتي وقنوات اخرى ، للسماح رسمياً للمهاجرين اليهود بالقدوم الى فلسطين المحتلة ، رغم ان الهجرة اليهودية لم تتوقف [1] حيث كانت تتم بوسائل ، واعداد ، مختلفة ، عن طريق التوقف في أحدى الدول ومن ثم الرحيل الى الارض المحتلة .

في نهاية الثمانينات والتي شهدت أكثر من متغير مثل سياسة الوفاق بين القوتين العظميين ، والانصياع السوفياتي للضغوط الامريكية والاسرائيلية ، وما طرأ من تحولات سياسسة في اوروبا الشرقية ،والوضع السوفياتي ، واتباع موسكو ما يسمى بسياسة الانفتاح (البريستوريكا) نجحت اسرائيل في أخذ موافقة السوفيات على فتح باب الهجرة اليهودية مباشرة من موسكو الى فلسطين المحتلة وذلك من أجل ضمان وصولهم، وعدم ذهابهم الى امريكا، أو اي دولة خرى ، لأن اغلب المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي لايحبذون المجيئ الى اسرائيل، ويفضلوا الهجرة الى اوروبا الغربية ، حيث ذكرت أحدى الاحصاءات [2] أن ٩٣٪ من المهاجرين اليهود السوفيات ، رفضوا اعتبار اسرائيل وطناً ولم يصلوا اليها ، في حين وصل الى اسرائيل ٧٪ فقط من هؤلاء المهاجرين.

من هنا حققت اسرائيل نجاحاً جديداً في مخططاتها التوسعية على حساب الشعب الفلسطيني والتي تستهدف تهجير السكان الاصليين .من وطنهم ، وتحويل السكان العرب الى اقلية في فلسطين ،و ايجاد قوة بشرية تستطيع من خلالها التوسع على حساب الدول العربية ، وتحقيق حلم ارضك يا أسرائيل من الفرات الى النيل ، وهذا ما صرح به (اسحق شامير) في خطابه امام تجمع الليكود في ١٩٩٠/١/١٤ حيث قال [3] « أن الهجرة لليهود السوفيات سوف تساعدعلى تحقيق حلم اسرائيل في التوسع لتكون دولة كبيرة وقوية » واضاف انه كلما ازداد عدد المهاجرين اليهود كلما اصبحت الحاجة ملحة لارض اسرائيل .مما يؤكد النوايا والاهداف التوسعية الاسرائيلية .

١- لمزيد من التفاصيل عن أعداد المهاجرين اليهود منذ بداية الهجرة الى فلسطين حتى الان ، انظر :

- منير الهور « حول هجرة الهيود والسوفيات الى فلسطين المحتلة »عمان ، مديرية المطبوعات والنشر عما ، ١٩٩٠، ص ص ١-٥.
- غسان حمدان ،**التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني** بيروت : دار الامان للطباعة والنشر ١٩٨٩ ، ص ص١٩٠ - ١٩٢ .
- بسام العبادي ، **الهجرة اليهودية الى فلسطين من ١٨٨٠- ١٩٠** ، جذورها مراحلها ،انعكاساتها ، عمان : دار البشير والتوزيع ، ١٩٩٠ ، ٢٢٠صفحة

٢- عمر سعادة " يهود الاتحاد السوفياتي واشكالية استيعابهم في أسرائيل " **شؤون فلسطينية** عدد ٢٠٧(حزيران ١٩٩٠) ص ٨٠ .

٣- منير الهور « هجرة اليهود السوفيت الي فلسطين المحتلة " مرجع سابق ص٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ازاء الاخطار الصهيونية التي أوجدتها هجرة اليهود السوفيات ، وجه العرب انتقادات شديدة للاتحاد السوفياتي. لسماحه بهجرة اليهود الى الارض العربية المحتلة ، واعتبرت الدول العربية هذا القرار موجها ضد القضية الفلسطينية ، وايجاد حل سلمي عادل ودائم ، خاصة ان المهاجرين أغلبهم من ذوي الخبرات العلمية والتكنولوجية ، والعسكرية . ونتيجة للاتصالات العربية مع موسكو، تسلم السيد عرفات [١] رسالة من الاتحاد السوفياتي تؤكد انه سيتم صرف جوزات سفرلليهود السوفيات ، والسماح لهم في العودة اذا رغبوا .

وفي نفس الوقت طالب الاتحاد السوفياتي من اسرائيل تقديم ضمانات [٢] بعدم توطين اليهود المهاجرين منها ، في الاراضي العربية المحتلة . والا فان السوفيات سيعيدون النظر بتأجيل الهجرة ، أو تعليقها . وجاء هذا الطلب خلال القمة السوفياتية الامريكية في واشنطن ، ولكن اسرائيل ، رفضت المطالب السوفياتية ، لان تقديم مثل هذه الضمانات لا تتوافق مع سياستها التوسعية ، ومواجهتها للانتفاضة الفلسطينية ، ومحاولاتها الخروج من أزمتها الاقتصادية والسياسية .

ورغم التعهدات السوفياتية السابقة ، وتبريرها بان الهجرة اليهودية املتها اسباب انسانية ، تنسجم مع حقوق الانسان ، ورغبة التيار المتشدد داخل الاتحاد السوفياتي بالابتعاد عن مشاكل العالم الثالث، واغلاق امريكا ودول اوروبا ابواب الهجرة اليها ، لاجبارهم الى الذهاب الى اسرائيل ، الا أن الدلائل تشير ان اسرائيل لن تواجه اي ضغوط لوقف الهجرة ، ما دامت الولايات المتحدة الامريكية تتدخل لصالحها . كما لا يمكن التراجع من قبل الاتحاد السوفياتي ، لأن القرار قد خرج عن سيطرتها ، فقد أعلن وزير الخارجية السوفياتي [٣] انه لا يمكن التراجع في حقوق الانسان من قبل الاتحاد السوفياتي . وبعد الاتفاق السوفياتي الاسرائيلي على الهجرة، وتحديد الولايات المتحدة الامريكية لاعداد المهاجرين بـ(٥٠) الف مهاجر سنوياً يرتفع الى ٧٠ الف مهاجر هذ العام وما يشكله التحالف مع العرب ،من عبء على الاتحاد السوفياتي لعدم حصولها على أي عوائد من الاقتصاد العربي، رغم مطالبتها توجيه الاستثمارات العربية الى الاسواق السوفياتية على غرار استثمارتهم في الدول الغربية ، وذلك خلال جولات الحوار السوفياتي العربي الثلاث ،[٤]التي عقدت ما بين عام ١٩٨٧و ١٩٩٠ .

من هنا شكلت الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي تهديداً جديداً للامة العربية وضربة قوية لمبادرات السلام العربية ، وامكانية ايجاد حل عادل ودائم للقضية ، وانحياز الاتحاد السوفياتي لاسرائيل ، وتخلية عن العرب والقضية الفلسطينية كاكبر حليف وصديق ، وتاييده للطروحات الاميركية تجاه حل القضية الفلسطينية رغم ما قدمه من تبريرات وتاكيدات على عدم توطين المهاجرين في الارض العربية المحتلة ، والتي جاءت

١- دولة فلسطين ، احاديث وخطب للاخ الرئيس ياسر عرفات مرجع سابق ص ١٧.

٢- «تل أبيب تتحدى غورباتشوف وترفض تصريحاته» الدستور الاردنية (٥ حزيران ١٩٩٠).

٣- محمد وجدي قنديل " قمة عربية طارئة لماذا " آخر ساعة عدد ٢٩٠١ (٣٠ مايو ١٩٩٠) ص ص ٦-٧.

٤- خالد الفيشاوي : " انتهي عصر الصداقة ... وبدأ عصر البترورويل" مجلة المنار ، عدد (تموز ١٩٩٠) ص ص ٣٨- ٤٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لتخفيف حدة الانتقادات العربية الموجهة اليه . ولخطورة الهجرة الجديدة على الامن العربي ككل ، احتلت مكان الصدارة في جدول أعمال مؤتمر قمة بغداد .

من هنا تخلص للقول ان التحرك السياسي خلال المرحلة التي اعقبت قمة الدار البيضاء واجهت أعلى درجات التراجع للقضية الفلسطينية في السياسة الامريكية [1] الاسرائيلية والمصرية والسوفياتية، حيث شكلت مبادرة بيكر خلاصة المبادرات المطروحة التي تقود الى تطبيق اتفاقيات كامب ديفيد الخاصة بالقضية الفلسطينية وتستبعد منظمة التحرير من أي مشاركة في العملية السلمية ، وتحل مكان فكرة عقد المؤتمر الدولي للسلام ، حيث شعرت منظمة التحرير بخيبة امل ، مما دعاها رفض هذه الخطط بشكل غير مباشر، عندما وضعت شروطها لأي حوار محتمل مع اسرائيل .

كما ان الدول العربية قد تراجع دورها في الاهتمام في القضية الفلسطينية ، والتأثير في المساعي السلمية، واصبح دورها انتظار النتائج التي ستؤول اليها المبادرات الدولية ، واكتفت بدور مصر في هذه المرحلة ودعمه ، مما يعني أن هذه الدول تساهم بطرق مباشرة أو غير مباشرة ، بحل القضية الفلسطينية على غرار كامب ديفيد، مع تخفيف الشروط لصالحهم .حتي لو أدى ذلك للضغط على مظنمة التحرير الفلسطينية .

كما أن التراجع العربي أدى لتراجع العديد من الدول المؤيدة للقضية الفلسطينية ، والمواقف العربية ، من خلال شعورها بان اصحاب القضية لم يلتزموا بمواقفهم ، ويحاولون التقرب من اعداء قضيتهم، ويقدمون التنازلات. فنجد الاتحاد السوفياتي بدأ يعتنق المبادئ الامريكية ويسعى للتقرب من اسرائيل ، وخضع لشروطها.

- الموقف الاميركي والسوفياتي والعربي من قمة بغداد :

يختلف مؤتمر قمة بغداد من حيث أهميته عن بقية مؤتمرات القمة العربية السابقة ، نتيجة الاخطار التي تهدد الامة العربية ، في ظل مؤتمرات توازن المصالح الدولية ، والشعور بالتهديد من أكثر من جهة دولية ، والمتمثل في تهديد الهجرة اليهودية السوفياتية الى اسرائيل ،وتهديد امريكا للعراق ، وليبيا ، وتهديد الاردن عسكرياً من اسرائيل ، واقتصادياً من أكثر من جهة ، وما يواجهه أهل الارض المحتلة من خطر للتصفية ، والتقتيل وقمع الانتفاضة الفلسطينية ، وانهاء دور منظمة التحرير الفلسطينية .

١- عرض الرئيس الامريكي جورج بوش على الملك حسين الدخول في تسوية مباشرة مع اسرائيل بدل اضاعة الوقت ، وذلك اثناء زيادة الملك حسين لواشنطن في شهر نيسان ١٩٨٩ وقال بوش « نحن نعرض عليكم ان ندفع لكم الان خمسة ملايين دولار دفعة مقدماً ونلتزم بمعونة سنوية ، مقدراها مليارا دولار مما يسهم في حل أزمتكم الاقتصادية كما نضمن لكم سياسياً سكوت كل العرب ، وامنياً نقدم لكم كل الضمانات » ولكن الملك حسين رفض العرض ، انظر :

- عرضت واشنطن ملياري دولار ضمانات امنية واقتصادية لو دخل الاردن في تسوية " الشعب الاردنية (نقلاً عن المحرر- باريس) (١٨ حزيران ١٩٨٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تزامنت هذه الاخطار مع ما يتهدد كامل الوطن العربي من أخطار أخرى [١] مثل محاولات الولايات المتحدة الاميركية بعد تنازل الاتحاد السوفياتي عن دوره كقوة عظمى منافسة لاميركا لاحتواء المنطقة تحت شعار حماية المصالح البترولية من الحروب المحلية [٢] ، وفرض وجودها العسكري في المنطقة ، وتهديد اي دولة تحاول امتلاك التكنولوجيا العسكرية او السلمية ، في ظل ما توارد من انباء عن استعداد امريكا ، واسرائيل ، وبعض الدول الغربية ، وفق خطة مشتركة لشن هجوم عسكري [٣] جوي ، على العراق واحتلال الاردن ، بعد أن تم تحديد خطوطها العريضة اسرائيلياً ، واجراء اتصالات دوليه بشأن تنفيذها .

لم يوقف هذا الخطر ، سوى تهديد الرئيس العراقي صدام حسين بضرب اسرائيل بالاسلحة الكيميائية المزدوجة ، ووضع القيادة العراقية الخطط اللازمة لتنفيذ تهديدها اذا اقدمت اسرائيل أواي دولة اخرى بالقيام بعدوان على اي دولة عربية .

لذا يمكن القول ان الحملات الصهيونية والاستعمارية ضد العراق ، وليبيا ، والاردن ، وبقية الدول العربية، تأتي ضمن محاولة حرمان العرب من امتلاك التكنولوجيا المتقدمة ، او الوصول الى مرحلة يتمكنوا من تهديد المصالح الاستعمارية ، والصهيونية في المنطقة، في الوقت الذي لم تنجح فيه امريكا ، واسرائيل من فرض السلام لحل القضية الفلسطينية على الطريقة الامريكية، الاسرائيلية في كامب ديفيد .

ونتيجة لاحساس العرب في هذه المخاطر ، بادر السيد ياسر عرفات ، رئيس دولة فلسطين ، بالدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي في بغداد ، لبحث المستجدات على الساحة العربية عامة ، والقضية الفلسطينية خاصة . ووافقت الدول العربية على حضور هذا المؤتمر ما عدا لبنان ، وسورية ، حيث رفض الرئيس حافظ الاسد [٤] حضور القمة اذا عقدت في بغداد ، وضمن جدول الاعمال الحالي . رغم الجهود المكثفة لاقناع سورية . فقد ارسلت بغداد مبعوثاً خاصاً لتوجيه الدعوة للرئيس الاسد ، واجرت كل من الاردن ، ومصر ، واليمن اتصالات مع الاسد . وقام الرئيس الليبي معمر القذافي بزيارة خاصة الى سورية ، لاقناع الرئيس الاسد بالحضور .

جاءت هذه المحاولات نتيجة الشعور العربي، بأن بحث الامن القومي العربي ، ووسائل تنفيذه ، والحفاظ عليه بدون سورية سيكون منقوصاً، لانها الدولة الوحيدة التي تحاول وتطالب باقامة توازن استراتيجي بين العرب واسرائيل ، وكدولة مواجهة رئيسة.

بالرغم من عدم موافقة سورية حضور القمة ، الا ان وزراء الخارجية العرب عقدوا اجتماعهم التحضيري

١- "بند رئيسي و١٣ قضية امام قمة التحدي في بغداد " **الانباء الكويتية** (١٢/٥/١٩٩٠)

٢- مازن مصطفى " القمة العربية أدت رسالتها قبل انعقادها " **الحوادث** ، عدد ١٧٥٠، ١٨ أيار ١٩٩٠) ص ص٢٤-٢٥.

٣- أمين السباعي " قمة بغداد : متفقون على المصير مختلفون على التفاصيل " **الدولية** باريس عدد ٣ (حزيران ١٩٩٠) ص ص ١٨-١٩ .

٤- احمد شاهين ، « قمة الامن العربي» ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٢٠٧ ، (حزيران ١٩٩٠) ، ص ١٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في بغداد في ١٩٩٠/٥/٢٢ [١] لبحث النقاط المطروحة على جدول الاعمال .

بحث وزراء الخارجية عدد من القضايا العربية ، كقضية الامن القومي العربي في ضوء المتغيرات الجديدة على الساحة الدولية ، واعادة تقييم الاوضاع العربية ، والقضية الفلسطينية في ضوء هجرة اليهود السوفيات الى الارض العربية المحتلة ، والانتفاضة الفلسطينية ، والعمل السياسي العربي نحوها والتهديدات التي يتعرض لها العراق وليبيا والتغلغل الاسرائيلي في افريقيا ، وحق الدول العربية في امتلاك التكنولوجيا ، والوضع العراقي والايراني ، والتضامن مع الاردن ، حيث تم اقرار هذه القضايا ورفعها الى مؤتمر القمة [٢] .

رغم الاتفاق على جدول اعمال القمة ، الا ان وزراء الخارجية لم يتفقوا على اي قرار، او رد مناسب على الرسالة التي وجهتها الحكومة الامريكية الى مؤتمر القمة العربية ، والتي حملت تهديداً مباشراً للعراق ،والامة العربية ، وحاولت رسم السياسة العربية في المرحلة القادمة بالتأثير على مؤتمر القمة ، واتخاذ قرارات تنسجم مع أهداف السياسة الامريكية في المنطقة . فقد حملت الرسالة الامركية التوجهات التي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية [٣] :

- تأييد الجهود الامريكية باقامة حوار فلسطيني - اسرائيلي والالتزام بدفع مسيرة السلام .
- ان يعلن مؤتمر القمة بصورة واضحة دعمه للسلام مع اسرائيل عن طريق المفاوضات .
- الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ، ودعم تصريحات السيد عرفات في جنيف ١٩٨٨ ، وعدم الاكتفاء بدعم المبادرة الفلسطينية السلمية .
- عدم الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام ، بشكل منفرد ، لانه لن يحقق نتائج عملية ويعطل تقدم الجهود الامريكية باقامة حوار فلسطيني - اسرائيلي .
- عدم اصدار اي بيان او قرار يطلب وقف الهجرة اليهودية الى اسرائيل او يؤثر عليها .
- مطالبة المؤتمر باصدار بيان شديد اللهجة يدعو للافراج عن الرهائن في لبنان .
- مطالبة المؤتمر عدم انتقاد السياسة الامريكية في المنطقة بشكل مباشر او بالاسم
- مطالبة المؤتمر باصدار بيان لنزع الاسلحة الكيميائية من المنطقة دون الاشارة الى الاسلحة النووية ، وادانة العراق لعدم احترامها للقوانين الدولية .
- مطالبة المؤتمر بدعم الحكومة اللبنانية برئاسة الياس الهراوي ، ودعم اتفاق الطائف وجهود اللجنة العربية الثلاثية لحل الازمة اللبنانية .

١- تقدمت منظمة التحرير الفلسطينية بورقة عمل للمؤتمر تضمنت قضايا رئيسية اهمها احياء ميثاق الدفاع العربي المشترك ، ومسألة هجرة اليهود السوفيات ، وتشكيل مجلس اقتصادي عربي ،ودعم الانتفاضة ، والمؤتمر الدولي للسلام ، انظر :

- ورقة العمل الفلسطينية للقمة الطارئة .. » **الانباء** ،**الكويتية** ، ـ ١٩٩٠/٥/١٠) .

٢- كابي طبراني ، « قمة بغداد : دعم الانتفاضة والعراق والاردن » ، **الصياد** ، عدد ٢٣٧٩ ، (٨-١٤ حزيران ١٩٩٠) ص ٢٦ .

و: سميح شبيب ، « مؤتمران طارئان لقضية فلسطين : مجلس الامن والقمة العربية » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٢٠٧ (حزيران ١٩٩٠) ص ١٠٠ .

٣- « نص الرسالة الامريكية الى القمة » ، **جريدة الثورة العراقية** ، (١٩٩٠/٥/٢٤) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عدم مطالبة المؤتمر لامريكا بسحب اسطولها من الخليج العربي، او الطلب بتقليص وجودها ، او تقليص مساندة الدول العربية لهذا الوجود .

من خلال الطرح الامريكي نلاحظ ، اللهجة الحادة الموجهة لمؤتمر القمة لاول مرة في تاريخ القمم العربية ، والمطالب غير المعقولة ، وانكارها حق العرب في امتلاك التكنولوجيا ، وطلب نزع الاسلحة الكيميائية العراقية ، دون التطرق للاسلحة النووية الاسرائيلية مما يؤكد دعمها وانحيازها لاسرائيل مادياً ، وعسكرياً ، وسياسياً ، وبشرياً ، واعتقادها بان العرب لا يملكوا الا الرضوخ لمطالبها ، وايجاد مبرر للتدخل عسكرياً في المنطقة العربية .

ورغم ما حملته الرسالة الامريكية، ومن خلال مناقشات وزراء الخارجية حول الرد عليها، انقسم الوزراء في ثلاث اتجاهات [1] : الاول : يطالب برد قوي اللهجة على السياسة الامريكية التي حملتها الرسالة والتي تعامل العرب كتلاميذ مدرسة ابتدائية ، وتبنى هذا الاتجاه العراق . والثاني : يحاول التوصل الى صيغة تتجنب الدخول في حرب كلامية مع امريكا ، وقد تبنى هذا الاتجاه مصر ، والسعودية ، والمغرب . والثالث : طالب بادانة السياسة الامريكية في المنطقة وخاصة الهجرة اليهودية بصورة غير ظاهرة .

لذا رغم التهديدات الامريكية ، والمرحلة الخطرة التي تهدد الامن القومي ، لم يستطع وزراء الخارجية الوصول الى اتفاق مشترك [2] حول صيغة الرد على الرسالة الامريكية ، وترك الامر الى مؤتمر القمة العربي لاصدار القرار المناسب حولها ، رغم ان رسالة الرئيس السوفياتي غورباتشوف [3] لم تاخذ الاهتمام او الجدل حولها كرسالة الحكومة الامريكية ، لانها لم تحمل شيء جديد ، بل اكدت مواقفها السابقة من الدول العربية ، وحرصهم على صداقتهم واضافت على هذه المواقف تبريرها الذي لا يتلائم مع مواقفها العملية حول هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة ، بان الاتحاد السوفياتي يقوم باتخاذ اجراءات بشأن الهجرة الى اسرائيل من خلال الامم المتحدة ، وعلاقاته الثنائية ، لوقف التوسع الاسرائيلي ، وانتهاكها للحقوق العربية المشروعة ضمن احترام حقوق الانسان المعترف بها دولياً ، واوضح غورباتشوف بانه سيناقش موضوع الهجرة مع الرئيس الامريكي بوش خلال اجتماعهم القادم.

لذا نلاحظ ان الرسالتين الامريكية والسوفياتية تحاولان توجيه المؤتمر نحو تأييد سياستهما في الشرق الاوسط و المنطقة العربية مع اختلاف اللهجة . فقد جاءت الرسالة الامريكية تصعيداً للموقف مع الدول العربية ، وتحمل تهديدات مباشرة للعرب باتباع سياستها في المنطقة والرضوخ للمطالب الاسرائيلية مما يمكن اعتباره تمهيداً لفرض سياسة الامر الواقع بالقوة .او مبرراً للتدخل العسكري المخطط له .

اما الرسالة السوفياتية فقد حملت عبارات استمرار الصداقة على مبادئ جديدة ، ومحاولة منها لتخفيف حدة الانتقادات العربية لها ، لسماحهم بتزويد اسرائيل بالسلاح البشري الذي يمكن اسرائيل من

١- « بغداد : واشنطن تعاملنا كتلاميذ مدارس ابتدائية » ، الرأي العام الكويتية ، (١٩٩٠/٥/٣٤) .

٢- نشرت صحيفة الشعب الاردنية ان القمة ارسلت رسالة الى القمة الامريكية السوفياتية انظر :
« النص الحرفي لرسالة القمة العربية الى الرئيسين بوش وغورباتشوف » ، صوت الشعب ، (١٩٩٠/٥/٢٩)

٣- « السياسة تنشر نص رسالته الثانية للقمة » ، السياسة الكويتية ، (١٩٩٠/٥/٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السيطرة والتوسع على حساب الوطن العربي .

اما الموقف العربي فلم يرتفع لمستوى التحديات والاخطار التي حملتها الرسالة الامريكية ، وهذا واضح من خلال عدم اتفاق وزراء الخارجية على رد مناسب للتهديدات الامريكية ، وقد يكون السبب مواقف بعض الدول العربية التي لا تستطيع الخروج عن السياسة الامريكية .

- **قمة الامن القومي العربي ، بغداد ٢٧-٣٠ ايار ١٩٩٠ .**

عقد مؤتمر القمة العربي اجتماعاته في العاصمة العراقية بغداد في ٢٧-١٩٩٠/٥/٣٠ ، بحضور تسع عشر دولة عربية ، مثلها ستة عشر من الزعماء العرب ، ومندوبين عن ثلاثة زعماء عرب [١] ، وغياب سورية ولبنان .

أفتتح الرئيس العراقي صدام حسين المؤتمر بكلمة افتتاحية ، تبين من خلالها ، والخطابات الاخرى التي القاها الزعماء العرب في الجلسة الافتتاحية، التصور العربي لما تواجهه الامة العربية من تحديات لامنها القومي: فقد اكد الرئيس العراقي [٢] ، ان الامن القومي العربي لا يمكن تجزئته ، ولا يمكن تحقيقه الا بوقفة عربية مشتركة في مختلف المجالات السياسية والفضائية ، والاقتصادية ، والاعلامية ، وتنظيم العلاقات العربية على اساس التضامن الحقيقي . وبين الرئيس صدام حسين ان التفاوت بين الدول العربية من حيث النمو والتطور، الاقتصادي والعلمي ، واختلاف تعامل العرب مع السياسات الدولية واطماعها في المنطقة ، يعتبر ضعفاً في منظومة الامن القومي العربي . وطالب بأن توضع الامكانات العربية ، المادية ، والمائية ، والاجواء ، والمضائق ، والاراضي في خدمة الهدف العربي ، وتوجيه الموقف العربي امام المستجدات الدولية ، وهاجم السياسة الامريكية في المنطقة .

كما ربط الملك حسين [٣] في خطابة بين الامن القومي العربي ، والامن الداخلي الاردني ، وما تمثله الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي من خطر عليهما لان توطين المهاجرين اليهود في فلسطين ، يشكل عدواناً على الفلسطينيين بابتلاع ارضهم وتهجيرهم ، مما يعتبر عدواناً على حقوق الانسان العربي والفلسطيني ، وتهديداً للاردن والامن القومي العربي .

وطالب الملك حسين الزعماء العرب ، دعم الاردن لمواجهة ازمته الاقتصادية ، بصفته الموقع المتقدم للمواجهة العربية الاسرائيلية ، لأن الموقف لا يحتمل التأجيل .

اما الرئيس الفلسطيني [٤] فقد اكد ان الامن القومي العربي يتعرض للخطر في ظل المستجدات الدولية في معسكر الاعداء والاصدقاء ، وطالب بوضع خطة اقتصادية ، ثقافية ، سياسية ، لتطوير علاقات الصداقة

١- ارسل كل من ملك المغرب ، ورئيس الجمهورية الجزائرية وسلطان عمان مندوبين عنهم .

٢- « خطاب الرئيس صدام حسين في افتتاح مؤتمر القمة في بغداد » ، **جريدة الثورة العراقية** (١٩٩٠/٥/٢٨) .

٣- « خطاب الملك حسين في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة » ، **الرأي الاردنية** (١٩٩٠/٥/٢٨)

٤- منظمة التحرير الفلسطينية ، **دولة فلسطين ، احاديث وخطب للاخ ياسر عرفات** ، عمان : الاعلام ، ١٩٩٠ ، ص ص ١٢٦-١٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتعاون مع اوروبا الشرقية ، والغربية ، والصين ، واليابان ، ودول العالم الثالث ، ودول عدم الانحياز ، بما يخدم المصالح العربية ، ودورها في النظام الدولي على « اسس جديدة ومفاهيم جديدة ، وتعاون بناء وفاعل لاتابع .. » كما اكد ان الحملات التي يتعرض لها الوطن العربي تستهدف دور العرب المحتمل في النظام الدولي. وطالب بسرعة عقد مجلس الدفاع العربي المشترك خلال مدة شهر لوضع خطة عربية لمواجهة الاخطار ، كما عرض للقمة ما قدمته الانتفاضة من تضحيات وخسائر مادية وبشرية ، وطالب بتنفيذ قرارات مؤتمرات القمة السابقة لدعم الانتفاضة ، والشعب الفلسطيني ، وطالب بمقاطعة كل الجهات التي تدعم الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة .

من هنا نجد ان هذه التأكيدات ، وغيرها من تاكيدات للزعماء العرب الاخرين [1] ، توضح ضرورة بناء قاعدة متينة من العلاقات العربية السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والعسكرية ، تكون قادرة على حشد كافة الامكانات العربية وتسخيرها لخدمة الامة العربية ، وصيانة امنها القومي العربي من تهديدات واخطار استعمارية وصهيونية ، ومحاولات تحجيم الامة العربية ، ضمن اطار من التخلف والتبعية ، واعتبار اي تقدم عربي على المستوى العلمي ، والتكنولوجي ، والاقتصادي ، يخرج عن هذا الاطار عمل عدائي ضدهم .

كما تبين من خلال المناقشات الاخيرة للمؤتمر ، وصياغة البيان الختامي، وجود اختلافات في وجهات نظر الزعماء العرب [2] حول ما يجب اتخاذه تجاه الولايات المتحدة الامريكية ، فاثناء مناقشة المؤتمر للهجرة اليهودية ،ورد في صياغة البيان الختامي، عبارة « اسرائيل المدعومة من امريكا » تحفظت عليها بعض الدول العربية ، على اي بند يدين موقف امريكا من القضايا العربية ، او تأييدها لاسرائيل ، نظراً لما تبذله امريكا في هذه المرحلة من جهود لحل القضية الفلسطينة .

كما تحفظ بعض الزعما العرب على صيغة المؤتمر الدولي للسلام ، التي تناقض الجهود الامريكية في سعيها لاقامة مفاوضات مباشرة ، بين العرب، واسرائيل ، واجراء حوار فلسطيني - اسرائيلي .

لذلك انعكس اختلاف وجهات النظر العربية تجاه الموقف من امريكا ، على فشل الوصول الى قرار لعقد اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك الذي طالبت به العراق ومنظمة التحرير ، والتأثير سلباً على امكانية الاتفاق حول استراتيجية العمل العربي المشترك على المستوى العسكري مستقبلاً .وتراجعاً من صيغة المؤتمر الدولي كما ترغب الولايات المتحدة .

كما افرزت المواقف العربية من امريكا داخل المؤتمر اتجاهين : الاول ، يرى ضرورة التشدد في المواقف العربية لمواجهة الاخطار التي تتهددهم وخاصة من امريكا ، وعلى رأس هذا الاتجاه العراق ، والاردن ، وفلسطين، والثاني : يرى ضرورة تليين الموقف العربي، وعدم مواجهة امريكا ، والسير في طريق السلام الذي يحقق الامن القومي العربي ،وعلى رأس هذا الاتجاه ، مصر ، ودول الخليج العربي .

١- منسي سلامة « قمة بغداد تحقيق مستلزمات الامن القومي » ، **كل العرب** ، عدد ٤٠٦ ، (حزيران ، ١٩٩٠) ص ص ١٢-١٣ .

٢- « الخلافات حول عبارة اسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة الغت القرارات » ، **القبس الدولي** ، (١٩٩٠/٥/٢٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذا رغم الاتفاق العربي على اهمية القضايا العربية ، التي تهدد الامن القومي العربي ، وضرورة مواجهتها. الا انهم اختلفوا حول اهم قضية تهدد الامن العربي ، الا وهي امريكا ، والتي تحاول جرهم الى التقيد في سياستها في المنطقة ، وتطبيق الشق الثاني من اتفاقيات كامب ديفيد مع اسرائيل ، اي انها تطلب الاستسلام العربي في كلتا الحالتين، كما نلاحظ ان الدول التي تؤيد هذا الاتجاه ، هي دول المساندة العربية ، ومصر التي ترتبط مع اسرائيل في معاهدة سلام لها الاولوية على الاتفاقيات العربيةوترتبط مع امريكا بعلاقات أستراتيجية متميزة .

رغم الاختلافات بين الزعماء العرب حول الموقف من امريكا ، الا ان البيان الختامي للمؤتمر [1] . جاء شاملاً لكل القضايا العربية المطروحة ، ما عدا صيغة الرد على الرسالة الامريكي ، المهينة للقمة العربية .

فقد اظهر البيان الختامي بوضوح، رفض المؤتمر لمحتويات الرسالة من خلال عدم تقيده بتعليماتها ، وتناقضه التام معها . فقد اكد البيان الختامي ، بعد تقويم الاوضاع العربية والتهديدات التي يتعرض لها الامن القومي العربي ، على « ضرورة اعتماد الامة العربية على قدراتها الذاتية سواء في مواجهة التهديدات المباشرة للامن القومي ، او في التعامل مع المحيط الدولي الذي يتشكل على نحو جديد ... » اي ان المؤتمر اقر سياسة الاعتماد على النفس ان اراد العرب البقاء ، او ايجاد مكان له على الخارطة السياسية الدولية في ظل المتغيرات الدولية التي انعكست اثارها على العرب بعد مطالبة امريكا الزعماء العرب بتغيير سياستهم لتتلائم مع انفرادها في زعامة العالم ، والخطوط العريضة لسياستها في المنطقة العربية ، وخاصة سعيها لايجاد حل للقضية الفلسطينية حسب شروطها والتحول في الموقف السوفياتي.

وفي مجال القضية الفلسطينية وجد المؤتمر انها تشكل جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي ، ومحور السياسة الامريكية لضمان مصالحها ، مما يجعلها تشكل احد المحاور الرئيسية في الامن القومي العربي ، وقد ظهر ذلك من خلال ما اصدره المؤتمر من قرارات بشأنها . فقد حيا البيان الختامي صمود الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، ومقاومته لكل انواع البطش الصهيونية ، وشدد على ضرورة توفير كافة اشكال الدعم والمساندة ، للانتفاضة الفلسطينية الباسلة في الارض المحتلة ، من اجل بلوغها اهدافها .

كما وجد المؤتمر بعد مناقشة اخطار الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي، بشكلها الواضح والمدبر الى الارض العربية المحتلة ، انها تشكل عدواناً على حقوق الشعب الفلسطيني ، وخطراً على الامة العربية [2] ، والامن القومي العربي ، يقتضي مقاومته بشكل جماعي . واتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية الحقوق الفلسطينية والامن القومي العربي .

١- « نص البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي » ، **الرأي الاردنية** (١٩٩٠/٥/٣١) .

و: « البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي ،» **شؤون فلسطينية** ، عدد ٢٠٧ ، (حزيران ١٩٩٠) ص ص ١٥١-١٥٦ .

٢- استخدمت امريكا حق النقض الفيتو ضد قرارات مجلس الامن الدولي لارسال فريق من المراقبين الدوليين لتقصي الحقائق حول الاوضاع في الارض المحتلة بعد ارتكاب جندي اسرائيلي جريمة في حق العمال العرب ، وجريمة قوات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيون والتي ذهب ضحيتها عدد من الشهداء ومئات الجرحى ، انظر :

- دياب نبهان ، « قمة بغداد الاستثنائية وقلق المصير القومي » ، **مجلة المنار** ، عدد ٦٧ (تموز ١٩٩٠) ، ص ٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واتخذ المؤتمر قراراً بادانة الهجرة اليهودية الى فلسطين والارض العربية المحتلة ، وطالب « الدول المعنية بالهجرة بصورة خاصة والمجتمع الدولي بالعمل على وضع حد سريع للمخطط الاسرائيلي للهجرة والاستطيان .. »

كما طالب سائر الدول عدم تقديم اي مساعدات لاسرائيل تساهم في توطين المهاجرين في الارض العربية المحتلة وحذر الدول التي تساعد الهجرة اليهودية بـ « ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى في ضوء موقفها ... » من هذه القضايا .

ومن اجل الحفاظ على الشعب الفلسطيني ، وحمايته من سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، طالب المؤتمر تشكيل قوة رقابة دولية لضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الارض المحتلة ، كما طالب بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني تحت اشراف الامم المتحدة بعد جرائم اسرائيل البشعة ، ومخططاتها لابادة وتهجير الفلسطينيو ن.

وفي رد المؤتمر على السياسة الامريكية المنحازة لاسرائيل ، وموافقتها على تهويد الارض المحتلة ، ادان المؤتمر قرار السلطة التشريعية الامريكية باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل ، واستنكار انحياز امريكا لاسرائيل ، وتقديمها كافة اشكال الدعم لها ، واعرب المؤتمر عن معارضته للمحاولة الامريكية الغاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة مساواة الصهيونية بالعنصرية .

من هنا نجد ان المؤتمر رفض الرسالة الامريكية بعد ادانته للهجرة اليهودية ، وعدم التقيد بتعلميات الرسالة، بشكل غير مباشر وعدم ذكرها بالاسم. كما انها لم توجه النقد، او الادانة ، الى الاتحاد السوفياتي ، لسماحه بهجرة اليهود الى اسرائيل ، رغم عدم تعهد الرئيس السوفياتي بمنع الهجرة او وقفها . مما يعني ان القمة فضلت توجيه نقد مبطن الى. واشنطن، وموسكو ، بشأن مواقفهما من الهجرة والقضية الفلسطينية ، واكتفى بالتحذير باعادة النظر في علاقات الدول العربية مع الدول التي تدعم الهجرة بسبب مواقفها ، رغم عدم ذكر مواقف محددة يمكن تطبيقها في حال استمرار هذه الدول بدعم الهجرة اليهودية ، وتشعر معها هذه الدول بجدية الموقف العربي .

وبشأن قضية السلام للقضية الفلسطينية ، فقد كرر المؤتمر وجهة النظر العربية تجاه السلام التي اقرت في المؤتمرات السابقة ،والتزام المؤتمر بمبادرة السلام الفلسطينية ، وقرارات القمة العربية ، وخاصة قمة الجزائر ١٩٨٨ ، والدار البيضاء ١٩٨٩ ، بعد ان « أكد ان الدعوة لعقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الامم المتحدة ، وحضور كل اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة تكتسب الان طابعاً ملحاً وضرورياً .. » كما اكد المؤتمر الالتزام بان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي ، وانه لا حل بدون ضمان الحقوق الوطنية الفلسطينية ، وحقه في « العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف » .

لذا جاءت تأكيدات المؤتمر هذه رداً على مبادرات السلام المطروحة وخاصة مبادرة بيكر ، التي تعتبر خلاصة مبادرة شامير، ومبارك، ورفضاً غير مباشر لهذه المبادرات ، وخاصة عند ما لم يتطرق المؤتمر لقرارات الامم المتحدة رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ ، او اي مبادرة سلمية اخرى واكد ان المؤتمر الدولي هو الاساس في اي حل سلمي في الظروف الراهنة التي كثرت فيها طروحات السلام التي تتراجع عن عقد مثل هذا المؤتمر . كما جاءت القرارات رفضاً للرسالة الامريكية الموجهة للقمة ، وخاصة الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي ، رغم عدم الرفض المباشر لمثل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا الحوار الذي تدعمه وتؤيده بعض الدول العربية ، او الاشارة اليه لانه يتنافى مع مواقف المجتمع الدولي ،لحل القضية الفلسطينية ، ما عدا مواقف اسرائيل ، ومصر ، والدولتين العظمتين [1] خاصة أمريكا .

من هنا نلاحظ ان القضية الفلسطينية قد عادت الى موقعها كقضية عربية قومية ، والتأكيد على اهمية العمل العربي المشترك ، بمواجهة المحاولات الدولية والاسرائيلية لطمس الهوية الفلسطينية ، والتي مهد لها ومحجميها من المستوى العربي للمستوى الفلسطيني ، وكثرة التنازلات العربية والفلسطينية ، والتسليم بدور بعض الدول العربية السلمي نحوها ، وخاصة مصر ، ومحاولات قمع الانتفاضة الفلسطينية التي شكلت عبئاً ثقيلاً على اسرائيل والولايات المتحدة .

اما القضية التي شغلت المؤتمر بجانب القضية الفلسطينية فهي قضية التهديدات والحملات الدعائية ضد العراق، والدول العربية ، والتي تحاول عدم بروز اي قوة عربية اقليمية ، او قومية ، تستطيع الحفاظ على الامن العربي ، وحماية مصالحه الاقليمية والدولية . من هنا ابدى المؤتمر اهتماماً كبيراً تجاه الحملات السياسية ، والاعلامية ، و الحظر العلمي ، والتقني ضد العراق والامة العربية ، وما تشكله من خطر ضدهم ، وضد الامن القومي العربي ، ولمواجهة هذه التهديدات اكد « المؤتمر التزامه بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك » .

واستنكر هذه الحملات ، واكد تضامنه الفعال مع العراق ، وحذر من استمرارها لانها تستهدف سيادة ، وامن العراق ، وتسهيلاً للاعتداء عليه .

لذا يمكن القول ان هذا الموقف ، يشكل تحذيراً وتهديداً عربياً لاي اعتداء على العراق ، او اي دولة عربية ، في الوقت الذي اكد فيه المؤتمر ، حق العراق في اتخاذ اية اجراءات لحماية امنه الوطني ، وتوفير متطلبات التنمية ، وامتلاك العلم والتكنولوجيا ، واستخدامها وفق الاغراض المشروعة دولياً . كما اكد على حق العراق ، والعالم العربي، في الدفاع والرد على العدوان بكل الوسائل المناسبة لضمان امنه واستقلاله ، وهذه اشارة واضحة لرفض الطلب الامريكي بنزع الاسلحة الكيميائية العراقية ، وتهديدها بضرب مصنع (الرابطة) الليبي الذي قالت عنه امريكا انه ينتج الاسلحة الكيميائية ، وتأييد ودعم التهديدات العراقية ، ضد اسرائيل [2] ، في حال اعتدائها على اي دول عربية ، بانها ستستخدم اسلحة الدمار الشامل اذا قامت اسرائيل باستخدام هذه الاسلحة ضد العراق او اي دولة عربية . خاصة بعد تأكيد التزام الدول العربية بمعاهدة الدفاع المشترك ، التي لم تطبق منذ وضعها . حيث يعتبر هذا القرار احياءاً لهذه المعاهدة، من اجل التصدي لاي اعتداءات على الامة العربية ، وحماية الامن القومي العربي ، وذلك بتحمل الدول العربية مسؤولياتها القومية ، بعد تزايد المخاطر ، وامكانية قيام حرب جديدة تستهدف مستقبلهم وقوتهم ، وعدم تمكينهم من امتلاك التقنيات الحديثة أسوة ببقية دول العالم المتقدم .

١- ناقش المؤتمر مسؤولية الدول الكبرى لامن المنطقة العربية ، وكيفية التعامل معها ، وخلصت المناقشة الى رفض الدول العربية أي وعد او تطمين من قبل امريكا ، او الاتحاد السوفياتي ، حتى لا يقع العرب في اخطاء حرب ١٩٦٧ ، عندما تعهدت الدولتان باقناع اسرائيل بعدم القيام بالحرب ، شرط ان لا يبادر عبدالناصر ببدأها ، انظر :

- أمين السباعي ، « قمة بغداد : متفقون على المصير ، مختلفون على التفاصيل » الدولية ، مرجع سابق ،ص ١٨ .

٢- صالح هواش ، « قمة التضامن والتحدي » ، الافق ، عدد ٢٩٣ ، (٧ حزيران ١٩٩٠) ص ص ٩-١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن هذا المنطلق لم يفصل المؤتمر في قراراته بين القضايا العربية الوطنية ، والقضايا القومية ، وتأثيرهما على الامن القومي العربي ، حيث اعتبر اي خطر يهدد احدى الدول العربية . تهديد لكل الدول العربية ، وذلك بسبب الترابط بين الامن القومي والامن الوطني ، لذلك اكد المؤتمر في بيانه الختامي التزامه بالدفاع عن امن الاردن كجزء من الدفاع عن الامن القومي العربي ، واعتبر دعم الاردن، والتضامن معه واجب ، لانه القاعدة المتقدمة الذي يحمي ويدافع عن الامة العربية حيث قرر المؤتمر ، تقديم كافة اشكال الدعم السياسية، والاقتصادية، والعسكرية ، والمالية للاردن ، واعتبر هذا الدعم ، مساندة للانتفاضة الفلسطينية ، وسنداً للقضية الفلسطينية ، تقديراً لدور الاردن تجاه هذه القضايا القومية .

كما ادان المؤتمر التهديدات الامريكية ضد ليبيا ، واستنكر الحصار الاقتصادي ضدها ، وجدد تضامنه معها لمواجهة الحصار والتهديدات الامريكية التزاماً بميثاق الجامعة ومعاهدة الدفاع المشترك .

كما اكد المؤتمر تضامنه مع السودان ، والصومال ضد اي تهديد خارجي ودعى الى اقامة السلام الدائم بين ايران والعراق ، حسب قرار الامم المتحدة ٥٩٨ واطلاق سراح اسرى الحرب .

كما اكد المؤتمر بعد بحث الازمة اللبنانية ، وتقرير اللجنة الثلاثية العربية ، ان الاقتتال ليس حلاً ، بل وسيلة لإعاقة محاولات السلام الذي طرحته مؤتمرات القمة ، واعرب عن اسفه لاعاقة السلام في لبنان ، وادان ما تقوم به اسرائيل من اعتداءات على لبنان وطالب المجتمع الدولي بتنفيذ القرارات الخاصة بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان [1] ، واكد من جديد على ان اتفاق الطائف يشكل الاطار المناسب للحل في لبنان ، كما قرر المؤتمر انشاء صندوق لمساعدة لبنان ، ودعى المجتمع الدولى للمساهمة فيه .

اما الموضوع الذي اكد المؤتمر على اهميته لانه يتعلق بمستقبل تقدم الامة العربية ، والمحاولات الاسرائيلية والامريكية الوقوف ضده ، فهو موضوع التهديدات الامريكية والاسرائيلية ، ضد امتلاك العراق الاسلحة الكيميائية ، والتقنيات العلمية الحديثة ، وسعي الدول العربية لامتلاك التكنولوجيا الحديثة ، حيث اكد المؤتمر في بيانه الختامي على عدد من القضايا الهامة واهمها :

- حق الدول العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلوم والتكنولوجيا لصالح المواطن العربي والانسانية جمعاء .
- رفض كافة السياسات الرامية لتحجيم النهوض العلمي والتقني للامة العربية واعتبارها اعمالاً عدائية تتعارض مع الحق الانساني المشروع للعرب في توفير الحياة الحضارية العصرية اللازمة بما يخدم الامن والسلم والاستقرار .
- التنبيه بان اي اجراءات سواء، فردية، او جماعية ،تتخذ ضد دولة عربية او اكثر ، لوضع قيود تعيقها من نقل التكنولوجيا ، تستوجب مواقف عربية تضامنية مناسبة للحفاظ على المصالح العربية .

١- رغم عدم حضور سورية المؤتمر ، الا انه لم يقرر سحب جميع القوات غير اللبنانية من لبنان ، كما طالبت بعض الدول العربية في مؤتمرات القمة السابقة ، مما يعتبر محاولة من المؤتمر عدم اغضاب سورية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- دعى المؤتمر الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية على قدم المساواة مع الامم الاخرى ، وبما يتناسب مع مصالح الدول العربية وتلك الدول .
- أيد المؤتمر المساعي الدولية الى نزع اسلحة الدمار الشامل ، واكد ان نزع هذه الاسلحة من الشرق الاوسط لا بد ان تقوم على اساس شامل لكل اسلحة الدمار في المنطقة وليس نوعاً واحداً [1] منها على ان يتم في اطار الحل الشامل والعادل للنزاع في المنطقة .
- اتاحة الفرص المتساوية للحصول على التكنولوجيا بما فيها التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية ، والاسلحة التقليدية لكل الاطراف في المنطقة ، بدون تمييز او انحياز لاي طرف .
- اكد المؤتمر على ان التركيز على نوع واحد فقط من اسلحة الدمار الشامل في المنطقة ، يعني في جوهره تبنى نهج انتقائي للمنطقة [2] .

نلاحظ من خلال هذه القرارات ان الدول العربية تشعر ان امريكا تخطط لعمل عسكري في المنطقة العربية، يستهدف اخضاع المقدرات والمكتسبات العربية لسلطتها . وان هذا الخطر لا يقتصر على دولة واحدة ، او تهديد قطاع ، بل يشمل كافة الدول ، والقطاعات الاقتصادية ، والسياسية ، والعلمية ، والعسكرية ، بعد ان تزايدت حملات التهديد الشاملة ، والطلب بنزع الاسلحة الكيميائية العراقية ، وعدم التعرض للاسلحة النووية الاسرائيلية . لذلك حملت هذه القرارات تهديداً غير مباشر لامريكا ، والدول ، التي تمنع حصول العرب على التكنولوجيا او تمثل تهديداً لها ، حيث وضع المؤتمر شرطان للرد على مثل هذه الاجراءات ، الاول : الاجماع العربي على التصدي لما يهدد المصالح العربية. ولكنه لم يحدد الوقفة العربية الجماعية ، هل هي سياسية ، ام عسكرية ، وكيفيتها . والثاني : هو معاملة الدول من موقفها مع العرب بالمثل . وهذا يخص نقل التكنولوجيا ، اي حث الدول على مبادلة الدعم الاقتصادي لهذه الدول وخاصة النفط ، مقابل تزويد العرب بالتكنولوجيا .

كما نلاحظ من خلال ما تقدم من قرارات اصدرها مؤتمر قمة بغداد ١٩٩٠ ، نجد انها :

- اكدت على ان الامن القومي لا ينفصل عن الامن الوطني ، وان الخطر الذي يتهدد العرب مشترك ، ويصدر من اكثر من جهة . فالاتحاد السوفياتي استجاب للشروط الامريكية ، الاسرائيلية ، وبدأ يقلص تأييده للعرب ، والقضية الفلسطينية، مقابل التقرب من امريكا وبعض الدول الاوروبية التي تؤيد وتدعم الموقف الاسرائيلي ، وتعارض الدول العربية ، وتشكل مع اسرائيل تهديداً مباشراً للامة العربية واستجاب للضغوط الاسرائيلية .

١- تقدم الرئيس المصري حسني مبارك بمبادرة لجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ، ولقيت المبادرة تأييد الاتحاد السوفياتي ، وبريطانيا ، والصين والدول العربية بما فيها العراق ، وطلبت مصر من امريكا تأييد هذه المبادرة ، انظر : « خليجيات » ، **الصياد** ، عدد ٢٣٧٦ ، (٨ حزيران ، ١٩٩٠) ص ٢٥ .

٢- هذا القرار يشير الى رفض الطلب الامريكي من القمة عدم الربط بين الاسلحة الكيميائية التي يمتلكها العراق ، والاسلحة النووية والكيميائية التي تمتلكها اسرائيل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- كما انها جاءت بمثابة رسالة قوية موجهة الى الدولتين العظمتين واسرائيل ، والدول التي تدور في فلكهم ، بمعارضة سياستهم في المنطقة حيث حملت القرارات مسؤولية التوتر في المنطقة الى الولايات المتحدة نتيجة تحيزها لاسرائيل ، رغم عدم الاتفاق العربي حول صيغة قرار للرد على الرسالة الامريكية للمؤتمر ، نتيجة وجود ثقل كبير للوبي الامريكي داخل مؤتمر القمة العربي .
- التاكيد على العمل العربي المشترك كاسلوب وحيد لمواجهة الاخطار الخارجية ، واعتبار القضية الفلسطينية هي مصدر التهديد ، ولا بد من وقفة مشتركة لكل المحاولات لتهويدها ، وطمس هويتها .
- كما جاءت رداً على المحاولات الامريكية الاسرائيلية ، اخضاع الدول العربية لسياستها ، وعدم تمكينهم من بناء قوة قومية تدعمها القوة العلمية والتكنولوجية ، من خلال امكاناتهم الاقتصادية الهائلة التي تؤهلهم للحصول على هذه القوة ، على غرار ما قامت به من اخضاع الاتحاد السوفيتي لسياستها ، بعد انهيار اوضاعهم الاقتصادية ، رغم حصولهم على القوة العلمية ، والتكنولوجية ، اكثر من الولايات المتحدة .
- وجاءت لتؤكد ان امريكا لن تقبل باي شكل حصول العرب على التقنيات العلمية الحديثة لدعم الوسائل الدفاعية والسلمية ، لانها تعتبر ذلك اخلالاً بالتوازن مع اسرائيل ، رغم تقديمها كافة اشكال الدعم الاستراتيجي والسياسي والمادي والبشري لاسرائيل - بعد فشل الطروحات السلمية الامريكية الاسرائيلية وامكانية فرضها على العرب .
- كما جاءت لتؤكد على رغبة الدول العربية العودة للعمل العسكري بحل القضية الفلسطينية ، والقضايا العربية الاخرى ، وحماية الامن والمصالح العربية ، رغم تأكيدها على استكمال العمل السياسي ، الذي بدأ في مؤتمر فاس عام ١٩٨٢ . ولكن لم يظهر ما ينص صراحة على آلية العمل العسكري ، وكيفية حماية الامن القومي بالوسائل العسكرية ، كأحياء القيادة العربية الموحدة ، او تشكيل قوات عربية تستطيع تغطية الجبهات العربية في حال تعرضها لاي عدوان .
- كما جاء مؤتمر القمة نتيجة الاحساس العربي بان امريكا تخطط للقيام بعمل ما في المنطقة العربية، نتيجة للوفاق الدولي ، وتراجع الاتحاد السوفياتي كدولة عظمى ، وتزايد الوحدة الاوروبية وخاصة مع الوحدة الالمانية ، وعلاقتها مع الدول العربية عامة والعراق خاصة ، وذلك من اجل اتمام سيطرتها على العالم ، وان من يسيطر على نفط الشرق الاوسط ، يسيطر على العالم وخاصة الدول الصناعية والدول العربية التي لو توحدت لاصبحت قوة عالمية تؤثر في النظام الدولي ، وتخضع امريكا للامر الواقع .
- كما جاء نتيجة لتأكد الدول العربية المتأخر، بان اسرائيل ترفض قرارات الامم المتحدة ، والقمم العربية ، نتيجة الدعم الامريكي غير المحدود ، ولان هذه القرارات تحد من مخططاتها الوسعية ، وتمس امنها وبالتالي التأثير على المصالح الامريكية ، بعد ان اوضحت امريكا سياستها المفتوحة امام قمة بغداد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة :

في ضوء ما تقدم ، نجد ان نجاح مؤتمرات القمة العربية ، تجاه القضية الفلسطينية ، ليس حالة مطلقة ، وانما نسبية ، تتفاوت بين مؤتمر وآخر ، وبين مرحلة واخرى ، واعتماداً على نظرة دولة او دول عربية لاهمية العمل العربي المشترك . فقد نجحت مؤتمرات القمة في مجالات ، واعتدل نجاحها في مجالات اخرى ، في حين اخفقت في مجالات اخرى . والقاسم المشترك في نجاح او فشل مؤتمرات القمة العربية هم الزعماء العرب.

وعلى وجه العموم فان ظاهرة مؤتمرات القمة العربية ظاهرة صحية ومميزة في العمل العربي المشترك عامة، القضية الفلسطينية خاصة ، ولا يمكن التنكر لدورها ولو بمجرد انعقادها ، بسبب ما يعقد عليها من آمال شعبية عربية بوحدة الصف والكلمة والهدف ، وامكانية تلافي اسباب اخفاقها في مرحلة من المراحل التي يشعر فيها الزعماء العرب بالخطر الماثل امام الوطن والمواطن العربي .

لذا يمكن القول ان مؤتمرات القمة العربية حققت نجاحاً ملحوظاً في وحدة العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية في المجالات التالية :

- ابرزت القضية الفلسطينية كقضية عربية اولى ورئيسة في العمل العربي المشترك وعقدت الغالبية العظمى من مؤتمرات القمة العربية لاجل معالجتها ، وحافظت مؤتمرات القمة على بلورة القضية الفلسطينية على المستويين العربي والدولي وفي صدارة القضايا العربية والدولية ، في الوقت الذي يمكن اعتبار القضية الفلسطينية في المقابل حافظت على استمرارية مؤتمرات القمة العربية كجهاز رئيس في مؤسسة العمل العربي المشترك مهما بلغت الخلافات .
- بلورت مؤتمرات القمة العربية اهمية الوحدة العربية وضرورتها ، بعد ان اجتمعت دول المغرب العربي ، مع دول المشرق العربي في اول مؤتمر قمة عربي عام ١٩٦٤ لبحث القضية الفلسطينية كقضية تهم كافة الشعوب والحكومات العربية في المشرق والمغرب ، ومستوى حضور الزعماء العرب بشكل عام بغض النظر عن الانتماءات السياسية والخلافات الهامشية ، بين هذه الانظمة .
- برزت اهمية مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية من خلال انشاء منظمة التحرير الفلسطينية ، وجيش التحرير الفلسطيني ، الذين شكلا ركيزة انطلاقة للشعب الفلسطيني ، ومشاركته في محاولة تحرير الارض العربية المحتلة ، وظهور منظمات الكفاح المسلح الفلسطيني ، وابراز الكيان الفلسطيني المستقل ، واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة . بقيادة منظمة التحرير ، لمواجهة المؤامرات الصهيونية والاستعمارية لطمس الهوية الفلسطينية .
- ساهمت مؤتمرات القمة العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة ، في حل معظم الخلافات العربية التي فرضت نفسها فترات طويلة او قصيرة ، مثل الخلاف المصري السعودي في اليمن ، وازدواجية التمثيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطيني بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والعديد من الخلافات السياسية الاقليمية الثنائية ، والثلاثية ، ووقف الحملات الاعلامية ولو بشكل محدود ، الامر الذي سهل الطريق امام اجتماعات القمة كلما دعت الضرورة والعمل العربي المشترك .

- ساهمت مؤتمرات القمة العربية في ابراز اهمية التكامل بين الدول العربية ، فابرزت اهمية الدول العربية المساندة في تقديم الدعم المالي كأحد الوسائل الهامة في الحفاظ على العمل العربي المشترك ، فقدمت دول الخليج العربي ، والدول العربية النفطية الدعم المادي لدول المواجهة العربية لتمكنها من الصمود ، وأقرت مؤتمرات القمة برنامجاً للمساعدات المالية لدعم المجهود العسكري لدول المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية مساهمة منها في المشاركة في حل القضية الفلسطينية ضمن مشروع حشد الطاقات والامكانات العربية المتوفرة ، وتعويض خسائر دول المواجهة العسكرية ، والاقتصادية ، واعادة بناء قواتها المسلحة ، وتجهيزها ، وتغطية بعض النفقات الأخرى ، لتتمكن من مواجهة الخطر الصهيوني المشترك .
- تصدت مؤتمرات القمة العربية للعديد من المحاولات الدولية لضرب القضية الفلسطينية والالتفاف عليها ، وتمرير تسويات سياسية على حساب الشعب العربي والفلسطيني والنيل من الشرعية والكيان الفلسطيني . بهدف دعم الكيان الصهيوني .
- ساهمت مؤتمرات القمة العربية في بحث القضايا المستجدة في الوطن العربي ،والتي اثرت وتأثرت بالقضية الفلسطينية ، فبحثت الحرب العراقية الايرانية في مؤتمرات القمة بعد الثمانينات ، والقضية اللبنانية منذ السبعينات . والقضايا الاقتصادية التي خصص لها مؤتمر قمة عمان ١٩٨٠ ، والعديد من القضايا الاخرى ، واستطاعت جمع الصف العربي حولها ولو نسبياً .
- ابرزت مؤتمرات القمة العربية بعض المؤسسات العربية السياسية والعسكرية والشعبية الهامة على صعيد العمل العربي المشترك ، مثل القيادة العربية الموحدة ، ومشروع تحويل نهر الاردن ، وميثاق التضامن العربي ، ومحاولات افشال اتفاقيات كامب ديفيد نسبيا ، وميثاق العمل الاقتصادي العربي وغيرها ، رغم عدم اكتمال اسباب نجاحها ، الا انها ابرزتها كضرورة هامة في مسيرة العمل العربي المشترك ان لم تتحقق الان ، سوف تتحقق يوماً ما اذا وجدت الجهود المخلصة ، وتوحدت الصفوف العربية لتغليب المصلحة القومية على المصلحة الاقليمية ، خدمة للقضايا العربية عامة ، والقضية الفلسطينية خاصة .
- جاء مؤتمر قمة بغداد ، مؤتمر الامن القومي العربي عام ١٩٩٠ ، معبراً عن الطموح العربي بعودة مسيرة العمل العربي المشترك ، وقيام الوحدة العربية التي لا بد من احيائها لمواجهة المخططات الإستعمارية ، والصهيونية ، والامريكية للسيطرة على المقدرات العربية الاقتصادية ، والسياسية والعلمية نتيجة شعورها المتزايد بان من يسيطر على بترول الشرق الاوسط سيسيطر على العالم ، في ظل اعادة ترتيب النظام الدولي من جديد بعد انهيار النظام الشيوعي كمنافس تقليدي للامبريالية والصهيونية وفي ظل وحدة الدول الاوروبية الاقتصادية والسياسية ، وامكانية قيام وحدة عربية ، تهدد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصالح الامريكية في المنطقة ، وتهدد زعامتها ، في حال التقارب العربي الاوروبي ، نتيجة العلاقات الاقتصادية المتنامية والعلاقات التاريخية . لذا كانت طروحات مؤتمر قمة بغداد ، اكثر استجابة مع متطلبات الأمن القومي العربي الشامل ، ومحاولة جادة لاعادة العمل العربي المشترك نتيجة الاخطار الماثلة في هذه المرحلة ، رغم ظهور بعض المواقف العربية الشاذة عن الاجماع ، نتيجة لارتباطها السياسي ، والامني ، والاقتصادي والتعاقدي مع الولايات المتحدة الامريكية ، وتعليق الامال عليها لحل القضية الفلسطينية.

- رغم كل ما يدور حول مؤتمرات القمة العربية ، فانها لا زالت تمثل الامل للشعوب العربية بامكانية التوصل للوحدة العربية الشاملة ، ودعم مسيرة العمل العربي المشترك لانها تمثل اهم مؤسسة تجمع الزعماء العرب وبمجرد انعقاد مؤتمر القمة او الاعلان عنه ، تعقد عليه آمال كبيرة ، ويلاقي اهتماما واسع في الاوساط العربية .

لعل اهم الاسباب التي ادت الى تراجع العمل العربي المشترك ، او عدم نجاحه في مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية والقضايا العربية الاخرى يكمن فيما يلي :

- افتقار مؤتمرات القمة العربية لعنصر الالزام بتنفيذ قراراتها من قبل الدول العربية سواء المشاركة في المؤتمر ، او غير المشاركة ، تجاه القضية الفلسطينية او القضايا العربية الأخرى ، مما يسهل تحلل الدول العربية من القرارات التي لا تتلائم مع اهدافها الاقليمية . وافتقارها عنصر الالزام ، يؤكد كذلك ان قرارات القمة العربية تأخذ صفة التوصيات ، اكثر من صفة القرارات عند التطبيق الفعلي والعملي ، مما يجعلها تحافظ وتراعي التوازنات الاقليمية بين الدول العربية .
- ان اغلب مؤتمرات القمة العربية جاء انعقادها ، ردة فعل لاحداث خارجية اسرائيلية او دولية ، او احداث داخلية عربية ، فرضت على الوطن العربي ، ونادراً ما يعقد مؤتمر قمة بصفة دورية بناءاً على قرار من مؤتمر القمة السابق . ومثل هذه الاجتماعات الطارئه او غير العادية تؤثر في طبيعة البحث والدراسة والاعداد للمشكلة ، وجمع المعلومات عنها قبل بحثها . الامر الذي يدعونا للقول ان اغلب مؤتمرات القمة العربية تعقد ضمن جدول اعمال طارىء يفتقر للبحث والدراسة والتحليل للمشكلة ، والاعداد المسبق والجيد للمؤتمر .
- عدم اهتمام مؤتمرات القمة العربية في دور الجامعة العربية كجهاز او كآلية لجميع الدول العربية ، ومرجع لكافة مؤسسات العمل العربي المشترك فلا يوجد للجامعة العربية اي دور بارز وهام منصوص عليه في ميثاق الجامعة العربية لتنفيذ قرارات مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية او غيرها .
- اهداف الزعماء العرب من حضور مؤتمرات القمة العربية لها كل التأثير في نجاح المؤتمرات او فشلها ، ولعل هذا العامل كان سبباً رئيساً في تراجع العمل العربي المشترك في قرارات القمة العربية ، فبعض الزعماء العرب لا يحضر المؤتمر او عدة مؤتمرات ويرسل مندوباً عنه حتى لا تلتزم الدولة بتنفيذ قرارات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك المؤتمر ، وبعضهم يحضر المؤتمر من اجل الحصول على امتيازات مادية ومعنوية او عسكرية من المؤتمر ، او لمواجهة تنفيذ او اصدار قرار عربي في قضية معينة ، والبعض يحضر المؤتمر حتى لا يقال عنه انه عقبة امام العمل العربي المشترك ، او لكسب الرأي العام العربي ، ومواطني الدولة نفسها ، او لاعطاء مبرراً للهجوم على قرارات القمة ، والعمل العربي المشترك ، وتوجيه الاتهامات للدول العربية الاخرى بالتقصير واهمال القضية الفلسطينية .

من هنا تراجع العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية نتيجة تضارب اهداف الزعماء العرب من حضور مؤتمرات القمة العربية .

- اختلاف انظمة الحكم العربية ، واختلاف ولاءاتها ، وارتباط كل دولة او زعيم عربي لدولة اجنبية ، او حلف او تكتل دولي ، اثر في مسيرة العمل العربي المشترك من خلال مؤتمرات القمة العربية بعد ان تراجع الاستعداد لتغليب المصلحة القومية ، على المصلحة الاقليمية ، او الشخصية ، خوفاً من فقدان كثير من الامتيازات السياسية ، والاقتصادية ، والامنية ، والمعنوية ، التي توفرها لهم هذه التكتلات. مما ادى الى فقدان الثقة بين الزعماء العرب في كثير من الحالات ، وتضاربت بينهم المفاهيم المشتركة حول تنفيذ ما اتفق عليه في مؤتمرات القمة العربية ، كما اثر في تراجع القضية الفلسطينية عن العمل العربي المشترك ، وتفاقم الخلافات الحادة التي لم يخلوا منها اي مؤتمر قمة عربي ، وكان محورها بالغالب القضية الفلسطينية .
- تميزت بعض مؤتمرات القمة العربية ، او قرارات القمة العربية بعامل المقايضة بين الدول العربية سواء على مستوى القضية الفلسطينية او غيرها من القضايا . فتشترط بعض الدول العربية حضور مؤتمر قمة ما ، اذا لبيت شروطها المالية مثلاً ، او عدم بحث قضية معينة ، او اتخاذ قرار معين ، او عدم اتخاذه ، او عدم عقد المؤتمر في مكان ، او زمان معين . مما ربط العمل العربي المشترك والقضية الفلسطينية في نتائج هذه المقايضات ، وتراجع الاهتمام بهما .
- لم تحاول مؤتمرات القمة العربية الفصل بين الخلافات العربية ، والقضية الفلسطينية ، كقضية عربية قومية يتوجب على الدول العربية مجتمعة تجاوز خلافاتها ، وتحسين علاقاتها ، من اجل دعم مسيرة العمل العربي المشترك لايجاد حل عسكري او سياسي للقضية الفلسطينية .
- لم يصدر عن مؤتمرات القمة العربية اي قرارات يمكن ان تشكل تهديداً حقيقياً تشعر معه الدولة الصهيونية والدوائر الاستعمارية ، بمدى جدية الدول العربية بتنفيذ تلك القرارات . ولم يتم وضع اي خطة استراتيجية عربية موحدة تكون قابلة للتنفيذ ، في حال عدم امتثال الاطراف العدوانية للمطالب العربية ، واستمرار تنكرها للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . سواء على المستوى العسكري ، او السياسي ، او الاقتصادي ، وان تم اتخاذ مثل هذه القرارات ، فانها لا ، تنفذ لانها اتخذت اما في ظروف عاطفية ، او تحت ضغوط معينة ، سرعان ما تنهار اسبابها ويسهل احتوائها ، او انها تجد لوبي عربي داخل المؤتمرات يأخذ على عاتقه عدم تنفيذها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- من خلال تتبع قرارات مؤتمرات القمة العربية ، ودعمها للقضية الفلسطينية ، لم نجد اي قرار في اي مؤتمر ، يوافق على فتح حدود الدول العربية مع الارض المحتلة امام العمل المسلح الفلسطيني ، اي السماح للفدائيين الفلسطينيين بالقيام بعمليات داخل الارض المحتلة ، عبر اي من الحدود العربية ، ولا حتى مجرد الموافقة غير المباشرة من قبل القمة ، على دعم مثل هذه العمليات عبر الحدود في حال قيام عمل عسكري عربي مشترك ما عدا جيش التحرير الفلسطيني ، الذي ارتبط في حركة الجيوش العربية ، وذلك بحجة الحفاظ على الامن الاقليمي لكل دولة ، وضمان عدم الاعتداء عليها من اسرائيل، وبهذا ضمنت مؤتمرات القمة العربية أمن وسلامة قوات الاحتلال الاسرائيلي ، مقابل الأمن الاقليمي العربي نتيجة ترسخ القناعة لدى الزعماء العرب ، في عدم قدرة قواتهم المسلحة وشعوبهم ، للتصدي للقوات الاسرائيلية ، او عدم ثقتهم في اهمية العمل العربي المشترك ، مما اثر سلباً في القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة .
- من خلال اهتمام مؤتمرات القمة العربية في القضية الفلسطينية ، وتسخير العمل العربي المشترك نحوها، ظهرت في مؤتمرات القمة العربية مرحلتين رئيستين :

الاولى : في مؤتمرات القمة العربية قبل عام ١٩٦٧ ، وبالتحديد قبل عام ١٩٦٥ ،كانت تطالب بتحرير الارض العربية كاملة التي احتلت عام ١٩٤٨ عسكرياً ، وشكلت هذه الفترة اقصر فترة في تاريخ القمة العربية .

والثانية : في مؤتمرات القمة العربية بعد احتلال كامل فلسطين عام ١٩٦٧ تنازلت فيها الدول العربية ، ومؤتمرات القمة ، عن الارض المحتلة عام ١٩٤٨ لصالح اسرائيل مقابل انسحابها من الاراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧ وتنازلت عن الاستراتيجية العسكرية ، لصالح الاستراتيجية السياسية لاثبات حسن النية العربية وكسب التأييد الاسرائيلي والدولي بهذه التنازلات والتحويلات .

- لم تستطع مؤتمرات القمة العربية جمع العمل العربي المشترك حول حل القضية الفلسطينية عسكرياً ، بعد ان وصلت المحاولات العربية لوضع خطة عسكرية قمتها في مؤتمرات القمة العربية التي عقدت عام ١٩٦٤ بعد انشاء القيادة العربية الموحدة وايكال مهمة وضع خطة عسكرية لتحرير فلسطين لهذه القيادة . ولانها العامل الوحيد الذي يحافظ على المسيرة العربية المشتركة ، والامن القومي العربي .
- فشلت القيادة العربية الموحدة في تحقيق اهدافها او استمرارها ، بسبب الخلافات العربية التي شكلت الاساس الرئيس في تراجع العمل العربي المشترك في مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية وافشال اي تحرك مشترك في اي مؤتمر قمة . رغم معرفة القيادات العربية لاهمية العامل العسكري المشترك ، وان ما اخذ بالقوة لا يمكن استرجاعه الا بالقوة .
- من خلال مسيرة مؤتمرات القمة العربية بعد عام ١٩٦٧ . نلاحظ التحول في استراتيجية تحرير الارض المحتلة من العمل العسكري ، الى التعاطي مع الحلول السياسية ، وقد شاركت مؤتمرات القمة بطريقة او بأخرى بالسماح بالحلول المنفردة السلمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نتيجة للترابط ، الذي ظهر بين مؤتمر قمة الخرطوم ١٩٦٧ ، ومؤتمرات القمة بعد حرب تشرين ، وكامب ديفيد ، ومشروع السلام العربي في مؤتمر فاس ١٩٨٢ ، وعودة مصر للجامعة العربية او تجدها تشكل حلقة متصلة في محاولات حل القضية الفلسطينية والسلام المنفرد . فجاء مؤتمر الخرطوم ١٩٦٧ بداية القبول العربي بالحل السلمي وازالة اثار العدوان الاسرائيلي والتحول عن اهداف التحرير الكامل ، ولم يستطع المؤتمر والاهداف العربية والدولية اللاحقة تحريك عملية السلام ، حتى جاءت حرب تشرين ١٩٧٣ ، لتحقق اهداف مؤتمر الخرطوم بتحريك عملية السلام بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية التي شاركت في الحرب ، ولكن لم تستغل مصر والدول العربية النجاح الجزئي في حرب تشرين لفرض الحل الشامل ، وانما بدأت تظهر ملامح الحلول المنفردة على حساب القضية الفلسطينية خاصة بعد توقيع اتفاقيات فك الاشتباك ، والخروج عن قرارات القمة العربية ، الامر الذي ادى بمصر تكملة طريقها وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد المنفردة مع اسرائيل ، اصالة عن نفسها ونيابة عن الفلسطينين ، حيث جاء كامب ديفيد نتيجة مباشرة لاهداف حرب تشرين والتوجه العربي السلمي من خلال مؤتمرات القمة ، ورغم المعارضة العربية من خلال القمة ، الا ان العديد من الدول العربية وافقت على التوجه المصري بطرق مباشرة او غير مباشرة وقد برزت الموافقة العربية على هذه التوجهات ، من خلال مؤتمر قمة فاس ١٩٨٢ ، وطرح مشروع سلام عربي مشترك وافقت فيه على كافة القرارات الدولية وحل القضية الفلسطينية سلمياً ، ولعدم التمكن من تطبيق هذه المبادرة بدأت بعض الدول العربية بموافقة مبطنه من دول اخرى معارضة ، بالسعي لعودة مصر للجامعة العربية ، ومشاركتها في مؤتمرات القمة ، ليتسنى لها القيام بما لم تستطع الدول العربية القيام به ، نتيجة لخبرتها في المفاوضات ، وقربها من اسرائيل ، والولايات المتحدة ، وتأهلها للعب دور الوسيط بين كل الاطراف . وبعد عودة مصر في مؤتمر القمة عام ١٩٨٩ ورغم جهودها وما بدر منها من تقديم التنازلات ، الا انها لم تستطع التوفيق بين وجهات النظر العربية التي تحاول الحفاظ على ماء الوجه ، وبين الاطماع الصهيونية والامريكية التي تحاول تطبيق اتفاقيات كامب ديفيد . مما أثر في العمل العربي المشترك لحل القضية الفلسطينية على المستوى السياسي .

يظهر التراجع في العمل العربي المشترك من مؤتمرات القمة ، تجاه القضية الفلسطينية من خلال التنازلات المستمرة التي تقدمها الدول العربية بعد كل مرحلة تصل اليها محاولات حل القضية الفلسطينية ، فقد عارضت معظم الدول العربية قرار ٢٤٢ ، وقبلت قرار ٣٣٨ ، وفي مراحل لاحقة ، بدأ الاعتراف العربي بهذه القرارات ليتكامل رغم المطالبة بتعديله ، الى ان تم الاعتراف العربي الشامل بالقرارات الدولية كاملة في مشروع السلام العربي في فاس ١٩٨٢ بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ودول جبهة الصمود والتصدي ومن هذا المنطلق جاء التنازل العربي ملبياً لاهداف واضعي القرارات الدولية ومنسجماً معها بعد مرور عشرات السنين بضرورة الاعتراف العربي الكامل ومن ثم ينظر في تطبيقها ، حيث وضعت عقبة جديدة وهي الاعتراف الفلسطيني المباشر والمنفرد بهذه القرارات ، وبعد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاعتراف الفلسطيني عام ١٩٨٨ ، ثم تناسي قرار ٢٤٢ وبدأ السجال يدور حول المؤتمر الدولي للسلام ومن يحضره وصلاحياته ، ولان المؤتمر الدولي ضد مصلحة امريكا واسرائيل ، طرح شامير مبادرته الانتخابية لتطبيق الحكم الذاتي ، ومن ثم طرحت بعدها عدد من المشاريع وثارت عدد من القضايا حول من يشارك في الانتخابات ، ومن يشرف عليها ، ودور منظمة التحرير الفلسطينية ، وهكذا . وبعد كل موافقة جماعية عربية وتقديم تنازلات ، تبدأ مرحلة جديدة يتطلب الجدال حولها سنوات حتى يتم الاعتراف العربي من جديد وتقديم تنازلات جديدة لتبدأ مرحلة جديدة ، لتصل في النهاية الى حل القضية الفلسطينية عن طريق مؤتمرات القمة بالموافقة على السلام مقابل السلام . ولم تتنبه او تعير الدول العربية اي اهتمام لهذا الخطر الذي اثر في مسيرة العمل العربي المشترك ويحاول القضاء على القضية الفلسطينية برمتها .

لم يقتصر تراجع القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية والعمل العربي المشترك على الخلافات العربية ، وانما برز في انعكاسهما على موقف منظمة التحرير الفلسطينية التي سجلت انصع صفحاتها عندما حملت لواء الكفاح المسلح منذ نشأتها حتى عام ١٩٧٣ ، التاريخ السياسي لتحلل الدول العربية من حمل مسؤولية القضية الفلسطينية ، وتحميلها لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقبولها المنظمة التوجه السياسي العربي كاحد اهدافها ، بعد ان اثرت عملياتها في الامن الاسرائيلي عسكرياً واقتصادياً وحافظت على مقررات ، واستراتيجية القمة العربية العسكرية بعد التراجع العربي .

فقد حاولت الولايات المتحدة واسرائيل وبعض الدول العربية لتمرير الحل السلمي ، تحويل المنظمة الى جبهة سياسة بعيدة عن طرق الكفاح المسلح وساهمت المنظمة في تمرير هذا الهدف بعد ان قبلت بقرارات القمة العربية ٩٧٣-١٩٧٤ السلمية ، والتمثيل ، وقيام الدولة الفلسطينية ، على أي ارض يتم تحريرها وتعديل ميثاقها باصدار البيان السياسي الذي يتلائم مع التوجهات العربية ، والتوجهات الدولية ، التي قبلت المنظمة كعضو في هيئة الامم المتحدة . وكان بامكان المنظمة العودة الى طريق الكفاح المسلح ، كهدف اولي ونهائي بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة ، واستغلال توجهات الانتفاضة السلمية لطرح مبادرات السلام ، والاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد والتفاوض من منطلق سياسي ، بدعم من الجناح العسكري للمنظمة .

الا ان المنظمة واكبت التراجع في مسيرة العمل العربي المشترك وحاولت استغلال مؤتمرات القمة العربية والحصول على امتيازات سياسية ومادية ومعنوية ، وقدمت من التنازلات في عام واحد اكثر مما قدمته الدول العربية في اربعين عام .

لم تستغل مؤتمرات القمة العربية الانتفاضة الفلسطينية بتوصية العمل العربي المشترك لخدمة القضية الفلسطينية بل حاولت الدول العربية تحقيق اهداف عديدة ، اقليمية ، وسياسية ، على المستوى الدولي والعربي ، بعد ان اعادت الانتفاضة الاهمية للقضية الفلسطينية على المستويات العربية والدولية ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووضعها في مركز متقدم جداً من البحث والاهتمام . بعد ان اثبتت الانتفاضة من خلال قوتها واستمراريتها ، ان :

أ- ان الشعب العربي يستجيب لكل عمل مشترك سواء في استجابته للعمل او الاستجابة للقيادة الجماعية اكثر من الاستجابة للعمل والقيادة المنفردة .

ب- ان العمل المشترك لا يمكن ان يوقف نجاحه اي اجراءات عدوانية قمعية .

جـ- ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اضعف من ان تواجه القوة الشعبية العربية فما هو الحال لو كانت انتفاضة مسلحة او قوة عسكرية عربية موحدة .

د- كشف حقيقة الاحتلال الصهيوني للعالم اجمع والذي بدأ يؤيد المطالب الفلسطينية بحق تقرير المصير ، ما عدا الولايات المتحدة الامريكية الحليف الاول لاسرائيل .

هـ- كشف الخلل في مسيرة العربي المشترك ، ودعم الانتفاضة الفلسطينية والقضية الفلسطينية من خلال ما قدم للانتفاضة من دعم سياسي ومادي لا يرتقي لمستوى الحدث .

- رغم ان المال عامل مهم في دعم الصمود ، الا انه اثر في مسيرة مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية .

فقد قوبلت بعض التوجهات لأستخدام النفط كسلاح بيد العرب معارضة في مؤتمرات القمة بسبب الدعم الذي ستحصل عليه الدول العربية من استمرار ضخ النفط بغض النظر عن مدى تأثيره في كسب التأييد والمؤازره للقضية الفلسطينية في غياب العمل العربي المشترك والوحدة العربية .

كما ان الدعم المادي خصص في مؤتمرات القمة في البداية لدعم المجهود العسكري لدول المواجهة في محاولة لتعزيز القدرة العسكرية العربية لاستعادة الارض المحتلة . والتصدي للخطر الصهيوني ، وفيما بعد اصبح الدعم المادي يأخذ انعطافات جديدة في مؤتمرات القمة العربية ، منها تعويض خسائر بعض الدول العربية ، ودعم الاقتصاد الوطني ، ودعم بعض الدول دون الاخرى نتيجة مواقفها السياسية بغض النظر عن صحتها الى ان اصبح الدعم المادي مرتبطاً او شرطا لحضور مؤتمرات القمة العربية فافتعال الاحداث ، والاعلان عن عدم حضور المؤتمر ، او الموافقة على بعض القرارات او تأييد بعض المواقف ، اصبح مرتبطاً بما يعود على دولة او بعض دول من دعم مادي . واصبحت الاهمية عكسية فقد يتقرر عقد مؤتمر قمة او نجاحه على الدعم المسبق ، مما اثر في مسيرة العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية وبعد ان كانت قضية عربية رئيسة لحضور وعقد المؤتمرات ، اصبحت القضية الفلسطينية وسيلة للحصول على الدعم المادي .

- جاء التراجع العربي في مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية نتيجة الثقة العربية بدور وقدرة امريكا على حل القضية الفلسطينية ، والارتكان الى قدرة الاتحاد السوفياتي في الضغط على امريكا لقبول شروط التسوية ، ومساعدة العرب ، رغم الدور المشترك الذي قامت به الدولتان في قيام اسرائيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والاعتراف بها في هيئة الأمم المتحدة ، والتغاظي عن الحقوق الفلسطينية واستغلالها من اجل حل مشاكلهم المشتركة ، والتنافس على اقتسام ثروات المنطقة العربية .

لذا يمكن اعتبار توجهات الدولتين العظميين تقييداً للعمل العربي المشترك ارتضته الدول العربية بقصد أو بدون قصد نتيجة عدم القدرة على التحلل من التبعية لهما . مما اثر على القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية وتراجع الاهتمام بها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التوصيات

من خلال ما توصل اليه البحث من نتائج يمكن ان نضع باختصار بعض التوصيات التي قد تكون ذات فائدة لتفعيل مؤتمرات القمة العربية والعمل العربي المشترك ، وحل القضية الفلسطينية :

١- ان القضية الفلسطينية قضية عربية اسلامية ، يقع عبء استردادها على كل الدول التي تعتنق الدين الاسلامي ، بصفتها قوة ذات تاثير على المستوى الدولي ، فلا بد من التنسيق والتشاور بين الدول العربية خاصة والدول الاسلامية عامة في جميع المجالات السياسية . والاقتصادية ، والاعلامية ، والعسكرية ،فيما بينها اولاً ، وبمواجهة الموقف الدولي ثانياً ، من اجل كسب التأييد للقضية الفلسطينية كقضية عربية اسلامية وتشكيل جبهة موحدة في وجه الاطماع الإستعمارية والصهيونية من خلال مؤتمرات القمة الاسلامية ، ومؤتمرات القمة العربية ، وايجاد جهة متخصصة للتنسيق بين هذه المؤتمرات لمصلحة القضايا العربية والاسلامية .

٢- وضع نظام ولوائح داخلية تحدد نظام وعمل ، واهداف مؤتمرات القمة العربية ومواعيد انعقادها بشكل دوري ، وكيفية الاعداد لها ، والمسائل التي تطرح عليها ، واجهزة تنفيذ قراراتها ، ودور الجامعة العربية ، كمؤسسة عربية تجمع بين كافة الجهود وتنسيقها ، وتنفيذها للمساهمة في انجاح مؤتمرات القمة العربية والاعداد لها او تنفيذ قراراتها .

٣- الفصل بين القضية الفلسطينية كقضية قومية عربية في مؤتمرات القمة العربية ، وبين القضايا والخلافات العربية المستجدة والمتكررة في كل مؤتمر قمة ،بحيث تصبح القضية الفلسطينية قضية قومية ترتفع على كل خلاف او قضية مستجدة ، نحشد لها ، ونختلف فيما بيننا في سبيل خدمتها ، واستردادها ، باعتبارها القضية المركزية التي تؤثر وتتأثر في المواقف الدولية في نظرتها للوطن العربي.

٤- توفير عنصر (الالتزام) كمطلب اول وهام في مؤتمرات القمة العربية من قبل الدول العربية كاملة ، وبدون توفر هذا العنصر الذي افقد مؤتمرات القمة العربية لاهميتها ، لا يمكن تنفيذ اي قرار عربي على المستوى القومي ، بحيث تلتزم كل دولة بتنفيذ قرارات مؤتمرات القمة سواء حضرت المؤتمر ام لم تحضر ، او وافقت عليه ام لم توافق ، واعتبار صدور القرار والموافقة عليه بالاجماع ، او الاغلبية ، او الاكثرية ، ملزماً لكل الدول العربية وبدون ذلك لا يمكن تحقيق اهداف مؤتمرات القمة سواء على مستوى القضية الفلسطينية او غيرها .

- جاءت الخلافات العربية اكبر مشكلة وعائق امام تنفيذ مؤتمرات القمة العربية ، لذا يجب تحرير مؤتمرات القمة العربية من كل الخلافات العربية ، وتخلصها من التقاليد المتبعة مع التعامل مع وجهات النظر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المختلفة ، خاصة بين الدول التي يدب بينها الخلاف باتباع اسلوب المواجهة الصريحة ، وكشف الحقائق ، والتخلص من نظام المحاور والتكتلات والاقليمية الضيقة ، ووضع المصالح القومية فوق كل اعتبار .

- السياسة الاعلامية العربية المتبعة تعمل على تقويض وزعزعة الصف والتضامن العربي ، وتقلل من اهمية الدول العربية وزعاماتها في حال نشوب خلاف او اختلاف في وجهات النظر ، لذا يجب وضع سياسة اعلامية موحدة تعمل لصالح القضايا العربية والقضية الفلسطينية وابراز اهمية العمل العربي المشترك في كافة الظروف وتحييدها عن اي خلاف مهما حصل .
- تشكيل لجنة عربية منبثقة عن مؤتمرات القمة العربية لتحديد احتياجات الوطن العربي عامة ودول المواجهة خاصة من الاسلحة والمعدات والقوى البشرية لمواجهة القوة الاسرائيلية وايجاد مؤسسة عربية عسكرية واحدة تسهم فيها جميع الدول العربية بالمال ، والسلاح ، والافراد والعتاد ، والتجهيزات ، ومصانع الاسلحة التقليدية والاستراتيجية ، وتوحيد تدريبها ومصطلحاتها وقيادتها وتخضع مباشرة لمؤتمرات القمة العربية ولا تلتزم بأي قرار فردي من اي دولة عربية ، ووضع خطط موحدة لها تستطيع التدخل او العمل في اي لحظة عند تعرض اي جزء من الوطن العربي للخطر ، وتستطيع المساهمة في العمل العربي المشترك لاسترداد الارض المحتلة ، لان ما اخذ بالقوة لن يعود الا بالقوة .
- تشكيل لجنة دائمة منبثقة عن مؤتمرات القمة العربية من اجل متابعة تنفيذ القرارات تملك الصلاحيات الكاملة من الزعماء العرب ، ولتستطيع تحديد جوانب القصور في عدم تنفيذ القرارات والدول غير الملتزمة ، وكشف الحقائق امام الشعب العربي عن مدى الالتزام في القرارات .
- محاولة تقليص الفجوات بين الدول العربية ، الاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والفنية وذلك عن طريق حشد الطاقات والامكانات العربية ، وتسخيرها لأهداف الوطن العربي للوصول ما امكن للتكامل والوحدة ، والاستغناء عن الطاقات والخبرات الاجنبية ، او التكتل معها تحت وطأة الحاجة الاقتصادية ، او الامنية ، بحيث تشعر كل دولة او شعب عربي ان ما تملكه اي دولة او شعب عربي آخر من طاقات او امكانات مسخر للوطن العربي كاملاً .
- اعادة النظر في مسيرة السلام لحل القضية الفلسطينية من قبل مؤتمرات القمة العربية والتوقف عن التراجع والتنازلات العربية المتتالية ، وصياغة موقف عربي وموحد تحدد من خلاله شروط واضحة تعيد الاعتبار والاهتمام للقضية الفلسطينية ، وتحافظ على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والعربي بعدم التنازل عن اي جزء من الارض المحتلة ، والغاء اي قرارات صدرت سابقاً بشأن حل القضية الفلسطينية سلمياً .
- اعادة النظر في توجهات مؤتمرات القمة العربية تجاه اسرائيل ، واهدافها وممارساتها ضد الفلسطينين ، والوطن العربي فاسرائيل موقفها ثابت ومخططاتها واضحة منذ قيامها ، يرفض اي مبادرة سلام عربية او دولية ، ولن تقبل باي حل سلمي مهما حصلت على امتيازات من خلاله يجبرها على الانسحاب من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الارض المحتلة ، او يحد من اهدافها التوسعية . او القبول بحل القضية الفلسطينية ، او قيام دولة فلسطينية .

- اعادة النظر في توجهات مؤتمرات القمة العربية نحو الولايات المتحدة الامريكية والدول الاستعمارية كافة التي رعت اسرائيل وانشأتها ، وحافظت عليها حتى الان وستبقى حتى النهاية من منطلق ان هذه الدول لن تؤيد اي موقف عربي في اي مجال بسبب اطماعها الاستعمارية في المنطقة العربية ، وبسبب الضعف والتخاذل العربي الذي لا يهدد اي من هذه المصالح ، والافراط العربي بالسعي لكسب ثقة هذه الدول .

وبدون تحديد مواقف واضحة تهدد جدياً اي مصلحة اجنبية تتعارض مع المصالح العربية ، لن تغير هذه الدول من مواقفها او احتقارها للعرب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحق

قرارات وبيانات

مؤتمرات القمة العربية ١٩٤٦-١٩٩٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قمة أنشاص

انشاص ٢٨-١٩٤٦/٥/٢٩

القرارات

نحن ملوك وامراء ورؤساء دول الجامعة العربية وطدنا العزم على التشاور والتعاون والعمل قلباً واحداً ويداً واحدة من اجل كل ما فيه خير بلادنا وبلاد العرب جميعاً ، ولا سيما المحافظة على حقوق الشعوب العربية كافة والدفاع عن حرياتها واستقلالها بكل الوسائل الممكنة ، وذلك عملا بمنطوق ميثاق الامم المتحدة . ورغبة في ان يسود السلم المؤسس على العدل بين الشعوب كافة ، وبعد ان استعرضنا الموقف الراهن للبلاد العربية عامة على ضوء التطورات العالمية الاخيرة وموقف فلسطين خاصة على ضوء التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق الانكليزية الامريكية ، قررنا ما يلي :

ضرورة العمل بكل الوسائل الممكنة لمساعدة الشعوب العربية التي لا تزال تحت الحكم الاجنبي لكي تنال حريتها واستقلالها وتبلغ امانيها القومية بحيث تصبح اعضاء فعالة في اسرة الجامعة العربية وفي منظمة الامم المتحدة .

إن فلسطين قطر عربي لا يمكن ان ينفصل عن الاقطار العربية الاخرى اذ هو القلب في المجموعة العربية وان مصيره مرتبط بمصير دول الجامعة العربية كافة وان ما يصيب عرب فلسطين يصيب شعوب الجامعة العربية ذاتها ، ولذلك تعتبر قضية فلسطين جزءا لا يتجزأ من قضايانا القومية الاساسية .

إن الصهيونية خطر داهم ليس لفلسطين وحدها ، بل للبلاد العربية والشعوب الاسلامية جميعاً . ولذلك فقد اصبح الوقوف امام هذا الخطر الجارف واجباً يترتب على الدول العربية والشعوب الاسلامية جميعها .

إن اقل ما نرتضيه في سبيل حماية عروبة فلسطين هو :

أ- ايقاف الهجرة الصهيونية ايقافاً تاماً .

ب- منع ترسب الاراضي العربية الى الايادي الصهيونية بصورة تامة .

ج- العمل على تحقيق استقلال فلسطيني وتشكيل حكومة تضمن فيها حقوق جميع سكانها الشرعيين بدون تفريق بين عنصر ومذهب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أجمعنا - مع حرصنا الشديد على استمرار الصداقة والعلاقات الطيبة بيننا وبين حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية - على أن نعتبر اي سياسة تأخذ بها هاتان الحكومتان او اية حكومة اخرى تناقض ما جاء في الفقرة (٤) سياسة عدوانية موجهة ضد فلسطين العربية ، وبالتالي ضد دول الجامعة العربية كافة . ولذلك فاي اخذ بتوصيات لجنة التحقيق مما فيه إجحاف بحقوق عرب فلسطين تعتبره دول الجامعة العربية عملا اعتدائيا موجها ضدها .

في حالة الاخذ بسياسة عدوانية في فلسطين لا تتفق وما جاء في الفقرة (٤) ، تتخذ كل الوسائل الممكنة للدفاع عن كيان فلسطين الذي هو جزء لا يتجزأ من كيان البلاد العربية الاخرى .

أجمعنا على ضرورة مساعدة عرب فلسطين بالمال لاغراض الدعاية وحفظ الاراضي بيد العرب وغير ذلك من الاغراض التي تعمل على تقوية الكيان العربي في فلسطين ، على أن لا يقل ما تتبرع به كل دولة سنويا عن المبلغ الذي اقرت دول الامم المتحدة دفعه لمؤسسة الاسعاف الدولية (أونروا) اي بنسبة واحد بالمائة من الدخل القومي .

أجمعنا - فيما اذا استمر الغزو الصهيوني لفلسطين واضطر عرب فلسطين الى الدفاع عن انفسهم - أن ندعم عرب فلسطين ونساعدهم بكل الوسائل الممكنة .

أجمعنا على أن طرابلس الغرب قطر عربي جدير بأن يتمتع بالحكم الذاتي ، وأن يتعين نوع الحكم فيه بناء على استفتاء عام حر يجري في تلك البلاد .

أجمعنا على ضرورة تيقظ شعوبنا تيقظاً كاملا ازاء الخطر الصهيوني الذي يهددنا وازاء اي خطر خارجي اخر . وان نعمل على إنهاض شعوبنا وترقية مستواها الثقافي والمعاشي بحيث تصبح قادرة على مجابهة اي عدوان خارجي مداهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قمـــة بيـــروت

١٣-١٤/١١/١٩٥٦

البيان المشترك

في العاشر والحادي عشر من ربيع الثاني ١٣٧٦هـ الموافق ١٣-١٤/١١/١٩٥٦ إجتمع في بيروت ، بناء على دعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية :

صاحب الجلالة الملك حسين ، ملك المملكة الاردنية الهاشمية .

صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز ، ملك المملكة العربية السعودية .

سيادة الرئيس عبدالفتاح محمد المغربي ، رئيس مجلس السيادة في السودان .

صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي ، رئيس جمهورية سوريا .

صاحب الجلالة الملك فيصل ، ملك المملكة العراقية .

صاحب الفخامة السيد كميل شمعون ، رئيس الجمهورية اللبنانية .

صاحب الدولة السيد مصطفى بن حليم ، رئيس مجلس وزراء ليبيا ، نيابة عن مليكها .

السيد عبد الحميد غالب ، سفير مصر في بيروت نيابة عن سيادة رئيس الجمهورية المصرية .

وصاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام محمد البدر ، ولي عهد المملكة المتوكلية اليمنية ، نيابة عن مليكها .

وذلك لدرس الموقف الناجم عن العدوان الذي اقدمت عليه بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر وقطاع غزة، وللاتفاق على ما يجب عمله لمناصرة مصر في دفاعها المجيد عن سلامة اراضيها وسيادتها ، معتبرين ان هذا العدوان على مصر هو عدوان على البلاد العربية جميعا يقتضي توحيد السياسة والجهود حرصاً على المصلحة العربية المشتركة .

وقد استعرض المجتمعون بارتياح التدابير التي اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة في القرارات الصادرة باغلبية ساحقة في ٢و٤و٧/١١/١٩٥٦ ، وقدروا مجهود الدول المحبة للسلام التي ساهمت في اصدار القرارات المذكورة ، القاضية بوقف القتال وسحب القوات المعتدية فورا من الاراضي المصرية والعودة الى ما وراء خطوط الهدنة .

وقد أجمع الرأي على ما يلي :

ضرورة تنفيذ قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة المذكورة اعلاه . واذا رفضت بريطانيا وفرنسا الامتثال لقرارات الامم المتحدة وامتنعتا عن سحب قواتهما من الاراضي المصرية فوراً بدون قيد ولا شرط ، وكذلك اذا خالفت اسرائيل قرارات الامم المتحدة وامتنعت عن سحب قواتها الى ما وراء خطوط الهدنة دون قيد ولا شرط ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واذا تسبب عن موقف اي من بريطانيا وفرنسا واسرائيل تأزم جديد من شأنه ان يؤدي الى استئناف الاعمال العسكرية ، اعتبرت بريطانيا وفرنسا واسرائيل مسؤولة بالتضامن عن استمرار الاعتداء . وحينئذ تباشر كل من الدول الممثلة في هذا المؤتمر فوراً فيما خصها ، وعملا بحق الدفاع المشروع عن النفس ، تطبيق احكام المادة الحادية والاربعين من ميثاق الامم المتحدة واتخاذ التدابير الفعالة التي تسمح بها اقصى امكانياتها ، وفقا لالتزاماتها بمقتضى المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك العربي .

الحرص على فصل قضية قناة السويس عن الظروف التي رافقت الاعتداء على مصر ، واعتبارها قضية مستقلة قائمة بذاتها ، والعمل على حلها حلا يتفق مع مقتضيات سيادة مصر وكرامتها ، وذلك في نطاق الامم المتحدة وبمفاوضات تجري بين الفرقاء المعنيين بعيدا عن اي مظهر من مظاهر الضغط والتدخل والاكراه وعلى اساس معاهدة ١٨٨٨ والمبادئ الستة التي اقرها مجلس الامن في ١٣/ ١٠/١٩٥٦ .

تأييد مطالب الشعب الجزائري في نضاله حتى يحقق امانيه القومية في الاستقلال والسيادة .

وان المجتمعين يتوجهون بتحية الاخوة الصادقة والتقدير والاعجاب يالى سيادة رئيس الجمهورية المصرية جمال عبدالناصر والى القوات المصرية المسلحة والى شعب مصر ، مكبرين وطنيتهم وتفانيهم في الدفاع عن سلامة مصر وسيادتها وعن القومية العربية وكرامة شعوبها وعزتها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي الاول

القاهرة ١٣-١٩٦٤/١/١٧

القرارات

إن مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية ، في دور انعقاده الاول بمقر الجامعة في القاهرة ، من ١٣-١٩٦٤/١/١٧ .

إيماناً بعدالة القضية الفلسطينية وإدراكاً لخطورتها .

وتصميماً على إعادة الحقوق السلبية الى اهلها .

واعتباراً لان قيام اسرائيل هو الخطر الاساسي الذ اجمعت الامة العربية باسرها على دفعه ، وانطلاقا نحو المشاركة الفعلية في الاعمال البناءة الجماعية من شأنها ان توحد كلمة العرب .

يعرب عن ارتياحه الى أن اجتماعاته قد أسفرت عن اجماع الملوك والرؤساء العرب على إنهاء الخلافات ، وتصفية الجو العربي من جميع الشوائب ، وايقاف جميع حملات اجهزة الاعلام .

ويقرر :

اعتباراً أن قيام اسرائيل هو الخطر الاساسي الذي اجمعت الامة العربية بأسرها على دفعه . وبما أن وجود اسرائيل يعتبر خطراً يهدد الامة العربية ، فإن تحويلها لمياه الاردن سيضاعف من اخطارها على الوجود العربي .

لذلك فإن على الدول العربية ان تضع الخطط اللازمة لمعالجة الجوانب السياسية والاقتصادية والاعلامية ، حتى اذا لم تحقق النتائج المطلوبة كان الاستعداد العسكري العربي الجماعي القائم ، بعد استكماله ، هو الوسيلة الاخيرة العملية للقضاء على اسرائيل نهائياً .

١- إنشاء قيادة عربية موحدة لجيوش الدول العربية فوراً ، وذلك حسب التنظيم ووفق الصلاحيات التي صدق عليها مجلس الدفاع المشترك في دورته الثالثة في يونيو / حزيران / جوان ١٩٦١ ، وحسب المرتبات التي وافق عليها رؤساء أركان حرب جيوش الدول العربية بتاريخ ١٩٦٣/١/٨ .

٢- يعين القائد العام لهذه القيادة من الجمهورية العربية المتحدة ، وتقوم حكومتها بتعيينه ، وعليه ان يختار رئيس الاركان الذي يعاونه في عمله . وقد عين السيد الفريق علي علي عامر قائداً عاما .

٣- يكون مقر هذه القيادة عند عملها في المكان الذي يختاره القائد العام ، على أن يبدأ تشكيلها في كنف الجامعة العربية بالقاهرة الى ان يكتمل شكلها ويحدد مقرها النهائي .

٤- يبدأ تشكيل نواة القيادة خلال شهر من تاريخه ، ويتم تشكيلها تدريجياً خلال شهرين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- تلتزم الدول العربية جمعاء بتشكيل وتخصيص القوات التي تقترحها القيادة العامة ، ويصدق مجلس الدفاع المشترك على تشكيلها وتخصيصها . وتلتزم الدول بتسهيل مهمة القائد العام وتنفيذ كافة الوصايا والطلبات التي تصدر منه .

الموافقة على توصيات الهيئة الفنية لمياه نهر الاردن ، الواردة في تقريرها الى المجلس المؤرخ في ١٩٦٤/١/١٣ ، والقيام بتنفيذ هذه التوصيات ، لاستغلال مياه نهر الاردن وروافده ،على الوجه الاتي :

١- إنشاء هيئة خاصة لها شخصية اعتبارية في إطار الجامعة العربية يطلق عليها « هيئة استغلال مياه نهر الاردن وروافده » تكون مهمتها الاساسية تخطيط وتنسيق وملاحظة تنفيذ المشروعات العربية الخاصة باستغلال مياه نهر الاردن وروافده ، التي تقوم بتنفيذه الدول المعنية .

٢- يكون لهذه الهيئة مجلس ادارة برئاسة الامين العام للجامعة العربية ، ويشترك في عضويته اربعة اعضاء تعينهم حكومات كل من المملكة الاردنية الهاشمية ، ولبنان ، والجمهورية العربية السورية ، والجمهورية العربية المتحدة ، على أن يجتمع هذا المجلس لمباشرة مهمته في موعد لا يتجاوز ١٩٦٤/٢/١ .

٣- يعين الامين العام بالتشاور مع مجلس الادارة الموظفين والفنيين اللازمين لضمان حسن سير الاعمال الموكولة للهيئة .

٤- يفتح اعتمادا خاص بالجامعة العربية لحساب « هيئة استغلال مياه نهر الاردن وروافده » قدره ما يعادل ستة ملايين وربع مليون جنيه استرليني لتمويل المشروعات العربية ، حسبما جاء بتوصيات الهيئة الفنية لمياه نهر الاردن بتاريخ ١٩٦٤/١/١٣ .

١- ان المشاريع العاجلة لاستثمار المياه العربية تستلزم نفقات قدرها ستة ملايين ومائتان وخمسون الف جنيه استرليني . ويتم سداد هذا المبلغ من قبل الدول العربية بنسبة حصتها في ميزانية الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، مع مراعاة مقدرة وإمكانيات كل دولة . وتقوم الدول الاعضاء بايداع نصف ما يستحق عليها من المبلغ المشار اليه باسرع ما يمكن وبإشعاره من القائد العام الى الامين العام للجامعة ، على أن يتم دفع النصف الثاني في ١٩٦٥/١/١ . ولكل دولة ان تدفع ما يزيد عن حصتها المقررة اذا رغبت في ذلك .

٢- مشاريع الاستثمار الاجلة . وهي تستلزم حوالي خمسة وستين مليون جنيه استرليني .وقوم هيئة استثمار مياه نهر الاردن وروافده بدراسة هذه المشاريع ، تمهيدا للنظر في تحديد المبالغ اللازمة ليصار الى تنفيذها . كما ان طريق تمويل هذه المشروعات يتم بواسطة عقد القروض ، باعتبار أن هذه المشاريع هي مشاريع انماء.

٣- اما فيما يتعلق بالمبالغ اللازمة للتعزيزات العسكرية ، فقد إتضح ان مجموع المبالغ المطلوبة لهذا الغرض في سوريا والاردن ولبنان والعراق والسعودية يبلغ حوالي مائة واربعة وخمسين مليون جنيه استرليني ، مضافا اليها نفقات إدامة متكررة سنويا مقدارها إثنان وعشرون مليون جنيه استرليني . وذلك على ان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتحمل المملكة العربية السعودية نفقات التعزيزات البرية والبحرية والجوية المطلوبة لها ، قودرها ثمانية وعشرون مليون جنيه . كما تتحمل الجمهورية العراقية نفقات التعزيرات الجوية المطلوبة لها ، وقدرها حوالي تسعة عشر مليون جنيه .

وتتم تغطية المبالغ المتبقية وفقا للطريقة الاتية :

أ- تساهم كل دولة من الدول المشار اليها اعلاه بجزء من تلك النفقات ضمن ميزانياتها وحسب امكانياتها .

ب- اما المبلغ المتبقي ، فان الدول العربية تقوم بتغطيته على اساس مساهمة كل منها حسب امكانياتها .

ج- حدد المبلغ المطلوب سنويا بخمسة عشر مليون جنيه استرليني ، ويدفع لمدة عشر سنوات . وتساهم فيه سنويا المملكة العربية السعدوية بثلاثة ملايين والجمهورية العربية المتحدة بثلاثة والعراق بمليون ونصف والكويت بخمسة ملايين وليبيا بنصف مليون . وتساهم باقي الدول الاعضاء في المليونين الباقيين حسب انصبتها في ميزانية الجامعة .

أن يستمر السيد احمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية في اتصالاته بالدول الاعضاء والشعب الفلسطيني بغية الوصول الى اقامة القواعد السليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقريره مصيره .

أن تشكل لجنة خاصة برئاسة الامين العام للجامعة من ممثلين لملوك ورؤساء الدول الاعضاء منضما اليها ممثل فلسطين لدى مجلس الجامعة ، ويكون اختصاصها :

١- متابعة نفيذ القرارات السابقة الذكر .

٢- وضع الخطط اللازمة لاسترداد فلسطين الى أهلها ، مستخدمين الوسائل السياسية والاقتصادية والاعلامية ، وخاصة لمنع اسرائيل من تحويل مياه مجرى نهر الاردن .

وتجتمع دورياً بدعوة من الامين العام ، وتقدم تقريراً بنتائج كل اجتماع لها الى رؤساء الدول الاعضاء .

٣- أن يقوم وزراء خارجية الدول الاعضاء في اقرب وقت برحلات الى البلاد المختلفة لبذل المساعي حسب الخطة المقررة .

٤- ان يعقد وزراء الاعلام في الدول الاعضاء إجتماعاً في مقر الجامعة لمعالجة الجانب الاعلامي .

أن يجتمع مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية مرة في السنة على القل ، على أن يكون الاجتماع التالي في شهر اغسطس / آب / اوت سنة ١٩٦٤ في الاسكندرية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي الثاني
الاسكندرية ٥-١١/٩/١٩٦٤
القرارات

اصدر مجلس الملوك ورؤساء دول الجامعة العربية ، في دور انعقاده الثاني بقصر المنتزه بالاسكندرية ، من ٥ الي ١١/٩/١٩٦٤ ، القرارات الاتي نصها :

١- **إن الهدف العربي في المجال العسكري ذو مرحلتين :**

أ- هدف قومي نهائي ، وهو تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني .

ب- هدف أولي عاجل ، وهو تعزيز الدفاع العربي على وجه يؤمن للدول ، التي تجري فيها روافد نهر الاردن ، حرية العمل العربي في الارض العربية ، وهذا الى جانب الوسائل السياسية والاقتصادية ، هو الذي تقرر في مؤتمر القمة العربي الاول ، تأميا للتنفيذ الفوري للمشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده ، واحباطا لمشروعات اسرائيل بتحويل مياه نهر الاردن .

٢- بالنسبة للهدف العاجل ، إستكمال تنفيذ جميع مقررات الدورة الاولى لمجلس الملوك والرؤساء العرب تنفيذا تاما ناجزاً في جميع الميادين الفنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاعلامية ، وفي مقدمتها المشروعات العربية لاستثمار مياه نهر الاردن وروافده .

٣- إن تحقيق الهدف القومي النهائي في تحرير فلسطين يستلزم :

أ- استكمال القوة العربية لتحقيق هذا الهدف ، وحشد جميع الطاقات العربية العسكرية والاقتصادية والسياسية .

ب- ان تضع القيادة العامة الموحدة خطة تفصيلي لتنفيذ هذا الهدف ، وما يستلزمه من قوات ومعدات واموال ووقت .

ج ان تبين كل دولة ، في تفصيل ، مقدرتها على تقديم العون البشري والمالي لاستكمال قوات الدول العربية المحيطة باسرائيل والتي تحتاج إلى هذا العون ، وان تحدد مساهماتها في حمل مسؤولياتها تجاه هذا الهدف القوي .

د- ان يضع القائد العام ، خلال عام ، خطة تفصيلية لتحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني ، على اساس القوات المتوفرة حاليا ، وتعرض على المجلس في دورته المقبلة .

١- شكر السيد القائد العام على ما بذله من جهود مخلصة .

٢- يبدأ بتنفيذ مشروعات استغلال مياه نهر الاردن وروافده فوراً ويعطي للمقاولين الاذن بمباشرة العمل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- يتم حشد القوى المخصصة من العراق وسورية والسعودية لنجدة الاردن ولبنان لتنطلق الى اهدافها في حالة حصول اي اعتداء من اسرائيل او احتمال حصول هذا الاعتداء . كما تلتزم سائر الدول العربية بان تكون قواتها متأهبة لرد العدوان فوراً .

٤- ان يمنح القائد العام حق التصريح المطلق بالتحركات العسكرية ، على أن تراعي في تحركات القوات من دولة الى دولة اخرى قبل وقوع القتال الاحكام الدستورية والنظم المرعية في كل دولة .

٥- يبدأ التحويل الفعلي للمياه بقرار من مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية .

٦- أن يكتفي الان بالمبلغ المقرر في دور الاجتماع وهو ١٥٠ مليون جنيه استرليني لشراء الاسلحة والمعدات واقامة المنشأت الرئيسية ، على أن ينظر في زيادة هذا المبلغ اذا تطلب الامر ذلك في الاجتماع القادم لمجلس الملوك والرؤساء العرب .

٧- -أ- خصص ، مساهمة في الادامة ، مبلغ اضافي وقدره اربعة وعشرون مليونا وثمانمائة الف جنيه استرليني ، تسدد بواقع خمسة ملايين جنيه استرليني كل عام لمدة خمس سنوات ، على الوجه الاتي :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وتؤدي كل عام : ٨٠٠ر٠٠٠ جنيه استرليني .

المملكة العربية السعودية ، وتؤدي كل عام : ١ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه استرليني .

الجمهورية العربية المتحدة ، وتؤدي كل عام ١ر١٠٠ر٠٠٠ جنيه استرليني .

الجمهورية العربية اليمنية ، وتؤدي كل عام : ٥٠٠ر٠٠ جنيه استرليني .

دولة الكويت ، وتؤدي كل عام : ١٦٠٠ر٠٠٠ جنيه استرليني .

المملكة الليبية ، وتؤدي كل عام : ٢٥٠ر٠٠٠ جنيه استرليني .

المملكة المغربية ، وتؤدي كل عام : ٢٠٠ر٠٠٠ جنيه استرليني .

ب) يدفع القسط الاول في شهر اكتوبر / تشرين الاول ، عام ١٩٦٤ . وتؤدي المملكة المغربية مساهمتها اعتبارا من العالم القادم .

ج) يخصص للإدامة كذلك ، علاوة على المبلغ الوارد في البند (أ) . مبلغ ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه استرليني سنويا ، المتوفر من مبلغ الخمسة عشر مليون جنيه استرليني سنويا المخصص للتعزيزات العسكرية .

د) توزع مبالغ الادامة بنسبة المبالغ المخصصة لكل دولة في برنامج التعزيزات ، كما ورد في تقرير القائد العام المقدم لمجلس الملوك والرؤساء العرب ففي سبتمبر / ايلول ١٩٦٤ .

٨- يلقي موضوع استكمال القطاعات الحالية على الدولة نفسها .

٩- تعتبر كلمة الملوك والرؤساء هي الضمان الوحيد للوفاء بالالتزامات المالية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- الترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية ، واعتمادها ممثلة للشعب الفلسطيني في تحمل مسؤولية العمل لقضية فلسطين ، والنهوض بواجبها على الصعيدين العربي والدولي .

٢- الموافقة على مبلغ مليون جنيه استرليني ميزانية للعام الاول لمنظمة التحرير الفلسطينية لغير الشؤون العسكرية ، على ان تؤديها الدول الاعضاء بنسبة حصصها في ميزانية الجامعة ، وللدول الراغبة ان تساهم باكثر من المبلغ المعين لها .

قررت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قياما بواجبها الوطني المقدس في تحرير فلسطين انشاء جيش التحرير الفلسطيني ، ليؤدي دوره الى جانب الجيوش العربية في تحرير فلسطين واسترداد الوطن السليب . وقد أيد مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية قرار المنظمة هذا بانشاء جيش التحرير الفلسطيني . وذلك طبقا لما تضمنه تقرير القائد العام في الموضوع ، ووفقا للمبادئ الاتية :

١- تختار المنظمة افراد وضباط هذه القوات من أبناء فلسطين حيثما وجدوا ، وللمنظمة ان تستعين بمن تحتاج اليهم من الضباط والخبراء والفنيين من رعايا الدول العربية .

٢- يكون تشكيل هذه القوات وتسليحها وتدريبها وفق خطة تضعها القيادة العامة الموحدة ، بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية .

٣- يكون مقر هذه القوات على ارض تختارها المنظمة بموافقة الدولة المعنية .

٤- تخضع هذه القوات في العمليات الحربية للقيادة العربية الموحدة او القيادات المحلية ، حسبما ترى القيادة العامة ذلك .

٥- يعتمد مبلغ ثلاثة ملايين جنيه استرليني لانشاء جيش التحرير الفلسطيني ، تسدد من بند الاحتياطي المخصص للقيادة العربية الموحدة .

٦- يعتمد مبلغ مليونيين من الجنيهات الاسترلينية مصاريف ادامة متكررة لهذا الجيش ، تسددها الدول الاعضاء بنسبة حصصها في ميزانية الجامعة .

٧- التزمت كل من الجمهورية العراقية ودولة الكويت بتقديم مبلغ مليونين من الجنيهات الاسترلينية ، والتزمت المملكة الليبية بتقديم مبلغ نصف مليون جنيه استرليني . وذلك لدعم التكاليف اللازمة لانشاء جيش التحرير الفلسطيني .

٨- يتولى الامين العام للجامعة تأليف لجنة برئاسته لدراسة مشروع المؤسسة المالية المقدم من منظمة التحرير الفلسطينية ، وتقديم تقرير عنه الى المجلس في دورته المقبلة .

١- الموافقة على تقريري مجلس ادارة الهيئة الفنية لاستغلال مياه نهر الاردن وروافده .

٢- اعتبار مشروع خزان المخيبة جزءاً من المشروع الفوري ، وتمويله على اساس سعة مقدارها ٢٠٠ مليون متر مكعب ، بتكاليف مقدارها ١٠٫٢٥٠٫٠٠٠ جنيه استرليني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- تسدد الجمهورية العراقية والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة ودولة الكويت ثمانين في المائة من التكاليف ، توزع بينها بالتساوي .

٤- تسدد المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية السورية والجمهورية اللبنانية والمملكة الليبية عشرين في المائة من تكاليف المشروع ، توزع بينها حسب انصبتها في ميزانية الجامعة .

يكون الدفع وفق الخطة التي يقررها مجلس ادارة هيئ استغلال مياه نهر الاردن وروافده

١- تحية كفاح الشعب العربي في المنطقة للتخلص من الاستعمار البريطاني .

٢- التمسك بقرارات الامم المتحدة والمبادئ الاساسية التي تضمنتها ، وخاصة قرار الجمعية العامة بتاريخ ١٩٦٣/١٢/١١ وقراراي لجنة تصفية الاستعمار بتاريخ ١٩٦٣/٧/٢١ و ٩٦٤/٤/٩ المؤكدة لحق شعب الجنوب المحتل في تقرير مصيره ، وفي التحرر من الحكم الاستعماري ، ووجوب ازالة القاعدة البريطانية في عدن باسرع وقت ممكن .

٣- العمل لتوحيد جهود الوطنيين في الجنوب المحتل ، ووقوفهم صفا واحدا ضد الاستعمار البريطاني واعماله العدوانية ومناوراته الخادعة ، وتوفير اسباب الفعالية لحركة التحرير الوطنية حتى الاستقلال التام والتمتع الحر بحق تقرير المصير .

٤- تقديم معونات مادية وعينية تساهم فيها الدول الاعضاء كافة ، وذلك لتزويد المناضلين بالسلاح والعتاد ، واعانة المنكوبين والمشردين نتيجة للاعتداءات البريطانية .

أن تقدم الدول الاعضاء المساعدات بطريق مباشر الى المناضلين الوطنيين في الجنوب المحتل وعمان ، عونا لهم على مكافحة الاستعمار البريطاني في شبه جزيرة العرب .

أبدى المجلس اهتماما بالغا بالتعاون بين البلاد العربية في المجالات الاقتصادية والثقافية والقانونية ، مدركا ما له من اهمية في دعم التضامن العربي .

كما أحاط علما بما تم انجازه في هذا المضمار من دراسات واتفاقات ، واتفق الملوك والرؤساء العرب على مواصلة بذل الجهود لتوطيد هذه العلاقات وتنيمتها .

إصدار التوجيهات اللازمة لوزراء الاعلام لوضع خطة عربية اجماعية للاعلام تكفل ابراز القضايا العربية والدعوة لها .

الترحيب بدعوة جلالة الملك الحسن الثاني لعقد الدورة الثالثة لمجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في شهر سبتمبر / ايلول ١٩٦٥ بالمملكة المغربية .

١- بحث المجلس اقتراح الوفد التونسي بانشاء هيئة سياسية مضيفة ، ووجد ان الوقت لم ينضج لان تكون هناك هيئة سياسية مضيفة . وقد يقرر هذا فيما بعد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- تستمر لجنة المتابعة في عملها ، بحيث تجتمع مرة كل شهر على المستويات الموجودة .

٣- تجتمع لجنة المتابعة كل اربعة اشهر على مستوى رؤساء الوزارات او نواب الرؤساء في احدى البلاد العربية، ويكون هذا الاجتماع بمستوى رؤساء الوزارات او نواب الرؤساء هيئة تنفيذية لمجلس الملوك والرؤساء بيت في الامور العاجلة ، تمشيا مع قرارات الملك والرؤساء العرب . ويتولى مباشرة تنفيذ الخطط المقررة ودفعها ، كما يقوم باعداد المقترحات التي عرض على مؤتمر الملوك والرؤساء . وله ان يطلب اجتماعا استثنائيا للملوك والرؤساء اذا كانت هناك حالة عاجلة او اي احداث تستدعي اجتماعا سريعاً .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نظر المجلس تقرير مجلس وزراء الخارجية بشأن تحديد السياسة العربية في المجال الدولي ،طبقا لما يتضمنه البيان الصادر عن دور الاجتماع الثالث للملوك والإوساء العرب ، ووافق عليه .

نظر المجلس تقرير الامين العام بشأن سير العمل في المشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الاردن وروافده ، وتقرير مجلس ادارة هيئة المشروع في اجتماعه يوم ٢٦ اغسطس /آب / أوت ١٩٦٥ .

وقرر ما يأتي :

١- أن تستمر الدول المعنية في اعمال المشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الاردن وروافده ، وفقا للخطة المرسومة ، وطبقا لما تقرر بشأن الحماية العسكرية المطلوبة .

٢- تفويض مجلس ادارة هيئة المشروع في نقل بعض الاعتمادات المرصودة من قسم الى قسم ، طبقا للبرنامج الزمني الجديد الذي يضعه على اساس سير العمل ، وفي ضوء ما يتوفر من الحماية للمشروع في اقسامه المختلفة .

٣- ارجاء النظر في المبالغ الاضافية المطلوبة للقسمين الاردني والسوري الى الدورة المقبلة ، ذولك حتى يتم صرف المبالغ المتوفرة لدى الهيئة في المرحلة الحالية .

٤- ان يبحث مجلس ادارة الهيئة مع السلطات اللبنانية المختصة موضوع القرض المطلوب لمشروع سد النبطية ، وما يمكن ان تساهم به الهيئة في هذا القرض من المبالغ المخصصة للقسم اللبناني .

اعاد المجلس النظر في النظام المقرر لاجتماع مجلس رؤساء وزارات الدول الاعضاء وقرر ان يكون اجتماعه في شهر مارس / اذار من كل عام .

درس المجلس المطالب التي تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية ، والخاصة بتوفير الحرية الكاملة للتنظيم الشعبي لابناء فلسطين ، ولاجراء انتخابات عامة مباشرة للمجلس الوطني الفلسطيني .

ورأي المجلس ان تقوم المنظمة بالاتصال بالدول الاعضاء المعنية ، للتفاهم على الاجراءات اللازمة .

قرر المجلس تكليف القيادة العربية الموحدة ، بالاشتراك مع قيادة جيش التحرير الفلسطيني ، بالسير في انشاء القوات الفلسطينية المنصوص عليها في المرحلة الثانية من خطة الانشاء ، واعتماد مبلغ خمسة ملايين ونصف مليون جنيه استرليني تصرف من وفورات القيادة العربية الموحدة .

ملك المملكة الاردنية الهاشمية .

رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

رئيس مجلس السيادة لجمهورية السودان .

رئيس الجمهورية العراقية .

ملك المملكة العربية السعودية .

رئيس مجلس الرئاسة للجمهورية العربية السورية .

رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

رئيس الجمهورية العربية اليمنية .

امير دولة الكويت .

رئيس الجمهورية اللبنانية .

نائب جلالة ملك المملكة الليبية .

ملك المملكة المغربية .

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي الرابع
الخرطوم ٢٩/٨-١/٩/١٩٦٧
القرارات

اكد المؤتمر وحدة الصف العربي ووحدة العمل الجماعي وتنسيقه وتصفيته من جميع الشوائب . كما اكد الملوك وممثلوهم التزام بلادهم بميثاق التضامن العربي الذي وقع في مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء ، وتطبيقه .

قرر المؤتمر ضرورة تضافر جميع الجهود لازالة اثار العدوان ، على اساس ان الاراضي المحتلة اراض عربية يقع عبء استردادها على الدول العربية جمعاء .

اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لازالة اثار العدوان وتأمين انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من الاراضي العربية المحتلة بعد عدوان ٥ يونيو / حزيران / جوان ، وذلك في نطاق المبادئ الاساسية التي تلتزم بها الدول العربية ، وهي عدم الصلح مع اسرائيل او الاعتراف بها وعدم التفاوض معها والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه .

كان مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والبترول العرب قد اوصى بامكانية استخدام وقف ضخ البترول كسلاح في المعركة ، ولكن مؤتمر القمة رأى بعد دراسة الامر مليا ان الضخ نفسه يمكن ان يستخدم كسلاح ايجابي ، باعتبار البترول طاقة عربية يمكن ان توجه لدعم اقتصاد الدول العربية التي تأثرت مباشرة بالعدوان ، ولتمكينها من الصمود في المعركة .

قرر المؤتمر استئناف ضخ البترول باعتباره طاقة عربية ايجابية يمكن تسخيرها في خدمة الاهداف الغربية ، وفي الاسهام في تمكين الدول العربية - من الصمورد لازالة اثار العدوان .

وقد اسهمت بالفعل الدول المنتجة للبترول في تمكين الدول التي تأثرت بالعدوان من الصمود امام اي ضغط اقتصادي .

أقر المجتمعون المشروع الذي تقدمت به الكويت لانشاء صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي العربي ، طبقا لتوصية مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط الذي انعقد ببغداد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرر المجتمعون ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الاعداد العسكري ، لمواجهة كافة احتمالات الموقف .

قرر المؤتمر سرعة تصفية القواعد الاجنبية في الدول العربية .

قررت كل من المملكة العربية السعودية والكويت والمملكة الليبية ان تلتزم كل منها بدفع المبالغ التالي بيانها سنويا ومقدما ، عن كل ثلاثة اشهر ، ابتداء من منتصف اكتوبر / تشرين الثاني ، الي حين ازالة اثار العدوان :-

المملكة العربية السعودية - -٥ مليون جنيه استرليني .

الكويت - ٥٥ مليون جنيه استرليني . المملكة الليبية - ٣٠ مليون جنيه استرليني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي الخامس

الرباط ١٩٦٩/١٢/٢٣

انعقد مؤتمر القمة العربي الخامس في الرباط بتاريخ ١٩٦٩/١٢/٢٣ ، ولم تكتمل اعماله . لذلك لم يتخذ هذا المؤتمر اية قرارات ، كما لم يصدر عنه بيان ختامي .

مؤتمر القمة العربي السادس

الجزائر ٢٦-١٩٧٣/١١/٢٨

القرارات

بحث مؤتمر القمة العربي السادس بمدينة الجزائر التطورات الاخيرة في الوضعين العربي والدولي ، وظروف المواجهة مع العدو .

واستمع الى ما ابداه الملوك والرؤساء العرب من بيانات ، واتخذ القرارات الاتية :-

يقرر المؤتمر ان أهداف المرحلة الحالية للنضال العربي المشترك هي :

١- التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو / حزيران / جوان ١٩٦٧ ، وعدم التنازل او التفريط في اي جزء من هذه الاراضي او المساس بالسيادة الوطنية عليها .

٢- تحرير مدينة القدس العربية . وعدم القبول باي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة .

٣- الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني [١] .

٤- قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا ولا يجوز لاي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام وذلك وفق ما اكدته مقررات مؤتمرات القمة العربية السابقة .

نظراً لاستمرار المعركة مع العدو حتى يتم تحقيق اهداف امتنا في تحرير الاراضي المحتلة ، واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، فإن المؤتمر يقرر ما يأتي :

١- تضامن جميع الدول العربية مع مصر وسوريا والشعب الفلسطيني في النضال المشترك ، تحقيقا للاهداف العربية العادلة .

١- تحفظت المملكة الاردنية الهاشمية على هذه الفقرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- تقديم جميع وسائل الدعم العسكري والمالي لجبهتي القتال المصرية والسورية ، تعزيزا لقدراتهما العسكرية على خوض معركةالتحرير ومواجهة لما يتلقاه العدو من معونا ضخمة ومساعدات غير محدودة .

٣- دعم المقاومة الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة ، لتأمين دورها الفعال في المعركة .

نظرا لما للاقتصاد من اهمية في المعركة ضد العدو ، وما تستلزمه من استخدام جميع الاسلحة التي يمتلكها العرب ، وحشد جميع الطاقات التي تدعم القدرات القتالية ، فإن المؤتمر يقرر ما يأتي :-

١- تدعيم العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية ، وتكليف المجلس الاقتصادي العربي بوضع المنهاج التنفيذي لضمان تحقيق ذلك .

٢- الاستمرار في استخدام النفط سلاحا في المعركة على ضوء قرارات وزراء النفط العرب ، وربط رفع حظر تصدير النفط لاية دولة بالتزامها بتأييد القضية العربية العادلة ، وكليف لجنة المتابعة لوزراء النفط بمتابعة تنفيذ هذه المقررات ومقررات وزراء النفط المتعلقة بنسب التخفيض . وذلك على ان يحري تنسيق بين هذه اللجنة ولجنة وزراء الخارجية لدول النفط في كا ما يتعلق بتطور مواقف الدول الاجنبية من القضية العربية .

٣- ضرورة دعم وتأمين الصمود في الاراضي العربية المحتلة .

٤- قيام الدول العربية باعادة تعمير ما دمرته الحرب ، لما لذلك من اثار على المجهود الحربي ورفع الروح النضالية والقدرات القتالية لدول المواجهة .

إن العمل السياسي يكمل المعركة العسكرية ، ويعتبر استمرارا لها في كفاحنا ضد العدو .

وانطلاق من مواقف الدول الاجنبية تجاه النضال العربي العادل يقرر المؤتمر ما يأتي :

أ- دعم التعاون العربي الافريقي في المجال السياسي ، وتعزيز التمثيل الدبلوماسي العربي في افريقيا .

ب- قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، مع جنوب افريقيا والبرتغال وروديسيا من قبل الدول العربية التي لم تقم بذلك بعد .

جـ- تطبيق حظر تام لتصدير البترول العربي الى هذه البلدان الثلاثة .

د- اتخاذا اجراءات خاصة لمواصلة التموين الطبيعي للبلدان الافريقية الشقيقة بالبترول العربي .

هـ- دعم وتوسيع التعاون الاقتصادي والمالي والثقافي مع البلدان الافريقية الشقيقة . وذلك على مستوى ثنائي ، وعلى مستوى المؤسسات الاقليمية العربية والافريقية .

و- -أ- ينشأ بنك عربي للتنمية الصناعية والزراعية في افريقيا يدار على اسس تجارية .

و- -ب- يحدد رأس مال البنك بالمبلغ الذي يتم الاكتتاب به .

و- -جـ- تتعهد الدول بدفع ٢٥٪ من مقدار اكتتاباتها في رأس المال عند التأسيس ، وبدفع الباقي على ثلاثة اقساط حسب طلب مجلس ادارة البنك .

و- -د- يدعو الامين العام للجامعة الوزراء المختصين في الدول المكتتبة لوضع النظام الاساسي وعقد التأسيس ورسم الاهداف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ز- تقديم مساعدات فورية للشعوب الافريقية المتضررة بالكوارث الطبيعية والفحط .

ح- مضاعفة التأييد على الصعيد الدبلوماسي والمادي لكفاح منظمات التحرير الافريقية .

ط- ومن اجل التعجيل بتطبيق هذه القرارات وقيام تعاون مستمر بين البلدان العربية والافريقية ، يكلفون الامانة العامة لجامعة الدول العربية باتخاذ الاجراءات التنفيذية والاتصال بالامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية ولجنة الدول السبع التابعة لها ، لتنظيم مشاورات دورية على مختلفة المستويات واعلاها بين الدول العربية والافريقية .

أ- العمل على تنفيذ مقررات مؤتمر الجزائر للدول غير المنحازة والخاصة بمقاطعة اسرائيل ، ولا سيما في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وتكليف الجزائر بوصفها رئيسة المؤتمر بدعورة المكتب الى اجتماع خاص على مستوى عال لوضع المقررات المذكورة موضع التنفيذ .

ب- العمل على ضمان استمرار مساندة هذه الدول للكفاح العربي ضد الصهيونية بمختلف الوسائل .

أ- بذل المساعي لاقناع الدول الاسلامية التي لها علاقات مع اسرائيل بقطع جميع هذه العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية .

ب- السعي لتحقيق المزيد من دعم هذه الدول لكفاح العرب في جميع المجالات .

أ- مطالبة دول السوق الاوروبية المشتركة بتطوير موقفها السياسي الذي بدأته ببيانها الصادر في يوم ١٩٧٣/١١/٦ .

ب- مطالبة دول اوروبا الغربية بوقف مساعداتها العسكري والاقتصادية لاسرائيل .

ج- السعي لكي ترفع هذه الدول الحظر الذي فرضته على تصدير الاسلحة الى البلاد العربية .

د- السعي لديها لكي تقوم بالضغط على الولايات المتحدة الامريكية ، للكف عن مساعدة العدو .

متابعة المساعي لدى الدول الاسيوية التي لها علاقات باسرائيل ، لقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية مع اسرائيل ، واتخاذ موقف اكثر تأييدا لمعركة التحرير العربية وتضامنا مع البلاد العربية الاسيوية التي لها مناطق محتلة .

متابعة الاتصالات لدى هذه الدول لتحقيق ما يأتي :

أ- استمرار دعمها للقضية العربية في جميع المجالات .

ب- تزويدها للدول العربية وجبهات القتال بالاسلحة التي تكفل للعرب مواجهة العدو ، سواء ما تعلق منها بالكم او النوع .

ج- السعي لدى رومانيا لقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية باسرائيل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متابعة الاتصالات العربية بالصين الشعبية ، لضمان استمرار تأييدها للقضية العربية ، وتقديم جميع المساعدات الممكنة لها .

أ- العمل على ان تغير الحكومة الامريكية موقفها المنحاز لاسرائيل ، وتنبيهها الى ما يترتب على الاستمرار في سياستها الحالية من مخاطر على مصالحها في المنطقة العربية .

ب- مضاعفة الجهود على مستوى الشعب الامريكي واجهزة اعلامه المختلفة لتوضيح عدالة القضية العربية ومخاطر انحياز الولايات المتحدة لاسرائيل على مصالح الشعب الامريكي والامن والسلام الدوليين .

تدارس المؤتمر موضوع الاعلام العربي في الخارج ، وضرورة دعمه في المرحلة الحالية ، والتنسيق بين السفارات العربية في العواصم الاجنبية ، والاستفادة من خبراتها في هذا المجال .

ويقرر ما يأتي .

١- المساهمة حاليا في صندوق الدعوة العربية بمبلغ خمسة ملايين دولار لمواجهة متطلبات المرحلة الراهنة المترتبة على معركة السادس من اكتوبر / تشرين الثاني . وتتم المساهمة في هذا المبلغ حسب امكانات كل من الدول العربية ، ثم المساهمة في الصندوق سنويا بصورة منتظمة بمبلغ ثلاثة ملايين دولار ، توزع المساهمة فيها على الدول الاعضاء ، طبقا لانصبتها في موازنة الامانة العامة للجامعة .

٢- توصية الامين العام بتعميم الاجراء الذي اتخذه في بعض العواصم الاجنبية بانشاء لجان للاعلام من السفراء العرب في كل عاصمة اجنبية ، تخطط للعمل الاعلامي العربي ، وتتابع تنفيذ خطتها ، وتمولها الامانة العامة للجامعة . وذلك على ان يكون من مهمة مكتب الجامعة ، حيثما وجد ، المشاركة في لجنة السفراء ، والقيام بالتنفيذ والتمويل .

٣- ان توفر الدول العربية المعنية المواد الاعلامية اللازمة لمواجهة الاحداث في وقتها .

تعقد اجتماعات دورية لمؤتمر القمة العربي في ابريل / نيسان / افريل من كل عام ، كما تعقد دورات استثنائية اذا اقتضت الضرورة ذلك ، بموافقة اغلبية الدول الاعضاء ، وبناء على طلب دولة او اكثر من الدول الاعضاء او الامين العام .

١- تقوم الاجهزة الاتية باتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنفيذ قرارات مؤتمر القمة ومتابعتها ، كل حسب اختصاصه ، وهي :

أ) مجلس الجامعة .

ب) المجلس الاقتصادي .

٢- ينظم وزراء الخارجية وفوداً منهم لزيارة الدول والمنظمات الدولية ، وفق خطة يضعونها ، لشرح القضية العربية وتوضيح الموقف العربي ، والمطالبة بمساندة كفاحنا المشروع على ضوء مقررات القمة .

ادراكاً لعظم المسؤولية الملقاة على الدول العربية جميعها ، وحشدا لكافة القوى والامكانيات العربية .

يقرر مؤتمر القمة العربي بذل كافة الجهود والمساعي لتنقية الجو العربي وازالة اية خلافات قائمة بين الدول العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن مؤتمر القمة العربي في اجتماعه السادس بمدينة الجزائر ، وقد انجز اعماله في جو الاخوة والوحدة ، وتيسرت له جميع اسباب التوفيق والنجاح ، يسعده ان يعرب عن اجزل الشكر للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، رئيسا وحكومة وشعبا ، على استضافتها للمؤتمر ، وتمهيدها له ، وتوفير جميع اسباب النجاح لاعماله...

كما يود المؤتمر ان يعرب عن عظيم التقدير لما بذله فخامة الرئيس الجزائري هواري بومدين من جهد صادق قبل عقد المؤتمر ، وطوال اقامتنا في ارض البطولة والفداء ، وما اتسمت به رئاسته للمؤتمر من حكمة وسداد .

تلقى بالترحيب مؤتمر القمة العربي بالجزائر ، في مطلع اجتماعه يوم ١٩٧٣/١١/٢٦ طلب فخامة الرئيس مختار ولد داده رئيس الجمهورية الموريتانية الاسلامية انضمام الجمهورية الى جامعة الدول العربية .

والمؤتمر اذ يوافق على انضمام الجمهورية الموريتانية الاسلامية الى الجامعة ، يرجو لها اطراد التقدم والتوفيق .

اعلن اصحاب الجلالة والفخامة ، ملوك ورؤساء الدول الاتية ، في اجتماع مؤتمر القمة العربي اسادس بالجزائر يوم ٩١٧٣/١١/٢٨ ، اكتتاب حكوماتهم بالمبالغ المحددة قرين كل منها :

المملكة الاردنية الهاشمية	١ مليون دولار .
دولة الامارات العربية المتحدة .	٢٠ مليون دولار .
دولة البحرين	١ مليون دولار .
الجمهورية التونسية	٥ مليون دولار .
الجمهورية الجزائرية	٢٠ مليون دولار .
المملكة العربية السعودية	٢٥ مليون دولار .
جمهورية السودان الديمقراطية	١ مليون دولار .
الجمهورية العربية السورية	١ مليون دولار .
سلطنة عمان	٣ مليون دولار .
دولة قطر	١٠ مليون دولار .
دولة الكويت	٢٠ مليون دولار .
الجمهورية الليبية	٥ مليون دولار .
جمهورية مصر العربية	١ مليون دولار .
الملكة المغربية	١٠ مليون دولار .
الجمهورية الاسلامية الموريتانية	١ مليون دولار .
فلسطين	١ مليون دولار .
المجموع	١٢٥ مليون دولار .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي السابع

الرباط ٢٦-١٩٧٤/١٠/٢٩

القرارات

إن مؤتمر القمة العربي السابع ، بعد استعراضه لقرارات مؤتمر القمة العربي السادس بالجزائر ، ولما جد من تطورات في الموقف العربي والدولي ، وما احرزه العمل العربي المشترك من تقدم في جميع المجالات ، وبعد مناقشة الوضع العام من جميع جوانبه ، والاطلاع على تقرير مجلس وزراء الخارجية وتقارير الامين العام لجامعة الدول العربية ، يقرر ما يأتي :

إن المؤتمر يؤكد قرارات مؤتمر القمة العربي السادس الاتية :

١- التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو / جزيران / جوان ١٩٦٧ وعدم التنازل او التفريط في اي جزء من الاراضي او المساس بالسيادة الوطنية عليها .

٢- تحرير مدية القدس العربية ، وعدم القبول باي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة .

٣- الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني .

٤- قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا . ولا يجوز لاي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام وذلك وفق ما اكدته مقررات المقة العربية السابقة .

١- تعزيز القوى الذاتية للدول العربية : عسكريا واقتصاديا وسياسيا ، ومتابعة بناء القوة العسكرية لقوى المجابهة ، وتوفير متطلبات هذا البناء .

٢- تحقيق تنسيق سياسي وعسكري واقتصادي عربي فعال ، بما يؤدي الى تحقيق تكامل عربي في مختلف المجالات .

٣- عدم قبول اي محاولة لتحقيق اي تسويات سياسية جزئية ، وذلك انطلاق من قومية القضية ووحدتها .

٤- التزام الدول العربية كلها بتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة ، واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

٥- ممارسة سياسات تؤدي الى عزل اسرائيل سياسيا واقتصاديا ، والى وقف الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي والبشري الذي تتلقاه من اي مصدر في العالم .

٦- تجنب المعارك والخلافات الهامشية العربية بما يؤدي الى تركيز الجهود ضد العدو الصهيوني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن مجلس القمة العربي السابع ، بعد المذكرات المستفيضة المفصلة التي اجراها اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، الملوك والرؤساء والامراء ، حول الموقف العربي بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص في اطارهما القومي والدولي .

وبعد الاستماع الى البيانات التي عرضها جلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، وسيادة الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، وبيانات اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، الملوك والرؤساء والامراء ، في جو من الصراحة والصدق والمسؤولية الكاملة .

وتقديرا من القادة العرب لما يترتب عليهم في الموقف الراهن في مواجهة العدوان وواجبات التحرير من مسؤوليات قومية مشتركة ، تفرضها وحدة القضية العربية ووحدة النضال في سبيلها .

وادراكاً منهم جميعا للمحاولات والمخططات الصهيونية التي ما زالت تستهدف الغاء الوجود الفلسطيني ، ومحو الكيان الفلسطيني .

وايمانا منهم بضرورة احباط هذه المحاولات والمخططات ، والرد عليها بعدم هذا الكيات وتقويته ، والالتزام بمتطلبات نموه وزيادة قدرته لاستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الكامة ، وتحمله مسؤولياته ضمن الالتزام العربي الجماعي بالتعاون الوثيق مع اشقائه .

وانطلاقا من الانتصارات التي حققها النضال الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني ، وعلى المستويات العربية والدولية وفي الامم المتحدة ، وما ستوجبه ذلك من مواصلة العمل العربي المشترك لتنمية هذه الانتصارات وتجسيمها :

وبعد ان تلاقت قناعات الجميع على كل متقدم ، واستطاع المؤتمر انهاء الخلافات بين الاخوة في اطار تعزيز التضامن العربي ، فإن مؤتمر القمة العربي السابق يقرر ما يأتي :

١- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره .

٢- تأكيد حق الشعب الفسطيني في اقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، على اية ارض فلسطينية يتم تحريرها . وتقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة ، عند قيامها ، في جميع المجالات وعلى جميع المستويات .

٣- دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين القومي والدولي في اطار الالتزام العربي .

٤- دعوة كل من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها ، في ضوء هذه المقرارات ومن اجل تنفيذها .

٥- ان تلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني [١] .

١- تحفظ وفد الجمهورية العراقية على القرارات السابقة من - اولاً- الى - ثالثاً -.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انطلاقا من الاهداف والاسس التي حددها مؤتمر القمة العربي السادس بالجزائر ، وحرصا على الاستمرار في العمل السياسي بما يؤدي الى خدمة الاهداف المحددة للنضال العربي وتطوير علاقتنا الخارجية مع مختلف القوى العالمية ، فان المؤتمر يقرر ما يأتي :

١- الاستفادة من الامم المتحدة ومؤسساتها لكشف اسرائيل ، واستصدار المزيد من القرارات بشأن قضيتي فلسطين والشرق الاوسط بما يمكن من عزل اسرائيل سياسيا واعلاميا لدى الرأي العام العالمي ومحاولة الحصول على اجراءات اكثر فاعلية لكشف مناورات اسرائيل ورفضها تنفيذ قرارات المنظمات الدولية ، وابراز ذلك اما الرأي العام العالمي وتحميلها مسؤولية اعاقة الجهود باتجاه اقامة السلام العادل .

ب- تعزيز التعاون مع مجموعة عدم الانحياز ، والعمل على تنفيذ قرارات مؤتمر القمة الرابع لعدم الانحياز ، وطرح موضوع تطبيق عقوبات الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة على اسرائيل ، والمطالبة بطردها من الامم المتحدة ، وذلك في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز الذي سيعقد في صيف عام ١٩٧٥ ، تمهيداً لطرح الموضوع امام الدورة الثلاثين للجميعة العامة للامم المتحدة .

ج- متابعة العمل لدعم التعاون العربي مع الحكومات والشعوب الاسلامية ، وبذل المزيد من الساعي لدى الدول الاسلامية التي لها علاقات مع اسرائيل لقطع هذه العلاقات ، وبذل جهود اكثر فاعلية ، لزيادة دور العالم الاسلامي في تأييد الموقف العربي العادل في الصراع العربيي الصهيوني .

د- تعزيز التعاون بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية في جميع المجالات .

استعراض المؤتمر موضوع قضية فلسطين في الامم المتحدة ، والنجاح الذي لاقته دعوة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل للشعب الفلسطيني ، للمشاركة في مداولات عرض قضية فلسطين على الجمعية العامة .

ويقرر المؤتمر ما يأتي :-

١- العمل بكافة الوسائل على تأييد وانجاح المبادئ الواردة في القرارا السياسي المطلوب استصداره من الجمعية العامة للامم المتحدة ، والمتضمن تأكيد ما يأتي :

أ- الحقوق الاساسية الثابتة للشعب الفلسطيني ، ورفض اي اغتصاب او اهدار لها .

ب- حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره دون اي تدخل خارجي ، وتأمين استقلاله الوطني ، وحقه في العودة الى وطنه .

ج- حق الشعب الفلسطيني في العمل بجميع الوسائل لنيل حقوقه الاساسية ، طبقا لاغراض ومبادئ الامم المتحدة .

٢- ان يجري بحث موضوع قضية فلسطين في الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ١٩٧٤/١١/١٣ ، على ان يقوم الامين العام بابلاغ القرار الى رئيس الجمعية العامة والسكرتير العام للامم المتحدة .

٣- ان يحضر ، في الجمعية العامة اثناء مناقشة قضية فلسطين ، صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، ملك المملكة المغربية ورئيس مؤتمر القمة العربي السابق ، وصاحب الفخامة الاستاذ سليمان فرنجية ، رئيس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجمهورية اللبنانية ورئيس مجلس جامعة الدول العربية في دورته الحالية . وذلك تأكيداً للتضامن العربي في قضية فلسطين .

٤- ان يكون التمثيل العربي ، على مستوى وزراء خارجية الدول العربية ، تأييدا ودعما لها ، واظهارا للتضامن العربي حولها .

٥- توجيه رسائل من جلالة رئيس مؤتمر القمة العربي السابع الى الدول الاجنبية لتأييد قضية فلسطين في الامم المتحدة وعلى المستوى العالمي .

نظر المؤتمر تقدير الاحتياجات لدول المواجهة للدعم العسكري السنوي ، واحاط علما بالتزام كل من : المملكة العربية السعودية بدفع مبلغ (٤٠ مليون دولار) فقط اربعمائة مليون دولار ، ودولة الكويت بدفع مبلغ (٤٠٠ مليون دولار) فقط اربعمائة مليون دولار ، ودولة الامارات العربية المتحدة بدفع مبلغ (٣٠٠ مليون دولار) فقط ثلاثمائة مليون دولار ، ودولة قطر بدفع مبلغ (١٥٠ مليون دولار) فقط مائة وخمسين مليون دولار ، والجمهورية العراقية بدفع مبلغ (١٠٠مليون دولار) فقط مائة مليون دولار ، وسلطنة عمان بدفع مبلغ (٥ مليون دولار) فقط خمسة عشر مليون دولار ، ودولة البحرين بدفع مبلغ (٤ ملايين دولار) فقط اربعة ملايين دولار .

وبهذا يكون المجموع مبلغ (١٣٦٩ مليون دولار) فقط الف وثلاثمائة وتسعة وستين مليون دولار ، تقدم سنويا .

كما أحاط المؤتمر بأن رؤساء وفود كل من المملكة المغربية والجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية سيبلغون الامين العام مساهمات دولهم ، وان وفد الجمهورية العربية الليبية يستطلع رأي حكومته في الموضوع لابلاغه للامين العام .

وقرر المؤتمر ما يأتي :

١- ان تؤدي كل هذه الدول مساهماتها مباشرة الى مصر وسورية والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية حسب نسبة تقدير احتياجاتها المعروض على المؤتمر .

٢- ان يبلغ الامين العام هذه النسبة الى الدول المعنية .

نظر المؤتمر موضوع تعديل ميثاق الجامعة ، واحاط علما بما تضمنته الادة التاسعة عشرة من الميثاق ،

ويقرر ما يأتي :

١- الموافقة على تعديل ميثاق جامعة الدول العربية .

٢- تأليف لجنة من وزراء خارجية الجمهورية العربية السورية ودولة الكويت وجمهورية مصر العربية والمملكة المغربية لمتابعة البحوث والدراسات الخاصة بالموضوع ، واعداد تقرير عن اعمال الجامعة في الماضي وخطة تطويرها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- ان يعرض الموضوع على مؤتمر القمة العربي الثامن .

نظر المؤتمر موضوع التعاون العربي الافريقي ، ويقرر ما يأتي :

أ- الموافقة على عقد مؤتمر قمة عربي افريقي .

ب- ان يجري الامين العام للجامعة الاتصالات بالدول الافريقية لاستطلاع ارائها في الموضوع . وفي حالة الموافقة ، تتخذ الترتيبات اللازمة لاجتماع مؤتمر وزراء خارجية عربي افريقي للاعداد للمؤتمر . ايفاد بعثة من وزراء خارجية الامارات العربية المتحدة ، والجزائر ، والسودان ، والسعودية ، وسوريا ، ولبنان ، والكويت ، ومصر ، وموريتانيا ، وذلك لزيارة الدول الافريقية ، دعما للتضامن العربي الافريقي، وتعريفا بمقررات مؤتمر القة العربي السابع في هذا المجال .

نظر المؤتمر موضوع المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا ، ويقرر ما يأتي :

أ- الموافقة على زيادة رأس مال المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا ، وان يعرض الموضوع على وزراء المال والاقتصاد في الاجتماع المقبل للمجلس الاقتصادي للبت في مقدار هذه الزيادة .

ب- ان تكون الخرطوم مقرا للمصرف .

ج- ان يترك امر التعاون بين المصرف وبنك التنمية الافريقي الى مجلس محافظي المصرف عن اجتماعه .

د- ان تبادر سائر الدول المكتتبة في رأس مال الصندوق الى ايداع الامانة العامة للجامعة وثائق التصديق على الإتفاقية .

نظر المؤتمر موضوع الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية والعربية ، ويقرر ما يأتي :

أ- الموافقة على النظام الاساسي للصندوق ، كما اقرته اللجنة القانونية الدائمة .

ب- رفع المبلغ المخصص للصندوق من خمسة عشر مليون دولار الى خمسة وعشرين مليون دولار .

نظر المؤتمر موضوع الحوار العربي الاوروبي ، واطلع على المراحل والاتصالات التي تمت بين الجانبين العربي والاوروبي .

ويقرر الموافقة على ما يأتي :

١- ان يبدأ الحوار العربي الاوروبي في اطار المبادئ التي تضمنها بيان مؤتمر القمة العربي السادس الموجه الى اوروبا الغربية .

٢- يسجل بالتقدير الموقف الايجابي الذي اتخذه بعض اعضاء مجموعة الدول الاوروبية التسع ازاء قضية فلسطين ، ويرجو ان تأخذ الدول الاوروبية الاخرى موقفاً مماثلا في تأييد الحقوق العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- اعطاء الاهمية للاجتماع العربي الذي سيعقد في ١٢ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٧٤ لتحديد خطة عربية موحدة للحوار بأن يكون التمثيل فيه على مستوى مناسب .

٤- ان تتخذ التدابير اللازمة للدخول في مرحلة فعالة في الحوار للتوصل الى تعاون ملموس في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية لصالح الطرفين .

نظر المؤتمر توصية مجلس وزراء الخارجية باعتبار جمهوريتي اليمن حالة خاصة تستدعي المساعدة الاستثنائية ، وقرر الموافقة على التوصية ، وان يتم تقديم ما تراه الدول من مساعدات عن طريق الاتصالات الثنائية [١] .

نظر المؤتمر مذكرة الامانة العامة وما تضمنته ورقة العمل السورية بشأن العلاقات الاقتصادية العربية ، وقرر احالة الموضوع الى المجلس الاقتصادي في دورته المقبلة .

نظر المؤتمر موضوع الاعلام العربي ، وقرر ما يأتي :

١- إنشاء صندوق خاص للاعلام العربي ، يخصص له مبلغ ثلاثين مليون دولار تساهم في الدول العربية حسب مقدرتها ، ويوضع تحت ادارة الامين العام .

٢- يبحث وزراء الخارجية شؤون الاعلام في اجتماع مجلس الجامعة في شهري مارس / اذار وسبتمبر / ايلول من كل عام .

نظر المؤتمر موضوع متابعة نفيذ قرارات مؤتمرات القمة ، وقرر ان يتولى وزراء الخارجية متابعة تنفيذ هذه القرارات في دوري انعقاد مجلس الجامعة .

نظر مؤتمر القمة العربي السابع قضية الصحراء الغربية ، وإن المؤتمر اذ يبدي ارتياحه الكامل لما توصلت اليه الدولتان الشقيقتان جمهورية موريتانيا الاسلامية والمملكة المغربية من اتفاق بينهما باعتبارهما الطرفين المعنيين بمستقبل الصحراء ، يعلن مساندته التامة وتأييده الكامل لموقف هاتين الدولتين ، ولقبولهما معا للجوء الى محكمة العدل الدولية استجابة لرغبتهما المعلن عنها مؤخراً بالجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الحالية .

وتعتبر الدول العربية قضية الصحراء الغربية وتصفية الاستعمار منها قضية جوهرية تهم جميع الدول العربية ، وتطالب اسبانيا ، باعتبارها صديقة العرب التقليدية ، ان تسرع باعلان قبولها لطلب المغرب وموريتانيا.

نظر المؤتمر موضوع معونة جمهوريتي موريتانيا الاسلامية والصومال الديمقراطية ، تعبيراً عن التضامن العربي معهما ، واحاط علما بأن المملكة العربية السعودية ستقدم لهما مبلغ ٦ ملايين دولار (ستة ملايين دولار) وكل من ودلة الامارات العربية المتحدة والعراق والكويت مبلغ خمسة ملايين دولار ، وكل من سوريا وقطر والمغرب ومصر مبلغ اربعة ملايين دولار ، وسلطنة عمان مبلغ مليون دولار . وبهذا يكون المجموع هو مبلغ ٣٨ مليون دولار (فقط ثمانية وثلاثين مليون دولار) .

١- تحفظ وفدا المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان على هذه التوصية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقرر المؤتمر ان تقدم هذه الدول مشكورة مساهماتها الى كل من الدولتين مباشرة ومناصفة .

وافق مؤتمر القمة العربي السابع ، مع اجزل الشكر ، على تلبية الدعوة الموجهة من سيادة الرئيس اللواء محمد سياد بري رئيس مجلس الثورة لجمهورية الصومال الديمقراطية ، لعقد مؤتمر القمة العربي الثامي بالعاصمة الصومالية .

وقرر ان يعقد المؤتمر بمدينة مقديشيو في شهر يونيو / حزيران / جوان لعام ١٩٧٥ .

إن مؤتمر القمة العربي ، في دور انعقاده السابع بالرباط ، وقد انجز اعماله في جو التضامن والاخوة والوحدة ، والتقديرالحق لمسؤوليات المرحلة المقبلة تجاه قضايا التحرير والتنمية ودعم التعاون العربي الدولي ، يسعده اعظم السعادة ان يعرب عن اجزل الشكر للملكة المغربية ، ملكا وحكومة وشعبا ، على استضافتها المؤتمر، واعدادها التام لاجتماعاته ، وتوفير اسباب التوفيق والنجاح لاعماله .

كما يسعد المؤتمر ان يعرب عن عظيم القدير على ما بذله صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، ملك المملكة المغربية ، من جهد صادق قل عقد المؤتمر واثناء انعقاده ، ولرئاسة جلالته الحكيمة التي هيأت للمؤتمر التغلب على جميع الصعاب والوصول الى قرارات تاريخية .

وخالص الرجاء ان يمد الله امتنا ، في نضالها العادل ،بأسباب القوة والعزة والنصر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي الثامن القاهرة

١٩٧٦/١٠/٢٦-٢٥

القرارات

ان ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية ، في اجتماعهم بالقاهرة بمقر جامعة الدول العربية يومي ٢و٣ من ذي القعدة لعام ١٣٩٦هـ الموافقين لـ ٢٥و٢٦ اكتوبر / تشرين الاول لعام ١٩٧٦م ، بعد ان تدارسوا الوضع الراهن في لبنان ونتائج اعمالم مؤتمر القمة العربي السداسي بالرياض الصادرة في ١٨/ ١٠/ ١٩٧٦ ، واهمية دعم التضامن العربي .

يقررون ما يأتي :

المصادقة على البيان والرقارات وملحقها الصادرة عن مؤتمر المقة العربي السداسي بالرياض في يوم ١٨/ ١٠/ ١٩٧٦ [1] **.

ان تساهم الدول العربية ، كل حسب امكاناتها ، في اعادة تعمير لبنان وتقديم الاحتياجات المادية المطلوبة لازالة اثار النزاع المسلح والاضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطني ، وان تبادر الدول العربية بتقديم العون العام العاجل للحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

تأكيد إلتزام الملوك والرؤساء العرب باحكام قرارات مؤتمرات القمة ومجلس الجامعة في هذا الشأن ، وخاصة ميثاق التضامن العربي الصادر في قمة الدار البيضاء في ١٩٦٥/٩/١٥ ، والعلم لوضعها جميعا موضع التنفيذ التام الفوري .

إن مؤتمر القمة العربي ،

توفيراً للموارد المالية اللازمة للانفاق على قوات الامن العربية في لبنان ، والمنصوص عليها في القرار الثاني من مقررات مؤتمر قمة الرياض .

وبعد الاطلاع على تقرير الامانة العسكرية لجامعة الدول العربية في هذا الشأن .

يقرر ما يأتي :

١- انشاء صندوق خاص للانفاق على متطلبات قوات الامن العربية في لبنان .

٢- ان تساهم كل دولة من الدول الاعضاء في الجامعة العربية في الصندوق بنسبة مئوية تحددها كل دولة حسب طاقتها .

١- لم توافق الجمهورية العراقية على هذا القرار .

** انظر ذلك من ص ٧٤ الى ص ٧٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- ان يشرف رئيس الجمهورية اللبنانية على الصندوق ويضع ، بالتشاور مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية والدول المساهمة بنسبة ١٠٪ على الاقل ، نظاما عاما للصندوق ويوضح طريقة الانفاق منه وتصفيته عند انتهاء مدته . ويعمل بالنظام الحالي لقوات الامن العربية الى ان يتم وضع نظام جديد لها .

٤- ان تحدد مدة الصندوق بفترة ستة شهور قابلة للتجديد بقرار من مجلس الجامعة الذي يعقد بطلب من رئيس الجمهورية اللبنانية .

يقرر مؤتمر القمة العربي الموافقة على تجديد تعيين السيد / محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية لمدة اخرى بعد انتهاء مدته الحالية .

إن مؤتمر القمة العربي ، في دورته الحالية بالقاهرة ، وقد التقى في جو الاخوة والحرص على دعم التضامن العربي ، ووفق في انجاز اعماله ، ليسعده ان يعرب عن اجزل الشكر لجمهورية مصر العربية : رئيساً وحكومة وشعبا ، على كريم استضافتها للمؤتمر ، وترحيبها به ، وتوفير أسباب النجاح لاعماله . كما يسر المؤتمر ان يعرب عن عظيم التقدير لما بذله السيد الرئيس محمد أنور السادات من جهود صادقة في التمهيد لعقد المؤتمر ، ولرئاسته الحكيمة التي يسرت للمؤتمر تحقيق اهدافه ، ولجهوده المخلصة في دعم التضامن العربي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي التاسع
بغداد ٢-١٩٧٨/١١/٥

بمبادرة من حكومة الجمهورية العراقية ، وبدعوة من السيد الرئيس المهيب احمد حسن البكر ، عقد في بغداد مؤتمر القمة العربي التاسع من ٢-٥ ذي الحجة عام ١٣٩٨هـ الموافق ٢-٥ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٧٨.

وقد تدارس اصحاب الجلالة والسيادة والمسو ، ملوك ورؤساء وامراء الاقطار العربية المجتمعون ، بروح المسؤولية القومية والحرص المشترك على وحدة الموقف العربي في مواجهة الاخطار والتحديات التي تهدد الامة العربية وحمايتها من اخطار التمزق والتناحر .

وانطلاقا من المبادئ التي تؤمن بها الامة العربية ، واستنادا الى وحدة المصير العربي ، والتزاما بتقاليد العمل العربي المشترك ، فقد اتفق اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الاقطار العربية ، على ما يلي :

المبادئ الاساسية

إن قضية فلسطين قضية عربية مصيرية وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني ، وان ابناء الامة العربية واقطارها جميعها معنيون بها ولمزمون بالنضال من اجلها ، وتقديم كل التضحيات المادية والمعنوية في سبيلها .

وإن النضال من اجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة، وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه ، وبما يمتلك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها . وان الصراع مع العد الصهيوني يتعدى إطار الصراع ضده من قبل الاقطار التي احتلت اراضيها في عام ١٩٦٧ الى الامة العربية كلها لما تشكله الصهيونية وكيانها في الارض المحتلة من خطر عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري على الامة العربية كلها ، وعلى مصالحها القومية الجوهرية ، وعلى حضارتها ومصيرها ، الامر الذي يحمل كل اقطار الامة العربية مسؤولية المشاركة في هذا الصراع بكل ما تملكه من امكانات .

وعلى كل الاقطار العربية تقديم كافة اشكال المساندة والدعم والتسهيلات لنضال المقاومة الفلسطينية بشتى اساليبه من خلال منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها من اجل تحرير فلسطين واستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني . وتلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني .

تأكيد الالتزام بمقررات مؤتمرات القمة العربية وخاصة المؤتمرين السادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط بتحديد الهدف المرحلي للنضال العربي المشترك بما يلي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو / حزيران / جوان ١٩٦٧ ، وعدم التنازل او التفريط في اي جزء من الاراضي او المساس بالسيادة الوطنية عليها .

٢- تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول باي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة .

٣- الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وتقوم الدول العربية بمساندة هذه الدولة عند قيامها في جميع المستويات .

٤- قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا ولا يجوز لاي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام .

واستنادا الى ما جاء في اعلاه ، فإن من المبادئ الجوهرية التي لا يجوز الخروج عنها ، او التساهل فيها ، عدم جواز انفراد اي طرف من الاطراف العربية باي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص ، وللصراع العربي - الصهيوني بوجه عام .

ولا يقبل اي حل الا اذا اقترن بقرار من مؤتمر قمة عربي ينعقد لهذه الغاية .

القرارات

لما كانت اتفاقيات كامب ديفيد تمسان حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة ، وتمتا خارج اطار المسؤولية العربية الجماعية وتتعارضان مع مقررات مؤتمرات القمة العربية ، لا سيما مقررات الجزائر والرباط وميثاق الجامعة العربية وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين ولا تؤديان الى السلام العادل الذي تنشده الامة العربية ، لذلك فإن المؤتمر يقرر عدم موافقته على هاتين الاتفاقيتين وعدم التعامل مع ما يترتب عليهما من نتائج ورفضه لكل ما يترتب عليهما من اثار سياسية واقتصادية وقانونية وغيرها من آثار [١] .

١- يؤكد المؤتمر ضرورة توحيد الجهود العربية كافة من اجل معالجة الخلل الاستراتيجي الذي ينجم عن خروج مصر من المعركة .

٢- تنسق الدول التي لديها الاستعداد والمقدرة على المشاركة عسكريا بجهد فعال مع اطراف المجابهة مع العدو من اجل اجراء الترتيبات لتوحيد جهودها واعداد الخطط اللازمة لهذا الغرض .

١- تحفظت سلطنة عمان على هذا القرار .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويدعو الملوك والرؤساء والامراء العرب حكومة جمهورية مصر العربية الى العودة نهائيا عن هذه الاتفاقيات وعدم التوقيع على اية معاهدة للصلح مع العدو الصهيوني ، ويأملون منها العودة الى حظيرة العمل العربي المشترك ، وعدم التصرف بصورة منفردة بشؤون الصراع العربي - الصهيوني .

١- في حالة استجابة حكومة جمهورية مصر العربية لدعوة المؤتمر في (ثالثا) سيظل المجال مفتوحا امام جمهورية مصر العربية لتأخذ مكانها الطبيعي في الصف العربي الواحد ، ومتى احتلت مكانها كان فرضا على باقي اشقائها معاودة دعمها وحمل اعبائها ضمن الاطار الذي قرره هذا المؤتمر لدعم دول المجابهة .

٢- تتعهد الاقطار العربية المذكورة في ادناه بتقديم مساعدة سنوية ولمدة عشر سنوات لدعم الجبهة الشمالية والجبهة الشرقية ومنظمة التحرير الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة على الوجه التالي :

العراق	(٥٢٠) مليون دولار .
الجماهيرية العربية الليبية	(٥٥٠) مليون دولار .
جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	(٢٥٩) مليون دولار .
المملكة العربية السعودية	(١٫٠٠٠) مليون دولار .
دولة الامارات العربية المتحدة	(٤٠٠) مليون دولار .
دولة قطر	(٢٣٠) مليون دولار .
دولة الكويت	(٥٥٠) مليون دولار .

٣- تسهم الدول العربية الاخرى من غير من ورد ذكرها في اعلاه حسب اختيارها ومقدرتها انطلاقا من قومية العمل وشرف المسؤولية الجماعية .

٤- توزع هذه المبالغ كما يلي :

الجمهورية العربية السورية	(١٨٥٠) مليون دولار .
المملكة الاردنية الهاشمية	(١٢٥٠) مليون دولار .
منظمة التحرير الفلسطينية	(٢٥٠) مليون دولار .

٥- وبالنظر للاهمية القومية البالغة لصمود شعبنا العربي الفلسطيني في فلسطين المحتلة ضد مخططات العدو الصهيوني بكافة اشكالها ، ولدعم كفاحه من اجل التحرير يقرر المجتمعون تخصيص مبلغ سنوي قدره (١٥٠) مليون دولار ولمدة عشر سنوات ، يتم تأمينه من الدول المساهمة والمذكورة في (٢) اعلاه لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، وتقوم بتوزيعه منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، وحكومة المملكة الاردنية الهاشمية .

٦- يتم دفع المبالغ المذكورة في (٢) اعلاه بثلاثة اقساط متساوية كل سنة على ان يدفع القسط الاول في ١٩٧٩/١/١ بطريقة مباشرة من الطرف المساهم الى الاطراف المستفيدة كل حسب نسبة حصته من مجموع المبالغ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يؤكد المؤتمر ضرورة التمسك بانظمة المقاطعة العربية واحكام تطبيق بنودها ، واحباط اية محاولة للالتفاف عليها .

يؤكد المؤتمر ضرورة تعاون الاقطار العربية على بلورة سياسة اعلامية فعالة في المحيط الدولي ،تأخذ بعين الاعتبار ظروف هذا المحيط والاساليب العلمية المتطورة القادرة على التأثير فيه لصالح القضية العربية . ويعهد الى وزراء الاعلام العرب وضع البرنامج اللازم لذلك ، وتقرير التمويل له .

١- يقدر المؤتمر تقديرا عاليا مواقف التأييد والتضامن التي وقفتها - إلى جانب العرب والقضية العربية - الدول الاسلامية ، ودول عدم الانحياز ، ودول المجموعة الافريقية ، والدول الاشتراكية والدول الصديقة الاخرى . ويناشد هذه الدول كافة الاستمرار في المواقف المبدئية والمنصفة التي اتخذتها من الكيان الصهيوني وعدوانه على الامة العربية .

٢- يقرر المؤتمر ارسال مبعوثين خاصيين عنه الى مختلف بلدان العالم ، بهدف شرح الموقف العربي ومقررات المؤتمر وطلب الدعم لها .

يؤكد المؤتمر ما سبق ان اقره مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر من ضرورة عقد اجتماعات دورية سنوية لمؤتمر القمة العربي خلال شهر نوفمبر / تشرين الثاني من كل عام ، وعقد دورات استثنائية اذا اقتضت الضرورة ذلك بموافقة اغلبية الاعضاء ، وبناء على طلب دولة او اكثر من الدول الاعضاء .

تواصل الجامعة العربية عقد اجتماعاتها دوريا في الاقطار العربية الواحدة بعد الاخرى لتعذر اجتماعها في القاهرة بسبب الظروف السياسية المستجدة . وفي حالة توقيع اتفاقية الصلح بين الحكومة المصرية والعدو الصهيوني ، يجتمع وزراء الخارجية العرب في بغداد بدعوة يوجهها وزير خارجية العراق لاتخاذ التدابير العملية اللازمة لنقل مقر الجامعة العربية من القاهرة الى عاصمة عربية اخرى ، وبصورة مؤقتة ، ريثما تتوفر الظروف السياسية المناسبة لعودة مصر الى حظيرة الامة العربية . وتعلق عضوية مصر في الجامعة العربية مؤقتا ولنفس الاسباب[1].

لما كانت الاتفاقية التي عقدتها الحكومة المصرية مع العدو الصهيوني تنص على اقامة علاقات دبلوماسيية واقتصادية وثقافية وسياسية وغيرها من العلاقات مع العدو الصهيوني ، مما يخلق ظروفا جديدة وبالغة الخطورة في القطر العربي المصري الشقيق تتنافى مع مبادئ القومية العربية وتقاليدها واسس المقاطعة العربية للعدو الصهيوني وتخلق احتمالات خطيرة لتسلل العدو الصهيوني بشتى الوسائل الامنية والاقتصادية والثقافية والاعلامية وغيرها الى الوطن العربي من خلال مصر ، فإن المؤتمر يقرر ما يلي :

١- تحفظت سلطنة عمان على هذا القرار.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- يجتمع وزراء الخارجية والاقتصاد في الدول العربية فور توقيع اتفاقية الصلح بين الحكومة المصرية والعدو الصهيوني لوضع الاجراءات التي من شأنها حماية مصالح الامة العربية في مختلف المجالات ، بما في ذلك تطبيق قوانين المقاطعة على الشركات والمؤسسات والافراد في جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون بصورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني ، مع تجنب اتخاذ اية تدابير من شأنها الاضرار بمصالح الشعب العربي في مصر . ويتولى وزير خارجية العراق دعوة وزراء الخارجية والاقتصاد للاجتماع في بغداد لتحقيق ذلك .

٢- ويرى المؤتمر بأن هذه القرارات يجب ان تأخذ بالاعتبار استمرار التعامل مع شعب مصر العربي الشقيق ومع افراده (عدا المتعاونين بصورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني) والحرص على ابقاء مصر ارضاً وشعباً جزءاً من الامة العربية والوطن العربي . ويحث المؤتمر كافة البلدان العربية على الاستمرار بالتعامل الطبيعي مع ابناء شعب مصر العاملين والمتواجدين في البلدان العربية ورعايتهم وتعزيز انتمائهم القومي للعروبة . والتفريق بصورة واضحة بين الموقف من الحكومة المصرية ومن الشعب العربي المصري الاصيل بعروبته والذي قدم اغلى التضحيات من اجل القضية العربية وقضية فلسطين بالذات . كما يحث المؤتمر كافة البلدان العربية على الاستمرار بالتعامل مع المؤسسات الوطنية المصرية التي يتأكد امتناعها من التعامل مع العدو الصهيوني وتشجيعها على العمل والنشاط في البلاد العربية في اطار الميادين التي تعني بها . كما يرى المؤتمر ان لا تشمل الاجراءات التي تتخذ في هذا الصدد النتاج الثقافي والفني لشعب مصر النابع من اصالة هذا الشعب وصلته العريقة بالثقافة العربية ، وان يقتصر الموقف على الاعمال الفكرية والثقافية والفنية التي تروج للتعامل مع العدو الصهيوني او التي لها صلة بمؤسساته [١] .

إن مؤتمر القمة العربي التاسع ، بعد الاطلاع على ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي ، يبارك هذه الخطورة التي تمت بروح الاخوة على طريق الوحدة العربية ، ويعتبرها تمثل انجازا قوميا هاماً في سبيل تعزيز تضامن الدول والاطراف العربية المناضلة وتصليب المواجهة العربية ضد العدو الصهيوني والمؤامرات الصهيونية . ويؤكد المؤتمر أن هذا الميثاق يلقى ترحيب وتأييد الامة العربية جميعها ، وخاصة أنه يأتي في الوقت الذي تتزايد فيه الاخطار ضد مصيرها القومي بعد توقيع إتفاقيتي كامب ديفيد . ويثق المؤتمر أن هذه الخطوة ستؤدي الى تقوية المجابهة ضد التآمر الذي تتعرض له الامة العربية وقضية فلسطين ، وتشكل خطوة هامة نحو تحقيق التوزان الاستراتيجي المطلوب مع العدو ، بعد التدهور الذي وقع في الوضع العربي ، وبما يضمن تحقيق اهداف الامة العربية في تحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ، وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

١- تحفظ سلطنة عمان على هذا القرار .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعبر المؤتمر عن التقدير والاعتزاز لدور الجماهير الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في مجابهة المشاريع الصهيونية والامبريالية ، وخاصة داخل المناطق المحتلة . ويؤكد المؤتمر ان الاجماع الوطني الفلسطيني في رفض مشروع الحكم الذاتي ، وكافة المشاريع الاستيطانية خارج وطنهم ، وفي تأكيد الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، يعبر عن اصرار الشعب الفلسطيني على تحقيق اهدافه الوطنية وعن ارادة الامة العربية كلها في رفض طريق الاستسلام وفي التصميم على تحرير القدس وكل التراب الفلسطيني المحتل ، وحتى يستطيع الشعب الفلسطيني ان يحتل موقعه الذي يستحقه في الاطار العربي والعالمي وعلى اساس تحقيق عودته الى وطنه واقامة دولته الوطنية المستقلة . ويعبر المؤتمر عن تأييده وترحيبه بالخطوات الهامة التي تم انجازها لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية .

كما يعبر المؤتمر عن تحيته لصمود الجمهورية العربية السورية وشعبها وجيشها الباسل ، وتأكيد الاعتزاز بالمواقف المشرفة التي اتخذتها في سبيل حماية الحق القومي العربي ، ورفض طريق الرضوخ والاستسلام ، ووضع كل طاقاتها في صالح القضية العربية والفلسطينية . ويعبر المؤمر عن تحيته لصمود المملكة الاردنية الهاشمية ، قيادة وشعباً وجيشاً ، في مجابهتها للعدو الصهيوني على اطول خط من خطوط المواجهة ويبارك كل جهد لتوحيد العلاقات بين اطراف المواجهة ، بما يوفر التكامل بين طاقاتها وبما يضمن تقوية المجابهة امام العدو الصهيوني ويحقق اقصى الدعم لنضال الشعب العربي الفلسطيني ، وخاصة في المناطق المحتلة .

إن مؤتمر القمة العربي تقديراً منه لخطورة الوضع في لبنان ، وتحسسا منه بالضرورة القومية التي تقضي بوضع حد باسرع ما يمكن للمأساة الجارية على الاراضي اللبنانية ،وشعوراً منه باهمية تضافر الجهود العربية على انهاء الوضع المأساوي في لبنان ، قرر ما يلي :

١- تأكيد المقررات التي صدرت عن مؤتمري الرياض والقاهرة واعتبارها ، مع التوصيات التي صدرت عن مؤتمر بيت الدين لوزراء خارجية الدول العربية المعنية بقوات الردع العربية ، مدخلا لانهاء الازمة اللبنانية.

٢- دعم الدولة اللبنانية ومؤازرتها بجميع الواسائل وفي جميع المحافل العربية والدولية للتمكن من اعادة بسط سلطتها الشرعية كاملة على كل الاراضي اللبنانية ، بما فيها الجنوب اللبناني .

٣- تكليف جامعة الدول العربية بوضع مشروع لعمل عربي مشترك لدعم لبنان ماديا ، ولاعادة بناء ما دمرته الاحداث من المرافق الينيوية والانتاجية والاقتصادية والاجتماعية والسكنية ، على ان يعرض هذا البرنامج على اجتماع لمجلس الجامعة على مستوى وزراء المال في خلال ثلاثة اشهر .

يقرر مؤتمر القمة العربي في بغداد الغاء القرارات التي اصدرها مجلس الجامعة العربية في ١و١٩٧٨/٧/٢ بمقاطعة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

يكلف المؤتمر مجلس الجامعة على مستوى الوزراء بمتابعة هذه القرارات .

يعرب ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية المجتمعون في بغداد في الفقرة ما بين ٢-٥ ذي الحجة ١٣٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ والموافق ٢-٥//٩٧٨ ن تقديرهم السامي لمبادرة الحكومة العراقية الشقيقة بالدعوة لعقد مؤتمر القمة العربي في بغداد ، بغية توحيد الصف العربي وتنظيم الجهد العربي المشترك لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها الامة العربية في المرحلة الراهنة . ويخصون بالشكر الجزيل السيد الرئيس المهيب احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية على الجهود الكبيرة التي بذلها في ترؤسه المؤتمر ، وسعيه الى توحيد الصف العربي ، من اجل خير الامة العربية ومستقبلها . ويشيدون بالحفاوة والتكريم والعناية التي تلقوها وقوبلوا بها من قبل الشعب العربي في العراق ، وبالتأييد الذي اظهره لكل ما يحقق اهداف الامة العربية في التحرر والوحد والنصر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي العاشر

تونس ٢٠-١٩٧٩/١١/٢٢

القرارات

بدعوة من فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية ، انعقد في تونس مؤتمر القمة العربي العاشر في المدة من ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٩٩هـ الى ٢ محرم سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠-٢٢ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٧٩م. وبعد ان تدارس اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الاقطار العربية ، مشروع جدول الاعمال الذي وضعه السادة وزراء الخارجية في المؤتمر التحضيري للاعداد للقمة ، من١٥-١٩٧٩/١١/١٧ اقر المؤتمر جدول اعماله بالصورة الاتية :

أولاً : الصراع العربي الاسرائيلي والتطورات اللاحقة بعد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد واستراتيجية العمل العربي المشترك للمرحلة القادمة في جميع المجالات .

ثانياً : الوضع في جنوب لبنان .

ثالثاً : ما يستجد من اعمال .

وبعد مناقشة لبنود جدول الاعمال ، طيلة الايام ٢٠ ، ٢١ ، ٧٩/١١/٢٢ ، اصدر المؤتمر البيان المرافق لهذا . كما اتخذ القرارات التالية :

بناء على الاقتراحين المقدمين من فخامة الرئيس حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية ، وجلالة الملك حسين ، ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، وافق المؤتمر على اعتبار خطاب فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية ، وخطاب فخامة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية ، من وثائق مؤتمر القمة العربي العاشر .

الصراع العربي الاسرائيلي والتطوات اللاحقة بعد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد واستراتيجية العمل العربي المشترك للمرحلة القادمة في جميع المجالات :

اطلع المجلس على اوراق العمل والمقترحات التي قدمت له من قبل كل من الجمهورية العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ومنظمة التحرير الفلسطينية ومذكرات الامانة العامة لجامعة الدول العربية . وبعد نقاش مستفيض ، قرر التي :

أ- تشكل لجنة تضم في عضويتها كلا من ممثلي الدول العربية الاتية :

المملكة الاردنية الهاشمية ، الجمهورية التونسية ، المملكة العربية السعودية ، الجمهورية العربية السورية، الجمهورية العراقية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، دولة الكويت ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، هذا بالاضافة الى ممثلين عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- تتولى اللجنة المشار اليها دراسة الافكار والمقترحات التي تضمنتها الوثائق المشار اليها اعلاه ، وتقديم ورقة عمل موحدة وتوصيات للملجس لمناقشتها واقرارها .

- تنفيذاً لقرار المجلس اعلاه ، اجتمعت اللجنة برئاسة ممثل الوفد التونسي ودرست اوراق العمل المقدمة للمؤتمر وانتهت بعد مناقشتها الى تقديم الورقة الموحدة المرفقة .

المقدمة

استكمالا وتعزيزا للقرارات والاجراءات التي اتخذها القادة العرب في مؤتمرهم التاسع في بغداد ٢-٥ ذي الحجة ١٣٩٨هـ الموافق لـ٢-١٩٧٨/١١/٥م وما تلاها من قرارات مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية والمال والاقتصاد العرب للفترة من ٢٧-١٩٧٩/٣/٣١ والتي مثلت الحد الادنى للموقف العربي من متطلبات القضايا الخطيرة التي تواجهها الامة العربية وتعتبر خطوة هامة في تاريخ العمل العربي المشترك التي مكنت الامة العربية من مواجهة المؤامرة الصهيونية الاستعمارية المتمثلة باتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية ونتائجها واثارها ، وتقوية الامة العربية في مواجهتها للمؤامرة وعزل النظام المصري ، ونقل الجامعة الى مقرها الجديد في تونس .

واذ يسجل المؤتمر ، وبتقدير ، النتائج الايجابية التي حققها تنفيذ هذه القرارات وتأثيرها على الوضع الدولي والتحسن النسبي في مواقف الدول المختلفة من القضية الفلسطينية وتحرير الاراضي العربية المحتلة وادانة اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة من قبل مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي العاشر الذي عقد في فاس في مايو / ايار / ماي ١٩٧٩ ، ومؤتمر القمة الافريقي السادس عشر الذي عقد في مونروفيا في يوليو / تموز / جويلية ١٩٧٩ ، ومؤتمر القمة السادس للدول غير المنحازة الذي عقد في هافانا في سبتمبر / ايلول من العام نفسه ، والاستقطاب الواسع الذي احدثه التحرك العربي في الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة .

وتمشياً مع قرار القمة العربي التاسع في عقد مؤتمر قمة عربي سنوي لمتابعة العمل والتشاور لتحقيق نفس الاهداف وتعميقها ، ومن اجل نقل العمل العربي المشترك لمرحلة متقدمة من التضامن وبناء القوة الذاتية العربية وتوظيفها لخدمة المصالح القومية ، وجعل الاطراف الاخرى تقترب في مواقفها من المواقف العربية ، فضلا عن استخدام المصالح الاقتصادية الاجنبية في الوطن العربي كأداة مؤثرة لخدمة القضايا العربية ، يقرر ما يلي :

بنود القرار

تنفيذا للقرار الثامن من قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع المنعقد في بغداد من ٢-٥ ذي الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٢-١٩٧٨/١١/٥ ، إنعقد مؤتمر القمة العربي العاشر في مدينة تونس عاصمة الجمهورية التونسية .

وبوحي من الشعور بالمسؤولية القومية ، وانطلاقا من المبادئ التي تؤمن بها الامة العربية والتزاما بتقاليد العمل العربي المشترك ، راجع اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الاقطار العربية ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموقف العربي خلال الفترة التي اعقبت انعقاد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد ، وما حصل في الوضع الدولي من تطورات ، ودرسوا الموقف من جميع الوجوه واتخذوا القرارات التالية :

التأكيد على المبادئ الاساسية الخمسة التي تضمنتها قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع . وهي كما يلي :

١- ان قضية فلسطين قضية عربية مصيرية ، وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني . وإن ابناء الامة العربية واقطارها جميعا معنيون بها وملزمون بالنضال من اجلها وتقديم كل التضحيات المادية والمعنوية في سبيلها .

وان النضال من اجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة، وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه ، وبما يمتلك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها . وإن الصراع مع العدو الصهيوني يتعدى اطار الصراع ضده من قبل الاقطار التي احتلت اراضيها في عام ١٩٦٧ الى الامة العربية كلها ، لما تشكله الصهيونية وكيانها في الارض المحتلة من خطر عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري على الامة العربية كلها ، وعلى مصالحها القومية الجوهرية ، وعلى حضارتها ومصيرها ، الامر الذي يحمل كل اطار الامة العربية مسؤولية المشاركة في هذا الصراع بكل ما تملكه من امكانات .

٢- ان الواجب القومي يقتضي ان تقدم كافة اشكال المساندة والدعم والتسهيلات لنضال المقاومة الفلسطينية بشتى اساليبه ، من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها ، من اجل تحرير فلسطين واستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني . وتلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني .

٣- تأكيد الالتزام بمقررات مؤتمرات القمة العربية ، وخاصة المؤتمرين السادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط ، بتحديد الهدف المرحلي للنضال العربي المشترك ، بما يلي :

أ- التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو / حزيران / جوان ١٩٦٧ ، وعدم التنازل او التفريط في اي جزء من الاراضي او المساس بالسيادة الوطنية عليها .

ب- تحرير مدينة القدس العربية ، وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدنية المقدسة .

ج- الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وتقوم الدول العربية بمساندة هذه الدولة عند قيامها في جميع المجالات وعلى جميع المستويات .

د- قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا ، ولا يجوز لاي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- واستناداً الى ما جاء في اعلاه ، فإن من المبادئ الجوهرية التي لا يجوز الخروج عنها ، او التساهل فيها ، عدم جواز انفراد اي طرف من الاطراف العربية باي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص ، وللصراع العربي - الصهيوني بوجه عام .

٥- ولا يقبل اي حل الا إذا اقترن بقرار من مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية .

ان الوجود الصهيوني في الاراضي العربية هو جوهر الصراع مع العدو الصهيوني ، وان الامة العربية معنية وملتزمة بالنضال من اجل قضية فلسطين والاراضي المحتلة الاخرى وتقديم جميع التضحيات المادية والمعنوية .

يعبر المؤتمر عن قلقه تجاه المحاولات الرامية لاعادة علاقات بعض الدول مع العدو الصهيوني او للاعتراف بالقدس عاصمة له ، ويعلن ان الدول العربية ستتخذ عند الاقتضاء التدابير اللازمة لحماية الحق العربي .

لما كانت اتفاقيتا كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية تشكل انتهاكا صارخا لحقوق الامة العربية والشعب الفلسطيني ، وخرقا لميثاق الجامعة العربية ومقررات مؤتمرات القمة العربية وميثاق الامم المتحدة، وتخرج على ارادة الامة العربية ، وتحول دون بلوغ اهدافها ، وبخاصة عودة الشعب الفلسطيني الى وطنه ، وتقرير مصيره ، واقامة دولته الوطنية المستقلة في فلسطين ، وتحرير الاراضي العربية المحتلة ، فان المؤتمر يؤكد ادانته للاتفاقيتين والمعاهدة ورفضه القاطع لها ولكل ما يترتب عليها من نتائج واثار .

الاستمرار في تطبيق احكام المقاطعة على النظام المصري طبقا للمبادئ المقررة في هذا الشأن وبصورة خاصة في مؤتمري بغداد والمؤتمر الثاني والاربعين لضباط اتصال المكاتب الاقليمية .

التأكيد على ضرورة التنسيق العسكري العربي وتعزيز القدرة العسكرية العربية ، وبصورة خاصة لدول المواجهة الامامية والمقاومة الفلسطينية والخطوط الخلفية المباشرة من الدول العربية التي تشكل العمق الاستراتيجي الحيوي لصمود الخط الامامي ولتقوية امكانات المواجهة ضد العدو الصهيوني ، على ان تساهم بقية الدول العربية - كل حسب قدراته - في مختلف المجالات ، لا سيما في مجال التسليح والتدريب وتبادل المعلومات .

الاسراع بتعديل ميثاق الجامعة العربية في اتجاه تقوية العمل العربي المشترك والعمل على اعادة بناء اجهزتها على اسس جديدة تكفل الفعالية والقدرة على التحرك بما يخدم تنمية القدرة العربية الذاتية ويؤول الى تحقيق الوحدة العربية .

أ- ترسيخ مبدأ العمل العربي المشترك في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، والطلب الى كافة المؤسسات العربية ذات الاختصاص الانطلاق من هذه القاعدة بما يؤدي الى تكامل الامكانات والطاقات العربية في مجالاتها المختلفة ، اخذة دائما بعين الاعتبار الصراع مع العدو الاسرائيلي ووجوب التوجه بالقرار والممارسة بما يعزز مكانة الامة العربية في ساحة الصراع ويضعف العدو ويعزله .

ب- تقوية العلاقات العربية الجماعية ، وذلك بازالة العوائق اما تنفيذ الاتفاقيات الجماعية ، وخاصة ما يتعلق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منها بالجانب الاقتصادي، واتخاذ الاجراءات من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي لانجاز الدراسات المتعلقة باستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك لعرضها على مؤتمر القمة العربي .

ج- يدين المؤتمر قرار النظام المصري بتزويد اسرائيل بمياه النيل . ويطلب الى الامانة العامة الاتصال بالحكومة السودانية والدول الاخرى المستفيدة من مياه النيل لاتخاذ الاجراءات المناسبة .

يدعو المؤتمر الى :

أ- تعزيز دور منظمة المؤتمر الاسلامي والعلاقات واواصر التعاون مع دول هذه المنظمة ، وبذل الجهود لقطع العلاقات القائة بين العدو وبين بعض هذه الدول ، سواء كانت علاقات مباشرة او غير مباشرة .
وكذلك الاستفادة من المسلمين في العالم في دعم نضالنا العادل ، ومساهمة الدول العربية العربية في صندوق التضامن الاسلامي والمشاريع المشتركة وتسديد التزاماتها المادية للامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وتقديم الدعم المعنوي والمادي لها .

ب- تعزيز التعاون القائم بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، وتطوير العلاقات الثنائية مع الدول الافريقية وتقديم العون الجماعي والثنائي لهذه الدول لمساعدتها في تنفيذ مشاريعها التنموية ، وتقديم الدعم لحركة التحرر الافريقية ضد العنصرية والتمييز العنصري ، وللصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية والعربية ولغيره من الصناديق والمصارف المشتركة .

ج- العمل على كسب المزيد من دعم وتأييد حركة عدم الانحياز للحق العربي وتطبيق قرارات مؤتمر القمة السادس ، لا سيما ما تعلق منها بقضية الصراع العربي الاسرائيلي ، وكذلك تعزيز التعاون وتطوير العلاقات مع دول هذه المجموعة جماعيا وثنائيا .

د- التعاون مع دول المجموعة الاوروبية من اجل زيادة المصالح العربية الاوروبية المشتركة ، ومن اجل تطوير مواقف المجموعة الاوروبية على اساس عدم الفصل في التعامل بين العلاقات الاقتصادية والموقف السياسية لدول تلك المجموعة من القضايا العربية وحلقتها المركزية قضية فلسطين .

هـ- السعي الى تطوير العلاقات العربية مع دول امريكا اللاتينية في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة .

و- العمل على استمرار كسب تأييد ودعم مجموعة الدول الاشتراكية للحق العربي ، وتطوير دعمها لهذا الحق بما يزيد من قدرات الصمود العربي .

يقرر المؤتمر تأليف وفود وزارية من الدول العربية لزيارة البلدان الاجنبية في مختلف انحاء العالم لشرح اسس السلام العادل التي رسمتها قرارات قمة بغداد وكسب التأييد للموقف العربي والحقوق العربية وعزل العدو الاسرائيلي عن مصادر تأييده ودعمه . وتقوم الامانة العامة بدعوة اعضاء الوفود الى الاجتماع لوضع الترتيبات العملية لانجاز العمل . وتضع الوفود تقريرا نهائيا عن نتائج اعمالها يودع لدى الامانة العامة ويقدم لمؤتمر القمة العربي القادم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يرى المؤتمر ان الولايات المتحدة الامريكية تشكل السند الاساسي للعدو الصهيوني ، وذلك بالدعم العسكري والسياسي والاقتصادي الذي تقدمه اليه ، وبالتالي فان الولايات المتحدة ، رغم حجم مصالحها مع العالم العربي ، توظف امكاناتها لصالح العدو . ولذا فإن العمل العربي المقبل يجب أن يأخذ بالاعتبار ما يلي :

١- ادانة السياسة التي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بدورها في عقد اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة المصرية الاسرائيلية ، مع التاكيد بان استمرار هذه السياسة سوف ينعكس سلبيا على العلاقات والمصالح بين الدول العربية والولايات المتحدة الامريكية .

٢- تركيز النشاط لدى اوساط الراي العام الامريكي لشرح قضية فلسطين والعدوان الصهيوني على الامة العربية وابراز الاضرار التي تصيب المواطن الامريكي والعربي نتيجة سياسة الحكومة الامريكية .

٣- تقديم دعم اضافي لصندوق الاعلام الخاص بهدف تكثيف النشاط الاعلامي في الولايات المتحدة خدمة للقضية الفلسطينية والقضية العربية ، واتخاذ اجراءات استثنائية وسريعة لتنفيذ ذلك .

نظراً للاهمية السياسية للامم المتحدة ومنظماتها ، يجب التوجه الى هذه المنظمة الدولية والدعوة الى عقد دورة استثنائية للجمعية العامة عند الضرورة ، وذلك من اجل تأييد الحق الفلسطيني والعربي ولكسب المزيد من التأييد العالمي لقضيتنا العادلة وعزل العدو ومحاصرته والعمل في هذه المنظمة بما ينسجم مع قرارات مؤتمرات القمة العربية على دعم العرب وقضاياهم للحصول على قرارات من شأنها تعزيز الموقف السياسي العربي في الساحة الدولية .

تكليف الامانة العامة للجامعة العربية بالعمل على التعاون مع المغتربين العرب ، والاستفادة من طاقاتهم في مناطق الاغتراب ، لدعم الحق العربي وتعزيز علاقاتهم بالوطن الام .

انطلاقا من مبدأ قومي صميم في علاقات ابناء الامة الواحدة ، وتدعيماً للقضايا والحقوق العربية العادلة، فإن المؤتمر يدعو الى عقد دورة خاصة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي ، تضم وزراء الخراجية والاقتصاد ، وتتناول الاتي :

أ- بحث الاوضاع الاقتصادية في الوطن العربي وسبل التعاون المثير والمستمر بين اقطاره بما يعزز وحدتها ويلغي مظاهر التباين الحاد بينها .

ب- وضع الاسس الصحيحة للعلاقات الاقتصادية العربية مع جميع بلدان العالم بما يضمن مصالح الامة العربية ويقوي موقعها الدولي ويجعل علاقاتها الدولية اكثر وضوحا واستقرارا . ويقدم المجلس توصياته الى مؤتمرالقمة العربي الحادي عشر .

حرصا على سلامة لبنان وسيادته ووحدة اراضيه ، وعلى استمرار الصمود اللبناني والفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني ، وانطلاقا من الايمان بان مشكلة جنوب لبنان مسؤولية عربية بقدر ما هي مسؤولية لبنانية ، وشعوراً بضرورة مساعدة لبنان على تجاوز هذه الازمة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- يؤكد المؤتمر على السيادة الكاملة للبنان على كافة اراضيه والحفاظ على استقلاله ووحدته الوطنية . ويؤكد على ضرورة بسط سيادة الدولة اللبنانية على كل الجنوب اللبناني ، ولا سيما عن طريق اعادة سائر ادارات الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية الى ممارسة سلطاتها وصلاحياتها في الجنوب .

٢- يؤكد المؤتمر رفضه لكل المحاولات - تحت اية صورة بأي شكل - الرامية لبسط الهيمنة الصهيونية على الجنوب اللبناني ، ويحمل العدو الصهيوني مسؤولية ما يعانيه سكان الجنوب .

٣- اخذ المؤتمر علما بما قامت به منظمة التحرير الفلسطينية من امتناع عن القيام بعمليات عسكرية من الحدود اللبنانية ، وامتناع عن الاعلان من لبنان عن الاعمال التي تقوم بها المقاومة داخل الارض المختلة ويؤكد المؤتمر على حق المقاومة الفلسطينية في ممارسة نضالها من سائر الجبهات العربية .

٤- يؤكد المؤتمر على ضرورة تنفيذ مقررات الرياض والقاهرة وبيت الدين ، واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك .

٥- يقرر المؤتمر دعم الحكومة اللبنانية في جميع المجالات الدولية ، وذلك لممارسة اقصى الضغوط على العدو الاسرائيلي من اجل وقف عدوانه على جنوب لبنان ومن اجل تحقيق الانسحاب الاسرائيلي منه . كما يؤكد المؤتمر على ضرورة التنفيذ الكامل لمقررات مجلس الامن الدولي المتعلقة بجنوب لبنان وتمكين القوات الدولية من تنفيذ مهامها ، وعلى تنظيم التواجد الفلسطيني المسلح في المناطق الداخلية ، في نطاق عمل القوات الدولية ، وذلك بموجب الاتفاق بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية قصد تسهيل مهمة هذه القوات .

٦- يؤيد المؤتمر جهود الحكومة اللبنانية في نشر الجيش اللبناني في الجنوب ، وذلك للقيام بمسؤولياته الوطنية. ويهيب بكل الاطراف ان تسهل هذه المهمة .

٧- يؤكد المؤتمر على ضرورة استئناف لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر بين الدين مهمتها ، واضافة ممثل عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية الى عضوية هذه اللجنة لمتابعة تنفيذ هذه القرارات .

انطلاقا من المسؤولية العربية المشتركة في اعادة اعمار لبنان ، ولا سيما جنوبه ، وشعوراً بضرورة مساعدة لبنان على تجاوز ازمته ، ودعما للصمود اللبناني في وجه العدوان الصهيوني ، وتوفيرا للضمانات اللازمة لاستقرار الحياة الطبيعية وتحريك الوضع الاقتصادي وتوفير المناخ الملائم لعودة المهاجرين الى ديارهم .

يقرر المؤتمر :

تخصيص مبلغ الفي مليون دولار (٢٠٠٠) مليون دولار للاعمار والانماء في لبنان ، يوزع على السنوات الخمس القدمة (١٩٨٠-١٩٨٤)) ، نصفه لاعمار الجنوب اللبناني . ويتم توزيع هذا المبلغ حسب القاعدة المصادق عليها في مؤتمر القمة العربي التاسع ببغداد (البند رقم ٢ من القرار رابعاً ، ق ق ١٠٣) .

ويأمل المؤتمر ان يكون هذا العون العربي مكملا وداعما للجهود اللبنانية الذاتية في التعمير والبناء .

تتعهد الدول العربية بتقديم مساعدات مالية الى فلسطين في الجنوب اللبناني ، دعما لصمودهم ومؤازرة لهم فيما يجابهونه من صعاب ، على ان تتولى منظمة التحرير الفلسطينية بحث ذلك ثنائيا مع الدول العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يؤكد المؤتمر قراراته السابقة بشأن ضرورة عقد مؤتمر القمة العربي بصفة دورية خلال شهر نوفمبر / تشرين الثاني من كل عام ، على ان يكون اختيار المكان حسب الترتيب الهجائي للدول الاعضاء . وان تتناول الدول التي سبق ان عقد فيها مؤتمر القمة ، وتلك التي لا تسمح ظروفها بعقد المؤتمر فيها ، لمن يليها في الترتيب ، على ان تكون الدورة القادمة بالمملكة الاردنية الهاشمية والتي تليها عام (١٩٨١) بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، ثم يتبع من بعد ذلك الترتيب الهجائي لاسماء الدول في عقد دورات مؤتمرات القمة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي الحادي عشر

عمان ٢٥-١٩٨٠/١١/٢٧

القرارات

بناء على القرار السادس الصادر عن مؤتمر القمة العربي العاشر ، انعقد في عمان مؤتمر القمة العربي الحادي عشر من ١٨ الى ٢٠ محرم ١٤٠١هـ الموافق ٢٥-١١/٢٧ لعام ١٩٨٠م .

وبعد ان اطلع المؤتمر على التقارير التي رفعها اليه مجلس وزراء خارجية الدول العربية التحضيري المنعقد في عمان بين ١٤-١٥ محرم ١٤٠١هـ الموافق ٢١-١١/٢٢/ لعام ١٩٨٠م .

وبعد ان استمع الى ما ابداه اصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسيادة من بيانات ، اتخذ القرارات التالية:

المصادقة على برنامج العمل العربي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني في المرحلة القادمة ، وفق الصيغة التي اوصى بها مجلس وزراء الخارجية التحضيري بالاجماع والمرفقة بهذا القرار . (المرفق رقم ١) .

المصادقة على ميثاق العمل الاقتصادي القومي وتوقيعه من قبل اصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسيادة ، وايداعه الامانة العامة ، والاتفاق على ان يصبح نافذا ابتداء من اليوم . (المرفق رقم ٢) .

المصادقة على استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك . (المرفق رقم ٣) .

المصادقة على الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية تمهيدا لاتخاذ الاجراءات الدستورية اللازمة لوضعها ، عاجلا ، موضع التنفيذ . (المرفق رقم ٤) .

المصادقة على عقد التنمية العربية المشتركة (المرفق رقم ٥) ، والتعبير عن تقدير المؤتمر للدول التي بادرت بالاعلان عن التزامها بتوفير الموارد المالية التي تسهم في تمويل مشاريع التنمية العربية المشتركة .

التأكيد على دور الصندوق في مجالات تقديم العون الفني الى الدول الافريقية والعربية ، وعلى مهمته القومية في نشر اللغة العربية في القرة الافريقية . ولمجابهة العجز المالي للصندوق تبرعت مشكورة المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية ودولة الامارات العربية المتحدة ودولة الكويت بمبلغ خمسة ملايين دولار لكل منها ، ودلة قطر بمبلغ ثلاثة ملايين دولار .

١- التأكيد مجددا على تمسك المؤتمر بقرارية الصادرين في قمتي بغداد وتونس بالنسبة الى انعقاد مؤتمر القمة العربي مرة كل سنة بصورة دورية مع الحرص على التقيد بهذا التقليد ، مما يتيح الفرصة امام الملوك والرؤساء العرب لمعالجة الوضع العربي والنظر فيما ترفعه اليه جامعة الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك وفيما تتقدم به الدول الاعضاء من مقترحات ومبادرات تعزز التضامن العربي وترسم الخطط الكفيلة بتدعيم قدرات الوطن العربي ، في مختلف الميادين ، وفي هذا المجال يؤكد المؤتمر تحييد مسألة انعقاد مؤتمرات القمة ، لتكون في منأى عن الخلافات التي من شأنها اضعاف هذه المؤسسة وعرقلة اعمالها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- انعقاد مؤتمرات القمة دوريا مرة كل سنة في شهر نوفمبر / تشرين الثاني مع امكانية عقد مؤتمرات قمة طارئة وفق احكام ميثاق الجامعة . وتعقد الدورات العادية في الدول الاعضاء حسب الترتيب الهجائي لاسمائها . وفي حالة وجود ما يحول دون عقد المؤتمر في احدى الدول الاعضاء طبقا لهذا الترتيب ، ينعقد المؤتمر في الدولة التي تليها او في مقر جامعة الدول العربية . ويتفق قبل انفضاض كل مؤتمر على مكان انعقاده التالي .

٣- ان يكون تمثيل الدول الاعضاء في مؤتمرات القمة على مستوى رئيس الدولة . ويجوز ، في حالات خاصة، ان يكون التمثيل على مستوى الشخص الثاني في الدولة او رئيس الوزراء ، حسبما هو معمول به في كل دولة ، ولا يجوز ان تشارك اية دولة عضو بتمثيل يقل عن هذا المستوى .

٤- ان ينعقد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في الرباط بالمملكة المغربية في الاسبوع الاخير من شهر نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٨١ ، عملا بالفقرة ٢ اعلاه .

بالنسبة لعدم قيام الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية [١] بدفع الالتزامات المالية المترتبة عليهما لدعم الصمود وفق مقررات مؤتمر القمة في بغداد ، فقد قررت دولة الامارات العربية المتحدة ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العراقية ، ودولة قطر ، ودولة الكويت القيام بدفع الالتزامات المالية المترتبة على الدولتين المذكورتين والتي لم يجر دفعها لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة والى المملكة الاردنية الهاشمية ، والاستمرار بدفع ذلك الالتزام مستقبلا ، طالما ان الدولتين لم تدفعا التزاماتهما .

ويعرب المؤتمر عن تقديره السامي وشكره الجزيل لصاحب الجلالة الملك حسين بن طلال المعظم عن الجهود الكبيرة التي بذلها في ترؤسه المؤتمر ، ويشيد ويعتز بصمود الشعب العربي في الاردن وروحه القومية العميقة والوثابة وبالتأييد الذي ما انك يبديه لتحقيق اهداف الامة العربية في التحرر والوحدة والنصر ، ويعبر عن عميق امتنانه للحفاوة والتكريم والعناية التي تلقها اعضاء المؤتمر وقوبلوا بها من جلالة الملك وحكومته وشعبه .

ويسجل المؤتمر بالغ تقديره للجهود الكبيرة التي بذلتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية وادارتها الاقتصادية والمنظمات العربية المتخصصة والخبراء العرب في اعداد الدراسات الاقتصادية التي قدمت الى المؤتمر والتي تمثل انجازا عظيما وفر القاعدة السلمية لوضع اول ميثاق اقتصادي قومي واول استراتيجية اقتصادية عربية مشتركة.

وتعتبر مرفقات هذه القرارات جزاءا لا يتجزأ منها .

١- تلقت الامانة العامة لجامعة الدول العربية من مندوبيه المملكة الاردنية الهاشمية مذكرة بتاريخ ١١/١٢/١٩٨٠ تحت رقم ٤٠١٨ تفيد بأن « حكومة الجزائر قد قامت بتسديد جميع التزاماتها لعام ١٩٧٩ ، ولكنها لم تقم باي قسط ترتب عليها لعام ١٩٨٠ . في حين لم تقم الحكومة الليبية بتسديد اي التزام ترتب عليها لعامي ١٩٧٩ و١٩٨٠ على التوالي » .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

برنامج العمل العربي المشترك
لمواجهة العدو الصهيوني في المرحلة القادمة

انطلاقا من الاهداف والاسس التي حددتها مؤتمرات القمة العربية ، وحرصا على الاستمرار في العمل السياسي وتحديد تطور العلاقات الخارجية للدول العربية مع مختلف القوى العالمية بما يؤدي الى خدمة الاهداف المحددة للنضال العربي ، وبوحي من مقررات قمتي بغداد وتونس في هذه المرحلة بالذات التي نسعى فيها لتحقيق تنسيق سياسي وعسكري واقتصادي عربي فعال ومؤثر للرد على التحديات التي نواجهها .

واقتناعا بضرورة وضع برنامج واضح ودقيق للعمل العربي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني في المرحلة القادمة .

وحرصا على الحفاظ على المكاسب والانتصارات التي حققها النضال الفلسطيني داخل الوطن المحتل وعلى المستويات الدولية وفي الامم المتحدة ، وما يستوجبه ذلم من مواصلة العمل العربي المشترك لتنمية هذه الانتصارات وتجسيمها ، فان اللجنة تقدم بالمقترحات الاتية :

التمسك نصا وروحا بقرارات قمتي بغداد وتونس ، وخاصة بالمبادئ الاساسية الخمسة الاتية ، ومواصلة السعي للحيلولة دون الخروج عنها ، واتخاذ التدابير المناسبة ضد الاطراف التي لا تلتزم بها .

أ- ان قضية فلسطين قضية عربية مصيرية ، وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني ، وان ابناء الامة العربية واقطارها جميعا معنيون بها وملزمون بالنضال من اجلها وتقديم كل التضحيات المادية والمعنوية في سبيلها .

وان النضال من اجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة، وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل موقعه ، وبما يمتلك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها. وان الصراع مع العدو الصهيوني يتعدى اطار الصراع ضده من قبل الاقطار التي احتلت اراضيها في عام ١٩٦٧ الى الامة العربية كلها ، لما تشكله الصهيونية وكيانها في الاراضي المحتلة من خطر عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري على الامة العربية كلها ، وعلى مصالحها القومية الجوهرية ، وعلى حضارتها ومصيرها ، الامر الذي حمل كل اقطار الامة العربية مسؤولية المشاركة في هذا الصراع ب كل ما تملكه من امكانات .

ب- وعلى كل الاقطار العربية تقديم كافة اشكال المساندة والدعم والتسهيلات لنضال المقاومة الفلسطينية بشتى اساليبه من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، داخل الاراضي المحتلة وخارجها من اجل تحرير فلسطين واستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطني . وتلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- تأكيد الالتزام بمقررات مؤتمرات القمة العربية ، وخاصة المؤتمرين السادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط بتحديد الهدف المرحلي للنضال العربي المشترك كما يلي :

١- التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو / حزيران / جوان ١٩٦٧ ، وعدم التنازل او التفريط في اي جزء من الاراضي او المساس بالسيادة الوطنية عليها .

٢- تحرير مدينة القدس العربية ، وعدم القبول باي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على املدينة المقدسة .

٣- الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وتقوم الدول العربية بمساندة هذه الدولة عند قيامها في جميع المجالات وعلى جميع المستويات .

٤- قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا . ولا يجوز لا طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام .

د- واستناداً الى ما جاء في اعلاه ، فان من المبادئ الجوهرية التي لا يجوز الخروج عنها او التساهل فيها عدم جواز انفراد اي طرف من الاطراف العربية باي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص وللصراع العربي - الصهيوني بوجه عام .

هـ- ولا يقبل اي حل الا اذا اقترن بقرار من مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية .

بغية تنقية الاجواء العربية ، يتم الوقف المتبادل للحملات الاعلامية ، وتبذل الجهود العاجلة لحل المشكلات القائمة او التي قد تنشأ . وتشكل لجان من بين رؤساء الدول العربية لتحقيق هذا الهدف في اطار ميثاق التضامن العربي الذي اقره مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء عام ١٩٦٥ .

استمرار مقاومة نهج واتفاقيات كامب ديفيد وما يترتب عليها من نتائج واثار حتى يتم اسقاطها وازالة اثارها . وكذلك اية مبادرة تنطلق منها واحكام مقاطعة النظام المصري وفق مقررات قمتي بغداد وتونس والعمل على سد اية ثغرة في تطبيق احكام المقاطعة باتخاذ اجراءات فعالة لهذا الغرض . ويكلف المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل بالمتابعة الجدية والفعالة لتطبيق هذه الحكام ، مع مراعاة استمرار العمل مع شعب مصر العربي الشقيق وافراده ، عدا المتعاونين بصورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني ، والحرص على ابقاء مصر ارضا وشعبا جزءا من الامة العربية والطن العربي .

رفض اية تسوية سياسية لقضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي لا تضمن تحقيق الانسحاب الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية والمحتلة . وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني ، وكذلك اعتبار قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) لا يتفق مع الحقوق العربية ولا يشكل اساسا صالحا لحل ازمة الشرق الاوسط ، وخاصة قضية فلسطين .

مواصلة دعم منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيز استقلالها ، ومواصلة دعم صمود الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل ، حرصا على تثنية على أرضه وتعزيز قدراته السايسية والاقتصادية والنضالية في مواجهة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاحتلال الصهيوني وممارساته ومؤامراة الحكم الذاتي ، على أن ينفذ ذلك حسب قرار مؤتمرات قمة بغداد .

استخدام كافة الامكانيات الاستراتيجية العربية بصيغ هادفة لمواجهة الدول التي تدعم الكيان الصهيوني عسكريا واقتصاديا وسياسيا وبشريا كوسيلة فعّالة لدعم الحقوق الوطنية القومية للشعب الفلسطيني والأمة العربية .

التأكد علي قرارات مؤتمرات القمة السابقة بشأن ضرورة عقد مؤتمر القمة العربي بصفة دورية خلال شهر نوفمبر / تشرين الثاني من كل عام .

تلتزم الدول الأعضاء بالعمل المشترك ، وبالقرارات التي تتخذ جماعيا ، وبالمحافظة على الاتفاقيات الثنائية والجماعية المعقودة بينها ، وبعدم التراجع عن هذا الالتزام في حالة حدوث خلافات أو تردي العلاقات بينها.

التأكد على ضرورة الاسراع بتطوير ميثاق جامعة الدول العربية وهياكلها ، بما يدعم الجامعة ويمكنها من القيام بمهامها وتطوير العمل العربي المشترك .

دعوة المواطن العربي الى مقاطعة منتجات الدول صاحبة الموقف العدائية من القضية العربية .

إن زيادة تصعيد العدو الصهيوني لعملياته العسكرية وغاراته العدوانية على الجنوب اللبناني بمؤازرة قوات عملائه بهدف تنفيذ المخطط الصهيوني التوسعي ، تستدعي من الأمة العربي مضاعفة جهودها للحفاظ على سلامة لبنان وسيادته ووحدة أراضيه واستمرار الصمود اللبناني والفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني عن طريق تعزيز السلطة الشرعية اللبنانية ودعم المقاومة الفلسطينية بما يتفق ومقررا مؤتمرات الرياض والقاهرة وبيت الدين ، كما تستدعي المضي في تنفيذ الالتزامات المتعلقة بإعمار لبنان تنفيذا لمقررات مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس ، وذلك دعما لوحدة هذا القطر العربي الشقيق وسيادته وللجهود التي تبذلها الحكومة اللبنانية في سبيل دعوة الوئام والسلام والاستقرار الى ربوعه .

تحقيق التوازن العسكري الاستراتيجي مع العدو الصهيوني .

تنشأ قيادة عسكرية عربية مشتركة ، يقرر مجلي الدفاع العربي المشترك كافة التفاصيل المتعلقة بتشكيلها ، ويرفع تقريرا عن التنفيذ الى مؤتمر القمة القادم ، وتقوم القيادة المشتركة بوضع الخطط العلمية لتنفيذها .

تقوم الأمانة العامة بدراسة إنشاء مؤسسة عربية للتصنيع الحربي ، على أن تقوم الى مجلي الدفاع العربي للنظر فيها ورفعها الي مؤتمر القمة القادم .

تقوم الدول العربية بتأمين احتياجات دول المواجهة من المواد الاستراتيجية بشكل يخدم المجهود العسكري العربي ، وفق ما تقرره القيادة العسكرية العربية المشتركة .

تكثيف السعي لكسب المزيد من التأييد العالمي على الصعيدين الرسمي والشعبي لقضية فلسطين ومن أجل تحرير جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتعزيز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي وتوسيع الاعتراف بها بوصفها ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دراسة إمكانية إنشاء مؤسسة إعلامية مستقلة لمخاطبة العالم الخارجي بأسلوب متطور وفق خطة محددة وإبراز وجهة النظر العربية الموّحدة حيال قضية فلسطين والقضايا العربية الاخرى ، ويكلف الأمين العام بوضع دراسة عن نظامها ، وخطة عملها وطريقة تمويلها ، مع الأخذ بالاعتبار دراسة مصير الأنشطة الإعلامية القائمة في نطاق جامعة الدول العربية ، على أن تعرض هذه الدراسة على مجلي الجامعة في اجتماع قادم لإقرارها .

الاستمرار في العمل في نطاق الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة وفي مؤسسات ومؤتمرات المنظمات الدولية والاقليمية ، على تنسيق المواقف العربية ، وتحقيق التعاون وفق اهداف ومبادئ برامج العمل العربي المشترك والسياسات التي تقررها مؤسسات جامعة الدول العربية بهذا الشأن ، وأن تتفق الدول العربية في هذه المنظمات والمؤتمرات على نص موحد من قضية الصراع العربي الصهيوني والقضايا العربية الاخرى وتقديمه الى لجنة الصياغة النهائية في هذه المنظمات .

مواصلة العمل في نطاق الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة على فضح اسرائيل وعزلها من اجل التوصل الى تعليق عضويتها وفرض العقوبات الدولية عليها ، واستصدار القرارات التي تؤيد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وانسحاب العدو من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

تعزيز دور حركة عدم االنحياز ، وذلك بالالتزام بمبادئها وتجنب ما لا يتفق وهذه المبادئ ، والعمل على تطوير التعاون مع دول هذه المجموعة ثنائيل وجماعياً ومواصلة السعي لحمل هذه الدول على قطع جميع علاقاتها مع اسرائيل .

تعزيز دور منظمة المؤتمر الاسلامي والالتزام بمبادئها واهدافها وتجنب ما لا يتفق وهذه المبادئ وذلك بـ :

أ- توثيق التعاون بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وتعزيز العلاقات فيما بينهما .

ب- مواصلة بذل الجهود لقطع جميع العلاقات التي لا تزال قائمة بين بعض دول منظمة المؤتمر الاسلامي والعدو الاسرائيلي ، والحيلولة دون عودة هذه العلاقات .

جـ السعي الى تطوير تأييد الدول والشعوب الاسلامية لقضية فلسطين والاستفادة مما يمكن ان تقدمه الدول الاسلامية لصالح المعركة ضد العدو الاسرائيلي .

تعزيز التعاون بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، وتطوير العلاقات بين الدول العربية والافريقية وذلك :

أ- مواصلة اسهام الدول العربية والجامعة في النضال الافريقي ضد التمييز العنصري والاستعمار ، ودعم حركات التحرير الوطنية الافريقية التي تعترف بها منظمة الوحدة الافريقية ، وتأييد مبدأ حق تقرير المصير للشعوب ، واحترام الوحدة الترابية للدول ، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

ب- العمل على الحيلولة دون اعادة العلاقات بين الدول الافريقية واسرائيل .

ج- استبعاد النظام المصري الحالي عن اجهزة التعاون العربي الارفيقي .

د- تدعيم التعاون الاقتصادي القائم بين المجموعتين بما يحقق اهداف قرارات مؤتمر القمة العربي الافريقي الاول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن الجمهورية العراقية

عن فلسطين

عن دولة الكويت

عن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

عن الجمهورية الموريتانية الاسلامية

عن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

عن سلطنة عمان

عن دولة قطر

عن الجمهورية اللبنانية

عن المملكة المغربية

عن الجمهورية العربية اليمنية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي الثاني عشر

فاس ١٩٨١/١١/٢٥ (الدورة الاولى)

٦-١٩٨٢/٩/٩ (الدورة المستأنفة)

القرارات

حرصاً على سلامة الاراضي اللبنانية ووحدتها ، وتأمينا للاستقرار في جنوب لبنان ، وبالتالي في سائر المنطقة ، واسهاما في وضع حد للمأساة التي يعيشها ابناء الجنوب ، واستناداً الى قرارات القمة العربية السابقة ، ولا سيما مؤتمر القمة العاشر في تونس الذي يؤكد بأن مشكلة جنوب لبنان هي مسؤولية عربية بقدر ما هي مسؤولية لبنانية .

ونظراً للاخطار المتزايدة التي تحدق بجنوب لبنات والتي لا تهدد لبنان وحده فحسب ، بل تتعداه الى جميع الدول العربية والى القضية الفلسطينية بالذات والمنطقة باسرها ، علما بأن معالجة ازم جنوب لبنان تشكل مدخلا من مداخل معالجة الازمة اللبنانية ككل .

يقرر المؤتمر :

اولاً : وضع استراتيجية عربية شاملة تهدف الى منع اسرائيل من العدوان ، ووضع تصور لمواجهة العدوان الاسرائيلي اذا ما وقع ، سيما على جنوب لبنان ، على ان تتضمن هذه الاستراتيجية فيما تتضمن التدابير والاجراءات الاتية :

أ- ممارسة الضغوط السياسية والدبلوماسية والاقتصادية على جميع الدول التي تساند اسرائيل او تؤثر عليها خاصة الولايات المتحدة الامريكية ، لردعها عن العدوان وحملها على احترام قرارات الهيئات الدولية وسيادة لبنان وحرمة اراضيه .

ب- ممارسة جميع الضغوط لحمل مجلس الامن الدولي على تنفيذ قراره رقم ٤٢٥ وملحقاته تنفيذاً شاملا ، بما في ذلك انسحاب اسرائيل التام حتى الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا ، بحيث يخضع الجنوب الى سلطة الدولة اللبنانية وحدها ليصبح منطقة هدوء واستقرار ، واتخاذ جميع التدابير اللازمة بواسطة مندوبي الدول لدى منظمة الامم المتحدة لوضع برمجة تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بجنوب لبنان وفي سبيل تدعيم وقف اطلاق النار .

ج- ضرورة مشاركة كل دولة في تحمل اعباء هذه الاستراتيجية في جميع ميادينها بنسبة طاقاتها وقدراتها واوضاعها ، لغرض وقف حرب الاستنزاف القائمة على لبنان من قبل العدو الاسرائيلي .

ثانياً : تكليف هيئة مصغرة من ممثلي الدول المشاركة في هذا المؤتمر - ترتبط بالامين العام لجامعة الدولة العربية - تعكف فورا على وضع مشروع لهذه الاستراتيجية وعرضه على مجلس الجامعة في دورته العادية القادمة ، على ان تكون على مستوى وزراء الخارجية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : تأييد جهود الحكومة اللبنانية لتمكينها من نشر الجيش اللبناني في الجنوب ليقوم بمسؤولياته الوطنية ، وتقديم المساعدة للبنان لتعزيز قدرته على تحمل الاعباء الناتجة عن اعادة سائر ادارات الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية الى ممارسة مسؤولياتها وصلاحياتها ، ولا سيما في الجنوب ، وتأكيد ضرورة تنفيذ القرار الرابع الصادر عن مؤتمر القمة العاشر في تونس القاضي بتقديم مساعدات مالية لاعادة اعمار لبنان .

رابعاً : استمرار التقيد بمضمون قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٩٠ .

إن مؤتمر القمة العربي ،اذ يحيّي صمورد قوات الثورة الفلسطينية والشعبين اللبناني والفلسطيني والقوات المسلحة العربية السورية وجميع من ساهم من العرب والمسلمين ، واذ يعلن مساندته للشعب الفلسطيني في نضاله من اجل استرداد حقوقه الوطنية الثابتة ، وايمانا بقدرة الامة العربية على تحقيق اهدافها المشروعة ، وازالة العدوان .

وانطلاقا من المبادئ والاسس التي حددتها مؤتمرات القمة العربية ، وحرصاً من الدول العربية على الاستمرار في العمل بكل الوسائل من اجل تحقيق السلام القائم على العدل في منطقة الشرق الاوسط ، واعتمادا على مشروع فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة الذي يعتمد الشرعية الدولية اساسا لحل القضية الفلسطينية وعلى مشروع جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حول السلام في الشرق الاوسط ، وفي ضوء المناقشات والملاحظات التي ابداها اصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والامراء ، فقد قرر المؤتمر اعتماد المبادئ التالية :

أولاً : انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس العربية .

ثانياً : ازالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل في الاراضي العربية بعد عام ١٩٦٧ .

ثالثاً : ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان بالاماكن المقدسة .

رابعاً : تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي والوحيد ، وتعويض من لا يرغب في العودة [1] .

خامساً : تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة ، ولمدة لا تزيد عن بضعة اشهر .

سادساً : قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس .

١- يسجل وفد الجمهورية اللبنانية تحفظه التالي بالنسبة الى المبدأ « رابعاً » :-

ورد في آخر الفقرة الخاصة بالمبدأ - رابعا- « تعويض من لا يرغب (من ابناء الشعب الفلسطيني) في العودة » . إن هذه العبارة تنطوي على محاذير ، ولا يستطيع لبنان ان يقبل بها على اعتبارها انها تشجع على التوطين وكان الاخرى ان ينظر في امر تشجيع الفلسطينيين على العودة لا على البقاء حيث هم ، ولوضع لبنان وللعبء الذي يتحمله ، فإن وفد لبنان يتحفظ خطياً على مضمون هذه الفقرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سابعاً : يضع مجلس الامن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة ، بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

ثامناً : يقوم مجلس الامن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ .

إن اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الاقطار العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد بمدينة (فاس / المملكة المغربية) من ١٩٨٢/٩/٦ الى ١٩٨٢/٩/٩ .

اذ يلاحظون ببالغ الالم والاسف استمرار الحرب العراقية الايرانية ، بالرغم من المحاولات المتكررة لوقف اطلاق النار ، وبالرغم من عروض الوساطة والمساعي الحميدة من قبل المنظمات الدولية .

واذ يستذكرون دعوة مؤتمر القمة العربي الحادي عشر المنعقد في عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية في نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٨٠ الطرفين الى وقف اطلاق النار فورا وحل النزاع بالطرق السلمية ، وترحيب المؤتمر بتجاوب العراق مع المناشدة الصادرة من المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ودولة عدم الانحياز لوقف اطلاق النار ومع المساعي الحميدة لحل النزاع عن طريق المفاوضات ، ومناشدة المؤتمر ايران الاستجابة لمثل هذا الموقف ، وتأكيد المؤتمر على إلتزام الجانبين المتبادل بمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الحقوق والسيادة واقامة علاقات حسن جوار وطيدة بينهما .

واذ يثمنون عاليا مبادرة العراق الايجابية بسحب قواته العسكرية الى الحدود الدولية .

واذ يعربون عن قلقهم العميق لان استمرار القتال يؤدي حتما الى زيادة ويلات الحرب ، بما تتضمنه من ضحايا بشرية وخسائر واضرارا في الممتلكات ووقف او تأخير لمشاريع التنمية وتبديد عام للثروات الوطنية ، فضلا عن ان استمرار الحرب امر يخدم المصالح والمخططات الامبريالية والصهيونية ويلحق ضررا بالغا بمصالح الامة العربية .

واذ هم يؤكدون ضرورة التضامن ووحدة الصف العربي ويدركون التزاماتهم المترتبة على نص المادة السادسة لميثاق جامعة الدول العربية والمادة الثانية لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية .

واذ يستذكرون قراراي مجلس الامن ٤٧٩ (١٩٨٠) في ١٩٨٠/٩/٣٢٨ و ٥١٤ (١٩٨٢) في ١٩٨٢/٧/١٢ .

اولاً : يعلنون عن التزامهم التضامني في الدفاع عن كامل الارض العربية ، ويعتبرون كل اعتداء على اي قطر عربي هو اعتداء على البلاد العربية جميعا . وان المحافظة على استقلال البلاد العربية وسلامة اراضيها وحرمة حدودها الدولية واجب عل جميع الدول العربية احترامه والعمل من اجله بجميع الوسائل المتاحة .

ثانياً : يعربون عن اسفهم البالغ وقلقهم العميق لعدم الاستجابة لمبادرات المنظمات الدولية بشأن وقف اطلاق النار وحل النزاع بالطرق السلمية وبالمفاوضات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : يؤكدون على الطرفين المتنازعين ضرورة الالتام الكامل بقراري مجلس الامن ٤٧٩ (١٩٨٠) و ٥١٤ (١٩٨٢) والعمل على تطبيقهما بصورة منسقة .

رابعاً : يعلنون استعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها نحو العراق بموجب المادة السادسة لميثاق الجامعة والمادة الثانية لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية سالفتي الذكر في حالة عدم استجابة ايران لنصوص هذا القرار واستمرارها في الحرب ضد العراق ومحاولة خرق حدوده الدولية والدخول في اراضيه .

خامساً : يطلبون الى الدول كافة الامتناع عن اتخاذ اي اجراء من شأنه تشجيع استمرار الحرب بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، كما يطلبون اليها بذل المساعي لتسهيل تنفيذ هذا القرار [١] .

اخذ المؤتمر علماً بما عرضته جمهورية الصومال الديموقراطية عن دخول جمهورية اثيوبيا الاشتراكية الى الاراضي الصومالية .

ويقرر

اولاً : مساندة جمهورية الصومال الديمقراطية في مواجهة مستلزمات المحافظة على سيادتها على اراضيها واخراج القوة الاثيوبية من الاراضي الصومالية .

ثانياً : ان يحترم البلدان جمهورية اثيوبية الاشتراكية وجمهورية الصومال الديمقراطية سيادة كل منهما على اراضيه واستقلاله بعد انسحاب اثيوبيا من الاراضي الصومالية [٢] [٣] [٤] [٥] .

١- يسجل وفد الجمهورية العربية السورية معارضته للقرار .

٢- يسجل وفد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية تحفظه على القرار .

٣- يسجل وفد الجمهورية اليمن الديمقراطية تحفظه على القرار للاعتبارات التالية

- ان القرار يعقد المشاكل القائمة في القرن الافريقي ويوسعها .
- ان المطلوب هو الاسهام في الجهود المبذولة لاحلال الاستقرار في القرن الافريقي على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وحل المشاكل بالطرق السليمة .
- ان القرار سيعقد العلاقات العربية الافريقية .
- ان الخلافات بين كل من جمهورية الصومال الديمقراطية وجمهورية اثيوبيا الاشتراكية مطروحة على منظمة الوحدة الافريقية وهناك لجنة مشكلة لحلها .

٤- يسجل وفد منظمة التحرير الفلسطينية تحفظه على القرار للاعتبارات التالية :

- الحرص على المصلحة العربية العليا وعلى حل مشاكلنا الحدودية مع الدول الصديقة بشكل سلمي يجعلنا قادرين على الاحتفاظ بعلاقاتنا العربية الافريقية وتطويرها .
- تجنب احتمالات تفجير الموقف العسكري بين الدولتين .
- اتاحة الفرصة لانفسنا لحل المشكلة الصومالية الاثيوبية .

٥- يسجل وفد الجمهورية العربية السورية تحفظه على القرار للاعتبار التالي :

- اقتناعه بأن القرار بشكله الحالي لا يخدم الاهداف القومية والمصلحة العربية التي نرجوها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تنفيذاً للقرار « سابعا » الذي اتخذه مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس والذي ينص على « الاسراع بتعديل ميثاق جامعة الدول العربية في اتجاه تقوية العمل العربي المشترك والعمل على ادة بناء اجهزة الجامعة على اسس جديدة تكفل الفعالية والقدرة على التحرك » .

واعتبار لقرار مجلس وزراء الخارجية التمهيدي في دورته المستأنفة بالمحمدية والخاص « بتأجيل رفع مشروع التعديل الى مؤتمر القمة لمزيد من الدرس » .

يقرر المؤتمر

اولاً : ان تتولى لجنةوزارية مؤلفة من وزراء خارجية كل من :
الجمهورية التونسية - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - المملكة العربية السعودية - الجمهورية العربية السورية - المملكة العراقية - الملكة المغربية ، دراسة مشروع تعديل الميثاق والانظمة المتصلة به وهي : النظام الاساسي لمحكمة العدل العربية والنظم الداخلية لمؤتمر القمة ولمجلس وزراء الخارجية وللمجلس الاقتصاديُ والاجتماعي ، وايجاد الصيغ التوفيقية الملائمة للاحكام التي تتطلب ذلك .

ثانياً : ان ترفع مشاريع تعديل الميثاق والانظمة المشار اليها الى مؤتمر القمة الثالث عشر للبت فيها .

ثالثاً : ان يحاط مؤتمر القمة في دورته العادية المقبلة - تماشيا مع القرار « سابعا » لمؤتمر القمة العاشر - بما تم اتخاذه من اجراءات عملية لتنفيذ الانظمة الخاصة بالامانة العامة ، وفق ما اقره مجلس وزراء الخارجية التمهيدي في دورته المستأنفة بالمحمدية .

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ،

- تبعاً لقرار مجلس الجامعة رقم ٤٠٢٠ بتاريخ ١٩٨١/٣/٢٥ في دورته الخامسة والسبعين والخاص ببناء مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية .
- وبعد الاطلاع على المذكرة الخاصة « ببناء مقر الجامعة » المرفوعة الى مؤتمر القمة .
- ولوضع برنامج البناء حيز التنفيذ .

يقرر

أن يتم تمويل كلفة البناء برصد الاعتماد اللازم - وهو ثلاثون مليون دولار - في موازنة الامانة العامة ، موزعاً على ميزانيات الاعوام الثلاثة القادمة (١٩٨٣-١٩٨٤-١٩٨٥) . وهي الفترة التي يستغرقها استكمال البناء والتجهيز ، على ان تتحمل كل دولة نصيبها من هذا الاعتماد ، وفق نسبة مساهمتها في موازنة الامانة العامة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ،

- بعد الاطلاع على مذكرة المملكة الاردنية الهاشمية بتاريخ ١٩٨٢/٩/٨ الخاصة بدفع الالتزامات امالية المترتبة على الدولتين الجزائرية والليبية ، وفق ما جاء في القرار رقم « خامسا » لمؤتمر القمة العربي الحادي عشر بعمان ، وبعد المناقشة .

يقرر

أولاً : مواصلة الدول المعنية المنصوص عليها بالقرار « رابعاً/٢ » لمؤتمر القمة العربية التاسع ببغداد دفع التزاماتها الاصلية التي حددها هذا القرار لدعم صمود العشب الفلسطيني والشعب الاردني .

ثانيا : اجراء المملكة الاردنية الهاشمية اتصالات مباشرة مع الدول المعنية للنظر في امكانية تعويض الالتزامات المالية المترتبة على الدولتين الجزائرية والليبية والتي لم تسددها [1] .

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ،

- بناء على اقتراح سيادة/ رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ،
- وبعد المناقشة .

يقرر

اولاً : انشاء صندوق مالي بادارة عربية للتعويض ولاعادة تعمير ما دمرته الحرب في لبنان من مخيمات فلسطينية ومساكن لمساعدة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة .

ثانيا : تولي مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في دورته العادية الثامية والسبعين وضع نظام هذا الصندوق وطريقة عمله .

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ،عملاً ،

- بما اقره مؤتمر القمة العربي التاسع ببغداد من « ضرورة عقد اجتماعات دورية لمؤتمر القمة العربي خلال شهر نوفمبر / تشرين الثاني من كل عام .
- وبما اقره مؤتمر القمة العربي الحادي عشر بعمان من « انعقاد مؤتمر القمة العربي مرة في كل سنة بصورة دورية مع الحرص على التقيد بهذا التقليد ، مما يتيح الفرصة امام الملوك والرؤساء العربي لمعالجة الوضع العربي والنظر فيما ترفعه اليه جامعة الدول العربية من مقترحات ومبادرات تعزز التضامن العربي وترسم الخطط الكفيلة بتدعيم قدرات الوطن العربي في مختلف الميادين » .

١- تسجل دولة الكويت ، مع ايمانها الكامل بقومية المعركة ، انه ليس من المواقف السليمة ان تقر الجامعة العربية مبدأ قيام بعض الدول العربية بتعويض بعض الدول الاخرى في تسديد ما تتعهد به من التزامات احتراما للتعهد والايفاء به .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- وبما اقره مجلس الجامعة في دورته السابعة والسبعين من « ان يجتمع مجلس وزراء الخارجية التمهيدي لمؤتمرات القمة العادية قبل انعقادها بخمسة عشر يوما على الاقل » .

يقرر

اولاً : انعقاد القمة العربي الثالث عشر في الرياض / المملكة العربية السعودية في شهر نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٨٣.

ثانياً : تولي الامين العام الاتصال بحكومة المملكة العربية السعودية لتحديد تاريخ انعقاد جلسات المؤتمر ومجلس وزراء الخارجية التمهيدي .

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ، بعد اطلاعه على المواضيع التي اعد بشأنها مجلس وزراء الخارجية التمهيدي مشاريع القرارات والمذكورة عناوينها فيما بعد .

يقرر

اولا : الموافقة المبدئية على هذه المواضيع .

ثانياً : تخويل مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية صلاحية البت في هذه المواضيع بصفة نهائية دون الرجوع الى مؤتمر القمة ، وذلك في اقرب اجتماع لمجلس الجامعة .

وفيما يلي عناوين المواضيع :

أ- دعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل .

ب- المشروع الاسرائيلي لربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت .

ج- التهديدات التي يتعرض لها المسجد الاقصى .

د- التحالف الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي .

هـ- المفاعلات الذرية الامريكية المقدمة لاسرائيل .

و- امن الخليج العربي .

ز- عقد التنمية .

ح- التحرك الاعلامي العربي المشترك على الساحة الدولية ، وانشاء مجلس متخصص لوزراء الاعلام العرب ومؤسسات اعلامية في الساحات الدولية .

ط- حملة التعريب في جمهورية الصومال الديمقراطية .

ي- التعاون العربي الافريقي .

ك- حركات التحرير الافريقية .

ل- اعطاء صفة مراقب لمنظمة الوحدة الافريقية .

م- الحوار العربي الاوروبي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي غير العادي

الدار البيضاء ٧-١٩٨٥/٨/٩

البيان الختامي

اجتمع مؤتمر القمة في دورة غير عادية في مدينة الدار البيضاء خلال الفترة من ٢٠ الى ٢٢ ذي القعدة ١٤٠٥ هـ (٧-١٩٨٥/٨/٩م) . بناء على دعوة من جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية .

وتعزيزا للتضامن بين الدول العربية ، ودعماً لمسيرة العمل العربي المشترك على اساس مبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وقراراتها والمعاهدات المبرمة في اطارها .

درس المؤتمر اهم القضايا العربية الراهنة في جو من الاخاء والتفاهم والحرص على الحقوق والمصالح العربية المشتركة .

واولى المؤتمر موضوع تنقية الاجواء العربية كامل عنايته ، لما له من اهمية . وفي هذا النطاق فإن المؤتمر يؤكد إيمانه بضرورة التضامن بين الدول العربية ، لا سيما في هذه الظروف العصيبة التي تتطلب حشد طاقات الامة العربية ونبذ الخلافات - مهما تكن - بين دولها لمواجهة الفترة الحاسمة التي تمر بها .

ويعلن الالتزام الكامل بجميع بنود ميثاق التضامن العربي الذي اقره مؤتمر القمة الثالث المنعقد في الدار البيضاء في شهر سبتمبر / ايلول ١٩٦٥ .

ويعهد الى اللجان التالية ، المؤلفة من عدد من الدول الاعضاء ومن الامين العام لجامعة الدول العربية ، بالعمل على حل الخلافات بين بعض الاشقاء . فتسعى لجنة مؤلفة من المملكة العربية السعودية والجمهورية التونسية الى التوفيق بين المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية ، وبين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية . وتسعى لجنة مؤلفة من المملكة المغربية ودولة الامارات العربية المتحدة والجمهورية الاسلامية الموريتانية الى التوفيق بين الجمهورية العراقية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، وكذلك بين منظمة التحرير الفلسطينية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .

ويناشد المؤتمر الاشقاء التجاوب مع هذه المساعي بروح الاخوة العربية الصادقة .

وبخصوص الحرب العراقية - الايرانية ، وبعد استعراضه الوضع في الخليج ، يلاحظ المؤتمر ببالغ القلق والالم استمرار هذه الحرب بكل ما تسببه من خسائر بشرية فادحة واضرار مادية باهظة للطرفين ، وما تؤدي اليه من تهديد خطير لامن المنطقة واستقرارها وازدهارها وللامن والسلم العالميين . ويعرب المؤتمر عن استنكاره الشدي واسفه العميق لاصرار ايران على مواصلة الحرب وشنها الهجوم تلو الهجوم على العراق ، مستهدفة اختراق حدوده واحتلال اراضيه وفرض سلطتها عليه ، متحدية قواعد القانون الدولي والاتفاقات الدولية وميثاق الامم المتحدة وقراراتها ، ومستهينة بكل المساعي السلمية على اختلافها والمبادرات العراقية الرامية الى وقف القتال وايجاد حل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سلمي عادل ومشرف - عن طريق المفاوضات - يضمن الحقوق المشروعة لكلا الطرفين ، ويقيم علاقات حسن جوار، تأمينا لسيادة الامن والاستقرار في المنطقة ، بما يعود بالخير على الامة العربية والاسلامية . ويؤكد المؤتمر بهذه المناسبة تمسكه بقرار قمة فاس المتعلق بـ « حرب الخليج والموقف العربي منها » والالتزامات المترتبة عليه بموجب المادة السادسة من ميثاق الجامعة العربية والمادة الثانية من معاهدة الدفاع العربي المشترك .

كما يؤكد المؤتمر الطلب الذي وجهه مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده الطارئ ببغداد في ١٤ اذار/ مارس ١٩٨٤ الى ايران بأن تلتزم فورا بقرارات وقف القتال ، والاستجابة الى مبادرات السلام . ويؤكد المؤتمر مجدداً ان استمرار ايران في الحرب ضد العراق لا يمكن الا ان يدفع بالدول العربية الى اعادة النظر في العلاقات معها ، واتخاذ الخطوات الضرورية لتنفيذ ذلك .

ويعلن المؤتمر عن تصميمه على تعبئة جميع الجهود من اجل وضع حد سريع للقتال ، والدخول في مفاوضات من اجل الوصول الى حل سلمي وعادل ومشرف للنزاع . ويدعو لجنة متابعة تطورات الحرب بين العراق وايران الى تكثيف مساعيها واتصالاتها في هذا السبيل ، في ضوء الواجبات المكلفة بها .

وبحث المؤتمر الوضع في القرن الافريقي ، فأكد على ضرورة تنفيذ قرار مؤتمر القمة الثاني عشر بشأن هذا الموضوع . ويكلف الامين العام بتقديم تقرير الى مؤتمر القمة القادم عن مدى تنفيذ هذا القرار .

وفي نطاق بحثه المتعمق لمختلف التطورات التي تجتازها القضية الفلسطينية ، استمع المؤتمر الى شرح مفصل قدمه جلالة الملك حسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية والاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حول الاتفاق الاردني الفلسطيني الذي وقع بعمان في ١٩٨٥/٢/١١ . وسجل بكل تقدير ، الشروح الصافية التي تفضل بتقديمها جلالة الملك حسين والاخ ياسر عرفات عن انسجام خطة التحرك الاردنية - الفلسطينية مع مخطط فاس ، واعتبارها خطة عمل لتنفيذ مشروع السلام العربي من اجل تحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة ، تضمن انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وفي مقدمتها القدس الشريف ، وتؤمن استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني .

وبعد تناول هذا الموضوع بالدراسة المستفيضة من مختلف جوانبه ، يؤكد المؤتمر ضرورة تواصل واستمرار الالتزام العربي الجماعي بروح ومبادئ مقررات قمة فاس .

ويؤكد المؤتمر قراراته السابقة الخاصة بالقضية الفلسطينية ودعمه وتأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، ومساندته لها في جهودها لتأمين حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الثابتة . كما يؤكد حق الشعب الفلسطيني في استقلالية قراره الوطني ، وعدم المساح لاية جهة بالتدخل في شؤونه الداخلية .

ويعتبر المؤتمر ان عقد مؤتمر دولي في اطار الامم المتحدة يساعد على تحقيق السلام في المنطقة العربية بحضور ومشاركة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبقية الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن وبحضور ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني مع الاطراف المعنية الاخرى .

ويحي المؤتمر صمود الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة ونضاله اليومي المتصاعد ضد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قوى الاحتلال الاسرائيلي ، ويؤكد التزامه بدعم هذا الصمود وتطويره لمواجهة المخططات الصهيونية التوسعية الهادفة لتهويد الاراضي الفلسطينية وتشريد ابناء الشعب الفلسطيني .

ويؤكد المؤتمر ادانته للممارسات الارهابية والعنصرية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، ويناشد الرأي العام العالمي دعم الشعب الفلسطيني والعربي في مقاومته لهذه الممارسات المناقضة للشراع الدولية ولحقوق الانسان . كما يناشد المجتمع اتخاذ اجراءات عملية للوقوف في وجه الممارسات الصهيونية .

ويؤكد الالتزامات السابقة بتقديم الدعم المادي والسياسي والاعلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وقائدة نضاله ، لاسترجاع حقوقه المغتصبة .

ونظراً لما عانته المخيمات الفلسطينية بعد الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، وما تلا ذلك من مجازر ومذابح ، واتقاء لخطر التهجير والتشريد الذي يهدد الوجود الفلسطيني في تلك المخيمات ، وحرصاً على سلامة هذا الوجود وعلى حق الشعب الفلسطيني في العمل والتنقل ، وتمتيناً لاواصر الاخوة اللبنانية الفلسطينية ، يدعو المؤتمر الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية الى التعاون والتنسيق بينهما فيما يتعلق بالشؤون الفلسطينية وحماية المخيمات الفلسطينية الموجودة في لبنان ، طبقا للاتفاقات المعقودة بينهما . كما يؤكد المؤتمر العمل على تنفيذ القرارات التي اتخذها مجلس الجامعة في دورته الطارئة يومي ٨-١٩٨٥/٦/٩ .

ويعبر المؤتمر عن قلقه البالغ لتدهور الاوضاع في لبنان على نحو يهدد مصير ووحدة لبنان ارضا وشعبا ، ويؤكد المؤتمر مساعدة ودعم الشعب اللبناني وحكومته على التصدي للمخططات الهادفة لتمزيق لبنان وتقسيمه ، وحتى يتمكن لبنان من اخماد الفتنة الطائفية التي تحركها القوى المعادية . كما يؤكد المؤتمر على اهمية استقرار لبنان وضرورة الحفاظ على وحدته وامنه وانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع اراضيه .

والتزاما بالمبادئ التي تؤمن بها الامة العربية ، واستلهاما من حضارتها واصالتها وتقاليدها العريقة ، فإن المؤتمر يستنكر بشدة الارهاب بجميع اشكاله وانواعه ومصادره ، وفي مقدمته الارهاب الاسرائيلي داخل الاراضي العربية المحتلة وخارجها . ويعتبر ان اللجوء اليه لا يتفق مع المثل العليا للانسانية ، ويدعو الى التمسك بمبادئ الحق والعدل لتحقيق الاهداف والدفاع عن المصالح الوطنية بالاعتماد على الوسائل المشروعة التي اقرتها المواثيق الدولية .

ويكلف المؤتمر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، رئيس المؤتمر ، بمواصلة اتصالاته على الصعيد الدولي لتوضيح القضايا العربية ، وبالخصوص بمناسبة اجتماع الرئيسين الامريكي والسوفياتي المرتقب ، حتى تكون الدولتان العظميان على بينة من موقف الدول العربية من مجمل القضايا ، وخاصة ما يتعلق منها بتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط .

واستعرض المؤتمر ببالغ القلق اخر تطورات الوضع في جنوب افريقيا ، وما يتعرض له شعب جنوب افريقيا من اعمال القمع والعنف والارهاب والتمييز العنصري . كما استعرض نضال شعب ناميبيا من اجل تحقيق استقلاله وسيادته ، وفقا لقرارات الامم المتحدة . وانطلاقا من ايمانه الثابت بمبادئ التعاون العربي الافريقي ، اكد المؤتمر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قراراته السابقة في هذا الصدد ، مجددا تأييده للنضال الذي يخوضه شعبا جنوب افريقيا وناميبيا من اجل الحرية والاستقلال والسيادة والتنفيذ الكامل لقرارات الامم المتحدة .

وفي نهاية اجتماعاته ، التي دارت في جو من التضامن والاخوة والادراك لدقة المرحلة التي تعيشها الامة العربية .

فإن المؤتمر يعبر عن سامي تقديره لما بذله جلالة الملك الحسن الثاني من جهد صادق لعقد هذا المؤتمر وتسيير اعماله بحكمة ، مما ضمن له اسباب النجاح والوصول الى نتائج ايجابية .

كما يشكر المؤتمر لجلالة الملك الحسن الثاني ما لقيه من حفاوة وتكريم وللشعب المغربي العظيم ما ابداه من حرارة استقبال .

ويتوجه بالدعاء الى الله العلي القدير ليمد امتنا العربية باسباب المناعة والعزة والنصر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرارات وتوصيات مؤتمر القمة العربي غير العادي (الوفاق والاتفاق)
عمان ٨- ١١ تشرين ثاني ١٩٨٧

١- الحرب العراقية - الايرانية :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العادي غير العادي المنعقد في عمان / المملكة الاردنية الهاشمية من ١٩٨٧/١١/٨ م الى ١٩٨٧/١١/١١م ، اذ يؤكدون اهتمامهم الجدي بالتهديدات الخطيرة التي يتعرض اليها الأمن القومي ويؤكدون المكانة الهامة التي باتت الحرب العراقية - الايرانية تحتلها في قلب اهتمامات الأمة العربية ، لما يشكله استمرارها من أخطار جسيمة، على الامة وقضاياها المصيرية .

واذ يستذكرون قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في مدينة فاس سبتمبر / ايلول ١٩٨٢م ، باعلان استعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها بموجب ميثاق الجامعة ، ومعاهدة الدفاع المشترك في حالة استمرار ايران في الحرب ضد العراق ، واعتبار كل اعتداء على أي قطر عربي هو اعتداء على البلاد العربية جميعاً ، وان المحافظة على استقلال البلاد العربية وسلامة اراضيها وحرمة حدودها الدولية ، واجب على جميع الدول العربية احترامه ، والعمل من أجله بجميع الوسائل المتاحة ، وتأكيد التمسك بهذه الالتزامات ، في البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في الدار البيضاء في أغسطس / اب ١٩٨٥ م . والقرارات الصادرة عن مجلس الجامعة في دورات انعقاده العادية وغير العادية ، واخرها القرار الصادر في ١٩٨٧/٤/٦م ، والقرار الصادر في ١٩٨٧/٨/٢٥م.

واذ يلاحظون اصرار ايران على مواصلة الحرب ضد العراق ، وعدم استجابتها للمبادرات السلمية العربية والدولية ، والقرارات الصادرة من المنظمات الدولية.

وادركاً منهم للمخاطر الكبيرة التي غدت تهدد الأمن القومي بأسره ، جراء هذا السلوك العدواني ، والاصرار على مواصلته .

وانطلاقاً من الشعور التام بالمسؤولية القومية ، والتزاماً بوحدة المصير العربي ، وادراكاً لما تستلزمه المرحلة الراهنة من تمسك بمبادئ التضامن العربي ، وتقديراً منهم بان هذا الوضع يشكل تهديداً جدياً للامن القومي العربي، مما يتطلب الالتزام بما نص عليه مثياق جامعة الدول العربية .

(يقررون):

١- ادانة ورفض استمرار احتلال ايران للاراضي العربية في العراق ، لما يمثله ذلك من اعتداء صارخ على سيادة دولة عضو في الجامعة ومساس بسلامتها الاقليمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- التضامن الكامل مع العراق ، والوقوف معه في دفاعه المشروع عن ارضه وسيادته .

٣- استعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها نحو العراق ، وفيما بينها بموجب ميثاق جامعة الدول العربية ، ومعاهدة الدفاع المشترك ، والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة .

٤- تأييد قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ ، ودعم المساعي المبذولة لتنفيذه بشكل متكامل ، بما يؤدي الى حل كافة جوانب النزاع .

٢- تنفيذ قرار مجلس الامن ١٩٨٧/٥٩٨م :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان/المملكة الاردنية الهاشمية من ١٩٨٧/١١/٨م الى ١٩٨٧/١١/١١م ، اذ يعبرون عن قلقهم الشديد لاستمرار الحرب التي تستهدف سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية وسلامتها الاقليمية ، خلافاً لقواعد القانون الدولي ، واحكام ميثاق الامم المتحدة وقراراتها ، والتي اصبحت تهدد باتساع مسرح عملياتها ، وتعرض للخطر سيادة وسلامة دول اخرى اعضاء في الجامعة العربية ، كما تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة كلها ، وتعرضها الى أشد الاخطار .

واذ يعربون عن قلقهم البالغ لتعرض ايران للملاحة من والى موانىء دول الخليج العربي ، التي ليست طرفاً في الحرب ، وعدم التزامها بقرار مجلس الأمن رقم ٥٥٢ لسنة ١٩٨٤ م الذي عبر عن موقف المجتمع الدولي من حرية الملاحة في الممرات المائية .

واذ يعربون عن الاستياء الشديد لاستمرار ايران في عدم الاستجابة للمبادرات السلمية العربية والدولية ، والقرارات الصادرة من المنظمات الدولية .

واذ يشيرون الى قرار مجلس جامعة الدول العربية رقم ٤٦٤٦ - دع ٨٧ - ج ٣-١٩٨٧/٤/٦ م الذي تضمن الاسس العادلة لانهاء النزاع بين العراق وايران ، ودعا مجلس الامن الى الاستجابة لارادة المجتمع الدولي في تحمل مسؤولياته ، وفقاً لما ينص عليه ميثاق الامم المتحدة ، والعمل بأسلوب فعال وملزم لاحلال السلام بين البلدين بصورة شاملة ودائمة بدون ابطاء .

واذ يلاحظون ببالغ الارتياح ان مجلس الامن قد تبني بالاجماع القرار ٥٩٨ (١٩٨٧ م) في ٢٠ تموز بوليه ١٩٨٧ م الذي تضمن الاسس الواردة في قرار مجلس الجامعة اعلاه . (يقرون) :

١- تأييدهم بقوة قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ (١٩٨٧ م).

٢- اشادتهم بترحيب العراق المذكور ، وباستعداده للتعاون مع الأمين العام بصورة سليمة وبحسن نية ، في سبيل الوصول الى حل شامل وعادل ودائم ومشرف للنزاع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- دعوتهم مجلس الامن الى العمل بدون تردد على تطبيق القرار٥٩٨ ، ككل متكامل ، نصاً وروحاً ، ووفق تسلسل فقراته العاملة استناداً الى صلاحياته ، بموجب ميثاق الامم المتحدة بما يؤمن تحقيق السلام العادل والشامل بين البلدين وفي المنطقة ، ويعبرون عن دعمهم لجهود الأمين العام للامم المتحدة في هذا الاطار .

٤- دعوتهم بشدة الى ضمان حرية الملاحة الدولية في الخليج العربي ، وفقاً لقواعد القانون الدولي ، وادانتهم وضع الالغام في الممرات المائية الدولية ، والمياه الاقليمية للدول التي ليست طرفاً في الحرب ، وعدم التعرض للسفن المتوجهة من والى تلك الدول ، وذلك وفق قرار مجلس الأمن ٥٥٢ لعام ١٩٨٤ م .

٣- الاعتداءات على دول الخليج العربي :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد بمدينة عمان /المملكة الاردنية الهاشمية من ١٦ الي ١٩ ربيع الأول ٤٠٨ هـ الموافق من ٨ الى ١٩٨٧/١١/١١م .

اذا تدارسوا بعمق واهتمام الاعتداءات والتهديدات الايرانية ضد دول الخليج العربية ، وبشكل خاص دولة الكويت والمملكة العربية السعودية ، واذ يستندون الى احكام ميثاق جامعة الدول العربية .

وانطلاقاً من المبادئ والاسس التي حددتها مؤتمرات القمة العربية ، التي تؤكد قدسية التراب العربي ووحدة أمنه ، ووجوب التضامن العربي في مواجهة كافة الاعتداءات التي يتعرض لها اي بلد عربي ، واعتبار مثل تلك الاعتداءات موجهة ضد البلاد العربية جميعاً ، ان مسؤولية المحافظة على استقلال البلاد العربية ، وسلامة اراضيها واجب على جميع الدول العربية الاضطلاع والعمل من اجله بجميع الوسائل المتاحة .

واذ يعبرون عن اقصى درجات القلق والاسى ، لاستمرار الحرب العراقية الايرانية ، بسبب رفض ايران لجميع المبادرات السملية ، والنداءات السلمية ، والنداءات والقرارات الدولية ،التي دعت الى انهاء الحرب ، واحلال السلام بين البلدين ، بما فيها تلك القرارات التي صدرت في نطاق جامعة الدول العربية .

واذ يعربون عن رفضهم المطلق لمحاولة ايران توسيع رقعة هذه الحرب ، فضلاً عن رفضهم الكامل لاستمرارها .

واذ يستنكرون بشدة تدخل ايران المستمر في الشؤون الداخلية لدول الخليج العربي وغيرها من الدول العربية ، وتبني الحكومة الايرانية لسياسة التخريب والاعمال الماسة بالامن الداخلي ضد بعض الدول العربية .

(يقررون) :

١- شجب وادانة الاعتداءات الايرانية المتكررة على دولة الكويت وعلى سلامتها الاقليمية ، واعتبار هذه الاعتداءات موجهة ضد الامة العربية جمعاء . .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- تأكيد تصميم الدول العربية على تنفيذ الالتزامات المترتبة عليها تجاه دول الخليج العربية ، وفقاً للمادة (٦) من ميثاق جامعة الدول العربية ، والمادة (٢) من معاهدة الدفاع العربي المشترك في حالة استمرار ايران في هذه الاعتداءات والوقوف بحزم مع دول الخليج العربية ضد هذه الاعتداءات .

٣- اعادة النظر في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول العربية والدول التي تزود ايران بالاسلحة ، وذلك اذا ما واصلت ايران اعتداءاتها على دول الخليج العربية .

٤- ادانة تدخل ايران في الشؤون الداخلية لدول الخليج العربية ، ولجوئها الى العنف والارهاب ، لاثارة المشاكل وخلق القلاقل في هذه الدول .

٥- دعم الكويت في ما اتخذته من اجراءات لحماية امنها وسلامة اراضيها ، والحفاظ على مصالحها التجارية .

٦- يدعون بشدة الى ضمان حرية الملاحة الدولية في الخليج العربي ، وفقاً لقواعد القانون الدولي ، وادانة وضع الالغام في الممرات المائية الدولية ، والمياه الاقليمية للدول التي ليست طرفاً في الحرب ، وعدم التعرض للسفن المتوجهة من والى الدول غير الاطراف في الحرب ، وذلك وفق قرار مجلس الامن من ٥٥٢ لعام ١٩٨٤ م.

٤- احداث الشغب والفتنة التي قام بها الايرانيون في موسم الحج لعام ١٤٠٧هـ الموافق ١٩٨٧ ميلادية :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية المجتمعين وفي اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان . المملكة الاردنية الهاشمية من ١٦ الى ١٩ ربيع الاول ١٤٠٨ هـ، الموافق ٨-١١/١١/١٩٨٧م .

اذ يدين بشدة أعمال التخريب والشغب التي قام بها الايرانيون بمكة المكرمة في موسم حج عام ١٤٠٧ هـ ، والتي اساءت الى حرمة الاماكن المقدسة ، ومناسك الحج وأدابه ، وامن وسلامة حجاج بيت الله الحرام .

وبعد اطلاعه على المذكرة التفسيرية المرفقة التي قدمها وفد المملكة العربية السعودية .

(يقررون):

١- يؤكد تضامنه الكامل مع المملكة العربية السعودية ، وتأييده التام للاجراءات التي تتخذها لتوفير الاجواء المناسبة ، كي يؤدي حجاج بيت الله الحرام شعائر الحج في امن وخشوع ومنع أية اساءة لحرمة بيت الله الحرام ومشاعر المسلمين ، ويرفض اية اعمال شغب في الاماكن المقدسة تمس بأمن وسلامة الحجاج وسيادة المملكة العربية السعودية .

٢- يؤكد على حق المملكة العربية السعودية في اتخاذ ما تراه من اجراءآت مناسبة للحيلولة دون تكرار مثل هذه الحوادث .

٣- يؤكد على عدم استغلال موسم الحج والمناسبات الدينية للتظاهر والمسيرات ورفع الشعارات ومراعاة حرمة بيت الله الحرام واحترامه الشعائر وتوفيرها حفاظا على وحدة المسلمين وتماسكهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- يدعو الدول والحكومات الاسلامية الى تبني هذا الموقف والوقوف ضد الممارسات الخاطئة التي تتنافى وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف .

٥- النزاع العربي الاسرائيلي :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الاقطار العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان - المملكة الاردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م.

باعتبار أن قضية فلسطين قضية العرب المركزية ، وجوهر الصراع العربي الاسرائيلي ، وان النضال من أجل استعادة الحقوق العربية المغتصبة في ارض فلسطين ، والاراضي العربية المحتلة ، هو مسؤولية قومية عربية.

ولما كان الخطر الصهيوني لا يستهدف دول المواجهة فحسب ، بل يتعدى ذلك ليهدد مصير ووجود الاقطار العربية كلها .

وبالنظر لاستمرار اسرائيل في ممارساتها التعسفية في الأراضي العربية المحتلة والفلسطينية ، وسياستها العدوانية والتوسعية .

(يقررون):

اولا : حشد طاقات وامكانات الدول العربية من أجل تعزيز قدرات وطاقات دول وقوى المواجهة مع اسرائيل ، على كافة الاصعدة ، لوقوف عدوانها المتواصل على الامة العربية ، واستعادة الحقوق العربية المغتصبة في فلسطين والاراضي العربية المحتلة .

ثانياً : اقامة التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل في اطار تضامن عربي فعال ، من اجل التصدي للخطر الصهيوني الذي يهدد مصير ووجود الامة العربية ، وإجبار اسرائيل على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة الهادفة الى اقامة سلام عادل وشامل في المنطقة .

ثالثاً : تقديم الدعم والمساعدة المادية والمعنوية للنضال البطولي المستمر الذي يخوضه الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة ، والجولان ، وجنوب لبنان ، في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي .

رابعاً : دعوة جميع الاطراف العربية الى الالتزام بقرارات القمم العربية القاضية بعدم جواز انفراد أي طرف من الاطراف العربية بأي حل للصراع العربي الاسرائيلي ، ورفض أية تسوية سياسية للصراع العربي الاسرائيلي لا تضمن تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل ، وغير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية و العربية المحتلة ، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة ، طبقا لقرارات مؤتمر القمة العربي ، وخاصة قرارات قمة فاس ١٩٨٢ م .

خامساً : يستنكر اغلاق مكتب المعلومات الفلسطيني في واشنطن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦- المؤتمر الدولي :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الاقطار العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان - المملكة الأردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م .

انطلاقاً من الالتزام بالاهداف والأسس التي حددتها قرارات مؤتمرات القمة العربية ، بشأن النزاع العربي الاسرائيلي .

وبالنظر الى رفض اسرائيل المستمر لجهود السلام ، وعدم انصياعها لقرارات الأمم المتحدة الهادفة الى اقامة سلام عادل وشامل في المنطقة .

وانطلاقاً من عزم الأمة العربية على حشد طاقاتها وامكاناتها لمواجهة التحدي الصهيوني لمصيرها ووجودها.

والتزاما بتوجه الأمة العربية نحو السلام والذي تحدد في مشروع السلام العربي المقرر في قمة فاس (١٩٨٢م) لتحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي ، تكفل استعادة الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، وحل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها استنادا الى الشرعية الدولية .

(يقررون) :

ان عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ، تحت رعاية الامم المتحدة يدعو اليه أمينها العام ، وتشارك فيه الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن ، مع جميع اطراف النزاع العربي الاسرائيلي ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وعلى قدم المساواة ، هو السبيل المناسب لتسوية سلمية شاملة وعادلة ، وتكفل استعادة الأراضي العربية المحتلة ، وحل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها ، وضمن احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني .

٧- الأزمة اللبنانية :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان - المملكة الأردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م.

بعد بحثهم الأزمة اللبنانية ومضاعفاتها المفجعة على الشعب اللبناني العربي الشقيق ، وحرصا منهم على استقلال لبنان وسيادته الوطنية وعروبته ، ووحدة شعبه واراضيه ، واعرابا عن قلقهم مما خلفته الحرب من بؤس وشقاء ومآس انسانية ، وتأكيداً لتصميم الدول الاعضاء على مساعدة الاخوة اللبنانين على حل مشكلاتهم .

(يقررون) :

اولاً : أ- حث الاطراف اللبنانية على استئناف الحوار فيما بينهم ، من أجل التوصل الى اصلاح سياسي يكفل اعادة تماسك لبنان شعبا واراضا ومؤسسات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- دعوة الجمهورية العربية السورية الى مواصلة بذل الجهود ، وتكثيفها لمساعدة الأطراف المعنية على التوصل الى مصالحة وطنية .

ثانياً : دعوة الدول العربية الى بذل كل ما في وسعها لمساندة لبنان ، في جهوده لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الآيلة الى تأمين انسحاب اسرائيل من الجنوب ، وبسط سيادة الدولة اللبنانية وسلطتها حتى الحدود المعترف بها دوليا .

ثالثاً : أخذ العلم بعزم لبنان على انشاء صندوق الدعم النقد اللبناني ، ووضع برنامج له بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي للانماء والتعمير ، ودعوة الدول الاعضاء المعنية الى المساعد في هذا الاطار.

٨- حول العلاقات مع مصر :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك وامراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان - المملكة الأردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م.

درسوا النقطة (الثالثة) في جدول أعمالهم ، والتي تخص العلاقات مع مصر .

وقرروا بعد دراسة مستفيضة واخوية ان العلاقة الدبلوماسية بين أي دولة عضو في الجامعة وبين مصر ، عمال من أعمال السيادة تقرره كل دولة بموجب دستورها وقوانينها ، وليست من اختصاصات الجامعة العربية .

٩- تكثيف الحوار مع دولة الفاتيكان

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان /المملكة الاردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م.

انطلاقاً من العلاقات التاريخية بين الديانتين السماويتين الاسلامية والمسيحية المتجسدة في مدينة بيت المقدس رمز السلام .

وحرصاً منهم على الدفاع عن القضايا العربية على الصعيد الدولي ، وتأكيداً على ضرورة بذل المساعي من اجل كسب التأييد لها .

(يقررون):

دعوة الدول الاعضاء الى تكثيف الحوار مع دولة الفاتيكان ، ودعوة رئيس المؤتمر الى اجراء الاتصالات معها باسم المؤتمر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠- الارهاب الدولي :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربية غير العادي ، المنعقد في عمان / المملكة الاردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م .

التزاماً منهم بالمبادئ الاخلاقية والانسانية ، التي تؤمن بها الأمة العربية واستلهامها من ديانتها السمحاء، وحضارتها وتقاليدها العريقة ، الداعية الى نبذ كل اشكال الظلم والعدوان والجريمة .

وتقيداً بما نصت عليه التشريعات والمواثيق الدولية والقيم الانسانية ، التي نهت عن ترويع الابرياء والاعتداءات على ممتلكاتهم وارواحهم .

وإعراباً عن القلق العميق لبروز وتفاقم ظاهرة الاراهاب الدولي ، وانسجاماً مع الاجماع الدول حول ضرورة مكافحته ووضع حد لشروره واسبابه :

(يقررون) :

١- ادانة الارهاب بكافة اشكاله واساليبه ومصادره ، بما في ذلك ارهاب الدول ، وفي مقدمته الارهاب الاسرائيلي ، داخل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وخارجها ، وكذلك الارهاب الذي يمارسه نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا .

٢- رفض المحاولات الرامية للمساواة بين الارهاب وحركات التحرر الوطنية ، وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال ، وفقاً لمقاصد ومبادئ الامم المتحدة والقانون الدولي .

٣- تأكيد أهمية قيام تعاون جدي بين الدول الاعضاء لمكافحة الارهاب الدولي ، ووضع حد لمخاطره .

٤- الدعوة الى التنسيق الفعال مع بقية اعضاء المجتمع الدولي في مجال القضاء على ظاهرة الارهاب ، في اطار الامم المتحدة ، وعقد مؤتمر دولي تحت اشرافها لتحديد معنى الارهاب والتمييز بينه وبين نضال الشعوب من اجل التحرر .

١١- الوضع المالي للامانة العامة :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان /المملكة الاردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م .

انطلاقاً من ايمانهم بأهمية العمل العربي المشترك ، وضرورة دعم مؤسسته المركزية ، وهي الجامعة العربية ، وحرصاً منهم على ان تؤدي الأمانة للجامعة وظيفتها ، وان تنفذ البرامج والانشطة والمشروعات المقررة في موازنتها السنوية .

وبعد استماعهم الى البيانات التي قدمها الامين العام للجامعة .

(يقررون):

١- ان تبادر الدول الاعضاء الى تسديد كامل حصصها في الموازنة السنوية للامانة العامة لجامعة الدول العربية خلال الربع الاول من كل سنة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- ان يتكون رصيد الاحتياطي العام المنصوص عليه في النظام المالي للجامعة من مبلغ قدره (٣٠) ثلاثون مليون دولار ، تسدده الدول الاعضاء حسب انصبتها في الموازنة السنوية للامانة العامة ، ويتم التسديد لتكوين الرصيد الاحتياطي مناصفة خلال عامي ١٩٨٨م . و ١٩٨٩م .

١٢- بناء مقر جامعة الدول العربية :

أن اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك وامراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان /المملكة الاردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م .

استناداً الى قرار مؤتمر القمة الثاني عشر في فاس بتاريخ ١٩٨٢/٩/٩م الخاص ببناء مقر الجامعة العربية ، وبعد الاستماع الى البينات التي قدمها الامين العام للجامعة .

(يقررون) :

١- المبادرة الى تسديد الحصص في الاعتماد المالي المقرر لبناء مقر جامعة الدول العربية ، وذلك حسب انصبة الدول الاعضاء في موازنة الامانة العامة ، على أن يتم التسديد مناصفة بين سنتي ١٩٨٨م و ١٩٨٩ م.

٢- ان يتم التسديد في الربع الأول من كل سنة .

١٣- المنظمات والمجالس العربية المتخصصة :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الدول المجتمعين في اطار موتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان / المملكة الاردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م .

بعد الاستماع الى البينات التي قدمها الامين العام للجامعة حول المنظمات والمجالس الوزارية العربية المتخصصة وبعد الدرس والمناقشة .

(يقررون):

١- المبادرة الى تسديد المساهمات المالية في موازنات المنظمات والمجالس الوزارية العربية المتخصصة وبعد الدرس والمناقشة .

(يقررون):

١- المبادرة الى تسديد المساهمات المالية في موازنات المنظمات والمجالس الوزارية العربية المتخصصة لسنة ١٩٨٧ ، وعدم الربط بين التسديد وبين انتهاء عملية التقييم .

٢- ان يتم تسديد كامل الحصص في الموازنات السنوية للمنظمات والمجالس الوزارية العربية المتخصصة خلال الربع الأول من كل سنة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- إيقاف الانسحابات من المنظمات في انتظار نتائج تقرير اللجنة الوزارية الثمانية المشكلة حسب قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم ١٠٠٨ بتاريخ ٢٧ /٢/١٩٨٦م ، والذي ايده مجلس الجامعة بقراره رقم ٤٦١٤ بتاريخ ١٩/١٠/١٩٨٦م.

٤- دعوة مجلس الجامعة ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي الى البت بالسرعة اللازمة في التقرير النهائي للجنة الوزارية الثمانية المكلفة بدارسة اوضاع المنظمات والمجالس الوزارية العربية المتخصصة ، وتقييم ادائها ، ووضع التصور النهائي للتنظيم الهيكلي لهذه المنظمات ولمجالس ، والمهام المنوطة بعهدتها ، واتخاذ القرارات المناسبة ، واحالتها الى الجهات المعنية لتنفيذها .

١٤- الصندوق العربي للمعونة الفنية :

ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ، ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي ، المنعقد في عمان / المملكة الاردنية الهاشمية من ٨-١١/١١/١٩٨٧م .

اذ يقدرون دور الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية والعربية ، في تعزيز التعاون العربي الافريقي ، وحرصا منهم على أن يستمر الصندوق في اداء رسالته ، واستناداً الى قرارات مؤتمر القمة بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٧٤م وبتاريخ ٢٧/١١/١٩٨٠ م الخاصين بالصندوق ، وبعد الاستماع الى البيانات التي قدمها الامين العام للجامعة .

(يقررون) :

١- ان يقتصر عمل الصندوق على تقديم المعونة الفنية للدول الافريقية غير العربية ، وأن يصير اسمه (الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية).

٢- تخصيص موازنة ثابتة مقدارها (٥) خمسة ملايين دولار ، توزع حسب أنصبة الدول الاعضاء في موازنة الامانة العامة .

٣- ان تسدد الدول الاعضاء حصصها في موزنة الصندوق في الربع الأول من كل سنة .

٤- تقديم دعم مالي استثنائي قدره ٧ ملايين دولار لتسديد ما على الصندوق من ديون ، على أن يوزع هذا الدعم حسب انصبة الدول الاعضاء في موازنة الامانة العامة ، وان يقدم في أقرب الآجال .

الاعتراضات والتحفظات :

اعترض الوفد الليبي على القرارات ذات الارقام ١ . ٢ . ٨ ورفض القرارات ذات الارقام ٣ . ٤ وسجل الوفد السوري ان ما ورد في القرار رقم (١) لا يعني الموافقة على زج دول الخليج العربية في هذا الصراع المسلح ، وفيما عدا ذلك فقد صدرت جميع القرارات بالاجماع ودون اية تحفظات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي غير العادي في الجزائر ٧-٩ حزيران ١٩٨٨

النص الكامل للبيان الختامي

بمبادرة من فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وبدعوة منه عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية مؤتمر قمة غير عادي في العاصمة الجزائرية في الفترة من ٢٢ الى ٢٤ شوال الموافق ٧-١٩٨٨/٦.

وتدارس المؤتمر منطلقا من الالتزام بالمسؤلية القومية والتاريخية التحديات التي تستهدف الامة العربية في حاضرها ومستقبلها وما يتعرض له وجودها من اخطار في هذه المرحلة الدقيقة العصيبة واكد العزم على حماية الامن القومي وصيانة الارض العربية .

وحيا المؤتمر انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني التي تشكل حلقة في سلسلة كفاحه المتواصل منذ اكثر من نصف قرن باعتبارها جزءا لا يتجزأ من تعزيز التضامن العربي.

كما حيا باكبار واعتزاز البطولات التي ما فتىء يسجلها الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتصميمه الرائع على تحرير اراضيه المحتلة وممارسة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد .

كما حيا المؤتمر نضال المواطنين السوريين في الجولان ونضال المقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

وبحث المؤتمر التدابير الكفيلة بدعم الانتفاضة وتعزيز فعاليتها وضمان استمراريتها وتصاعدها ، واكد التزامه بتقديم كافة المساعدات الضرورية بمختلف الوسائل والاشكال الى الشعب الفلسطيني لضمان استمرار مقاومته وانتفاضته بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية حتى يحقق اهدافه الوطنية الثابتة .

واكد المؤتمر ان استمرار اسرائيل في احتلالها للاراضي العربية وانكارها الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وممارساتها القمعية التي اخذت شكل ومحتوى جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني الاعزل تؤكد بصورة واضحة على طبيعتها العنصرية العدوانية واطماعها التوسعية .

ويدعو المؤتمر مجلس الامن الدولي الى تحمل مسؤولياته لالزام اسرائيل بتنفيذ احكام الاتفاقيات الدولية ووقف ممارساتها القمعية واللا انسانية والعمل على تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الفوري الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة ووضع الاراضي الفلسطينية تحت اشراف مؤقت للأمم المتحدة يوفر الحماية لمواطنيها ويمهد للشعب الفلسطيني ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستعرض المؤتمر التطورات المتعلقة بالجهود الرامية الى اقامة السلام في منطقة الشرق الاوسط ولاحظ ان هذه الجهود لا تزال تتصف بالبطء وعدم الفاعلية وفقدان القدرة على مواجهة الموقف الاسرائيلي المصر على رفض السلام .

واكد المؤتمر مرة اخرى ان المبادىء التي اعتمدتها مؤتمرات القمة العربية وخاصة التي تضمنتها قرارات قمة فاس ١٩٨٢ تشكل اساسا لحل النزاع العربي الاسرائيلي وجوهر القضية الفلسطينية وحدد تأييده عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة وعلى قاعدة الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة التي تطالب اسرائيل بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتضمن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني على ان تشارك في هذا المؤتمر الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وجميع اطراف الصراع في المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة وبنفس الحقوق مع الاطراف الاخرى .

يعتبر المؤتمر التشريعات التي اصدرتها بعض الدول الاجنبية ضد المقاطعة العربية لاسرائيل اجراءات معادية للحق العربي . تهدف الى فك العزلة عن الكيان الصهيوني والى تدعيم قدراته الاقتصادية في الوقت الذي يواصل فيه احتلاله للاراضي العربية كما يجدد المؤتمر التزام الدول الاعضاء بالاستمرار في تطبيق احكام المقاطعة باعتبارها وسيلة مشروعة مارستها وتمارسها دول ومجموعات دولية اخرى .

واشار المؤتمر الى استمرارالولايات المتحدة الامريكية في سياستها المنحازة لاسرائيل والمعادية للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني .

وادان هذه السياسة التي تشجع اسرائيل على مواصلة عدوانها وانتهاكها لحقوق الانسان وتعطل الجهود المبذولة من اجل اقامة السلام وتتناقض مع مسؤوليات الولايات المتحدة كدولة عظمى في حفظ السلام والامن الدوليين .

وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لمواقف حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومواقف الدول والشعوب والبرلمانات والقوى المحبة للحرية والسلام التي ايدت الشعب الفلسطيني في نضاله العادل وادانت الممارسات العنصرية والقمعية للاحتلال الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

وتدارس المؤتمر الظروف الخطيرة التي يمر بها لبنان . واعرب عن انشغاله العميق لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني ، واكد وقوفه الى جانب لبنان في دفاعه عن سيادة وسلامة اراضيه ومساعدته على انهاء الحرب فيه . وبسط سيادة الدولة على كامل اراضية وانقاذ وضعه الاقتصادي مجدداً ، ودعوته الملحة الى تضافر جميع الجهود من اجل تحقيق الوفاق الوطني .

وحيا المؤتمر المقاومة الوطنية اللبنانية مؤكدا مواصلة دعمها وتعزيز صمود الشعب اللبناني في وجه الاحتلال الاسرائيلي بكل الوسائل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودرس المؤتمر باهتمام كبير موضوع الحرب العراقية الايرانية والمخاطر الناجمة من استمرارها ، بسبب تعنت ايران واصرارها على مواصلة الحرب مما اثر تأثيرا بالغا على حشد الطاقات والامكانات العربية في مواجهة العدوان الصهيوني واكد المؤتمر القرارات التي اتخذها في قمة عمان غير العادية - تشرين الثاني - ١٩٨٧ التي عبرت عن الموقف العربي تجاه هذه الحرب ، وما تتعرض له دول الخليج العربي من اعتداء وتهديد وتدخل في شؤونها الداخلية من جانب ايران .

وجدد المؤتمر تضامنه الكامل مع العراق والوقوف معه في دفاعه المشروع عن سيادته واستقلاله وحرمة ارضه واشاد بتجاوبه مع مبادرات السلام وقبوله بقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ في سبيل الوصول الى حل مشرف وشامل وعادل ودائم للنزاع .

وجدد المؤتمر ادانته ورفضه استمرار احتلال ايران للاراضي العربية في العراق ومواصلتها الحرب وعدم استجابتها للمبادرات السلمية العربية والدولية وللقرارات الصادرة عن منظمة الامم المتحدة الدولية ولامتناعها عن الامتثال لقرار مجلس الامن ٥٩٨ ويدعو المؤتمر المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته في تطبيق القرار المذكور ككل متكامل نصا وروحا ووفق تسلسل فقراته العاملة ويدعو مجلس الامن الى الاسراع باتخاذ الاجراءات الكفيلة بامتثال ايران لهذا القرار وفقا للاحكام ذات العلاقة بميثاق الامم المتحدة .

وحيا المؤتمر باكبار واعتزاز تحرير العراق العربي لمنطقة الفاو والشلامجة . وجدد تضامنه الكامل مع العراق لتحرير بقية اراضيه المحتلة من جانب ايران انطلاقا من الالتزام بالمسؤولية القومية وتاكيدا للعزم على حماية الامن العربي وصيانة الارض العربية .

واستعرض المؤتمر التهديدات الناجمة عن استمرار الحرب العراقية - الايرانية والتي اصبحت تمس بامن واستقرار بعض دول المنطقة وخاصة دول الكويت واكد قراراته التي اتخذها في قمة عمان غير العادية واعرب عن تصميم الدول الاعضاء على الوقوف الى جانب دول الخليج العربية في مواجهتها لاي اعتداء خارجي كما ادان المؤتمر كافة اشكال الارهاب الذي تمارسه ايران ضد دول الخليج العربية ، والذي يتمثل في تدخلها في الشؤون الداخلية لتلك الدول ولجوئها الى اعمال العنف والتخريب الماسة بالامن الداخلي لبعض دول الخليج العربية وخاصة دول الكويت والمملكة العربية السعودية .

واكد المؤتمر ايمانه بان الامن القومي العربي وحدة لا تتجزأ وان اي عدوان على سيادة اي دولة عضو او عمل ارهابي ضدها يشكل عدوانا على الامة العربية كلها وفي هذا الاطارجدد المؤتمر ادانته للاعتداءات الاسرائيلية على العراق التي استهدفت ضرب المفاعل النووي والعدوان المتكرر على الجمهورية التونسية بضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية واغتيال الشهيد خليل الوزير وكذلك الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على لبنان والموجهة ضد المدنيين الابرياء .

كما اكد المؤتمر ادانته للعدوان الامريكي على الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية العظمى ومساندته لها في وجه التهديدات المتواصلة ضد امنها وسلامتها وعبر عن دعمه وتأييده لسيادة ليبيا المطلقة على خليج سرت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طبقا للمواثيق الدولية وبعد درسه التحديات والمخاطر التي تواجه الامة العربية بما يضمن الحفاظ على مصالح الامة ومستقبل اجيالها وصيانة مقومات امنها القومي عبر المؤتمر عن ارتياحه للتطورات الايجابية التي شهدتها العلاقة بين الدول العربية .

واكد تصميمه على الاستمرار في بذل الجهود من اجل تحقيق المزيد من تنقية الاجواء بين جميع الدول العربية بما يوثق العلاقات فيما بينها ويعزز العمل العربي المشترك ويدعم مؤسساته .

واكد المؤتمر ادانته الممارسات العنصرية بمختلف اشكالها في جنوب افريقيا والتحالف العنصري بين الكيان الصهيوني ونظام بريتوريا كما اكد تضامنه الكامل مع شعوب جنوب افريقيا وناميبيا ودعمه لحركات التحرر في الجنوب الافريقي ولدول المواجهة الافريقية في نضالها ضد نظام بريتوريا ومن اجل انهاء نظام الفصل العنصري وتمكين شعوب جنوب افريقيا من استرجاع حريتها وسيادتها واستقلالها .

والمؤتمر اذ يتوجه بالتحية الى القارة الافريقية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس منظمة الوحدة الافريقية يعبر عن تقديره الكبير للدول والشعوب الافريقية التي تواصل دعمها وتأييدها للقضايا العربية العادلة وفي طليعتها قضية فلسطين كما اكد المؤتمر ايمانه بضرورة تعزيز وتطوير التعاون العربي الافريقي وتنشيط اجهزته تحقيقا للاهداف المشتركة .

وعبر المؤتمر عن اهتمامه بالتطورات الايجابية على الساحة الدولية وبعلائم الانفراج وتخفيف التوتر وحل النزاعات والازمات الاقليمية وخاصة البدء بالنزع المتدرج للاسلحة النووية كما عبر المؤتمر عن امله في ان يساعد هذا الانفراج الدولي على تدعيم المبادىء والاهداف التي تتطلع اليها جميع شعوب العالم والتي اكدتها دول عدم الانحياز في مؤتمراتها المختلفة وبما يتجاوب مع تطلعات الشعوب نحو الحرية وتمتعها بحق تقرير المصير وبما يضمن سيادتها واستقلالها ويساهم في الجهود الدولية لمساعدة الدول النامية على حل مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية وازالة الاختلال في النظام الاقتصادي العالمي الذي تنعكس سلبياته الخطيرة على دول العالم الثالث .

ويؤكد المؤتمر في هذا السياق على ضرورة ان تشمل سياسة الانفراج الدولي تسوية المشاكل الاقليمية تسوية عادلة وتصفية بؤر الحرب الاخرى وكذلك اعلان مناطق اقليمية كحوض البحر المتوسط والمحيط الهندي وغيرها مناطق خالية من السلاح النووي .

وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لمبادرته بالدعوة الى عقد هذا المؤتمر ولمساعيه الخيرة التي بذلها لتهيئة فرص نجاحه كما اشاد بالحكمة التي ادار بها فخامته جلسات المؤتمر والتي كان لها ابلغ الاثر في نجاح اعماله والتوصل الى نتائج هامة من شأنها تعزيز انتفاضة الشعب الفلسطيني وتدعيم مسيرة العمل العربي المشترك .

واعرب المؤتمر عن شكره الجزيل للحكومة الجزائرية لاستضافتها الكريمة هذا المؤتمر وحسن تنظيمه ودقة اعداده كما توجه المؤتمر الى الشعب الجزائري المناظل باصدق مشاعر الاكبار لكفاحه البطولي من اجل الحرية والاستقلال والامتنان لما احاط به الوفود المشاركة من حفاوة وتكريم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قد اعلن افتتاح الجلسة الختامية ثم القى السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية البيان الختامي للمؤتمر .

وبعد ذلك القى عدد من القادة العرب كلمات اعربوا فيها عن شكرهم وتقديرهم للرئيس الجزائري على الجهود التي بذلها لانجاح مؤتمر القمة وعلى كرم الضيافة والحفاوة التي لقيها القادة العرب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر القمة العربي غير العادي
الدار البيضاء٢٣ - ١٩٨٩/٥/٢٦
البيان الختامي

بمبادرة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وبدعوة من جلالته انعقد مؤتمر القمة العربي غير العادي في مدينة الدار البيضاء أيام ١٧٨-٢٠ شوال ١٤٠٩ هـ الموافقة لـ ٢٣-٢٦/٥/١٩٨٩م.

ورحب المؤتمر في جلسته الافتتاحية بوفد جمهورية مصر العربية برئاسة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربي ، وباستئناف مصر لعضويتها الكاملة في جامعة الدول العربية وفي جميع المنظمات والمؤسسات بأن وجود جمهورية مصر العربية في مكانها الطبيعي بين شقيقاتها ، ودعم مسيرة التضامن ووحدة الصف العربيين ، لما فيه خير الامة العربية وعزتها وازدهارها .

وأعرب المؤتمر عن تقديره للكلمة التوجيهية التي القاها جلالة الملك الحسن الثاني في الجلسة الافتتاحية والتي أكد فيها المعاني القومية النبيلة التي ينطوي عليها انعقاد المؤتمر ورسم فيها أفاق مستقبل العمل العربي المشترك وتعزيز مؤسساته وتطويرها ، كما رحب بالبيان الذي القاه فخامة الرئيس ، محمد حسني مبارك ، وقرر اعتبار الخطابين وثيقين من وثائق المؤتمر .

ونتيجة للاتصالات التي تمت بين أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء الدول العربية استجابة لمبادرة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ، رئيس المؤتمر ، تمكن القادة من إزالة الخلافات التي كانت تعكر العلاقات بين بعض الدول العربية مما أسبغ على أشغال المؤتمر جوا من المصالحة والوفاق والأخوة والتضامن .

وبروح من المسؤولية القومية ، وشعورا منه بدقة المرحلة التي تجتازها الأمة العربية درس المؤتمر أهم القضايا والتحديات التي تواجهها الأمة العربية .

فحيا المؤتمر انتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة وعبر عن إكباره وإعزازه لأبطالها الصامدين ، وترحم على شهدائها الأبرار الذين أرووا بدمائهم الزكية أرض فلسطين المباركة ، وقرر الاستمرار في تقديم كافة أنواع الدعم والمساندة لها ، حتى يتمكن الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشرعي والوحيد من الاستمرار في مقاومته وتصعيد انتفاضته الباسلة ضد الاحتلاك الاسرائيلي .

وأدان المؤتمر جرائم الاحتلال الإسرائيلي وممارساته ضد الشعب العربي في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، ودعا مجلس الأمن الى تحمل مسؤولياته تجاه الجرائم والممارسات بما في ذلك إمكانية فرض العقوبات على إسرائيل .

وحيا المؤتمر نضال المواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل ونضال المقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان ضد الاحتلاك الإسرائيلي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودرس المؤتمر باهتمام كبير الوضع المأساوي الذي يعيشه لبنان ومضاعفاته وآثاره العربية ، واكد ضرورة مواصلة العمل العربي من أجل الوصول الى حل يعيد الى لبنان استقراره وأمنه ويحفظ عروبته وسيادته ووحدته الترابية .

وطالب المؤتمر كافة الأطراف اللبنانية باحترام وقف إطلاق النار سفة فورية ، دائمة وكاملة ، وذلك وفق قرار مجلس الجامعة الصادر في ١٩٨٩/٤/٢٧.

واشاد المؤتمر بالجهود الخيرة التي بذلتها اللجنة السداسية العربية ، وحث جميع الاطراف اللبنانية على التعاون في سبيل الوصول الى المصالحة الوطنية الشاملة وتحقيق الوفاق الوطني الذي يمهد لحل نهائي للأزمة اللبنانية بمختلف جوانبها .

وعبر المؤتمر عن التزامه بالمحافظة على وحدة لبنان وعروبته أمنة واستقلاله وسيادته ، ورفض أية محاولة لتقسيمه ، وجدد التزامه بتقديم الدعم لإعمار لبنان ومساعدته علىإعادة بناء اقتصاده الوطني .

واكد المؤتمر مجددا القرارات العربية المتعلقة بالتضامن القومي مع لنبان من أجل مساعدته على الخروج من محنته وإنهاء معاناته الطويلة وإعادة الأوضاع الطبيعية اليه وتحقيق الوفاق الوطني بين ابنائه ، ومساندة الشرعية اللبنانية القائمة على الوفاق .

قرر المؤتمر تشكيل لجنة ثلاثية مكونة من جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية ومن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية ، وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وخولها الصلاحيات الشاملة والكاملة لتحقيق الاهداف التي اقرها المؤتمر لحل الازمة اللبنانية . وتتولى هذه اللجنة القيام بالاتصالات والاجراءات التي تراها مناسبة بهدف توفير المناخ الملائم لدعوة اعضاء مجلس النواب لمناقشة وثيقة الاصلاحات السياسية واجراء الانتخابات الخاصة برئاسة الجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني ، على ان يتم ذلك في غضون فترة اقصاها ستة اشهر . كما اعلن المؤتمر عن استعداده للانعقاد عقب هذه الفترة للنظر فيما تم تنفيذه ، وفي التطورات التالية ، اذا ما تطلب الأمر ذلك .

كما قرر المؤتمر دعم الجهود اللبنانية دوليا في سعيها لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية ، ودعم بسط سيادة الدولة اللبنانية كاملة على كافة التراب اللبناني بهدف حماية امنها واستقرارها بقواتها الذاتية .

واكد المؤتمر رفض الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية ، وادان الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على ارض لبنان وسيادته وشعبه . ودعا مجلس الامن الدولي الى العمل على تنفيذ قراراته رقم٤٢٥ (١٩٧٨)و ٥٠٨(١٩٨٢) و (٥٠٩) (١٩٨٢) القاضية بالانسحاب الفوري الكامل غير المشروط لقوات الاحتلال الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية .

واستعرض المؤتمر التطورات التي طرأت على الوضع بين العراق وايران منذ دورته الأخيرة في الجزائر ، واعرب عن ارتياحه العميق لتوقف القتال ، ولبدء المفاوضات تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة من اجل التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لهذا النزاع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإيمانا من المؤتمر بأن وقف إطلاق النار يجب ان يكون نقطة انطلاق للوصول الى اقامة السلام الشامل والدائم والعادل بين العراق وإيران ، واستقراره الأمن ولسلم في المنطقة ، فقد أعرب عن أمله في الإسراع بالنتقال من حالة وقف اطلاق النار الى مرحلة إقامة السلم وترسيخ الأمن والاستقرار ، ودعا الى بذل الجهود الدولية والإقليمية من أجل تنشيط وتكثيف المفاوضات المباشرة تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة ، بقصد إقامة السلام على أساس تطبيق قرار مجلس الأمن ٥٩٨ لسنة ١٩٨٧ ، باعتبار خطة سلام ، وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على أرضيه ومياهه ، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية ، وضمان أمن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية وعبر مضيق هرمز لكافة السفن دون إعاقة ، وفقا لاتفاقية قانون البحار المعقودة في إطار الأمم المتحدة .

وشدد المؤتمر على ضرورة التصدي لكل المحاولات الرامية الى عرقلة أو تأخير تطبيق قرارمجس الأمن (٥٩٨) على حساب الحقوق الوطنية والقومية العربية .

وأكد المؤتمر الكامل مع العراق الحفاظ على وحدة وسلامة أراضيه وحقوقه التاريخية في سيادته على شط العرب ، وأيد الدعوة وإلى تكليف الأمم المتحدة بتطهير شط العرب وجعله صالحاً وأمناً للملاحة .

ولاحظ المؤتمر بقلق مأساة أسرى الحرب وعدم المباشرة بإطلاق سراحهم وتبادلهم . رغم توقف العمليات الحربية الفعالة منذ ١٩٨٨/٨/٢٠ ، خلافاً لأحكام قرار مجلس الأمن (٥٩٨) لسنة ١٩٨٧ ، واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ الخاصة بأسرى الحرب ، ودعا المؤتمر الأمم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية إلى اتخاذ ما في وسعها من إجراءات من أجل إطلاق سراح أسرى الحرب وإعادتهم الى أوطانهم بدون إبطاء ، إنهاء لمعاناتهم ومعاناة أسرهم .

واشاد المؤتمر بالجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة ، وأعلن تأييده لمساعيه الهادفة الى تحقيق تسوية عادلة وشاملة ودائمة للنزاع تؤدي إلى استتباب السلم والأمن بمنطقة الخيج العربي .

وأولى المؤتمر موضوع تنقية الأجواء العربية كامل اهتمامه وعنايته ، وجدد أيمانه بضرورة التضامن بين الدول العربية ونبذ الخلافات ، وأكد أن العمل العربي المشترك هو السبيل الوحيد لمواجهة المخاطر والتحديات التي تحدق بالأمة العربية .

وفي هذا السياق رحب المؤتمر بقيام مجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي الى جانب مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ورأى أن هذه التجمعات الجهوية جاءت لتحقق أحلام الأجيال الماضية ، ولتأخذ بيد الأجيال القادمة في معركة النمو والازدهار مسلحة بأختياراتها وتصميماتها .

وأكد المؤتمر تمسك الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية إطارا مؤسسيا شاملا للعمل العربي المشترك ، عملت هذه الدول فيه ، وستظل عاملة فيه ، متشبثة بروح ميثاق الجامعة وأهدافه ومقوماته الأساسية ، وعبر المؤتمر عن ثقته بأن المؤسسة القومية الأم وهذه التجمعات سوق يكمل بعضها بعضا ، وأن أي تجمع يجب أن يكون حافزاً على الاتصال والترابط وتأيد العمل المشترك ، ومن أجل مسايرة التطورات التي يشهدها الوطن العربي ، رأى المؤتمر ضرورة تطوير التنظيم الاداري والهيكلي للجامعة وإعادة النظر في مشروع تعديل ميثاقها . حتى يأتي التعديل مستشرقا افاقا جديدة ، ومرسخا شمولية دورالجامعة في العمل العربي المشترك ودفع مسيرته .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واكد المؤتمر ضرورة التزام وسائل الإعلام العربية بالمقاييس الأخلاقية والقومية بالمقاييس الاخلاقية والقومية، وبابتعادها عن المهاترات وتأجيج الخلافات تطبيقا لميثاق الشرف الإعلامي العربي .

وأكد المؤتمر قراره بإدانة العدوان الأمريكي على الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، ومساندته لها في وجه التهديدات المتواصلة ضد أمنها وسلامتها وعبر عن دعمه وتاييده لسيادة ليبيا على خليج سرت طبقاً للمواثيق الدولية .

وعبر المؤتمر عن ارتياحه لانتصار شعب ناميبيا وبدء مسيرة حصوله على استقلاله الوطني.

وأكد المؤتمر تضامنه الكامل مع شعوب الجنوب الإفريقي وإدانته لسياسة التمييز العنصري وللتحالف بين الكيان الصهيوني ونظام بريتوريا العنصري.

وجدد المؤتمر استنكاره للإرهاب بجميع انواعه وأشكاله ومصادرة ، وأكد على ضرورة الاعتماد على الوسائل المشروعة التي أقرتها المواثيق الدولية والتمسك بمبادئ الحق والعدل والشرعية الدولية في سبيل الدفاع عن المصالح الوطنية وتحقيق الأهداف النبيلة .

بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة تلقى جلالة الملك الحسن الثاني رئيس المؤتمر رسائل من كل من قداسة البابا يوحنا بولس الثاني ، وفخامة الرئيس جورج بوش ، وفخامة الرئيس ميخائيل جورباتشوف ، وفخامة الرئيس فرانسوا ميتيران ، ومعالي السيد فيليبي جونزاليس رئيس الحكومة الإسبانية ، ومن الأمين العام ليهئة الأمم المتحدة السيد خافير بيريز دي كويلاد ، يعربون فيها عن تمنياتهم بأن تكلل أعمال المؤتمر بالنجاح في حل المشاكل التي يوجهها العالم العربي .

وسجل المؤتمر بارتياح تنامي سياسة الوفاق الدولي ، وعبر عن أمله في أن يساعد هذا التطور الإيجابي على إشاعة الأن والسلام وتحقيق الرفاه والازدهار في مختلف أرجاء العالم .

وعبر المؤتمر عن تقديره الكبيرة لمبادرة جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية إلى ادعوة لعقد هذا المؤتمر وللجهود التي بذلها جلالته لتوفير فرص نجاحه ، وأشاد بالحكمة والتبصر اللذين أدار بهما جلالته أعمال المؤتمر ، واللذين أديا الى إنجاح هذا المؤتمر والى صدور قراراته التاريخية التي ستعزز التضامن العربي وتدعم مسيرة العمل العربي المشترك ، وتساهم في تحقيق ما تصبوا إليه الأمة العربية من تقدم ومناعة .

وتوجه المؤتمر بالشكر والتقدير والإكبار للشعب المغربي الشقيق لما أحاط به الوفود من حفاوة وتكريم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمر قمة بغداد ٢٨-٣٠/ ١٩٩٠/٥

فيما يلي نص البيان الختامي ..

تلبية للدعوة التي وجهها سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية مؤتمر قمة غير عادي في بغداد للفترة من ٤-٦ ذي القعدة - ١٤١٠ هـ الموافقة لـ ٢٨-٣٠/٥/١٩٩٠ .

العنوان الرئيسي للمؤتمر

وقد بحث المؤتمر كموضوع رئيسي التهديدات التي يتعرض لها الامن القومي العربي واتخاذ التدابير ، اللازمة حيالها .

الترحيب بقيام الجمهورية اليمنية

وقد رحب المؤتمر في بداية اعماله بقيام الجمهورية اليمنية الشقيقة في الثاني والعشرين من أيار ١٩٩٠ وأعرب عن تاييده ودعمه الكامل للجمهورية اليمنية وتهنئة الخالصة للشعب اليمني العظيم وقيادته الوطنية المخلصة ويرى المؤتمر في هذه الوحدة تجسيدا لمبادئ الايثار والسمو والصدق والاخوة ودليلا عن قدرة الانسان العربي وطاقاته اللامحدودة في تجاوز الصعاب والعراقيل .

ومثلا رائعا يحفز الامة العربية على المضي في تحقيق طموحاتها المشروعة في الوحدة الشاملة والتقدم والنهوض الحضاري وتاكيد رسالتها الانسانية المعطاء .

المتغييرات الدولية والموقف العربي الموحد

واجرى المؤتمر تقويما للاوضاع العربية الراهنة والمتغيرات في الساحة الدولية والتهديدات التي يتعرض اليها الامن القومي واثر كل ذلك على حاضر ومستقبل الامة العربية وخاصة على حقوق شعب فلسطين والمصالح العربية العليا في اطار تحليل موضوعي شامل وعميق يهدف الى صياغة موقف عربي مشترك ازاءها .

واذ يرحب المؤتمر بنهج الانفراج الدولي والتعاون بين الشعوب ووقف سباق التسلح وابعاد شبح الحروب المدمرة وبناء قاعدة الامن والسلم العالمي على اساس توازن المصالح المشتركة والاحترام المتكافئ والسيادة والاستقلال يدرك بوعي تام بان هذه التحولات بما فيها من نتائج ايجابية وسلبية تحتم اكثر من اي وقت مضى ضرورة اعتماد الامة العربية على قدراتها الذاتية سواء في مواجهة التهديدات المباشرة للامن القومي او في التعامل مع المحيط الدولي الذي يتشكل على نحو جديد لا بد أن تحتفظ الامة العربية فيه بمنزلة لائقة بتاريخها العريق وعطائها الحضاري .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الانتفاضة الفلسطينية الباسلة

وحيا المؤتمر باعتزاز كبير صمود الشعب العربي الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي الغاشم وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة في مجابهة القمع الوحشي الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية والتضحيات الغالية التي يقدمها يوميا شعب فلسطين من اجل تحرير وطنه المحتل وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

وشدد المؤتمر على ضرورة تأمين كل اشكال الدعم المادي والسياسي الرسمي والشعبي التي تكفل استمرار الانتفاضة وتطويرها لبلوغ غايتها النبيلة في التحرير والاستقلال والسيادة وتعزيز انشطة المساندة على الاصعدة القومية والاقليمية والعالمية .

الهجرة اليهودية الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى

وتصدى المؤتمر لمعالجة المخاطر الكبيرة الناجمة عن العملية المدبرة والمنظمة للهجرة اليهودية لفلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى وما تعنيه من انتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه وما ينطوي عليها من نتائج تخطط لها الصهيونية بهدف تهجيره من ارضه الوطنية وتكريس الاحتلال الاسرائيلي وتوسيع مداه عبر عمليات الاستيطان الاسرائيلي المكثفة وابعاد المواطنين الفلسطينيين ومصادرة ممتلكاتهم واراضيهم لاستيعاب المهجرين اليهود بهدف تحقيق مخطط ما يسمى باسرائيل الكبرى التي اكدتها تصريحات المسؤولين الاسرائيلين والخرائط الجديدة التي طرحوها لتنفيذ اطماعهم التوسعية المعروفة ان المؤتمر مقتنع تماما أن تهجير اليهود السوفييت وسواهم الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى هو عدوان جديد على حقوق الشعب الفلسطيني وخطر كبير على الامة العربية وانتهاك فظ لحقوق الانسان ومبادئ القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

الهجرة اليهودية خطر على الامن القومي ...

ويؤكد المؤتمر ان هذه العملية الواسعة والمدبرة تمثل تهديدا خطيرا للامن القومي العربي تقتضي معالجته من هذا المنظور وبصورة جماعية واتخاذ التدابير اللازمة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني والامن القومي العربي.

ادانة تهجير اليهود وعدم شرعية المستوطنات

ان المؤتمر اذ يدين بشدة تهجير اليهود الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى يطالب الدول المعنية مباشرة بالهجرة بصورة خاصة والمجتمع الدولي بالعمل على وضع حد سريع للمخطط الاسرائيلي للهجرة والاستيطان ويدعو الى ضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة لوطنه طبقا لقرار الامم المتحدة رقم - ١٩٤ - لعام ١٩٤٩ وتأكيد عدم شرعية بناء المستوطنات الاسرائيلية وضرورة وقفها وازالة ما تم انشاؤه منها وايجاد اليه دولية لمراقبة وكشف النشاطات الاسرائيلية في هذا المجال .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يدعو المؤتمر مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم اية معونات او قروض للحكومة الاسرائيلية تسهل توطين المهاجرين في فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى .

ويؤكد المؤتمر ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى في ضوء موقفها من مسألتي الحقوق الوطنية الفلسطينية والهجرة اليهودية .

الدعوة الى تشكيل رقابة دولية

ويطلب المؤتمر من الامم المتحدة تحمل مسؤولياتها طبقا للميثاق وقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن والاتفاقيات الدولية لضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة الاخرى بما فيها القدس وتشكيل رقابة دولية لتنفيذ ذلك والعمل على استصدار قرار من مجلس الامن بذلك .

المساعي السياسية لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة

وحلل المؤتمر طبيعة المرحلة الحالية في الساحة العربية واستعرض المساعي السياسية المبذولة لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة واعرب في اقتناعه بان التوتر المتصاعد الذي ينذر بالانفجار ناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وللاراضي العربية المحتلة الاخرى واستمرار انكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني .

واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ويحمل المؤتمر في هذا الشأن الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية اساسية في هذا الوضع باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي والتي لا يمكن لاسرائيل بدونها ان تواصل مثل هذه السياسات وتتحدى بهذا الصف ارادة المجتمع الدولي .

المؤتمر الدولي ومبادرة السلام الفلسطينية وقرارات القمم العربية

والتزاما منه بمبادرة السلام الفلسطينية وقرارات القمة وبخاصة في الجزائر ١٩٨٨ والدار البيضاء ١٩٨٩ يؤكد الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي برعاية الامم المتحدة وحضور النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة تكتسب الان طابعا ملحا وضروريا ويؤكد المؤتمر التزام الدول العربية بأن فلسطين تمثل جوهر الصراع العربي الصهيوني وان الحل العادل للمأساة الانسانية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني وللازمة يكمن في ضمان حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحية صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية في الجنوب اللبناني

كما حيا المؤتمر صمود الجماهير الفلسطينية الى جانب اللبنانيين في الجنوب اللبناتي ومساهمتها في التصدي للاعتداءات الجوية والبرية والبحرية على القرى والمخيمات الفلسطينية في الجنوب .

تطوير العلاقات العربية مع دول اوروبا الشرقية

وفي ضوء المتغيرات الحاصلة في دول اوروبا الشرقية اوصى المؤتمر بتقويم العلاقات العربية مع هذه الدول في ضوء مواقفها من القضية الفلسطينية وعلى قاعدة المصالح المتبادلة .

ارتياح لنتائج الاجتماع الوزاري العربي الاوروبي

واعرب المؤتمر عن ارتياحه لنتائج الاجتماع الوزاري العربي الاوروبي الذي عقد في اواخر العام الماضي وعزم الدول الاعضاء على المساهمة النشيطة في تطوير الحوار العربي الاوروبي والعمل على الارتقاء به تعزيزاً لعلاقات التعاون والصداقة بين المجموعتين .

تنامي الدعم الدولي للقضية الفلسطينية

ويسجل المؤتمر بارتياح وتقدير تنامي الدعم الدولي للقضية العادلة لشعب فلسطين وتزايد عدد الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية الفتية .

استنكار مواقف الكونغرس الامريكي

ويعبر المؤتمر عن استيائه واستنكاره لمواقف الانحياز والحماية السياسية والدعم الكبير لاسرائيل عسكريا واقتصاديا التي تطبع مواقف وقرارات الكونغرس الامريكي واخرها القرارات الباطلة حول القدس التي يتخذها الكونغرس ودعم الهجرة اليهودية وتمويلها مما يساعد على الاستيطان في الاراضي المحتلة .

القدس عاصمة دولة فلسطين

ويؤكد المؤتمر مكانة القدس الشريف الدينية والسياسية ويعتبرها جزءا لا يتجزء من فلسطين وعاصمة لدولتها ويرفض اي مساس بوضعه الديني والقانوني باعتباره انتهاكا صارخا للمواثيق والقرارات الدولية .

ويؤكد المؤتمر على قرار لجنة القدس الاسلامية الخاص بعقد المؤتمر الاسلامي المسيحي لحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ادانة قرار الكونغرس الامريكي حول القدس

وبهذا الخصوص يدين المؤتمر قراري مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين وقد اكد المؤتمر في هذا الشأن ان الدول العربية ستتخذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد اية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل .

توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني

وازاء تمادي السلطات الاسرائيلية في جرائمها البشعة ضد المواطنين الفلسطينيين يطالب المؤتمر بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني من مخطط الابادة والتهجير بموجب اشراف دولي تحت رعاية الامم المتحدة تمهيداً لمارسته حقه في تقرير مصيره والاستقلال الوطني .

الموقف العربي الموحد

ان المؤتمر يثق تماما بان حماية الحقوق وصيانة الارض والدفاع عن المقدسات يمكن ان تتحقق فقط من خلال وحدة الكلمة والصف والهدف وتعزيز التضامن العربي وتنقية الاجواء العربية وعبر الكفاح المستمر وبجميع الوسائل وحشد الطاقات العربية جميعها في خدمة قضايا المصير القومي والتحرك النشيط الفاعل في مختلف الجبهات وعلى الساحة الاقليمية والدولية .

وبهذه المناسبة يسجل المؤتمر امتنانه الكبير لكل الدول والمنظمة والهيئات والشخصيات التي وقفت وما تزال الى جانب الحقوق الوطنية والقومية لشعب فلسطين والامة العربية ويطالبها بالمزيد من الدعم والمساندة المادية والمعنوية خدمة للعدل والسلام في العالم ومن اجل وضع حد للغطرسة الاسرائيلية وممارساتها اللاإنسانية .

معارضة المحاولات الامريكية الغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية

وعارض المؤتمر بشدة المحاولات الامريكية الرامية الى الغاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ الذي يعتبر الصهنونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري ودعا الى تكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات .

التهديدات والحملات العدائية ضد العراق

وقد اولى المؤتمر اهتماما بالغاً للتهديدات والحملات السياسية والاعلامية العدائية المغرضة واجراءات الحظر العلمي والتقني الذي يتعرض لها العراق وما تشكله من اخطار على سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية واثارها على الامن القومي العربي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التضامن العربي الفعال مع العراق

واذ يؤكد المؤتمر التزامه بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي يستنكر اشد الاستنكار تلك التهديدات والحملات والاجراءات العدائية ويؤكد تضامنه الفعال مع العراق الشقيق ويحذر من استمرار تلك الحملات التي تستهدف النيل من سيادته والمساس بأمنه الوطني تمهيدا وتسهيلا للعداون عليه .

حق العراق في تأين وحماية امنه الوطني

ويؤكد المؤتمر على حق العراق في اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتامين وحماية امنه الوطني وتوفير متطلبات التنمية بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للاغراض المشروعة دوليا .

كمايؤكد المؤتمر حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها .

التضامن مع الاردن تعزيزا لصموده

وانطلاقا من الوعي التام بالترابط العضوي بين الامن الوطني والامن القومي العربي وتقديرا لوقفه الصمود والثبات التي يقفها الاردن الشقيق على اطول خطوط المواجهة مع العدو يدين المؤتمر سياسة الاستيطان والمخططات التوسعية الاسرائيلية بما فيها خطط توطين المهجرين اليهود الجدد في الاراضي العربية المحتلة مما يشكل تهديدا مباشرا للمملكة الاردنية الهاشمية وبالتالي تهديدا للامة العربية وعدوانا عليها .

تقديم الدعم للاردن

ويؤكد المؤتمر التزامه التام بالدفاع عن الامن الوطني الاردني وحمايته بوصفه جزءا لا يتجزأ من الامن القومي للامة العربية وان دعمه والتضامن معه وتوفير متطلبات صموده واجب ينطلق من حقيقة ان الاردن قاعدة امامية للامة العربية يحمي حدودها ويدافع عن وجودها ويساهم في درء الاخطار عنها وقرر المؤتمر تقديم الدعم للاردن من خلال التشاور الثنائي معه لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته في مختلف المجالات مما يشكل بالتالي ظهيرا اساسيا للقضية الفلسطينية ودعما للانتفاضة الفلسطينية المباركة ومؤازرة للشعب الفلسطيني للصمود فوق ارضه المحتلة .

ادانة التهديدات الامريكية لليبيا

وادان المؤتمر التهديدات الامريكية باستعمال القوة ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى واستنكر تمديد الادارة الامريكية الحصار الاقتصادي ضد الجماهيرية ويطالب برفعه واكد المؤتمر حق الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمي في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التضامن مع الجماهيرية ضد الحصار الاقتصادي والتهديدات الامريكية

وجدد المؤتمر تضامنه مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في مواجهة الحصار الاقتصادي والتهديدات الامريكية التزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي وترسيخا لدعائم الامن والسلم الدوليين .

التضامن مع السودان والصومال

وقد أكد المؤتمر تضامنه الاخوي الفعال مع السودان والصومال ضد اي تهديد لوحدتهما الوطنية ارضا وشعبا وذلك تعزيزا للامن والاستقرار في القرن الافريقي .

تحية لاستقلال ناميبيا

واذ يحي المؤتمر استقلال ناميبيا ونيل الزعيم الافريقي نلسون مانديلا لحريته ويشيد بنضال الشعوب الافريقية ضد الفصل العنصري ومن اجل التحرر والتقدم يؤكد على تلاحم النضال والتعاون العربي الافريقي ويحذر من مخاطر التعاون الشامل بين النظامين العنصريين في تل ابيب وبريتوريا وبخاصة في ميدان التسلح النووي على امن العرب والافارقة

التعاون العربي الافريقي

ودعا المؤتمر الى العمل على تنشيط التعاون العربي الافريقي من خلال التعاون الوثيق بين الامين العام لجامعة الدول العربية والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية وبالتشاور مع الوكالات العربية والافريقية المتخصصة بتنفيذ المشروعات التي سبق الاتفاق عليها في اطار اللجنة الدائمة للتعاون العربي الافريقي .

تطورات الوضع بين العراق وايران

واستعرض المؤتمر تطورات الوضع بين العراق وايران وستمرار معاناة اسرى الحرب وقلق عوائلهم بالرغم من انتهاء الاعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف الطلاق النار في ٢٠ /١٩٨٨/٨ ولاحظ المؤتمر ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية واخرها رسالة السلام التي بعث بها السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية .

القرار ٩٥٨ كخطة سلام شاملة وضمان حقوق العراق وسيادته على شط العرب

واذ يؤكد المؤتمر قراره السابق رقم ١٨٢ المتخذ في الدار البيضاء يدعو الى مواصلة اقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الامن قم - ٥٩٨ - باعتباره خطة سلام شاملة واتفاق ١٩٨٨/٨/٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الامم المتحدة وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على اراضيه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخصوصا حقه التاريخي في السيادة على شط العرب وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وضمان أمن الخليج العربي وحريةالملاحة في مياهه الدولية .

اطلاق سراح اسرى الحرب

ودعا المؤتمر الى تكثيف الجهود على مختلف الاصعدة من اجل اطلاق سراح اسرى الحرب من الجانبين واعادتهم الى اوطانهم فورا تطبيقا لاحكام قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانوني والانساني ويدعو الامم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الاطراف في اتفاقية جنيف الثالثة لتحمل مسؤولياتها واتخاذ كل ما وسعها من اجراءات سياسية وغيرها لاجل اطلاق سراح اسرى الحرب العراقية الايرانية دون ابطاء .

الازمة اللبنانية

وقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودة بالنيابة عن اخويه الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رسالة الى القادة العرب مرفقا بها التقرير الذي اعدته اللجنة الثلاثية العربية العليا والذي تضمن تقييم القادة الثلاثة للوضع الراهن على الساحة اللبنانية وتوصياتهم بشان الخطوات الواجب اتخاذها للمساعدة على تنفيذ اتفاق الطائف وتدعيم الشرعية اللبنانية وقد بحث المؤتمر على ضوء ذلك الابعاد المختلفة للازمة اللبنانية وانعكاساتها على لبنان وعلى الامة العربية كما استعرض الخطوات والاجراءات التي تم تحقيقها في لبنان منذ توقيع وثيقة الوفاق والوطني التي تم التوصل اليها في اجتماعات النواب اللبنانيين في الطائف تحت رعاية اللجنة الثلاثية .

هذا وقد عبر المؤتمر عن المه العميق للاحداث الدامية التي تجري في لبنان وتحسسه بمعاناة الشعب اللبناني واكد على ان الاقتتال ليس حلا للازمة اللنبانية ولا يمكن الا ان يؤدي الى المزيد من تعقيد الازمة واستمرارها بما ينعكس سلبا على وحدة الدولة والشعب والمؤسسات ويعيق مسيرة الانقاذ والوفاق والسلام التي تحرص القمة العربية على استمرارها من اجل انهاء الماساة وعودة الامن والاستقرار والازدهار الى لبنان كما اعرب عن اسفه الشديد لقيام عقبات امام مسيرات السلام والوفاق التي انطلقت بوضع وثيقة الوفاق الوطني مؤكدا مواصلة دعمه للسلطة اللبنانية الشرعية واستعداده الكامل لبذل كل ما يمكن لانهاء الماساة اللبنانية .

كما ادان المؤتمر الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها اسرائيل على الاراضي اللبنانية وعبر عن تقديره البالغ لصمود المواطنين في الجنوب اللبناني المحتل الذين يواصلون بشجاعة مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي والاعتداءات الصهيونية المتكررة على اراضيهم وفي هذا الاطار فقد دعا المؤتمر المجتمع الدولي للعمل من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن الداعية الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية وخاصة القرار رقم ٤٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن جانب اخر فقد اكد المؤتمر على ان اتفاق الطائف هو الاطار المناسب للمحافظة على مصالح جميع اللبنانيين بدون استثناء وعلى أنه يشكل السبيل لاخراج لبنان من دوامه العنف وتحقيق الامن والسلام فيه .

وفي هذا الصدد طلب المؤتمر من اللجنة الثلاثية العربية العليا العمل على مواكبة تنفيذ اتفاق الطائف واكد مواصلة دعمه لجهود اللجنة وستعداده للقيام بكل ما تحتاجه مسيرة السلام في لبنان حتى يتسنى لهذا البلد الشقيق استعادة وحدته واستقلاله وبسط سلطة الدولة اللبنانية وسيادتها على كافة الاراضي اللبنانية .

كما قرر المؤتمر الدعوة التى انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان وتمكينه من احياء مؤسساته وتشغيل مرافقه العامة واعادة بناء البنية الاساسية ومساندة لبنان في جهوده لاعادة الاعمار واستعادة العافية لهياكله الاقتصادي ودعا المجتمع الدولي الى المساهمة الفعالة في هذا الصندوق .

التحدي العلمي الحضاري

وادراكا من المؤتمر ان التحدي الاكبر تواجهه الامة العربية في العقد الاخير من القرن العشرين هو تحد علمي وحضاري لكسب رهان المستقبل والاسهام الفاعل من جديد في اغناء الحضارة الانسانية على اساس من التفاهم الدولي القائم في التسامح والصداقة والتعاون السلمي .

حق الامة العربية في استخدام العلم والتكنولوجيا في التنمية

وانطلاق من حق الشعوب غير القابل للتصرف في التنمية الشاملة واستخدام منجزات العلم والتكنولوجيا في خدمة الانسان يؤكد المؤتمر حق الامة العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا لصالح المواطن العربي والانسانية جمعاء .

رفض الحظر العلمي والتقني على الامة العربية

ويرفض المؤتمر كافة السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمي والتقني للامة العربية باعتبارها اعمالا عدائية تتعارض مع الحق الانساني المشروع للعرب في توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والامن والاستقرار وينبه من ان اية اجراءات فردية او جماعية تتخذ ضد قطر عربي او اكثر من شأنها وضع قيود خاصة تعيق نقل التكنولوجيا الى اي بلد عربي تستوجب اتخاذ مواقف عربية تضامنية مناسبة حفاظاً على المصالح العربية .

كما يدعو المؤتمر الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية على قدم المساواة مع الامم الاخرى وبما يتناسب مع المصالح المتبادلة بين الدول العربية وتلك الدول .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نزع اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط

ان الدول العربية في الوقت الذي تؤيد فيه المساعي الدولية لنزاع اسلحة الدمار الشامل لتأمين السلم والحياة الطبيعية للانسانية هذه المساعي التي لم تنجح الا في اطار مساع جادة لحل النزاعات بالطرق السلمية وتخفيف التوترات الدولية تؤكد بان عملية من هذا النوع في منطقة الشرق الاوسط لا بد ان تقوم على اساس النزع الكامل لكل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة وليس نوعا واحدا فقط كما لا بد ان تتم في اطار الحل الشامل والعادل للنزاع في المنطقة وان يوافقه اتاحة فرص متساوية للحصول على التكنولوجيا بما في ذلك التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية والاسلحة التقليدية لكل الاطراف في المنطقة من دون تمييز ومن دون انحياز الى اي طرف من اطراف النزاع .

ويذكر المؤتمر بان التركيز على نزع نوع واحد فقط من اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط يعني في جوهره تبني نهج انتقائي للمنطقة .

تثمين دور الجامعة العربية

واكد المؤتمر اعتزازه بالدور القومي الذي تضطلع به جامعة الدول العربية المؤسسة القومية الام التي تقدم اطارا مؤسسيا شاملا للعمل العربي المشترك وشدد على ضرورة تعزيز فاعليتها وتقوية اجهزتها وتامين الامكانات الضرورية لتنفيذ خطط تحركها والتنسيق بينها وبين سائر التجمعات الاقليمية العربية وتمتين صلاتها مع المنظمات الدولية والاقليمية .

تعديل ميثاق الجامعة

وقد قرر المؤتمر الطلب من وزراء الخارجية العرب اتمام الاجراءات المتعلقة بتعديل ميثاق الجامعة العربية ورفع توصياتهم الى مؤتمر القمة القادم في جمهورية مصر العربية .

كما استعرض المؤتمر مشروع ميثاق الاتحاد العربي المقدم من ليبيا وراى المؤتمر ان ينظر فيه من خلال مشروع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية .

دورية انعقاد مؤتمرات القمة

كما قرر المؤتمر انتظام عقد مؤتمرات القمة العربية بصورة سنوية دورية في تشرين الثاني من كل عام .

كما تقرر عقد القمة العادية القادمة في جمهورية مصر العربية في تشرين الثاني ١٩٩٠ .

متابعة موضوع الهجرة اليهودية والموقف العربي ازاء التكتلات الاقتصادية الدولية

وبالنظر لاهمية متابعة موضوع الهجرة اليهودية والموقف ازاء التكتلات الاقتصادية الدولية فقد قرر المؤتمر دعوة وزراء الخارجية العرب ووزراء الاقتصاد والمال العرب الى عقد اجتماع عاجل وخلال شهرين لدراسة هاتين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القضيتين المهمتين ودراسة تشجيع الاستثمار العربية في الوطني العربي وتقديم التوصيات اللازمة حول كيفية التعامل معها الى القمة القادمة .

تقدير كبير لدور الرئيس صدام حسين في انجاح المؤتمر

وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لسيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية لما بذله من جهود قيمة لتهيئة فرص نجاح المؤتمر وللحكمة التي ادار بها جلساته وحتى حقق النتائج المهمة التي بلغها على طريق تعزيز العمل العربي المشترك وصيانة الامن القومي العربي .

كما اعرب المؤتمر عن شكره الجزيل للعراق لاستضافته المؤتمر وحسن تنظيمه ودقة اعداده ويتوجه المؤتمر بتحية اكبار للشعب العراقي المناضل وبالتهنئة الخالصة للنصر المبين الذي حققه دفاعا عن سيادة وكرامة الامة العربية على البوابة الشرقية من وطنها الكبير .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المراجع

أ- المصادر الاساسية :

١- المصادر باللغة العربية .

٢- المصادر باللغة الاجنبية .

٣- الكتب والوثائق واليوميات الفلسطينية والاردنية والعربية .

٤- النشرات والدراسات .

٥- المقالات في المجلات العربي .

ب- المراجع

١- المكتب باللغة العربية .

٢- الكتب باللغة الاجنبية .

٣- الرسائل العلمية الجامعية العربية .

٤- الرسائل العلمية الجامعية الاجنبية .

٥- النشرات والدراسات .

٦- المجلات العربية .

٧- الجرائد العربية والاجنبية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- المصادر الاساسية

١- المصادر العربية :

١- الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين ، **حقبة من تاريخ الاردن** ، ط١ ، بيروت : الدار المتحدة ١٩٧٣.

٢- الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، **مؤتمرات القمة العربية ، قراراتها ، بياناتها ١٩٤٦-١٩٨٥** ، تونس : مركز التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٧ .

٣- ايتان ، روفائيل ، **(مذكرات) ، شخصيات صهيونية** (١) ترجمة غازي السعدي ، عمان : دار الجليل للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ .

٤- بن طلال ، الحسين ، احاديث ملكية نشرها بالفرنسية فريدون ، **مهنتي كملك** ترجمة غازي غربل ، لبنان : مؤسسة مصري للتوزيع ، ١٩٨٧ .

٥- ـــــــ ، حربنا مع اسرائيل ، نقله فيك فانس ، وبيار لوبير ، بيروت : دار **النهار للنشر : ١٩٦٨** .

٦- بن طلال الحسن ، **حق الفلسطينين في تقرير المصير ، دراسة للضفة الغربية وقطاع غزه** ، لندن : شركة كوربيت المحدودة ، ١٩٨١ .

٧- ـــــــ ، **السعي نحو السلام** ، القاهرة : مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٥ .

٨- بورقيبه ، الحبيب ، **تونس وقضية فلسطين** ، تونس : كتابة الدولة للاخبار والارشاد ، ١٩٦٦ .

٩- التل ، وصفي ، **كتابات في القضايا العربية** ، عمان : دار اللواء للصحافة والنشر ، ١٩٨٠ .

١٠- جامعة الدول العربية ، **الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ، المجموعة الثانية ١٩٤٧-١٩٥٠** القاهرة : مطبعة اطلس ، ١٩٧٤ .

١١- ـــــــ ، **قرارات مجلس الجامعة العربية الخاصة بقضية فلسطين منذ الدورة الاولى حتى الدورة الخمسين** ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

١٢- ـــــــ الادارة السياسية ، **مجموعة قرارات اللجنة السياسية من ابريل ١٩٤٧- مارس ١٩٥١** ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

١٣- جمعه ، سعد ، **ابناء الاقاعي** ، بيروت : دار الكاتب العربي ، ١٩٧٣ .

١٤- الحسن ، خالد ، **لبنانيات ، اوراق سياسية** ، الكويت . مطابع الانباء ، ١٩٨٤ .

١٥- ـــــــ **قراءة نقدية لثلاث مبادرات (، مبادرة بريجنيف ،مبادرة الامير فهد ، مبادرات ريغان)** سلسلة دراسات صامد الاقتصادي ، عمان : دار الكرمل ، ١٩٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦- ـــــــــ ، **السلام في الشرق الاوسط** ، وجهة نظر فلسطينية ، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي ، عمان : دار الكرمل ١٩٨٦ .

١٧- ـــــــــ **فلسطينيات ، اوراق سياسية** ، عمان : دار الجليل للدراسات والنشر ، ١٩٨٥ .

١٨- ـــــــــ ، **نقاط فوق الحروف ، مناقشة لردود الفعل تجاه مباردتي الامير فهد وبريجنيف** ، عمان : دار الجليل للنشر والدراسات ، ١٩٨٥ .

١٩- ـــــــــ ، **قراءة سياسية في مبادرة ريغان** ، عمان : دار الجليل للدراسات والنشر ، ١٩٨٥.

٢٠- ـــــــــ **الاتفاق الاردني الفلسطيني للتحرك المشترك** ، عمان ١٩٨٥/٢/١١ ، عمان : دار الجليل للنشر ، ١٩٨٥ .

٢١- الحوت ، شفيق ، **عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ - ١٩٨٤، احاديث الذكريات** ، بيروت : دار الاستقلال للدراسات والنشر ١٩٨٦ .

٢٢- حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، فتح ، **من وثائق المجلس الوطني الفلسطيني الدورة السابعة عشرة، عمان ٢٢-١٩٨٤/١١/٢٩ ، مقررات اللجنة السياسية ، البيان الختامي** ، الكويت : مكتب الاعلام الموحد، ١٩٨٤.

٢٣- خطب ، **عشرة اعوام من الكفاح والبناء ، مجموعة خطب جلالة الملك حسين بن طلال، من سنة ١٩٧٧-١٩٨٧** ، جمع واعداد علي محافظة ، عمان : مركز الكتب الاردني ، ١٩٨٨ .

٢٤- ـــ ، **المجموعة الكاملة لخطب جلالة الملك حسين بن طلال ١٩٥٢-١٩٧٥** ، ج٣ ، عمان: وزارة الاعلام ، ١٩٨٥ .

٢٥- ـــ ، **خمسة وعشرون عاماً من التاريخ ، مجموعة خطب جلالة الملك حسين بن طلال ١٩٥٢ - ١٩٧٧** ، ج٢ لندن : شركة سمير مطاوع للنشر والعلاقات العامة ، ١٩٧٨ .

٢٦- ـــ ، خمسة وعشرون عاماً من التاريخ ، **مجموعة خطب جلالة الملك حسين بن طلال ، ١٩٥٢ - ١٩٧٧** ، ج٣ لندن : شركة سمير مطاوع للنشر والعلاقات العامة ، ١٩٧٨ .

٢٧- خطب واحاديث ، **دولة فلسطين ، احاديث وخطب للاخ ياسر عرفات** : عمان : منظمة التحرير الفلسطينية ، الاعلام ، ١٩٩٠ .

٢٨- خلف ، صلاح (ابو اياد) **فلسطيني بلا هوية** ، لقاءات مع الكاتب الفرنسي اريك لورو ، نقلها الى العربية ، نصير مروّه ، [د . أ . ن] [د . ت]

٢٩- دروزة ، محمد عزت ، **في سبيل قضية فلسطين والوحدة العربية ومن وحي النكبة ولاجل معالجتها** ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٠- ـــــــــ ، **حول الحركة العربية الحديثة ، تاريخ ، ومذكرات ،وتعليقات** ، ج٣، صيدا : المطبعة العصرية ، ١٩٦٠ .

٣١- ـــــــــ ، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها** ، ج١،ط٣ ، منظمة التحرير الفلسطينية : دائرة الاعلام ، والثقافة ، ١٩٨٤ .

٣٢- ـــــــــ ، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، ج٢ ، ط٣ ، منظمة التحرير الفلسطينية : دائرة الاعلام والثقافة ، ١٩٨٤ .

٣٣- رياض ، محمود (مذكرات) ، **البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ١٩٤٨ - ١٩٨٧**، ط٢ بيروت : المؤسسة العربية للدراست والنشر ، ١٩٨٧ .

٣٤- ـــــــــ **الامن القومي العربي بين الانجاز والفشل ١٩٤٨ - ١٩٧٨** ، ج١ ، ط٢ ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٧ .

٣٥- ساندورز ، هارولد ، **الجدران الأخرى ، سياسة عملية السلام العربي الاسرائيلي** ، واشنطن، معهد المشاريع الامريكي لدراسة العلميات والسياسة الاجتماعية ، ١٩٨٥ .

٣٦- الشقيري ، احمد ، **اربعون عاماً في الحياة العربية والدولية** ، بيروت ، ١٩٦٩ .

٣٧- ـــــــــ ، **الجامعة العربية كيف نكون جامعه وكيف تصبح عربية ؟** تونس ، ١٩٧٩.

٣٨- ـــــــــ ، **على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب** ، بيروت : دار العودة ١٩٧٢ .

٣٩- الشقيري ، احمد ، **من القمة الى الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب** ، بيروت : دار العودة ، ١٩٧١ .

٤٠- ـــــــــ ، **حوار واسرار مع الملوك والرؤساء العرب** ، بيروت : دار العودة ، ١٩٧٠ .

٤١- ـــــــــ ، **الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء من بين عبد الناصر ... الى غرفة العمليات** ، ج١ ، بيروت : دار العودة ، ١٩٧٣ .

٤٢- ـــــــــ ، **الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء من بيت عبد الناصر الى غرفة العمليات** ، ج٢، بيروت : دار العودة ، ١٩٧٣ .

٤٣- ـــــــــ ، **خرافات يهودية ...** ، عمان : مطابع الدستور ، ١٩٨١ .

٤٤- طلاس ، مصطفى ، **جبهة الصمود في مواجهة معسكر داوود** ، دمشق : منشورات مجلة الفكر العربي ، ١٩٨١ .

٤٥- فوزي ، محمد ، **حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧ - ١٩٧٠** ، ط٣ ، القاهرة : دار المستقبل العربي ، ١٩٨٣ .

٤٦- كامل ، محمد ابراهيم ، **السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد** ، دمشق : دار طلاس للنشر والتوزيع ، [و . ت] .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٧- كيسنجر ، هنري (**مذكرات**) **هنري كيسنجر في البيت الابيض ١٩٦٨ - ١٩٧٣** ، ج٣ ، ط١ ، ترجمة خليل فريجات ، دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٥ .

٤٨- (**مذكرات**) **هنري كيسنجر في البيت الابيض ١٩٦٨ - ١٩٧٣** ، ج٣ ، ط١ ، ترجمة خليل فريجات ، دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٥ .

٤٩- (**مذكرات**) **هنري كيسنجر في البيت الابيض ١٩٦٨ - ١٩٧٣** ، ج٤ ، ط١ ترجمة خليل فريجات ، دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٥.

٥٠- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، وزارة الدفاع الوطني والجيش اللبناني ، **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني** ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٥١- ـــــــــ ، **حرب فلسطين ١٩٤٨** (**الرواية الرسمية الاسرائيلية**) ترجمة احمد خليفة ، قبرص ، ١٩٨٤ .

٥٢- مركز الدراسات الاستراتيجية في تل أبيب ، **التوازن العسكري في الشرق الاوسط** ، ترجمة نبيه الجزائري ، عمان : دار الجليل للنشر ، ١٩٨٤ .

٥٣- المجلس النيابي العراقي ، **تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين** ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩ .

٥٤- **المظاهر العسكرية للصراع العربي الاسرائيلي (ندوة دولية حول حرب تشرين عقدت في القدس في الفترة من ١٢-٢٣ تشرين اول ١٩٧٥)** ترجمة اللواء جبرائيل بيطار ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠ .

٥٥- **الموسوعة العسكرية** ، ج١ ، رئيس التحرير هيثم الايوبي واخرون ، طبعة منظمة بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ .

٥٦- **مشاريع التسوية الاسرائيلية ١٩٦٧ - ١٩٧٨** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٨ .

٥٧- **الموسوعة الفلسطينية** ، المجلد الثالث ، ط١ ، دمشق : هيئة الموسوعة الفلسطينية ، ١٩٨٤ .

٥٨- منظمة التحرير الفلسطينية ، المجلس الوطني الفلسطيني ، **الدورة السابعة عشرة من ٢٢ - ٢٩ تشرين اول ١٩٨٤** ، عمان ، ١٩٨٤ .

٥٩- منظمة التحرير الفلسطينية ، **الدورة غير العادية للمجلس الوطني الفلسطيني (التاسعة عشرة :١٢ -١٥ تشرين ثاني ١٩٨٨ - الجزائر) دورة الانتفاضة والاستقلال الوطني والشهيد البطل ابو جهاد** ، الجزائر : المجلس الوطني الفلسطيني ، ١٩٨٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٠- نوفل ، سيد ، **العمل العربي المشترك ، ماضيه حاضره ، مستقبله** ، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩٨ .

٦١- هيكل ، محد حسنين ، **خريف الغضب ، قصة بداية ونهاية عصر السادات** ، ص١٣ ، بيروت : شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .

٦٢- ـــــــــ ، **حرب اكتوبر ... ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها** ، ط٣ ، بيروت : شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .

٦٣- ـــــــــ ، **السلام المستحيل والديموقراطية الغائبة** ، ط٢ ، بيروت : شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .

٦٤- **وثائق فلسطين ، مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩ - ١٩٨٧** ، منظمة التحرير الفلسطينية : دائرة الثقافة ، ١٩٨٧ .

٦٥- وكالة الانباء الكويتية (كونا) **وثائق مؤتمرات القمة العربية** ، ملف الابحاث ١٧ ، الكويت ، ١٩٨٧ .

٢- المصادر الاجنبية

1- Carter , Jimmy , **Keeping Faith** , Toronto : Bantan Book , 1982.

2- Dayan , Moshe , **Break Through : A personal Account The Egypt - Israel peace Negotiations**, New Dilhi : Vikas Publishing , 1981.

3- Vance , Cyrus , Hard Choices , New York : Simon and - Schuster , 1983.

٣- الكتب والوثائق واليوميات الفلسطينية والاردنية والعربية :

أ- الكتب السنوية :

١- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٦ .

٢- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٧ .

٣- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٩ .

٥- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٩ .

٦- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٠ .

٧- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧١ .

٨- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٦ .

٩- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٧ .

١٠- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ، ١٩٧٥** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٧ .

١١- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٩ .

١٢- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ، ١٩٧٧** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ابو ظبي، مركز الوثائق والدراسات ١٩٧٨ .

ب- الوثائق الفلسطينية ، والاردنية ، والعربية :

١- **الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٥** ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٦ .

٢- **الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٧** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٩ .

٣- **الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٠** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٢ .

٤- **الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٥** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ابو ظبي : مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٧٧ .

٥- **الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٧** ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ابو ظبي : مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٧٨ .

٦- **الوثائق الاردنية لعام ١٩٨٣** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧- **الوثائق العربية لعام ١٩٦٣** ، بيروت : الجامعة الامريكية ، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة ، ١٩٦٤ .

٨- **الوثائق العربية لعام ١٩٦٥** ، بيروت : الجامعة الامريكية ، دائرة الدراسات السياسية الادارة العامة ، ١٩٦٦ .

٩- **سجل العالم العربي ، وثائق ، احداث ، اراء سياسية** ، مجلد ، بيروت : والابحاث للنشر ، ١٩٧٥ .

اليوميات الفلسطينية :

١- **اليوميات الفلسطينية لعام ١٩٦٥** المجلد الثاني ، ١٩٦٥/٧/١ - ١٩٦٥/١٢/٣١ ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٦ .

٤- النشرات والدراسات :

١- دائرة المطبوعات والنشر ، **مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة** ، عمان ، ١٩٨٠ .

٢- ـــــــــ ، **مؤتمر القمة الثالث ١٩٦٥** ، عمان ، ١٩٨٠ .

٣- ـــــــــ ، **مؤتمر القمة العربي الخامس** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٠ .

٤- ـــــــــ ، قرار ٢٤٢ ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٠ . .

٥- مديرية البحوث والدراسات ، **مراحل التسوية في مؤتمرات القمة العربية** ، عمان : وزارة الاعلام ، [د . ت] .

٦- مديرية البحوث والاحصاءات ، **وقائع مؤتمر القمة السابع** ، بغداد : مديرية الاعلام العامة [د.ت] .

٧- وزارة الثقافة والاعلام ، **لماذا الاردن لا منظمة التحرير** ، عمان ، ١٩٧٤ .

٨- مديرية البحوث والدراسات ، **الموقف الفلسطيني بعد فشل مهمة كيسنجر** ، عمان : وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٥ .

٩- ـــــــــ ، **على هامش الحوار الفلسطيني الاردني** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٧٧.

١٠- ـــــــــ ، **الموقف الفلسطيني ازاء التطورات الجارية بشأن الحل السلمي** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١- ـــــــ ، **ازمة الشرق الاوسط بين الحلول الجزئية والتسوية الشاملة** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٧٧ .

١٢- ـــــــ ، **ردود الفعل على مؤتمر قمة بغداد** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٧٨ .

١٣- ـــــــ ، **على هامش مؤتمر قمة عمان الحادي عشر** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٠ .

١٤- ـــــــ ، **خلفيات وابعاد المبادرة السعودية** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨١ .

١٥- دائرة المطبوعات والنشر ، **ردود فعل اسرائيل على قمة فاس** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨١ .

١٦- ـــــــ ، **تصريحات زعماء اسرائيل عن .. شروطهم للمفاوضات مع الاردن** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٣ .

١٧- مديرية التوجيه المعنوي ، **قمة فاس الثانية عشر والاحداث التي تلته** ، عمان : القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، [د . ت] .

١٨ - ـــــــ ، **التقرير السياسي الشهري ، العلاقات الاردنية الفلسطينية** ، عمان ، القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، ١٩٨٤ .

١٩ - ـــــــ، **التقرير السياسي الشهري ، بيان المجموعة الاردنية في بروكسل حول الشرق الاوسط** ، عمان : القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، ١٩٨٧ .

٢٠ - دائرة المطبوعات والنشر ، **تصريحات زعماء المنظمة حول المحادثات والاردنية - الفلسطينية** ، مان ، وزارة الاعلام ١٩٨٤ ،

٢١ - ـــــــ، **مؤتمر القمة الطارئ في صحافة الارض المحتلة** ، عمان :وزارة الاعلام ١٩٨٥ .

٢٢ - ـــــــ، **موقف الاتحاد السوفياتي من الاتفاق الاردني الفلسطيني** ، عمان : وزارة الاعلام ، ١٩٨٥ .

٢٣ - وزارة الاعلام ، **مؤتمر القمة غير العادي (قمة الوفاق والاتفاق)** عمان ، ١٩٨٧ .

٢٤ - ـــــــ ، **خطاب جلالة الملك حسين .. في مؤتمر القمة غير العادي المنعقد في الجزائر** ، عمان ، ١٩٨٨ .

٢٥ - دائرة المطبوعات والنشر ، **فهرس التقرير اليومي** ، عدد (١٠٤٢٢) ، عمان ، ١٩٨٨/٦/٨ .

٢٦ - **بيانات الانتفاضة** ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٨٠ .

٢٧ - دائرة المطبوعات والنشر ، **مؤتمر القمة العربي السادس** ، عمان : وزارة الاعلام ١٩٨٠ .

٢٨ - دائرة البحوث ، **مؤتمر القمة العربي في الجزائر ، قضايا ومواقف** ، عمان : وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٣ .

٢٩ - مدرية الدراسات والبحوث ، **المنظمات والدولة الفلسطينية** ، والموقف الاردني ، عمان : وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ : المجلات العربية :

١ - أبو جودة ، ميشال ، « ندوة شؤون عربية عن مؤتمرات القمة العربية» **شؤون عربية** ، عدد ١٣ ، (آذار ١٩٨٢) .

٢ - «البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي في بغداد » **شؤون فلسطينية** ، عدد ٢٠٧، (حزيران ١٩٩٠).

٣ - بن طلال ، الحسن ، «آفاق العمل العربي المشترك نماء وانتماء » و **شؤون عربية** ، عدد ٣ (أيار ١٩٨١) .

٤ - جمعه ، سعد ، « الحقيقة والتزوير في كتاب الطريق الى رمضان » ، **الحوادث** ، عدد ٩٧٠ (١٣ حزيران ١٩٧٥ .

٥- الحسن ، هاني ، " فتح بين النظرية والتطبيق " **شؤون فلسطينية** ، عدد ٧ ، (آذار ، ١٩٧٢) .

٦- خليل ، مصطفى ، " شامير تراجع في مقترحاته عن كامب ديفيد ، " **المجلة** ،عدد ٤٨٥ (٢٤-٣٠ آذار ١٩٨٩) .

٧- " الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر من ١٤-٢٢ شباط ١٩٨٣ " ، **شؤون عربية** ، عدد ٢٦ ، (ابريل ١٩٨٣) .

٨- سياسي عربي كبير ، " امريكا وروسيا تتفق على ابعاد اوروبا الغربية من الشرق الاوسط ، " **الحوادث** ، عدد ٨٢١ (٤ آب ١٩٧٢) .

٩- غالي ، بطرس " القضايا العشر في تسوية ازمة الشرق الاوسط " **السياسة الدولية** ، عدد ٢٢ ، (ابريل ١٩٧١) .

١٠- " المحاضر السرية لقمة فاس ، " **الوطن العربي** ، الاعداد ٣١١-٣١٥ ، (٢٧ كانون ثاني - ٣ آذار ١٩٨٣) .

١١- " مقتطفات من بيانات جبهة التحرير الفلسطينية حول العملية " **الافق** ، عدد ٢٩٣ ، (٧ حزيران ١٩٩٠) .

١٢- الهندي ، الشريف حسين " كيف بيع قرار بيع وقف الضخ " ، **مجلة الدستور** ، لندن ، عدد ٤٤٧ (كانون ثاني ١٩٨٠) .

١٣- " ورقة العمل الفلسطينية الى مؤتمر القمة العربي " ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٧٦-١٧٧ ، (تشرين ثاني كانون ثاني ١٩٨٧) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- المراجع

أ- المراجع العربية

١- ابو جابر ، كامل ، **الولايات المتحدة واسرائيل** ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧١ .

٢- ابو عز الدين ، نجلاء ، **عبد الناصر والعرب منجزاته السياسية والعسكرية والاقتصادية** ، ترجمة يوسف سعيد الصباغ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨١ .

- ابو صبيح ، عمران ، **الهجرة اليهودية ، حقائق وارقام** ، عمان : دار الجليل للدراسات والنشر ، ١٩٩٠ .

٣- ابو ديه ، سعد ، **دراسات في القضايا العربية** ، ط٢ ، عمان : دار البشير للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .

٤- ابو بكر . توفيق ، **قادة فلسطينيون في حوار استراتيجي** ، الكويت : مطابع جريدة القبس ، ١٩٨٧ .

٥- ابو بكر ، توفيق ، **الولايات المتحدة الامريكية والصراع العربي الاسرائيلي** ، الكويت : ذات السلاسل للنشر ، ١٩٨٦ .

٦- ابو جبله ، عمر جاد الله ، **المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط** ، مواقف الدول ، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٨٨ .

٧- ابو جبله ، عمر جاد الله ، **مؤتمر القمة العربي غير العادي قمة الوفاق والاتفاق** ، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٨٨ .

٨- الاحمد ، نجيب ، **فلسطين تاريخا ونضالاً** ، عمان : دار الجليل ، ١٩٨٥ .

٩- آغا ، حسين (واخرون) **بعض مسائل الصراع العربي الاسرائيلي** ، سلسلة الدراسات الاستراتيجية(١) بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢ .

١٠- ايوب ، سمير ، **وثائق اساسية في الصراع العربي الاسرائيلي** ، ج٤ ، ط١ ، بيروت : دار صامد للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١- البدري ، خليل ، **ستة وستون عاماً مع الحركة الوطنية الفلسطينية وبها** ، القدس : منشورات صلاح الدين ، ١٩٨١ ، ص١٦٥ .

١٢- البدري ، حسن ، **التعاون العسكري العربي المشترك** ، ماضية ، حاضرة ، مستقبلة ، الرياض: دار المريخ ، ١٩٨٢ .

١٣- بني حسن ، امين عواد مهنا ، **التحديث والاستقرار السياسي في الاردن** ، عمان : الدار العربية ، ١٩٨٩ .

١٤- البرغوثي ، بشير ، **المطامع الاسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة** ، عمان : دار الجليل ، ١٩٨٦ .

١٥- بارون ، كازافيه ، **الفلسطينيون شعباً** ، ترجمة عبد الله اسكندر، بيروت : دار المكاتب، ١٩٧٨ .

١٦- بويصير ، صالح مسعود ، **جهاد شعب فلسطين** ، بيروت : دار الفتح اللطباعة والنشر ، ١٩٦٨ .

١٧- التل ، سعيد ، الاردن وفلسطين وجهة نظر عربية ، عمان : دار اللواء للصحافة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .

١٨- الجعفري ، **بشار السياسة الخارجية السورية ١٩٤٦-١٩٨٢** ، ط١ ، دمشق : دار طلاس للدراسات والنشر ، ١٩٨٧ .

١٩- الجلبي ، حسن ، القرار والتسوية ، **دراسة قانونية وسياسية لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي في اطار قرار ٢٤٢** ، بيروت ، ١٩٧٨ .

٢٠- حزب البعث العربي الاشتراكي ، مكتبة الثقافة والاعداد الحزبي ، **الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية** ، سلسلة دراسات (٨) ، دمشق : مطابع دار البعث ، ١٩٨٥ .

٢١- **حرب عهد الناصر الاخيرة ، حرب الاستنزاف** ، سلسلة دراسات (٥) ، بيروت : دار القدس ، ١٩٧٨ .

٢٢- الحوت ، بيان نويهض ، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨**، ط١، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨١ .

٢٣- حاساسيان ، مانويل ، **الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٩-١٩٣٩** ، القدس : منشورات البيادر ، ١٩٨٧ .

٢٤- حميد ، راشد ، **مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤-١٩٧٤** ، بيروت : مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٥ .

٢٥- حداد ، تريز ، **القرارات والمبادرات الخاصة بالقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٨** ، عمان، ١٩٨٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٦- حوراني ، فيصل ، **الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤-١٩٧٤** ، بيروت : مركز البحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٠ .

٢٧- حمدان ، غسان ، **التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني** ، بيروت : دار الامان للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ .

٢٨- خمار ، قسطنطين ، **الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية** ، بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ .

٢٩- الخولي ، حسن صبري ، **سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين** ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٠ .

٣٠- خطاب ، محمود شيت ، **دراسات في الوحدة العسكرية العربية** ، ط١ ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٩ .

٣١- خطاب ، محمود شيت ، **دراسات في الوحدة العسكرية العربية** ، ط٦ ، دمشق : دار قتيبة ، ١٩٨٥ .

٣٢- دومال ، جاك ، و لورا ، ماري ، **جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة ... حتى الاستقالة المستحيلة** ، ط٦ ، ترجمة ريمون نشاصي ، بيروت : دار الاداب ، ١٩٨٨ .

٣٣- دانكوس ، هيلين ، **السياسة السوفياتية في الشرق الاوسط ١٩٥٥-١٩٧٥** ، ترجمة عبد الله اسكندر بيروت : دار الكلمة ، ١٩٧٥ ،

٣٤- الدجاني ، احمد صدقي ، **رؤى مستقبلية عربية للثمانينات** ، ط١ ، عمان : دار الجليل ، ١٩٨٣ .

٣٥- **غازي ربابعة ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي** ، عمان : دار الكرمل ، ١٩٨٧

٣٦- **غازي ربابعة ،الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٦٧-١٩٨٧**، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ .

٣٧- **غازي ربابعة ، الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠** ، الزرقاء : مكتبة المنار ، ١٩٨٣.

٣٨- **غازي ربابعة ، الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧** ، الزرقاء : مكتبة المنار ، ١٩٨٣ .

٣٩- ربيع ، حامد ، **التعاون العربي والسياسة البترولية** ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٧١ .

٤٠- زعيتر ، اكرم ، **القضية الفلسطينية** ، ط ٣ ، عمان : دار الجليل للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤١- زاخاروف أ، وفومين ، أ، كامب ديفيد: **سياسة مصيرها الفشل** ، ترجمة ماجد علاء الدين ، دمشق : [د. ت] .

٤٢- سلامة ، غسان ، **السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥** ، دراسة في العلاقات الدولية ، بيروت : معهد الانماء العربي ، ١٩٨٠ .

٤٣- الشعيبي ، عيسى ، **الكيانية الفلسطينية والوعي الذاتي والتطور المؤسساتي ١٩٤٧- ١٩٧٧** ، ط١ ، بيروت : مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٩ .

٤٤- شديد ، محمد ، **الولايات المتحدة الفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية** ، ترجمة كوكب الريس ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ .

٤٥- صالح ، قاسم محمد ، **الجيش العربي الهاشمي ودوره في الحروب العربية الاسرائيلية** ، ط٢، عمان ، ١٩٨٨ .

٤٦- طربين ، احمد ، **فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ، امريكا في خدمة الدولة اليهودية ١٩٣٩-١٩٤٧** ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٣ .

٤٧- الطوباسي ، اسماعيل الخطيب ، **كفاح الشعب الفلسطيني ١٩٠٨-١٩٦٥** ، عمان ، ١٩٨٥ .

٤٨- الطاهر ، احمد حمدي ، **مؤامرات اليهود على العرب والاسلام** ، ط١ ، عمان : مطبعة شاهين ، ١٩٦٩ .

٤٩- العيد ، يوسف ، **هؤلاء اضاعوا فلسطين** ، [د. م. ن.] ، ١٩٥٢ .

٥٠- عودة ، احمد عصام ، **الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ١٩٦٤-١٩٨٠** ، عمان ، مطابع جريدة الرأي ، ١٩٨٢ .

٥١- العارف ، عارف ، **النكبة ، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ١٩٤٧-١٩٥٢** ، ج١ ، بيروت : المطبعة العصرية للطباعة والنشر ، ١٩٥٦ .

٥٢- علوش ، ناجي ، **المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨** ، ط٣ ، بيروت ، دار الطليعة، ١٩٧٢ .

٥٣- العبادي ، بسام ، **الهجرة اليهودية الى فلسطين من ١٨٨٠-١٩٩٠** ، جذورها ، دوافعها ، مراحلها ، انعكاساتها ، عمان : دار البشير للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ .

٥٤- عزمي ، محمود ، **دراسات في الاستراتيجية الاسرائيلية** ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٥- عوض ، محسن ، **مصر واسرائيل وخمس سنوات من التطبيع** ، القاهرة : دار المستقبل ، ١٩٨٤ .

٥٦- العلوان ، شريف جويد ، **تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الاسرائيلي** ، بيروت : دار واسط للنشر ، {د. ت } .

٥٧- العدوان ، طاهر خلف ، **الفلسطينيون بين حربين ، حرب الكاتيوشا وحصار المخيمات** ، عمان ، ١٩٨٥ .

٥٨- عماش ، صالح مهدي ، **الوحدة عسكرياً ، المضمون العسكري للوحدة العربية** ، ط١ ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٧ .

٥٩- عبد الرحمن ، اسعد ، **منظمة التحرير الفلسطينية ، جذورها ، تأسيسها ، مساراتها** ، قبرص : مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٧ .

٦٠- عبد الرحمن ، اسعد ، الزرو ، نواف ، **الفكر السياسي الاسرائيلي قبل الانتفاضة .. بعد الانتفاضة** ، عمان : دار الشروق ، ١٩٩٠ .

٦١- علي ، خالد فلاح ، **فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩-١٩٤٨** ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠ .

٦٢- الغنيمي ، محمد طلعت ، **جامعة الدول العربية دراسة قانونية سياسية** ، الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٧٤ .

٦٣- فرج ، محمد ، **الامة العربية على الطريق الى وحدة الهدف ، تاريخ الامة العربية من الاحتلال العثماني الى مؤتمر القمة العربي (١٥١٤-١٩٦٤)** بيروت : دار الفكر العربي ، (د. ت) .

٦٤- قدورة ، زاهية ، **تاريخ العرب الحديث** ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٨ .

٦٥- قاسمية ، خيرية ، **احمد الشقيري زعيماً فلسطينياً ورائداً عربياً** ، الكويت : لجنة تخليد ذكرى المجاهد احمد الشقيري ، ١٩٨٧ .

٦٦- كوبان ، هيلينا ، **المنظمة تحت المجهر** ، ترجمة سليمان الفرزلي ، لندن : منشورات هالي لايت ، ١٩٨٤ .

٦٧- الكيالي ، عبد الوهاب ، **الموجز في تاريخ فلسطين الحديث** ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٨- كعوش ، يوسف ، **التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط** ، عمان : شركة المطابق النموذجية ، ١٩٨١ .

٦٩- ماردیني ، زهير ، **فلسطين والحاج امين الحسيني** ، بيروت : دار اقرأ ، ١٩٨٦ .

٧٠- مهنا ، محسن نصر ، **مشكلة فلسطين امام الرأي العام العالمي ، ١٩٤٥-١٩٦٧** ، الاسكندرية : دار المعارف ، ١٩٧٩ .

٧١- محافظة ، علي ، **موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ٩١٩-١٩٤٥** ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥ .

٧٢- ـــــ وآخرون ، **جامعة الدول العربية الواقع والطموح (ندوة)** بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣ .

٧٣- مصطفى ، حسن ، **حرب حزيران ١٩٦٧** ، ج١ ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٣ .

٧٤- **الموسوعة الناصرية ، نضال عبد الناصر** ، بيروت : مؤسسة الابحاث العلمية العربية العليا ، ١٩٧٣ .

٧٥- نافعة ، حسن ، **مصر والصراع العربي الاسرائيلي من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة** ، القاهرة : مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٤ .

٧٦- هداوي ، سامي ، **الحصاد المر ، فلسطين ما بين عامي ١٩١٤-١٩٧٩** ، ترجمة فخري يغمور ، عمان : رابطة الجامعيين في محافظة الخليل ، ١٩٨٢ .

٧٧- الهور ، منير ، وطارق الموسى ، **مشاريق التسوية للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧-١٩٨٢** ، بيروت : الدار العربية للدراسات والنشر ١٩٨٧ .

٧٨- وكالة الانباء القطرية ، **فلسطين من الانتفاضة .. الى الدولة الفلسطينية** ، قطر : مطابق قطر الوطنية ، ١٩٨٩ .

٧٩- وغنر ، ابراهام ، **القرار الاسرائيلي دراسة للقرار الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧-١٩٧٣** ، ترجمة ميخائيل الخوري ، بيروت : دار القدس ، ١٩٧٨ .

٨٠- وصفي ، عادل ، وعلي حسن ، **حرب الجنوب ، الحرب الخامسة** ، منظمة التحرير الفلسطينية : منشورات فلسطين الثورة ، ١٩٨٧ .

٨١- **وثائق النكسة تحت اضواء التحرية المرة** ، تقديم قدري قلعجي ، بيروت : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٢- ياغي ، اسماعيل ، ونظام بركات ، **دراسات فلسطينية (تاريخية - سياسية)** الرياض ، مطابع الفرزدق التجارية ، ١٩٨٨ .

٨٣- ياسين ، عبد القادر ، **الانتهاكات الاسرائيلية للحقوق الوطنية الفلسطينية** ، بيروت : فلسطين الثورة ، ١٩٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- المراجع الاجنبية

1- Brecher, Michael, **The Foreign Policy System of Israel** , New York : Yale Unviersity - Press, 1972.

2- Cobban Helena, **The Palestinian Organization: People Power, and Politics,** London : Combridge Unversity Press, 1984.

3- George, Lenczowski,**The Middle East in World Affairs,** New York : Connell University Press, 1982.

4- Golan, Matti, **The Secret of Conversaation of Henrey Kessinger,** New York : Banton Book, 1976.

5- hart, Alan, **Arafat : Terrorist of Peace Maker ?** London : Sidgwick and Jackson, 1984.

6- Hussein, Mahmood, **The Palestine Liberation Orgaization a Study in Ideology, Strategy, and Tactict,** Delhi : University Pablications, 1975.

7- Keer, Malcom, **The Arab ColdWar, 1958-1967,** London : Oxford Unviersity, 1969.

8- Quant, William, B, Fuad JAbber,Ann Lese, **The Politics of Palestinean Nationalism,** Los Angeles : Unviersity of California Press, 1973.

9- Reich, Bernard, **Quest for Peace : United state-Israel Relations, and the Arab-Israel Conflict,** New Jersey : Transaction Books, 1977.

10- Seale, Patrick, **Assad of Syria : The Struggle for the Middle East,** Los Anleles : University of California Press, 1988.

11- Stetler, Russel, **Palistine,The Arab -Esraelis, Conflicts** California: Ranpaits Press, 1972.

12- Sheehan, Edward,**The Arab, Esraelis, and Kissinger.** New York : Readers Digest Press, 1976.

13- Tellman, Sethe P., **The U.S.A. in the Middle East,** Bloomington : Indiana University 1982.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- الرسائل العلمية باللغة العربية :

١- البياتي ، عارف محمد خلف ، **السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عـام ١٩٧٠-١٩٨٨** (رسالة ماجستير غير منشورة) بغداد : الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ .

٢- البياتي ، فلاح محمود خضر ، **الحلول السياسية للقضية الفلسطينية وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الفترة ١٩٤٨ - ١٩٦٧** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) بغداد : الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ .

٣- الجابري ، منصور ، **سياسة اسرائيل المائية والصراع العربي الاسرائيلي** (رسالة ماجستير غير منشورة) عمان : الجامعة الاردنية ، ١٩٩٠ .

٤- الفالح ، عبد العزيز مطلق ، **العلاقات الامريكية - االاسرائيلية**(رسالة ماجستير غير منشورة) عمان : الجامعة الاردنية ، ١٩٩٠ .

٥- قلالة ، محمد سليم ، **قضية فلسطين في مؤتمرات القمة العربية (١٩٦٧-١٩٨٢)** (رسالة ماجستير غير منشورة) الجزائر : جامعة الجزائر ، ١٩٨٥ .

٦- الهزايمة ، محمد عوض ، **القدس في الصراع العربي الاسرائيلي** (رسالة ماجستير غير منشورة) عمان : الجامعة الاردنية ، ١٩٨٩ .

د- الرسائل العلمية باللغة الانجليزية :

1- Mustafa Al-Adwan, **Jordan - U.S. Relations From Eisenhower Doctrine to Camp. Daived,** P.H.D. dessertation, UnPublished University of Bombay, January, 1989.

هـ- النشرات والدراسات

١- ابو عرابي ، حسين ، **دراسات في مؤتمرات القمة العربية** ، عمان : دائرة المطبوعات والنشر ، ١٩٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- الاحمد ، عزام ، **منظمة التحرير الفلسطينية ، واقعها والوضع الراهن** ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٥ .

٣- حجاوي ، سلافة ، **الانتفاضة الفلسطينية وآفاق التسوية** ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٨٨ .

٤- الدليمي ، زياد خالد ، **الاتفاق الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل** ، جامعة بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٨٦ .

٥- عيسى ، نديم ، **ملف العلاقة القانونية الادارية بين الاردن والضفة الغربية** ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٨٨ .

٦- الهور ، منير ، **حول هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين** ، عمان : دائرة المطبوعات والنشر ، ١٩٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦: المجلات العربية :

١- الايوبي ، الهيثم " احتمالات الحرب بعد خروج مصر " **الاسبوع العربي** عدد ٩٩٤ (تشرين اول ١٩٧٨)

٢- الايوبي ، الهيثم " ميزان القوى التقليدية بين العرب واسرائيل بعد عام من النكسة " **شؤون فلسطينية** عدد ٥٧ (آذار ١٩٨٩) .

٣- الايوبي ، الهيثم " الانعكاسات العسكرية للقاء السوري العراقي " **الاسبوع العربي** ، عدد ٩٩٥ (تشرين ثاني ١٩٧٨)

٤- أحمد ، حسن " القرارات ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، نجما التوجهات السياسية " **الموقف العربي** ، عدد ٣٤ (٢١-٢٧ تشرين ١٩٨٨)

٥- أحمد ، محمد السيد ، (العمل العربي المشترك على مستوى القمة) **شؤون عربية** ، عدد ١٣ (آذار ، ١٩٨٢)

٦- الاحمد ، جلال . « اقتراح بيكر بتسلح بالضغوط " **الافق** ، عدد ٢٦٦ ، (٩ تشرين ١٩٨٩)

٧- الاحمد ، جلال " فلسطين ، قراءة في النتائج الفلسطينية لقمة الجزائر " **الافق** ، عدد ٢٠١ ، (٣ حزيران ١٩٨٨) .

٨- ابو بكر ، احمد كمال " الضفة الغربية بين الاردن والمنظة واسرائيل " **السياسة الدولية** ، عدد ٩٤ (أكتوبر ١٩٨٨)

٩- ابو طالب ، حسن ، « مؤتمرات القمة العربية وتحديات العمل العربي المشترك » **السياسة الدولية** عدد ٨٠ (١٩٨٥)

١٠- ابو طالب ، حسن " قمة عمان وبناء الامن القومي " **السياسة الدولية** ، عدد ٩١ ، (يناير ١٩٨٨)

١١- ابو النصر ، عبد الكريم ، " امريكا - المنظة - اسرائيل - الاعتراف " **المستقبل** عدد ٦١٧ (١٧ كانون اول ١٩٨٨)

١٢- الاردن يفضل التنسيق والمنظمة متحمسه " **اليوم السابع** باريس عدد ٢١٢، ٢١) (آذار ١٩٨٨)

١٣- " الانتفاضة تتالق فوق المنبر العربي " **اليوم السابع** ، عدد ٢١٤ ، (٣ آيار ١٩٨٨)

١٤- " اخر لحظة : قبل ايام من قمة الدار البيضاء " **آخر ساعة** ، عدد ٢٨٤٧ (١٧ مايو ١٩٨٩)

١٥- أبو خليل ،الياس « موقف مؤتمرات القمة العربية من قضية فلسطين والصراع العربية الاسرائيلي» ، **الصخرة** ، الكويت ، عدد ١٦٨ ، (١٧ نوفمبر ١٩٨٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦- أ، د ، " أتفاقية سيناء في الصحف التركية " **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ،عدد ٤ جامعة بغداد (نيسان ١٩٧٦)

١٧- أشكالان القمة الثلاثية " **اليوم السابع** باريس ، عدد ٤٦ ، (٢٩ آيار ١٩٨٩)

١٨- " الاسبوع العربي : قراءة باردة في قمة ساخنة ،الفصل اللبناني في الوثائق السرية ." **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥٤٧ (٥ حزيران ١٩٨٩) .

١٩- بشير ، جورج " هل كان بامكان الحسن الثاني ان يتجاوز المقاطعة " **المستقبل** (٥ كانون أول ١٩٨١).

٢٠- البادي ، عوض " القضية الفلسطينية في قرارات القمة العربي " **مجلة الدبلوماسي** (معهد الدراسات ادبلوماسية في وزارة الخارجية السعودية) عدد ٣ (مارس ١٩٨٣) .

٢١- بسيوني ، درية شفيق " الدبلوماسية الاميركية تجاه أزمة الشرق الاوسط " **السياسة الدولية** ، عدد ٨٠ ، (١٩٨٥)

٢٢- بركات ، نظام " مؤتمرات القم العربية وقضية فلسطين " **شؤون عربية** ، عدد ٤٠ (كانون أول ١٩٨٤)

٢٣- البدري ، حسن " حرب الاستنزاف ١٩٦٨ - ١٩٧٠ " **السياسة الدولية** ، عدد ٥٤ (أكتوبر ١٩٧٨)

٢٤- بكر ،حسن " حرب الاستنزاف ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ، نموذج الحرب الطويلة . **قضايا عربية** عدد ٧(١٩٧٩)

٢٥- بكر ، أحسان " حقيقة ما سمعه عرفات من غورباتشوف " **التضامن** ، عدد ٢٦٦، (١٤أيار ١٩٨٨)

٢٦- بلقيز ، عبدالله ،المجلس الوطني الفلسطيني والثوابت الوطنية ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٦ (أبريل ١٩٨٩)

٢٧- التهامي ، محمود " أمام القمة العربية ، نفاق القمة العربية ، نفاق الروس وخداع الاميركان " **روز اليوسف** ، عدد ٣٠٩٩ (تشرين ١٩٨٧)

٢٨- التغلبي. نشأت " السعودية والاردن يتوليان مسؤولية عدم تحول القرارات الى حبر على ورق " **الحوادث** عدد ، ١٦٢٠ ، (٢٠ تشرين ثاني ١٩٨٧)

٢٩- تيم ، سعيد " المفهوم الاسرائيلي لحل القضية الفلسطينية " **شؤون عربية**، عدد ٤٠ (كانون أول ١٩٨٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٠- الجبوري ،جميل " التجربة والخطأ في استراتيجية الدفاع المشترك " **شؤون عربية** عدد ٣٥ (١٩٨٤)

٣١- الحرباوي ، علي « الصراع بين جمهورية فلسطين الاولي وجمهورية أسرائيل الثانية » **شؤون عربية** ، عدد ٥٥ ، (١٩٨٨) .

٣٢- جاد ،عمر ، « قضايا الشرق الاوسط في القمة الامريكية » ، **السياسية الدولية** ، عدد ٩٢، (ابريل ١٩٨٨) .

٣٣- حرفوش ، الياس ، « قلق اسرائيلي وراء مشروع بيريز » ، **المجلة** ، لندن ، عدد ٢٨٠، (١٩ حزيران ١٩٨٥) .

٣٤- حماد ، مجدي ،« فلسطين ١٩٨٣ البدائل المتاحة امام الدول العربية لحل الصراع » ، **شؤون عربية** ، عدد ٣٣-٣٤، (تشرن ثاني كانون اول ١٩٨٣) .

٣٥- حماد ، مجدي ، « الصراع العربي الاسرائيلي والسلام الاسرائيلي » ، **شؤون عربية** ، عدد ٤٢ ، (حزيران ١٩٨٥) .

٣٦- حيدر ، اسعد ، « تأجيل القمة الى حزيران ينتظر الانسحاب الاسرائيلي والموقف الاميركي » ، **المستقبل** ، عدد ٢٥٠، (٥ كانون اول ١٩٨١) .

٣٧- حوراني ، فيصل ، « مؤتمرات القمة والموقف من اسرائيل (١٩٦٤-١٩٦٦) » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٥٠-١٥١، (ايلول ، تشرين اول ١٩٨٥) .

٣٨- حوراني ، فيصل ، « ملامح العلاقات العربية عشية عدوان حزيران ١٩٦٧ » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٥٤-١٥٥ (كانون ثاني ، شباط ١٩٨٦) .

٣٩- حوراني ، فيصل ، « القمة العربية "ولاءاتها" » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٧٢-١٧٣، (تموز ، آب ١٩٨٧) .

٤٠- حبيقه ، فؤاد ، « الملف الفلسطيني في القمة .. » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥١٤، (١٥ ايار ١٩٨٩) .

٤١- حبيقه ، نبيل ، « هناك من يقول ان الانتفاضة قامت من اجل الانفصال عن الاردن » ، **المستقبل** ، عدد ٥٩٩ (١٣ آب ١٩٨٨) .

٤٢- حبيقه ، فؤاد ، « اسرار اليوم الاخير » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥٤٦، (٢٩ ايار ١٩٨٩) .

٤٣- « خليجيات » ، **مجلة الصياد** ، عدد ٢٣٧٩، (٨ حزيران ١٩٩٠) .

٤٤- الخطيب ، فرلسير ، « قرار القمة بامكانية معاقبة اسرائيل يثير امريكا » ، **الحوادث** ، عدد ١٧٠٠، (٢ حزيران ١٩٨٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٥- خلة ، كامل محمود ، « الفكر السياسي العربي في مؤتمري أنشاص ١٩٤٦ والقاهره ١٩٦٤ » ، **شؤون عربية** ، عدد ٤٧، (١٩٨٤) .

٤٦- دمير ، سليمان ، « الاستراتيجية الامريكية وازمة الشرق الاوسط » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٢٢، (يوليو ١٩٧٠) .

٤٧- ديري ، اكرم ، « التطورات السياسية والعسكرية لقضية الشرق العربي بعد عدوان ١٩٦٧ » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٨، (شباط ١٩٧٣) .

٤٨- الرشيدي ، احمد ، « دور دبلوماسية القمة في تسوية الخلافات العربية ضمن اطار الجامعة العربية » ، **شؤون عربية** ، عدد ١٠، (كانون اول ١٩٨٠) .

٤٩- رسلان ، هاني ، « نشأة وتطور فكرة المؤتمر الدولي للسلام » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٠، (تشرين اول ١٩٨٧) .

٥٠- الرشيدي ، احمد ، « الجامعة العربية والقضية الفلسطينية » ، **شؤون عربية** ، عدد ١٩-٢٠، (١٩٨٢) .

٥١- ربيع ، عمر هاشم، « اسرائيل من بيريز الى شامير» ، **السياسة الدولية** ، عدد ٨٧،(يناير١٩٨٧) .

٥٢- زين ، عفاف ، « على رغم المخاض العسير ... حفلت القمة بالايجابيات » ، **الحوادث** ، عدد ١٧٠٠، (١ حزيران ١٩٨٩) .

٥٣- « الزعيم الفلسطيني يقوم بجولة عربية واسيوية » ، **البيادر السياسية** ، عدد ٣٣٩، (١١ آذار ١٩٨٩) .

٥٤- السماك ، محمد ، « من قمة تعريب الازمة اللبنانية الى قمة لبننة الصراعات العربية » ، **الاسبوع العربي** ، (٨ تموز ١٩٨٥) .

٥٥- السماك ، محمد ، « موقف السادات من القمة الرباعية انقذ المؤتمرمن الانقسام » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ٩٩٥، (٦ تشرين ثاني ١٩٧٨) .

٥٦- السماك ، محمد ،« ٣ معادلات جديدة على الجبهة الشرقية » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ٩٩٤، (٣٠ تشرين اول ١٩٧٨) .

٥٧- السماك ، محمد ، « من ردوس الى بليرهاوس » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ٩٩٤، (٣٠ تشرين اول ١٩٧٨) .

٥٨- السماك ، محمد ، « المصالح السورية العراقية خريطة جديدة للصراع .. بعد انسحاب السادات » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ٩٩٤، (٣٠ تشرين اول ١٩٧٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٩- السماك ، محمد ، « قصة طلب عرفات الاجتماع مع شامير » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥٥٠، (٢٦ حزيران ١٩٨٨) .

٦٠- سخنيني ، عصام ، « تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية » ، **شؤون فلسطينية**، عدد ١٥ (تشرين ثاني ١٩٧٢) .

٦١- سخنيني ، عصام ، « الفلسطينيون في العراق » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٣ (ايلول ١٩٧٢) .

٦٢- سلامة ، منسي ، « مؤشرات التنسيق الاميركي - الاسرائيلي الجديد » ، **كل العرب** ، عدد ٤١٠، (٢ تمز ١٩٨٩) .

٦٣- سالم ، علاء ، « الانتفاضة واتجاهات الرأي العام في اسرائيل » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٤، (اكتوبر ١٩٨٨) .

٦٤- سلامة ، منسي ، « قمة بغداد : تحقيق مستلزمات الامن القومي » ، **الصياد** ، عدد ٢٣٧٩، (٨ حزيران ١٩٩٠) .

٦٥- سويد ، ياسين ، « تطور نظرية الامن الاسرائيلي عبر اربعين عاماً » ، **شؤون عربية** ، عدد ٥٥، (ايلول ١٩٨٨) .

٦٦- سويد ، محمود ، « مبادرة السادات والصراع على ارض التسوية » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٧٦، (آذار ١٩٧٨) .

٦٧- سلمان ، طلال ، « رسالة بغداد » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٨٥ ، (كانون اول ١٩٨٧) .

٦٨- السيد ، جلال ، « فلسطين في الجامعة العربية بين الضرورة والاختيار » ، **شؤون عربية** ، عدد ٢٥، (١٩٨٣) .

٦٩- سلمان ، رشيد سلمان ، « اتفاقيات الفصل والنظرة الاسرائيلية ، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، (جامعة بغداد) ، عدد ٣ (آب ١٩٧٤) .

٧٠- سعادة ، عمر ، « يهود الاتحاد السوفياتي واشكالية استيعابهم في اسرائيل » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٢٠٧، (تموز ١٩٩٠) .

٧١- السباعي ، أمين ، « قمة بغداد : متفقون على المصير مختلفون على التفاصيل » ، **المجلة الدولية** ، (قبرص) عدد ٣ ، (حزيران ١٩٩٠) .

٧٢- شاهين ، احمد ، « قمة الامن القومي العربي » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٢٠٧ ، (حزيران ١٩٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٣- شاهين ، احمد ، « فك الارتباط الاردني الدوافع والتحديات » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٨٦ ، (ايلول ١٩٨٨) .

٧٤- شاهين ، احمد ، « قمة عمان تحييد الفيتو السوري » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٧٦-١٧٧ ، (تشرين ثاني كانون اول ١٩٨٧) .

٧٥- شاهين ، احمد ، «أسف عربي على تعليق الحوار الامريكي الفلسطيني » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٢٠٨ (تموز ١٩٩٠) .

٧٦- شفيق ، منير ، « معركة الكرامة » **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٩ ، (آذار ١٩٧٣) .

٧٧- شبيب ، سميح ، « مؤتمران طارئان لقضية فلسطين ، مجلس الامن والقمة العربية » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٢٠٧ ، (حزيران ١٩٩٠) .

٧٨- شحروري ، رؤوف ، « الوطن العربي تحاور الرئيس الفلسطيني » ، **الوطن العربي** ، عدد ٦٦٦-١٤٠ ، (١٧ تشرين ثاني ١٩٨٩) .

٧٩- الشربيني ، هادية ، اهتمام امريكي بعودة مصر للجامعة العربية » ، **آخر ساعة** ، عدد ٢٨٤٩ ، (٣١ مايو ١٩٨٩) .

٨٠- « شامير وبوش ينحجان في تفادي المواجهة » ، **اليوم السابع** ، عدد ٢٥٨ (١٧ نيسان ١٩٨٩) .

٨١- صالح ، يوسف ، « من التحرير الكامل الى التسوية المنقوصة » ، **الموقف العربي** ، (قبرص) عدد ٢٥٢ ، (١٨ اغسطس ١٩٨٥) .

٨٢- طبراني ، كابي ، « قمة بغداد : دعم للانتفاضة والعراق ، والاردن » ، **الصياد** ، ٢٣٧٩ ، (٨ حزيران ١٩٩٠) .

٨٣- عبدالله ، صلاح ، « قمة عمان في المجهر الاسرائيلي ، ربحت مصر الغائبة » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٧٨ ، (كانون ثاني ١٩٨٨) .

٨٤- عبدالمجيد ، وحيد ، « الصراع العربي الاسرائيلي في معركة الانتخابات الامريكية » ، **المستقبل العربي** ، عدد ٢٠ (تشرين اول ١٩٨٠) .

٨٥- عبدالهادي ، نجيب ، « من نسف القمة .. » ، **المستقبل** ، عدد ٢٥٠ ، (٥ كانون اول ١٩٨١) .

٨٦- عودة ، بطرس عودة ، « الجامعة العربية وقضية فلسطين » ، **المجلة العربية للعلوم السياسية** ، عدد ٥ ، (١٩٨٣) .

٨٧- العسلي ، بسام ، « الحرب العربية الاسرائيلية الاولى ، قراءة جديدة » ، **شؤون عربية** ، عدد ٥٥ ، (ايلول ١٩٨٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٨- عبدالمولى ، محمد ، « اتفاقيات فصل القوات على جبهة الجولان » ، **الحوادث** ، عدد ٩١٤ ، (١٧ ايار ١٩٧٤) .

٨٩- عبدالمولى ، محمد ، « احمد الشقيري :لاءات الخرطوم ثمان وهذه قصتها » ، **الحوادث** ، عدد (٢٠ حزيران ١٩٧٥) .

٩٠- عبد الوهاب ، ايمن السيد ، « المجلس الوطني وشرعية الدولة الفلسطينية » ، **السياسية الدولية** ، عدد ٢٩٥، (يناير ١٩٨٩) .

٩١- عودة ، عاطف ، « قمة المصالحات الصعبة » ، **اليوم السابع** ، (باريس) عدد ٢٦٤ ، (٢٩ ايار ١٩٨٩) .ن

٩٢- العجيزي ، عبدالسلام ، « تجربة المؤتمر الدولي للسلام جنيف ١٩٧٣ » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٩٠ ، (تشرين اول ١٩٨٧) .

٩٣- عبدالرحمن ، اسعد ، « تطورات وتفاعلات قضية فلسطين مع البيئة العربية الرسمية ١٩٦٧-١٩٧٣ »، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٣٦-١٣٧، (اذار ، نيسان ١٩٨٣) .

٩٤- عبدالرحمن ، اسعد ، « الانتفاضة الفلسطينية ، الاسباب ، المسار ، النتائج ، الافاق » ، **شؤون عربية** ، عدد ٥٦، (كانون اول ١٩٨٨) .

٩٥- عبدالله ، هاني ، « اسرائيل ترفض الاعتراف الفلسطيني » ، **الموقف العربي** ، (قبرص) ، عدد ٣٤٦، (٢٨ تشرين ثاني ١٩٨٨) .

٩٦- فضة ، محمد ، « العلاقات الدولية العربية ، مؤتمرات القمة العربية » ، **مجلة دراسات** (الجامعة الاردنية) عدد ١-٢، مجلد ٤، (١٩٧٧) .

٩٧- فضة ، محمد ، « الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الامريكية » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٤٦ (اكتوبر١٩٧٦) .

٩٨- فاخوري ، نبيل ، « ماذا بعد الجولان » ، **الحوادث** ، عدد ٩١٦، (٣١ ايار ١٩٧٤) .

٩٩- « البديل العاجز خيار كل قمة » ، **الطليعة** ، عدد ١١٤، (١٥تموز ١٩٨٥) .

١٠٠- ف . أ . م ، « الحياكة الغربية في الحوار الفلسطيني الاسرائيلي » ، **الاسبوع العربي** ، عدد ١٥٥٠، (٢٦ حزيران ١٩٨٨) .

١٠١- فطناني ، مصطفى ، « الفدائيون لم يقتلوا اي مدني واكتفوا بالاهداف العسكرية » ، **الافق** ، عدد ٢٩٣، (٧ حزيران ١٩٩٠) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٢- الفيشاوي ، خالد ، « انتهى عصر الصداقة ... وبدأ عصر البترورويل » ، **المنار** ، عدد ٦٧ ، (تموز ١٩٩٠) .

١٠٣- قنديل ، محمد وجدي ، « قمة عربية طارئة لماذا ؟» **آخر ساعة** ، عدد ٢٩٠١ ، (٣٠ مايو ١٩٩٠) .

١٠٤- القريوتي ، محمد قاسم ، « مشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة » ، **شؤون عربية**، عدد ٣٣-٣٤ ، (تشرين اول ، كانون ثاني ١٩٨٣) .

١٠٥- قاضي ، ليلى ، « فلسطين في موتمرات القمة العربية » ، **قضايا عربية** ، عدد ٧-٨ ، (كانون ثاني ١٩٨٢) .

١٠٦- « القضايا الاقليمية في قمة العملاقين » ، **التضامن** ، عدد ٢٠٧ ، (١١ حزيران ١٩٨٨) .

١٠٧- كامل ، انس مصطفى ، « المقدرات الاقتصادية العربية وادارة الصراع العربي في الثمانينات في ضوء تغيرات الموقف المصري » ، **قضايا عربية** ، عدد ٩ ، (ايلول ١٩٨٠).

١٠٨- لالمجولييية ، بيير ، « اسرائيل والجدل حول مشروع المؤتمرالدولي » ، **السياسة الدولية** ، عدد ٨٩، (يوليو ١٩٨٧) .

١٠٩- اللوزي ، سليم ، « الى اين تتجه العلاقات المصرية الصوفياتية » ، **الحوادث** ، عدد ٩٢٣ (١٩ تموز ١٩٧٤) .

١١٠- المجالي ، راكان ، « محضر لقاء الحسين ابو اياد »، **الوطن العربي** ، عدد ٤٠٦ ، (٢٣ تشرين ثاني ١٩٨٤) .

١١١- ـــــــــ ، « قرار عرفات :حكومة في المنفى وكونفدراليه مع الاردن » ، **الوطن العربي** ، عدد ٤٠٣ ، (٢ تشرين ثاني ١٩٨٤) .

١١٢- ـــــــــ ، « عمان متحمسة ودمشق تشترط » ، **الوطن العربيَ** ، عدد ٣٩٢، (٧ ايلول ١٩٨٤) .

١١٣- معتوق ، محمد ، « التقارب الفلسطيني الاردني كما يراه زعماء الضفة الغربية وقطاع غزة » ، **المجلة** ، عدد ، ٢٠٧ (٢٨ كانون اول ١٩٨٤) .

١١٤- المدني ، رشاد ، « مشاريع السلام والحلول السياسية ١٩٦٧-١٩٨٨» ، **البيادر السياسية** ، عدد ٢٩٢ ، (١ اذار ١٩٨٨) .

١١٥- مالك ، عادل ، « السعودية تفضل قمة نجاحها مضمون على قمة فشلها محتوم » ، **الحوادث** ،عدد ١٤١٣ ، (كانون اول ١٩٨٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١٦- « منظمة التحرير الفلسطينية تحت المجهر الامريكي » ، **الوطن العربي** ، عدد ٣٨٦ (٦ تموز ١٩٨٤) .

١١٧- « مقابلة » ، **مجلة الدستور** ، (لندن) عدد ٢١٦ ، (١٩٨٢) .

١١٨- المختار ، نادية ، « الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية » ، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، (جامعة بغداد) عدد ٤٤-٤٥ (كانون ثاني ، حزيران ١٩٨٢) .

١١٩- المختار ،صالح ، « حرب تشرين هل كانت تحررية وطنية » ، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، (جامعة بغداد) عدد ٤ (١٩٧٦) .

١٢٠- ماردیني ، زهير ، « لاءات الخرطوم جاءت بنعمات » ، **مجلة الدستور** ، (لندن) عدد ٣٠١ (٢٩ اغسطس ١٩٨٣) .

١٢١- « موضوع الغلاف : بوش يفشل في تعريب كامب ديفيد بعد فشله في تدويلة » ، **الحوادث** ،عدد ١٧٠٠ ، (٢ حزيران ١٩٨٩) .

١٢٢- « ماذا قالت القاهرة لرابين ، ولماذا زارها عرفات ثلاث مرات ؟ » ، **التضامن** ، عدد ٢٣٨ ، (٢ تشرين اول ١٩٨٩) .

١٢٣- مصطفى ، مازن ، « القمة العربية ادت رسالتها قبل انعقادها » ، **الحوادث** ، عدد ١٧٥٠ ، (١٨ ايار ١٩٩٠) .

١٢٤- مصالحة ، محمد ، « الاستراتيجية الاعلامية في مقررات القمة العربية » ، **شؤون عربية** ، عدد ٣٧ ، (حزيران ١٩٨٥) .

١٢٥- « الملك حسين في واشنطن » ، **اليوم السابع** ، عدد ٢٦٠ ، (ايار ١٩٨٩) .

١٢٦- موسى ، شحادة ، « حول تجربة الاتحاد العام لطلبة فلسطين » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ٥ ، (تشرين ثاني ١٩٧١) .

١٢٧- **مجلة المستقبل** ، عدد ٢٥٠ ، (٥ كانون اول ١٩٨٠) .

١٢٨- « المجلس المركزي : قرارات بشأن المستجدات » ، **شؤون فلسطينية** ، عدد ١٨٥ ، (آب ١٩٨٨) .

١٢٩- نبهان ، ذياب ، « قمة بغداد الاستثنائية وقلق المصير العربي » ، **مجلة المنار** ، عدد ٦٧ (تموز ١٩٩٠) .

١٣٠- « نص النقاط المصرية العشرة ، خطة اسرائيل المنقوضة للتسوية » ، **التضامن** ، عدد ٢٣٨ (٢ تشرين اول ١٩٨٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣١- « نتائج اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني » ، **اليوم السابع** (باريس) عدد ٢٨٥ ، (٢٣ تشرين اول ١٩٨٩) .

١٣٢- نويشي ، مرسي ، « نتائج القمة العربية الطارئة في عمان » ، **الوطن العربي** ، عدد ٣٦-٥٦٢ ، (٢٠ تشرين ثاني ١٩٨٧) .

١٣٣- هواش ، صالح ، « قمة التصامن والتحدي » ، **الافق** ، عدد ٢٩٣ ، (٧ حزيران ١٩٩٠) .

١٣٤- « هيكل : مصر طرف في النزاع وليست وسيطاً بين المنظمة واسرائيل » ، **التضامن** ٢٣٨ (٢ تشرين اول ١٩٨٩) .

١٣٥- هاوي ، راسل ، « بانتظار قمة عرفات حسين .. » ، **المجلة** ، عدد ٢٠٧ ، (٢٨ كانون اول ١٩٨٤).

١٣٦- « الوطن العربي تنشر وثائق مهمة : الملف السري للقمة العربية الجديدة » ، **الوطن العربي** ، عدد ٣٩٨، (٢٨ ايلول ١٩٨٤) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧- الجرائد العربية والاجنبية

أ- الجراء الاردنية

١- اخبار الاسبوع ، (١٩ تشرين اول ١٩٧٩) .

٢- **الدستور:**

١- **الدستور** ، (١٩٨٨/٦/٢٣) .

٢- « نص خطة بيكر » ، **الدستور** ، (١٩٨٩/١٢/٧) .

٣- « عبدربه : المؤتمر الدولي هو الاطار المناسب » ، **الدستور** ، (١٩٨٩/٨/١٥) .

٤- « تل ابيب تتحدى غورباتشوف وترفض تصريحاته » ، **الدستور** ، (٥ حزيران ١٩٩٠) .

٥- سعيد التل ، « المملكة الاردنية الهاشمية والهوية الفلسطينية » ، **الدستور** ، (١٩٨٨/١٠/٤)

٦- « واشنطن تخلت عن نظرية كيسنجر بشأن السلام في الشرق الاوسط » ، **الدستور** ، (١٩٨٩/٢/٦) .

٧- « نص ورقتي العمل السورية والفلسطينية » ، **الدستور** ، (١٩٨٩/٥/٢٣) .

٨- « رسالة اردنية للقمة » ، **الدستور** ، (١٩٨٩/٥/٢٣) .

٩- « بيكر يحث حكام تل ابيب على نبذ الضم » ، **الدستور** ، (١٩٨٩/٥/٢٣) .

١٠- « كلمة فلسطين امام القمة العربية » ، **الدستور** ، (١٩٨٩/٥/٢٧) .

٣- جريدة الرأي :

١- « خطاب الملك حسين في افتتاح مؤتمر القمة الحادي عشر » ، **الرأي** ، (١٩٨٠/١١/٢٦) .

٢- « ترحيب بقرارات فاس في الضفة الغربية وقطاع غزة » ، **الرأي** ، (١٩٨٢/٩/١٢) .

٣- مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، « التسوية الحائرة » ، (حلقات) **الرأي** ، (١٩٨٩/٥/١).

٤- الرأي ، (١٩٨٨/٦/٣- ١٩٨٨/٦/٨) .

٥- مبادرة مصرية من ١٠ نقاط لاجراء انتخابات في الارض المحتلة » ، **الرأي** ، (١٩٨٩/٩/١١) .

٦- بعباع ، خال ابراهيم ، « الحوار الفلسطيني الامريكي ، الجولتان » ، **الرأي** ، (١٩٨٩/٤/٩) .

٧- اندوني ، لميس ، « قصة الحوار الفلسطيني - الامريكي من الالف الى الياء ، **الرأي** (١٩٩٠/١/٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨- « خطاب الملك حسين في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة » ، **الرأي** ، (١٩٩٠/٥/٢٨) .
٩- « نص البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي » ، **الرأي** ، (١٩٩٠/٥/٣١) .

١٠- **الرأي** ، (١٩٨٨/١٠/٩) .
١١- « موفد الرأي يكشف اسرار الثمانية قبيل اختتام المؤتمر » ، **الرأي** ، (١٩٨٨/٦/١٠) .
١٢- « نص الخطاب القومي الشامل للحسين امام قمة الدار البيضاء » ، **الرأي** ، (١٩٨٩/٥/٢٦).

١٣- **الرأي** ، (١٩٨٩/١٢/٦) .

٤- جريدة اللواء :
١- **اللواء** ، (١١ كانون اول ١٩٧٣) .

٥- جريدة الراية الاسلامية :
١- « مشاريع الحلول السلمية على الساحة الفلسطينية » ، **الراية الاسلامية** ، (١٩٩٠/٥/٤) .

٦- جريدة صوت اشعب :
١- « النص الحرفي لرسالة القمة العربية الى الرئيسين بوش وغورباتشوف » ، **صوت الشعب** ، (١٩٩٠/٥/٢٩) .
٢- « عرضت واشنطن ملياري دولار ضمانات امنية واقتصادية لو دخل الاردن في تسوية » ، **الشعب** ، (١٩٩٠/٥/١٨) .

ب- الجرائد الكويتية ووكالة الانباء (كونا) :

١- جريدة الانباء :
١- سيغال ، جيروم ام ، « انشاء الدولة الفلسطينية استراتيجية من اجل السلام » ، **الانباء** (١٩ مايو ١٩٨٩) .
٢- « قمة فاس من انجح المؤتمرات ولم اوافق من موقف ضعف » ، **الانباء** ، (١٣ ايلول ١٩٨٢) .
٣- « الزعيم الفلسطيني في موقف حساس للغاية » ، **الانباء** ، (١٦ كانون اول ١٩٨٩) .
٤- « الحوار الفلسطيني الامريكي : ترحيب عربي وتاييد دولي » ، **الانباء** ، (١٦ كانون اول ١٩٨٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- « بند رئيسي و ١٣ قضية امام قمة التحدي في بغداد » ، **الانباء** ، (١٢ ايار ١٩٨٩) .
٦- « ورقة العمل الفلسطينية للقمة الطارئة » ، **الانباء** ، (١٠ ايار ١٩٩٠) .

٢- جريدة الرأي العام :

١- « رسالة بغداد » ، **الرأي العام** ، (١٩٧٨/١١/٤) .
٢- كلمة الرأي العام « القمة المطلوبة دليل العرب الطويل » ، **الرأي العام** ، (١٩٨٥/٧/٢٦) .
٣- « اختتام اجتماعات الحوار الفلسطيني الاردني » ، **الرأي العام** ، (١٩٨٨/١/٣١) .
٤- « بغداد : واشنطن تعاملنا كتلاميذ مدارس ابتدائية » ، **الرأي العام** ، (١٩٩٠/٥/٢٤) .
٥- « الرأي العام تكشف مبالغ الدعم التي قررتها القمة » ، **الرأي العام** ، (١٩٩٠/٥/٢٤) .
٦- **الرأي العام** ، (١٩٧٣/١١/١٦) .

٣- جريدة الرسالة :

١- « قمة بغداد والخيارات الحاسمة » ، **الرسالة** ، (١٩٧٨/١٠/١٥) .
٢- « الملوك والرؤساء العرب في قمة بغداد » ، **الرسالة** ، (١٩٧٨/١١/٥) .

٤- جريدة السياسة :

١- « السياسة تنشر نص رسالته التانية للقمة » ، **السياسة** ، (١٩٩٠/٥/٣٠) .
٢- « السياسة تكشف اسباب تأجيل القمة لاجل غير مسمى » ، **السياسة** ، (١٩٩٠/٧/٢٦) .

٥- جريدة القبس :

١- « خالد الحسن يروي وقائع من قمة بغداد » ، **القبس** ، (١٩٧٨/١١/٧) .
٢- غولدمن ، صموئيل ، « القمم والعلاقات العربية » ، **القبس** (٨٤/٤/١٥) .
٣- القبس ، (١٩٨٢/٩/٨) .
٤- « مقارنة اتفاق عمان ومشروع فاس فوارق اساسية للحل في المنطقة » ، **القبس** (١٩٨٥/٨/٣) .
٥- « واشنطن مرتاحة لانعقاد القمة » ، **القبس** ، (١٩٨٥/٨/١) .
٦- نوفل ، احمد سعيد ، « مؤتمر القمة العربي الطارىء ا: لربح والخسارة » ، **القبس** ، (١٩٨٥/٨/١٩) .
٧- « نص الرسالتين الامريكية والسوفياتية الى مؤتمر القمة » ، **القبس** ، (١٩٨٧/١١/١٠) .
٨- المجالي ، راكان ، « القبس تنشر ما لم ينشر في قمة عمان » ، **القبس** ، (١٩٨٧/١١/١٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩- « الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي بالقاهرة للتفاهم على الانتخابات الفلسطينية » ، **القبس** ، (١٩٨٩/٩/١٥) .

١٠-« الامير حسن : نأمل بحل يجد الفلسطينيين منطقة مستقرة بين الاردن واسرائيل » ، **القبس** ، (١٩٨٩/٩/١٦) .

١١- « حكومة شامير رفضت دعوة مبارك للقاء وفد فلسطيني في القاهرة » ، **القبس** ، (١٩٨٩/١٠/٧) .

١٢- « شامير يشك في جدوى المبادرة الفلسطينية » ، **القبس** ، (١٩٨٩/٩/١٥) .

١٣- « الخلافات حول عبارة اسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة الغت القرارات » ، **القبس** ، (١٩٩٠/٥/٢٩) .

١٤- « في خطاب اكد على تصميم المنظمة على العودة واقامة الدولة الفلسطينية » ، **القبس** ، (١٩٨٨/٦/١٩) .

١٥- العلايلي ، جيهان ، « قمة الجزائر ركزت الاهتمام العربي على القضية الفلسطينية » ، القبس، (١٩٨٨/٧/١) .

١٦- سياسي عربي كبير ، « فك الارتباط الاردني الفلسطيني » ، وحلقات اسبوعية تنشرها جريدة القبس كل يوم خميس » ، **القبس** ، (١٩٨٨/١٠/٦) .

١٧- سمولاوي ، جيل ، « قرار الحسين اربك العدو والصديق » ، **القبس** ، (١١اغسطس ١٩٨٨) .

١٨- كروز ، جان ، « موقف واشنطن غير مشجع » ، **القبس** (١٩٨٨/١١/٢١) .

١٩- « هاني الحسن في اول حديث بعد مؤتمر الدار البيضاء عن قراراتها ونتائجها » ، **القبس** ، (١٩٨٩/٥/٣١) .

٢٠- « ادوارد يفتح النار على اسلوب تعامل المنظمة مع امريكا » ، **القبس** ، (١٩٨٩/١٠/٧) .

٦- جريدة الوطن :

١- ابوبكر ، توفيق ، «سياسة العمل العربي المشترك ومؤتمرات القمة »، الوطن ، (٢٩ يوليو ١٩٨٥) .

٢- ابوبكر ، توفيق ، « مؤتمرات اقمة العربية بعد حزيران ١٩٦٧ » ، **الوطن** (٢٩ يوليو ١٩٨٥) .

٣- ابوبكر ، توفيق ، « ماذا حدث في قمة عمان » ، **الوطن** ، (١٩٨٧/١١/١٩) .

٤- **الوطن** ، (١٩٨٨/٦/٥) .

٥- **الوطن** ، (١٩٨٨/٦/١١) .

٦- « ماذ جرى في اجتماعات بغداد الفلسطينية » ، **الوطن** ، (١٣ اغسطس ١٩٨٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧- سرحان ، باسم ، « الطلاق الاردني الفلسطيني ، اسبابه ، ابعاده » ، **الوطن** ، (٢٢ اغسطس ١٩٨٨) .

٨- « حوراني يكشف للوطن تفاصيل فاجرى بكواليس القمة » ، **الوطن** ، (١٩٨٩/٥/٢٧) .

٩- « بعد قرارات القمة الطارئة » ، **الوطن** ، (١٩٨٩/٥/٢٨) .

٧- وكالة الانباء الكويتية (كونا) :

١- « الضفة تتحدث عن تنائج القمة » ، **وكالة الانباء الكويتية (كونا)** ، (١٩٨٢/٩/١٠).

٢- « رأي ٣ مسؤولين فلسطينيين في مؤتمر فاس » ، **وكالة الانباء الكويتية (كونا)** ، (١٩٨٢/٩/١٠) .

٣- « موقف امريكا من قمة فاس » ، **وكالة الانباء الكويتية (كونا)** ، (١٩٨٢/٩/١٠) .

٤- « موقف الاتحاد السوفياتي » ، **وكالة الانباء الكويتية (كونا)** ، (١٩٨٢/٩/١٤) .

٥- « مبعوث ايراني ينسحب من المؤتمر العربي » ، **وكالة الانباء الكويتية (كونا)** ، (١٩٨٨/٦/٨) .

٦- « اجتماع مغلق لزعماء ثماني دول عربية لبحث ورقة العمل الفلسطينية » ، **وكالة الانباء الكويتية (كونا)** ، (١٩٨٨/٦/٩) .

جـ- الجرائد اللبنانية :

١- سحاب ، الياس ، « العرب بعد الرباط » ، **بيروت المساء** ، (٨ تشرين ثاني ١٩٧٤) .

٢- « القرارات السرية لمؤتمر الرباط » ، **النهار** ، (٣٠ نوفمبر ١٩٧٧) .

د- الجرائد الفلسطينية ووكالة الانباء الفلسطينية (وفا) :

١- **الشعب** ، (القدس) ، (١٨ تشرين ثاني ١٩٧٣) .

٢- **وكالة الانباء الفلسطينية (وفا)** ، (١٩٧٤/١٠/٣١) .

هـ- الجرائد العراقية والانصات :

١-ا **لثورة** ، (٢٩ تشرين اول ١٩٧٤) .

٢- « نص الرسالة الامريكية الى القمة » ، **الثورة** ، (١٩٩٠/٥/٢٤) .

٣- « خطاب الرئيس صدام حسين في افتتاح مؤتمر القمة العربي في بغداد » ، **الثورة** ، (١٩٩٠/٥/٢٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- ليصوت ، سليم ، « مع الحقائق الاخيرة لمؤتمر القمة » ، **الانصات** ، (١٩٧٤/١٠/٣٠) .

٥- « اهمية مقررات القمة على اسرائيل » ، **الانصات** ، (١٩٧٤/١١/٨) .

و- الجرائد المصرية :

١- الشوباشي ، شريف ، « دفعة جديدة للتضامن العربي ... » ، **الاهرام** ، (١٩٨٩/٥/٢٩) .

٢- « مذكرات مسؤول عربي مطلع » ، (حلقات تنشرها جريدة الاهرام من الحلقة الاولى حتى الحلقة التاسعة والاربعون » ، **الاهرام** ، (٢١ يونيو ١٩٧٧-١٤ سبتمبر ١٩٧٨) .

٣- **الاهرام** ، (١٩٧٣/١١/١٣) .

ز- وكالة الانباء الليبية :

١- **وكالة الجماهيرية للانباء** ، (٢٤ نوفمبر ١٩٨٠) .

ح- الجرائد السورية :

١- « نحو استراتيجية عربية شاملة لمواجهة الاخطار » ، **تشرين** ، (١٩٨٧/١١/١) .

ط- الجرائد الجزائرية :

١- « القرار الخاص يدعم الانتفاضة والمؤتمر الدولي للسلام » ، **الشعب** ، (١١ جوان (حزيران) ١٩٨٨).

ي- الجرائد العربية التي تصدر في الخارج :

١- « كيسنجر يرحب بقرارات الرباط .. » ، **المحرر** ، (٨ تشرين ثاني ١٩٧٤) .

٢- « جلسة حوار المجلس المركزي الفلسطيني الاولى » ، **المحرر** ، (٩ كانون اول ١٩٨٩) .

٣- « جلستي حوار المجلس المركزي الفلسطيني الثانية والثالثة » ، **المحرر** ، (١٦ كانون اول ١٩٨٩) .

٤- « مشروع الامير فهد للسلام » ، **الشرق الاوسط** ، (١٩٨٢/٩/١١) .

٥- « القادة العرب يحددون الموقف من المؤتمر الدولي »، **الشرق الاوسط** ، (١٩٨٧/٧/٥) .

٦- « الاردن يوسط موسكو لاحياء اتفاق عمان » ، **الشرق الاوسط** ، (١٩٨٨/٣/٢٧) .

٧- « ٤ مبادىء فلسطينية لقبول التفاوض » ، **صوت الامة** ، (١٩٨٩/١٢/١٦) .

٨- « لا سلام بوصاية امريكية » ، **صوت الامة** ، (١٩٨٩/٥/٢٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ك- **الجرائد والاذاعة الاسرائيلية :**

١- « مقابلة مع اسحق رابين » ، **هآرتس** ، (١٩٧٥/٦/٣) .

٢- « جلسة الكنيست في ٥ / ١٩٧٤/١١، لمناقشة قرارات مؤتمر الرباط » ، **دافار** ، (١٩٨٤/١١/٦) .

٣- **عآل همشمار** ، (١٩٧٨/١١/٥) .

٤- **الاذاعة الاسرائيلية** ، نشرة اخبار الساعة ٧٫٣٠ ، (١٩٨٨/٨/١٨) .

ل- **الجرائد الاجنبية :**

1- Keesing's Contem Porary Archives,(Marck 1973) .
2- **New York Times**, (April, 27,1982) .
3- **Gardian**, (7/1/1983) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Jordan University
Graduate Collage
Political Science Department

Palestinian Problem In Arab Summits (1964 -1990)

By

Abdelhalim Mann'a Al-Adwan

Adviser

Dr. Ghazi Rabab'aa

Submitted in partial Fullfilments to the Master degree in Political Science to the Graduate College at Jordan University .

Amman
January 5- 1991
Jamadi 2 / 19 / 1411

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Synopsis

The Palestinian problem in Arab Summits ; 1964- 1990 . MA. Thesis By Abdel Halim Al- Adwan .

The significance of this study derives from the fact that the Palestinian problem has been, and continues to play a central role in international relations. Because the problem affected inter- Arab relations as well as Arab relations with the rest of the world; there has been a number of summits both on Arab and international arenas .Summits were held to tackle this problem through Arab joint efforts . These summits had mobilized the Arab world to confront and try to solve the problem . The purpose of this study is to unveil all of that .I concentrated and dealt with these summits in which the Palestinian Problem was the primary topic . Palestinian representation , Arab peace prospects, and Arab military action were the focus of these summits .

This study is organized as follows : there is an Introduction, a Preface, and seven chapters. In addition to a bibliography, conclusion, and recommendations.

The Introduction : In this chapter 9 carefully examined the purpose and the significance of the study and dealt with the Palestinian problem in the Arab official stands before the 1948 Arab- Israeli war .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Chapter one : Dealt with the Arab common action towards the problem during the period (1964- 1966) which marked the beginning of the Arab national movements and crystallized the Palestinian identit. It who contributed to the creation of the Palestine liberation organization (PLO). , However the diversion of the Jordan River by Israel and the Arab loss of 1967 war contributed to the lack of progress driving this era .

Chapter two : Dealt with the changing attitude of the Arab world towards the problem during the (1967- 1970) period . Arab objectives shafted to recover the territory occupied in 1967 war rather than total liberation of Palestine .

Chapter three: This chapter discusses the Palestinian problem in the light of October was and its after math .

It concerns with the period (1973 - 1977) where the PLO was voted the sole legitimate representative of the Palestinian people .

Chapter four : It dealt with the drastic affect of Sadat visit to Israel and the Camp David accord on the Palestinian problem .

Chapter five : Summits between (1982- 1987) dealt with Arab peace initiatives after the P.L.O was driven out of Lebanon by Israel.

chapter six : The chapter dealt with summits held in (1988 and 1989) in the light of the severance of legal and administrative linkage between Jordan and the west Bank, the uprising, and the declaration of the Palestinian Independant state

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Chapter Seven :The discussion centered on the Arab national security, the Palestinian problem, and developments of events of both Arab and international spectrum .

Conclusion : Some aspects of the Arab summits achieved relative success considering the circumstances; it however failed in some other aspects due to disagreements among Arab leaders, Nevertheless, it underscored the following points :-

1- The problem became the main agenda for most of the summits .where the Palestinian problem emerged as an Arab national problem .
2. The P.L.O emerged as the sole Legitimate representative of the Palestinian people .
3. Arab joint efforts crystallized the establishment of the Arab United Command, though not effictive and undermined the Camp-David agreements.

The reason for lack of Arab success on these summits which contributed to the downturn of Arab efforts is as follows :

1. Decisions of these summit lacked the compulsory elements to be enforced .
2. Most of these summits were held as a reaction to certain events and lacked well preparation .
3. Most importantly, the variation of Arab political systems and the clear conflict of interest among them were the contributing factor to the lack of success of these summits .
4. The disagreements between Arab leaders did influence the Palestinian problem drastically, They did not draw the line between the problem and their differences which in turn affected the problem .
5. Arab continuous concessions through these summits led to the deterioration of the Palestinian problem.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Recommendations :

1. The problem should be viewed as an Arab as well as an Islamic problem in which all have to work to liberate Palestine .
2. All available resources should used to serve the cause of the Palestinian and Arab should rise above,there differences to concentrate on it .
3. Lunch a media campaigen to underscore the problem .
4. Narrow down the social, economic, and political gap between. Arab countries as a pleminary step towards unity .
5. Review all previously held summits to come up with a United Arab Stand and make no more concessions .
6. Summits should address U.S Israeli colonial and expansionist policy which will not favor any solution to the Palestinian problem .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ١٩٦٤ - ١٩٩٠

تبرز اهمية البحث من المركز الهام الذي احتلته القضية الفلسطينية في الدراسات والعلاقات الدولية على المستويين العربي والدولي ، وتأثيرها ، وتأثرها في العلاقات العربية فيما بينها من ناحية ، وفيما بين الدولة العربية والاجنبية من ناحية اخرى ، وفيما بين الدول الاجنبية نفسها من ناحية ثالثة . بالاضافة لما كتب عنها من الدراسات والابحاث والكتب ، وعقد من اجلها مئات المؤتمرات العربية والدولية ، الشعبية والرسمية ، ولا تزال تعقد . وما تحتله من مكانة دينية ، وتاريخية ، وحضارية .

لذا فإن الهدف من الدراسة استكشاف مسيرة العمل العربي المشترك من خلال مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية ، وكيفية مواجهة الدول العربية للازمات العربية والدولية التي تعرضت لها القضية الفلسطينية ، والقضايا التي تؤثر فيها . اي الافتراض ان مؤتمرات القمة العربية ابرزت القضية الفلسطينية كقضية عربية ، واسهمت في دفع مسيرة العمل العربي المشترك على كافة المستويات ، وحشد الطاقات العربية وتسخيرها لخدمة القضية الفلسطينية .

من هنا فإن حدود الدراسة انصبت على مؤثرات القمة العربية التي تناولت القضية الفلسطينية قديمها وحديثها ، وتصدرت محاضر اجتماعاتها ، والتمثيل الفلسطيني ، ومسيرة السلام العربية ، والعمل العسكري العربي في مؤتمرات القمة ، والخلافات العربية ، والقضايا العربية المستجدة وأثرها على القضية الفلسطينية . واعتمدت في تحقيق الاهداف في الحدود المرسومة لها على المصادر والمراجع الجاهزة وغير الجاهزة ، والتي بلغت في مجموعها حوالي ٦٠٠ مصدر ومرجع .

وتناولت هذه الدراسة في مقدمة ، وفصل تمهيدي ، وسبعة فصول ، وخاتمة ، وألحق فيها قرارات وبيانات مؤتمرات القمة العربية منذ عام ١٩٤٦ وحتى عام ١٩٩٠ وعلى النحو التالي :

المقدمة وقد تناولت فيها اهمية الدراسة ، واهدافها ، وحدودها ، مع نظرة في المصادر والمراجع ، ومخطط هيكل الدراسة .

الفصل التمهيدي :

تناولت فيه القضية الفلسطينية في المواقف الرسمية العربية ومؤتمرات القمة العربية قبل عام ١٩٤٨ حيث عقد مؤتمر قمة عربي ، وعدة مؤتمرات ضمن الجامعة العربية ، شكّلت بداية العمل العربي المشترك في مرحلة ما قبل اقامة الدولة اليهودية في فلسطين .

الفصل الاول :

وتناولت فيه العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة ١٩٦٤ - ١٩٦٦ ، والتي شكلت في بدايتها مرحلة قومية رفيعة في العمل العربي المشترك ، من خلال بلورة الكيان الفلسطيني ، وانشاء منظمة التحرير الفلسطينية ، والتصدي للمشروع الاسرائيلي بتحول نهر الاردن وروافده ، وإنشاء القيادة العربية الموحدة ، ولكن لم تدم هذه المرحلة طويلاً انتهت باحتلال اسرائيل عام ١٩٦٧ كامل فلسطين ، بسبب الخلافات العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني :

تناولت من خلاله التحول في السياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة ١٩٦٧-١٩٧٠، المتمثل في التحول من هدف التحرير الكامل لفلسطين ، الى ازالة اثار العدوان الاسرائيلي بعد ١٩٦٧ سياسياً ، وما شهدته هذه المرحلة من احداث انتهت في عقد مؤتمر قمة عام ١٩٧٠ لبحث الاحداث المؤسفة والتي ادت لخروج المقاومة الفلسطينية من الاردن .

الفصل الثالث :

وتناولت من خلاله مؤتمرات القمة العربية ١٩٧٣ - ١٩٧٧ واثرها على القضية الفلسطينية في ضوء اهداف حرب تشرين ، واقرار شرعية التمثيل الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية لأول مرة ، واتفاقيات فك الاشتباك المصرية ، السورية ، مع اسرائيل ، وعقد مؤتمر قمة ١٩٧٦ لمحاصرة اهداف اسرائيل التوسعية في لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية .

الفصل الرابع :

وتناولت فيه القضية الفلسطينية في ضوء اتفاقيات كامب ومؤتمرات القمة العربية ١٩٧٨ - ١٩٨٠ ، بعد زيارة السادات للقدس المحتلة ، والانفراد في الحل السلمي واثر ذلك على القضية الفلسطينية والوطن العربي، والتطورات التي اعقبتها .

الفصل الخامس :

وتناولت فيه التصور العربي للسلام في مؤتمرات القمة العربية ١٩٨٢ - ١٩٨٧ وذلك بطرح مبادرة سلام عربية جماعية ، بعد فشل مبادرة الامير فهد السلمية وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان بعد الاجتياح الاسرائيلي ، ومحاولات التنسيق الاردني الفلسطيني لحل القضية الفلسطينية من خلال المؤتمر الدولي للسلام ، والتي عرضت في مؤتمرات القمة ١٩٨٥ - ١٩٨٧ .

الفصل السادس :

وتناولت من خلاله تطورات القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ١٩٨٨ - ١٩٨٩ ، في ضوء الانتفاضة الفلسطينية ، وقرار فك الارتباط الاردني مع الضفة الغربية ، واعلان وثيقة استقلال الدولة الفلسطينية ، ومشروع السلام الفلسطيني .

الفصل السابع :

وتناولت فيه القضية الفلسطينية والامن القومي العربي ، في مؤتمر قمة بغداد ١٩٩٠ ، في ضوء الاحداث والتطورات على الساحة العربية ، والدولية ، وانعكاسها على الوطن العربي ، ووضوح الاهداف الاستعمارية والصهيونية في المنطقة العربية .

وقد خلصت الدراسة الى العديد من النتائج ، استوجبت بعض التوصيات شكلت في نهاية الامر الاطار العام لما يسمى بخاتمة الرسالة ، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد خلصت الدراسة الى نجاح مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية حالة نسبية ، تتفاوت بين مؤتمر وآخر ، ومرحلة او اخرى ، حيث نجحت او اعتدل نجاحها في بعض المجالات ، في حين اخفقت في مجالات اخرى ، والقاسم المشترك في نجاح او فشل مؤتمرات القمة هم الزعماء العرب .

لذا تبرز اهمية مؤتمرات القمة تجاه القضية الفلسطينية في :

- ابراز القضية الفلسطينية كقضية قومية عربية ، استأثرت بالعمل العربي المشترك من خلال تصدرها جدول اعمال الغالبية العظمى من مؤتمرات القمة العربية التي عقدت لأجلها .
- ابراز الكيان الفلسطيني المستقل ، بقيام منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ، واعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، ودعم استقلال الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية ، التي يتم تحريرها بعاصمتها القدس ، لمواجهة المؤامرات الصهيونية والاستعمارية ، لطمس الهوية الفلسطينية .
- ابراز اهمية العمل العربي المشترك ، من خلال محاولات انشاء القيادة العربية ، ومشروع تحويل نهر الاردن، وميثاق التضامن العربي ، ومحاولات افشال اتفاقيات كامب ديفيد نسبيا ، والحد من انتشارها ، وميثاق العمل الاقتصادي العربي ، واستخدام النفط كسلام بيد العرب ، وطرح فكرة الامن القومي العربي، والدعم المادي لدعم صمود دول المواجهة ، والوحدة العربية . ورغم عدم نجاح هذه المؤسسات او الطروحات ، الا انها ابرزتها كضرورة هامة في مسيرة العمل المشترك ، ان لم تتحقق الان ، سوف تتحقق يوماً ما اذا وجدت الجهود المخلصة ، وغلبت المصلحة القومية على المصلحة الاقليمية .

أما الجوانب والمجالات التي لم يكتمل نجاحها ، والاسباب التي ادت الى تراجع العمل العربي المشترك في مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية ، والقضايا العربية الاخرى ، فيمكن اجمالها بما يلي :-

- عدم تنفيذ اغلب قرارات مؤتمرات القمة العربية تجاه القضية الفلسطينية من قبل الدول العربية ، بسبب افتقارها لعنصر الالزام ، مما يسهل معه تحلل هذه الدول من التزاماتها بعد انتهاء المؤتمر .
- ان اغلب مؤتمرات القمة العربية عقدت كرد فعل لاحداث طارئة على القضية الفلسطينية ، او القضايا العربية الاخرى ، ومثل هذه الاجتماعات تعقد ضمن جدول اعمال طارئ يفتقر ، للبحث ، والدراسة ، والتحليل للمشكلة ، او الاعداد المسبق والجيد لمؤتمر القمة ، وبالتالي تنعكس آثاره سلباً على القضية الفلسطينية او القضية المستجدة .
- ومن الامور الهامة التي ادت لتراجع العمل العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية ، والقضايا العربية الاخرى ، مستوى حضور، وتضارب اهداف الزعماء العرب من مؤتمرات القمة العربية ، واختلاف انظمة الحكم العربية ، مما يعني ان مؤتمرات القمة العربية في مجملها تحافظ على التوازنات العربية على حساب القضية الفلسطينية والعمل العربي المشترك .

٣٩٦٥٤٩

- الخلافات العربية المتجددة في كل مؤتمر قمة وبعده ، اثرت في القضية الفلسطينية . فلم تحاول مؤتمرات القمة الفصل بين القضية الفلسطينية كقضية عربية قومية ، وبين الخلافات العربية ، مما ادى الى اهتمام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤتمرات القمة بحل الخلافات العربية على حساب القضية الفلسطينية ، وفشل هذه المؤتمرات في كثير من جوانبها .

- ادت تنازلات الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية من خلال مؤتمرات القمة العربية الى تراجع القضية الفلسطينية دولياً ، ففي كل مرحلة تصل اليها محاولات حل القضية الفلسطينية ويقبل بها العرب ، تطالب الدول الصهيونية والدول الاستعمارية ، تنازلات جديدة ، الى ان وصلت التنازلات العربية الى مستوى القبول بالسلام من اجل السلا م ، والتنازل عن الارض العربية المحتلة والقضية الفلسطينية .

ومن خلال ما توصلت اليه الدراسة من نتائج ، يمكن استعراض بعض التوصيات التي قد تكون ذات فائدة لتفعيل مؤتمرات القمة العربية ، وتوجيه العمل العربي المشترك لحل القضية الفلسطينية :

- وضع القضية الفلسطينية كقضية عربية اسلامية ، يقع عبء استردادها على الدول الاسلامية وتشكيل جبهة موحدة ضد الاطماع الصهيونية الاستعمارية من خلال الربط بين مؤتمرات القمة العربية ، ومؤتمرات القمة الاسلامية ، عن طريق هيئة متخصصة تنسق بين هذه الدول .
- تسخير كافة الطاقات ، والامكانات العربية لخدمة القضية الفلسطينية ، والقضايا العربية الاخرى ، والفصل بين القضية الفلسطينية ، والخلافات العربية داخل مؤتمرات القمة العربية او خارجها ، بحيث تترفع القضية الفلسطينية على كل خلاف ، او قضية مستجدة ، ونحشد لها او نختلف فيما بيننا في سبيل خدمتها واستردادها .
- وضع سياسة اعلامية موحدة ، تعمل لصالح القضية الفلسطينية ، والقضايا العربية ، على المستوى العربي والدولي ، وتحييدها عن اي خلاف بين الدول العربية مهما اختلفت الآراء او وجهات النظر .
- تقليص الفجوات والفوارق الاقتصادية ، والاجتماعية ، والعسكرية ، والفنية ، بين الدول العربية ، بحيث يشعر كل شعب ، او دولة عربية ، ان ما يملكه شعب او دولة عربية اخرى مسخر للوطن العربي كاملاً ، لنصل في النهاية الى وحدة عربية كاملة ، تشكل حلفاً او تكتلاً عربياً بمواجهة التكتلات الدولية .
- اعادة النظر في مسيرة السلام لحل القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ، وصياغة موقف عربي موحد من خلاله شروط واضحة تعيد الاعتبار والاهتمام في القضية الفلسطينية ، وتحافظ على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، والعربي ، وعدم التنازل من اي جزء من الارض العربية المحتلة ، والغاء اي قرارات صدرت سابقاً ، واعتماد استراتيجية الحل العسكري للقضية الفلسطينية ، لأن ما اخذ بالقوة لن يعود الا بالقوة .
- اعادة النظر في توجهات مؤتمرات القمة العربية نحو اسرائيل ، والولايات المتحدة الامريكية والدول التي تقف ضد الوطن العربي ، بعد رفضهم اي مبادرة سلام عربية او دولية ، لأنه لن تقبل هذه الدول بأي حل سلمي مهما قدم العرب من التنازلات ، لأن السلام يتنافى مع مصالحهم ، واهداف اسرائيل التوسعية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit